

سِيرَةُ عَلَامِ النَّبَلَاءِ

تصنيف

الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي

المتوفى

٥٧٤٨ هـ - ١٣٧٤ م

الجزء الثالث والعشرون

حقق هذا الجزء

الدكتور بشار غوار معروف و الدكتور محيي صالح السرحان

مؤسسة الرسالة

سَيِّدُ الْعِلْمِ وَالنَّبَلِ

جميع الحقوق محفوظة
لمؤسسة الرسالة
ولا يحق لأية جهة أن تطبع أو تنطلي حق الطبع لأحد.
سواء كان مؤسسة رسمية أو أفراداً.

الطبعة الحادية عشرة

١٤١٧ هـ / ١٩٩٦ م

مؤسسة الرسالة - بيروت - وطني المصطبة - مبنى عبد الله شليت
تلفاكس : ٨١٥١١٢ - ٣١٩٠٣٩ - ٦٠٢٢٤٣ - ص.ب. ٧٤٦٠ - برفيا: بوشتران



Al-Resalah

PUBLISHING HOUSE

BEIRUT / LEBANON : TELEFAX 815112-319039 - 603243 - P. O. BOX : 117460

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١ - ابن ياسين *

الشَّيْخُ المُسْنَدُ الأَمِينُ الحَجَّاجُ أَبُو منصور سَعِيدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَاسِينَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مُفَرَّجِ البَغْدَادِيِّ البَزَّازِ السُّفَّارِ .
سَمِعَ مِنْ أَبِي الفَتْحِ ابْنِ البَطِّي ، وَجَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ الدَّامْغَانِيِّ وَأُخْتِهِ تُرْكَنَازَ .

حَدَّثَ عَنْهُ الشَّيْخُ عَزَّ الدِّينُ الفَارُوقِيُّ ، وَأَبُو القَاسِمِ بْنِ بَلْبَانَ .
وَبالإِجَازَةِ القَاضِيَانِ ابْنُ الخُوَيْيِّ وَالحَنْبَلِيُّ ، وَالفَخْرُ ابْنُ عَسَاكِرَ ،
وَالقَاسِمُ ابْنُ عَسَاكِرَ ، وَأَبُو نَصْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ ابْنِ الشَّيرَازِيِّ .
قَالَ ابْنُ أَنجَبٍ فِي تَارِيخِهِ^(١) : حَجَّ تِسْعاً وَأَرْبَعِينَ حِجَّةً .
قُلْتُ : أَسَقَطْتَ شَهَادَتَهُ لِسُوءِ طَرِيقَتِهِ وَظُلْمِهِ .
تَوَفِّيَ فِي خَامِسِ صَفَرٍ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَثَلَاثِينَ وَسِتْ مِائَةٍ .

(*) تكملة المنذري : ٣ / الترجمة ٢٦٩٩ ، وذيل منصور بن سليم ، الورقة ٩٣ ، والعبر للذهبي : ١٣٧ / ٥ وتاريخ الاسلام ، الورقة : ١٤٧ (أيا صوفيا ٣٠١٢) ، والنجوم الزاهرة : ٦ / ٢٩٨ ، وشذرات الذهب : ١٦٤ / ٥ .

(١) هو تاج الدين علي بن أنجب المعروف بابن الساعي البغدادي خازن كتب المدرسة المستنصرية وصاحب التصانيف الكثيرة المشهورة ، ومنها تاريخه هذا الذي تظهر النقول عنه أنه كان من التواريخ المفصلة المستوعبة وقد رتبته على السنين ، وفيه الحوادث والوفيات . توفي ابن الساعي سنة ٦٧٤ .

٢ - النَّاصِح *

الشَّيْخُ الإمامُ الْمُفْتِي الأَوْحَدُ الوَاعِظُ الكَبِيرُ ناصِحُ الدِّينِ أبو الفرج عبد الرحمان بن نجم ابن الإمام شَرَفُ الإسلامِ أبي البركات عبد الوَهَّابِ ابن الشيخ الكبير أبي الفرج عبد الواحد بن محمد بن عليّ الأنصاري السَّعْدِيُّ العُبَادِيُّ ، الشيرازي الأصل الشَّامِيُّ المَقْدِسِيُّ ثم الدَّمَشْقِيُّ الحنبلي .

ولد سنة أربع وخمسين وخمسة مئة^(١) .

وتفقه ، وبرَّعَ في الوعظ ، وارتحل وسمع من شُهَدَاةِ الكاتبة وَتَجَنَّى الوَهَّابِيَّةَ ، وأبي شاكر يحيى السَّقْلَاطُونِي ، وعبد الحق اليُوسُفِي ، ومُسلِم ابن ثابت ، ونُعمَة بنت القاضي أبي حازم ابن الفَرَّاء ، وطائفة ببغداد ، ومن أبي موسى المَدِينِي ، وأبي العباس التُّرك بأصبهان ، ومن عبد الغني بن أبي العلاء بِهَمْدَانَ .

حَدَّثَ عنه ابن الدُّبَيْثِي ، والضياء ، والبِرْزَالِي ، والمُنْذِرِي ، وأبو حامد الصَّابُونِي ، والشمس بن حازم ، والعز ابن العماد ، والتقي بن مؤمن ، ونصر الله بن عِيَّاش ، وعلي بن بقاء ، ومحمد بن بَطِيخ ، وأحمد بن إبراهيم الدَّبَّاح ، والشهاب بن مُشَرَّف ، ومحمد بن علي بن الواسطي ، وأبو بكر بن عبد الدائم .

(*) مرآة الزمان : ٨ / ٧٠٠ - ٧٠٢ ، وتكملة المنذري : ٣ / الترجمة ٢٦٨٨ ، وذيل الروضتين لأبي شامة : ١٦٤ ، وتاريخ الإسلام للذهبي ، الورقة ١٥٠ (أيا صوفيا ٣٠١٢) ، والعبر : ٥ / ١٣٨ ، والمختصر المحتاج اليه ، الورقة ٧٣ ، ودول الإسلام : ٢ / ١٠٤ ، ونثر الجمان للفيومي ، ٢ / الورقة ٨١ ، والبداية والنهاية : ١٣ / ١٤٦ ، والذيل لابن رجب : ٢ / ١٩٣ - ٢٠١ ، ونزهة الأنام لابن دقماق ، الورقة ٢٣ ، والنجوم الزاهرة : ٦ / ٢٩٨ ، وشذرات الذهب : ٥ / ١٦٤ - ١٦٦ ، والتاج المكلل للكنوجي : ٢٣٢ .

(١) في ليلة السابع عشرة من شوال منها ، كما ذكر المنذري وغيره .

وروى عنه بالإجازة القاضيان ابن الخُوَيْيِّ وابن حمزة ، والبهاء بن عساكر .

وَدَرْسَ ، وَأَفْتَى ، وَصَنَّفَ ، وكان رئيس الحنابلة في وقته بدمشق ، وكان له قبول زائد . حَدَّثَ ووعظ بمصر ودمشق . له خُطَبٌ ومقامات ، وكتاب « تاريخ الوُعاظ » . وكان حُلُوَ الإيراد ، صَارِمًا ، مَهِيئًا ، شَهْمًا ، كبير القدر .

تُوفِّيَ في ثالث المُحَرَّم سنة أربع وثلاثين وست مئة ، وله ثمانون سنة .

قرأت على محمد بن عليّ : أخبرنا عبد الرحمن بن نجم ، أخبرنا الحافظ أبو موسى ، أخبرنا أبو عليّ المُقَرِّي ، أخبرنا أبو نُعيم الحافظ ، حدثنا أبو إسحاق بن حمزة ، حدثنا عبد الله . (ح) . قال أبو نُعيم : وحدثنا الحُسَيْن بن محمد بن رزين الخياط ، حدثنا البَاغَنَدِيُّ ؛ قال : حدثنا هِشَام بن عَمَّار ، حدثنا صَدَقَة بن خالد ، حدثنا عبد الرحمن بن صابر ، حدثنا عَطِيَّة بن قَيْس ، حَدَّثَنَا عبد الرحمن بن غنم ، قال : أخبرني أبو عامر أو أبو مالك الأشعريّ - والله ما كَذَبَنِي - أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ :

« لِيَكُونَنَّ فِي أُمَّتِي أَقْوَامٌ يَسْتَحِلُّونَ الْحَرِيرَ وَالْخَمْرَ وَالْمَعَازِفَ ، وَلِيَنْزِلَنَّ أَقْوَامٌ إِلَى جَنْبِ عِلْمٍ يَرْوَحُ عَلَيْهِمْ بِسَارْحَةٍ فَيَأْتِيهِمْ رَجُلٌ لِحَاجَةٍ فَيَقُولُونَ لَهُ : ارْجِعْ إِلَيْنَا غَدًا فَيُبَيِّتُهُمُ اللَّهُ تَعَالَى ، وَيَضَعُ الْعَلَمَ عَلَيْهِمْ ، وَيُمَسِّحُ آخَرُونَ قُرْدَةً وَخَنَازِيرَ » أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ^(١) تَعْلِيْقًا لَهُشَامٌ ، وَرَوَاهُ ابْنُ الدَّبْيِثِيِّ فِي تَارِيخِهِ عَنِ النَّاصِحِ .

(١) في صحيحه (٥٥٩٠) في الأشربة : باب ما جاء فيمن يستحل الخمر ويسميه بغير اسمه ، وقد وصله أبو داود (٤٠٣٩) والطبراني (٣٤١٧) ، والبيهقي ٢٢١ / ١٠ وغيرهم ، وهو حديث صحيح . (شعيب) .

٣ - أخوه *

الشيخ الفقيه أبو العباس أحمد(*) بن نجم ، توفي سنة ست وعشرين وست مئة في ذي القعدة ، وله سبع وسبعون سنة ، سمع من أبي تميم سلمان الرحبي ، والكمال ابن الشهرزوري ، والحيص بيص .
حدّث عنه الصفيّ خليل المِراغي في « مشيخته » .

٤ - القطيعي **

الشيخ العالم المحدث المفيد المؤرّخ المعمر مُسند العراق شيخ المُستنصرية أول ما فُتحت^(١) أبو الحسن محمد بن أحمد بن عمر بن حسين البغدادي ابن القطيعي .
ولد في رجب سنة ست وأربعين وخمس مئة .

سمّعه والدّه الفقيه أبو العباس القطيعي من أبي بكر ابن الزاغوني ، ونصر بن نصر العُكبري ، وأبي جعفر أحمد بن محمد العباسي ، وأبي الوقت السّجزي ؛ فروى عنه الصحيح ، وأبي الحسن بن الخلّ الفقيه ، وسلمان الشّحام ، وطائفة .

(*) تكملة المنذري : ٣ / الترجمة ٢٢٦٦ ، وذيل الروضتين لأبي شامة : ١٥٨ ، وتاريخ الاسلام للذهبي ، الورقة ٥٥ (أيا صوفيا ٣٠١٢) ، والذيل لابن رجب : ٢ / ١٧٤ ، وشذرات الذهب : ١١٩ / ٥ .

(**) تاريخ ابن الديبني : ١ / الترجمة : ٥٧ (من المطبوع) ، وتكملة المنذري : ٣ / الترجمة ٢٧٢٣ ، وتاريخ الإسلام ، الورقة : ١٥٤ (أيا صوفيا ٣٠١٢) ، ودول الإسلام : ٢ / ١٠٤ ، والوافي بالوفيات : ٢ / ١٣٠ ، والذيل لابن رجب : ٢ / ٢١٢ - ٢١٤ ، وغربال الزمان ، الورقة : ١٨١ (باريس ١٥٩٣) ، ولسان الميزان : ٥ / ٦٤ ، وشذرات الذهب : ٥ / ١٦٢ - ١٦٣ ، ١٦٨ ، وتاريخ علماء المستنصرية للدكتور ناجي معروف : ١ / ٣٢٤ ، ومقدمة تاريخ ابن الديبني .

(١) يعني شيخ دار الحديث بالمستنصرية .

ثم طلب هو بنفسه ، وارتحل ، فسمع بالموصل من يحيى بن سعدون
القرطبي ، وخطبها أبي الفضل الطوسي ، وبدمشق من عبد الله بن عبد
الواحد الكِناني ، وأبي المعالي بن صابر ، ومحمد بن حمزة القرشي . وقد
لزم الشيخ أبا الفرج ابن الجوزي ، وقرأ عليه كثيراً ، وأخذ عنه الوعظ ،
وجمع « ذيل التاريخ » لبغداد ، وما تَمَّمه ، وخدم في بعض الجهات ، وناب
عن صاحب محبي الدين ابن الجوزي في الحسبة ، وافر عن الحديث ، بل
تركه ، ثم طال عمره ، وعلا سنده ، واشتهر ذكره ، فأعطي مشيخة
المستنصرية . وكان يخضب بالسواد ، ثم تركه . وكان آخر من حدث ببلده
« بالصحيح » كاملاً عن أبي الوقت ، وتفرد بعدة أجزاء .

قال ابن نُقطة : هو شيخ صالح السماع ، صنّف لبغداد « تاريخاً » إلا
أنه ما أظهره .

قلت : وكان له أصول يروي منها ، وكان يتعاصر في الرواية .

حدث عنه ابنُ الدَّبَّيْثي ، وابنُ النُّجَّار ، والسيِّف ابنُ المجد ، والجمال
الشرشي ، والعزّ الفاروثي ، والعلاء بن بَلْبَان ، وأحمد بن محمد ابن
الكسار ، والفقير سعيد بن أحمد الطُّنَّيْ ، والمجد عبد العزيز
ابن الخليلي ، والشهاب الأبرقوهي ، والتاج الغرافي ، وآخرون .
وبالإجازة القاضيان الحُوي والحنبلي ، والفخر بن عساكر وابن عمّه البهاء ،
وسعد الدين ابن سعد ، وعيسى المُطعم ، وأحمد بن أبي طالب ، وأبو نصر
ابن الشيرازي .

قال ابن النجار : جمع « تاريخاً »^(١) ولم يكن مُحَقِّقاً فيما ينقله

(١) سماه « درة الاكليل في تنمة التذليل » ، قال ابن رجب : رأيت أكثره بخطه ، وقد نقلت =

ويقوله ، عفا الله عنه . وتَفَرَّدَ بالرواية عن جماعة ، أَذْهَبَ عُمره في « التاريخ » الذي عمله ، طالعتهُ فرأيتُ فيه كثيراً من الغلط والتصحيف ، فأوقفته على وجه الصواب فيه فلم يفهم ، وقد نقلت عنه ، منه أشياء لا يطمئن قلبي إليها ، والعُهدَةُ عليه . وسمعت عبد العزيز بن دُلْف يقول : سمعتُ الوزير أبا المظفر بن يُونس يقول لأبي الحسن ابن القَطيّعي : ويليكَ عُمرَكَ تقرأ الحديث ولا تُحسن تقرأ حديثاً واحداً صحيحاً .

قال ابن النجار : وكان لُحنةً ، قليل المعرفة بأسماء الرُجال ، أَسَنُّ وعُزَلٍ عن الشَّهادة ، وألْزِمَ منزله .

تُوفي في رابع أو خامس ربيع الآخر سنة أربع وثلاثين وست مئة .

وفيها مات الملك المُحسِن أحمد ابن السُّلطان صلاح الدين يُوسُف ، والشيخ إسحاق بن أحمد العلَّيَّي الزَّاهد ، والمحدِّث وجيه الدين بركات بن ظافر بن عساكر المِصْرِيّ ، والموفق حَمْد بن أحمد بن صَدِيق الحَرَّانِيّ الحنبليّ ، وأبو طاهر خليل بن أحمد الجَوَسَقِيّ ، وسعيد بن محمد بن ياسين ، والحافظ أبو الربيع الكَلَاعِيّ ، والضَّحَّاك بن أبي بكر القَطيّعيّ ، والنَّاصح ابن الحنبليّ ، وأبو البركات عبد العزيز بن محمد بن القُبَيْطِيّ ، والنَّاصح عبد القادر بن عبد القاهر الحَرَّانِيّ الحنبليّ ، والشَّرَف عبد القادر بن محمد البَغْدَادِيّ ثم المِصْرِيّ ، وعبد اللطيف ابن شاعر العراق محمد بن عبيد الله ابن التَّعاوِيزِيّ ، وعبد الواحد بن نِزار ابن الجَمال ، وأبو عمرو عُثمان بن حسن بن دِحْيَة اللُّغَوِي السُّبَيْتِيّ ، وعليّ بن محمد بن كُبَّة^(١) ،

= منه في هذا الكتاب كثيراً ، وفيه فوائد جمة مع أوهام وأغلاط » . وكتابه هذا يشبه تاريخ ابن الديبشي من حيث هو ذيل على ذيل السمعاني .
(١) قيَّده المنذري في «التكملة» : ٣/ الترجمة : ٢٧٤٦ ، وقال : «بضم الكاف وتشديد =

والكمال عليّ بن أبي الفتح الكُنَاري^(١) الطبيب بحلب ، وصاحب الروم
 كيقباد بن كيخسرو ، والصاحب محمد بن عليّ بن مُهاجر بدمشق ، وصاحب
 حلب الملك العزيز محمد ابن الظاهر ، وخطيب سُقُر أبو بكر محمد بن محمد
 ابن وَضاح المُقريء ، والمحتسب فخر الدين محمود بن سيما^(٢) ، ومُرتَضَى
 ابن العفيف ، وأبو بكر هبة الله بن كمال ، وياسمين بنت البيطار .

٥ - مرتضى *

ابن العفيف أبي الجود حاتم بن المُسلم بن أبي العرب ، الشَّيْخُ الإمامُ
 المُقريء المحدث أبو الحسن الحارثي المِصْرِيُّ الحَوْفِيُّ .
 مولده بالحَوْف^(٣) سنة تسع وأربعين وخمس مئة تقريباً .
 وقرأ بالسَّبْع على () ، وسمع من أبي طاهر السَّلَفِيِّ ،
 والقاضي محمد بن عبد الرحمن الحَضْرَمِيِّ ، وإسماعيل بن قاسم الزِّيَّات ،
 وعبد الله بن بَرِّي ، وسلامة بن عبد الباقي ، وطائفة .

حَدَّث عنه ابنُ النجار ، وأبو محمد المُنْذِرِيُّ ، وحفيده حاتم بن حُسين

= الباء الموحدة وتاء تانيث « وانظر تاريخ ابن الديلمي ، الورقة : ١٧٦ (كيمبرج) ، والمشتبه :
 ٥٤٢ ، وتاريخ الاسلام ، الورقة : ١٥٣ (أيا صوفيا ٣٠١٢) .
 (١) قيدها الذهبي بخطه في تاريخ الإسلام ، الورقة : ١٥٣ (أيا صوفيا ٣٠١٢) .
 (٢) محمود بن عبد اللطيف بن محمد بن سيما بن عامر ، أبو الثناء السلمي الدمشقي
 المحتسب .

(*) تكملة المنذري : ٣ / الترجمة ٢٧٦٠ ، وتكملة ابن الصابوني : ٣٠٢ - ٣٠٣ ،
 وتاريخ الاسلام للذهبي ، الورقة ١٥٥ - ١٥٦ ، والعبير : ٥ / ١٤٠ ، وذيل التقيد للفاسي ،
 الورقة ٢٥٦ ، والنجوم الزاهرة : ٦ / ٢٩٩ ، وشذرات الذهب : ٥ / ١٦٨ - ١٦٩ .
 (٣) كورة مشهورة قصبته بلبليس من ديار مصر ، قيدها المنذري .
 (٤) فراغ في الأصل تركه المؤلف لعدم معرفته به ، فكأنه تركه ليعود إليه فما عاد ، ويفسره
 قوله في آخر الترجمة : « ما ذكر المنذري على من تلا بالسبع » وجاء في « غاية النهاية » ٩٣ / ٢ :
 أنه أخذ القراءات عن الشاطبي .

ابن مُرتَضَى ، وأحمد بن عبد الكريم المُنْذِرِيُّ ، والتَّاجُ الغَرَّافِيُّ ، وأبو المعالي الأَبْرَقُوهِيُّ ، وعدَّةٌ . وبالإجازة غير واحد .

وآخر من روى عنه حضوراً الجمال محمد بن مُكْرَمُ الكاتب .

قال المُنْذِرِيُّ^(١) : كان على طريقة حَسَنَةٍ ، كثير التلاوة ليلاً ونهاراً ، وأبوه أحد المنقطعين المشهورين بالصلاح .

قُلْتُ : حَدَّثَ مُرتَضَى بدمشق ، وكان عنده فقه ومعرفة ونباهة . كتب بخطه الكثير .

وقال التقي عبيد^(٢) : كان فقيراً صبوراً له قبولٌ ، يختم في الشهر ثلاثين ختمة . وله في رمضان ستون ختمة رحمه الله .

توفي بالشارع^(٣) في التاسع والعشرين من شوال سنة أربع وثلاثين وست مئة ، وكان شافعيّاً .

قلت : ما ذكر المنذري على من تلا بالسبع .

٦ - ابن كمال *

الشَّيْخُ الصَّالِحُ الخاشِعُ أبو بكر هبةُ الله بن عُمر بن حسن الحَرَبِيِّ البَغْدَادِيِّ القَطَّانُ الحَلَّاجُ المعروف بابن كمال .

(١) التكملة : ٣ / الترجمة : ٢٧٦٠ .

(٢) هو الإسعدي .

(٣) محلة بظاهر القاهرة .

(*) تكملة المنذري : ٣ / الترجمة ٢٧٢٩ ، وتاريخ الاسلام للذهبي ، الورقة ١٥٧ (أيا صوفيا ٣٠١٢) ، والعبر : ٥ / ١٤٠ - ١٤١ ، والنجوم الزاهرة : ٦ / ٢٩٩ ، وشذرات الذهب : ١٦٩ / ٥ .

حَدَّثَ عَنْ هبة الله بن أحمد الشُّبْلِيِّ ، وكمال بنت الحافظ عبد الله ابن السَّمَرْقَنْدِيِّ ، وأبي المعالي بن اللُّحَاس . وَتَفَرَّدَ فِي وَقْتِهِ ، وَكَانَ مِنَ الْأَخْيَارِ .

أَخَذَ عَنْهُ ابْنُ الْمَجْدِ ، وَالْكَمَالُ ابْنُ الدَّخْمِيسِيِّ ، وَأَبُو الْقَاسِمِ بْنُ بَلْبَانَ ، وَطَائِفَةٌ .

وَبِالإِجَازَةِ الْأَبْرَقُوهِيِّ ، وَالْفَخْرُ ابْنُ عَسَاكِرَ وَابْنُ عَمِّهِ الْبَهَاءِ ، وَالْمُطَّعَمِ ، وَابْنِ سَعْدٍ ، وَابْنِ الشَّيرَازِيِّ ، وَابْنِ الشُّحْنَةِ ، وَعِدَّةٌ .

مَاتَ فِي جُمَادَى الْأُولَى سَنَةِ أَرْبَعٍ وَثَلَاثِينَ وَسِتِّ مِائَةٍ ، وَهُوَ فِي عَشْرِ التَّسْعِينَ .

٧ - يَاسَمِينُ *

الشَّيْخَةُ الْمُعَمَّرَةُ الْمُبَارَكَةُ أُمُّ عَبْدِ اللَّهِ يَاسَمِينُ بِنْتُ سَالِمِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ سَلَامَةَ ابْنِ الْبَيْطَارِ الْحَرِيمِيِّ أَخْتِ الْمُسْنَدِ ظَفَرِ الدِّينِ [الَّذِي] ^(١) رَوَى لَنَا عَنْهُ الْأَبْرَقُوهِيُّ .

رَوَتْ جُزْءًا عَنْ أَبِي الْمَظْفَرِ هبة الله ابن الشُّبْلِيِّ ، تَفَرَّدَتْ بِهِ .

حَدَّثَ عَنْهَا تَقِيُّ الدِّينِ ابْنُ الْوَاسِطِيِّ ، وَابْنُ الزَّيْنِ ، وَجَمَالُ الدِّينِ أَبُو بَكْرٍ الشَّرِيفِيُّ ، وَابْنُ بَلْبَانَ ، وَجَمَاعَةٌ .

وَبِالإِجَازَةِ : الْقَاضِيُ ابْنُ سَعْدٍ ، وَالْمُطَّعَمُ ، وَأَبُو بَكْرٍ بْنُ عَبْدِ الدَّائِمِ ، وَالْبَهَاءُ ابْنُ عَسَاكِرَ ، وَابْنُ الشُّحْنَةِ وَآخَرُونَ .

(*) تكملة المنذري : ٣ / الترجمة ٢٦٨٩ ، وتاريخ الإسلام ، الورقة : ١٥٧ (أيا صوفيا ٣٠١٢) ، والعبر : ١٤١ / ٥ ، وشذرات الذهب : ١٦٩ / ٥ .
(١) إضافة منا لدفع اللبس .

تُوفيت يوم عاشوراء سنة أربع وثلاثين وست مئة في عَشْر التسعين .

٨ - الأَنْجَب *

ابن أبي السعادات بن محمد بن عبد الرحمن ، الشيخ المُعَمَّر المُسَيِّدُ
الصَّدوق المُكْثِرُ أبو محمد البَغْدادي الحَمَّامي^(١) ، ويسمى أيضاً محمداً .

ولد في المحرم سنة أربع وخمسين وخمس مئة .

وسمع من أبي الفتح بن البَطِّي شيئاً كثيراً ، ومن أبي المعالي بن
اللَّحَّاس ، وأبي زُرْعَةَ المَقْدِسِيِّ ، وأحمد بن المُقَرَّب ، ويحيى بن ثابت ،
وسعد الله ابن الدَّجَاجِيِّ . وأجاز له من أصبهان مسعود الثَّقَفِيُّ ، وأبو عبد الله
الرُّسْتَمِيُّ .

حَدَّثَ عنه ابنُ النُّجَّار ، وعز الدين الفاروئي ، وكمال الدين
الشَّرِيشِيُّ ، وجمال الدين محمد ابن الدَّبَّاب ، وتقي الدين ابن الواسطي ،
وعلاء الدين ابن بَلْبَانَ ، وعبد الرحمن ابن الزَّيْن ، ومحمد بن مكي ، وأبو
المعالي الأَبْرَقُوهُي ، وأبو سعيد سُنْقَر القَضَائِي ، وعبد الله بن أبي
السعادات ، والمجاور أحمد بن أبي طالب بن أبي بكر بن محمد الحَمَّامي ،
وعدة .

وبالإجازة القاضي الحنبلي ، والفخر بن عساكر ، وابن سَعْد ،
والمُطَّعَم ، وأبو العباس ابن الشُّحْنَة ، وأبو نصر ابن الشَّيرَازِيَّ وجماعة .

(*) تاريخ ابن الديبشي ، الورقة ٢٧٤ (باريس ٥٩٢١) ، وتكملة المنذري : ٢٧٩٤ / ٣ ،
والعبر : ١٤٢ / ٥ ، والمختصر المحتاج اليه : ١ / ٢٥٧ - ٢٥٨ ، ودول الإسلام : ٢ / ١٠٥
وتاريخ الإسلام ، الورقة ١٥٩ (أيا صوفيا ٣٠١٢) ، والنجوم الزاهرة : ٦ / ٣٠١ ، وشذرات
الذهب : ١٧٠ / ٥ .

(١) قيده المنذري بفتح الحاء المهملة وتشديد الميم .

ومن مسموعاته « جَلِيَّةُ الْأَوْلِيَاءِ » كُلُّهُ عَلَى ابْنِ الْبَطِّي ، و « الْمُتَّقَى »
من سبعة أجزاء « الْمُخْلَص » سمعه من ابن اللحاس ، و « سنن ابن ماجة »
على أبي زُرْعَة ، و « مسند الحُمَيْدِي » : أخبرنا ابن الدَّجَاجِي . وكان شيخاً
حَسَناً مُحِبّاً لِلرَّوَايَةِ طَيِّبَ الْأَخْلَاقِ .

قال ابن نقطة : كان سماعُهُ صحيحاً .

قال المنذري^(١) : تُوفِّيَ بِالْمَارِسْتَانِ الْعَضُدِيِّ فِي تَاسِعِ عَشْرِ رَبِيعِ الْآخِرِ
سَنَةِ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ وَسِتْ مِائَةٍ .

قال ابن النجار : كان في جوار شيخنا ابن مَشْقُ فأسمعه الكثير ، وكان
شيخاً لَا بَأْسَ بِهِ ، حَسَنَ الْأَخْلَاقِ ، صَوَراً ، عَزِيزَ النَّفْسِ مَعَ فَقْرِهِ .

٩ - ابن اللَّتِّي *

الشَّيْخُ الصَّالِحُ الْمُسْنِدُ الْمُعَمَّرُ رَحِلَةَ الْوَقْتِ أَبُو الْمُنْجَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ
ابْنِ عَلِيٍّ بْنِ زَيْدِ ابْنِ اللَّتِّي الْبَغْدَادِيُّ الْحَرِيمِيُّ الطَّاهِرِيُّ الْقَزَّازِ .

ولد بشارع دار الرقيق في ذي القعدة سنة خمس وأربعين وخمس مئة ،
فَسَمِعَهُ عَمَّهُ مِنْ أَبِي الْقَاسِمِ سَعِيدِ بْنِ أَحْمَدَ ابْنِ الْبَنَاءِ حُضُوراً فِي سَنَةِ تِسْعٍ
وَأَرْبَعِينَ . وَسَمِعَ مِنْ أَبِي الْوَقْتِ السَّجْزِيِّ كَثِيراً « كَالدَّارِمِيِّ » وَ « مُتَّخَبِ
مُسْنَدِ عَبْدِ » وَأَشْيَاءَ ، وَمِنْ أَبِي الْفَتْوحِ الطَّائِيِّ ، وَأَبِي الْمَعَالِيِّ ابْنِ اللَّحَّاسِ ،

(١) التكملة : ٣ / الترجمة : ٢٧٩٤ .

(*) تكملة المنذري : ٣ / الترجمة ٢٨٠٤ ، وتاريخ الاسلام ، الورقة ١٦٣ (أيا صوفيا
٣٠١٢) ، والعبر : ٥ / ١٤٣ ، والمختصر المحتاج اليه : ٢ / ١٤٩ - ١٥٠ ، ودول الاسلام : ٢ /
١٠٤ ، والمستفاد للدمياطي ، الورقة ٤٢ - ٤٣ ، وذيل التقييد للفاسي ، الورقة ١٧٤ - ١٧٥ ،
والنجوم الزاهرة : ٦ / ٣٠١ ، وشذرات الذهب : ٥ / ١٧١ ، والتاج للزبيدي : في « حرم » .

وأبي الفتح ابن البُطِّي ، وعُمر بن عبد الله الحَرَبِيُّ ، والحَسَن بن جعفر
المُتوكلِي ، وأحمد بن المُقَرَّب ، ومُقبِل ابن الصُّدر ، وعُمر بن بُنَيَّمان ،
ومسعود بن شُنيْف ، وجماعة .

وأجازَ له المفتي أبو عبد الله الرُّسْتَمِيُّ ، ومسعود الثَّقَفِيُّ ، ومحمود
فورجه ، وإسماعيل بن شهریار ، وعليّ بن أحمد اللباد ، وأبو جعفر محمد
ابن الحسن الصَّيدلانيّ ، وعدة^(١) .

وروى الكثير ببغدادَ ، وبحلبَ ، ودمشق ، والكرك . واشتهر اسمه
وَبَعْدَ صَيِّتِهِ .

وروى عنه خلائق منهم : ابنُ النجار ، وابنُ الدُّبَيْثِيِّ ، والضياء ، وابنُ
النبلسيِّ ، وابنُ هَامِل ، وابنُ الصَّابُونِيِّ ، والشَّهاب ابن الخزريّ^(٢) ، وابنُ
الظاهريِّ ، وأبو الحُسَيْن اليُونِنِيِّ ، والمجد بن المِهتار ، وبهاء الدين ابن
النحاس ، وأبو حامد المُكَبَّر ، وعيسى المُطْعَم ، وعليّ بن هارون ، والفخرُ
ابنُ عساكر ، ومحمد بن قايماز ، ومحمد بن يوسُف الإزْبِلِيِّ ، وإبراهيم ابن
الحُبُوبِيِّ ، وعُمر بن إبراهيم العُقْرَبَائِيِّ^(٣) ، وإسماعيل بن مكتوم ، وعبد
الأحد بن تيمية ، والقاضي تقيّ الدين ، وَهْدِيَّة بنت عَسْكَر ، والقاسم بن
عساكر ، وزينب بنت شكر ، وأحمد بن أبي طالب الدَّيرمقرنيّ ، وأحمد بن
عازر ، وخلق سواهم .

(١) ذكر السيد مرتضى الزبيدي صاحب « التاج » جميع شيوخه بالسمع والإجازة ، في ورقة
كبيرة وبخط دقيق بورقة طيارة وضعت بين الورقتين ١٧٤ - ١٧٥ من مخطوطة « ذيل التقييد »
للفاسي التي بدار الكتب المصرية ، وفيها فوائد جمة .

(٢) في الأصل : « الخزري » وليس بشيء ، وقيلده مجوداً الذهبي بخطه في تاريخ
الاسلام .

(٣) نسبة إلى عقرباء ، اسم مدينة الجولان بالشام .

سمعتُ من نحو ثمانين نفساً من أصحابه ، وكان شيخاً صالحاً ، مُباركاً ،
عامياً عربياً من العلم !

قال ابن النجار : به خُتِمَ حديث أبي القاسم البَغَوِيِّ بَعْلُو ، وكان
ساعه صحيحاً .

قلت : أقدمه معه المُحدِّث أبو العباس أحمد ابن الجَوْهَرِيُّ ، وأكثر
عنه شيخنا أبو علي ابن الحلال^(١) بقرية جديا ، وحدث بالبلد ، وبالجامع
المُظَفَّرِي ، وبالكرك ، وأماكن ، وسكن الكرك أشهراً ، وحدث بحلب في
ذي الحجة سنة أربع ، وسار إلى بغدادَ بعد أقامته بالشام سنةً وشهراً ، وحصلَ
جُمْلَةً من الهبات .

قال ابن نقطة : سماعه صحيحٌ ، وله أخ زور لأخيه عبد الله إجازات من
ابن ناصر وغيره ، وإلى الآن ما علمته روى بها شيئاً وهي إجازة باطلة ،
و[أما]^(٢) الشيخ فشيخ صالح لا يدري هذا الشأن ألبتة .

قلت : تُوفِّي ببغدادَ في رابع عشر جمادى الأولى سنة خمس وثلاثين
وست مئة ، وما روى من المُزَوَّر^(٣) له شيئاً .

١٠ - الملك المُحسن *

المُحدِّث العالم الزاهد ظهير الدين أحمد ابن السلطان صلاح الدين
يوسف بن أيوب .

(١) بالحاء المهملة ، قيده الذهبي في المشته (٢٦٩) وهو منسوب الى حل الزيج .

(٢) اضافة من خط الذهبي في « تاريخ الاسلام » ، ولم أعثر على ترجمته في نسختي من
« التقييد » .

(٣) في الأصل : « المروز » وليس بشيء .

(*) تكملة المنذري : ٣ / الترجمة ٢٦٩٣ ، وبغية الطلب لابن العديم ، ٢ / الورقة ١٣٩ - =

روى عن يحيى الثَّقَفِيِّ ، وابن صدقة ، وكتب الكثير ، وقرأ ، وأحسن إلى طلبة الحديث كثيراً .

حدثنا عنه سُنقر القَضَائِيُّ ، وقيل : لقبه يمين الدين .

مات في المحرم سنة أربع وثلاثين وست مئة ، وله سبع وخمسون سنة .

ومات أخوه الزاهر داود سنة اثنتين وثلاثين (١) .

ومات أخوهما المُفَضَّل قطب الدين موسى سنة إحدى وثلاثين وست مئة (٢) .

١١ - ابن طِرَاد *

الشَّريف الجليل المُعَمَّر أبو طالب عبد الله بن المُظَفَّر ابن الوزير الكبير أبي القاسم علي ابن النقيب أبي الفوارس طِرَاد بن محمد بن علي الهاشمي العباسي الزَّيْنِي البَغْدَادِي .

ولد في شعبان سنة تسع وخمسين وخمس مئة .

= ١٤١ ، وتاريخ الاسلام ، الورقة : ١٤٥ (أيا صوفيا ٣٠١٢) ، والعبر : ١٣٦ / ٥ - ١٣٧ ، ودول الإسلام : ١٠٤ / ٢ ، ونزهة الأنام لابن دقماق ، الورقة ٢٢ - ٢٣ ، والنجوم الزاهرة : ٢٩٨ / ٦ ، وشذرات الذهب : ١٦٢ / ٥ .

(١) التكملة : ٣ / الترجمة : ٢٥٧٢ .

(٢) التكملة : ٣ / الترجمة : ٢٥٦٢ .

(*) تكملة المنذري : ٣ / الترجمة ٢٨٣٢ ، وذيل منصور بن سليم : في « الزيني » الورقة ٧٨ ، وترجمه ثانية في « طراد » الورقة ٨٥ ، وتاريخ الاسلام ، الورقة ١٦٣ (أيا صوفيا ٣٠١٢) ، والعبر : ١٤٣ / ٥ ، وشذرات الذهب : ١٧١ / ٥ .

وَسَمِعَ مِنْ أَبِي الْفَتْحِ بْنِ الْبَطِّي فِي الْخَامِسَةِ ، وَمِنْ يَحْيَى بْنِ ثَابِت ،
وَمُحَمَّدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ السَّكَنِ ، وَشُهَدَةَ الْكَاتِبَةِ ، وَأَبِي بَكْرَ بْنِ النَّقُورِ .
حَدَّثَ عَنْهُ أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ بَلْبَانَ ، وَجَمَالُ الدِّينِ الشَّرِيشِيِّ ، وَعَزُّ الدِّينِ
الْفَارُوقِيُّ ، وَطَائِفَةٌ .

وبالإجازة : القاضي الحنبلي ، والفخر بن عساكر ، وسعد الدين ،
وعيسى المَطْعَمُ ، وابن الشِّيرَازِيِّ ، وأبو العباس ابن الشُّحْنَةِ ، وآخرون .
توفي في سادس عشر رمضان سنة خمس وثلاثين وست مئة .

١٢ - ابن سُكَيْنَةَ *

الشَّيْخُ الْجَلِيلُ الْمَهَيْبُ شَيْخُ الشَّيُوخِ صَدْرُ الدِّينِ أَبُو الْفَضَائِلِ عَبْدُ
الرَّزَاقِ بْنِ أَبِي أَحْمَدَ عَبْدِ الْوَهَّابِ ابْنِ الْأَمِينِ عَلِيِّ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ سُكَيْنَةَ الْبَغْدَادِيِّ
الصُّوفِيِّ .

ولد في جُمَادَى الْآخِرَةِ سنة تسع وخمسين .
وَسَمِعَ مِنْ أَبِي الْفَتْحِ ابْنِ الْبَطِّي حُضُورًا ، وَمِنْ شُهَدَةِ الْكَاتِبَةِ ، وَمِنْ
جَدِّهِ لِأُمِّهِ عَبْدِ الرَّحِيمِ بْنِ أَبِي سَعْدٍ .
حَدَّثَ بِدَمَشْقَ وَبَغْدَادَ ؛ رَوَى عَنْهُ الْبِرْزَالِيُّ ، وَسَعْدُ الْخَيْرِ ابْنُ
النَّابِلِيِّ ، وَابْنُ بَلْبَانَ ، وَأَبُو الْفَضْلِ بْنُ عَسَاكِرَ . وبالإجازة : أبو نصر ابن
الشِّيرَازِيِّ .

(*) تاريخ ابن الديلمي ، الورقة ١٦٠ (باريس ٥٩٢٢) ، وتكملة المنذري : ٣ / الترجمة
٢٨٠٧ ، وتاريخ الاسلام ، الورقة ١٦٤ (أيا صوفيا ٣٠١٢) ، والعبر : ٥ / ١٤٤ ، والمختصر
المحتاج إليه ، الورقة ٨١ ، ونزهة الانام لابن دقماق ، الورقة ٣٣ - ٣٤ ، والنجوم الزاهرة : ٦ /
٣٠١ ، وشذرات الذهب : ٥ / ١٧١ .

وَنُفِّذَ رَسُولًا .

مات سنة خمس وثلاثين وست مئة .

١٣ - ابن رئيس الرؤساء *

الشيخُ المُسْنِدُ الصِّدْرُ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ هَبَةَ
الله ابن رئيس الرؤساء ابن المُسْلِمَةِ الصُّوفِيّ النّاسِخ .

سمع أبا الفتح ابن البُطِّي ، وأحمد بن المُقَرَّب .

قال ابنُ النّجّار : كتبتُ عنه ، وكان حَسَنَ الطَّرِيقَةِ ، مُتَدَيِّنًا ، يُورِّقُ
للناس . مات في رجب سنة خمس وثلاثين وست مئة .

قلت : مولده في شعبان سنة إحدى وخمسين وخمس مئة .

حدّث عنه الشيخ عز الدين الفاروئي ، وأبو القاسم عليّ بن بَلْبَان .
وبالإجازة : فاطمة بنت سُلَيْمَانَ ، وأبو نصر ابن الشيرازي وطائفة .

مات في ثالث رجب .

١٤ - محمد بن يوسف بن هود **

الأندلسيُّ السُّلْطَانُ أَبُو عَبْدِ اللهِ .

قرأتُ بخط أبي الوليد بن الحاج ، قال : لما قضى الله تعالى بهلاك

(*) تكملة المنذري : ٣ / الترجمة ٢٨١٧ ، وتاريخ الاسلام ، الورقة : ١٦٠ (أيا صوفيا
٣٠١٢) ، والعبر : ٥ / ١٤٢ - ١٤٣ ، والنجوم الزاهرة : ٦ / ٣٠١ ، وشذرات الذهب : ٥ /
١٧٠ .

(**) المعجب للمراكشي : ٤١٧ - ٤١٩ ، والحلة السيرة : ٢٤٧ ، وتاريخ ابن خلدون :
٣ / ٥٣٦ ، والاستقصى : ١ / ١٩٨ .

الموحّدين بالأندلس ، وذلك أنهم ابتلوا بالصّلاح في الظاهر ، والأعمال
 الفاسدة في الباطن ، فأبغضهم الناس بُغْضاً شديداً ، وتَرَبَّصوا بهم الدوائر ،
 إلى أن نَجَمَ ابن هُود في سنة خمس وعشرين وست مئة بشرق الأندلس فقامَ
 النَّاسُ كُلُّهُمْ بدعوته ، وَتَعَصَّبُوا معه ، وقاتلوا الموحّدين في البُلدان ،
 وَحَصَرُواهم في القِلَاع ، وَقَهَرُواهم ، وقتلوا فيهم ، وَنَصَرَ على الموحّدين ،
 وَخَلَصَت الأندلس كلها له ، وَفَرِحَ النَّاسُ به فَرَحاً عظيماً ، فلما تَمَهَّد أمرُهُ أنشأ
 غزوةً للفرنج على مدينة ماردة بغرب الأندلس ، واستدعى النَّاسَ من الأقطار ،
 فانتدب الخَلْقُ له بجَدِّ واجتهاد وخُلُوص نِيَّةِ المُرتزقة والمُطوعة ، واجتمع عليه
 أهلُ الأندلس كُلُّهم ، ولم يبقَ إلّا من حَبَسَهُ العُدْرُ ، فدخل بهم إلى الإفرنج ،
 فلما تراءى الجمعان وقعت الهزيمة على المسلمين أقبح هزيمة فإنّا لله وإنّا اليه
 راجعون ، وكانت تلك الأرض مَدْيَسَةً بماء وعَزَقٌ تَسْمَرَت فيها الخيل إلى
 آباطها ، وهلك الخَلْقُ ، وأتبعهم الفرنج بالقتل والأسر ولم يبقَ إلا القليل ،
 ورجع ابن هود في أسوأ حال إلى إشبيلية ، فنعوذ به من سوء المُنْقَلَب ، فلم
 تبق بقعة من الأندلس إلا وفيها البكاء والصياح العظيم والحُزن الطويل ،
 فكانت إحدى هَلَكات الأندلس ، فمقتَ النَّاسُ ابنَ هود ، وصاروا يسمّونه
 « المَحْرُوم » ، ولم يقدر أن يفعل مع الفرنج كبير فعل قط إلّا مرة أخذ لهم
 غنماً كثيرة جداً ، ثم قام عليه شُعَيْب بن هلاله بَلْبَلَةٌ ، فصالَحَ ابنُ هود
 الأدفوش على مُحاصرة لَبْلَةٍ ومعاونته على أن يعطيه قرطبة ، واتفقا على
 ذلك ، وقال له : لا يسوغ أن يدخلها الفرنج على البديهة ، وإنما تُهْمَل
 أمرها ، وتخليها من حرس ، ووجّه أنت الفرنج يتعلقون بأسوارها بالليل
 ويغدرون بها ، ففعلوا كذلك . ووجّه ابن هُود إلى واليه بَقُرْطُبَة فأعلمه
 بذلك ، وأمره بضياعها من حَيَزِ الشَّرْقِيَّة فجاء الفرنج ، فوجدوه خالياً ،
 فجعلوا السّلام واستووا على السُّور فلا حول ولا قوة إلا بالله .

وكانت قُرُطبة مدينتين : إحداهما الشرقية والأخرى المدينة العُظمى ،
فقامت الصيحة والناس في صلاة الفجر ، فركب الجُند وقالوا للوالي : اخرج
بنا للمُلتقى ، فقال : اصبروا حتى يضحى النهار ، فلما أَضْحَى ركب وخرج
معهم ، فلما أشرف على الفرنج قال : ارجعوا حتى ألبس سلاحي ! فرجع بهم وهم
يصدّقونه ، وذا أمرٌ قد دُبر بليل ، فدخل الفرنج على أثرهم ، وانتشروا ، وهَرَبَ
النَّاسُ إلى البلد ، وَقُتِلَ خَلْقٌ من الشيوخ والولدان والنسوان ، ونُهِبَ للناس ما
لا يُحصى ، وانحصرت المدينة العظمى بالخلق فحاصرهم الفرنج شهوراً ،
وقاتلهم أشدَّ القتال ، وعدم أهلها الأقوات ، ومات خلق كثير جوعاً ، ثم
اتفق رأيهم مع أدفونش - لعنه الله - على أن يسلموها ويخرجوا بأمّعتهم كلها ،
ففعل ، وَوَفَّى لهم ووصلهم إلى مأمنهم في سنة أربع وثلاثين وست مئة .

قلت : ولم يُمتّع بعدها ابن هود بل أَخَذَهُ الله في سنة خمس فكانت
دولته تسعة أعوام وتسعة أشهر وتسعة أيام ، وهلك بالمرية جُهّز عليه من غَمّة
وهونائم ، وحُجِلَ إلى مُرسية فذُفِنَ هناك ، ولم يمت حتى قوي أمر الموحّدين
وقام بعده محمد بن يوسف بن نصر ابن الأحمر ، ودام الملك في ذريته .
وقَدِمَ علينا دمشق ابن أخيه الزاهد الكبير بدر الدين بن هُود ، ورأيتُه ،
وكان فلسفيّ التصوف يشرب الخمر أخذه الأعوان مخموراً^(١) !

١٥ - الرُّعِينِي *

الإمام المُحدِّث المتقن الرَّحَّال أبو موسى عيسى بن سُلَيْمان الرُّعِينِي
الأَنْدَلُسِي الرُّنْدِي .

(١) هذا الفاسد من صُلب ذاك الفاسد الذي باع المسلمين بثمان بختس فإننا لله وإنا إليه
راجعون ، فأني تصوف هذا ١٩
(*) التكملة لابن الأبار : ٣ / الورقة : ٨٤ ، وتاريخ الاسلام ، الورقة : ١٢٦ (أيا صوفيا
٣٠١٢) ، وشذرات الذهب : ٥ / ١٥٦ .

سمعَ بمالقة من أبي محمد القُرطُبيّ ، وأبي العباس بن الجيّار ،
وبأصطبة^(١) من إبراهيم بن عليّ الخولاني . وحجّ وأكثر بدمشق عن أبي
محمد بن البُنّ ، وأبي القاسم بن صَصْرَى ، والطبقة .

ذكره الأبار ، فقال^(٢) : كان ضابطاً مُتَقِناً ، كتب الكثير ، ثم امتحن في
صَدْرِهِ بأسر العدو ، فذهب أكثر ما جلب^(٣) ، وولي خطابة مالقة ، وأجاز لي
مروياته . توفي سنة اثنتين وثلاثين وست مئة في ربيع الأول ، وله إحدى
وخمسون سنة^(٤) .

وذكره رفيقه عُمر بن الحاجب ، فقال : كان حافظاً مُتَقِناً ، أديباً نبيلاً ،
ساكناً وقوراً ، نزهاً . قال لي الحافظ الضياء : ما في الطلبة مثله . وقال لي
الزكي البرزالي : ثِقَةٌ ثَبَت ، حدثنا من حفظه ، قال : أخبرنا إبراهيم بن
عليّ ، أخبرنا عبد الرحمن بن قزمان ، حدثنا محمد بن الفرج الطَّلَاعي
بحديث من « الموطأ » .

وذكره ابن مَسْدِي ، فقال : أخذَ بمكة عن يُونس القَصّار الهاشمي ،
وأقامَ بتلك البلاد نيفاً وعشرين سنة . وكان ضابطاً ، نقاداً ، عارفاً بالرجال ،

(١) حصن بالأندلس .

(٢) التكملة : ٣ / الورقة : ٨٤ .

(٣) أصل كلام ابن الأبار أوضح ، قال : « ورحل الى أداء الفريضة ، وسماع العلم ،
فاستوسع في روايته وأقام في رحلته نحواً من ستة عشر عاماً كتب فيها بخطه علماً كثيراً ، وكان حسن
الوراقة ضابطاً متقناً عارفاً بالرجال ، وعاد إلى بلده ، وقد لقي شيوخاً عدة وجلب فوائد وغرائب
وعوالي من روايته ، على أنه امتحن في صدره بأسر العدو إياه فذهب كثير مما جلب » .

(٤) أصل كلام ابن الأبار : « وكتب اليها بإجازة ما رواه غير مرة ، وتوفي في الثالث من شهر
ربيع الأول سنة اثنتين وثلاثين وست مئة ، ولم يطل الامتاع به ، ومولده في أحد شهري ربيع سنة
إحدى وثمانين وخمسة مئة » . والذهبي رحمه الله يختصر ويأخذ المعنى .

أَلَفَ « مُعْجَمَهُ » وَكُتَاباً فِي الصَّحَابَةِ . أَخَذَ عَنْهُ ابْنُ فُرتُون بِسَبْتَةِ ، وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ الطَّنْجَالِيُّ .

١٦ - صاحب الروم *

السُّلْطَانُ علاء الدِّين كَيْقَبَازُ ابْنُ السُّلْطَانِ كَيْخَسْرُو ابْنِ السُّلْطَانِ قَلِيجِ
أَرْسَلَانِ ابْنِ السُّلْطَانِ مَسْعُودِ ابْنِ السُّلْطَانِ قَلِيجِ أَرْسَلَانِ ابْنِ السُّلْطَانِ سُلَيْمَانَ بْنِ
قُتْلُمُشِ السُّلْجُوقِيِّ ، أَصْحَابِ مَمْلَكَةِ الرُّومِ .

كَانَ شُجَاعاً ، مَهِيئاً ، وَقوراً ، سَعِيداً ، هَزَمَ خُوارزم شاه ، وَاسْتَوْلَى عَلَى
عِدَّةِ مَدَائِنَ ، وَتَزَوَّجَ بِابْنَةِ الْعَادِلِ فَوُلِدَ لَهُ مِنْهَا . وَكَانَ قَبْلَهُ قَدْ تَمَلَّكَ أَخُوهُ
كَيْكَاوُسُ ، فَاعْتَقَلَ أَخَاهُ هَذَا مُدَّةً ، فَلَمَّا نَزَلَ بِهِ الْمَوْتُ أَحْضَرَ كَيْقَبَازَ وَفَكَ قَيْدَهُ
وَعَهْدَ إِلَيْهِ بِالسُّلْطَانَةِ ، وَوَصَّاهُ بِأَطْفَالِهِ ، فَطَالَتْ أَيَّامُهُ ، وَكَانَ فِيهِ عَدْلٌ وَإِنْصَافٌ
فِي الْجُمْلَةِ .

مَاتَ فِي شَوَّالِ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَثَلَاثِينَ وَسِتِّ مِائَةٍ . وَتَمَلَّكَ بَعْدَهُ وَلَدُهُ غِيَاثُ الدِّينِ
كَيْخَسْرُو ، وَكَانَتْ دَوْلَةُ كَيْقَبَازَ تَسَعُ عَشْرَةَ سَنَةً .

١٧ - الدَّوْلَعِيُّ **

خَطِيبُ دِمَشْقِ الْمُفْتِي جَمَالُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْفَضْلِ بْنِ زَيْدِ بْنِ
يَاسِينَ التَّغْلِبِيِّ الْأَرْقَمِيِّ الدَّوْلَعِيِّ .

(*) مَرَاةُ الزَّمَانِ : ٧٠٣ / ٨ ، وَذَيْلُ الرُّوسْتَيْنِ : ١٦٥ ، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ ، الْوَرَقَةُ : ١٥٣
(أَيَا صُوفِيَا ٣٠١٢) ، وَالْعَبْرُ : ١٣٩ / ٥ ، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ : ١٦٨ / ٥ .
(**) مَرَاةُ الزَّمَانِ : ٧١٠ - ٧١١ ، وَتَكْمِلَةُ الْمُنْذَرِيِّ : ٣ / التَّرْجُمَةُ ٢٨٠٥ ، وَذَيْلُ
الرُّوسْتَيْنِ لِأَبِي شَامَةَ : ١٦٦ ، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ ، الْوَرَقَةُ ١٦٩ (أَيَا صُوفِيَا ٣٠١٢) ، وَدَوَلُ
الْإِسْلَامِ : ٢ / ١٠٦ ، الْعَبْرُ : ١٤٦ / ٥ ، وَالْوَافِي بِالْوَفَايَاتِ : ٣٢٧ / ٤ ، وَنَثَرُ الْجَمَانِ لِلْفَيُومِيِّ ، =

ولد بالدَّولعية من قُرَى المَوْصِل ، وقَدِمَ دمشق ، فتفقه بَعَمَّه خطيب
دمشق ضياء الدين . وروى عن ابن صدقة الحَرَّانِي وجماعة ، وولي بعد عَمِّه مدة .

روى عنه ابنُ الحلوانية ، والجمال ابن الصَّابُونِي وخادمُهُ سُلَيْمان بن
أبي الحسن . وَدَرَّسَ مُدَّةً بالغزالية . وكان فصيحاً . مهيباً ، شديداً على
الرَّافضة .

قال أبو شامة^(١) : منعه المَعْظَم من الفتوى مُدَّةً ، ولم يحجَّ لِحِرْصه
على المنصب ، ماتَ في جُمادى الأولى سنة أربع^(٢) وثلاثين وست مئة عن
تسع وسبعين سنة ، وولي الخطابة أخ له جاهل .

قلتُ : لم يُطَوَّل أخوه ، ودُفِنَ الدَّولعيُّ بجيرون بمدرسته ، وكان من
أعيان الشافعية .

١٨ - ابن البَغْدَادِي *

الإمامُ المُفتي شرفُ الدين عبد القادر بن محمد بن الحسن ابن
البَغْدَادِي المِصْرِيُّ الشافعيُّ .

= ٢ / الورقة ٩٥ ، والبداية والنهاية : ١٣ / ١٥٠ - ١٥١ ، والعقد المذهب لابن الملقن ، الورقة
٧٨ ، ونزهة الأنام لابن دقماق ، الورقة ٣٠ ، وعقد الجمان للعيني ، ١٨ / الورقة ٢١١ ، والنجوم
الزاهرة : ٦ / ٣٠٢ ، ومعجم الشافعية لابن عبد الهادي ، الورقة ٧٠ ، وشذرات الذهب : ٥ /
١٧٤ .

(١) ذيل الروضتين : ١٦٦ .

(٢) هكذا في الأصل ، وهو وهم من الذهبي أو ناسخ كتابه ابن طوغان أو سبق قلم منهما ،
فأبو شامة ذكره في وفيات سنة ٦٣٥ وهو الصحيح الذي لا خلاف فيه ولم يذكر الذهبي غيره في
« تاريخ الإسلام » و« العبر » وغيرهما من كتبه .

(*) تكملة المنذري : ٣ / الترجمة ٢٧٥١ ، وتاريخ الاسلام للذهبي ، الورقة ١٥١ (أيا
صوفيا ٣٠١٢) ، وطبقات السبكي : ٥ / ١١٩ ، والعقد المذهب لابن الملقن ، الورقة ٢٤٨ .

ولد سنة ثلاث وخمسين وخمسة مئة . وتفقه بدمشق على القُطب
النَّيسابوري ، وبمصر على الشهاب الطوسي . ودَّرَسَ بجامع السَّراجين
وبالقُطَيْبة ، وكان يُشار إليه بالتقوى وبالتقوى .

روى عنه أحمد ابن الأغلاقي ، وابن مسدي .

وروى عنه بالإجازة القاضي شهاب الدين ابن الخوَّي ، وأحمد بن
المُسَلَّم بن عَلَّان ، حدث عن أبي القاسم بن عساكر .

وقال المنذري في « معجمه » : كان فقيهاً حَسَنًا من أهل الدين
والعَفَاف طارحاً للتَّكَلُّف مُقْبلاً على ما يعنيه .

توفي في شعبان سنة أربع وثلاثين وست مئة .

١٩ - أخو ابن دحية *

الُلغوي العلامة المُحدِّث أبو عمرو عُثمان بن حَسَن بن عليّ بن محمد
ابن فَرَح الجُمَيْل السَّبْتي .

سمع مع^(١) أخيه أبي الخطاب المذكور ، ومُنفرداً الكثير من ابن
بشكوال ، وأبي بكر بن الجَدِّ ، وأبي عبد الله بن زرقون ، وأبي بكر بن خَيْر ،
وأبي القاسم السُّهَيْلي ، لكنه أبى أن يروي عنه ، وذَمُّهُ ، وأبي محمد بن
بُوْنَةُ ، وعبد المُنعم بن الخُلف . وحجَّ ، ونَزَلَ على أخيه بمصر ، ثم وَلِيَ

(*) مرآة الزمان : ٨ / ٦٩٨ ، وذيل الروضتين : ١٦٤ ، والذيل لمنصور بن سليم ،
الورقة : ٧٣ ، وتاريخ الاسلام ، الورقة : ١٥٢ (أيا صوفيا ٣٠١٢) ، والعبر : ٥ / ١٣٩ ،
وتذكرة الحفاظ : ٤ / ١٤٢٢ ، ونثر الجمان للفيومي : ٢ / الورقة : ٨٢ ، والبداية والنهاية : ١٣ /
١٤٦ ، ونزهة الأنام ، الورقة : ٢٤ ، وبغية الوعاة : ٢ / ١٣٣ ، وحسن المحاضرة : ٢ / ١٥٩ .
(١) في الأصل : « من » ولا يستقيم بها المعنى ، وما أثبتناه من « تاريخ الاسلام » بخط
المؤلف ، ويدل عليه قوله بعد ذلك « ومنفرداً » .

مشيخة الكاملية ، وكان يتقعر في رسائله ، ويلهج بوحشي اللغة كأخيه .

سمع منه الجمال أبو محمد الجزائري كتاب « المُلَخَّص »
للقابسي . قال ابن نقطة : رأيتُه بالإسكندرية لما قَدِمَ وهم يسمعون منه
« الترمذي » فقلت لرجلٍ : أمن أصل ؟ فقال : قد قال الشيخ : لا احتاج إلى
أصل ، اقرأوا فإنني أحفظه . ثم ظَهَرَ منه كلام قَبِيح في ذم مالك والشافعي
وغيرهما ، فتركتُ الاجتماع به .

وقال ابن مسدي : أَرَبَى على أخيه بكثرة السماع ، كما أَرَبَى أخوه عليه
بالفطنة وَكَرَمَ الطَّبَاع ، وكان مُتَزَهِّدًا ، لم يكن له أصول ، وكان شيخه ابن
الجدِّ يَصِلُهُ ويعطيه ، ثم نَهَدَ إلى أخيه فنزل عليه إلى أن خَرِفَ أخوه فيما أُنْهِيَ
إلى الكامل فجعله عوضه . أَلَفَ « مُتَخَبَأً »^(١) في الأحكام .

ومات في جمادى الأولى سنة أربع وثلاثين وست مئة عن ثمان وثمانين

سنة .

٢٠ - ابن سني الدولة *

قاضي القضاة شمسُ الدين أبو البركات يحيى ابن سَنِي الدولة هبة الله
ابن يحيى الدَّمَشَقِيُّ الشافعي ، من أولاد الخياط الشاعر صاحب
« الديوان » .

(١) في الأصل : « متجباً » والتصحيح من خط المؤلف في « تاريخ الاسلام » .
(*) مرآة الزمان : ٧١٧ - ٧١٨ ، وتكملة المنذري : ٣ / الترجمة : ٢٨٣٧ ، وذيل
الروضتين لأبي شامة : ١٦٦ ، وتاريخ الاسلام ، الورقة : ١٧٤ (أيا صوفيا ٣٠١٢) ، والعبر :
١٤٧ / ٥ ، ودول الإسلام : ٢ / ١٠٦ ، ونثر الجمان للفيومي ، ٢ / الورقة ٩٦ ، وطبقات
السبكي : ٥ / ١٠٥ ، والبداية والنهاية : ١٣ / ١٥١ ، والعقد المذهب لابن الملقن ، الورقة
٧٩ ، ونزهة الأنام لابن دقماق ، الورقة ٣١ ، وعقد الجمان للعيني ، ١٨ / الورقة ٢١١ ، والنجوم
الزاهرة : ٦ / ٣٠١ ، وشذرات الذهب : ٥ / ١٧٧ - ١٧٨ .

ولد سنة اثنتين وخمسين وخمسة مئة .

وتفقه بالقاضي شرف الدين بن أبي عَصْرُون ، وأخذ الخلاف عن القطب النيسابوري . وسمع من أحمد بن حمزة بن المَوازِيني ، ويحيى الثَّقَفِي ، وجماعة . وأُسمِعَ وَلَدَهُ قاضي القضاة صدر الدين أحمد^(١) من الخُشُوعِي . وكان وقوراً ، مَهيباً ، إماماً ، حميداً الأحكام .

حَدَّثَ بالشام وبمكة ؛ روى عنه أبو الفضل ابن عساكر وابنُ عَمِّه الفخر إسماعيل ، والبهاء الطَّيِّب .

مات في ذي القعدة سنة خمس وثلاثين وست مئة .

٢١ - ابن الشَّوَاء *

الأديب الشهير شاعرُ وقته شهاب الدِّين أبو المحاسن يوسف بن إسماعيل الكوفي ثم الحَلَبِيُّ الشُّيعِي .

له « ديوان » كبير في أربع مجلدات .

توفي في المُحَرَّم سنة خمس وثلاثين وست مئة ، وله ثلاث وسبعون سنة .

(١) توفي سنة ٦٥٨ ، وقد خَرَجَ له الدِّمَاطِي مشيخة ، وذكره في معجم شيوخه (ص ٧٩ من ترجمة جورج فايدا بالفرنسية) وانظر ذيل المرأة : ٢ / ١٠ / ١٤ ، والتعليق على ترجمة والده من « التكملة » .

(*) عقود الجمان لابن الشعار : ١٠ / الورقة ١١٩ - ١٧٠ وهي ترجمة رائقة ، ووفيات الأعيان : ٧ / ٢٣١ - ٢٣٧ ، وتاريخ الاسلام ، الورقة : ١٧٤ (أيا صوفيا ٣٠١٢) ، والعبر : ٥ / ١٤٧ ، وشذرات الذهب : ٥ / ١٧٨ ، وإعلام النبلاء : ٤ / ٣٩٧ ، ٥٣٣ وغيرها .

٢٢ - ابن الباجي *

العلامة القدوة قاضي الجماعة أبو مروان محمد بن أحمد بن عبد الملك بن عبد العزيز بن عبد الملك بن أحمد ابن مُحَدَّث الأندلس أبي محمد عبد الله بن محمد بن علي بن شريعة اللّخميّ الباجي ثم الإشبيلي المالكي .

من بيت كبير شهير ، ولي خطابة إشبيلية زماناً ، ثم استقضاه العادل عليها ، ثم أُضِيفَ إليه قضاء الجماعة في أول مُدَّة المأمون ، فلم يُطَوَّل . وكان عَدْلًا في الأحكام ، حَسَن التَّلَاوة ، سَرِيع السَّرْد للحديث ، له معرفة بالرجال .

روى عن أبيه عن جده ، وتلا بالسَّبع ويعقوب^(١) على أبي عمرو بن عزيمة ، وسمع « صحيح البخاري » من أبي بكر بن الجَدِّ ، وقرأ عليه عدة كتب ، وسمع من أبي عبد الله بن المجاهد . وقَدِمَ دمشق من ميناء عَكَّا ، و حَدَّثَ بها « بالموطأ » ، ثم حَجَّ ، ومات عَقِيب حجه بمصر^(٢) سنة خمس وثلاثين وست مئة ، وشَيَّعَهُ أُمَّمٌ ، وتبركوا به ، وبنوا عليه قبة في يوم واحد .

(*) تكملة المنذري : ٣ / الترجمة ٢٧٩٧ ، وتكملة ابن الأبار : ٢ / ٦٣٧ ، وتاريخ الاسلام ، الورقة ١٦٦ (أيا صوفيا ٣٠١٢) ، والوافي بالوفيات : ٢ / ١١٨ .

(١) يعني : وبقراءة يعقوب .

(٢) ذكر المنذري أن وفاته كانت في ليلة الثامن والعشرين من شهر ربيع الآخر ، فيكون حجه سنة ٦٣٤ ، وقال : « وتوجه إلى الحج وعاد إلى مصر فتوفي في ثاني يوم قدومه » . (التكملة) .

٢٣ - ابن بهروز *

الشيخ الفاضل المسند المعمر الطبيب أبو بكر محمد بن مسعود بن بهروز البغدادي .

سمع بإفادة خاله يحيى ابن الصدر من أبي الوقت السجزي ثلاثة كتب : « مسند عبد » وكتاب « الدارمي » و« دم الكلام » . وسمع من أبي الفتح ابن البطي وأبي زرعة بن طاهر ، وأحمد بن علي بن المعمر العلوي ، وتفرد ببغداد بالسماع من أبي الوقت وقتاً .

حدث عنه أبو المظفر ابن النابلسي ، وابن بلبان ، والشريشي ، والفاوذي ، والغرافي ، وأخوه محمد ، وأحمد بن عبد الرحمن ابن الأشقر الخطيب بالحريم ، ومحمد بن علي بن علي بن أبي البدر ، وأخته ست الملوك ، وعبد الله بن أبي السعادات ، ويوسف بن صغنين وآخرون .

وبالإجازة القاضي الحنبلي ، وابن سعد ، والمطعم ، وأبو بكر بن عبد الدائم ، وابن الشحنة ، وعدة .

وكان جده بهروز من أهل العجم . قديم بغداد للاشتغال في علم الطب .

(*) تكملة المنذري : ٣ / الترجمة ٢٨٣١ ، وذيل منصور بن سليم ، الورقة ٤٢ (مادة : بهروز) ، وتاريخ الاسلام ، الورقة ١٦٧ (أيا صوفيا ٣٠١٢) ، العبر : ١٤٥ / ٥ ، ودول الإسلام : ٢ / ١٠٦ وتصحف فيه بهروز الى « ميرور » ، والوافي بالوفيات (المحمدون) الورقة ٦٤ ، والبداية والنهاية : ١٣ / ١٥١ ، وذيل التقييد للفاسي ، الورقة ٨٢ ، وتوضيح المشتبه لابن ناصر الدين ، مادة « بهروز » الورقة ١١٧ ، وعقد الجمان للعيني ، ١٨ / الورقة ٢١٢ ، والنجوم الزاهرة : ٦ / ٣٠٢ ، وشذرات الذهب : ٥ / ١٧٣ - ١٧٤ وتصحف فيه (بهروز) الى « مهروز » .

مات أبو بكر في مُستهل رمضان سنة خمس وثلاثين وست مئة ،
وقد نيف على التسعين^(١) .

وفيها مات قاضي القضاة شمس الدين يحيى بن هبة الله بن سنيّ
الدولة الشافعي بدمشق ، والشاعر المُجيد صاحب « الديوان » شهابُ
الدين يوسف بن إسماعيل ابن الشوّاء الحلبّي ، وخطيب دمشق جمال
الدين محمد بن أبي الفضل التّغليبيّ الدّولعيّ واقف الدّولعيّة ، والمبارك
ابن عليّ المطرّز ، والشّرف محمد بن نصر القرشيّ ابن أخي أبي البيان ،
وعبد الرزاق بن عبد الوّهّاب ابن سُكَيْتَةَ الصّوفيّ ، والرّضيّ عبد الرحمن
ابن محمد بن عبد الجبار المقرئ ، وعبد الله بن المُظفّر بن الوزير علي
ابن طراد ، وقاضي حلب زين الدين عبد الله ابن الأستاذ ، وأبو محمد
الحسين بن عليّ ابن رئيس الرُّوساء ، وأحمد بن إبراهيم ابن الزّبال
الواعظ ببغداد .

٢٤ - ابن الشّيرازيّ *

الشّيخ الإمام العالمُ المُفتي المُسنّد الكبير جمالُ الإسلام القاضي
شمس الدّين أبو نصر محمد ابن العَدْل الإمام هبة الله بن محمد بن هبة

(١) قال المنذري : « وقد جاوز التسعين » .

(*) مرآة الزمان : ٧٠٩ - ٧١٠ وتصحف فيه مميل إلى ممليط ، وتكملة المنذري :
٣ / الترجمة ٢٨١٠ ، وذيل الروضتين لأبي شامة : ١٦٦ ، وتاريخ الإسلام ، الورقة ١٦٨ (أيا
صوفيا ٣٠١٢) ، والعبر : ١٤٥ / ٥ ، ودول الإسلام : ١٠٦ / ٢ ، والسوافي بالوفيات
(المحمدون) ، الورقة ١٠٧ ، ونثر الجمان للفيومي ، ٢ / الورقة ٩٥ ، وطبقات السبكي : ٥ /
٤٣ - ٤٤ ، وطبقات الاسنوي ، الورقة ١٣٥ ، والبداية والنهاية : ١٣ / ١٥١ ، والعقد المذهب
لابن الملقن ، الورقة ١٧٦ ، ونزهة الأنام لابن دقماق ، الورقة ٣٠ ، وذيل التقييد للفاسي ، الورقة
٨٥ ، وعقد الجمان للعيني ، ١٨ / الورقة ٢١٠ ، والنجوم الزاهرة : ٣٠٢ / ٦ ، ومعجم الشافعية
لابن عبد الهادي ، الورقة ٦٥ ، وشذرات الذهب : ١٧٤ / ٥

الله بن يحيى بن بُندار بن مِمِيل الشِّيرازيُّ ثم البَدْمَشْقِيُّ الشافعيُّ .

ولد في ذي القعدة سنة تسع وأربعين وخمس مئة .

وأجاز له أبو الوقت السَّجْزِيُّ ، ونصرُ بنُ سَيَّار الهَرَوِيُّ ، وجماعةٌ .

وسمع من أبي يَعْلَى حمزة ابن الحُبُوبِيِّ ، والخطيب أبي البركات
الخَضِر بن عَبْدِ الحَارِثِيِّ ، وأبي طاهر بن الحَصْنِيِّ ، والصائِن ابن عساكر
وأخيه الحافظ ، وعليّ بن مهدي الهَلَالِيِّ ، وأبي المكارم بن هلال ،
ومحمد بن حمزة ابن الموازينيِّ ، ومحمد بن بركة الصَّلَحيِّ ، والحَسَن
ابن البَطْلَيْوسِيِّ ، وعدَّةٌ . وله مشيخةٌ بانتقاء النَجيب الصَّفَّار سمعناها .

حَدَّثَ عنه البَرْزَالِيُّ ، وابنُ خَلِيل ، والمُنْذِرِيُّ ، وابنُ النَّابِلِيِّ ،
وابن الصَّابُونِي ، وشيوخنا : أبو الحُسَيْن اليُونِنِي ، ومحمد بن أبي
الذُّكْر ، وخَدِيدِجَة بنت غَنَمَة ، وعبد المُنعم بن عساكر ، ومحمد بن
يوسف الإربلي ، وأبو محمد ظافر النَّابِلِيِّ ، والشَّهاب ابن مُشَرَّف ،
والعزَّ ابن العماد ، وأبو حفص ابن القَوَّاس ، وبهاء الدين ابن عساكر ،
وحفيده أبو نصر محمد بن محمد ، وآخرون .

قال المُنْذِرِيُّ^(١) : وَلِيَّ الْقَضَاءِ بَيْتُ الْمَقْدَسِ وَغَيْرِهِ ، وَدَرَسَ
وَأَفْتَى ، وَهُوَ آخِرُ مَنْ حَدَّثَ عَنْ أَبِي الْبَرَكَاتِ وَالصَّائِنِ وَالْحَصْنِيِّ ، وَانْفَرَدَ
بِرَوَايَةِ أَكْثَرِ مِنْ مِثْثِي جُزْءٍ مِنْ « تَارِيخِ دِمَشْقٍ » . وَمِمِّيلٌ : بِالْفَارْسِيَةِ هُوَ
مُحَمَّدٌ .

وقال ابن الحاجب : هو أحد قضاة الشام استقلالاً بعد نيابة .

(١) التكملة : ٣ / الترجمة : ٢٨١٠ .

قلت : استقل بالقضاء مع مشاركة غيره له مُدَيِّدَةً ، ثم لَمَّا استقلَّ بالقضاء الشَّمسَان ابن سَنِي الدولة والخُوَيَّي عُرِضَتْ عليه النِّيَابَةُ فامتنع ، ثم عُزِلَا في سنة تسع وعشرين بِالْعِمَاد ابن الحَرَسْتَانِي ، ثم عُزِلَ الْعِمَاد وأُعِيد ابن سَنِي الدولة .

دَرَسَ أَبُو نصر بمدرسة الْعِمَاد الْكَاتِب ثم تَرْكَهَا ، ثم دَرَسَ بِالشَّامِيَّة الْكُبْرَى . وكان رحمه الله رَئِيساً جَلِيلًا ، مَاضِي الْأَحْكَام ، عَدِيم الْمُحَابَاة ، سَاكِنًا وَقُورًا ، مَلِيحَ الشَّكْلِ ، مُنَوِّرَ الْوَجْهِ ، أَكْثَرَ وَقْتِهِ فِي نَشْرِ الْعِلْمِ وَالرَّوَايَةِ وَالتَّدْرِيسِ . تَفَقَّهَ بِالْقُطْبِ النُّيسَابُورِيِّ ، وَأَبِي سَعْدِ بْنِ أَبِي عَصْرُونَ وَغَيْرِهِمَا ، وَفِي ذَرِيَّتِهِ كُبَرَاءٌ وَعُدُولٌ .

تُوفِّيَ فِي ثَانِي جُمَادَى الْآخِرَةِ سَنَةَ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ وَسِتْ مِائَةٍ .

وَمَاتَ وَلَدُهُ تَاجُ الدِّينِ أَبُو الْمَعَالِي أَحْمَدُ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِينَ وَسِتْ مِائَةٍ . وَسَمِعَ مِنَ الْفَضْلِ ابْنِ الْبَانِيَّاسِيِّ وَعَبْدِ الرَّزَّاقِ .

أَخْبَرَنَا الْحَافِظُ أَبُو الْحُسَيْنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، وَأَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُؤْمِنٍ ، وَعَمْرُ بْنُ عَبْدِ الْمُنْعَمِ ، وَعَبْدُ الْمُنْعَمِ ابْنُ زَيْنِ الْأَمْنَاءِ ، وَأَبُو نَصْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ابْنِ مُحَمَّدٍ الْمِزِّي ، قَالُوا : أَخْبَرَنَا الْقَاضِي أَبُو نَصْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ هَبَةَ اللَّهِ الْفَقِيه (ح) . وَأَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَحْمَدَ الْمُعَدَّلِ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الشَّافِعِيِّ ، وَالْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ ، وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، وَأَحْمَدُ بْنُ مُؤْمِنٍ ، وَسِتْ الْفَخْرُ بِنْتُ الشَّيرَازِيِّ ، قَالُوا : أَخْبَرَتْنَا كَرِيمَةُ بِنْتُ عَبْدِ الْوَهَّابِ ، (ح) وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ ابْنُ الْحَلَّالِ^(١) ، وَخَدِيجَةُ بِنْتُ يَوْسُفَ ، قَالَا : أَخْبَرَنَا مُكْرَمُ بْنُ أَبِي

(١) بِالْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ .

الصَّقر ، وأخبرنا محمد بن علي السُّلَمِيُّ ، أخبرنا أبو القاسم بن صَصْرَى ، قالوا : أخبرنا حمزة بن علي الثُّعَلْبِيُّ ، وأبو المعالي الأَبْرَقُوهِي ، أخبرنا أبو البركات الحَسَن بن محمد ، أخبرنا محمد بن الخليل (ح) . وأخبرنا السُّلَمِيُّ ، أخبرنا ابن صَصْرَى ، أخبرنا أبو القاسم الحُسَيْن بن الحسن الأَسَدِيُّ ؛ قالوا جميعاً : أخبرنا أبو القاسم علي بن محمد الفقيه ، أخبرنا عبد الرحمن بن أبي نصر ، أخبرنا إبراهيم بن أبي ثابت ، حدثنا يحيى بن أبي طالب ، أخبرنا علي بن عاصم ، حدثنا إسحاق بن سويد عن مُعَاذَةَ ، عن عائشة ، قالت :

« نهى رسولُ الله ﷺ عن نبيذِ الجرِّ » .

أخرجه مسلم^(١) من طريق إسحاق بن سويد هذا .

٢٥ - مُكْرَم بن محمد *

ابن حَمْزَةَ بن محمد بن أحمد بن سَلَامَةَ بن أبي جَمِيل بن أبي الصَّقر ، الشَّيْخُ الأَمِينُ المُسْنِدُ المُعَمَّرُ أبو المُفَضَّلِ نَجْمُ الدِّينِ وَلَدُ الإِمَامِ المُحَدَّثِ العَدْلِ أبي عبد الله ابن الشَّيْخِ أبي يَعْلَى القَرَشِيِّ الدَّمَشْقِيِّ التَّاجِرُ السَّقَّار .

ولد في رَجَب سنة ثمان وأربعين وخمس مئة .

(١) رقم (١٩٩٥) (٣٨) في الأشربة : باب النهي عن الانتباز في المزفت والدباء والختم وبيان أنه مسوخ ، وأنه اليوم حلال ما لم يصر مسكراً .

(*) تكملة المنذري : ٣ / الترجمة ٢٨١٦ ، وتاريخ الاسلام ، الورقة : ١٧٠ (أيا صوفيا ٣٠١٢) ، والعبر : ١٤٦ / ٥ ، ودول الاسلام : ١٠٦ / ٢ ، والمستفاد للدمياطي ، الورقة ٧١ ، والنحو الزاهرة : ٣٠٢ / ٦ ، وشذرات الذهب : ١٧٤ / ٥ - ١٧٥ .

وسَمِعَ من حَسَّان بن تَمِيم الزَّيَّات ، وَحَمَزَةَ ابن الجُبُوبِيَّ ، وَخَمَزَةَ ابن كَرْوَسَ ، وَأَبِي الْمُظَفَّرِ الْفَلَكِيِّ ، وَعَلِيَّ بن أَحْمَد بن مُقَاتِلَ ، وَعَبْد الرَّحْمَنِ بن أَبِي الْحَسَنِ الدَّارَانِيَّ ، وَالصَّائِنَ ابن عَسَاكِرَ ، وَعَلِيَّ بن أَحْمَد الْحَرَسْتَانِيَّ ، وَأَبِي الْمَعَالِي بن صَابِرَ ، وَغَيْرِهِمْ .

حَدَّثَ عَنْهُ الْبِرْزَالِيُّ ، وَابْنُ خَلِيلَ ، وَالضُّيَاءُ ، وَالْمُنْذِرِيُّ ، وَالْجَمَالُ ابن الصَّابُونِيِّ ، وَالشَّرَفُ ابن النَّابِلِيِّ ، وَابْنُ هَامِلَ ، وَمَجْدُ الدِّينِ ابن الْعَدِيمِ ، وَأَبُو عَلِيَّ بن الْحَلَّالِ ، وَالْفَخْرُ بن عَسَاكِرَ وَابْنُ عَمِّهِ الشَّرَفُ ، وَابْنُ عَمِّهِ عَبْدُ الْمَنَعَمِ ، وَالْمُوَيْدُ عَلِيُّ بن خَطِيبَ عَقْرَبَا ، وَعَلِيُّ ابن عُثْمَانَ اللَّمْتُونِيِّ ، وَمُحَمَّدُ بن أَبِي الذَّكْرِ ، وَأَبُو الْحُسَيْنِ الْيُونِنِيِّ ، وَمُحَمَّدُ بن يَوْسُفَ الْإِزْبِيلِيِّ ، وَالشَّهَابُ بن مُشَرَّفَ ، وَسُنْقَرُ الْحَلَبِيِّ ، وَابْنُ الْبَهَاءِ أَيُّوبُ ابن النَّحَّاسِ ، وَالصَّدْرُ بن مَكْتُومَ ، وَمُوسَى بن عَلِيَّ الْحُسَيْنِيُّ ، وَآخَرُونَ . وَحَدَّثَ بِمِصْرَ ، وَحَلَبَ ، وَبَغْدَادَ وَدِمَشْقَ .

قال المُنْذِرِيُّ^(١) : كَانَ يَقْدُمُ مِصْرَ كَثِيرًا لِلتَّجَارَةِ .

وقال ابن الحاجب : كَانَ يَؤَاطِبُ عَلَى الْخَمْسِ فِي جَمَاعَةٍ ، وَكَانَ كَثِيرَ الْمُجَوِّنِ مَعَ أَصْحَابِهِ ، وَلَمْ يَكُنْ مُكْرِمًا لِأَصْحَابِ الْحَدِيثِ بَلْ يَتَعَاَسِرُ عَلَيْهِمْ .

قُلْتُ : تَوَفِّيَ فِي ثَانِي رَجَبِ سَنَةِ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ وَسِتْ مِثَّةَ ، وَدُفِنَ عَلَى وَالِدِهِ بِمَقْبَرَةِ بَابِ الصَّغِيرِ .

(١) التكملة . ٣ / الترجمة : ٢٨١٦ .

الطبقة الرابعة والثلاثون

٢٦ - الهمداني *

الشيخ الإمام المقرئ المجوّد المحدثُ المُسنّدُ الفقيهُ بقيّةُ السلفِ
أبو الفضلِ جعفرُ بنُ عليّ بنِ هبةِ الله أبي البركاتِ بنِ جعفرِ بنِ يحيى بنِ
أبي الحَسَنِ بنِ مُنِيرِ بنِ أبي الفتحِ الهمدانيُّ الإسكندرانيُّ المالكيُّ .
مولدُهُ في عاشرِ صفرِ سنةٍ ستٍّ وأربعينَ وخمسةً مئةً .

تلا بالسَّبْعِ ويعقوبَ على أبي القاسمِ عبدِ الرحمنِ بنِ خلفِ الله بنِ
عطيةٍ صاحبِ ابنِ الفَحَامِ ، وابنِ بليمةٍ . وسَمِعَ الحديثَ وهو رجلٌ من
أبي طاهرِ السلفيِّ فأكثرَ ، وكتبَ بخطِّهِ كثيراً ، ومن أبي محمدِ العثمانيِّ ،

(*) التكملة لوفيات النقلة : ٣ الترجمة : ٢٨٥٥ ، وذيل الروضتين : ١٦٧ ، ودول
الاسلام : ١٠٧ / ٢ ، وتذكرة الحفاظ : ١٤٢٤ ، والعبر : ١٤٩ / ٥ ، ومعرفة القراء الكبار /
٤٩٧ ، إذ عدّه في الطبقة الرابعة عشرة ، وتاريخ الاسلام ، الورقة : ١٧٣ ، والوافي بالوفيات
١١٧ / ١١ الترجمة ١٩٧ ، والبداية والنهاية ١٣ / ١٥٣ ، وذيل التقييد الورقة ١٥١ ، وغاية النهاية
في طبقات القراء ١ / ١٩٣ الترجمة ٨٩١ ، وعقد الجمان للعيني ج : ١٨ الورقة ٢٢٠ ، والنجوم
الزاهرة : ٦ / ٣١٤ ، وحسن المحاضرة : ١ / ٢١٥ ، وشذرات الذهب : ٥ / ١٨٠ .

وعبد الواحد بن عسكر ، وأبي الطاهر بن عوف ، والقاضي محمد بن عبد الرحمن الحضرمي وأحمد بن جعفر الغافقي ، وأبي يحيى اليسع بن حزم ، وطائفة .

وأجاز له طوائف من الأندلس وأصبهان وهمدان ، وأم بمسجد النخلة ، وأقرأ به مدة ، وحَدَّث بالشَّعر ومصرَ والساحلَ ودمشقَ ، وكان له أصولٌ بكثيرٍ من رواياته يرجع إليها .

حَدَّث عنه آبن النجار ، وآبن نُقْطة ، وآبن المجد ، والكمال آبن الدُّخَيْمِيَّ ، وآبن الحُلَوَانِيَّة ، وأبو الحسين اليونيني ، وإبراهيم بن عبد الرحمن المنبجي ، والعزُّ آبن العماد ، وأبو علي آبن الخلال ، وأبو المحاسن آبن الخرقى ، ونصرُ الله بن عيَّاش ، وأحمد بن مؤمن ، ومحمد بن يوسف الذهبي ، والقاضي الحنبلي ، وهديَّة بنت عسكر ، وزينب بنت شكر ، وعبد الرحمن بن جماعة الرُّبَيعِيَّ ، وسعدُ الدِّين آبن سَعدٍ ، وأبو بكر بن عبد الدائم . وأخذَ عنه القراءات الشيخُ عليُّ الدهَّانُ ، وعبدُ النصير المريوطي ، وطائفة .

قال المنذري : أقرأ وانتفع به جماعة ، وكان يُعَثَّ إليه ليحضرَ فقدمها ومعه جملة من مسموعاته ، وأقام بالقاهرة مدة ، ثم توجه إلى دمشق ، وروى الكثير^(١) .

قلتُ : أقام بدمشق تسعة أشهرٍ أقدمه آبن الجوهريُّ المُحدِّثُ ، وقام بواجبِ حقِّه .

وقال آبن نُقْطة :

(١) التكملة ٣ / ٥٠١ ، وفيها أنه لم يزل بها الى حين وفاته .

سمعتُ منه ، وكان ثقةً صالحاً من أهلِ القرآن .

وقال المُنذريُّ :

توفي ليلةَ السادسِ والعشرينَ من صفر سنة ستِّ وثلاثينَ وستِّ مئةٍ
بدمشق^(١) .

وللبُرزاليِّ فيه :

استفدنا من جعفرِ الهَمْدانيِّ ما حُرِّمنا في سائرِ الأزمانِ
من أسانيدِ عَالياتِ صحاحِ وَحكاياتِ مُطرباتِ جِسانِ
وتواريخِ محكماتِ صِحاغِ عَنْ شيوخِ أَجلَّةِ أَعْيانِ
كأبي طاهرٍ هو السُّلَفيُّ الـ أصبهانيُّ الحَبْرُ والعُثمانيُّ
ولكم عِنْدَه من الأدبِيا تِ قراها وَمِنْ عُلُومِ القُرانِ

أخبرنا أبو المعالي محمدُ بنُ عثمانَ التَّنُوخيُّ ، أخبرنا جعفرُ بن
عليٍّ ، أخبرنا أحمدُ بنُ محمدٍ الحافظُ ، أخبرنا عبدُ الرحمنِ بنُ حَمِدٍ
بالدُّون^(٢) وبدر بن دُلف بالفرَك^(٣) ، قالا : أخبرنا القاضي أحمدُ بنُ
الحُسَيْنِ الدِّينَوَريُّ ، أخبرنا أحمدُ بنُ محمدٍ بنِ إسحاقِ الحافظُ ، حدثنا
أحمدُ بنُ شُعيبٍ الحافظُ ، حدثنا أحمدُ بنُ عثمانَ بنِ حَكِيمٍ ، حدثنا
أبي ، حدثنا الحسنُ هو أبْنُ صالحٍ ، عن أبي إسحاقٍ ، عن الأسودِ ،

(١) وأضاف المنذري أنه دفن من الغد بمقبرة الصوفية ، (التكملة : ١ / ٥٠٠) ، قال أبو
شامة : حضرت الصلاة عليه خارج باب النصر وشيعته الى المقبرة المذكورة المظلمة (كذا ولعلها
المظلة) على وادي البردى (ذيل الروضتين : ١٦٧) .

(٢) قرية من أعمال الدينور سبب إليها عبد الرحمان هذا .

(٣) ناحية ناصبهان ، وبعضهم يسكن الرءاء .

عن عائشة ، قالت : « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا يَتَوَضَّأُ بَعْدَ الْغُسْلِ »^(١) .

وفي سنة ست مَاتَ صَاحِبُ مَارْدِيْنَ الْمَلِكُ الْمَنْصُورُ أَرْتَقُ بْنُ أَرْسَلَانَ الْأَرْتَقِيَّ التُّرْكَمَانِيَّ ، وَكَانَ لَا بَأْسَ بِهِ ، اِمْتَدَّتْ أَيَّامُهُ ، وَالْفَقِيهُ الْقُدَوَةُ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الْقَسْطَلَانِيُّ الْمَالِكِيُّ ، صَاحِبُ الشَّيْخِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْقُرْشِيِّ ، وَأَسْعَدُ بْنُ الْمُسْلِمِ بْنِ عَلَّانَ ، وَالْمُحَدِّثُ بَدَلُ بْنُ أَبِي الْمُعَمَّرِ التَّبْرِيزِيِّ ، وَحَسَّانُ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ الْمَهْدَوِيِّ ، وَشَيْخُ نَصِيبِينَ عَسْكَرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ بْنِ عَسْكَرٍ ، وَالْوَزِيرُ جَمَالُ الدِّينِ عَلِيُّ بْنُ جَرِيرِ الرَّقِّيِّ وَزِيرُ الْأَشْرَفِ ، وَالصَّاحِبُ عِمَادُ الدِّينِ عَمْرُ بْنُ شَيْخِ الشَّيُوخِ الْجَوِينِيِّ ، وَالْحَافِظُ زَكِيُّ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ يَوْسُفَ الْبِرْزَالِيِّ ، وَأَبُو الْفَضْلِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ السَّبَّاحِ ، وَشَيْخُ الْحَنْفِيَّةِ جَمَالُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْحَصِيرِيِّ .

٢٧ - صَاحِبُ حِمَصِ *

الْمَلِكُ الْمُجَاهِدُ أَسَدُ الدِّينِ أَبُو الْحَارِثِ شَيْرُكُوهُ ابْنُ صَاحِبِ حِمَصِ نَاصِرِ الدِّينِ مُحَمَّدِ ابْنِ الْمَلِكِ أَسَدِ الدِّينِ شَيْرُكُوهُ بْنُ شَاذِي .
وُلِدَ سَنَةَ تِسْعٍ وَسِتِّينَ بِمِصْرَ .

(١) رواه النسائي في الطهارة عن أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي ، عن أبيه ، عن الحسن بن صالح ، به .
(*) التكملة لوفيات النقلة : ٣ / ٥٣٥ رقم الترجمة ٢٩٣٧ ، ومرة الزمان : ٨ / ٧٣١ - ٧٣٢ ، وذيل الروضتين : ١٦٩ ، والحوادث الجامعة : ١٣٧ ، والمختصر في أخبار البشر : ٣ / ١٧٣ ، ودول الاسلام : ٢ / ١٠٨ ، والعبر : ٥ / ١٥٣ ، وتاريخ الاسلام ، الورقة : ١٨٩ ، نثر الجمان للفيومي ج٢ : الورقة : ١١١ - ١١٢ ، والبداية والنهاية : ١٣ / ١٥٤ - ١٥٥ ، ونزهة الامام لابن دقماق : الورقة : ٤٠ ، وعقد الحمان للعينى : ح ١٧ الورقة ٢٣٥ - ٢٣٦ ، والنجوم الزاهرة : ٦ / ٣١٦ ، وشذرات الذهب : ٥ / ١٨٤ ، وغيرها .

وملكه السلطان صلاح الدين حمص بعد أبيه، فتملكها^(١) ستاً وخمسين سنة. سمع بدمشق من الفضل ابن البانياسي، وأجاز له ابن برّي، وحدث.

وكان بطلاً شجاعاً مهيباً، وكانت بلاده نظيفة من الخمر، ومنع النساء من الخروج من أبواب حمص جملة، ودام ذلك خوفاً من أن ينزع بهن رجالهن لعسفه، وكان يُدبّر الصلوات، ولا يحبّ لهواً، وكان ذا رأيٍ ودهاءٍ وشكلٍ مليحٍ وجلالة، كانت الملوك تُداريه ويخافونه، استوحش منه الكامل، وظنّ أنّه أوقع بين الأشرف وبينه، فصادره وطلب منه أموالاً، فنقذ نساءه يشفعن فيه، فما أفاد، فهيّا الأموال فبغته موت الكامل، فجاء وجلس عند قبر الكامل وتصرف. وهو الذي جاء مع الصالح إسماعيل وأعانته على أخذ دمشق، وكان المظفر صاحب حماة قد شعر بسعيهما، فجهّز عسكره نجدةً لحماية دمشق مع نائبه سيف الدين بن أبي عليّ في أهبةٍ وسلاحٍ مُظهرين أن ابن أبي عليّ قد غضب من المظفر، وفارق حماة لكون صاحبها يريد أن يسلمها إلى الفرنج، فما نفق هذا على شيركوه، فنزلوا بظاهر حمص، فخرج إليه شيركوه وشكره على منابذة المظفر، وقال: باسم الله يا خوند علمنا ماكولا فركب معه، ثم استدعى بقية الكبار من جنده فدخلوا البلد فقبض على الجماعة وعذبهم، وأخذ أموالهم، وهرب باقي العسكر إلى حماة، وتضعض لذلك المظفر، ومات نائبه ابن أبي عليّ في الحبس.

توفي بحمص في رجب^(٢) سنة سبعٍ وثلاثين وست مئة.

(١) في البداية والنهاية: ولاء إياها الملك الناصر صلاح الدين بعد موت أبيه سنة إحدى وثمانين وخمس مئة فمكث فيها سبعا وخمسين سنة.

(٢) في التكملة: في التاسع عشر من رجب، وفي المرأة: العشرين من رجب.

وشيركوه ، بالعربي : أَسَدُ الْجَبَلِ .

وتملك حمص بعده المنصور إبراهيم ولده سبع سنين .

٢٨ - الصُّفْرَاوِيُّ *

الشيخ الإمام العالم المفتي المقرئ المجود عالم الإسكندرية جمال الدين أبو القاسم عبد الرحمان بن عبد المجيد بن إسماعيل بن عثمان بن يوسف بن الحسين بن حفص ابن الصُّفْرَاوِيِّ - نسبة إلى الصُّفراء التي عند بَدْر - الإسكندريُّ الفقيه المالكيُّ شيخ المُقْرِئِينَ .

وُلِدَ بالإسكندرية في أوّل عامٍ أربعة وأربعين وخمس مئة ، وتلا بالروايات على أبي القاسم عبد الرحمن بن خلف الله بن محمد بن عطية القرشي ، وعليّ بن أحمد بن جعفر الغافقي ، وأبي يحيى اليسع بن حَزْم ، وأبي الطيّب عبد المنعم بن الخلوّف ، وبرع في القراءات ، وألّف فيها كتاب « الإعلان » . وتفقه على العلامة أبي طالب صالح بن إسماعيل ابن بنت معافى . وسمع كثيراً من أبي طاهر السلفي ، وأبي الطاهر بن عوف ، وأبي محمد العثماني وجماعة . وتفقه به أهل الثغر .

حدّث بالثغر ، وبالمنصورة ، وبمصر . تلا عليه بالروايات الرشيدُ

(*) عقود الجمان في شعراء هذا الزمان لابن الشعار الموصلي (نسخة اسعد أفندي ٢٣٢٤)
ج ٣ الورقة ٢٠٥ ب ، والتكملة لوفيات النقلة للمندري ج ٣ الترجمة ٢٨٦٣ ، ودول الاسلام :
٢ / ١٠٧ ، العبر : ٥ / ١٥٠ ، تذكرة الحفاظ : ١٤٢٤ ، معرفة القراء الكبار : ٢ / ٤٩٨ ،
وتاريخ الاسلام ، الورقة : ١٧٨ (أيا صوفيا : ٣٠١٢) ، نزهة الانام لابن دقماق الورقة ٣٧ - ٣٨ ،
غاية النهاية في طبقات القراء : ١ / ٣٧٣ رقم الترجمة ١٥٨٧ ، والنجوم الزاهرة : ٦ / ٣١٤ ،
وحسن المحاضرة : ١ / ٢٥١ ، وشذرات الذهب : ٥ / ١٨٠ .

ابن أبي الدرّ ، والمكيّن عبد الله الأسمرُ ، والشرف يحيى بن أحمد ابن الصوّاف ، وعبد النّصير المريوطي ، وأبو القاسم الدّكالي سُحنون .

وتلا عليه ببعض الروايات النّظامُ محمد بن عبد الكريم التّبريزي ، ويوسف بن حسن القابسي ، وأبو العباس أحمد بن هبة الله بن عطية .

وممن روى عنه أبو الهدى عيسى بن يحيى السّبتي ، والقاضي عبد القادر بن عبد العزيز الحجريّ ، وعبد المُعطي بن عبد النّصير الأنصاريّ ، وعمر بن عليّ بن الكدّوف ، وعدّة .

وبالإجازة عليّ بن سيما ، ومحمد بن مشرقٍ وعدّة .

وكان من جلة العلماء ، خرّج لنفسه مشيخة .

توفي^(١) في الخامس والعشرين من ربيع الآخر سنة ست وثلاثين وست مئة .

٢٩ - ابن السّبّاك *

الشيخ الفقيه المُسنّد وكيل القضاة أبو الفضل محمد بن محمد بن الحسين ، ابن السّبّاك البغداديّ ربيب أزهر ابن السّبّاك ، وهو الذي سمّعه .

سمّع من أبي الفتح ابن البّطيّ ، وأبي المعالي ابن اللّحاس ؛

(١) في التكملة : شجر الاسكندرية ، ودفن من الغد .

(*) ذيل تاريخ مدينة السلام لابن الديني : (نسخة باريس ٥٩٢١) الورقة ١٣٤ - ١٣٥ ، والتكملة لوفيات القلة : ٣ / ٥٠٢ رقم الترجمة : ٢٨٦١ ، والمحتصر المحتاج اليه من تاريخ ابن الديني : ١ / ١٣٢ - ١٣٣ ، والعبّر . ٥ / ١٥١ ، تذكرة الحفاظ : ١٤٢٤ - ١٤٢٥ ، وتاريخ الاسلام ، الورقة . ١٨٣ ، والنجوم الزاهرة : ٣١٥ / ٦ ، وشذرات الذهب : ١٨١ / ٥ .

سَمِعَ مِنْهُ « المُنْتَقَى » مِنْ سَبْعَةِ أَجْزَاءِ الْمُخْلَصِ ، وَسَمِعَ مِنْ عَمْرِ بْنِ بَيْمَانَ .

حَدَّثَ عَنْهُ عَزَّ الدِّينُ الْفَارُوقِيُّ ، وَجَمَالُ الدِّينِ الشَّرِيشِيِّ ، وَعِلَاءُ الدِّينِ ابْنُ بَلْبَانَ ، وَأَبُو سَعِيدٍ الْقَضَائِيَّ ، وَآخَرُونَ .

وَبِالإِجَازَةِ الْقَاضِي الْحَنْبَلِيُّ ، وَالْمُطَعَّمُ ، وَأَبْنُ سَعِيدٍ ، وَأَبُو نَصْرِ ابْنُ الشَّيرَازِيِّ ، وَأَبُو الْعَبَّاسِ ابْنُ الشُّحْنَةِ ، وَجَمَاعَةٌ .

قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ : لَا بَأْسَ بِهِ .

وَقَالَ ابْنُ الْحَاجِبِ : كَانَ مَنْسُوباً إِلَى الدَّهَّاءِ وَكَثْرَةِ الشَّرِّ فِي الْحُكُومَاتِ .

قُلْتُ : مَاتَ فِي سَابِعِ عَشْرِ رَبِيعِ الْآخِرِ سَنَةَ سِتٍّ وَثَلَاثِينَ وَسِتِّ مِئَةٍ^(١) .

٣٠ - ابْنُ الطُّفَيْلِ *

الْشَيْخُ الْمُسْنَدُ الثَّقِيُّ أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ الرَّحِيمِ ابْنُ الْمُحَدِّثِ يَوْسُفَ ابْنِ هَبَةَ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الطُّفَيْلِ الدَّمَشَقِيِّ ثُمَّ الْمَصْرِيِّ ، عُرِفَ بِابْنِ الْمُكَبِّسِ الصُّوفِيِّ .

سَمِعَ بِدَمَشَقَ فِي شَهْرِ رَبِيعِ الْآخِرِ سَنَةَ سِتِّينَ وَخَمْسَ مِئَةٍ^(٢) مِنْ

(١) ذَكَرَ الْمُنْذَرِيُّ أَنَّهُ تَوَفَّى فِي لَيْلَةِ السَّابِعِ عَشَرَ مِنْ شَهْرِ رَبِيعِ الْآخِرِ بِبَغْدَادَ ، وَدُفِنَ بِالشُّوْنِيزِيَّةِ مِنَ الْغَدِ ، وَمَوْلَدُهُ سَنَةَ إِحْدَى وَيُقَالُ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ وَخَمْسَ مِئَةٍ .

(*) التَّكْمَلَةُ لَوْفِيَّاتِ النَّقْلَةِ : ٣ / ٥٤٦ - ٥٤٧ رَقْمُ التَّرْجُمَةِ ٢٩٥٧ ، وَالْعَبْرُ . ٥ / ١٥٣ .
وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ ، الْوَرَقَةُ : ١٩٠ - ١٩١ ، وَذِيلُ التَّقْيِيدِ الْوَرَقَةُ ١٩٦ ، النُّجُومُ الزَّاهِرَةُ ٦ / ٣١٧ .
شَذَرَاتُ الذَّهَبِ : ٥ / ١٨٤ .

(٢) قَالَ الْمُنْذَرِيُّ : أَنَّهُ سَمِعَ بِإِفَادَةِ الْوَلَدِ بِدَمَشَقَ (التَّكْمَلَةُ : ٣ / ٥٤٧) .

الوزير أبي المظفر الفلكي ، وسمع من أبي المكارم بن هلال ، وأبي
البركات الخضير بن شبل الخطيب ، وأبي المعالي محمد بن حمزة بن
الموازيني ، وأبي بكر محمد بن بركة الصلحي ، وبالإسكندرية من أبي
طاهر السلفي ، وابن عوف ، وجماعة . وبمصر من علي بن هبة الله
الكاملي ، ومحمد بن علي الرحبي ، وعثمان بن فرج ، وعبد الله بن
بري ، وجماعة .

حدث عنه المنذري^(١) ، وابن الحلواني ، وأبو القاسم بن بلبان ،
وأبو حامد ابن الصابوني ، وأبو الحسن الغرافي ، وأبو المعالي
الأبرقوهي ، وأبو الهدى عيسى السبتي ، ويوسف بن كوركك .
وأجاز لابن سعيد ، وابن الشيرازي ، وعيسى المظعم .

وقال ابن مسدي في معجمه : لم تكن حاله مرضية ، لكن سماعه
صحيح ، وهو آخر من سمع من الفلكي . طلق زوجته ولزم بيته فأكثر
عنه لا بني .

توفي في رابع ذي الحجة سنة سبع وثلاثين وست مئة .

قلت : ولد في عاشر صفر سنة خمس وخمسين وخمس مئة^(٢) .

٣١ - ابن دلف *

الشيخ الإمام المقرئ المجود أبو محمد عبد العزيز بن دلف بن

(١) ذكر ذلك المنذري في التكملة ٥٤٧ / ٣ .

(٢) فيكون سماعه من الفلكي حضوراً ، وهو في الخامسة .

(*) ذيل تاريخ بغداد لابن الدبيثي (باريس ٥٩٢١) الورقة ١٤٩ ، والتكملة لوفيات النقلة :

٥٢٦ / ٣ ، رقم الترجمة ٢٩٢٠ ، وتلخيص مجمع الآداب لابن الفوطي : ج ٤ ص ٤٩٢ رقم

أبي طالب البغدادي المقرئ الناسخ الخازن .

مولده بعد الخمسين وخمس مئة^(١) .

وقرأ بالروايات على ابن عساكر البطائحي ، وأبي الحارث أحمد بن سعيد العسكري ، ويعقوب الحرابي ، وأحمد بن محمد بن القاص وغيرهم .

تلا عليه بالروايات الشيخ عبد الصمد بن أبي الجيش ، وقد سمع من أبي علي أحمد بن محمد الرحبي ، وخديجة النهروانية ، وشهادة الإبرية ، وعدة .

حدث عنه الرشيد محمد ابن أبي القاسم وغيره .

وبالإجازة فاطمة بنت سليمان ، والقاضي ، وابن سعد وطائفة .

وسمع « موطأ مالك » من رواية القعنبي على شهادة ، و « محاسبة النفس » و « الغرباء » للأجري ، و « ستة مجالس ابن البخاري » .

وولاه المستنصر خزانة كتبه ، وكان عدلاً ثقة إماماً صالحاً خيراً متعبداً ، له صورة كبيرة ، وجلالة عجيبة ، وفيه نفع للناس .

= الترجمة ٧١٣ ولقبه عفيف الدين ، والحوادث الجامعة : ١٣٤ - ١٣٥ ، والمختصر المحتاج اليه من تاريخ ابن الديلمي للذهبي : ٣ / ٥٠ رقم الترجمة ٨٢٨ ، ومعرفة القراء الكبار ٢ / ٤٩٩ ، وتاريخ الاسلام ، الورقة : ١٩١ ، ذيل طبقات الحنابلة : ٢ / ٢١٧ - ٢٢٠ ، ونزهة الأنام لابن دقماق الورقة ٤٤ ، وذيل التقييد للفاسي الورقة ٢٠١ ، وغاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري : ١ / ٣٩٣ رقم الترجمة ١٦٧٤ ، والنجوم الزاهرة : ٦ / ٣١٧ ، والتاج المكلل للكنوزي : ٢٣٧ ، وراجع تاريخ علماء المستنصرية للدكتور ناجي معروف : ٢ / ٦٩ - ٧٣ .
(١) قال المنذري : ومولده تقديراً سنة احدى او اثنتين وخمسين وقيل سنة تسع واربعين وخمس مئة (التكملة لوفيات النقلة : ٣ / ٥٢٦) .

روى عنه ابن النجار ، وقال : كان دائم الصلاة والصيام ، كثير العبادۃ سَعَاءً في مصالح الناس ، لم ترَ العيون مثله .

توفي في صفر^(١) سنة سبع وثلاثين وست مئة رحمه الله .

٣٢ - صاحبُ ماردین *

الملك المنصور ناصر الدين أرتق ابن الملك أرسلان بن ألبی بن تمر تاش التركماني الأرتقي .

تملك بعد أخيه حسام الدين إيلغازي ، وهو حدث ، فعمل نيابة مملوكهم زوج والدته مدة ، فلما تمكن أرتق قتلَه في سنة ست مئة ، وامتدت أيامه ، وكان فيه عدلٌ وحسنُ سيرة ، ويصوم كثيراً ، ويدعُ الخمر في الثلاثة أشهر ، قتلَه غلمانه بمواطأة ابن ابنه ألبی بن غازي بن أرتق ، وكان شديد المحبة له ، ثم خاف ، وأبعد أباهُ غازياً فحلق رأسه وتمفقر^(٢) فحبسه والده أرتق ، فلما قتلوه أخرجوا غازياً وملكوه ، ولقبَ بالملك السعيد ، ثم خاف من ولده ألبی فسجنه .

قُتل أرتق في ذي الحجة سنة ست وثلاثين ، وكانت دولته ستاً وخمسين سنة ، وكذلك طول ولده .

(١) ذكر المنذري ان وفاته في ليلة السادس والعشرين من صفر ، ثم ذكر بعد ذلك قائلاً وقيل كانت وفاته ليلة التاسع عشر (التكملة : ٣ / ٥٢٦) .

(*) مرآة الزمان : ٨ / ٧٣٠ ، والحوادث الجامعة : ١١٥ ، وتاريخ الاسلام للذهبي ، الورقة : ١٧٥ (أيا صوفيا ٣٠١٢) ، دول الاسلام : ٢ / ١٠٧ ، العبر : ٥ / ١٤٨ - ١٤٩ ، الوافي بالوفيات : ٨ / ٣٣٦ ، الترجمة ٣٧٦٣ ، والعسجد المسبوك : ٤٨٥ ، والنجوم الزاهرة : ٣١٤ / ٦ ، وذكره مرة أخرى في حوادث سنة ٦٣٧ في ج ٦ ص ٣١٥ ، شذرات الذهب : ٥ / ١٨٠ .

(٢) يعني : تصوف ، من الفقر .

٣٣ - الحرالي *

هو العلامة المتفّن أبو الحسن عليّ بن أحمد بن حسن التّجيّبيّ
الأندلسيّ . وحرالة : قرية من عمل مُرسية .

ولد بمراكش ، وأخذ النحو عن ابن خروف ، ولقي العلماء ، وجال
في البلاد ، ولهج بالعقليّات ، وسكّن حماة ، وعمل تفسيراً عجيباً ملأه
باحتمالات لا يحتمله الخطاب العربيّ أصلاً ، وتكلّم في علم الحروف
والأعداد ، وزعم أنه استخرج منه وقت خروج الدّجال ووقت طلوع
الشمس من مغربها ، ووعظ بحماة ، وأقبلوا عليه ، وصنّف في
المنطق ، وفي شرح الأسماء الحُسنى ، وكان شيخنا مجدّ الدّين
التونسيّ يتغالى في تعظيم تفسيره ، ورأيت علماء يحطّون عليه والله أعلم
بسرّه ، وكان يُضرب بحلمه المثل .

مات سنة سبع^(١) وثلاثين وستّ مئة .

وممن يُعظّمه شيخنا شرف الدّين ابن البارزيّ قاضي حماة ، فمن
شاء فليَنظُر في تواليّفه فإنّ فيها العظائم .

(*) التكملة لابن الأبار (المخطوطة الأزهرية) ج ٣ الورقة ٨٠ ، عنوان الدراية ١٤٣ -
١٥٦ الترجمة ٣١ ، وتاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٢) الورقة : ١٩٢ ، والعبر : ٥ /
١٥٧ ، وميزان الاعتدال : ٣ / ١١٤ ، والمسجد المسبوك : ٤٩٥ - ٤٩٦ ، ولسان الميزان : ٤ /
٢٠٤ ، الترجمة ٥٣٦ ، والنجوم الزاهرة : ٦ / ٣١٧ ، وطبقات المفسرين للسيوطي (تحقيق علي
محمد عمر) ص ٧٦ الترجمة ٦٨ ، وطبقات المفسرين للداوودي : ١ / ٣٨٦ - ٣٨٧ الترجمة
٣٣٨ ، ونفح الطيب : ٢ / ١٨٧ - ١٩٠ الترجمة ١١٥ ، وشذرات الذهب : ٥ / ١٨٩ وفيه
الحراني (النون) وهو تصحيف .

(١) نسب في لسان الميزان وفي طبقات المفسرين للداوودي الى ابن الأبار انه قيد وفاته سنة
٦٣٨ ولم نجد ذلك في التكملة بل قيدها لسنة ٦٣٧ .

٣٤ - ابنُ العربيّ *

العلامةُ صاحبُ التواليفِ الكثيرةِ محيي الدين أبو بكرٍ محمد بن عليّ بن محمد بن أحمد الطائي الحاتمي المُرسيّ ابنُ العربيّ ، نزيلُ دمشق .

ذَكَرَ أَنَّهُ سَمِعَ مِنْ ابْنِ بِشْكَوَالٍ وَابْنِ صَافٍ ، وَسَمِعَ بِمَكَّةَ مِنْ زَاهِرِ ابْنِ رُسْتَمٍ ، وَبِدِمَشْقَ مِنْ ابْنِ الْحَرَسْتَانِيِّ ، وَبِبَغْدَادَ . وَسَكَنَ الرُّومَ مُدَّةً ، وَكَانَ ذَكِيًّا كَثِيرَ الْعِلْمِ ، كَتَبَ الْإِنشَاءَ لِبَعْضِ الْأُمَرَاءِ بِالْمَغْرِبِ ، ثُمَّ تَزَهَّدَ وَتَفَرَّدَ ، وَتَعَبَّدَ وَتَوَحَّدَ ، وَسَافَرَ وَتَجَرَّدَ ، وَأَتَمَّ وَأُنْجَدَ ، وَعَمَلَ الْخُلُواتِ وَعَلَّقَ شَيْئاً كَثِيراً فِي تَصَوُّفِ أَهْلِ الْوَحْدَةِ . وَمِنْ أَرْدَا تَوَالِيْفِهِ كِتَابُ « الْفُصُوصِ » فَإِنْ كَانَ لَا كُفْرَ فِيهِ ، فَمَا فِي الدُّنْيَا كُفْرٌ ، نَسَأَلُ اللَّهَ الْعَفْوَ وَالنَّجَاةَ فَوَاعَوْثَاهُ بِاللَّهِ !

وَقَدْ عَظَّمَهُ جَمَاعَةٌ وَتَكَلَّفُوا لِمَا صَدَرَ مِنْهُ بِبَعِيدِ الْاِحْتِمَالَاتِ ، وَقَدْ حَكَى الْعَلَمَاءُ ابْنَ دَقِيقِ الْعَيْدِ شَيْخَنَا أَنَّهُ سَمِعَ الشَّيْخَ عَزَّ الدِّينَ ابْنَ عَبْدِ

(*) هو العالم المشهور الذي تغني شهرته عن التعريف ، وقد ذكر الاستاذ الدكتور صلاح الدين المنجد كثيراً من مظان ترجمته في مقدمة كتاب « الدر الثمين في مناقب الشيخ محيي الدين » كما ذكر عدداً من الكتب المؤلفة في سيرته من المؤيدين والمهاجمين وما كتب عنه باللغات الأعجمية ، واليك مظان ترجمته مضافة الى ما ذكره واكثرها لم يطلع عليها الاستاذ الفاضل المذكور وهي : تاريخ ابن الديبشي (نسخة شهيد علي) الورقة ٩٢ ، عقود الجمان في شعراء هذا الزمان لابن الشعار الموصلي (نسخة أسعد افندي ٢٣٢٨) ج ٧ الورقة ١٧٩ ، التكملة لوفيات النقلة للمنزدي الترجمة ٢٩٧٢ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٢) ج ١٩ الورقة ٢٠٤-٢٠٦ ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد الورقة ١١ ، نثر الجمان للفيومي ج ٢ الورقة : ١٢٤ - ١٢٥ ، طبقات الاولياء لابن الملقن (دار الكتب الظاهرية ٤٤٠٧ عام) الورقة : ٣٦ ، وفي المطبوعة : ٤٦٩ - ٤٧٠ الترجمة ١٥٣ ، نزهة الانام لابن دقماق الورقة ٥٠ - ٥٣ ، العقد الثمين للفاسي (التيمورية) ج ١ الورقة ١٥٧ - ١٦٧ وفي المطبوعة : ٢ / ١٦٠ - ١٩٩ ، الترجمة ٣٢٢ ، وعقد الجمان للعيني : ج ١٨ الورقة ٢٤٣ - ٢٤٤ .

السَّلامِ يَقُولُ عَنْ ابْنِ الْعَرَبِيِّ : شَيْخُ سُوءٍ كَذَّابٌ ، يَقُولُ بِقَدَمِ الْعَالَمِ وَلَا يُحَرِّمُ فَرْجاً .

قُلْتُ : إِنْ كَانَ مُحْيِي الدِّينِ رَجَعَ عَنْ مَقَالَتِهِ تِلْكَ قَبْلَ الْمَوْتِ ، فَقَدْ فَازَ ، وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ .

تُوفِّي فِي رَبِيعِ الْآخِرِ^(١) سَنَةَ ثَمَانٍ وَثَلَاثِينَ وَسِتِّ مِائَةٍ .

وَقَدْ أُرِدَّتْ عَنْهُ فِي « التَّارِيخِ الْكَبِيرِ »^(٢) . وَلَهُ شِعْرٌ رَائِقٌ ، وَعِلْمٌ وَاسِعٌ ، وَذَهْنٌ وَقَادٌ ، وَلَا رَيْبَ أَنَّ كَثِيرًا مِنْ عِبَارَاتِهِ لَهُ تَأْوِيلٌ إِلَّا كِتَابُ « الْفُصُوصِ » !

وَقَرَأْتُ بِخَطِّ ابْنِ رَافِعٍ أَنَّهُ رَأَى بِخَطِّ فَتْحِ الدِّينِ الْيَعْمُورِيِّ أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ دَقِيقِ الْعِيدِ يَقُولُ : سَمِعْتُ الشَّيْخَ عَزَّ الدِّينَ ، وَجَرَى ذِكْرُ ابْنِ الْعَرَبِيِّ الطَّائِي فَقَالَ : هُوَ شَيْخُ سُوءٍ مَقْبُوحٌ كَذَّابٌ^(٣) .

٣٥ - ابْنُ الْمُسْتَوْفِي *

الْمَوْلَى الصَّاحِبُ الْعَلَّامَةُ الْمُحَدِّثُ شَرَفُ الدِّينِ أَبُو الْبَرَكَاتِ الْمُبَارَكُ

(١) فِي التَّكْمَلَةِ لَوْفِيَاتِ النُّقْلَةِ أَنَّهُ تُوُفِّيَ فِي لَيْلَةِ الثَّانِي وَالْعِشْرِينَ مِنْهُ .

(٢) يَعْنِي : تَارِيخُ الْإِسْلَامِ ، الْوَرَقَةُ : ٢٠٤ - ٢٠٦ .

(٣) هَذَا تَكَرَّرَ مِنَ الْمُؤَلِّفِ لَمَّا ذَكَرَهُ قَبْلَ قَلِيلٍ .

(*) عَقُودُ الْجَمَانِ فِي شِعْرَاءِ هَذَا الزَّمَانِ لِابْنِ الشَّعَارِ الْمَوْصِلِيِّ (نَسْخَةُ اسْعَدِ افَنْدِي ٢٣٢٧) ج ٦ الْوَرَقَةُ ١٨ ب - ٣٧ / أ ، وَالتَّكْمَلَةُ لَوْفِيَاتِ النُّقْلَةِ لِلْمَنْدَرِيِّ ج ٣ التَّرْجَمَةُ ٢٩٠٨ ، وَوَفِيَّاتِ الْأَعْيَانِ لِابْنِ خُلِّكَانَ : ٤ / ١٤٧ - ١٥٢ التَّرْجَمَةُ ٥٥٤ ، وَالْحَوَادِثُ الْجَامِعَةُ : ١٣٥ ، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ ، الْوَرَقَةُ : ١٩٦ - ١٩٧ (أَيَا صُوفِيَا ٣٠١٢) ، وَنَشْرُ الْجَمَانِ لِلْفَيُومِيِّ : ج ٢ الْوَرَقَةُ ١١٣ - ١١٥ ، وَالْبَدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ ١٣ / ١٣٩ ، وَنَزْهَةُ الْأَنْامِ لِابْنِ دَقْمَاقِ الْوَرَقَةُ ٤٠ - ٤٢ ، وَعَقْدُ الْجَمَانِ لِلْعَيْنِيِّ ج ١٨ الْوَرَقَةُ ٢٣٣ - ٢٣٤ ، وَالنُّجُومُ الزَّاهِرَةُ : ٦ / ٣١٨ ، وَبَغِيَّةُ الْوَعَاةِ لِلْسَيُوطِيِّ : ٢ / ٢٧٢ ، التَّرْجَمَةُ ١٩٦٢ ، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ : ٥ / ١٨٦ - ١٨٧ .

ابن أحمد بن المبارك بن موهوب بن غنيمَة بن غالب ، اللَّخْمِيُّ الإِرْبِلِيُّ
الكاتب ، عُرِفَ بابن المُستوفِي .

وُلِدَ^(١) بِإِرْبِلَ فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَسِتِّينَ وَخَمْسٍ مِثَّةً .

وَقَرَأَ الْقُرْآنَ وَالْأَدَبَ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَحْرَانِيِّ ، وَمَكِّيِّ بْنِ رِيَّانَ
الْمَاكِسِينِيِّ . وَسَمِعَ مِنْ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ أَبِي حَبَّةَ ، وَمُبَارِكِ بْنِ طَاهِرٍ ،
وَحَنْبَلٍ ، وَابْنِ طَبْرَزْدَ ، وَنَصْرِ اللَّهِ بْنِ سَلَامَةَ الْهَيْتِيِّ ، وَخَلَقَ مِنَ الْوَافِدِينَ
إِلَى إِرْبِلَ .

وَكَتَبَ الْكَثِيرَ وَجَمَعَ فَاوَعَى ، وَعَمِلَ لِبَلَدِهِ تَارِيخًا^(٢) فِي خَمْسَةِ أَسْفَارٍ ،
وَكَانَتْ دَارُهُ مَجْمَعًا لِلْفُضَلَاءِ ، وَكَانَ كَثِيرَ الْمُحْفَوظِ ، قَوِيَّ الْخِطِّ ، حَلَوَ
الإِيرَادِ ، لَهُ النَّظْمُ وَالنَّثْرُ ، وَالتَّفَنُّنُ فِي الْفَضَائِلِ ، وَلَهُ إِجَازَةٌ مِنْ أَبِي جَعْفَرٍ
الصَّيْدَلَانِيِّ ، وَغَيْرِهِ .

أَجَازَ لِشَيْخِنَا شَمْسِ الدِّينِ ابْنِ الشِّيرَازِيِّ .

وَلِيَ نَظَرَ إِرْبِلَ مَدَّةً ، وَنَزَحَ مِنْهَا وَقْتَ اسْتِلَاءِ التَّتَارِ عَلَيْهَا ، فَأَقَامَ
بِالْمَوْصِلِ ، وَكَانَ وَالِدُهُ وَجْدُهُ مِنْ قَبْلِهِ عَلَى الْإِسْتِيفَاءِ بِإِرْبِلَ .

قُلْتُ : فَمِنْ شَعْرِهِ مِمَّا أوردَ لَهُ ابْنُ الْفُوطِيِّ :

وَفِي لِي دَمْعِي يَوْمَ بَانُوا بِوَعْدِهِ فَاجْرَيْتُهُ حَتَّى غَرِقْتُ بِمَدِّهِ

(١) ذكر ابن خلكان والمنذري ان ولادته في النصف من شوال .

(٢) هو المسمى « نباهة البلد الخامل بمن ورده من الأمائل » الذي حقق الجزء الثاني منه
الأستاذ سامي ابن السيد خماس الصقار تحقيقاً جيداً وطبعه باسم تاريخ اربل ضمن منشورات دار
الرشيد في وزارة الثقافة والاعلام بالجمهورية العراقية في سلسلة كتب التراث رقم ٩٩ (ط المركز
العربي للطباعة والنشر بيروت ١٩٨٠) في قسمين ضخمين بلغ مجموع صفحاتهما مع المهارس
والتقديم (١٧٤٦) صفحة بقطع متوسط ، شغل النص المحقق منها ٤٢٨ صفحة .

وَلَوْ لَمْ يُخَالِطْهُ دَمٌ غَالٍ لَوْنُهُ
أَحْبَابَنَا هَلْ ذَلِكَ الْعَيْشُ رَاجِعُ
زَمَانًا قَضَيْنَاهُ انْتِهَابًا وَكُنَّا
وإنَّ عَلَى الْمَاءِ الَّذِي يَرِدُونَهُ
يَغَارُ ضِيَاءُ الْبَدْرِ مِنْ نُورٍ وَجْهِهِ
وله :

حَيَّا الْحَيَا وَطَنًا بِإِرْبِلٍ دَارِسًا
أَقْوَتْ مَرَابِعُهُ وَأَوْحَشَ أَنْسُهُ
عَيْنِي الشَّتَاتُ بِأَهْلِهِ فَتَفَرَّقُوا
إِنْ يُمَسِّرْ قَدْ لَعَبْتُ بِهِ أَيْدِي الْبِلَى
فَلَكُمْ قَضِيْتُ بِهِ لُبَانَاتِ الصَّبَى
مَعَ فِتْيَةٍ شَمِّ الْأَنْوَفِ كِرَامِ
أَخْنَتْ عَلَيْهِ حَوَادِثُ الْأَيَّامِ
وَحَلَّتْ مَرَاتِعُهُ مِنَ الْأَرَامِ
أَيْدِي سَبَا فِي غَيْرِ دَارٍ مَقَامِ
عَافِي الْمَعَاهِدِ دَارِسَ الْأَعْلَامِ

قال ابنُ خَلِّكان^(١) : كَانَ شَرَفُ الدِّينِ جَلِيلَ الْقَدْرِ ، وَاسِعَ الْكَرَمِ ،
مُبَادِرًا إِلَى زِيَارَةِ مَنْ يَقْدِمُ ، مُتَقَرِّبًا إِلَى قَلْبِهِ ، وَكَانَ جَمَّ الْفَضَائِلِ ، عَارِفًا
بَعْدَةَ فَنُونٍ ، مِنْهَا الْحَدِيثُ وَفَنُونُهُ وَأَسْمَاؤُهُ^(٢) ، وَكَانَ مَاهِرًا فِي الْأَدَابِ وَالنَّحْوِ
وَاللُّغَةِ وَالشَّعْرِ وَأَيَّامِ الْعَرَبِ ، بَارِعًا فِي حِسَابِ الدِّيَوَانِ . صَنَّفَ شَرْحًا لِدِيَوَانِ
الْمُتَنَّبِيِّ وَأَبِي تَمَّامٍ فِي عَشْرِ مَجْلَدَاتٍ ، وَلَهُ فِي أَبِيَاتِ « الْمُفَصَّلِ »
مَجْلَدَانِ . سَمِعْتُ مِنْهُ كَثِيرًا ، وَبَقَرَاءَتَهُ ، وَلَهُ دِيَوَانُ شَعْرِ أَجَادَ فِيهِ .

قال ابنُ الشَّعْرَاءِ فِي « قَلَانْدِ الْجُمَانِ »^(٣) : كَانَ الصَّاحِبُ مَعَ فَضَائِلِهِ

(١) انظر وفيات الاعيان (ط : احسان عباس) ١٤٧ / ٤ رقم الترجمة ٥٥٤ ، وقد تصرف
العلامة الذهبي بالعبرة على عادته

(٢) في وفيات الاعيان : واسماء رحاله .

(٣) انظر نسخة اسعد افندي ، رقم ٢٣٢٧ ، ج ٦ الورقة ١٨ ب ، وهو الاسم الذي ذكره
مؤلفه في مقدمة كتابه .

محافظاً على عمل الخير والصلاح ، مواظباً على العبادة ، كثير الصوم ،
دائم الذكر متتابع الصدقات .

قال ابن خلكان^(١) : وَلِيَّ الْوِزَارَةِ فِي أَوَّلِ سَنَةِ تِسْعٍ وَعَشْرِينَ ، فَلَمَّا
صَارَتْ إِزْبِلَ لِلْمُسْتَنْصِرِ بِاللَّهِ^(٢) لَزِمَ بَيْتَهُ ، وَاقْتَنَى مِنْ نَفِيسِ الْكُتُبِ شَيْئاً
كَثِيراً ، خَرَجَ^(٣) مِنْ دَارِهِ مَرَّةً لَيْلاً فَضَرَبَهُ رَجُلٌ بِسِكِّينٍ فِي عَضُدِهِ فَقَمَطَهَا
الْجَرَانِحِيُّ بِلِفَائِفَ وَسَلِمَ ، فَكَتَبَ إِلَى الْمَلِكِ مُظَفَّرِ الدِّينِ :

يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الَّذِي سَطَوَاتُهُ مِنْ فِعْلِهَا يَتَعَجَّبُ الْمَرِيخُ
آيَاتُ جُودِكَ مُحَكَّمٌ تَنْزِيلُهَا لَا نَاسِخٌ فِيهَا وَلَا مَنْسُوخٌ
أَشْكُو إِلَيْكَ وَمَا بُلِّيتُ بِمِثْلِهَا شَنْعَاءَ ذِكْرِ حَدِيثِهَا تَارِيخُ
هِيَ لَيْلَةٌ فِيهَا وَلِدْتُ وَشَاهِدِي فِيمَا أَدْعَيْتُ الْقَمْطُ وَالتَّمْرِخُ
تُوفِّي الصَّاحِبُ فِي خَامِسِ^(٤) الْمَحْرَمِ سَنَةِ سَبْعٍ وَثَلَاثِينَ وَسِتِّ مِائَةٍ .

وفيهما تُوفِّيَ قَاضِي دِمَشْقَ شَمْسُ الدِّينِ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ الْخَلِيلِ
الْحَوْثِيُّ الشَّافِعِيُّ ، وَالصَّفِيُّ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الْيُسْرِ شَاكِرِ التَّنُوحِيِّ ، وَأَبُو
الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ الرُّومِيَةِ الْإِسْبِيلِيُّ النَّبَاتِيُّ ، وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ يَحْيَى
الْبَغْدَادِيُّ الْمُؤَدِّبُ ، وَعَلَاءُ الدِّينِ أَبُو سَعْدٍ ثَابِتُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ
الْخُجَنْدِيِّ الْأَصْبَهَانِيِّ الَّذِي حَضَرَ « الْبَخَارِيِّ » عَلَى أَبِي الْوَقْتِ ، وَحُسَيْنُ بْنُ
يُوسُفَ الصَّنَهَاجِيِّ الشَّاطِبِيِّ نِظَامُ الدِّينِ النَّاسِخُ ، وَأَمِينُ الدِّينِ سَالِمُ بْنُ

(١) وفیات الاعیان : ٤ / ١٥٠ - ١٥١ .

(٢) في الوفیات : في منتصف شوال من السنة المذكورة .

(٣) هذا الخبر في الوفیات ٤ / ١٤٩ وقد ذكر ابن خلكان ان ذلك كان في غالب ظنه في سنة

٦١٨ هـ .

(٤) ذكر ابن خلكان ان ذلك كان في يوم الأحد (وفیات الاعیان ٤ / ١٥١) .

الحسين بن صصري ، وصاحب جَمَص شيركوه ، والقاضي عبد الحميد بن عبد الرشيد الهمداني ، وعبد الرحيم بن يوسف بن الطفيل ، وأبو محمد عبد العزيز بن دُلَف المَقْرِيءُ الناسخ ، وأبو الحسن علي بن أحمد الحراني بحماة ، وشمس الدين محمد بن الحسن ابن الكريم الكاتب^(١) ، والحافظ ابن الدَّبَيْثِي ، ومحمد بن طرخان السَلَمِي ، ومحمد بن أبي المعالي بن صابر ، والرَّشِيد محمد بن عبد الكريم ابن الهادي ، محتسب دمشق ، والصاحب ضياء الدين نصر الله ابن الأثير .

٣٦ - الحَصِيرِي *

الشيخ الإمام العلامة شيخُ الحنفية جمالُ الدين أبو المحامد محمود بن أحمد بن عبد السيد البخاري الحَصِيرِي التَّاجِرِي الحنفي .
وُلِدَ سَنَةَ سِتٍّ وَأَرْبَعِينَ وَخَمْسَ مِئَةٍ .

(١) هو محمد بن الحسن بن محمد بن علي بن ابراهيم ، الأديب العالم ، شمس الدين أبو عبد الله ابن الكريم البغدادي الكاتب الماسح الحاسب المحدث . (تاريخ الاسلام ، الورقة : ١٩٣) .

(*) مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي : ٢ / ٧٢٠ - ٧٢١ ، والتكملة لوفيات النقلة للحافظ المنذري ج ٣ رقم الترجمة ٢٨٥٠ ، وذيل الروضتين : ١٦١ ، وذيل مشتبہ الأسماء لمنصور بن سليم الورقة ١٦ - ١٧ ، وتكملة اكمال الاكمال لابن الصابوني : ١٢٧ - ١٢٩ ، ودول الاسلام للذهبي ١٠٧/٢ وفيه انه الحصري ، والعبر : ٥ / ١٥٢ ، تاريخ الاسلام ، الورقة : ١٨٤ ، ونثر الجمان للفيومي : ج ٢ الورقة ١٠٢ - ١٠٣ ، والبداية والنهاية : ١٣ / ١٥٢ - ١٥٣ ، والجواهر المضية للقرشي : ٢ / ١٥٥ ، ونزهة الانام لابن دقماق : الورقة ٣٦ ، وذيل التقييد للفاسي ، الورقة ٢٥١ ، وعقد الجمان للعيني : ج ١٨ الورقة ٢١٩ - ٢٢٠ ، والنجوم الزاهرة ٦ / ٣١٣ ، وتاج التراجم لابن قطلوبغا : ٦٩ ، وطبقات الفقهاء المنسوب لطاش كبري زادة (وهو لابن الحنائي) : ١٠٧ ، والطبقات السنية للتميمي ج ٣ الورقة ٧٧٣ - ٨٠٩ وطول في ترجمته كثير أكما ترى في عدد الصفحات ، وشذرات الذهب : ٥ / ١٨٢ ، وطبقات الزيله لي : الورقة : ٣١ ، والفوائد البهية : ٢٠٥ ، وجعل وفاته سنة ٦٣٧ هـ .

وتفقّه ببخارى وبرّع ، وَلَوْ أَنَّهُ سَمِعَ فِي صَبَاهُ لَصَارَ مُسَيِّدَ زَمَانِهِ ، وَلَكِنَّهُ
سَمِعَ فِي الْكَهُولَةِ مِنْ أَبِي سَعْدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الصَّقَّارِ ، وَمَنْصُورِ بْنِ
الْفُرَاوِيِّ ، وَالْقَاضِي إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ حَمَكِ الْمُغِيثِيِّ ، وَالْمُؤَيَّدِ
الطُّوسِيِّ .

وَحَدَّثَ بِهِ « صَحِيح » مُسْلِم .

رَوَى عَنْهُ زَكِيُّ الدِّينِ الْبَرْزَالِيُّ ، وَمَجْدُ الدِّينِ ابْنُ الْعَدِيمِ ، وَابْنُ
الْحُلَوَانِيِّ ، وَابْنُ الصَّابُونِيِّ ، وَفَاطِمَةُ بِنْتُ جَوْهَرِ الْبَطَائِحِيَّةِ^(١) .

وَبِالْإِجَازَةِ الْقَاضِيَانِ : الْخُوَيْيُّ وَالْحَنْبَلِيُّ .

دَرَسَ ، وَنَاطَرَ ، وَأَفْتَى ، وَتَخَرَّجَ بِهِ الْأَصْحَابُ ، وَسَكَنَ دِمَشْقَ ،
وَوَلَّى تَدْرِيسَ « النُّورِيَّةِ » فِي سَنَةِ إِحْدَى عَشْرَةَ وَسِتِّ مِائَةٍ ، وَكَانَ يَنْطَوِي عَلَى
دِينٍ وَعِبَادَةٍ وَتَقْوَى ، وَلَهُ جَلَالَةٌ عَجِيبَةٌ ، وَمَنْزِلَةٌ مَكِينَةٌ ، وَحُرْمَةٌ وَافِرَةٌ .

وَهُوَ مَنْسُوبٌ إِلَى مَحَلَّةٍ بِبَخَارَى يَنْسَجُونَ الْحَصِرَ فِيهَا^(٢) .

تُوفِّيَ فِي ثَامِنِ صَفَرِ سَنَةِ سِتِّ وَثَلَاثِينَ وَسِتِّ مِائَةٍ ، وَلَهُ تِسْعُونَ سَنَةً ،
وَارْزَحَمَ الْخَلْقُ عَلَى نَعْيِهِ ، وَحَمَلَهُ الْفَقَهَاءُ عَلَى الرُّؤُوسِ ، وَكَانَ يَوْمًا
مَشْهُودًا ، وَدُفِنَ بِمَقَابِرِ الصُّوفِيَّةِ .

رَأَيْتُ سَمَاعَهُ لَجَمِيعِ « سُنَنِ الدَّارَقُطْنِيِّ » مِنَ الصَّفَّارِ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ
وَتِسْعِينَ . وَفِيهَا سَمِعَ مِنْ قَاضِي الْقَضَاةِ الْمُغِيثِيِّ « مُوْطَأَ أَبِي مُصْعَبٍ » وَرَأَيْتُ
خَطَّ مَنْصُورِ الْفُرَاوِيِّ وَخَطَّ الْمُؤَيَّدِ الطُّوسِيِّ لَهُ بِسَمَاعِهِ مِنْهُمَا لِـ « صَحِيحِ
مُسْلِمٍ » سَنَةَ ٦٠٣ ، وَعَظَمَاهُ وَفَخَمَاهُ .

(١) هي من شيوخات الذهبي ، وقد سمعت منه صحيح مسلم ، وهي فاطمة بنت إبراهيم .

(٢) في الأصل : « فيه »

٣٧ - البرزالي *

الشيخ الإمام المحدث الحافظ الرَّحَالُ مفيد الجماعة زكي الدين أبو عبد الله محمد بن يوسف بن محمد بن أبي يَدَّاس^(١) البرزالي الإشبيلي .
وُلِدَ - تقريباً - سنة سبعٍ وسبعين وخمسة مئة .

وَقَدِمَ الإسكندرية في سنة اثنين وست مئة ، فَحَبَّبَ إِلَيْهِ طَلَبُ الحديث ، وكتابة الآثار ، فَسَمِعَ من الحافظ علي بن المفضل ، وعبد الله العُثماني ، وبمصر من القاضي عبد الله بن مُجَلِّي ، وبمكة من زاهر بن رستم ، ويونس بن يحيى الهاشمي . وجاور سنة أربع ، وقَدِمَ دمشق فَسَمِعَ من الكِنْدِيِّ ، والخَضِرِ بن كامل وطائفة ، وَرَدَّ إلى مصر ، ثم سارَ إلى خُراسان وغيرها ، فَسَمِعَ بِأَصْبَهَانَ من عَيْنِ الشَّمْسِ الثَّقَفِيَّةِ ، ومحمد بن محمد بن محمد بن الجُنَيْدِ ، ومحمد بن أبي طاهر بن غانم ، وَبَنَسَابُورَ من منصور بن عبد الله الفُراوِيِّ والمؤيد بن محمد الطُوسيِّ ، وزينب الشَّعْرِيَّةِ ، وبمرو من أبي المظفر ابن السَّمعاني ، وبهراة من أبي رَوْحٍ ، وبهمذان من عبد البر بن أبي العلاء ، وببغداد من أبي محمد بن الأخضر ،

(**) التكملة لوفيات النقلة للمندري جـ ٣ الترجمة ٢٨٩٣ ، تكملة ابن الأبار ٢٠ / ٦٤٣ - ٦٤٤ الترجمة ١٦٦٢ ، وذيل الروضتين : ١٦٨ ، والعبر للذهبي : ٥ / ١٥١ ، وتذكرة الحفاظ ٤ / ١٤٢٣ - ١٤٢٤ رقم ١١٣٧ ، وتاريخ الاسلام (ايا صوفيا ٣٠١٢) الورقة ١٨٣ - ١٨٤ ، والوافي بالوفيات : ٥ / ٢٥٢ رقم ٢٣٣١ ، والديانة والنهاية : ١٣ / ١٥٣ ، والنجوم الزاهرة ٦ / ٣١٤ ، وطبقات الحفاظ للسيوطي : ٤٩٨ ، الترجمة ١١٠٥ ، الدارس : ١ / ٨٦ ، وذيل وفيات الاعيان المسمى درة الحجال في اسماء الرجال لابن القاضي : ٢ / ٢٩٨ الترجمة ٨٣٨ ، وشذرات الذهب . ٥ / ١٨٢ ، وهدية العارفين : ٢ / ١١٣ . وقد قيده الناسخ ففتح الباء ، وقد قيده السيد الزبيدي بكسر الباء تقييد الحروف ، وهو المشهور .

(١) تصحف في العبر الى (بداس) بالباء ، وفي الشذرات : يداش (بالشين) وفي الوافي حين ذكر نسبه : محمد بن يداش (بسقوط لفظه : أبي) . وقيده المندري بالحروف .

وأحمد بن الدَّبِيقِيّ ، وبالمَوْصِلِ ، وإِزْبِلَ ، وتكرِيتَ ، وحرَّانَ ، ثم إنَّه استوطن دمشقَ ، وأكثرَ ، وَكَتَبَ عَمَّنْ دَبْ وَدَرَجَ ، ونسخَ الكثيرَ لِنَفْسِهِ وللناسِ ، بخطِّ حلوٍ مغربيٍّ ، وَخَرَجَ لَعِدَّةٍ مِنَ الشيوخِ ، وأمَّ بمسجِدِ فُلُوسَ ، وَسَكَنَ هناكَ ، وكانَ مطبوعاً ، رِيَّضَ الأخلاقَ بشوشاً ، سهلَ الإِعارَةَ كثيرَ الاحتمالِ . وَلِيَّ مشيخةٍ مشهَدِ عُرُوةٍ ، وَاتَّفَقَ موْتُهُ بحِماةٍ في رمضانَ سَنَةِ سِتٍّ وثلاثينَ وستٍّ مئةٍ في رابعَ عشره^(١) .

قال المُنذِرِيُّ^(٢) : كانَ يحفظُ ويُذاكِرُ مُذاكِرَةً حَسَنَةً ، صَاحِباً مُدَّةً عِنْدَ شَيْخِنَا ابْنِ الْمُفَضَّلِ^(٣) ، وَسَمِعْتُ مِنْهُ ، وَسَمِعَ مِنِّي .

قُلْتُ : حَدَّثَ عَنْهُ الْجَمَالُ ابْنُ الصَّابُونِيِّ^(٤) ، وَعَمَرُ بْنُ يَعْقُوبَ الْإِرْبِلِيِّ ، ومُجَدُّ الدِّينِ ابْنُ الْعَدِيمِ ، وَجَمَالُ الدِّينِ ابْنُ وَاصِلٍ ، وَأَبُو الْفَضْلِ بْنُ عَسَاكِرَ ، ومُحَمَّدُ بْنُ يَوْسَفَ الدَّهْيِيِّ ، وَأَبُو عَلِيٍّ بْنُ الْخَلَّالِ وَآخَرُونَ .

وَبِرْزَالَةُ : قَبِيلَةٌ بِالْأَنْدَلُسِ .

عَمِلَ الْحَافِظُ عَلَّمَ الدِّينَ لَهُ تَرْجَمَةً طَوِيلَةً ، فِيهَا : أَنَّ ابْنَ الْأَنْطَاطِي اسْتَعَارَ ثَبَتَ رَحْلَتِهِ وَادَّعَى أَنَّهُ ضَاعَ ، فَبَكَى الزَّكِيُّ وَتَحَسَّرَ عَلَيْهِ .

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ هَبَةِ اللَّهِ ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَوْسَفَ الْحَافِظُ ، أَخْبَرَنَا

(١) في النجوم الزاهرة في رابعَ عشرينَ وهو سهولان كل من ذكر ليلة وفاته نص على أنها ليلة الرابع عشر من رمضان .

(٢) التكملة لوفيات النقلة جـ ٣ ص ٥١٥ الترجمة ٢٨٩٣ .

(٣) في التكملة : عند شيخنا الحافظ أبي الحسن المقدسي بالقاهرة . أ . هـ . وهو الإمام الحافظ أبو الحسن علي بن المفضل المقدسي المتوفى ٦١١ هـ وقد مرت ترجمته .

(٤) انظر حديثه عنه في تكملة اكمال الاكمال لابن الصابوني ١٧٥ - ١٧٦ .

زينب بنت عبد الرحمن ، وأخبرنا أحمد عن زينب ، أخبرنا إسماعيل بن أبي القاسم ، أخبرنا عمر بن أحمد الزاهد ، أخبرنا محمد بن سليمان الصعلوكي الفقيه ، حدثنا أبو العباس السراج ، حدثنا أبو كريب ، حدثنا إبراهيم بن يوسف عن أبيه عن أبي إسحاق عن أبي قيس الأودي ، عن سويد بن غفلة ، عن علي رضي الله عنه عن النبي ﷺ ، قال : « يَخْرُجُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ قَوْمٌ يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ مُرُوقَ السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيَةِ قَتَلَهُمْ حَقٌّ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ » (١) .

٣٨ - وتوفي ولده

المُحَدَّثُ يوسفُ إمامُ مسجدِ فلوس في سنةِ ثلاثٍ وأربعينَ شاباً ، له ثلاثٌ وعشرونَ سنةً ، ولم يحدث ، وخلف ولده الشيخ .

٣٩ - بهاء الدين

محمد كاتب الحكم صغيراً فرباه جدّه لأُمّه الشيخُ علّمَ الدينَ الأندلسيَّ المقرئ ، وأقرأه بالسبع ، وكتب الخطَّ المنسوب . سمعتُ منه ، ومات سنةَ تسعٍ وتسعينَ وستَ مئةٍ (٢) . وقرأ عليه كثيراً من الحديث ولده الحافظ الأوحّد علّمَ الدينَ القاسم (٣) . رَحِمَ اللهُ الجميع .

(١) ورواه البخاري في علامات النبوة (٣٦١١) وفي فضائل القرآن (٥٠٥٧) . . . استتابة المرتدين (٦٩٣٠) ومسلم (١٠٦٦) في الزكاة وأبو داود (٤٧٦٧) ، والساسي . ١١٩ (شعيب)

(٢) ذكره في معجم شيوخه .

(٣) صديق الذهبي والمتوفى سنة ٧٣٩ .

٤٠ - ابن الرومية *

الشيخ الإمام الفقيه الحافظ الناقد الطيب أبو العباس أحمد بن محمد
ابن مفرج الإشبيلي الأموي ، مولا هم ، الحزمي الظاهري النبائي الزهري
العشّاب .

وُلِدَ سنة إحدى وستين وخمسة مئة .

وسَمِعَ من أبي عبد الله بن زرقون ، وأبي بكر بن الجدي ، وأبي محمد
أحمد بن جمهور ، ومحمد بن عليّ التّجينيّ ، وأبي ذرّ الخُسَنيّ ، وعدّة .
وفي الرّحلة من أصحاب الفراءيّ ، وأبي الوقت السّجزيّ .

قال أبو عبد الله الأبار^(١) : كان ظاهرياً متعصباً لابن حزم ، بعد أن كان
مالكيّاً . قال : وكان بصيراً بالحديث ورجاله ، وله مجلّد مفيد فيه استلحاق
على « الكامل » لابن عديّ ، وكانت له بالنبات والحشائش معرفة فاق فيها
أهل العصر ، وجلس في دكان لبيعها . سَمِعَ منه جُلُّ أصحابنا .

(*) التكملة لوفيات النقلة ج ٣ الترجمة رقم ٢٩٢٨ ، وتكملة الصلة لابن الأبار ١٠ /
١٢١ - ١٢٢ رقم ٣٠٤ ، وعيون الأنباء لابن أبي أصيبعة ٢ / ٨١ ، واختصار القدر المعلى لابن
سعيد الاندلسي : ١٨١ ، وبغية الطلب لابن العديم ٢ م الورقة ٤ ، وتذكرة الحفاظ للذهبي : ٤ /
١٤٢٥ - ١٤٢٦ الترجمة ١١٣٨ ، والمشتبه : ٣٣٩ ، وتاريخ الاسلام (أيا صوفيا ٣٠١٢)
الورقة : ١٨٦ ، والوافي بالوفيات ٨ / ٤٥ الترجمة ٣٤٥١ ، والاحاطة في اخبار غرناطة لابن
الخطيب : ٨٨ / ١ ، والديباج المذهب لابن فرحون (دار التراث) ١ / ١٩١ - ١٩٣ الترجمة
٦٩ ، والتوضيح لكتاب المشتبه في الرجال لابن ناصر الدين الورقة ١١٥ ، وتبصير المنتبه بتحري
المشتبه : ٦٦٢ وفيه انه أحمد بن أحمد بن محمد بن مفرج وهو سهو ، ونفح الطيب : ١ /
٦٣٤ ، وطبقات الحفاظ للسيوطي : ٤٩٨ الترجمة ١١٠٦ ، وشذرات الذهب : ٥ / ١٨٤ ، وتاج
العروس (مادة زهر) ٣ / ٢٥٠ ، والتاج المكمل للقتنوح : ٣٢٢ - ٣٢٣ ، والرسالة المستطرفة .
١٤٥ .

(١) التكملة لكتاب الصلة : ١ / ١٢١ - ١٢٢ .

وقال ابنُ نُقْطَةَ : كُتِبَتْ عَنْهُ ، وَكَانَ ثَقَّةً ، حَافِظاً ، صَالِحاً .

وَالزَّهْرِيُّ : بَفَتْحِ أَوَّلِهِ .

وقال المُنْذَرِيُّ^(١) : سَمِعَ ابْنَ الرُّومِيَّةِ بَيْغَدَادَ ، وَلَقِيْتُهُ بِمِصْرَ بَعْدَ عَوْدِهِ ، وَحَدَّثَ بِأَحَادِيثَ مِنْ حَفِظَهَا بِمِصْرَ ، وَلَمْ يَتَّفَقْ لِي السَّمَاعُ مِنْهُ ، وَجَمَعَ مَجَامِيْعَ .

قُلْتُ : لَهُ كِتَابٌ « التَّذَكُّرَةُ » فِي مَعْرِفَةِ شَيْوَحِهِ ، وَلَهُ كِتَابٌ « الْمُعْلَمُ بِمَا زَادَ الْبَخَارِيُّ عَلَى مُسْلِمٍ » .

مَاتَ فُجَاءَةً فِي سَلْخِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةِ سَبْعٍ وَثَلَاثِينَ وَسِتِّ مِائَةٍ ، وَرُئِيَ بِقِصَائِدَ .

٤١ - الْخُجَنْدِيُّ *

الشَّيْخُ الْجَلِيلُ الصَّدْرُ الْإِمَامُ الْفَقِيهُ علاءُ الدِّينِ أَبُو سَعِيدٍ ثَابِتُ بْنُ مُحَمَّدٍ ابْنِ أَبِي بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ابْنِ الْخُجَنْدِيِّ الْأَصْبَهَانِيِّ ، نَزِيلُ سِيرَازَ .
وُلِدَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِينَ وَخَمْسٍ مِائَةٍ .

وَسَمِعَ مِنْ أَبِي الْوَقْتِ السَّجَزِيِّ « صَحِيحَ الْبَخَارِيِّ » حُضُوراً فِي الرَّابِعَةِ فِي سَنَةِ إِحْدَى وَخَمْسِينَ . وَسَمِعَ مِنْ أَبِي الْفَضْلِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدٍ الشَّحَامِ ، وَكَانَ فِي أَصْبَهَانَ إِذَا اسْتَبَاحَتْهَا كَفَرَةُ الْمَغُولِ فِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ .

(١) التَّكْمِلَةُ لَوْفِيَّاتِ النُّقْطَةِ ٣ / ٥٣١ (مِنْ طَبْعَةِ مَوْسَسَةِ الرِّسَالَةِ) .

(*) التَّكْمِلَةُ لَوْفِيَّاتِ النُّقْطَةِ جَد ٣ التَّرْجَمَةُ ٢٩٥٨ ، وَتَلْخِيصُ مَجْمَعِ الْأَدَابِ فِي مَعْجَمِ الْأَلْقَابِ لِابْنِ الْفَوْطِيِّ جَد ٤ التَّرْجَمَةُ ١٤٩٤ ، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ لِلذَّهَبِيِّ (أَيَا صَوْفِيَا ٣٠١٢) الْبُورْقَةُ ١٨٨٠ وَالْعَرَبُ ٥ / ١٥٣ ، وَالْوَافِي بِالْوَفِيَّاتِ ١٠ / ٤٧١ ، التَّرْجَمَةُ ٤٩٨٢ . ٥٠٠
الْمَقْبِدُ لِلْفَاسِي : الْبُورْقَةُ ١٥٠ ، وَالنَّجُومُ الزَّاهِرَةُ ٦ / ٣١٦ ، وَشِدْرَاتُ الدَّهَبِ ٥ / ١٨٣

وست مئة ، فنجا ، ولم يكد . وذهب إلى شيراز ، فعاش إلى سنة سبع وثلاثين وست مئة ، كذا ذكره الحافظ المُنذري^(١) .

روى عنه بالإجازة القاضي تقي الدين سليمان ، وجماعة ، وهذا آخر من روى عن أبي الوقت حضوراً ، ومع هذا فلا أستحضر أحداً سمع منه . ولعل أهل شيراز إن كانوا اعتنوا بروايته تأخر بعضهم ، فإن شيراز أم ذلك الإقليم ، وهي عامرة لم يصل إليها كفرة المغول وأمنت إلى اليوم ، وهي مدينة محدثة أنشأها الأمير محمد بن أبي القاسم الثقفي ابن عم الحجاج ، وسميت بشيراز تشبيهاً بجوف الأسد ، وذلك لأن التجار تجلب وتحمل إليها ولا عوض بها ، وفي البلد عيون في دورهم ، ومنها إلى أصبهان سبعة أيام ، وبها خلق لا يحصون ، وملكها من تحت يد صاحب العراق أبي سعيد ، عرضها تسع وعشرون درجة ، وطولها تسع وسبعون درجة ، هي شرقي مصر ووادي موسى وتبوك فهن على خط واحد .

٤٢ - سالم *

ابن الحافظ أبي المواهب الحسن بن هبة الله بن محفوظ بن ضمرى ، الشيخ العدل ، الرئيس ، أمين الدين ، أبو الغنائم ، التغلبي ، الدمشقي ، الشافعي .

رحل به أبوه وله خمس سنين فسَمَّعه من أبي الفتح بن شاتيل ، وأبي

(١) التكملة لوفيات القلة ح ٣ الترجمة ٢٩٥٨

(*) التكملة لوفيات القلة للمُنذري ح ٣ الترجمة ٢٩٣٣ . والعمر : ١٥٣ / ٥ ، وتاريخ الاسلام (أيا صوفيا ٣٠١٢) الورقة : ١٨٩ ، الوافي بالوفيات : ٧٩ / ١٥ ، ترجمته : ١٠٤ ، ونثر الحمان للفيومي : ج ٢ الورقة ١١٥ - ١١٦ ، ونزهة الأنام لابن دقماق ، الورقة ٤٢ . والنجوم الزاهرة ٣١٦ / ٦ ، وشدرات الذهب : ١٨٤ / ٥ .

السَّعَادَاتِ الْقَزَازِ ، وأبي العلاء بن عَقِيلٍ ، وأبي الفرج محمد بن أحمد بن محمد بن نَبْهَانَ ، وأحمد بن دُرْكَ^(١) ، وشيخ الشيوخ عبد الرحيم بن إسماعيل ، وعدّة . وسَمِعَ بدمشق من الفضل ابن البانياسيّ ، والأمير أسامة ابن منقذ ، وعبد الرزاق النّجّار ، والخضير بن طاووس ، وطائفة . وَحَفِظَ القرآنَ وَتَفَقَّهَ ، وَتَأَدَّبَ قَلِيلاً ، وَتَفَرَّدَ بِجُمْلَةٍ مِنْ مَرْوِيَّاتِهِ ، مَعَ عَدَمِ تَعْمِيرِهِ .

حَدَّثَ عَنْهُ الْبِرْزَالِيُّ^(٢) ، وَالْقُوصِيُّ ، وَالْمَجْدُ ابْنُ الْحُلَوَانِيَّةِ ، وَسَعْدُ الْخَيْرِ ، وَأَبُو الْفَضْلِ بْنُ عَسَاكَرَ وَابْنُ عَمِيهِ الْفَخْرُ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ يَوْسُفَ الْإِزْبِلِيِّ ، وَأَبُو عَلِيٍّ بْنُ الْخَلَّالِ ، وَأَبُو بَكْرٍ بْنُ عَبْدِ الدَّائِمِ^(٣) ، وَآخَرُونَ .

قَالَ الْقُوصِيُّ فِي مَعْجَمِهِ : أَخْبَرَنَا الْقَاضِي الرَّئِيسُ الْعَدْلُ أَبُو الْغَنَائِمِ بِمَنْزِلِهِ^(٤) ، وَكَانَ جَمِيلَ الصُّحْبَةِ وَالْمَعَاشِرَةِ ، فَكَّةَ الْمَحَاضِرَةِ ، حَسَنَ الْمَحَاوِرَةِ ، حُمِدَتْ سِرَّتُهُ فِيمَا تَوَلَّاهُ مِنَ الْمَارِسَاتِ وَالْمَوَارِيثِ .

قُلْتُ : عَاشَ سَتَيْنَ سَنَةً ، وَتُوفِّيَ فِي جَمَادَى الْآخِرَةِ سَنَةَ سَبْعٍ وَثَلَاثِينَ وَسِتِّ مِائَةٍ ، وَدُفِنَ بِتَرْبِيتِهِ بِسَفْحِ جَبَلِ قَاسِيُونَ ، وَخَلَفَ أَوْلَادُهُ نُبْلَاءً ، وَهُوَ جَدُّ قَاضِي دِمَشْقَ نَجْمِ الدِّينِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ .

٤٣ - ابن عَلَّان *

الشَّيْخُ الْأَمِينُ تَاجُ الدِّينِ أَبُو الْمَعَالِي أَسْعَدُ بْنُ الْمُسْلِمِ بْنِ مَكِّي بْنِ عَلَّانِ الْقَيْسِيُّ الدَّمَشْقِيُّ .

(١) هو : أحمد بن المبارك بن دُرْكَ .

(٢) حدث عنه في حياته .

(٣) ابن عبد الدائم هو آخر من حَدَّثَ عَنْهُ .

(٤) كان منزل أبي الغنائم مجاوراً لمنزل القوصي بدارب زكري .

(*) التكملة لوفيات النقلة للحافظ المنذري : ج ٣ الترجمة ٢٨٨١ ، وتكملة إكمال =

سمع أباه أبا الغنائم ، وعليّ بن خلدون ، وأبا القاسم بن عساكر ،
وأبا الفهم ابن أبي العجائز ، وجماعة .

روى عنه الحافظ عبد العظيم ، والقوصي ، وابن الحلواني ، وأبو
علي ابن الخلال ، وتاج العرب بنت علان .
وبالإجازة محمد بن مشرق .

حدث بدمشق وبمصر ، وعاش ستاً وسبعين سنة ، وكان من كبار
الشهود .

توفي في رجب^(١) ، سنة ست وثلاثين وست مئة ، وهو أخو
المعمر مكي^(٢) .

٤٤ - التبريزي *

الإمام المحدث الرحال أبو الخير بدّل بن أبي المعمر بن إسماعيل .
التبريزي .

= الاكمال لابن الصابوني : ٣٠٤ الترجمة ٢٩٨ وذكر أنه سمع منه بدمشق ، والعبر للذهبي ٥ /
١٤٩ ، وتاريخ الاسلام (أيا صوفيا ٣٠١٢) الورقة : ١٧٥ - ١٧٦ ، والنجوم الزاهرة : ٦ /
٣١٤ ، وشذرات الذهب : ٥ / ١٨٠ .

(١) ذكر الحافظ المنذري وفاته قائلاً : وفي الثامن من رجب وقيل في منتصفه توفي الشيخ
الأصيل أبو المعالي أسعد . . . (التكملة : ٣ / ٥١٠) طبعة مؤسسة الرسالة (وذكر ابن الصابوني
أنه توفي بدمشق في الثامن من رجب في ليلة الثلاثاء) (تكملة اكمال الاكمال ٣٠٥)
(٢) وهو أكبر من مكي .

(*) التكملة لوفيات النقلة للمذاهبي ح ٣ الترجمة ٢٨٦٥ ، وفيها أنه بلغ السبعين أو
جاوزها ، وتاريخ الإسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٢) ، الورقة : ١٧٦ ، والعبر : ٥ / ١٤٩ ،
وتذكرة الحفاظ : ٤ / ١٤٢٤ ، وفيها أنه توفي عن أربع وثمانين سنة ، والوافي بالوفيات ١٠ /
١٠٠ ، الترجمة ٤٥٥١ ، وله ذكر في طبقات الشافعية الكبرى للسبكي . ٨ / ١٥٦ ، ٣٧٠ .
والحوم الزاهرة ٦٠ / ٣١٤ ، وشذرات الذهب : ٥ / ١٨٠

وُلِدَ بَعْدَ الْخَمْسِينَ وَخَمْسٍ مِئَةً^(١) .

وَقَدِمَ فَسَمِعَ مِنْ أَبِي سَعْدِ بْنِ أَبِي عَصْرُونَ ، وَأَحْمَدَ ابْنِ الْمَوَازِينِيِّ ، وَيَحْيَى الثَّقَفِيِّ ، وَلَازِمَ بِهِاءَ الدِّينِ ابْنَ عَسَاكِرَ ، وَسَمِعَ بِأَصْبَهَانَ مِنْ أَبِي الْمَكَارِمِ اللَّبَّانِ ، وَمُحَمَّدِ بْنِ أَبِي زَيْدِ الْكَرَّانِيِّ ، وَبَنِيْسَابُورَ مِنْ أَبِي سَعْدِ الصَّفَّارِ ، وَبِمَصْرَ مِنَ الْبُوصَيْرِيِّ . وَكَتَبَ وَتَعَبَ وَخَرَّجَ ، وَخَطَّهُ رَدِيَّةً . وَكَانَ دِينًا فَاضِلًا لَهُ فَهْمٌ . وَلِيَّ مَشِيخَةٍ دَارِ الْحَدِيثِ بِإِرْبِلَ فَلَمَّا اسْتَبَاحَتْهَا التَّتَارُ نَزَحَ إِلَى حَلَبَ .

رَوَى عَنْهُ الْقُوصِيُّ ، وَمُحْيِي الدِّينِ ابْنُ سُرَّاقَةَ ، وَمُجِدُّ الدِّينِ ابْنُ الْعَدِيمِ ، وَجَمَالُ الدِّينِ الشَّرِيشِيُّ .

وَبِالْإِجَازَةِ الْقَاضِي الْحَنْبَلِيُّ ، وَأَبُو نَصْرِ الْمِزِّي^(٢) .

مَاتَ فِي جَمَادَى الْأُولَى سَنَةَ سِتٍّ وَثَلَاثِينَ وَسِتِّ مِئَةٍ . لَمْ يَحْدِثْنِي عَنْهُ أَحَدٌ . رَأَيْتُ لَهُ مُصَنَّفًا فِي فَنِّ الْحَدِيثِ بِأَسَانِيدِهِ وَ« أَرْبَعِينَ حَدِيثًا » نَسَخَهَا الْبَرْزَالِيُّ عَنِ الشَّرِيشِيِّ .

٤٥ - حَامِدٌ *

ابْنُ أَبِي الْعَمِيدِ بْنِ أَمِيرِي بْنِ وَرْشِيِّ بْنِ عَمَرَ ، شَيْخُ الشَّافِعِيَّةِ ، شَمْسُ الدِّينِ أَبُو الرِّضَا الْقَزْوِينِيُّ .

(١) قَالَ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ : « وَلِدَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِينَ ظُأً » .

(٢) هُوَ التَّنِيرَارِيُّ . وَمِمَّنْ حَدَّثَ عَنْهُ بِالْإِجَازَةِ أَيْضًا فُخْرُ الدِّينِ ابْنُ عَسَاكِرَ .

(*) تَارِيخُ الْإِسْلَامِ لِلذَّهَبِيِّ ، الْوَرَقَةُ : ١٧٧ (أَيْ صُوفِيَا : ٣٠١٢) ، وَالْوَافِي بِالْوُفَايَاتِ : ٢٨٠ / ١١ ، التَّرْجَمَةُ ٤١١ ، وَطُفُقَاتُ الشَّافِعِيَّةِ الْكُبْرَى لِلْسَّبْكِيِّ : ٨ / ١٤٠ ، التَّرْجَمَةُ ١١٣٠ ، وَطُفُقَاتُ الشَّافِعِيَّةِ لِلْإِسْنَوِيِّ : ٢ / ٣٢٣ ، التَّرْجَمَةُ ٩٥٤

وُلِدَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِينَ وَخَمْسٍ مِئَةٍ بِقَرْوِينَ .
وَصَحَّبَ الْقُطْبَ النَّيْسَابُورِيَّ ، وَلَازَمَهُ ، وَقَدِمَ مَعَهُ دِمَشْقَ ، وَسَمِعَ
مِنْ شُهَدَاةِ الْكَاتِبَةِ ، وَخَطِيبِ الْمَوْصِلِ ، وَبَحْيَى الثَّقَفِيِّ .
وَعَنْهُ شَهَابُ الدِّينِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ ، وَمَجْدُ الدِّينِ ابْنُ الْعَدِيمِ .
وَبِالْإِجَازَةِ الْقَاضِي ^(١) ، وَأَبُو نَصْرِ ابْنُ الشَّيرَازِيِّ ، وَوَلِي قَضَاءِ
جَمُصَ ، ثُمَّ دَرَسَ بِحَلَبَ ، وَأَفْتَى .
مَاتَ سَنَةَ سِتٍّ وَثَلَاثِينَ وَسِتِّ مِئَةٍ .
وَكَانَ ابْنُهُ :

٤٦ - عماد الدين

من المُدرِّسين أيضاً .

٤٧ - الخُوَيِّي *

قاضي القضاة شمس الدين أحمد بن الخليل بن سعادة بن جعفر
الخُوَيِّي الشافعي .

(١) يعني : تقي الدين الحنبلي .

(*) عقود الجمان في شعراء هذا الزمان لابن الشعار الموصلي (أسعد أفندي ٢٣٢٣) ج ١ -
الورقة ١٤٩ ب ، و امرأة الرمان : ٨ / ٧٣٠ ، والتكملة لوفيات النقلة للمنذري ج ٣ الترجمة
٢٩٤١ ، و عيون الاباء ٢ / ١٧١ ، و بغية الطلب لابن العديم م ١ الورقة ٧٦ - ٧٨ ، و ذيل
الروضتين لأبي شامة : ١٦٩ ، و تكملة اكمال الاكمال لاس الصابوني : ١٠٦ - ١٠٩ ، و تاريخ
الاسلام للدهي (أيا صوفيا ٣٠١٢) ، الورقة : ١٨٦ ، و تذكرة الحفاظ : ٤ / ١٤١٥ ،
والمشنة : ١٩٣ ، و العبر : ٥ / ١٥٢ - ١٥٣ ، و الوافي بالوفيات : ٦ / ٣٧٥ - ٣٧٦ الترجمة
٢٨٧٨ ، و نثر الجمان ج ٢ الورقة ١١٢ - ١١٣ ، و امرأة الحنان للياضي : ٤ / ٢٢٢ ، و طبقات
التامعية الكبرى للسبكي . ٨ / ١٦ - ١٧ الترجمة ١٠٤٤ ، و طبقات الشافعية للأسنوي : ١ / -

وُلِدَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَثَمَانِينَ .

وَقَرَأَ الْعَقْلِيَّاتِ عَلَى فَخْرِ الدِّينِ الرَّازِيِّ ، وَالْجَدَلَ عَلَى الطَّائُوسِيِّ .
وَسَمِعَ مِنَ الْمُؤَيَّدِ الطُّوسِيِّ .

وَكَانَ مِنْ أَذْكِيَاءِ الْمُتَكَلِّمِينَ ، وَأَعْيَانِ الْحُكَمَاءِ وَالْأَطْبَاءِ ، ذَا دِينَ
وَتَعَبْدٍ ، وَلَهُ مُصَنَّفٌ فِي النَحْوِ ، وَآخَرُ فِي الْأَصُولِ ، وَآخَرُ فِيهِ رَمُوزٌ
فَلَسْفِيَّةٌ .

قال ابن أبي أصيبعة^(١) : قرأت عليه « التَّبَصُّرَةُ » لابن سَهْلَانَ .

وَسَمِعَ مِنْهُ الْمُعِينُ الْقُرْشِيُّ ، وَالْجَمَالُ ابْنُ الصَّابُونِيِّ ، وَابْنُهُ قَاضِي
الْقَضَاءِ شَهَابُ الدِّينِ مُحَمَّدٌ .

وَحُوي : مِنْ إِقْلِيمِ أَذْرَبِيجَانَ .

مَاتَ فِي شَعْبَانَ سَنَةِ سَبْعٍ وَثَلَاثِينَ وَسِتِّ مِائَةٍ ، كَهْلًا بِحُمَى دَقِيَّةٍ ،
وَوَلِي قَضَاءَ دِمَشْقَ فَحَمِدَ .

٤٨ - ابْنُ عَسْكَرٍ *

القاضي العلامة ذو الفنون أبو عبد الله محمد بن علي بن خضير

= ٥٠٠ الترجمة ٤٥٨ ، والبداية والنهاية ١٣ / ١٥٥ ، ونزهة الانام لابن دقماق الورقة ٤٠ ، وطبقات
النحاة لابن قاضي شهبة الورقة ٨٣ ، وتبصير المنتبه : ١ / ٣٧٦ ، وعقد الجمان للعيني ج ١٨
الورقة ٢٣٢ - ٢٣٣ ، والنجوم الزاهرة : ٦ / ٣١٦ ، والقضاة الشافعية للنعمي : ٦٥ - ٦٦ ،
وشذرات الذهب : ١٨٣ / ٥ .

(١) عيون الأنباء في طبقات الأطباء : ٢ / ١٧١ .

(*) تكملة الصلة لابن الأبار : ٢ / ٦٤١ - ٦٤٢ الترجمة ١٦٦١ ، والاحاطة في أخبار
غرناطة للسان الدين ابن الخطيب : ٢ / ١٢٢ - ١٢٥ ، وتاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا
٣٠١٢) ، الورقة : ١٨٣ ، طبقات النحاة واللغويين لابن قاضي شهبة (تحقيق الدكتور محسن =

الغساني ، المالقي ، المالكي ، ابن عسكر .

ذكره ابن الزبير ، فقال : روى عن أبي الحجاج ابن الشيخ ، وأبي
زكريا الأصبهاني ، وأبي الخطاب بن واجب ، وأبي سليمان بن حوط
الله ، وعدة . واعتنى بالرواية على كبر ، وكان جليل القدر ، ديناً ،
صاحب فنون : فقه ونحو وأدب وكتابة ، وكان شاعراً ، متقدماً في
الشروط ، حسن العشرة ، سمحاً ، جواداً . ولى قضاء بلده بعد أن حكم
نيابة ، وصنف ومال إلى الاجتهاد ، تأسف على تفريطه في ترك الأخذ عن
الكبار .

وله كتاب « المشرع »^(١) الروي في الزيادة على غريبي الهروي
وكتاب « الإتمام على كتاب التعريف والإعلام » للسهيلي .
توفي سنة ست وثلاثين وست مئة^(٢) .

٤٩ - عبد الحميد *

ابن عبد الرشيد بن علي بن بُيَّمان ، قاضي الجانب الشرقي
ببغداد ، أبو بكر الهمداني الشافعي .

= فياض ١ / ١٩٧ الترجمة ١٤٣ ، وبغية الوعاة للسيوطي ١ / ١٧٩ - ١٨٠ الترجمة ٣٠٢ ، وهدية
المعارفين : ٣ / ١١٣ ، وشجرة النور الزكية في طبقات المالكية ، تأليف محمد بن محمد مخلوف
١ / ١٨١ الترجمة ٥٩١ ، ومعجم المؤلفين : ٧ / ١١ . وهذه الترجمة تزيد على الترجمة التي في
« تاريخ الاسلام » .

(١) في الأصل (المرع) بدون تنقيط وما أثبتناه عن تكملة ابن الأبار وبغية الوعاة .

(٢) في تكملة ابن الأبار : توفي وهو يتولى قضاء بلده ظهر يوم الأربعاء الرابع لجمادى
الآخرة . . وفي بغية الوعاة : ومات يوم الأربعاء لاربع خلون من جمادى الآخرة . . . وذكر فيه أنه
ولد قريباً من سنة أربع وثمانين وخمس مئة .

(*) التكملة لوفيات النقلة للحافظ المنذري ج ٣ الترجمة ٢٩٥٢ ، وقال : إن له اجازة منه ، =

حضر وهو ابن أربع سنين على جدّه الحافظ أبي العلاء العطار ،
« جامع مَعْمَر »^(١) . وسمع ببغداد من شهدة وابن شاتيل . وأمّه هي عاتكة
بنت الحافظ .

أعاد بالنظامية ، وناب بالجانب الغربي عن أخيه القاضي عليّ ،
وكان صالحاً ، قانتاً . حدث بدمشق بعد العشرين ، ونزل في الغزالية ثم
رجع فولي القضاء وحيد فيه .

روى عنه الشريشي ، وابن بلبان ، والخطيب عبد الحق بن
شمائل ، والشيخ عز الدين الفاروئي . وأجاز لفاطمة بنت سليمان ،
ولأبي نصر ابن الشيرازي وجماعة ، ولابن سعد ، ومحمد الجدي^(٢) ،
وست الفقهاء الواسطية ، وآخر من روى عنه بالسماع العماد إسماعيل ابن
الطبال^(٣) .

مات في سابع شوال سنة سبع وثلاثين وست مئة عن أربع
وسبعين سنة .

= وذيل كتاب مشته الأسماء لابن نقطة تأليف منصور بن سليم (مادة الحدادي) الورقة : ١١ وتاريخ
الإسلام ، الورقة : ١٩٠ (أيا صوفيا ٣٠١٢) ، وطبقات الاسنوي : ٢ / ٥٣٣ الترجمة ١٢٣٧ ،
والعقد المذهب لابن الملحق الورقة ١٧٤ ، ونزهة الأنام لابن دقماق الورقة ٤٤ .
(١) وهو جزآن يرويه أبو العلاء العطار عن أبي علي الحداد وغانم البرجي ، عن الحافظ أبي
نعيم الأصبهاني . كما حضر على جده أيضاً « سنن أبي مسلم الكجي » . ذكر ذلك المؤلف في
« تاريخ الاسلام » .

(٢) قيده الذهبي في المشته بكسر الباء وبعدها الجيم المفتوحة المشددة ، ويتصحف في
كثير من المصادر إلى « النجدي » فليحرر .

(٣) شيخ المستنصرية . كما سمع منه شيخ المستنصرية عبد الله بن أبي السعادات .

٥٠ - الدُّبَيْثِيُّ *

الإمامُ العالمُ الثَّقَةُ الحافظُ شيخُ القراءِ حُجَّةُ المُحدِّثين أبو عبد الله محمدُ بنُ أبي المعالي سعيد بن يحيى بن عليّ بن حجاج الدُّبَيْثِيُّ ثم الواسطي الشافعي المُعَدَّلُ صاحبُ التصانيف .

وُلِدَ سنة ثمانٍ وخمسين وخمسة مئة ، وسَمِعَ من أبي طالب الكَتَّانِي ، وهبة الله بن قَسَّامٍ ، وعدَّةٍ بواسط بعد سنة سبعين . وتلا بِالْعَشْرِ على خطيب شافيا^(١) ، وابن الباقلاني صاحب أبي العزّ القلانسي . وسمع ببغداد من أبي الفتح بن شاتيل ، وعبد المنعم ابن الفراوي ، إذ حجّ ، ونصر الله بن عبد الرحمن القزّاز ، وأبي العلاء بن عقيل وطبقتهم ، وَيَنْزِلُ إلى أن يروى عن أصحاب أبي الوقت وأبي الفتح ابن البطيّ . وتلا بالروايات على جماعة ، وتفقه على أبي الحسن البوقي . وقرأ العربية والأصول والخلاف وعُني بالحديث وبالغ ، وكتب العالي والنازل ، وصنّف تاريخاً كبيراً لواسط^(٢) ، وذيل على تاريخ بغداد المُذَيَّل لابن السَّمعانيّ على تاريخ الخطيب ، وعَمِلَ المعجمَ لنفسه ، وخرّجَ لغير واحد ، وكان مُشْرِفَ الأوقاف ، ومن كبراء العُدُولِ ، ثم استعفى من العدالة ضجراً من كُلفَتِها ، فإنَّ العدالة ببغداد كانت منصباً

(*) مؤرخ بغداد العظيم انظر بحث الدكتور شار عواد معروف عنه في المجلة التاريخية العدد الثاني ص ١٧ فما بعدها ، وما صدر به لكتابه ذيل تاريخ مدينة السلام ببغداد (من منشورات وزارة الاعلام في الجمهورية العراقية - سلسلة كتب التراث رقم ٣٦ دار الحرية للطباعة ببغداد ١٩٧٤ م / ١٣٩٤ هـ) من ص : ١ - ٧٧ .

(١) خطيب شافيا هو : أبو الحسن علي بن المظفر .

(٢) لم يصل الينا .

ورتبة كبيرة وإذا عَزَلَ الرجلُ منها لا يَفْسُقُ ، ثم لازمَ العلمَ والإقراءَ والتسميعَ .

قال الحافظ محب الدين ابن النجار : سكن أبو عبد الله بغدادَ ، وحَدَّثَ بتصانيفه ، وَقَلَّ أَنْ جَمَعَ شيئاً إِلَّا وَكَثُرَهُ على ذهنه ، وَلَهُ معرفةٌ بالحديثِ والأدبِ والشَّعرِ ، وهو سَخِيٌّ بكتبه وأصوله ، صَحِبَتْهُ عدةٌ سنينَ فما رَأَيْتُ منه إِلَّا الجميلَ والديانةَ وحسنَ الطريقةِ ، وما رَأْتُ عَيْنَايَ مثلهُ في حفظِ السَّيرِ والتواريخِ وأيامِ الناسِ رَحِمَهُ اللهُ .

قلتُ : حَدَّثَ عَنْهُ ابنُ النُّجَّارِ ، وأبو بكرِ بنُ نُقْطَةَ ، وأبو عبد الله البرزاليُّ ، والمؤرِّخُ عليُّ بنُ محمدٍ الكازرونيُّ ، وعزَّ الدين أحمدُ الفاروئيُّ الواعظُ ، وجمالُ الدين الشَّريشيُّ المُفَسِّرُ ، وتاجُ الدين عليُّ بنُ أحمدَ الغُرَّافيِّ وآخرونَ .

وقد سَمِعَ مِنْهُ من شيوخه المحدثِ أحمدُ بنُ طارقٍ ، وأبو طالبِ بنِ عبدِ السميعِ .

وروى عَنْهُ بالإجازةِ القاضي تقيُّ الدِّينِ سُليمانُ بنُ أبي عَمَرَ الحنبليُّ .

قال ابنُ النُّجَّارِ : لَقَدْ مَاتَ عديمُ النَّظيرِ في فَنِّهِ وَأَصْرٌ بِأَخْرِهِ . توفي في ثامنِ ربيعِ الآخرِ سنةَ سبعٍ وثلاثينَ وستَ مئةٍ .

قلتُ : وفيها مَاتَ قاضي دمشق شمسُ الدِّينِ أبو العبَّاسِ أحمدُ بنُ الخليلِ بن سعادةِ الحُوَيتيِّ الأُصوليُّ ، ومُسْنِدُ الوَقْتِ بشيرازَ الإمامَ علاءُ الدِّينِ أبو سعدٍ ثابتُ بنُ أحمدَ ابنِ الحُجَنْدِيِّ الأصبهانيِّ ، وهو آخرُ من حَدَّثَ « بالصحيح » عن أبي الوَقْتِ حُضوراً ، ومقرئ بغدادَ عبدُ العزيزِ

ابن دُلْفَ النَّاسِخُ الْخَازِنُ ، وَالْعَدْلُ الْأَمِينُ أَبُو الْغَنَائِمِ سَالِمُ بْنُ الْحَافِظِ
أَبِي الْمَوَاهِبِ بْنِ صَصْرَى ، وَالرَّئِيسُ صَفِيُّ الدِّينِ أَبُو الْعَلَاءِ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي
الْيُسْرِ شَاكِرُ التَّنَوُّخِيِّ الدَّمَشْقِيُّ ، وَرَاوِي « مَسْنَدِ ابْنِ رَاهَوِيَّةِ » أَبُو الْبَقَاءِ
إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْمُؤَدَّبُ بَغْدَادِي ، وَأَبُو عَلِيٍّ حُسَيْنُ بْنُ
يُوسُفَ الشَّاطِبِيِّ ثُمَّ الْإِسْكَدْرَانِيُّ ، وَالْقَاضِي عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ عَبْدِ الرَّشِيدِ
سَبْطُ أَبِي الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ ، وَأَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ يُوسُفَ ابْنِ
الطُّفَيْلِ بِمِصْرَ ، وَإِمَامُ الرَّبُورَةِ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ بَرَكَاتِ ابْنِ
الْخُشُوعِيِّ ، وَالْمُحْتَسِبُ رَشِيدُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْكَرِيمِ ابْنِ
الْهَادِي^(١) الْقَيْسِيُّ ، وَالزَّاهِدُ أَبُو طَالِبٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْمَعَالِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ صَابِرِ السُّلَمِيِّ ، وَفَخْرُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ
بْنِ أَبِي نَصْرِ النُّوْقَانِيِّ الْفَقِيهُ ، وَتَقِيُّ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ طَرْخَاتِ بْنِ أَبِي
الْحَسَنِ السُّلَمِيِّ ، وَالْمُحَدِّثُ الْأَدِيبُ شَمْسُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ
مُحَمَّدِ ابْنِ الْكَرِيمِ الْكَاتِبُ الْبَغْدَادِيُّ ؛ سَتَّهَمَ بِدَمَشَقَ^(٢) ، وَمُحَدِّثُ إِرْبِلَ
وَعَالِمُهَا الْإِمَامُ شَرْفُ الدِّينِ أَبُو الْبَرَكَاتِ الْمُبَارَكُ بْنُ أَحْمَدَ ابْنِ الْمُسْتَوْفِيِّ ،
وَالصَّاحِبُ الْأَوْحَدُ ضِيَاءُ الدِّينِ نَصْرُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْأَثِيرِ
الْجَزْرِيُّ صَاحِبُ « الْمَثَلِ السَّائِرِ » وَآخَرُونَ .

قَرَأْتُ عَلَى عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ الْعَلَوِيِّ ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدِ الْحَافِظِ
سَنَةَ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ وَسِتِّ مِائَةٍ ، فَذَكَرَ جُزْءًا فِيهِ نَوَادِرُ وَحِكَايَاتُ .

(١) يعني : المعروف بابن الهادي .

(٢) يعني الستة الأخيرين .

٥١ - ابنُ خَلْفُون *

الحافظُ الْمُتَقَنُّ العَلَامَةُ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ خَلْفُونِ الْأَزْدِيِّ الْأَنْدَلُسِيِّ الْأَوْنَبِيِّ^(١) ، نَزِيلُ إِشْبِيلِيَّةَ .

قال أبو عبد الله الأَبَارُ^(٢) : وَلِدَ سَنَةَ خَمْسٍ وخَمْسِينَ وخَمْسٍ مِثَّةٍ . وَسَمِعَ مِنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ الْجَدِّ ، وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَرْقُونٍ ، وَأَبِي بَكْرٍ النَّيَّارِ وَعَدَّةٍ .

قُلْتُ : مَا عَلِمْتُ أَحَدًا رَوَى عَنْهُ وَالشُّقَّةُ بَعِيدَةٌ ؛ بَلَى رَوَى عَنْهُ أَبُو جَعْفَرِ بْنِ الطَّبَّاعِ وَابْنُ مُسَدِي وَكَثَرَتْ عَنْهُ أَبُو بَكْرٍ بْنُ سِتِّ النَّاسِ .

قال : وَكَانَ بَصِيرًا بِصِنَاعَةِ الْحَدِيثِ ، حَافِظًا لِلرِّجَالِ ، مُتَقَنًّا ، أَلْفَ كِتَابٍ « الْمُتَقَى فِي الرِّجَالِ » خَمْسَةَ أَصْفَارٍ ، وَكِتَابَ « الْمُفْهَمِ فِي شَيْخِ الْبَخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ » وَكِتَابَ « عُلُومِ الْحَدِيثِ » . وَوَلِيَ الْقَضَاءَ بِبَعْضِ النُّوَاحِي ، فَشَكَّرَ فِي قَضَائِهِ . أَخَذَ عَنْهُ جَمَاعَةٌ ، وَكَانَ أَهْلًا لِدَلِّكَ . تَوَفَّى فِي ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةَ سِتِّ وَثَلَاثِينَ وَسِتِّ مِثَّةٍ .

وَقَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ : اعْتَنَى بِالرَّوَايَةِ وَالنَّقْلِ اعْتِنَاءً تَامًا ، وَعَكَفَ عَلَى

(*) تَكْمَلَةُ الصَّلَةِ لِابْنِ الْأَبَارِ : ٢ / ٦٤٣ - ٦٤٤ الترجمة ١٦٦٣ ، وَتَذَكُّرَةُ الْحَفَافِ ٤ / ١٤٠٠ - ١٤٠١ الترجمة ١١٢٥ ، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ ، الْوَرَقَةُ : ١٨٢ (أَيَا صُوفِيَا ٣٠١٢) ، وَالْوَافِي بِالْوَفَايَاتِ : ٢ / ٢١٨ الترجمة ٦١١ ، وَطَبَقَاتُ الْحَفَافِ لِلْسَّيُوطِيِّ ٤٩٢ - ٤٩٣ الترجمة ١٠٩٣ ، وَهَدِيَّةُ الْعَارِفِينَ : ٢ / ١١٤ ، وَشَجَرَةُ النُّورِ الزَّكِيَّةِ فِي طَبَقَاتِ الْمَالِكِيَّةِ لِمُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدٍ مَخْلُوفٍ ١ / ١٨١ الترجمة ٥٩٠ ، وَمَعْجَمُ الْمُؤَلِّفِينَ : ٩ / ٦١ .

(١) الْأَوْنَبِيُّ نِسْبَةٌ إِلَى أَوْنَبَةَ قَالِ يَاقُوتَ : بِالْفَتْحِ ثُمَّ السَّكُونِ وَفَتْحِ النَّوْنِ وَبَاءِ مُوَحَّدَةٍ وَهَاءِ قَرْيَةٍ فِي غَرْبِيِّ الْأَنْدَلُسِ عَلَى خَلِيجِ الْبَحْرِ الْمُحِيطِ (مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ - صَادِرٌ ١ / ٢٨٣) .
(٢) تَكْمَلَةُ الصَّلَةِ ٢ / ٦٤٣ وَلَيْسَ فِيهَا الْعِبَارَةُ (وُلِدَ سَنَةَ خَمْسٍ وَخَمْسِينَ وَحَمْسَ مِثَّةٍ) فَلْيَعْلَمَ .

ذلك عُمره ، وكان حافظاً للأسانيد عارفاً بالرجال .

قلت : لا أعلم أنني وقع لي شيء من رواية هذا الحافظ ؛ حدث
أثير الدين^(١) عن رجلٍ عنه .

٥٢ - ابن الأثير *

الصاحب العلامة الوزير ضياء الدين أبو الفتح نصر الله بن محمد
ابن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزي المُنشئ
صاحب كتاب « المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر » .

مولده بجزيرة ابن عمر في سنة ثمان وخمسين وخمس مئة ،
وتحول منها مع أبيه وإخوته ، فتشأ بالموصل ، وحفظ القرآن ، وأقبل
على النحو واللغة والشعر والأخبار .

وقال في أول كتاب « الوشي » له : حفظت من الأشعار ما لا

(١) يعني : أثير الدين أبا حيان الغرناطي النحوي المفسر المشهور .

(*) سيرته مشهورة انظر مثلاً : معجم البلدان لياقوت ٧٩ / ٢ ، وإكمال الأكمال ، الورقة :
٣ ، وذيل الروضتين لأبي شامة ١٦٩ ، والتكملة لوفيات النقلة للحافظ المنذري ج ٣ الترجمة
٢٩٣٧ ، وتكملة أكمال الأكمال لابن الصابوني : ٤ - ٦ ، ووفيات الأعيان : ٥ / ٣٨٩ - ٣٩٧
الترجمة ٧٦٣ ، والمستفاد للدمياطي الورقة ٧٢ - ٧٣ ، والحوادث الجامعة : ١٣٦ ، ودول
الاسلام : ١٠٨ / ٢ ، والعبر ٥ / ١٥٦ ، تاريخ الاسلام (أيا صوفيا ٣٠١٢) ، الورقة : ١٩٧ ،
طبقات الشافعية للأسنوي : ١ / ١٣٣ الترجمة ١٢٠ ، ونثر الجمان للفيومي ج ٢ الورقة ١١٧ -
١١٨ ، والعقد المذهب لابن الملقن الورقة ١٦٦ ، ونزهة الأنام لابن دقماق الورقة ٤٣ ، والألقاب
لابن حجر الورقة ٣ ، والنجوم الزاهرة : ٦ / ٣١٨ ، وبغية الوعاة ٢ / ٣٥١ ، وشذرات الذهب ٥ /
١٨٧ - ١٨٨ ، وديوان ابن الغزي الورقة ١٢ وانظر مقدمة كتاب الجامع الكبير في صناعة المنظوم
من الكلام والمنثور ص ٣ - ٤٠ تحقيق الدكتور مصطفى جواد والدكتور جميل سعيد ، ومقدمة
كتاب كفاية الطالب في نقد كلام الشاعر والكاتب تحقيق الدكتور نوري القيسي وجماعته ، ومقدمة
كتاب رسائل ابن الأثير تحقيق الدكتور نوري القيسي وجماعته .

أُخْصِيهِ ، ثُمَّ اقْتَصَرْتُ عَلَى الدَّوَاوِينِ لِأَبِي تَمَامٍ وَالبُّحْتَرِيِّ وَالمُتَنَبِّيِّ
فَحَفِظْتُهَا .

قال ابنُ خلكانَ : قَصَدَ السُّلْطَانُ صَلاَحَ الدِّينِ فَقَدَّمَهُ وَوَصَّلَهُ
القَاضِي الفاضِلَ ، فَأَقَامَ عِنْدَهُ أَشْهُراً ، ثُمَّ بَعَثَ بِهِ إِلَى وَلَدِهِ المَلِكِ
الأَفْضَلِ فَاسْتَوَزَرَهُ ، فَلَمَّا تُوفِّيَ صَلاَحُ الدِّينِ تَمَلَّكَ الأَفْضَلُ دِمَشْقَ وَفَوَّضَ
الأُمُورَ إِلَى الضِّيَاءِ ، فَأَسَاءَ العِشْرَةَ ، وَهَمُّوا بِقَتْلِهِ ، فَأُخْرِجَ فِي صَنْدُوقٍ ،
وَسَارَ مَعَ الأَفْضَلِ إِلَى مِصْرَ ، فَرَاخَ المُلْكُ مِنَ الأَفْضَلِ ، وَاخْتَفَى
الضِّيَاءُ ، وَلَمَّا اسْتَقَرَّ الأَفْضَلُ بِسُمَيْسَاطَ ذَهَبَ إِلَيْهِ الضِّيَاءُ ، ثُمَّ فَارَقَهُ فِي
سَنَةِ سَبْعٍ وَسِتِّ مِائَةٍ ، فَاتَّصَلَ بِصَاحِبِ حَلَبَ ، فَلَمْ يَنْقُ ، فَتَأَلَّمَ ، وَذَهَبَ
إِلَى المَوْصِلِ فَكَتَبَ لِصَاحِبِهَا . وَلَهُ يَدٌ طَوِيلَةٌ فِي التَّرْسُلِ ، كَانَ يَجَارِي
القَاضِي الفاضِلَ وَيَعَارِضُهُ ، وَبَيْنَهُمَا مَكَاتِبَاتٌ وَمَحَارِبَاتٌ .

وَقَالَ ابنُ النُّجَّارِ : قَدِمَ بَغْدَادَ رَسولاً غَيْرَ مَرَّةٍ ، وَحَدَّثَ بِهَا بِكِتَابِهِ ،
وَمَرَضَ فَتُوفِّيَ فِي ربيعِ الأَخرِ سَنَةَ سَبْعٍ وَثَلَاثِينَ وَسِتِّ مِائَةٍ ، وَقِيلَ : كَانَ
بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِيهِ عَزِّ الدِّينِ مِقَاطَعَةٌ وَمِجَانِبَةٌ شَدِيدَةٌ .

٥٣ - ابنُ المُعَزِّ *

الشيخُ المُسْنِدُ المُعَمَّرُ الصَّالِحُ أَبُو عَلِيٍّ أَحْمَدُ ابنُ القَاضِي أَبِي
الْفَتْحِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ المُعَزِّ بْنِ إِسْحَاقَ الحَرَّانِيَّ ثُمَّ البَغْدَادِيَّ
الصُّوفِيَّ ، مِنْ أَهْلِ رِبَاطِ شُهَدَاةٍ .

(*) التَّكْمِلَةُ لوفيات النقلة للمحافظ المنذري ج ٣ الترجمة ٢٩٦١ ، وذكر أن له منه اجازة ،
والعبر للذهبي : ١٥٨ / ٥ ، وتاريخ الاسلام (أيا صوفيا : ٣٠١٢) ، الورقة : ١٩٩ ، والنجوم
الزاهرة : ٣٤٠ / ٦ ، وشذرات الذهب : ١٨٩ / ٥ .

سَمَّعَهُ أبوه من أبي الفتح ابن البطي ، وأحمد ابن المقرَّب ،
ومحمد بن محمد بن السَّكَنِ ، ويحيى بن ثابت ، وأبي المكارم
الباذرائي .

حَدَّثَ عَنْهُ ابْنُ النُّجَّار ، وَقَالَ : شَيْخٌ حَسَنُ الْهَيْئَةِ مَتَوَدِّدٌ لَطِيفُ
الْأَخْلَاقِ ، وَجَمَالُ الدِّينِ الشَّرِيشِيُّ ، وَمَجْدُ الدِّينِ ابْنُ الْحُلَوَانِيَّةِ ، وَأَبُو
الْقَاسِمِ بْنُ بِلْبَانَ ، وَعَزُّ الدِّينِ الْفَارُوثِيُّ ، وَغَدَّةٌ .

وَبِالْإِجَازَةِ الْقَاضِي الْحَنْبَلِيُّ ، وَالْفَخْرُ بْنُ عَسَاكَرَ ، وَآخَرُونَ .

مَاتَ فِي سَلَخِ الْمَحْرَمِ سَنَةَ ثَمَانٍ وَثَلَاثِينَ وَسِتِّ مِائَةٍ .

وَفِيهَا مَاتَ الصَّاحِبُ نَجِيبُ الدِّينِ أَحْمَدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ فَارَسٍ
التَّمِيمِيُّ الْإِسْكَندَرَانِيُّ وَالِدُ الْكَمَالِ شَيْخِ الْقَرَاءِ ، وَالْقَاضِي نَجْمُ الدِّينِ أَبُو
الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ خُلَفِ بْنِ رَاجِحٍ الْمَقْدِسِيُّ الْحَنْبَلِيُّ ثُمَّ
الشَّافِعِيُّ ، وَجَمَالُ الْمَلِكِ عَلِيُّ بْنُ مَخْتَارِ ابْنِ الْجَمَلِ^(١) الْعَامَرِيُّ ،
وَمُحْيِي الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْحَاتِمِيُّ الطَّائِيُّ ابْنُ الْعَرَبِيِّ ، وَقَاضِي
حَلَبِ جَمَالُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ الْأَسْتَاذِ الْأَسَدِيِّ الشَّافِعِيِّ ،
وَمُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ خُلَيْفِ الْجَذَامِيِّ الْإِسْكَندَرَانِيُّ ، وَأَبُو الْبَرَكَاتِ مُحَمَّدُ
ابْنِ عَلِيٍّ بْنِ مَحْفُوظِ ابْنِ تَاجِرِ عَيْنَةَ ، وَالشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ عَمَرَ بْنِ أَبِي
الْعَجَّازِ الدُّمَشْقِيُّ ، وَالتَّقِيُّ يُوسُفُ بْنُ عَبْدِ الْمُنْعَمِ بْنِ نِعْمَةَ بْنِ سُلْطَانَ
النَّابِلِيِّ الْحَنْبَلِيِّ .

(١) انظر تاريخ الاسلام للمؤلف ، الورقة : ٢٠٣ ، بخطه ، وسيأتي في الرقم (٢٠٤) .

٥٤ - ابن راجح *

الشيخ الإمام العلامة البارع الحافظ نجم الدين أفضى القضاة أبو العباس أحمد ابن الإمام شهاب الدين محمد بن خلف بن راجح بن بلال المقدسي ثم الصالحي الحنبلي^(١) ثم الشافعي .

وُلِدَ سنة ثمانٍ وسبعين .

وَسَمِعَ من يحيى الثقفي^(٢) ، وابن صدقة الجزوي ، وعبد الرحمان ابن الخرقى ، وبغداد من ابن الجوزي ، ولازم بهمدان الركن الطاووسي ، حتى صار مُعِيْدهُ ، ثم سار إلى بخارى ، واشتغل وبرع وبعُدَ صيته وأحكم مذهب الشافعي . ومن محفوظاته كتاب « الجمع بين الصحيحين »^(٣) .

اشتغل وتخرج به العلماء ، وكان ذا تهجد وتأله وتعبّد وذكاء مفرط .

قال الشيخ الضياء : سَمِعْتُ عمرَ بنَ صومع^(٤) يذكرُ أنه رأى الحقَّ

(*) مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي : ٧٣٥ - ٧٣٦ ، والتكملة لوفيات النقلة جـ ٣ الترجمة ٢٩٩٤ ، وذيل الروضتين : ١٧١ ، والعبر : ١٥٨ / ٥ ، وتاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٢) ، الورقة : ١٩٩ - ٢٠٠ ، ونثر الجمان للفيومي جـ ٢ الورقة : ١٢٣ - ١٢٤ ، وطبقات الشافعية للاسنوي : ١ / ٤٤٨ الترجمة ٤٠٤ ، والبداية والنهاية : ١٣ / ١٥٦ - ١٥٧ ، والعقد المذهب لابن الملقن الورقة ١٧٤ ، وعقد الجمان للعيني جـ ١٨ الورقة : ٢٤٢ - ٢٤٣ ، والنجوم الزاهرة : ٦ / ٣٤٠ وشذرات الذهب : ٥ / ١٨٩ ، وإيضاح المكنون : ٢ / ٥٠٥ ، ومعجم المؤلفين ٩٩ / ٢ .

(١) قال الاسنوي : يعرف بالحنبلي لأنه كان في صباه كذلك (طبقات ١ / ٤٤٨)

(٢) وهو في الخامسة ، فسماعه حضوراً .

(٣) للحميدي .

(٤) الضبط من خط الذهبي في « تاريخ الاسلام » .

تعالى في النوم فَسَأَلَهُ عَنِ النَّجْمِ بْنِ خَلْفٍ فَقَالَ : هُوَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ .
قُلْتُ : وَذَكَرَ النَّجْمُ أَنَّهُ رَأَى الْبَارِيَّ عَزَّ وَجَلَّ فِي النَّوْمِ لِاحْدَى عَشْرَةَ
مَرَّةً ، قَالَ لَهُ فِي بَعْضِهَا : أَنَا عَنْكَ رَاضٍ .

وقد وَلِيَ تَدْرِيسَ الْعَدْرَاوِيَّةِ ، وَقَدْ كَانَ أَوَّلًا قَرَأَ « الْمَقْنَع » عَلَى
الْمُؤَلَّفِ ، وَدَرَسَ أَيْضًا بِالصَّارِمِيَّةِ بِحَارَةِ الْغُرَبَاءِ ، وَبِمَدْرَسَةِ أُمِّ الصَّالِحِ ،
وَبِالشَّامِيَّةِ الْبِرَانِيَّةِ ، وَنَابَ فِي الْقَضَاءِ عَنْ جَمَاعَةٍ (١) مِنْهُمْ الرَّفِيعُ الْجِيلِيُّ ،
وَصَنَّفَ « طَرِيقَةَ فِي الْخِلَافِ » فِي مَجْلَدَيْنِ ، وَأَشْيَاءَ .

حَدَّثَ عَنْهُ أَبُو الْفَضْلِ بْنُ عَسَاكِرَ ، وَابْنُ عَمِّهِ الْفَخْرُ ، وَالْعِمَادُ بْنُ
بَدْرَانَ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ يَوْسُفَ الْإِزْبِيلِيِّ .

تُوفِيَ فِي شَوَالٍ (٢) سَنَةِ ثَمَانٍ وَثَلَاثِينَ وَسِتِّ مِائَةٍ .

٥٥ - [صَلَاحُ الدِّينِ مُوسَى]

وَكَانَ أَخُوهُ الشَّيْخُ .

مِنَ الْعُلَمَاءِ الصُّلَحَاءِ ، لَهُ شَعْرٌ رَاقٍ .

٥٦ - ابْنُ مُخْتَارٍ *

الشَّيْخُ الْأَمِيرُ الْمُعَمَّرُ جَمَالُ الْمَلِكِ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُخْتَارِ بْنِ

(١) نقل النعمي عن الذهبي أنه ناب عن الخوي (قاضي القضاة شمس الدين أحمد بن
خليل) انظر القضاة الشافعية في دمشق للنعمي (ضمن كتاب قضاة دمشق لابن طولون) : ٦٦ .
(٢) ذكر في العبر أن وفاته كانت في الخامس من شوال (العبر ٥ / ١٥٨) وذكر الحافظ
المنذري أنه توفي في الخامس أو السادس منه .
(*) التكملة لوفيات النقلة للمنذري : ج ٣ الترجمة ٢٩٨٨ ، وتكملة اكمال الاكمال لابن =

نصر بن طغان العامريّ المَحَلِّيُّ ثم الإسكندرانيّ ، ويُعرفُ بابن الجَمَل .

مولده في أولِ سنةِ ثمانٍ وأربعينَ بالمحلة .

وسمع من أبي طاهر السلفيّ ، وأبي محمد العُثمانيّ ، وتفرّدَ
بأجزاء . وكان من أولادِ الأمراءِ المصريّين^(١) .

حدّث عنه المُندريّ ، وابنُ النجّار ، وابنُ الحلوانيّة ، وأبو الفتح
محمد بن أحمد بن محمد ابن الجبّاب ، وأبو صادق محمد ابن الرشيد
العطار ، وأبو القاسم عبد الرحمن الدكاليّ سُحنون ، وعبد المؤمن بن
خلف الحافظ ، والزّين محمد بن عبد الوهاب ابن الجبّاب ، وخديجة
بنت غنيمّة ، وجماعة ، وبالإجازة شمس الدّين ابن الحظيريّ ، والقاضي
الحنبليّ ، وابن سَعْد .

مات في ثامن عشر شعبان سنة ثمانٍ وثلاثين وست مئة ، وقد نيّف
على التسعين . لم يسمع على مقدار سنّه .

٥٧ - المارستاني *

الشيخُ المُسنِدُ أبو العباس أحمد بن يعقوب بن عبد الله بن عبد

= الصابوني ٢٥١ - ٢٥٢ ، والعبر : ١٥٨ / ٥ ، وتاريخ الاسلام (أيا صوفيا : ٣٠١٢) الورقة :
٢٠٣ ، والمشتبه : ٤٢١ ، والوافي بالوفيات م ١٢ الورقة ٢٠٢ ، والعسجد المسبوك ص ٥٠١ ،
ولم يرد ذكره في تبصير المنتبه بتحرير المشتبه لابن حجر حين ذكر « طغان » بضم الطاء (٢ /
٨٦٦) ، والنجوم الزاهرة : ٦ / ٣٤٠ ، وشذرات الذهب ١٨٩ / ٥ - ١٩٠ ، وتصحف فيه طغان
الى طعان والجمل الى الحبل .

(١) يعني الغبيديين المعروفين غلطاً عند بعض المؤرخين بالفاطميّين ، وحاشا أن يكونوا من
نسل بنت رسول الله ﷺ ، فقد شوه كثير من هؤلاء الأمراء الإسلام ، ولا يضير المترجم أنه منهم .
(*) التكملة لوفيات النقلة : ج ٣ الترجمة ٣٠٥٩ وذكر أن له منه اجازة ، والعبر : ٥ / =

الواحد البغدادي ، المارستاني ، الصوفي ، قيم جامع المنصور .

وُلد سنة خمس وأربعين وخمس مئة .

وكان يُمكنه السماع من أبي بكر ابن الزاغوني ، وأبي الوقت
السجزي ، ولكن السماع رزق !

سمِع من أبي المعالي بن اللّحاس ، وأبي علي الرّحبي ، ومحمد
ابن أسعد حفدة العطار العطاربي ، وعمر بن بُيُمان البقال ، وخديجة بنت
النّهرواني ، وجماعة . وكان صالحاً خيراً مُعمرّاً .

حدّث عنه ابن الحلوانية ، وعز الدين الفاروئي ، وابن بلبان ،
ومحمد ابن الدّباب ، وأبو بكر محمد بن أحمد الشّريشي ، وعبد الله بن
أبي السّعادات ، وأبو الحسن الغرافي ، وطائفة ، والقاضي الحنبلي
بالإجازة ، وابن سعد^(١) ، وعيسى المُطعم ، وأبو العباس ابن الشحنة ،
وجماعة ، وسماعه صحيح . وكان رجلاً صالحاً .

مات في ذي الحجة^(٢) سنة تسع وثلاثين وست مئة .

أخبرنا علي بن أحمد ، أخبرنا أحمد بن يعقوب ، أخبرنا محمد بن
محمد ، أخبرنا علي بن أحمد البندار ، أخبرنا عبيد الله بن أبي مسلم ،
حدثنا أبو بكر الصولي ، حدثنا أبو بكر أحمد بن عمرو البزار ، حدثنا عبّاد

= ١٥٩ ، وتاريخ الاسلام ، الورقة : ٢٠٩ (أيا صوفيا ٣٠١٢) ، والنجوم الزاهرة : ٦ / ٣٤٤ ،
وشذرات الذهب : ٥ / ٢٠٣ .

(١) يعني الذين ذكروهم بعد ذلك قد حدثوا عنه بالإجازة أيضاً وهم : ابن سعد والمطعم وابن
الشحنة .

(٢) ذكر الحافظ المنذري أن وفاته كانت في الثالث والعشرين من ذي الحجة . التكملة
ج ٣ الترجمة ٣٠٥٩ .

ابن يعقوب ، حدثنا علي بن هاشم بن البريد ، عن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن أبي ذر : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ لعلي :

« أَنْتَ أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِي ، وَأَنْتَ أَوَّلُ مَنْ يَصَافِحُنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَأَنْتَ الصَّدِيقُ الْأَكْبَرُ ، وَأَنْتَ الْفَارُوقُ يَفْرُقُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ ، وَأَنْتَ يَعْسُوبُ الْمُؤْمِنِينَ ، وَالْمَالُ يَعْسُوبُ الْكَافِرِينَ » . . إسناده واهٍ .

وفيها - أعني سنة تسع - ماتَ الفقيهُ إسحاق بن طرخان بن ماضي الشَّاعُورِيُّ^(١) الرَّاوي عن حمزة بن كَرُوسٍ^(٢) في كتاب « البسمة » والقاضي النَّفِيسُ أبو الكرم أسعد بن عبد الغني بن قادوس ، عن ستِّ وتسعين سنةً ، وهو آخرُ أصحابِ ابنِ الحُطَيْثَةِ ، ولشريف الخطيب ، وأبو علي الحسن بن إبراهيم بن دينارِ المصريِّ الصائغ ، والمحدثُ سليمان بن إبراهيم بن هبة الله الإسعديّ خطيب بيت^(٣) لَهْيَا ، والفقيه عبد الحميد بن محمد بن ماضي الحنبليّ ، وقاضي بغدادَ عمادُ الدين عبد الرحمن بن مقبل الواسطيّ الشافعيّ الزاهدُ شيخُ زيادِ المرزبانيّ ، وعبد السيّد بن أحمد خطيب بعقوبا ، وسيفُ الدّين عبد الغني ابن الشيخ الفخر ابن تيمية خطيب حرّان ، والفقيه علي بن عبد الصمد بن عبد الجليل الرّازي ثم الدمشقيّ ، وأبو فُصَيْدٍ قِمازُ الْمُعْظَمِيّ ، وقاضي القضاة شرفُ الدين^(٤) أبو المكارم محمد بن عبد الله ابن ابن عَيْنِ الدولة

(١) في الأصل : « الشاعوري » بالعين المهملة ، وليس بشيء .

(٢) كروس : قيده المنذري في التكملة .

(٣) في الأصل : « بنت » وليس بشيء .

(٤) « الدين » سقطت من الأصل .

الإسكندراني ثم المصري عن ثمانٍ وثمانين سنة ، والقاضي أبو بكر محمد بن يحيى بن مظفر بن نعيم البغدادي الشافعي ابن الحبير ، من كبار الأئمة ، وأبو القاسم نصر بن علي بن نغوبا الواسطي له إجازة ابن البطي ، والأصولي المتكلم الإمام أبو عامر يحيى بن عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الرحمن بن ربيع الأشعري القرطبي صاحب التصانيف الكلامية والذ المتكلم أبي الحسين محمد توفي بمالقة .

٥٨ - عمر بن أسعد *

ابن المنجى بن أبي البركات ، القاضي الإمام شمس الدين أبو الفتح^(١) ابن القاضي الكبير وجيه الدين التتوخي ثم المعري ، الدمشقي ، الحنبلي ، مدرس المسمارية ، وقاضي حران مدة ، وبها ولد حال ولاية أبيه قضاءها .

سمع أبا المعالي بن صابر ، وكمال الدين ابن الشهرزوري ، وابن عسرون ، ويحيى بن بوش وعده .

حدث عنه : بنه ست الوزراء^(٢) ، والحافظ الزكي البرزالي ، ومجد الدين ابن العديم ، والبدر ابن الخلال ، وبالحضور العماد ابن البالي .

(*) ذيل الروضتين لأبي شامة : ١٧٣ وصلة التكملة للحسيني الورقة ٣ ، والعبر : ٥ / ١٧٠ ، وتذكرة الحفاظ : ٤ / ١٤٣٥ ، وتاريخ الاسلام (أيا صوفيا ٣٠١٣) ، الورقة : ٨ ، والبداية والنهاية : ١٣ / ١٦٣ ، وذيل طبقات الحنابلة ٢ / ٢٢٥ - ٢٢٦ رقم الترجمة : ٣٣٠ ، والنجوم الزاهرة : ٦ / ٣٤٩ ، وشذرات الذهب : ٥ / ٢١٠ - ٢١١ .

(١) هكذا أيضاً كناه في « تاريخ الإسلام » وهو بخطه ، وفي بعض المصادر : أبو الفتح .

(٢) هي آخر من حدث عنه وكانت من المعمرات .

تُوفِّيَ في ربيعٍ الآخر^(١) سنةً إحدى وأربعينَ وستَ مئةٍ ، وله أربع
وثمانون سنةً .

وابنه :

٥٩ - العمادُ الزاهدُ

هو واقفٌ حلقةِ العمادِ التي للحنابلة .
وكان القاضي شمسُ الدينَ وافرَ الجلالةِ بصيراً بالأحكامِ رحمه
الله .

٦٠ - ابنُ ظَفَرٍ *

الشيخُ الإمامُ المحدثُ الجوّالُ الصالحُ العابدُ أبو الطاهرِ إسماعيلُ
ابنُ ظَفَرٍ بنِ أحمدَ بنِ إبراهيمَ بنِ مُفَرَّجٍ بنِ منصورٍ بنِ ثعلبٍ بنِ عُنَيْبَةَ - من
العِنبِ - ، المُنْذَرِيُّ^(٢) ، المقدسيُّ ، النابلسيُّ ، ثم الدمشقيُّ ،
الحنبليُّ .

وُلِدَ بدمشقَ في سنةٍ أربعٍ وسبعينَ وخمسٍ مئةٍ .

(١) ذكر أبو شامة وابن رجب أن وفاته كانت في السابع عشر من ربيع الآخر . وقال الذهبي
في تاريخ الإسلام : في الثامن عشر .
(*) التكملة لوفيات النقلة جـ ٣ الترجمة ٣٠٤٤ وذكر أنه سمع منه بحران ودمشق ، وذيل
الروضتين لأبي شامة : ١٧١ ، والعبر ٥ / ١٦٠ ، وتاريخ الإسلام (أيا صوفيا : ٣٠١٢) ،
الورقة : ٢١١ ، وذيل طبقات الحنابلة لابن رجب : ٢ / ٢٢٤ - ٢٢٥ الترجمة ٣٢٩ ، وذيل التقييد
للفاسي الورقة ١٤٢ ، والنجوم الزاهرة : ٦ / ٣٤٤ ، وشذرات الذهب ٥ / ٢٠٣ - ٢٠٤ .
(٢) قال في تاريخ الإسلام : « من ولد النعمان بن المنذر ملك عرب الشام » .

سمع أبا المكارم اللبان ، ومحمد بن أبي زيد الكراني ، وأبا جعفر الصيدلاني بأصبهان ، وأبا القاسم البوصيري ، وإسماعيل بن ياسين بمصر ، والبارك ابن المعطوش ، وأبا الفرج ابن الجوزي ، وابن أبي المجدي الحربي ببغداد ، وأبا سعيد الصقار ، ومنصوراً الفراوي وعدة بنيسابور ، والحافظ عبد القادر بخران ، ولزيمه مدة ، وابن الحصري بمكة ، وجاور لأجله سنة ، وكان عالماً عاملاً فقيراً متعففاً كثير السفر .

حدث عنه البرزالي ، والمُنذري ، وابن الحلواني ، والعماد إبراهيم الماسح ، والعماد إسماعيل ابن الطبال ، والحسام عبد الحميد اليوناني ، والبدر حسن ابن الخلال ، والشمس محمد ابن الواسطي ، والنجم موسى الشقراوي ، والفخر إسماعيل ابن عساكر ، والقاضي الحنبلي ، وعدة .

تُوفي بقاسيون في شوال^(١) سنة تسع وثلاثين وست مئة .

قال ابن الحاجب : كان عبداً صالحاً ذا مروءة ، مع فقير مدقع ، صاحب كرامات .

قلت : نسخ الكثير ، وخطه معروف رديء .

٦١ - ابن الصابوني *

الشيخ العالم الزاهد المُسندُ علّم الدين أبو الحسن عليّ ابن الشيخ

(١) ذكر الحافظ المنذري وابن رجب أنه توفي في الرابع من شوال .

(*) التكملة لوفيات النقلة ج ٣ الترجمة ٣١٠٢ وذكر أنه سمع منه ، وذيل كتاب مشته

الأسماء لابن نقطة تأليف منصور بن سليم الورقة ٦٥ من نسخة الدكتور بشار ، وتكملة اكمال

الاكمال لابن الصابوني : ٩٧ - ٩٨ ، وتلخيص مجمع الاداب لابن الفوطي ج ٤ الترجمة ٨٨٣ ، =

العارف أبي الفتح محمود بن أحمد بن علي بن أحمد بن عثمان
المحمودي ، الجَوَيْثِيُّ ، العراقي ، الصوفي ، عُرفَ بابنِ الصابوني .

وُلِدَ سنةً ستٍّ وخمسينَ وخمسَ مئةً بالجَوَيْثِ ، وهي حاضرٌ كبيرٌ بظاهرِ
البصرة وتَفَصَّلُ بينهما دجلة .

· له إجازةٌ في صباهُ من أبي المُطَهَّرِ القاسمِ بنِ الفضلِ الصيدلاني ،
وأبي جعفرٍ محمد بنِ حسنٍ الصَّيدلاني ، والخَضِرِ بنِ الفضلِ عرفَ بِرَجُلٍ ،
وأبي مسعودٍ عبد الرحيمِ الحاجِّي ، وأبي الفتحِ بنِ البطِّي ، وارتحلَ به أبوه
فَسَمِعَ من أبي طاهرٍ السَّلَفِيِّ ، ومن والده .

وروى الكثيرُ ؛ حَدَّثَ عنه ابنُه المحدثُ أبو حامدٍ ، وحفيدهُ أحمدُ بنُ
محمدٍ ، والضَّيَاءُ ، والمُنْذِرِيُّ ، والدِّمَاطِيُّ ، وعيسى بنُ يحيى السَّبْئِيُّ ،
والتَّاجُ بنُ أبي عَصْرُونَ ، وعليُّ بنُ بقاءٍ ، ومحمدُ بنُ سُلَيْمَانَ المَشْهَدِيُّ ،
وأخوهُ عبدُ الرحمانِ ، وجمالُ الدِّينِ محمدُ ابنُ السَّقَطِيِّ ، وأبو نصرٍ ابنُ
الشَّيرَازِيِّ ، وأبو سعيدٍ سُنْقَرُ القَضَائِيِّ ، وآخرون ، وصارَ شيخاً للصوفيةِ
برباطِ الخاتونيِّ ، وجامعِ الفَيْلَةِ ، وأمُّ بالسلطانِ الملكِ الأفضلِ عليٍّ
بدمشقَ مدةً ، وكانَ كَيْساً ، متواضعاً ، ثقةً ، لديه فضيلةٌ .

توفِّيَ بالرباطِ المجاور للسيدةِ نفيسةَ في ثالثَ عَشَرَ شوالٍ سنةً أربعينَ
وستٍ مئةً .

= والعبير ٥ / ١٦٦ ، وتاريخ الاسلام للذهبي ، الورقة : ٢٢٦ (أيا صوفيا ٣٠١٢) ، والوافي
بالوفيات مجلد ١٢ الورقة ٢٠٠ ، وشذرات الذهب ٥ / ٢٠٨ .

٦٢ - ابنُ شُفَيْنٍ *

الشریفُ الأجلُ المُسَيَّدُ أبو الکرمِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ
أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَيْسَى
ابنِ الْمُتَوَكِّلِ عَلَى اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ الْمُعْتَصِمِ ، الْقَرَشِيِّ ، الْعَبَّاسِيِّ ،
الْمُتَوَكِّلِيِّ ، الْبَغْدَادِيِّ ، عُرِفَ بِابْنِ شُفَيْنٍ ، وَهُوَ لَقَبٌ لِعُبَيْدِ اللَّهِ .

مولدُهُ سنةَ تِسْعٍ وَأَرْبَعِينَ وَخَمْسٍ مِائَةٍ .

أَجَازَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ ابْنُ الزَّاعُونِيِّ ، وَنَصَرَ بَنُ نَصْرِ الْوَاعِظُ ، وَأَبُو الْوَقْتِ
السَّجَزِيُّ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ الرُّطَبِيُّ ، وَأَبُو جَعْفَرٍ الْعَبَّاسِيُّ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ
أَحْمَدَ [ابن] ^(١) التُّرَيْكِيِّ .

وَسَمِعَ مِنْ عَمِّهِ أَبِي تَمَّامٍ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ أَحْمَدَ ، وَيَحْيَى بْنَ
السُّدُنْكَ ، وَكَانَ صَدْرًا ، مُعَظَّمًا ، فَاضِلًا ، حَسَنَ الطَّرِيقَةِ . أَثْنَى عَلَيْهِ ابْنُ
النَّجَّارِ وَغَيْرُهُ .

رَوَى عَنْهُ مُجَدُّ الدِّينِ ابْنُ الْعَدِيمِ ، وَجَمَالُ الدِّينِ الشَّرِيشِيُّ ،
وَجَمَاعَةٌ ^(٢) .

وَرَوَى عَنْهُ بِالْإِجَازَةِ الْعِمَادُ ابْنُ الْبَالَسِيِّ ، وَالْمُطَّعِمُ ، وَابْنُ سَعِيدٍ ،
وَمُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ النَّجْدِيُّ ، وَزَيْنَبُ بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ الرُّضِيِّ ، وَابْنُ
الشَّحْنَةِ ، وَجَمَاعَةٌ .

(*) التكملة لوفيات النقلة ج ٣ الترجمة ٣٠٩٠ وذكر أنه حدث وأن له منه إجازة ، والعبر
٥ / ١٦٦ ، وتاريخ الاسلام (أيا صوفيا ٣٠١٢) السورقة ٢٢٧ ، والوافي بالوفيات : ٦٨ / ٤
الترجمة ١٥١٩ والنجوم الزاهرة ٦ / ٣٤٦ ، وشذرات الذهب : ٥ / ٢٠٩ .

(١) من تاريخ الاسلام .

(٢) منهم محب الدين ابن النجار البغدادي في تاريخه ، وأثنى عليه ثناءً جميلاً .

تُوفِّي في رابعِ رجبِ سنةَ أربعينَ وستِ مئةَ .

وفيهما مات الزينُ أحمدُ بنُ عبدِ الملكِ المقدسيّ الناسخُ ، والصاحبُ مُقدَّمُ الجيوشِ كمالُ الدينِ أحمدُ بنُ محمدِ بنِ عمرَ بنِ حمويه الجوينيُّ ابنُ الشيخِ بغزّةَ ، وأبو إسحاقَ إبراهيمَ بنُ بركاتِ الخُشوعيّ ، والمحدثُ إبراهيمُ ابنُ عمرَ ابنِ الدردانةِ الحربيّ ، والملكُ الحافظُ صاحبُ جعفر ، وعبدُ العزيزِ ابنُ مكّي بنِ كُرسا البغداديّ ، وعبدُ العزيزِ بنُ عبدِ المنعمِ ابنِ النّقارِ العمادُ الكاتبُ ، وعبدُ العزيزِ بنُ محمدِ بنِ الحسنِ بنِ أبيه الصّالحيّ^(١) ، ومعالِي بنُ سلامةَ الحَرَانيّ العَطّارُ ، وصاحبُ الغُربِ الرُّشيدُ المؤمِنُ ، والمستنصرُ باللهِ العباسيُّ ، وشيخُ القراءِ أبو عليّ منصورُ بنُ عبدِ الله بنِ جامعِ الضريّرُ ، والزينُ يحيى بنُ عليّ الحَضْرَميّ المالقيّ النحويّ بدمشق .

٦٣ - ابنُ يُونُسَ *

الشيخُ العَلّامةُ ذو الفنونِ كمالُ الدينِ أبو الفتحِ موسى بنُ يُونُسَ بنِ محمدِ بنِ منّةِ بنِ مالكٍ ، المَوْصليّ ، الشافعيّ .

وُلد في سنة ٥٥١ هـ ، وتفقّه على أبيه ، وأخذَ العربيةَ عن يحيى بنِ

(١) ويعرف أيضاً بابن الدجاجة (تاريخ الإسلام ، الورقة : ٢٢٤) .
(*) التكملة لوفيات النقلة ج ٣ الترجمة ٣٠٣٨ ، ووفيات الأعيان ج ٥ ص : ٣١١ - ٣١٨
الترجمة ٧٤٧ ، والحوادث الجامعة ١٤٩ - ١٥٠ ، والمختصر في أخبار البشر لأبي الفدا : ٣ / ١٧٨ ، وتاريخ الإسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٢) ، الورقة ٢١٨ ، ودول الإسلام ١٠٩ / ٢ ،
والعبر ٥ / ١٦٢ - ١٦٣ و امرأة الجنان : ٤ / ١٠١ ، ونثر الجمان للفيومي ج ٢ الورقة ١٢٩ ،
وطبقات السبكي ٨ / ٣٧٨ - ٣٨٦ الترجمة ١٢٧٨ ، والبداية والنهاية ١٣ / ١٥٨ ، والعقد المذهب
لابن الملقن : الورقة ٧٩ ، ونزهة الأنعام لابن دقماق الورقة ٥٥ ، والفلاكة والمفلوكون
للدلحي : ٨٤ ، وعقد الجمان للعيني ج ١٨ الورقة ٢٢٦ - ٢٢٧ ، والنجوم الزاهرة : ٦ / ٣٤٢ - ٣٤٤ ، ومعجم الشافعية لابن عبد الهادي ، الورقة ٩٢ ، وشذرات الذهب ٥ / ٢٠٦ - ٢٠٧ .

سعدون القُرطبيُّ ، وبيغدادَ عن الكمالِ الأنباريِّ . وتفقهَ بالنَّظاميةِ على
السديدِ السَّلماسيِّ في الخلافِ^(١) . وكانَ يُضَرَّبُ المثلُ بِذكائِهِ وسعةِ علومِهِ .

اشتهرَ اسمُهُ ، وصنَّفَ ، ودرَّسَ ، وتكاثَرَ عليهِ الطلبةُ ، وبرَعَ في
الرياضيِّ ، وقيلَ : كانَ يُشغَلُ^(٢) في أربعةَ عَشَرَ فَنًّا بحيثُ أَنَّهُ يحلُّ مسائلَ
« الجامعِ الكبيرِ » للحنفيةِ ، ويُقرأ عليهِ أهلُ^(٣) الدَّمةِ في التَّوراةِ والإنجيلِ ،
حتَّى إِنَّ العلامةَ الأثيرَ الأبهريَّ كانَ يجلسُ بين يديه ، وحتَّى أَنَّهُ فضَّلَهُ على
الغزاليِّ .

قال ابنُ خَلِّكان^(٤) ، وهو من تلامذتِهِ :

كانَ شيخُنَا يَعْرِفُ الفِقْهَ والأَصْلَينِ ، والخلافَ ، والمنطقَ ،
والطبيعيِّ ، والإلهيِّ ، والمَجسُطِيَّ ، وأقليدسَ ، والهيئةَ ، والحسابَ ،
والجبرَ ، والمساحةَ ، والموسيقىَ ، معرفةً لا يشاركُهُ فيها غيرُهُ ، وكانَ يُقرىءُ
« كتابَ سيبويه » و « مفصَّلَ الزمخشريِّ » ، وكانَ لَهُ في التفسيرِ والحديثِ
وأسماءِ الرِّجالِ يدٌ جيِّدةٌ ، وكانَ شيخُنَا ابنُ الصَّلَاحِ يبالغُ في الشَّناءِ عليهِ
ويعظُمُهُ . وبالغَ ابنُ خَلِّكانَ ، إلى أن قالَ^(٥) : إلَّا أَنَّهُ كانَ - سامَحَهُ اللهُ - يُتَّهَمُ
في دينِهِ ، لكونِ العلومِ العقليةِ غالبَةً عليهِ .

وقال ابنُ أبي أصيبَعَةَ^(٦) : لَهُ مصنَّفاتٌ في غايةِ الجودةِ . وقيلَ : كانَ

(١) كان السَّلماسيُّ معيداً بالنَّظاميةِ يومئذٍ .

(٢) أي : يدرسُ ، من الإشتغال . أما الإشتغالُ : فهو طلبُ العلمِ .

(٣) سقطت من النسخة ، وهي من تاريخ الإسلام .

(٤) وفيات الأعيان : ٣١٢ / ٥ بتصرف في اللفظ .

(٥) وفيات الأعيان : ٣١٦ / ٥ .

(٦) عيون الأنباء في طبقات الأطباء ، (طبعة دار الفكر بيروت ١٣٧٦ / ١٩٥٦) ٢ /

يعرف السّيمياء ، وله تفسير للقرآن ، وكتاب في النجوم .

مات في شعبان^(١) سنة تسع وثلاثين وست مئة .

٦٤ - القُبَيْطِيُّ *

الشيخ الجليل الثقة مُسْنِدُ العراق أبو طالب عبد اللطيف بن أبي الفرج محمد بن علي بن حمزة بن فارس ، ابن القُبَيْطِيُّ ، الحرّاني ، ثم البغدادي ، التاجر الجوهري .

وُلِدَ سنة أربع وخمسين وخمس مئة في شعبان .

وسَمِعَ من جدّه علي بن حمزة ، والشيخ عبد القادر الجيلي ، وهبة الله ابن هلال الدقاق ، وأبي الفتح ابن البطي ، وأحمد بن المقرّب ، ويحيى ابن ثابت ، وأبي بكر بن النقور ، وعدّة .

حدّث عنه جمال الدين الشّريشي ، وتقي الدين ابن الواسطي ، وشمس الدين ابن الزّين ، وعزّ الدين الفاروئي ، وعلاء الدين ابن بلبان ، ورشيد الدين ابن أبي القاسم ، وعماد الدين ابن الطّبال ، وعزّ الدين ابن البزوري ، وعلي بن حصين ، وسنقرّ القضائي ، وتاج الدين الغرافي ، وعدّة .

(١) ذكر الحافظ المنذري أن وفاته كانت في الرابع عشر من شعبان .

(*) تاريخ ابن الديلمي ، الورقة ١٦٣٠ (باريس ٥٩٢٢) ، والتكملة لوفيات النقلة : ج ٣ الترجمة ٣١٢٦ ، وذكر أنه حدث بالكثير وأن له منه اجازة ، وصلة التكملة للحسيني الورقة ٦ ، والعبر للذهبي ١٦٨ / ٥ ، تاريخ الاسلام (أيا صوفيا ١٣٠١) ، الورقة ٥ ، والمختصر المحتاج اليه من تاريخ ابن الديلمي للذهبي : ج ٣ ص ٦٦ ، وذيل التقييد للفاسي ، الورقة ٢٠٩ والنجوم الزاهرة : ٣٤٩ / ٦ ، وراجع تاريخ علماء المستنصرية لاستاذنا العلامة الدكتور ناجي معروف - رحمه الله تعالى - : ١ / ٣٢٩ - ٣٣٠ .

وبالإجازة أبو العباس ابنُ الشَّحْنَةِ ، ومحمدُ بنُ أحمدَ البُخاري ، وابنُ
العمادِ الكاتبُ ، وستُ الفقهاءُ بنتُ الواسطي .

وقد سافرَ في التجارة مدَّة ، وكانَ دينًا ، خيرًا ، حافظًا لكتابِ الله ،
صادقًا ، مأمونًا ، لا يحدثُ إلَّا من أصلِهِ ، وكانَ يتجرُ . تكاثَرَ عليه الطَّلَبَةُ ،
وروى الكثيرُ ، وسَمِعَ « سننُ ابنِ ماجَّة » بفوتٍ ، فاتَهُ النِّصفُ الأوَّلُ من
الجزءِ الثاني عشر : نصفَ جزءٍ من أبي زُرْعَةَ المقدسي .

وحدَّثَ به « المقاماتِ » عن ابنِ النقورِ ، وحدَّثَ بكتاب « المُستنيرِ في
القراءاتِ » عن ابنِ المُقَرَّبِ ، وروى « ديوانَ المتنبي » عن شيخٍ لَهُ : أبي
البركاتِ الوكيلِ ، و« غريبَ أبي عُبيدٍ » عن عبدِ الحقِّ اليوسُفيِّ ،
و« المصافحةَ » للبرقانيِّ عن شُهَدَاةٍ ، و« مغازي الأُموي » عن عبدِ الله بنِ
منصورِ الموصليِّ ، و« سننُ الدَّارَقُطَني » عن عبدِ الحقِّ ، و« فضائلُ القرآنِ
لأبي عُبيدٍ » عن أبي زُرْعَةَ ، وأشياءَ .

وولي مشيخةَ المستنصريةِ بعد أبي الحسَنِ ابنِ القَطيَّعيِّ ، ثم كبرَ
فأُغْفِيَ من الحضورِ ، فكانَ يحدثُ بمنزله ، وقد بعثَ ابنُ زوجتهِ بماله إلى
المغربِ فذهبَ المالُ ، وبقيتْ لَهُ دُويراتُ .

تُوفي سنةَ إحدى وأربعينَ وستِ مئةٍ في شهرِ جمادى الأولى^(١)
وَقَبِيْطُ : حلاوة عَسَلِيَّة .

وفيها ماتَ أحمدُ بنُ سعيدٍ الأزجِيُّ ابنُ البناءِ ، وأبو العباسِ أحمدُ بنُ

(١) ذكر الحافظ المنذري أن وفاته كانت في السادس عشر من جمادى الآخرة وكذا ذكر
الحسيني في صلة التكملة وذكر الذهبي في العبر : أنه توفي في جمادى الآخرة ؛ بينما ذكر في
التاريخ أنه توفي في منتصف جمادى الآخرة .

محمد بن محمد ابن المندائي ، وأعز بن كرم الحربي الإسكافي ، وحمزة بن عمر بن عتيق بن أوس الغزالي ، وعبد الحق بن خلف الضياء الصالحي الحنبلي ، والمخلص عبد الواحد بن عبد الرحمن بن أبي المكارم بن هلال ، وأبو الوفاء عبد الملك بن عبد الحق ابن الحنبلي ، وعز الدين عثمان ابن أسعد بن المنجي ، وعمه القاضي شمس الدين عمر بن أسعد ، وكريمة بنت عبد الحق بمصر ، وقصر بن فيروز البواب ، والمحدث محمد بن محمد ابن محارب القيسي بالإسكندرية .

٦٥ - الصريفي *

الشيخ الإمام المحدث الحافظ الرّحّال تقي الدين أبو إسحاق إبراهيم ابن محمد بن الأزهر بن أحمد بن محمد العراقي ، الصريفي ، الحنبلي .
مولده بصريفي سنة إحدى وثمانين وخمس مئة .

وسمع من حنبل ، وابن طبرزد بإربل ، ومن أبي محمد بن الأخضر وطبقته ببغداد ، ومن أبي اليمن الكندي وطبقته بدمشق ، ومن المؤيد الطوسي وزينب الشعرية بنيسابور ، ومن أبي روح الهروي بهراة ، ومن علي ابن منصور الثقفي بأصبهان ، ومن عبد القادر الرهاوي بحرّان ، وكتب الكثير ، وجمع وأفاد ، وكان من علماء الحديث .

حدّث عنه الضياء ، وابن الحلوانية ، ومجد الدين ابن العديم ،

(*) صلة التكملة للحسيني : الورقة : ٣ ، والعبر ٥ / ١٦٧ ، وتذكرة الحفاظ ٤ / ١٤٣٣ الترجمة ١١٤٢ ، وتاريخ الاسلام (أيا صوفيا ٣٠١٣) الورقة ٢ ، والوافي بالوفيات ٦ / ١٤١ ، والبداية والنهاية : ١٣ / ١٦٣ ، وذيل طبقات الحنابلة لابن رجب ٢ / ٢٢٧ - ٢٣٠ رقم ٣٣٥ ، والنجوم الزاهرة : ٦ / ٣٤٩ - ٣٥٠ ، وطبقات الحفاظ للسيوطي : ص : ٥٠٠ - ٥٠١ الترجمة ١١١٠ ، وشذرات الذهب ٥ / ٢٠٩ .

والشيخ تاج الدين عبد الرحمان ، وأخوه ، والشيخ زين الدين الفارقي ، وأبو علي ابن الخلّال ، والفخر بن عساكر ، وعدة .

قال المنذري^(١) : كان ثقة ، حافظاً ، صالحاً ، له جموع حسنة لم يتمها .

وقال ابن الحاجب : إمام ثبت واسع الرواية سخي النفس مع القلة ، سافر الكثير ، وكتب وأفاد ، وكان يرجع إلى ثقة ورع . ولي مشيخة دار الحديث بمنبج ، ثم سكن حلب فولي مشيخة الحديث التي لابن شداد . سألت الضياء عنه فقال : إمام حافظ ثقة فقيه حسن الصحبة .

قلت : ثم تحوّل إلى دمشق ، وروى بها .

مات في جمادى الأولى^(٢) سنة إحدى وأربعين وست مئة ودُفن بسفح قاسيون .

٦٦ - ابن أبي الفخار *

الشریف المَعْمَرُ أبو التمام علي بن أبي الفخار هبة الله بن محمد بن

(١) نقل الذهبي هذا الكلام هنا وفي تاريخ الاسلام وفي تذكرة الحفاظ عن الحافظ المنذري ، ونقل السيوطي شطراً منه في طبقات الحفاظ ، غير أننا لم نجد هذا الكلام في التكملة لوفيات النقلة للحافظ المنذري ، بل لم يترجم المنذري للصريفي ، وإنما تجد هذا الكلام في صلة التكملة للشریف الحسيني وزاد فيها « وكتب بخطه الكثير » وهو يقول في ترجمته أيضاً « وصحبته مدة وكتبت عنه كثيرا » (انظر صلة التكملة الورقة ٣) وقد لاحظ ابن رجب هذا ونبه عليه (ذيل طبقات الحنابلة : ٢ / ٢٢٩) ، فليلاحظ .

(٢) ذكر الذهبي في تاريخ الاسلام (الورقة : ٢) أن وفاته كانت في السادس عشر من جمادى الأولى وذكر الحسيني أنها في ليلة السادس عشر منه (صلة التكملة الورقة ٣) ونقل ابن رجب عن أبي شامة (ولم نجده في ذيل الروضتين) أن الحافظ الصريفي توفي في خامس عشر من جمادى الأولى (ذيل ٢ / ٢٣٠) .

(*) تاريخ ابن الديلمي (نسخة كيمبرج) الورقة ١٧٢ ، وتاريخ ابن النجار (باريس) الورقة =

هبة الله بن محمد الهاشمي ، العباسي ، البغدادي ، خطيب جامع فخر الدين ابن المطلب .

وُلد في أول سنة إحدى وخمسين وخمسة مئة .

وسَمِعَ من أبي الفتح بن البطي ، وأحمد بن المقرَّب ، وأبي زُرعة المقدسي ، وسعد الله ابن الدجاني وطائفة .

حدَّث عنه ابن الحلواني ، وابن بلبان ، وابن الواسطي ، وأبو سعيد سُفَرُ القضاي وجماعة .

وبالإجازة أبو المعالي ابن البالسي ، وفاطمة بنت الناصح بن عيَّاش ، وهدية بنت مؤمن ، وجماعة .

وقد حدَّث بجزئين عن أبي محمد ابن المادح أحمد^(١) نسخة محمد ابن السري فيما بلغني ، وبه ختم السماع من ابن المادح .

قال ابن نُقْطَة : كان الشَّاءُ عليه غير طيب .

قلت : عاش بعد هذا القول مدَّة ، ولعلَّه صلَّح حاله .

مات في ثاني جمادى الآخرة سنة إحدى وأربعين وست مئة .

= ٦٧ - ٦٨ ، والتكملة لوفيات النقلة ج ٣ الترجمة ٣١٢٣ ، وصلة التكملة للحسيني الورقة ٤ ، والعبر للذهبي ٥ / ١٦٩ ، وتاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) الورقة ٧ ، والمختصر المحتاج اليه من تاريخ ابن الدبيثي ج ٣ ص ١٤٧ الترجمة ١٠٦٨ ، وذيل التقييد للفاسي الورقة ٢٣٥ ، والنجوم الزاهرة ٦ / ٣٤٩ ، وشذرات الذهب : ٥ / ٢١٢ .

(١) هكذا في الأصل وهي صحيحة ، فان المادح هو : أبو محمد محمد بن أحمد بن عبد الكريم التميمي البغدادي المتوفى سنة ٥٥٦ . وقال المؤلف في تاريخ الاسلام - وهو مما أضافه بأخرة - : « وحدث عن ابن المادح بنسخة محمد بن السري فيما بلغني » .

٦٧ - التَّسَارِسِي *

الشيخ أبو الرضا عليُّ بنُ زيدٍ بنِ عليٍّ بنِ مفرجِ الجُذاميِّ التَّسَارِسِيَّ
الْبَرْقِيَّ ، ثم الإسكندرانيَّ ، المالكيَّ ، الخياطُ ، من أصحابِ السَّلَفِيَّ (١) .
رَوَى عَنْهُ الدِّمِياطِيُّ ، وعيسى السَّبْتِيُّ ، ونصرُ اللهِ بنُ عياشٍ ،
والغَرافِيُّ ، وعبدُ الرحمن بن جماعة .
توفي في رمضان (٢) سنة إحدى وأربعين وست مئة .

٦٨ - كَرِيْمَةٌ **

بنتُ المحدثِ العدلِ أبي محمدٍ عبدِ الوَّهابِ بنِ عليٍّ بنِ الخَضِرِ بنِ
عبدِ اللهِ بنِ عليٍّ ، الشَّيْخَةُ الصَّالِحَةُ المَعْمَرَةُ ، مُسَيِّدَةُ الشَّامِ ، أمُّ الفضلِ
الْقُرَشِيَّةُ ، الْأَسَدِيَّةُ ، الزُّبَيْرِيَّةُ ، الدِّمَشْقِيَّةُ ، وتعرَّفُ ببنتِ الحَبَقْبِي .

(*) التكملة لوفيات النقلة ج ٣ الترجمة ٣١٣٥ وذكر أنه حدث وأن له منه اجازة كتب بها اليه
من الاسكندرية غير مرة ، وصلة التكملة للشرف الحسيني الورقة ٨ ، والعبر : ١٦٩ / ٥ ، وتذكرة
الحفاظ ج ٤ ص ١٤٣٥ ، وتاريخ الاسلام ، الورقة : ٦ (أيا صوليا ٣٠١٣) ، والنجوم الزاهرة ٦ /
٣٤٩ ، شذرات الذهب : ٥ / ٢١٢ وقد تصحف فيه التسارسي الى البسارسي ، وقد ضبطها
المنذري . بالناء . وتسارس : من قرى برقة .

(١) قال المؤلف في تاريخ الاسلام : « ولد سنة ستين وخمس مئة ، وسمع من السلفي ،
وقدم دمشق في شببته ، سمع منه عمر بن الحاجب وقال : كان شاعراً فاضلاً حسن السميت » .
(٢) ذكر الحافظ المنذري وشرف الدين الحسيني أن وفاته كانت في الثامن والعشرين من
شهر رمضان ، وكذا قال المؤلف في « تاريخ الاسلام » .

(**) التكملة لوفيات النقلة : ج ٣ الترجمة ٣١٢٥ ، وذكر أنها حدثت بدمشق وأنه قد سمع
منها ، وذيل الروضتين : ١٧٣ ، وتكملة اكمال الاكمال لابن الصابوني : ٢٨١ - ٢٨٤ ، صلة
التكملة للحسيني ، الورقة : ٥ ، والعبر ٥ / ١٧٠ ، وتذكرة الحفاظ ٤ / ١٤٣٤ ، وتاريخ
الاسلام ، الورقة ٨ (أيا صوليا ٣٠١٣) ، وذيل التقييد للغاسي الورقة ٢٩٣ ، والألقاب لابن
حجر ، الورقة ١٢ ، والنجوم الزاهرة : ٦ / ٣٤٩ ، والألقاب للسخاوي ، الورقة ٢٦ ، وشذرات
الذهب ٥ / ٢١٢ ، وقد قرأ عليها ابن المَطْعَم سنة ٦٣٩ وذكرها في مشيخته الورقة ١١٧ (نسخة
الدكتور بشار) .

وُلدت سنة ست وأربعين وخمس مئة .

وسمعت أجزاء قليلة من أبي يعلى ابن الجُبوي ، وعبد الرحمن بن أبي الحسن الداراني ، وحسان بن تميم الزيات ، وعلي بن مهدي الهلالي ، وعلي بن أحمد الحرستاني ، وتفردت في الدنيا عنهم ، وتفردت بإجازة أبي الوقت السجزي ، فرَوَت « الصحيح » غير مرة ، وروَت بالإجازة عن مسعود الثقفي ، وأبي عبد الله الرُستمي ، وأبي الخير الباغيان ، ورجاء بن حامد ، وخلق .

خَرَجَ لها زكي الدين البرزالي مشيخة في ثمانية أجزاء سمعناها .

حدَّث عنها خلق كثير ، منهم : الضياء ، وابن خليل ، وابن هامل ، وأبو العباس ابن الظاهري ، وخديجة بنت غنيمه ، وخطيب كفر بطننا جمال الدين الدينوري ، والشرف الناسخ ، والصدر الأرموي ، والقاضي الحنبلي ، وفاطمة بنت سليمان ، ومحمد بن يوسف الإزيلي ، وعيسى المَطعم ، وست القضاة بنت الشيرازي ، وبنت عمها ست الفخر ، وأخوها زين الدين عبد الرحمن . وكانت امرأة صالحة جليلة ، طويلة الروح على الطلبة ، لا تملُّ من الرواية .

ماتت ببستانها بالميطور في رابع عشر جمادى الآخرة سنة إحدى وأربعين وست مئة .

٦٩ - علي بن محمد *

ابن علي بن مهران المفتي الكبير محيي الدين القرميسيني ، ثم

(*) التكملة لسوفيات النقلة ج ٣ الترجمة ٣١٢١ ، صلة التكملة للحسيني الورقة ٣ ، وتاريخ الاسلام للذهبي ، الورقة ٧ ، والوافي بالوفيات مجلد ١٢ ، الورقة ١٩٠ .

الإسكندرانيُّ ، الشافعيُّ ، من كبار الأئمة .

رَوَى عن إسماعيلَ بنِ عَوْفٍ ، وجماعةٍ .

وتفقَّه به جماعةٌ .

وَحَدَّثَ عَنْهُ الدِّمَاطِيُّ ، والمُنْذَرِيُّ .

مَاتَ فِي جُمَادَى الْأُولَى ^(١) سَنَةَ إِحْدَى وَأَرْبَعِينَ وَسِتِّ مِائَةٍ .

٧٠ - عَبْدُ الْمَلِكِ *

ابْنُ عَبْدِ الْحَقِّ ابْنِ شَرْفِ الْإِسْلَامِ عَبْدِ الْوَهَّابِ ابْنِ الشَّيْخِ أَبِي الْفَرَجِ ابْنِ الْحَنْبَلِيِّ ، الْفَقِيهُ أَبُو الْوَفَاءِ .

حَدَّثَ عَنِ السَّلَفِيِّ « بِالْأَرْبَعِينَ » ، وَعَنْ أَحْمَدَ ابْنِ الْمَوَازِينِيِّ ، وَأُمَّ زَمَانًا بِمَسْجِدِ الرُّمَاجِينِ .

حَدَّثَنَا عَنْهُ ابْنُ الْخَلَّالِ ، وَابْنُ مُشْرِفٍ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْإِسْفَرَايِينِيِّ .

مَاتَ فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ ^(٢) سَنَةَ إِحْدَى وَأَرْبَعِينَ وَسِتِّ مِائَةٍ .

(١) ذكر الحافظ المنذري والشرف الحسيني أن وفاته كانت في الحادي والعشرين من جمادى الأولى .

(*) التكملة لوفيات النقلة جـ ٣ الترجمة ٣١٢٤ وذكر أنه حدث بدمشق وأن له منه اجازة كتب بها إليه من دمشق ، وصلة التكملة للحسيني ، الورقة ٥ ، والعبر : ١٦٩ / ٥ ، وتذكرة الحفاظ ١٤٣٥ / ٤ ، وتاريخ الإسلام الورقة ٦ ، وذيل طبقات الحنابلة ٢ / ٢٢٦ - ٢٢٧ الترجمة ٣٣٢ ، والنجوم الزاهرة : ٣٤٩ / ٦ ، وشذرات الذهب : ٢١٢ / ٥ .

(٢) ذكر الحافظ المنذري أن وفاته في الثامن من جمادى الآخرة ، وذكر الحسيني أنها في التاسع منه . ويقول المنذري : أخذ الذهبي في « تاريخ الإسلام » .

٧١ - ابنُ محاربٍ *

الشيخُ الإمامُ المحدثُ الرَّحَالُ أبو عبدِ الله محمدُ بنُ محمدٍ بنِ عبدِ الرحمنِ بنِ عبدِ الملكِ بنِ مُحَارِبٍ ، القيسيُّ الغرناطيُّ الأصلُ الإسكندرانيُّ المولِدُ .

وُلِدَ سنةً أربعٍ وخمسين وخمسةً مئةً ؛ قَيِّدُهُ الأَبَارُ (١) .

وَسَمِعَ من أبي طاهرٍ السَّلَفِيِّ ، وأبي الطاهرِ بنِ عَوْفٍ ، ومحمدِ بنِ عبدِ الرحمنِ الحضرميِّ ، وعدَّةٍ . وَبِمَضَرٍ مِنْ هبةِ الله البُوصيريِّ ، وبمُرسِيَّةٍ من أبي بكرٍ بنِ أبي حمزةٍ ، وبِغُرْنَاطَةٍ من القاضي عبدِ المنعمِ ابنِ الفَرَسِ ، وأبي جعفرٍ أحمدَ بنِ حَكَمٍ ، وأجازَ لَهُ أبو محمدٍ التَّادليُّ ما رواه عن أبي محمدٍ بنِ عَتَّابٍ . وكانَ يذكُرُ أَنَّهُ سَمِعَ من السَّلَفِيِّ « الأربعين » لَهُ وَلَمْ يَظْهَرْ ذَلِكَ إِلَّا بَعْدَ موْتِهِ ، فَحَدَّثَنِي ابنُ رافعٍ أَنَّ عبدَ الكريمِ الحافظَ أراهُ أَصَلَ سماعِ ابنِ محاربٍ بالأربعينَ من السَّلَفِيِّ ، وقد كانَ ابنُ محاربٍ لَهُ عنايةٌ قويَّةٌ بالحديثِ وإتقانٌ ، كتبَ وَحَصَلَ الأصولَ وطالَ عُمُرُهُ .

حَدَّثَ عَنْهُ أبو القاسمِ بنُ بِلْبَانَ ، وعبدُ المؤمنِ الحافظُ ، ونصرُ الله ابنُ عِيَّاشٍ ، والضَّيَاءُ عيسى السَّبْتِيُّ ، وجماعةٌ .

اتَّفَقَ موْتُهُ وموْتُ كريمةِ الزُّبَيْرِيَّةِ في ليلةٍ واحدةٍ من جُمادى الآخِرَةِ سنةً إحدى وأربعينَ وستَ مئةٍ .

(*) التكملة لكتاب الصلة لابن الأبار ج ٢ ص ٦٦٨ الترجمة ١٦٩٨ ، وتاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) الورقة : ١٠ - ١١ .
(١) التكملة لكتاب الصلة لابن الأبار ج ٢ ص ٦٦٨ الترجمة ١٦٩٨ .

ومن سَمَاعِهِ كتابُ « الشُّفاء » للقاضي عياضٍ ، سَمِعَهُ عَلَى ابْنِ بَلْبَانَ وَرَوَاهُ .

٧٢ - ابْنُ حَمُوِيَه *

الإمام الفاضل الكبيرُ شيخُ الشُّيوخِ تاجُ الدِّينِ أبو محمدٍ عبدُ الله - ويدعى عبدُ السَّلامِ - ابنُ الشَّيْخِ القدوةِ أبي الفتحِ عُمرَ بنِ عليٍّ ابنِ القدوةِ العارفِ محمدِ بنِ حمويه الجُوينيِّ ، الخُراسانيِّ . ثم الدَّمشقيُّ الصُّوفيُّ ، الشَّافعيُّ .

وُلِدَ بدمشقَ سنةً ستٍّ وستينَ وخمسينَ مئةً .

وَسَمِعَ من الحافظِ أبي القاسمِ ابنِ عساكرَ وجماعةٍ ، وببغدادَ من فخرِ النساءِ شُهَدَاةٍ ، ودَخَلَ إلى المغربِ في سنةٍ ثلاثٍ وتسعينَ ، فأقامَ هناكَ سَبْعَةَ أعوامٍ ، وأخذَ عن أبي محمدِ بنِ حَوْطِ الله ، وطائفةٍ . وسكَنَ مراكشَ .

وكان فاضلاً مؤرخاً ، أديباً ، له مجاميعُ ، وكان ذا تواضعٍ وعِفَّةٍ ، لا يلتفتُ إلى أولادِ أخيه الأمراءِ .

حدَّثَ عنه المُنذريُّ ، والشَّيْخُ زينُ الدِّينِ الفارقيُّ ، وأبو عبدِ الله

(*) مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي ٨ / ٧٤٨ - ٧٤٩ ، والتكملة لوفيات النقلة للمُنذري ج٣ الترجمة ٣١٥٦ وذكر انه حدث بمصر وانه اجتمع معه بعد ذلك بدمشق ، وذيل الروضتين لأبي شامة : ١٧٤ ، وتكملة اكمال الاكمال لابن الصابوني ٨٢ - ٨٥ ، وصلة التكملة للحسيني الورقة ١٣ ، والعبر ٥ / ١٧٢ ، تاريخ الاسلام (ايا صوفيا ٣٠١٣) الورقة ١٧ ، والبداية والنهاية ١٣ / ١٦٥ ، ونزهة الأنام لابن دقماق الورقة ٦٠ - ٦١ ، وذيل التقييد للفاسي الورقة ١٧٦ ، وعقد الجمان للمعيني ج١٨ الورقة ٢٦٥ - ٢٦٦ ، والنجوم الزاهرة ٦ / ٣٥٠ ، وشذرات الذهب ٥ / ٢١٤ .

ابنُ غانمٍ ، وأبو عليّ ابنُ الخلّالِ ، والركنُ البطاوسيّ والفخرُ ابنُ
عسائرَ . وبالحضورِ أبو المعالي ابنُ الباليّ . وكانَ قد تقدّمَ عندَ الملكِ
يوسفَ بنِ يعقوبَ بنِ عبدِ المؤمنِ .

ماتَ في خامسِ صَفَرِ سنةِ اثنين وأربعينَ وستَ مئةٍ .

وفيهما تُوفّيَ ظافرُ ابنِ شَحْمِ المَطَرُزُ^(١) ، والقاضي الرفيعُ ، وقمرُ بنُ
بطاحِ البقالِ ، والنفيسُ محمدُ بنُ رواحةٍ ، وخاطبُ^(٢) المزّي ، والنجمُ
حسنُ بنُ سلامِ الكاتبِ .

أولاد أخيه : ^(٣)

٧٣ - العماد *

المولى الصاحبُ شيخُ الشيوخِ أبو الفتحِ عمرُ ابنُ شيخِ الشيوخِ
صدرِ الدّينِ محمدِ ابنِ عمادِ الدّينِ عمرَ بنِ حمويه .
وُلِدَ بدمشقَ سنةَ ٥٨١ .

ونشأ بمصرَ ، وسَمِعَ من الأثيرِ ابنِ بُنانَ ، والشهابِ الغزنويّ ،

(١) هو ظافر بن طاهر بن ظافر بن إسماعيل بن الحكم، أبو المنصور الاسكندراني المالكي المطرز المعروف بابن شحم (تاريخ الاسلام، الورقة ١٧٠) .

(٢) خاطب بن عبد الكريم بن أبي المعالي الحارثي المزني .

(٣) يعني اولاد أخي ابن حمويه وهم المترجمون الأربعة الآتون : العماد ، والكمال ، والمعين ، والفخر .

(*) مرآة الزمان : ٧٢١ - ٧٢٤ ، والتكملة لوفيات النقلة للحافظ المنذري جـ ٣
الترجمة ٢٨٧٠ ، وذيل الروضتين لأبي شامة : ١٦٧ - ١٦٨ ، وتلخيص مجمع الآداب في معجم
الألقاب : ج ٤ الترجمة ١١٦٠ ، والعبر : ١٥٠ / ٥ - ١٥١ ، وتاريخ الاسلام (أيا صوفيا
٣٠١٢) الورقة ١٨١ ، ونثر الجمان للفيومي : ج ٢ الورقة ١٠٣ - ١٠٤ ، والعقد المذهب لابن
الملقن الورقة ١٧٥ - ١٧٦ ، وعقد الجمان للعيني ج ١٨ الورقة ٢٢٠ - ٢٢١ ، والنجوم الزاهرة :
١ / ٣١٣ - ٣١٤ ، وشذرات الذهب : ١٨١ / ٥ .

رولي بعد أبيه تدريس قبة الشافعي ، ومشهد الحسين ، ومشخة السعيدية ، وكان ذا وقار وجلالة وفضل وحشمة ، حضر موت الكامل ، ونهض بتمليك دمشق للجواد ؛ فأعطاه جوهراً كثيراً وذهباً ، وسار إلى مصر ، فلأمه العادل أبو بكر ، فقال : أنا أرجع إلى دمشق وأبعث بالجواد إليك ، وإن امتنع أقمته نائباً لك بدمشق ، فقدم فتلقيه الجواد وخضع ، فنزل بالقلعة وحكم ، وقال : أنا نائب صاحب مصر ، وقال للجواد : سر إلى مصر ، فتألم ، وأضر له الشر ، وكان العماد قديماً مريضاً في محفة ، فقال الجواد : اجعلوني نائباً لكم ، وإلا سلمت دمشق إلى نجم الدين أيوب وأخذ منه سنجار ، قال : إن فعلتها تصلح بين الأخوين وتبقى أنت بلا شيء .

قال سعد الدين ابن حمويه : خرجنا من مصر فودع العماد إخوته ، فقال له فخر الدين : ما رواحك جيداً ربما آذاك الجواد ، قال : أنا ملكته ، قال : فارقه أميراً وتعود إليه ملكاً ، فكيف يسمح لك ؟ فانزل على طبرية وكاتبه ، فلم يقبل ، قال : ثم إن الجواد جاءه صاحب حمص أسد الدين وقال له : إن اتفق العادل وأخوه شحذنا في المخالي ، ثم جاء أسد الدين إلى العماد وقال : المصلحة أن تشي عزم العادل عن هذا ، قال : حتى أمضي إلى برزة وأصلي للاستخارة ، قال : بل تهرب منها إلى بعلبك ، فغضب ، فرد أسد الدين إلى بلده ، فبعث الجواد يقول : إن شئت فاركب وتنزه ، فظن أن هذا عن رضى ، فلبس الخلعة ، وبعث إليه بحصان ، فلما خرج إذا شخص بيده قصة فاستعاث ، فأراد حاجبه أن يأخذها ، فقال : لي مع الصاحب شغل ، فقال العماد : دعوه ، فتقدم فناوله القصة ، ويضربه بسكين بدد أمعائه ، وشد آخر فضر به بسكين في

ظَهَرِهِ فَحَمِلَ إِلَى الدَّارِ مَيِّتًا ، وَعَمِلَ الْجَوَادُ مُحَضَّرًا أَنَّهُ مَا مَالَى عَلَى
ذَلِكَ ، فَجَهَّزْنَاهُ وَخَيَّطْنَا جِرَاحَهُ ، وَكَانَتْ لَهُ جَنَازَةٌ عَظِيمَةٌ فِدْفَنَاهُ فِي زَاوِيَةِ
سَعِيدِ الدِّينِ بِقَاسِيُونَ .

قال أبو شامة^(١) : قَفَزَ عَلَيْهِ ثَلَاثَةُ دَاخِلِ الْقَلْعَةِ ، وَكَانَ مِنْ بَيْتِ
التَّصَوُّفِ وَالْإِمْرَةِ مِنْ أَعْيَانِ الْمُتَعَصِّبِينَ لِلْأَشْعَرِيِّ ، قُتِلَ سَنَةً سِتٍّ
وِثْلَاثِينَ^(٢) .

٧٤ - الكمال *

هُوَ الصَّاحِبُ الْجَلِيلُ مُقَدَّمُ جِيوشِ مِصْرَ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ ابْنُ
صَدْرِ الدِّينِ أَبِي الْحَسَنِ الشَّافِعِيِّ الصُّوفِيِّ .
وُلِدَ بِدَمَشَقَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَمَانِينَ .

وَسَمِعَ مِنْ طَائِفَةٍ ، وَدَرَسَ بِقَبَّةِ الشَّافِعِيِّ ، وَبِالْناصِرِيَّةِ ، وَمَشِيخَةِ
الشُّيُوخِ ، وَدَخَلَ فِي الْمَمْلَكَةِ ، وَكَانَ صَدْرًا مُطَاعًا كَأَخَوَاتِهِ ، بَرَزَ
بِالْجِيُوشِ لِمُضَاقِقَةِ الصَّالِحِ أَبِي الْخَيْشِ فَأَدْرَكَهُ الْمَوْتُ بَغْزَةً ، فَذُفِنَ بِهَا
فِي صَفَرِ سَنَةِ أَرْبَعِينَ وَسِتٍّ مِائَةٍ^(٣) .

(١) ذيل الروضتين : ١٦٨ .

(٢) ذكر الحافظ المنذري وأبو شامة أنه توفي في السادس والعشرين من جمادى الاولى .
(*) وهو أخو العماد (عمر بن محمد بن عمر بن حمويه) الذي مرت ترجمته الآن انظر بشأن
ترجمة الكمال : مرآة الزمان ٨ / ٧٣٩ ، والتكملة لوفيات النقلة للحافظ المنذري ج ٣ الترجمة
٣٠٧٢ ، وذيل الروضتين ١٧٢ ، وتاريخ الإسلام (أيا صوفيا ٣٠١٢) الورقة ٢٢١ ، والعسجد
المسبوك ٥١٥ ، وعقد الجمان للعينى ج ١٨ الورقة ٢٥٤ ، والنجوم الزاهرة ٦ / ٣٤٥ .
(٣) في التكملة لوفيات النقلة أنه توفي في ليلة الثاني عشر من صفر ودفن من الغد ، وفي ذيل
الروضتين أنه توفي في الثالث عشر من صفر .

٧٥ - المعين *

المولى الصالح مُقَدَّم الجيوش الأمير أبو علي الحسن ابن شيخ
الشيخ صدر الدين .

مولده بدمشق سنة بضع^(١) وثمانين .

وَتَقَدَّمَ فِي دَوْلَةِ الْكَامِلِ ، ثُمَّ عَظُمَ جَدًّا فِي أَيَّامِ الصَّالِحِ ، وَوَزَرَ
لَهُ ، ثُمَّ تَقَدَّمَ عَلَى جَيْشِ مِصْرَ ، وَعَلَى الْخَوَازِمِيَّةِ ، وَنَازَلَ دِمَشْقَ إِلَى أَنْ
أَخَذَهَا مِنَ الصَّالِحِ إِسْمَاعِيلَ ، وَدَخَلَ إِلَى الْقَلْعَةِ ، وَأَمَرَ وَنَهَى ، ثُمَّ لَمْ
يُمَتَّعْ وَمَرَضَ بِالْإِسْهَالِ وَالْدَّمِ ، وَمَاتَ فِي الثَّانِي وَالْعَشْرِينَ مِنْ رَمَضَانَ
سَنَةِ ثَلَاثٍ وَأَرْبَعِينَ وَسِتِّ مِئَةٍ كَهْلًا ، وَدُفِنَ بِجَنْبِ أَخِيهِ الْعِمَادِ ، فَكَانَ بَيْنَ
حَصُولِ الْأَمْنِيَّةِ وَحُضُورِ الْمُنِيَّةِ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ وَنِصْفٍ . وَكَانَ ذَا كَرَمٍ
وَجُودٍ ، وَكَانَ أَخُوهُ فَخْرُ الدِّينِ مَسْجُونًا .

٧٦ - الفخر **

الصاحب الكبير ملك الأمراء فخر الدين يوسف ابن شيخ
الشيخ .

(*) وهو أخو العماد والكمال اللذين مرت ترجمتهما الآن ، انظر بشأن ترجمة المعين
(الحسن بن شيخ الشيخ محمد بن عمر بن حمويه الجويني): مرآة الزمان ٨ / ٧٥٥ - ٧٥٦ ،
وصلة التكملة للحسيني الورقة ٣٦ ، والعبر للذهبي : ٥ / ١٧٥ ، ودول الاسلام للذهبي : ٢ /
١١٢ ، وتاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) الورقة ٢٦ ، والبداية والنهاية : ١٣ / ١٧١ ،
والنجوم الزاهرة : ٦ / ٣٥٢ ، وشذرات الذهب : ٥ / ٢١٨ .

(١) في صلة التكملة : مولده سنة ست وثمانين وقليل سنة ثمان وثمانين وخمس مئة .
(**) وهو أخو العماد والكمال والمعين اللذين مرت ترجماتهم انظر بشأن ترجمة الفخر: مرآة
الزمان لسبط ابن الجوزي ٨ / ٧٧٦ - ٧٧٨ ، وذيل الروضتين : ١٨٤ ، وصلة التكملة لوفيات
النقطة للحسيني الورقة ٥٨ ، وتاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) الورقة ٨٣ ، والعبر : =

مولدُهُ بدمشقَ بعد الثمانين^(١) وخمسة مئة .

وَسَمِعَ من منصور الطبري ، والشهاب الغزنوي .

وَحَدَّثَ ، وكانَ صدرًا معظماً عاقلاً شجاعاً مهيباً جواداً خليقاً للإمارة ، غضب عليه السلطانُ نجمُ الدين سنة أربعين وسجَّنه ثلاثَ سنين ، وقاسى شدائدَ ، ثم أنعمَ عليه ، وولَّاهُ نيابةَ المملكةِ ، وكانَ يتناولُ المسكرَ ، ولما توفِّي السلطانُ ندبوا فخرَ الدين إلى السلطنة ، فامتنعَ ، ولو أجابَ لتمَّ لَهُ .

قيل : إنه لما قَدِمَ مع السلطانِ دمشقَ نَزَلَ في دارِ سامية ، فدخَلَ عليه الشيخُ العمادُ ابنُ النحاسِ ، فقالَ لَهُ : يا فخرَ الدين ، إلى كم ما بعد هذا شيء ؟ فقال : يا عماد الدين والله لأسبقنَّكَ إلى الجنةِ ، فصَدَّقَ اللهُ قولَهُ إن شاء الله ، واستشهدَ يومَ وقعة المنصورة .

ولما ماتَ الصالحُ نهَضَ بأعباءِ الأمرِ ، وأحسنَ ، وأنفقَ في الجندِ مئتي ألفِ دينارٍ ، وبَطَّلَ بعضَ المكوسِ ، وركبَ بالشاوشيةِ ، وبعثَ الفارسَ أقطايا^(٢) إلى حصنِ كيفا لإحضارِ وَلَدِ الصالحِ المُعَظَّمِ تورانشاه ، فأقدمَهُ ، وَلَقَدْ هَمَّ تورانشاهُ بإمساكِه لما رأى من تمكُّنِهِ فاتَّفَقَ قصدُ الفرنجِ وزحفُهم على الجيشِ فتقهقرَ الجيشُ وانهزموا ، فركبَ فخرُ

= ١٩٤ / ٥ - ١٩٥ ، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٩٧ / ٨ ضمن ترجمة أبيه ، والبداية والنهاية ١٣ / ١٧٨ ، والمسجد المسبوك ٥٧١ - ٥٧٢ وفيه انه يوسف ابن شيخ الشيوخ ابي الفتح عمر بن علي . . . بسقوط اسم أبيه محمد ، والنجوم الزاهرة ٦ / ٣٦٣ ، وشذرات الذهب : ٥ / ٢٣٨ - ٢٣٩ .

(١) في صلة التكملة للحسيني وتاريخ الاسلام للذهبي ان مولده كان بدمشق سنة اثنتين وثمانين وخمسة مئة .

(٢) ويرسم : « اقطاي » كما هو بخطه في « تاريخ الاسلام » .

الدين وقت السحر وبعث النقباء وراء المقدمين ، وساق في طلبه ، فحمل عليه طلب الديوية^(١) ، فتفلل عنه أصحابه ، وجاءته طعنة ، فسقط وقُتل ، ونهبت ممتلكاته أمواله ، وقُتل معه جُمداره ، وقُتل عدة^(٢) . ثم تناخى المسلمون ، وحُمل فدفن بالقاهرة . قُتل في ذي القعدة^(٣) سنة سبع وأربعين وست مئة .

٧٧ - ابن الخشوعي *

الشيخ زكي الدين أبو إسحاق إبراهيم بن أبي طاهر بركات بن إبراهيم بن طاهر الخشوعي الدمشقي .

وُلد سنة ثمان وخمسين ، وكان خاتمة من بقي من أصحاب أبي المكارم بن هلال ، وسَمِعَ من ابن عساكر ، وأبي الفهم بن أبي العجائز ، وأبي المعالي بن صابر ، وعدة ، فأكثر . وَلَهُ مشيخة انتقاها زكي الدين البرزالي .

روى عنه الحافظ الضياء وقال : ما علمت فيه إلا الخير ، وابن الحلواني ، والشيخ تاج الدين عبد الرحمن ، ومحمد بن محمد

(١) فرقة مشهورة من فرسان الصليبيين .

(٢) التفاصيل في « تاريخ الاسلام » نقلاً عن سعد الدين - ابن عمه - . والجُمدار : لفظة فارسية ، وتعني صاحب الصوان . انظر معجم دوزي : ٢ / ٢٦٧ .

(٣) ذكر الحسيني في صلة التكملة انه توفي في الرابع من ذي القعدة .

(*) التكملة لوفيات النقلة ج ٣ الترجمة ٣٠٩٤ وذكر انه حدث وأن له منه اجازة ، وذيل الروضتين : ١٧٢ ، والدليل على كتاب مشبه الاسماء لمنصور بن سليم الورقة ٧ ، وذكر انه سمع منه بدمشق ولم يذكر تاريخ وفاته ، والعبر : ٥ / ١٦٤ ، وتاريخ الاسلام (أيا صوفيا ٣٠١٢) الورقة ٢٢١ ، وعقد الجمان للعيني ج ١٨ الورقة ٢٥٤ ، والنجوم الزاهرة ٦ / ٣٤٦ ، وشذرات الذهب ٥٠ / ٢٠٧ .

الكنجيُّ ، وأبو عليّ ابنُ الخلالِ ، وأبو الفضلِ الذّهبيُّ ، والفخرُ ابنُ عساكرَ ، ويوسفُ بنُ عبادةِ البقليّ ، وعليُّ بنُ أحمدَ ابنِ البقالِ ، وآخرون، وله عدّةٌ إخوةٌ .

ماتَ في رجب^(١) سنةَ أربعينَ وستٍ مئةً .

٧٨ - ابنُ سهلٍ *

العلامةُ أبو الحسنِ سهلُ بنُ محمدِ بنِ سهلٍ بنِ محمدِ بنِ مالكٍ الأزديُّ الغرناطيُّ .

سَمِعَ من خاله أبي عبدِ الله بنِ عَروسٍ ، وخالِ أُمِّه يحيى بنِ عَروسٍ ، وابنِ كوثرٍ ، وأبي القاسمِ بنِ حُبَيْشٍ ، وابنِ الجَدِّ ، وعدةٌ .
قال الأبار^(٢) : كانَ من جِلَّةِ العلماءِ والأئمّةِ البُلغاءِ الخطباءِ ، معَ التّفنِّينِ

(١) ذكر أبو شامة أن وفاته كانت يوم الجمعة وأضاف متابعا المنذري أن وفاته كانت في سلخ

رجب .

(*) التكملة لكتاب الصلة لابن الأبار (نسخة الأهر) ج ٣ الورقة ١١٦ ، وأورد نسبه فيها على الوجه الآتي : سهل بن محمد بن سهل بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن مالك الأزدي من أهل غرناطة يكنى أبا الحسن . . . الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة لابن عبد الملك (ط بيروت ١٩٦٤ - ١٩٦٥) ٤ / ١٥٢ ، وتاريخ الاسلام ، الورقة : ٢٢٣ (أيا صوفيا ٣٠١٢) ، الديباج المذهب في معرفة اعيان المذهب لابن فرحون (دار التراث بالقاهرة) ١ / ٣٩٥ - ٣٩٧ الترجمة ٢ وفيه انه سهل بن محمد بن سهل بن مالك الأزدي ، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة : ١ / ٦٠٥ الترجمة ١٢٨٧ ، وفيها أنه سهل بن محمد بن سهل بن أحمد بن مالك وبهذا النسب ثبتته كحالة في معجم المؤلفين ٤ / ٢٨٥ مشيراً إلى أن له ترجمة في الوافي بالوفيات (١٤ / ٧) .

(٢) التكملة لكتاب الصلة لابن الأبار (نسخة الأهر) ج ٣ الورقة ١١٦ ، وزاد قائلاً : رأيته باشبيلية في سنة سبع عشرة وست مئة ، وكتب إليّ باجازه ما رواه وجمعه وأنشأه من مرسية في جمادى الاولى سنة إحدى وثلاثين . . . إلى أن قال ومولده سنة تسع وخمسين وخمسم مئة .

في العلوم ، وكان رئيساً مُعظماً جواداً ، اُمتُحِنَ وَغُرِبَ إلى مُرْسِيَةِ فسكنها
مدةً إلى أن هلك المَلِكُ ابنُ هُوْدٍ^(١) فَسُرِّحَ إلى بلده .

مات سنة أربعين وست مئة عن إحدى وثمانين سنة .

ومما قيل فيه :

عَجَباً لِلنَّاسِ تَأْهُوا فِي بُنْيَاتِ الْمَسَالِكِ
وَصَفُّوا بِالْفَضْلِ قَوْمًا وَهُمْ لَيْسُوا هُنَالِكَ
كَثُرَ الْوُضُفُ وَلَكِنْ صَحَّ عَنْ سَهْلِ بْنِ مَالِكٍ

وهو القائل :

مُنْغَصُّ الْعَيْشِ لَا يَأْوِي إِلَى دَعَةٍ مَنْ كَانَ فِي بَلَدٍ أَوْ كَانَ ذَا وَلَدٍ
وَالسَّاكُنُ النَّفْسِ مَنْ لَمْ تَرْضَ هِمَّتُهُ سُكْنَى مَكَانٍ وَلَمْ يَسْكُنْ إِلَى أَحَدٍ

٧٩ - ابن مُقْبِل *

العلامة قاضي القضاة عماد الدين أبو المعالي عبد الرحمان بن مقبل بن
حُسين الواسطي الشافعي .

(١) وهو محمد بن يوسف بن هود وذلك في أواخر جمادى الأولى سنة خمس وثلاثين
وست مئة كما في تكملة ابن الأبار .

(*) التكملة لوفيات النقلة ج ٣ الترجمة ٣٠٥٧ ، والعبر: ١٦١ / ٥ ، وتاريخ الاسلام (أيا
صوفيا ٣٠١٢) الورقة ٢١٤ ، وطبقات السبكي : ١٨٧ / ٨ الترجمة ١١٧١ ، وطبقات الاسنوي :
٥٥٣ / ٢ الترجمة ١٢٥٩ ، والبداية والنهاية ١٣ / ١٥٨ - ١٥٩ ، المسجد المسبوك : ٥٥٥ ، والعقد
المذهب لابن الملقن الورقة ١٧٥ ، عقد الجمان للعيني ج ١٨ الورقة ٢٤٨ ، وشذرات الذهب :
٥ / ٢٠٤ وفيه تصحيح مقبل الى نفيل ، وقد كتب العلامة الدكتور ناجي معروف - رحمه الله -
ترجمة له في كتابه تاريخ علماء المستنصرية ١ / ٢١٠ - ٢١٢ .

وُلِدَ سَنَةَ سَبْعِينَ^(١) .

وتفقه بآبن البوقي ، وعلى المَجِير البَغْدَادِي ، وآبن فَضْلَانَ ، وآبن الرَّبِيعِ . وَبَرَعَ ، وَدَرَسَ ، وَأَفْتَى ، وَوَلِيَ الْقَضَاءَ فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَعَشْرِينَ ، وَوَلِيَ تَدْرِيسَ الْمُسْتَنْصِرِيَّةِ^(٢) سَنَةَ إِحْدَى وَثَلَاثِينَ ، ثُمَّ عَزَلَ مِنَ الْكُلِّ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ وَسِتِّ مِثَّةٍ ، وَلَزِمَ بَيْتَهُ وَتَعَبَّدَ ، وَتَنَسَّكَ ، ثُمَّ وَلِيَ مَشِيخَةَ رِبَاطِ الْمَرْزَبَانِيَّةِ ، إِلَى أَنْ مَاتَ .

حَدَّثَ عَنْ آبن كَلَيْبٍ . وَكَانَ مِنْ عَقْلَاءِ الْأَثَمَةِ .

مَاتَ فِي ذِي الْقَعْدَةِ^(٣) سَنَةَ تِسْعٍ وَثَلَاثِينَ وَسِتِّ مِثَّةٍ .

٨٠ - آبن عَيْنِ الدَّوْلَةِ *

قَاضِي الْقَضَاةِ شَرْفُ الدِّينِ أَبُو الْمَكَارِمِ مُحَمَّدُ آبنُ الْقَاضِي الرَّشِيدِ

(١) فِي طَبَقَاتِ السَّبْكِ وَطَبَقَاتِ الْإِسْنَوِيِّ أَن مَوْلِدَهُ سَنَةَ إِحْدَى أَوْ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ .

(٢) رَاجِعْ تَفَاصِيلَ ذَلِكَ فِي تَارِيخِ عُلَمَاءِ الْمُسْتَنْصِرِيَّةِ لِلدَّكْتُورِ نَاجِي مَعْرُوفٍ ١ / ٢١٠ - ٢١٢ .

(٣) ذَكَرَ الْحَافِظُ الْمُنْذَرِيُّ أَن وَفَاتَهُ فِي لَيْلَةِ الْخَامِسِ وَالْعَشْرِينَ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ ، وَجَاءَ فِي الْعَسْجَدِ الْمَسْبُوكِ أَن وَفَاتَهُ فِي الثَّلَاثِ عَشَرَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ ، وَفِي تَارِيخِ عُلَمَاءِ الْمُسْتَنْصِرِيَّةِ فِي الثَّلَاثِ وَالْعَشْرِينَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ ، وَالصَّحِيحُ مَا ذَكَرَهُ الذَّهَبِيُّ أَن وَفَاتَهُ فِي ذِي الْقَعْدَةِ وَهُوَ الْمَوْافِقُ لِمَا ذَكَرَهُ آبنُ النَّجَّارِ وَتَابِعَهُمَا السَّبْكِ وَآبنُ الْمَلْقَنِ وَالْعَيْنِيُّ وَآبنُ الْعِمَادِ .

(*) التَّكْمِلَةُ لَوْفِيَّاتِ النَّقْلَةِ ج ٣ التَّرْجَمَةُ ٣٠٥٦ ، وَذَكَرَ أَنَّهُ عُلِقَ عَنْهُ فِي الْمَذَاكِرَةِ فَوَائِدُ ، وَالْمَغْرِبُ فِي حُلَى الْمَغْرِبِ لِآبَنِ سَعِيدِ الْإِنْدَلِسِيِّ (الْقِسْمُ الْمَصْرِيُّ) ١ / ٢٥٦ - ٢٥٧ ، وَالْعَبْرُ لِلذَّهَبِيِّ ٥ / ١٦٢ ، تَارِيخُ الْإِسْلَامِ (أَيَا صُوفِيَا ٣٠١٢) الْوَرَقَةُ ٢١٦ ، وَالْوَافِي بِالْوَفَايَاتِ : ٣ / ٣٥٢ - ٣٥٣ التَّرْجَمَةُ ١٤٣٣ ، وَطَبَقَاتُ السَّبْكِ : ٨ / ٦٣ - ٦٦ التَّرْجَمَةُ ١٠٧٧ ، وَطَبَقَاتُ الْإِسْنَوِيِّ ١ / ٥٤٤ - ٥٤٥ التَّرْجَمَةُ ٥٠١ ، وَنَثَرُ الْجَمَانِ لِلْفَيُومِيِّ ج ٢ الْوَرَقَةُ : ١٣ ، وَالْعَسْجَدُ الْمَسْبُوكُ : ٥٠٥ - ٥٠٦ ، وَالْعَقْدُ الْمَذْهَبُ لِآبَنِ الْمَلْقَنِ الْوَرَقَةُ ١٧٦ ، وَحَسَنُ الْمَحَاضِرَةِ لِلْسَيُوطِيِّ : ٢ / ١١٩ ، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ : ٥ / ١٨١ - ١٨٢ ، وَذَكَرَهُ مَرَّةً أُخْرَى فِي ٥ / ٢٠٥ .

عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي القاسم بن صدقة ابن الصفراوي
الإسكندراني ثم المصري الشافعي ، عُرف بابن عين الدولة .

مولده بالثغر سنة إحدى وخمسين .

وقدِم القاهرة سنة ثلاث وسبعين فَناب عن ابن درباس ، وقد ولي قضاء
الثغر من أقاربه ثمانية ، ثم استقل بقضاء القاهرة سنة ثلاث عشرة ، ثم ولي
فضاء الإقليم سنة سبع عشرة . وله فقه وفصائل ونظم ونثر مع العفة
والنزاهة .

مات في ذي القعدة^(١) سنة تسع وثلاثين وست مئة .

٨١ - عبد الحق *

ابن خلف بن عبد الحق ، الفقيه ضياء الدين أبو محمد الدمشقي
لصالح الحنبلي المَغْسَلُ إمام مسجد الأرزة ، الذي بطريق الصالحية .
وُلِدَ سنة سبع وأربعين^(٢) تقريباً .

وسَمِعَ من أبي الفهم بن أبي العجائز ، وأبي الغنائم بن صصري ،
وأحمد بن أبي الوفاء ، وأبي المعالي بن صابر ، وعدة . وله مشيخة .

(١) قيد الحافظ المنذري وفاته في التاسع عشر من ذي القعدة وجعل ابن العماد وفاته كذلك
وكان قد قيد وفاته قبلها في حوادث سنة ٦٣٦ .

(*) التكملة لوفيات النقلة للحافظ المنذري ج ٣ الترجمة ٣١٣١ ، وذكر أنه حَدَّث وأن له
منه إجازة كتب بها اليه من دمشق غير مرة ، وصلة التكملة للحسني ، الورقة : ٧ ، والعبر
للذهبي : ٥ / ١٦٨ ، تاريخ الاسلام (أيا صوفيا ٣٠١٣) الورقة ٤ - ٥ ، وذيل طبقات الحنابلة لابن
رجب : ٢ / ٢٢٧ الترجمة ٣٣٤ ، والنجوم الزاهرة : ٦ / ٣٤٩ ، وشذرات الذهب : ٥ / ٢١١ .
(٢) ذكر الحسني في « صلة التكملة » ان مولده في شهر ربيع الآخر سنة إحدى وأربعين
وخمس مئة وقيل غير ذلك .

رَوَى عَنْهُ حَفِيدُهُ الْعَدْلُ عَزُّ الدِّينِ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ ، وَسِبْطُهُ الْقَاضِي كَمَالُ الدِّينِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الْحَنْفِيُّ ، وَالْبِرْزَالِيُّ ، وَالضَّيَّاءُ ، وَأَبُو عَلِيٍّ ابْنُ الْخَلَّالِ ، وَالنَّجْمُ ابْنُ الْخُبَّازِ ، وَالْعَزُّ أَحْمَدُ ابْنُ الْعَمَادِ ، وَبِالْحَضُورِ الْقَاضِي تَقِيُّ الدِّينِ .

قال الضَّيَّاءُ : دَيْنٌ خَيْرٌ .

وقال المُنْذَرِيُّ^(١) : مشهورٌ بالصَّلاحِ والخيرِ ، عَجَزَ وانْقَطَعَ .

توفي في شعبان سنة إحدى وأربعين وست مئة .

٨٢ - ابن الحُبَيْرِ *

العلامة المفتي أبو بكرٍ محمد بن يحيى بن مُظفر بن علي بن نُعيمٍ البغدادي الشافعي القاضي ، عرف بابن الحُبَيْرِ .

وُلِدَ سنة تسع وخمسين^(٢) .

وسَمِعَ من عبد الله بن عبد الصَّمدِ السُّلَمِيِّ ، وشُهِدَهُ الكاتِبَةُ ، ومحمد

(١) التكملة لوفيات النقلة ج ٣ الترجمة ٣١٣١ ص ٦٢٨ من طبعة مؤسسة الرسالة .
(*) تاريخ ابن الدبيني (باريس ٥٩٢١) الورقة ١٧٥ - ١٧٦ ، والتكملة لوفيات النقلة للحافظ المنذري ج ٣ الترجمة ٣٠٤٥ ، والذيل على مشتهر الاسماء لمنصور بن سليم (مخطوطة الدكتور بشار) الورقة ٦٤ ، والعبر للذهبي ٥ / ١٦٢ ، وتاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٢) ج ١٩ الورقة ٢١٧ ، والمختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الدبيني للذهبي ١ / ١٦١ - ١٦٢ ، الترجمة ٣١٣ ، والوافي بالوفيات : ٥ / ٢٠٧ - ٢٠٨ الترجمة ٢٢٧١ ، ونقل عن ابن النجار ، وطبقات السبكي : ٨ / ١٠٨ - ١٠٩ الترجمة ١١٠٠ ، وطبقات الاسنوي ١ / ٤٤٩ الترجمة ٤٠٥ ، والبداية والنهاية : ١٣ / ١٥٨ ، وذيل طبقات الحنابلة لابن رجب (ضمن ترجمة أبيه) ٢ / ٦٣ الترجمة ٢٣١ ، والتوضيح لابن ناصر الدين الورقة ٧٣ ، وعقد الجمان للعيني ج ١٨ الورقة ٢٤٨ ، ومعجم الشافعية لابن عبد الهادي الورقة ٧٠ ، وشذرات الذهب : ٥ / ٢٠٥ ، والمدارس الشراعية : ١٢٦ .

(٢) مولده في أوائل المحرم على ما ذكر الحافظ المنذري .

ابن نَسِيمٍ ، وأبي الفتح بن المَنِيِّ ، وتفقهَ به ، ثم تحوّلَ شافعيّاً ، ولزمَ المُجِيرَ البَغْدَادِيَّ ، وتأدّبَ على أبي الحسن ابنِ العَصَّارِ .

حدّثنا عنه تاجُ الدِّينِ الغَرَّافِيُّ . وكانَ بصيراً بالمذهبِ ودقائقه ، ديناً عابداً ، كثيرَ التلاوةِ والحجِّ والتهجيدِ ، وله باعٌ مديدٌ في المناظرةِ ، ونابَ في القضاءِ عن ابنِ فَضْلانَ ، ثم درّسَ بالنُّظاميةِ^(١) في سنةٍ ستٍّ وعشرينَ وستٍّ مئةً .

ماتَ في شوال^(٢) سنةً تسعٍ وثلاثينَ وستٍّ مئةً .

٨٣ - ابن الناقد *

الوزيرُ المعظَّمُ نصيرُ الدين^(٣) أبو الأزهرِ أحمدُ بنُ محمدٍ بنِ عليٍّ البَغْدَادِيُّ .

قرأ النحوَ وتعلّمَ الكتابةَ ، وتنقّلَ وكانَ أخا الخليفةِ الظاهرِ من الرُّضاعِ .

تولّى أستاذداريةَ الخلافةِ ، ثم وزرَ سنةً تسعٍ وعشرينَ وستٍّ مئةً ،

(١) انظر تفصيل ذلك في تلخيص مجمع الآداب ٢ / ٨٥٥ ، المدارس الشراعية : ١٢٦ .

(٢) ذكر المنذري والسبكي وغيرهما ان وفاته كانت في السابع من شوال .

(*) مرآة الزمان : ٨ / ٧٤٧ ، وعقود الجمان في شعراء هذا الزمان لابن الشعار الموصلي (نسخة اسعد افندي ٢٣٢٣) ج ١ الورقة ١٥٠ / أ ، ومختصر التاريخ لابن الكازروني : ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٢٦٧ ، ٢٧٧ ، والفخري في الآداب السلطانية (طبعة محمد علي صبيح) ٢٦٧ - ٢٦٨ وخلاصة الذهب المسبوك للاربلي : ٢٨٩ ، ٢٩٠ ، والحوادث الجامعة : ٣٣ - ٣٥ ، وتاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) ج ٢٠ الورقة ١٣ - ١٤ ، والوافي بالوفيات ٨ / ٦٤ - ٦٥ الترجمة ٢٤٨٧ ، وفوات الوفيات ٣ / ٢٥٤ ، والبداية والنهاية : ١٣ / ١٦٥ ، والعسجد المسبوك ٥٢٧ - ٥٢٨ ، والنجوم الزاهرة : ٦ / ٣٥٠ .

(٣) في مرآة الزمان والنجوم الزاهرة : شهاب الدين .

وكانَ في مَبْدئِهِ^(١) كثيرَ التعبِّدِ والتلاوةِ ، وتعلَّلَ بألمِ المفاصلِ ، فعجزَ عن الحركةِ ، فاستنابَ من يُعلِّمُ عنه ، وحضرَ يومَ بيعةِ المُستعصمِ في محفَّةٍ وجلسَ لأخذِ البيعةِ ، وبقيَ عاليَ الرتبةِ إلى أن ماتَ في سنةِ اثنتين وأربعين وست مئة^(٢) .

٨٤ - الرفيع *

العلامةُ الأصوليُّ الفيلسوفُ رفيعُ الدِّينِ قاضي القضاةِ أبو حامدِ عبدُ العزيزِ بنُ عبدِ الواحدِ بنِ إسماعيلَ الجيليُّ الشافعيُّ .

كانَ قد أَمَعَنَ في علمِ الأوائلِ ، واطلمَ قلبُهُ وقالَبُهُ ، وقَدِمَ دمشقَ وتصدَّرَ ، ثم وَلِيَ قضاءَ بعلبكَ للصالحِ إسماعيلَ ، فنفقَ عليه وعلى وزيره الأمينِ المسلمانيِّ ، ولما غلبَ إسماعيلُ على دمشقَ ولَّاهُ قضاءَها ، فكانَ مذمومَ السيرةِ ، خبيثَ السريرةِ ، وواطأهُ أمينُ الدولةِ على أذيةِ الناسِ ، واستعملَ شهودَ زورٍ ووكلاءَ ، فكانَ يُطلَبُ ذو المالِ إلى مجلسِهِ فيبث^(٣)

(١) في الأصل : مبدؤه ، وفي تاريخ الاسلام : « شبيبته » .

(٢) في تاريخ الاسلام والمسجد المسبوك : توفي في سادس ربيع الأول ، وقد ذكر الذهبي

في تاريخ الاسلام أن مولده في سنة احدى وسبعين وخمس مئة .

(*) مرآة الزمان ٨ / ٧٤٩ - ٧٥١ ، وذيل الروضتين ١٧٣ - ١٧٤ ، وعيون الأنباء في طبقات

الاطباء لابن أبي اصيبعة : ٢ / ١٧١ ، ودول الاسلام للذهبي : ٢ / ١١١ ، والعبر : ٥ / ١٧٢ ،

وتاريخ الاسلام (أيا صوفيا ٢٠١٣) ج ٢٠ الورقة ١٨ - ١٩ ، وفوات الوفيات : ٢ / ٣٥٢ -

٣٥٤ ، الترجمة ٢٨٨ ، وطبقات الشافعية للاسنوي : ١ / ٥٩٢ - ٥٩٤ ، الترجمة ٥٤٧ ،

والمسجد المسبوك : ٥٣٤ ، وفيه انه عبد العزيز بن اسماعيل (بسقوط اسم ابيه وهو خطأ)

والفلاحة والمفلوكون للدلحي : ٧٥ ، والنجوم الزاهرة : ٦ / ٣٥٠ - ٣٥١ ، الدارس للنعمي :

١ / ١٨٨ ، وشذرات الذهب : ٥ / ٢١٤ - ٢١٥ .

(٣) هكذا قرأناها وهي موافقة لما جاء في « تاريخ الاسلام » حيث جاء فيه : « فيحضر

الرجل إلى مجلسه من المتولين فيدعي عليه المدعي بأن له في ذمته ألف دينار أو ألفي دينار فيبته

الرجل . . . الخ » .

مدّع عليه بألف دينارٍ ويحضرُ شهودُهُ ، فيتَحَيَّرُ الرجلُ ويُبْهَتُ ، فيقولُ
الرفيعُ : صالِحٌ غريمُكَ ، فيُصالحُ على النصفِ ، فاستُبيحتْ أموالُ
المسلمينَ ، وعُظِمَ الخطبُ ، وتَعَثَّرَ خَلْقٌ ، وعُظُمَتِ الشَّعَاعَاتُ ، واستغاثوا
إلى الصالحِ ، فطَلَبَ وزيرُهُ ، وقال : ما هذا ؟ ، فخافَ ، وكان أَسُّ البلاءِ
الموفقَ الواسطيَّ فتَحَ أبوابَ الظلمِ ، فبادَرَ الوزيرُ وأهلكهما لثلاً يقرّأ عليه
وليرضيَ الناسُ ، ويقالُ : كان الصّالِحُ يدري أيضاً .

ذكر الصّدْرُ عبدُ الملكِ بنُ عساكرَ في « جريدته » أنَّ القاضيَ الرفيعَ
دخلَ من توجّههِ إلى بغدادَ رسولاً ، فركبَ لتلقّيه الوزيرُ أمينُ الدولة ،
والمَنْصورُ ولدُ السُّلطانِ ، فدخَلَ في زخمٍ عظيمٍ ، وعليه خلعةٌ سوداءٌ وعلى
جميعِ أصحابِهِ ، فقليلٌ : ما دخلَ بغدادَ ولا أخذتْ منه الرسالةُ ، فَرَدَّ واشترى
الخلعَ لأصحابِهِ من عنده ، قال : وشرَعَ الصّالِحُ في مصادرةِ الناسِ على يدِ
الرفيعِ ، وكتبَ إلى نوابِهِ في القضاءِ يطلبُ منهم إحضارَ ما تحتَ أيديهِم من
أموالِ اليتامى ، وكانَ يسلُكُ طريقَ الولاةِ ، ويحكمُ بالرشوةِ ، ويأخذُ من
الخصمينَ ، ولا يعدلُ أحداً إلّا بمالٍ ، ويأخذُ جهراً ، واستعارَ أربعينَ طبقةً
ليهدِيَ فيها إلى صاحبِ حمصٍ فلم يردّها ، وغارتِ المياهُ في أيامِهِ ، وبَسَّتِ
الشجرُ وصبقتْ ، وبطلتِ الطواحينُ ، وماتَ عجميٌّ خَلَفَ مئةَ ألفٍ فما
أعطى بنتَهُ فُلساً ، وأذنَ للنساءِ في عبورِ جامعِ دمشقَ ، وقالَ : ما هو بأعظمِ
من الحرَمينِ فامتلاً بالرجالِ والنساءِ ليلةَ النصفِ .

وقال سِبْطُ الجوزي^(١) : حدثني جماعةُ أعيانِ أنَّ الرفيعَ كان فاسدَ
العقيدةِ دهرياً يجيءُ إلى الجمعةِ سكراناً ، وأنَّ دارَهُ مثلُ الحانَةِ .

(١) مرآة الزمان : ٧٥٠ / ٨ .

وحكى لي جماعة أن الوزير السامري بعث به في الليل على بغلٍ
بأكافٍ إلى قلعة بعلبك ونفذ به إلى مغارة أفقه^(١) فأهلكه بها ، وترك أياماً بلا
أكلٍ ، وأشهد على نفسه ببيع أملاكه للسامري ، وأنه لما عاين الموت قال :
دعوني أصلي ، فصلى فرفسه داوُد من رأس شقيفٍ فما وصل حتى تقطع ،
وقيل : بل تعلق ذيله بسنّ الجبل ، فضربوه بالحجارة حتى مات .

وقال رئيس الثيّب^(٢) : سُلم الرفيع إليّ [وإلى]^(٣) سيف النعمة
داود ، فوصلنا به إلى شقيفٍ فيه عين ماءٍ فقال : دعوني أغتسل ، فاغتسل
وصلّى ودعا فدفعه داود فما وصل إلا وقد تلف ، وذلك في أول سنة اثنتين
وأربعين وست مئة^(٤)

٨٥ - ابنُ سلام *

رئيسُ البلدِ نجمُ الدين الحسنُ بنُ سالمٍ بنِ سلامٍ^(٥) الكاتبُ .
سمِعَ يحيى الثقفيُّ ، وابنَ صدقة ، وجماعةً .

-
- (١) هكذا أيضاً في « تاريخ الاسلام » بخط المؤلف ، وفي المرأة : « أفنة » .
(٢) أصل السند في « تاريخ الاسلام » : « وذكر ناصر الدين محمد ابن المنيطري ، عن عبد
الخالق رئيس النيرب » .
(٣) إضافة لا بد منها لا يستقيم المعنى من غيرها ، والخبر في تاريخ الاسلام : « لما سُلم
القاضي الرفيع إلى المقدم داود سيف النعمة وإليّ أيضاً ، وصلنا به ... » .
(٤) قيد أبو شامة وفاته ضمن حوادث سنة ٦٤١ وتابعه ابن أبي أصيبعة وقال الملك الأشرف
الغساني في العسجد المسبوك انه توفي في آخر سنة اثنتين وأربعين وقيل سنة احدى وأربعين ،
وجعل الدلجي وفاته سنة ٦٤٣ .
(*) مرآة الزمان ٨ / ٧٤٧ ، وصلة التكملة لوفيات النقلة للحسيني الورقة ٢١ ، ذيل
الروضتين لأبي شامة : ١٧٧ ، وتاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) ج ٢٠ الورقة ١٥ ،
الوافي بالوفيات ١٢ / ٢٦ الترجمة ١٩ .
(٥) في صلة التكملة للحسيني : « ابن علي بن سلام » وهو الذي ثبته الذهبي في تاريخ
الاسلام وفي تذكرة الحفاظ ٤ / ١٤٢٧ .

وعنه ابنُ الخَلالِ ، وشرفُ الدِّينِ الفَزاريُّ ، ومحمدُ ابنُ خطيبِ بيتِ
الأَبارِ ، وآخرونَ .

وكان ذا أموالٍ وحشمةٍ .

توفيَّ سنة اثنتين وأربعينَ وستَ مئة^(١) ، وهو في عَشْرِ الثمانين^(٢) ،
وتبعه ولدهُ ، وكان كثيرَ البرِّ بالحنابلة .

٨٦ - الكردي *

العلامةُ فقيهُ المَشْرِقِ شمسُ الأئمةِ أبو الوحدة محمدُ بنُ عبدِ الستار^(٣)
ابن محمدٍ العماديِّ الكرديِّ الحنفيِّ البراتقينيِّ ، وبراتقين : من أعمال
كَردَر ، وَكَردَرُ : ناحيةٌ كبيرةٌ من بلاد خوارزم .

أنبأني بترجمته أبو العلاء الفَرَضِيُّ ، فقالَ : هو أستاذُ الأئمةِ على
الإطلاقِ ، والموفودُ عليه من الأفاقي ، قرأ بخوارزمَ على برهانِ الدينِ ناصِرِ بنِ
عبدِ السيِّدِ المُطرَزيِّ ، مؤلفِ « شرحِ المقاماتِ » ، وتفقهَ بسمرقندَ على

(١) ذكر سبط ابن الجوزي في المرأة أنه توفي في ذي الحجة ، وذكر الشرف الحسيني في
صلة التكملة لوفيات النقلة أنه توفي في سادس عشر ذي الحجة وهو الذي قيده الذهبي في تاريخ
الاسلام .

(٢) في صلة التكملة لوفيات النقلة انه ولد سنة خمس وستين وخمس مئة وهو الذي فيده
الذهبي في تاريخ الاسلام .

(*) تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ في ورقة ملحقة بالورقة ٢٢ الوافي
بالوفيات : ٢٥٤ / ٣ ، الترجمة ١٢٧٦ ، والجواهر المضية : ٨٢ / ٢ ، ترجمه ٢٤٣ ، المسجد
المسيوك : ٥٣٣ وفيه انه (الكردوزي) وان (كردوز من اعمال خوارزم) وكله تحريف ، النجوم
الزاهرة ٦ / ٣٥١ ، طبقات الفقهاء المنسوب خطأ الى طاش كبري زادة ١٠٧ ، طبقات الحنفية
للمولى علي بن أمر الله الحنائي المعروف بقتالي زادة (نسخة جامعة براغ رقم ٧٩ الورقة ٣٢ ،
شذرات الذهب : ٣١٦ / ٥ ، الفوائد البهية : ١٧٦ - ١٧٧ .

(٣) تصحف الاسم في الشذرات إلى : محمد بن عبد الغفار بن محمد العلماوي .

شيخ الإسلام برهان الدين علي بن أبي بكر بن عبد الجليل المرغيناني وسمع منه ، وتفقه ببخارى على العلامة بدر الدين عمر بن عبد الكريم الورسكي ، وأبي المحاسن حسن بن منصور قاضي خان ، وجماعة . وبرع في المذهب وأصوله ، وتفقه على خلق ، ورحلوا إليه إلى بخارى ، منهم : ابن أخيه العلامة محمد بن محمود الفقيهي ، والشيخ سيف الدين البخارزي ، والعلامة حافظ الدين محمد بن محمد بن نصر البخاري ، وظهر الدين محمد بن عمر النوجاباذي ، وطائفة ، سماهم الفرضي ، ثم قال : وُلِدَ سنة تسع وخمسين وخمس مئة ، وتوفي ببخارى في محرم^(١) سنة اثنتين وأربعين وست مئة^(٢) ، ودُفِنَ عند الإمام عبد الله بن محمد بن يعقوب الحارثي .

وفيهما توفي المولى تاج الدين أحمد ابن القاضي أبي نصر ابن الشيرازي في رمضان ، والوزير الكبير نصير الدين أبو الأزهر أحمد بن محمد بن علي ابن الناقد البغدادي ، ونجم الدين الحسن بن سالم بن سلام الدمشقي الكاتب ، والد المحدث الذكي محمد ، وأبو طالب خابط بن عبد الكريم الحارثي المزني ، والمقرئ سليمان بن عبد الكريم الأنصاري ، والد شيخنا فاطمة ، وأبو المنصور ظافر بن طاهر المطرزي ابن شحم بالإسكندرية ، وشيخ الشيوخ تاج الدين عبد الله بن عمر بن علي بن حمويه الجويني ثم الدمشقي ، والمغيث جلال الدين عمر ابن السلطان نجم الدين أيوب ابن الكامل ، والحافظ أبو القاسم القاسم بن محمد بن أحمد ابن

(١) في الجواهر المضية انه توفي يوم الجمعة تاسع محرم .

(٢) قيد ابن العماد الحنبلي في الشذرات وفاته في سنة ٦٤٣هـ وقال : « وفيها - اي في سنة

٦٤٣ - وجزم ابن كمال انه توفي في التي قبلها شمس الائمة الكردي .

الطَّيْلَسَانِ الْأَنْصَارِيُّ الْقُرْطَبِيُّ ، وأبو الضَّوِّ قَمْرُ بْنُ هَلَالٍ بْنِ بَطَاحٍ الْقَطِيعِيُّ
الْبَقَالُ ، والنَّفِيسُ أَبُو الْبَرَكَاتِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ رَوَاحَةَ الْحَمَوِي
الضَّرِيرُ ، والأديب مهذب الدين محمد بن علي بن علي بن القامغار
الحَلِّيُّ الشَّاعِرُ بِمَصْرَ فِي عَشْرِ الْمِثَّةِ ، وصاحبُ حِمَاةِ الْمُظْفَرُ تَقِيُّ الدِّينِ
مَحْمُودُ بْنُ الْمَنْصُورِ مُحَمَّدُ بْنُ عَمَرَ الْأَيُّوبِيُّ ، والنَّجِيبُ نَاصِرُ بْنُ مَنْصُورِ
الْعَرَضِيِّ ، وجمالُ الدين يوسُفُ بْنُ الْمَخِيلِيِّ^(١) .

٨٧ - ابن الطَّيْلَسَانِ *

الحافظُ المفيدُ محدِّثُ الأندلسِ أَبُو الْقَاسِمِ الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ
أَحْمَدَ الْأَنْصَارِيِّ الْقُرْطَبِيِّ .

وُلِدَ سَنَةَ خَمْسٍ وَسَبْعِينَ وَخَمْسٍ مِثَّةً تَقْرِيباً .

وَرَوَى عَنْ جَدِّهِ لِأُمِّهِ أَبِي الْقَاسِمِ ابْنَ الشَّرَاطِ ، وَأَبِي الْعَبَّاسِ بْنِ
مُقْدَامٍ ، وَعَبْدِ الْحَقِّ الْخَزْرَجِيِّ ، وَأَبِي الْحَكَمِ بْنِ حَجَّاجٍ ، وَخَلْقٍ ،
وَصَنَّفَ الْكُتُبَ ، وَكَانَ بَصِيراً بِالْقُرْآنِ وَالْعَرَبِيَّةِ أَيْضاً . وَلَيْ خُطَابَةٌ مَالِقَةَ بَعْدَ
ذَهَابِ قُرْطَبَةَ وَأَقْرَأَ بِهَا ، وَحَدَّثَ .

(١) منسوب إلى « مَخِيل » بفتح ثم كسر ، من بلاد بركة بالمغرب ، وسيأتي (رقم ٢٣٨) .
(*) تكملة الصلة لابن الأبار (النسخة الازهرية) جـ ٣ الورقة ١٠٢ ، وفيه يسوق نسبه
فيقول : القاسم بن محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان بن محمد بن سليمان الانصاري الأوسي
من أهل قرطبة يكنى أبا القاسم ويعرف بابن الطيلسان ، برنامج الرعياني : ٢٧ ، الذيل والتكملة
لكتابي الموصول والصلة لابن عبد الملك المراكشي (احسان عباس) قسم ٢ من السفر الخامس
٥٥٧-٥٦٦ الترجمة ١٠٩٠ ، تذكرة الحفاظ للذهبي ٤/ ١٤٢٦-١٤٢٨ الترجمة ١١٣٩ ، وفيه
أنه القاسم بن أحمد بن محمد (وهو سهو) ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠
الورقة ٢١ ، غاية النهاية : ٢/ ٢٣ الترجمة ٢٦٠١ ، بغية الوعاة للسيوطي ٢/ ٢٦١ الترجمة
١٩٣١ ، شذرات الذهب : ٥/ ٢١٥-٢١٦

توفي سنة اثنتين وأربعين وست مئة^(١) .

كتب إلي ابن هارون أنه سمع من ابن الطيلسان كتاب « الوعد » في العوالي .

٨٨ - ابن العجمي *

من بيت علم وسيادة بحلب العلامة كمال الدين أبو هاشم^(٢) عمر بن عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن الحسين^(٣) الشافعي .

تفقه بطاهر بن جُهبل ، وسمع من يحيى الثقفي وغيره .

يقال : ألقى « المهدب » دروساً خمساً وعشرين مرة .

وكان ذا وسواس في المياه .

روى عنه عباس بن بزوان ، وغيره .

مات في رجب^(٤) سنة اثنتين وأربعين وست مئة ، وله خمس وثمانون

سنة^(٥) .

(١) ذكر ابن الأبار وابن عبد الملك المراكشي والذهبي في تاريخ الاسلام انه توفي في شهر ربيع الآخر .

(*) صلة التكملة لشرف الدين الحسيني بورقة ملحقة بالورقة ١٧ ضمن وفيات سنة ٦٤٢هـ وفيها يسوق نسبه كالآتي : أبو القاسم عمر ابن الشيخ أبي صالح عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن الحسن بن عبد الرحمن بن طاهر بن محمد بن محمد بن الحسين بن علي الكرابيسي الحلبي الشافعي المعروف بابن العجمي المنعوت بالكمال . . . انتهى ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) ج ٢٠ الورقة ٢٠ .

(٢) في صلة التكملة للحسيني : أبو القاسم .

(٣) ذكر الاسنوي انه (الحسين) بدلاً من الحسن ، وذكر ذلك في ترجمة عبد الرحمن (جد المترجم له) انظر طبقات الشافعية ١ / ٤٤٠ الترجمة ٣٩٦ وذلك تصحيح .

(٤) ذكر الحسيني في الصلة والذهبي في تاريخ الاسلام أن وفاته كانت في الحادي عشر من

رجب .

(٥) ذكر الحسيني انه ولد في الثالث عشر من محرم واطاف وتابعه الذهبي في تاريخ الاسلام

ان ذلك كان سنة ٥٥٧هـ .

وَمِنْ وَسْوَاسِهِ أَنَّهُ نَزَلَ فِي قَدْرِهِ حَمَامٌ فَضَاقَ نَفْسُهُ ثُمَّ مَاتَ !

٨٩ - ابن شَحْمٍ *

أبو المنصور ظافرُ بنُ طاهرٍ بنِ ظافرٍ بنِ إسماعيلَ، الإسكندرانيُّ
المالكيُّ ، عُرِفَ بابنِ شَحْمٍ^(١) الْمُطَرِّزُ .

عاش ثمانياً وثمانين^(٢) سنةً .

سَمِعَ مِنَ السَّلَفِيِّ ، وابنِ عَوْفٍ .

روى عنه الدِّمِياطِيُّ ، والغَرَفِيُّ ، وجماعةٌ .

ماتَ في ربيعِ الأولِ^(٣) سنةً اثنتين وأربعين وستَ مئةً .

٩٠ - ابن المَخِيلِي **

الشيخُ الجليلُ الصِّدْرُ الإمامُ الفقيهُ جمالُ الدِّينِ أبو الفضلِ يوسفُ بنُ
عبدِ المُعْطِي بنِ منصورٍ بنِ نَجَا بنِ منصورٍ الغَسَّاني^(٤) الإسكندرانيُّ ابنُ

(*) التكملة لوفيات النقلة للمحافظ المنذري جـ ٣ الترجمة ٣١٦٠ وذكر أن له منه اجازة كتب
بها اليه من الاسكندرية ، صلة التكملة للحسيني الورقة ١٤ ، العبر للذهبي : ١٧٢ / ٥ ، تاريخ
الاسلام (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ١٧ ، النجوم الزاهرة ٦ / ٣٥٢ ، شذرات الذهب ٥ /
٣١٣ - ٣١٤ .

(١) في النجوم والشذرات : سحم بالسين المهملة ، مصحف فقد ضبطها المنذري
والحسيني بالشين المعجمة .

(٢) ذكر المنذري والحسيني والذهبي في تاريخ الاسلام ان مولده سنة ٥٥٤هـ .

(٣) ذكر المنذري والحسيني والذهبي في تاريخ الاسلام أن وفاته كانت في النصف من شهر
ربيع الأول .

(**) صلة التكملة لوفيات النقلة للحسيني، الورقة ١٦، العبر للذهبي : ١٧٣/٥ تاريخ
الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ٢٠ ، تبصير المنتبه بتحرير المشته ١٣٤٩ ،
النجوم الزاهرة : ٦ / ٣٥٢ ، شذرات الذهب ٥ / ٢١٦ .
(٤) في النجوم الزاهرة : « العسالي » مصحف .

المَخِيلِي^(١) المالكي ، من كبراء أهل الثغر ، ومَخِيل : من بلاد بركة .
وُلِدَ سنة ثمانٍ وستين^(٢) .

وسمِعَ من الحافظِ السَّلَفِيِّ ، وأبي الطاهرِ بنِ عوفٍ ، وأبي الطيبِ بنِ
الخلوفِ .

حدَّثنا عنه الضياءُ السَّبْتِيُّ ، والدمياطيُّ ، والأَبْرَقُوهُيُّ ، ومحمدُ بنُ أبي
القاسمِ الصُّبُلِيِّ ، وأبو الحسنِ عليُّ بنُ المنيرِ ، والمفسِّرُ أبو عبدِ الله ابنُ
النَّقِيبِ وغيرُهم .

قال ابنُ الحاجبِ : قال لي : إنَّه دخلَ دمشق .

قُلْتُ : تُوفِّيَ في سابعِ^(٣) جمادى الآخرة سنة اثنتين وأربعين وست
مئة .

قرأتُ على محمدِ بنِ سليمانَ المفسِّرِ وعبدِ المؤمنِ بنِ خلفِ الحافظِ ،
قالا : أخبرنا يوسفُ بنُ عبدِ المُعْطِيِّ ، أخبرنا أحمدُ بنُ محمدِ بنِ أحمدَ
الأصبهانيُّ ، أخبرنا نصرُ بنُ أحمدَ ، أخبرنا عُمَرُ بنُ أحمدَ العُكْبَرِيُّ ، أخبرنا
محمدُ بنُ يحيى بنِ عُمَرَ الطائِيُّ ، حدَّثنا أبو جدي عليُّ بنُ حربٍ ، حدَّثنا
سفيانُ بنُ عُيَيْنَةَ ، عن عاصمِ بنِ بَهْدَلَةَ ، عن زُرِّ ، عن عليٍّ ، قال : « أَحَبُّ
الكلامِ إلى الله عزَّ وجلَّ أنْ يقولَ العبدُ وهو ساجدٌ : ربِّ إِنِّي ظَلَمْتُ ، ربِّي

(١) تصحفت لفظة المخيلي في المطبوع من تذكرة الحفاظ الى المجبلي بالحاء المهملة
وباء الموحدة (تذكرة الحفاظ : ١٤٢٨) .

(٢) ذكر الحسيني ان مولده في جمادى الآخرة من هذه السنة .

(٣) ذكر الحسيني في صلة التكملة أن وفاته كانت في ليلة السابع من جمادى الآخرة . وقد

ذكر العلامة المرحوم الدكتور مصطفى جواد وفاته في سنة ٦٤٣ وهو سهو .

فاغفر لي ، فإنه لا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ «^(١)» .

٩١ - ابن المَجْد *

الإمامُ العالمُ الحافظُ المتقنُ القدوةُ الصالحُ سيفُ الدينِ أبو العباسِ
أحمدُ ابنُ المحدثِ الفقيهِ مجِدِ الدينِ عيسى ابنِ الإمامِ العلامةِ موفِّي الدينِ
عبدِ الله بنِ أحمدَ بنِ محمدِ بنِ قدامةً ، المقدسيُّ الصالحِيُّ الحنبليُّ .
وُلِدَ سنةَ خمسٍ وستٍ مئةً .

وسمعَ أبا اليُمْنِ الكنديُّ ، وابنَ الحَرَسْتَانِيَّ ، وابنَ مُلَاعِيجٍ ، وجَدَّهُ ،
وجماعةً . وتخرَّجَ بخاله الحافظِ ضياءِ الدينِ ، وارتحلَ ، وله ثمانِي عشرةَ
سنةً ، فسمعَ من الفتحِ بنِ عبدِ السلامِ^(٢) ، وعليَّ بنِ بوزندار ، وأبي عليٍّ
ابنِ الجواليقي وطبقتهم ، ثم ارتحلَ إلى بغدادَ أيضاً سنةَ ستٍّ وعشرينَ ،
وكتبَ الكثيرَ ، وجمعَ ، وصنَّفَ ، وبرَّعَ في الحديثِ .

وكانَ ثقةً ثَبَتاً ، ذكياً ، سَلَفِيّاً ، تَقِيّاً ، ذا وَرَعٍ وتقوى ، ومحاسنَ جمّةٍ ،
وتعبّدٍ وتألّهٍ ، ومروءةٍ تامّةٍ ، وقولٍ بالحقِّ ، ونهيٍ عن المنكرِ ، ولو عاشَ لسادَ
في العلمِ والعَمَلِ فَرَحِمَهُ اللهُ تعالى . وكتبَ لنفسِهِ وبالأجرةِ وأفادَ الطلبةَ .

(١) موقوف وسنده حسن .

(*) صلة التكملة للحسيني الورقة : ٣٥ ، تذكرة الحفاظ ٤ / ١٤٤٦ - ١٤٤٧ الترجمة
١١٤٧ ، العبر للذهبي : ٥ / ١٧٤ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) ج ٢٠ الورقة
٢٤ - ٢٥ ، الوافي بالوفيات ٧ / ٢٧٣ الترجمة ٣٢٤٩ ، ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب : ٢ /
٢٤١ الترجمة ٣٤٧ ، النجوم الزاهرة : ٦ / ٣٥٣ ، طبقات الحفاظ للسيوطي : ٥٠٤ الترجمة
١١١٦ ، شذرات الذهب : ٥ / ٢١٧ .

(٢) في تاريخ الاسلام : ورحل إلى بغداد سنة ثلاث وعشرين فسمع الفتح بن عبد
السلام . . . الخ .

روى عنه أبو بكر أحمد بن محمد الدشتي وغيره ، وعاش ثمانياً وثلاثين سنة^(١) .

تُوفِّيَ في أولِ شعبان سنة ثلاثٍ وأربعين وست مئة ، ودُفِنَ عند آبائه ، وله مصنفٌ في السَّماعِ .

أخبرنا أحمد بن محمد المعلم ، أخبرنا أحمد بن عيسى الحافظ ، أخبرنا محمد بن أبي المعالي الصوفي وغيره ، قالوا : أخبرنا أبو بكر ابن الزاغوني ، أخبرنا أبو القاسم ابن البصري ، حدثنا أبو طاهر الذهبي ، حدثنا البغوي ، حدثنا أبو نصر التمار والعيشي ، قالوا : حدثنا حماد بن سلمة ، عن ثابت ، عن أنس ، قال : قال رسول الله ﷺ : « حُفَّتِ الجنة بالمكاريه ، وحُفَّتِ النار بالشهوات » غريبٌ تفرد به حماد . أخرجه مسلم^(٢) عن القعنبي عنه ، ويرويه حماد أيضاً عن خاله حميد الطويل عن أنس .

٩٢ - ابن المُقَيَّر *

الشيخ المُسَيَّدُ الصالحُ رحلة الوقت أبو الحسن علي بن أبي عبيد الله الحسين بن علي بن منصور ابن المُقَيَّر البغدادي الأزجي المقرئ الحنبلي النجاري نزيل مصر .

(١) في تاريخ الاسلام : حدثنا عنه أبو بكر الدشتي ومات قبل أوان الرواية فانه عاش ثمانياً وثلاثين سنة .

(٢) في الجنة (٢٨٢٢) . ورواه الترمذي في صفة الجنة (٢٥٦٢) .
(*) صلة التكملة للحسيني الورقة ٣٧ - ٣٨ ، تكملة اكمال الاكمال لابن الصابوني : ٣٤٢ - ٣٤٧ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) ج ٢٠ الورقة ٣٣ ، دول الاسلام ٢ / ١١٣ ، العبر للذهبي ٥ / ١٧٨ وقد ذكره فيمن توفوا في سنة ٦٤٣ في تذكرة الحفاظ ٤ / ١٤٣٢ ، وانظر أيضاً النجوم الزاهرة ٦ / ٣٥٥ ، شذرات الذهب ٥ / ٢٢٣ وتوضيح المشتبه : ٣ / الورقة : ٥١ ، تاج العروس شرح القاموس (مادة قير ٣ / ٥١٣) .

وُلِدَ لَيْلَةَ الْفَطْرِ سَنَةَ خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ وَخَمْسٍ مِائَةٍ .

وَأَجَازَ لَهُ نَصْرُ بْنُ نَصْرِ الْعُكْبَرِيُّ ، وَأَبُوبَكْرُ بْنُ الزَّاعُونِيِّ ، وَالْحَافِظُ بْنُ نَاصِرٍ ، وَسَعِيدُ بْنُ الْبَنَاءِ ، وَأَبُو الْكَرَمِ بْنُ الشَّهْرُزُورِيِّ ، وَأَبُو جَعْفَرٍ الْعَبَّاسِيُّ ، وَغَدَّةٌ . وَقَدْ كَانَ يُمَكِّنُهُ السَّمَاعُ مِنْهُمْ .

ثُمَّ سَمِعَ بِنَفْسِهِ مِنْ مَعْمَرِ بْنِ الْفَاخِرِ ، وَشُهَدَاةِ الْكَاتِبَةِ ، وَعَبْدِ الْحَقِّ بْنِ يَوْسُفَ ، وَأَحْمَدَ بْنِ النَّاعِمِ ، وَعِيسَى بْنَ أَحْمَدَ الدُّوَشَابِيِّ ، وَأَبِي عَلِيٍّ بْنِ شَيْرَوِيهِ ، وَبِدَمَشَقَ مِنْ ابْنِ صَدَقَةَ الْحِرَانِيِّ .

وَحَدَّثَ بِبَغْدَادَ ، ثُمَّ قَدِمَ دِمَشَقَ فِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ ، فَحَدَّثَ ، وَأَقَامَ بِهَا نَحْوَ مِائَتَيْنِ ، ثُمَّ حَجَّ ، وَحَدَّثَ بِخَبِيرَ ، وَبِالْحَرَمِ ، وَجَاوَرَ ، ثُمَّ سَارَ إِلَى مِصْرَ ، وَرَوَى بِهَا الْكَثِيرَ .

قَالَ الْحَافِظُ تَقِيُّ الدِّينِ عُبَيْدٌ : كَانَ شَيْخًا صَالِحًا كَثِيرَ التَّهَجُّدِ وَالْعِبَادَةِ وَالتَّلَاوَةِ ، صَابِرًا عَلَى أَهْلِ الْحَدِيثِ .

وَقَالَ الْحَافِظُ عَزَّ الدِّينُ الْحُسَيْنِيُّ (١) : كَانَ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ ، كَثِيرَ التَّلَاوَةِ مُشْتَغَلًا بِنَفْسِهِ ، مَاتَ فِي نِصْفِ ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَأَرْبَعِينَ وَسِتِّ مِائَةٍ .

قُلْتُ :

حَدَّثَ عَنْهُ أُمَّةٌ وَحَفَاطٌ ؛ وَحَدَّثَنِي عَنْهُ الدِّمِيَاطِيُّ ، وَالسَّبْتِيُّ ، وَأَبُو عَلِيٍّ ابْنُ الْخَلَّالِ ، وَالْجَلَالُ عَبْدُ الْمَنَعَمِ الْقَاضِي ، وَزَيْنُ بْنُ الْقَاضِي مُحْيِي الدِّينِ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ يَوْسُفَ الدَّهْبِيُّ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْكَرِيمِ الْمُنْذَرِيُّ (٢) ،

(١) صلة التكملة لوفيات النقلة ، الورقة ٣٨ .

(٢) هذا هو ابن أخي الحافظ عبد العظيم المنذري .

وعيسى المغازي ، ومحمد بن يوسف الحنبلي ، ومحمد بن مكرم الكاتب ،
ومحمد بن مظفر المالكي ، والحافظ أبو الحسين ابن الفقيه ، وشهاب بن
علي ، وصليح الصوابي ، وبيبرس القيبري ، وعبد الله بن عمر الجميزي ،
ومحمد بن مشرف ، والبهاء ابن عساكر ، وخلق ، وآخر من روى عنه
بالسمع يؤنس العسقلاني .

٩٣ - الغزال *

حمزة بن عمر بن عتيق بن أوس ، الفقيه العالم أبو القاسم الأنصاري
الإسكندراني المالكي الغزال الدلال ، وكان له حانوت بقيسارية الغزل
بالشعر .
حدث عن السلفي .

روى عنه ابن الحلوانية ، وأبو حامد ابن الصابوني^(١) ، وأبو محمد
الدِّمَاطِي ، والضياء السبتي ، وآخرون .
توفي في ثالث ذي الحجة سنة إحدى وأربعين وست مئة .

وفيها توفي الصريفي المحدث ، وأعر بن كرم البزاز ، وعبد الحق
ابن خلف الحنبلي ، والمخلص عبد الواحد بن هلال ، وابن القبيطي ،
والوفاء عبد الملك بن الحنبلي ، وعلي بن زيد التَّسَارِسِي ، وعلي بن أبي
الفخار ، وقيصر بن فيروز البواب ، وكريمة الزُّبَيْرِيَّة ، وكريمة بنت عبد الحق

(*) التكملة لوفيات النقلة للحافظ المنذري ج ٣ الترجمة ٣١٤٠ وفيه أنه الغزوي ، صلة
التكملة للحسيني : الورقة ١٠ وذكر أنه مولود سنة ٥٦٤ أو ٥٦٥ وفيه أنه الغزلي ، تاريخ الاسلام
للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) ج ٢٠ الورقة ٤ وفيه أنه الغزالي ، العبر للذهبي : ٥ / ١٦٨ ،
شذرات الذهب : ٥ / ٢١١ .

(١) لم يذكره ابن الصابوني في تكملة اكمال الاكمال .

القُضَاعِيَّةُ بِمَصْرَ ، وَكُرَيْمَةُ بِنْتُ الْمُحَدِّثِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ نَسِيمٍ الدَّمَشْقِيَّةُ ،
وَابْنُ مُحَارِبٍ الْقَيْسِيُّ ، وَمَحَاسِنُ الْجَوْبَرِيِّ ، وَيُونُسُ السَّقْبَانِيُّ .

٩٤ - السَّخَاوِيُّ *

الشيخُ الإمامُ العلامةُ شيخُ القراءِ والأدباءِ علَمُ الدِّينِ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ
مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ عَطَّاسٍ^(١) الْهَمْدَانِيُّ ، الْمَصْرِيُّ ، السَّخَاوِيُّ ،
الشافعيُّ ، نَزِيلُ دِمَشْقَ .

وُلِدَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ ، أَوْ سَنَةَ تِسْعٍ .

وَقَدِمَ الثَّغَرَفِي سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ ، وَسَمِعَ مِنْ أَبِي طَاهِرٍ السَّلْفِيِّ ،
وَمِنْ أَبِي الطَّاهِرِ بْنِ عَوْفٍ ، وَبِمَصْرَ مِنْ أَبِي الْجِيوشِ عَسَاكِرَ بْنِ عَلِيٍّ ، وَأَبِي
الْقَاسِمِ الْبُوصَيْرِيِّ ، وَإِسْمَاعِيلَ بْنِ يَاسِينَ ، وَبِدِمَشْقَ مِنْ ابْنِ طَبْرَزْدَ ،

(*) معجم الأدباء لياقوت (دار المأمون) ٦٥/١٥ - ٦٦ ، وذكر فيه أنه كتب هذه الترجمة
سنة ٦١٩ والسخاوي بدمشق كهل يحيا ، إنناه الرواة على أنباه النحاة للقفطي : ٣١١/٢ - ٣١٢ الترجمة
٤٩٤ ، مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي : ٧٥٨/٨ - ٧٥٩ ، عقود الجمان في شعراء هذا الزمان
لابن الشعار الموصلي (اسعد افندي ٢٣٢٦) ج٥ الورقة ١٠ ب ، وفيات الاعيان ٣/ ٣٤٠ - ٣٤١
الترجمة ٤٥٦ ، صلة التكملة للحسيني الورقة ٣٢ ، تلخيص مجمع الآداب لابن الفوطي ج ٤
الترجمة ٨٨٠ ، تاريخ ابي الفدا : ٤/ ١٧٤ تاريخ الاسلام للذهبي (ايا صوفيا ٣٠١٣) ج ٢٠
الورقة ٣٣ - ٣٥ ، العبر للذهبي : ٥/ ١٧٨ ، دول الاسلام للذهبي : ٢/ ١١٢ ، معرفة القراء
الكبار للذهبي ٥٠٣ ، تلخيص أخبار النحويين واللغويين لابن مكتوم الورقة ١٥٤ - ١٥٥ ، طبقات
الشافعية الكبرى للسبكي ، ٨/ ٢٩٧ - ٢٩٨ الترجمة ١٢٠٠ ، طبقات الشافعية للأسنوي ٢/
٦٨ - ٦٩ الترجمة ٦٥٨ ، البداية والنهاية : ١٣/ ١٧٠ ، غاية النهاية في طبقات القراء : ١/
٥٦٨ - ٥٧١ ، الترجمة ٢٣١٨ ، النجوم الزاهرة : ٦/ ٣٥٤ ، بغية الوعاة للسيوطي : ٢/ ١٩٢ -
١٩٤ الترجمة ١٧٦٨ ، طبقات المفسرين للسيوطي : ٢٥ - ٢٦ ، حسن المحاضرة للسيوطي :
١/ ٤١٢ - ٤١٣ الترجمة ٨٣ ، شذرات الذهب : ٥/ ٢٢٢ .
(١) في صلة التكملة للحسيني : غطاس (بالغين المعجمة) .

والكِنْدِيُّ ، وَحَنْبَلٍ ، وتلا بالسبعِ على الشاطبيِّ ، وأبي الجودِ ، والكِنْدِيُّ ،
والشهابِ الغزنويِّ .

وأقرأ الناسَ دهرًا ، وما أسندَ القراءاتِ عن الغزنويِّ والكِنْدِيِّ ، وكانا
أعلى إسنادًا من الآخرين ، امتنعَ من ذلك لأنه تلا عليهما بـ « المُبْهَج »^(١)
ولم يكن بأخرة يرى الإقراء به ولا بما زاد على السبع ، فقليل: إنه اجتنبَ ذلك
لمنامٍ رآه .

وكانَ إِمَامًا في العربيةِ، بصيرًا باللغةِ، فقيهاً، مُفتيًا ، عالماً بالقراءات
وعِلَلها ، مجودًا لها ، بارعًا في التفسيرِ . صَنَّفَ وأقرأ وأفاد ، وروى الكثيرَ
وبَعَدَ صِيتَه ، وتكاثرَ عليه القراءُ ، تلا عليه شمسُ الدين أبو الفتح الأنصاريُّ ،
وشهابُ الدين أبو شامةَ ، ورشيدُ الدين ابن أبي الدُّرِّ ، وزينُ الدين الزواويُّ ،
وتقيُّ الدين يعقوبُ الجَرَّائديُّ ، والشيخُ حسنُ الصَّقَلِي ، وجمالُ الدين
الفاضليُّ ، ورضي الدين جعفر بن دُنُوقا ، وشمسُ الدين محمدُ ابن
الدمياطيِّ ، ونظامُ الدين محمدُ بن عبد الكريمِ التَّبريزيِّ ، والشهابُ ابن
مزهريِّ ، وعدَّةٌ .

وحدَّثَ عنه الشيخُ زينُ الدين الفارقيُّ ، والجمالُ ابنُ كثيرٍ ، والرشيدُ
ابنُ المُعَلِّمِ ، ومحمدُ بن قايمارَ الدَّقِيقِي ، والخطيبُ شرفُ الدين الفَزاريُّ ،
وإبراهيمُ ابنُ المُخَرَّمِي ، وأبو عليِّ ابنُ الخَلَّالِ ، وإبراهيمُ بنُ النَّصيرِ ،
وإسماعيلُ بنُ مكتومٍ ، والزينُ إبراهيمُ ابنُ الشيرازيِّ ، وآخرونَ .

وكان مع سعةِ علومِهِ وفِضائلِهِ دينًا ، حسنَ الأخلاقِ ، محبًّا إلى
الناسِ ، وافرَ الحُرْمَةِ ، مُطَرِّحًا للتكَلُّفِ ، ليس له شغلٌ إلا العلمُ ونشره .

(١) المبهج في القراءات السبعة لسبط الخياط .

شرح « الشاطبية » في مجلدين ، و« الرائية » في مجلدٍ ، وله كتابُ
« جمال القراء » ، وكتابُ « منير الدياجي في الأداب » ، وبلغ في التفسير إلى
الكهف ، وذلك في أربع مجلداتٍ ، وشرح « المُفصل » في أربع
مجلداتٍ ، وله النظم والشُّر .

وكان يترخصُ في إقراء اثنين فأكثر كل واحدٍ في سورةٍ ، وفي هذا
خلافُ السُّنة ، لأننا أمرنا بالإنصاتِ إلى قارئٍ لنفهمَ ونعقلَ ونتدبَّر .

وقد وفد على السلطان صلاح الدين بظاهر عكا في سنة ست وثمانين
زمن المحاصرة فامتدحه بقصيدة طويلة ، واتفق أنه امتدح أيضاً الرشيدَ
الفارقي ، وبين الممدوحين في الموت أزيد من مئة عامٍ .

قال الإمام أبو شامة^(١) : وفي ثاني عشر جمادى الآخرة سنة ثلاثٍ
وأربعين وست مئة توفي شيخنا علم الدين علامة زمانه وشيخ أوانه بمنزله
بالتربة الصالحية ، وكان على جنازته هيئة وجلالة وإخبات ، ومنه استفدتُ
علوماً جمّة كالقراءات ، والتفسير ، وفنون العربية .
قلت : كان يُقرىء بالتربة وله حلقة بالجامع .

٩٥ - ابن الخازن *

الشيخُ الجليلُ الصالحُ المسندُ أبو بكرٍ محمد بنُ سعيد^(٢) بن أبي البقاء

(١) ذيل الروضتين : ١٧٧ .

(*) ذيل تاريخ مدينة السلام لابن الديني ١ / ٢٨٣ - ٢٨٤ الترجمة ١٩٢ ، صلة التكملة
لشرف الدين الحسيني الورقة ٣٨ - ٣٩ ، تاريخ الاسلام للذهبي (ايا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة
٣٨ ، المختصر المحتاج اليه من تاريخ ابن الديني للذهبي ١ / ٥٢ - ٥٣ الترجمة ١٠٢ ، العبر
للذهبي : ٥ / ١٧٩ وقد تصحف اسم ابيه فيه الى (سعد) ، النجوم الزاهرة ٦ / ٣٥٥ ، شذرات
الذهب : ٥ / ٢٢٦ .

(٢) في العبر : « سعد » وهو تصحيف .

الموفق ابن عليّ ابن الخازن النيسابوري ثم البغدادي الصوفي .

ولد في صفر سنة ست وخمسين وخمسة مئة .

وسَمِعَ أبا زُرْعَةَ المَقْدِسِيَّ ، وأبا بكرٍ أَحْمَدَ بنَ المُقَرَّبِ ، وشُهَدَاةَ الكَاتِبَةِ ، وأبا العلاءِ بنَ عَقِيلٍ ، وجماعةً ، وهو من رواة « مسند الشافعي » .

حَدَّثَ عَنْهُ مجذُّ الدينِ ابنُ العديمِ ، وعزُّ الدينِ الفاروئيُّ ، وعلاءُ الدينِ ابنُ بلبانٍ ، وتقيُّ الدينِ ابنُ الواسطيِّ ، وابنُ الزينِ ، ومحيي الدينِ ابنُ النحاسِ ، وابنُ عمِّه بهاءُ الدينِ أيُّوبُ ، وجمالُ الدينِ الشَّريشيُّ ، وتاجُ الدينِ الغرَّافِيُّ ، ومن القدماءِ ابنُ الدُّبَيْثِيِّ وابنُ النِّجَّارِ ، وآخرُ مَنْ حَدَّثَ عَنْهُ بَيْرُسُ العَدِيمِي .

وكانَ شيخاً صَيِّناً ، متديِّناً ، مُسَمِّتاً ، من جَلَّةِ الصُّوفِيَّةِ ، وقد روى عنه بالإجازة المَطْعَمُ ، وابنُ سَعْدٍ ، وابنُ الشيرازيِّ ، والبهاءُ ابنُ عساكرَ ، وسُتُّ الفقهاءِ بنتُ الواسطيِّ ، وهديَّةُ بنتُ مؤمنٍ ، وآخرونَ .

توفي في السابع والعشرين من ذي الحجة سنة ثلاث وأربعين وست مئة ببغداد .

٩٦ - ابن أبي الدَّم *

العلامةُ شهابُ الدِّينِ إبراهيمُ بنُ عبدِ الله بنِ عبدِ المنعمِ بنِ علي بنِ أبي الدَّم الهَمْدَانِيُّ الحمويُّ الشافعيُّ .

(*) كتب الدكتور محيي هلال السرحان دراسة موسعة عن ابن أبي الدَّم في الجزء الأول من رسالته التي قدمها الى كلية الشريعة والقانون بجامعة الأزهر لنيل شهادة الدكتوراه سنة ١٩٨٢ بعنوان (أدب القضاء) لابن أبي الدَّم ونالت مرتبة الشرف الأولى ، وهي الآن تحت الطبع ضمن سلسلة احياء التراث الاسلامي التي تصدرها وزارة الاوقاف والشؤون الدينية في الجمهورية العراقية ، وفي مفتحتها قائمة بالمصادر القديمة والحديثة التي ترجمت له .

سمع أبا أحمد بن سَكِينَةَ .

وحدّث بمصرَ ودمشقَ وحماةَ « بجزءٍ » الغُطْرِيفِ . حدّثنا عنه الشَّهَابُ الدُّشْتِيُّ ، وولي القضاء بحماة وترسّلَ عن ملكها ، وصنّف « أدب القضاء » و« مُشكَل الوسيط » ، وجمع « تاريخاً » ، وألّف في الفرقِ الإسلامية ، وغير ذلك ، وله نظمٌ جيّدٌ وفصائلٌ وشهرةٌ .

توفي في جمادى الآخرة سنة اثنتين وأربعين وست مئة وله ستون سنة سوى أشهرٍ رَحِمَهُ الله .

٩٧ - الضياء المَقْدِسِيّ *

محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن عبد الرحمن بن إسماعيل بن منصور ، الشيخ الإمام الحافظ القدوة المُحقِّق المَجُودُ الحجةُ بقیة السلفِ ضياء الدين أبو عبد الله السَّعْدِيُّ المقدسيّ الجَمَاعِيّ ثمَّ الدَّمَشْقِيُّ الصالحيّ الحنبليّ صاحبُ التصانيفِ والرحلةِ الواسعةِ .

ولد سنة تسعٍ وستين وخمس مئة بالذَّيرِ المباركِ بقاسيونَ .

(*) ذيل الروضتين لأبي شامة ١٧٧ ، صلة التكملة لشرف الدين الحسيني الورقة ٣٣ ، تذكرة الحفاظ ٤ / ١٤٠٥ - ١٤٠٦ الترجمة ١١٢٩ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) ج ٢٠ الورقة ٣٩ - ٤١ ، دول الاسلام ٢٠ / ١١٢ - ١١٣ ، العبر للذهبي أيضاً : ٥ / ١٧٩ ، الوافي بالوفيات : ٤ / ٦٥ - ٦٦ ، الترجمة ١٥١٥ ، فوات الوفيات لابن شاکر ٣٠ / ٤٢٦ - ٤٢٧ ، الترجمة ٤٧٧ ، البداية والنهاية : ١٣ / ١٦٩ - ١٧٠ ، ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب : ٢ / ٢٣٦ - ٢٤٠ الترجمة ٣٤٥ ، النجوم الزاهرة : ٦ / ٣٥٤ ، شذرات الذهب : ٥ / ٢٢٤ .
واعلم أن الذهبي لم يذكر هنا وفاته وقد قيدها في تاريخ الاسلام بأنها كانت يوم الاثنين الثامن والعشرين من جمادى الآخرة سنة ثلاث وأربعين وست مئة وهو الموافق لما ذكره الحسيني في صلة التكملة والصفدي في الوافي بالوفيات ، وهو الصواب ، وقد تصحفت (ثامن عشرين) إلى ثامن عشر في ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب ، وقد وردت وفاته في العبر في السادس والعشرين من جمادى الآخرة ، فليلاحظ ذلك .

وأجاز له الحافظ السلفي ، وشهادة الكاتبة ، وعبد الحق اليوسفي ،
وخلق كثير .

وسمع في سنة ست وسبعين وبعدها من أبي المعالي بن صابر ،
والخضير بن طاووس ، والفضل ابن البنايسي ، وعمر بن حمويه ، ويحيى
الثقفي ، وأحمد بن علي بن حمزة ابن الموازني ، ومحمد بن حمزة بن أبي
الصقر ، وابن صدقة الحراني ، وعبد الرحمن بن علي الخرقفي ، وإسماعيل
الجنزوي ، وبركات الخشوعي ، وخلق كثير ، بدمشق ، وأبي القاسم
البوصيري ، وإسماعيل بن ياسين ، وعدة بمصر ، وأبي جعفر
الصيدلاني ، والقاسم بن أبي المطهر الصيدلاني ، وعفيفة الفارفانية ،
وخلف بن أحمد الفراء ، وأسعد بن سعيد بن روح ، وزاهر بن أحمد
الثقفي ، والمؤيد بن الإخوة ، وخلق بأصبهان ، والمؤيد الطوسي ، وزينب
الشعرية ، وعدة بتيسابور ، وأبي روح عبد المعز بن محمد ، وطائفة ،
بهرات ، وأبي المظفر ابن السمعاني ، وجماعة ، بمرور ، والافتخار الهاشمي
بحلب ، وعبد القادر الرهاوي وغيره بخران ، وعلي بن هبل بالموصل ،
وبهمدان ، وغير ذلك .

وبقي في الرحلة المشرقية مدة سنين .

نعم ؛ وسمع ببغداد من المبارك بن المعطوش ، وأبي الفرج ابن
الجوزي ، وابن أبي المجد الحربي ، وأبي أحمد ابن سكين ، والحسين بن
أبي حنيفة ، والحسن بن أشنانه الفرغاني وخلق كثير ببغداد ، وتخرج
بالحافظ عبد الغني ، وبرع في هذا الشأن ، وكتب عن أقرانه ، ومن هو
دونه ، كخطيب مرزا ، والزين ابن عبد الدائم ، وحصل الأصول الكثيرة ،
وجرح وعدل ، وصحح وعلل ، وقيد وأهمل ، مع الديانة والأمانة ، والتقوى

والصيانة ، والورع والتواضع والصدق والإخلاص وصحة النقل .

ومن تصانيفه المشهورة كتاب « فضائل الأعمال » مجلد ، كتاب « الأحكام » ولم يتم في ثلاث مجلدات ، « الأحاديث المختارة » وعمل نصفها في ست مجلدات ، « الموافقات » في نحو من ستين جزءاً ، « مناقب المحدثين » ثلاثة أجزاء ، « فضائل الشام » جزآن ، « صفة الجنة » ثلاثة أجزاء ، « صفة النار » جزآن ، « سيرة المقداسة » مجلد كبير « فضائل القرآن » جزء ، « ذكر الحوض » جزء « النهي عن سب الأصحاب » جزء ، « سيرة شيخه الحافظ عبد الغني والشيخ الموفق » أربعة أجزاء . « قتال الترك » جزء ، « فضل العلم » جزء .

ولم يزل ملازماً للعلم والرواية والتأليف إلى أن مات ، وتصانيفه نافعة مهذبة . أنشأ مدرسة إلى جانب الجامع المظفري ، وكان يبنى فيها بيده ، ويتقنع باليسير ، ويجتهد في فعل الخير ، ونشر السنة ، وفيه تعب وانجماع عن الناس ، وكان كثير البرّ والمواساة ، دائم التهجد ، أماراً بالمعروف ، بهي المنظر ، مليح الشيبة ، محبباً إلى الموافق والمخالف ، مُشْتَغِلاً بنفسه رضي الله عنه .

قال عُمَرُ بْنُ الْحَاجِبِ فيما قرأت بخطه : سألت زكي الدين البرزالي عن شيخنا الضياء ، فقال : حافظ ، ثقة ، جَلْبَل ، دين ، خير .

وقرأت بخط إسماعيل المؤدّب أنه سمع الشيخ عز الدين عبد الرحمن ابن العزّي يقول : ما جاء بعد الدارقطني مثل شيخنا الصياد أو كما قال .

وقال الحافظ شرف الدين يوسف بن بدر : رحم الله شيخنا ابن عبد الواحد ، كان عظيم الشأن في الحفظ ومعرفة الرجال ، هو كان المشار إليه

في علم صحيح الحديث وسقيمه ما رأت عيني مثله .

وقال عمر بن الحجاب : شيخنا الضياء شيخ وقته ونسج وحده علماً وحفظاً وثقةً ودناً من العلماء الربانيين ، وهو أكبر من أن يدل عليه مثلي .

قلت : روى عنه خلق كثير ، منهم : ابن نقطة ، وابن النجار ، وسيف الدين ابن المجد ، وابن الأزهر الصريفي ، وزكي الدين البرزالي ، ومجد الدين ابن الحلواني ، وشرف الدين ابن النابلسي ، وابنا أخويه الشيخ فخر الدين علي بن البخاري والشيخ شمس الدين محمد ابن الكمال عبد الرحيم ، والحافظ أبو العباس ابن الظاهري ، وأبو عبد الله محمد بن حازم ، والعز ابن الفراء ، وأبو جعفر ابن الموازيني ، ونجم الدين موسى الشقراوي ، والقاضي تقي الدين سليمان بن حمزة ، وأخواه محمد وداود ، وإسماعيل بن إبراهيم بن الخباز ، وعثمان بن إبراهيم الحمصي ، وسالم بن أبي الهيجاء القاضي ، ومحمد ابن خطيب بيت الأبار ، وأبو علي بن الخلال ، وعلي بن بقاء الملقن ، وأبو حفص عمر بن جعوان ، وعيسى بن معالي السمسار ، وعيسى بن أبي محمد العطار ، وعبد الله بن أبي الطاهر المقدسي ، وزينب بنت عبد الله ابن الرضي ، وعدة .

قال الحافظ محب الدين ابن النجار في تاريخه : كتب أبو عبد الله بخطه ، وحصل الأصول ، وسمعنا منه وبقراءته كثيراً ، ثم إنه سافر إلى أصبهان فسمع بها من أبي جعفر الصيدلاني ومن جماعة من أصحاب فاطمة الجوزدانية .

إلى أن قال : وأقام بهراً ومرو مدة ، وكتب الكتب الكبار بخطه ، وحصل النسخ ببعضها بهمة عالية ، وجدّ واجتهاد وتحقيق وإتقان ، كتبت عنه ببغداد ونيسابور ودمشق ، وهو حافظ متقن ثبت صدوق نبيل حجة عالم

بالحديث وأحوال الرجال ، له مجموعات وتخريجات ، وهو ورع تقي زاهد
عابد محتاط في أكل الحلال ، مجاهد في سبيل الله ولعمري ما رأيت عينا
مثله في نزاهته وعفته وحسن طريقته في طلب العلم .

ثم قال : أخبرني أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد ، أخبرنا أبو جعفر
الصيقلاني ، أخبرنا أبو علي الحداد - يعني حضوراً - أخبرنا أبو نعيم
الحافظ ، حدثنا ابن خلد ، حدثنا الحارث بن محمد ، حدثنا يزيد بن
هارون ، حدثنا حميد الطويل ، عن أنس ، أن رسول الله ﷺ سقط عن فرسه
فجرح شقه أو فخذة وآلى من نسائه شهراً ، فجلس في مشربة له درجها من
جذوع فأتاه أصحابه يهودونه فصلّى بهم جالساً وهم قيام ، فلما سلم قال :
« إنما جعل الإمام ليؤتم به ، فإذا كبر فكبروا ، وإذا ركع فاركعوا وإذا سجد
فاسجدوا ، وإذا صلى قائماً فصلوا قياماً ، وإن صلى قاعداً فصلوا قعوداً »
ونزل التسع وعشرين ، قالوا : يا رسول الله إنك آليت شهراً قال : « إن الشهر
تسع وعشرون »^(١) .

أخبرني بهذا القاضي تقي الدين سليمان بن حمزة قال : أخبرنا شيخنا
الحافظ ضياء الدين محمد ، فذكره .

(١) قال شعيب : أخرجه البخاري (٣٧٨) في الصلاة : باب الصلاة في السطوح والمنبر
والخشب من طريق محمد بن عبد الرحيم ، عن يزيد بن هارون بهذا الإسناد ، وأخرجه من طرق
عن حميد بن البخاري (١٩١١) و(٥٢٠١) و(٥٢٨٩) و(٦٦٨٤) والنسائي ٦ / ٦٦ ،
والترمذي (٦٩٠) وأخرجه من طرق عن ابن شهاب الزهري ، عن أنس بن مالك ١ / ١٣٥ والبحاري
(٦٨٩) و(٧٣٢) و(٧٣٣) و(٨٠٥) و(١١١٤) ، ومسلم (٤١١) في الصلاة : باب أتمام
الأموم بالإمام ، والشافعي في الرسالة (٦٩٦) .

٩٨ - ابن النجار *

الإمام العالم الحافظ البارُع محدثُ العراقِ مؤرُخُ العصرِ محبُّ الدينِ
أبو عبدِ الله محمدُ بنُ محمودِ بنِ حسنِ بنِ هبةِ الله بنِ محاسنِ البغداديِّ ، ابنُ
النَّجارِ .

مولدُهُ في سنة ثمانٍ وسبعينَ وخمسينَ مئةً .

أولُ سماعِهِ في سنة ثمانٍ وثمانينَ وهو قليلٌ ، وأولُ دخوله في الطلبِ
وهو حَدَّثَ سنة ثلاثٍ وتسعينَ ؛ فسمعَ من أبي الفرجِ عبدِ المنعمِ بنِ
كُليبٍ ، ويحيى بنِ بَوشٍ ، وذاكرِ بنِ كاملٍ ، والمباركِ ابنِ المَعطوشِ ،
وأبي الفرجِ ابنِ الجَوَزيِّ ، وأصحابِ ابنِ الحُصَيْنِ ، وقاضي المَرستانيِّ ،
ثم أصحابِ ابنِ ناصرٍ ، وأبي الوَقيتِ ، ثم ينزَلُ إلى أصحابِ ابنِ البَطيِّ ،
وشُهَدَاةٍ ، وتلا بالعشرةِ وغيرها على أبي أحمدَ عبدِ الوهَّابِ ابنِ سُكَيْنَةَ ،
وجماعةٍ . وارتَحَلَ إلى أصبهانَ ، فسمعَ بها من عَيْنِ الشَّمسِ الثَّقَفِيَّةِ ،
والموجودينَ ، وإلى هراةٍ ، فسمعَ من أبي رَوحٍ عبدِ المعزِ بنِ محمدٍ ، وإلى

(*) معجم الادباء لياقوت (دار المأمون) ٤٩/١٩ - ٥١ الترجمة ١٣ ، عقود الجمان في
شعراء هذا الزمان لابن الشعار الموصلي (اسعد افندي ٢٣٢٧ ج ٦ الورقة ٢١٧ ب صلة التكملة
للحسيني الورقة ٣٥ ، الحوادث الجامعة المنسوب لابن الفوطي ٢٠٥ الترجمة ٧٠٧ ، تاريخ
الاسلام للحافظ الذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣ ج ٢٠ الورقة ٤٢ - ٤٣ ، تذكرة الحفاظ ١٤٢٨ / ٤ -
١٤٢٩ ، الترجمة ١١٤٠ ، العبر للذهبي : ٥ / ١٨٠ ، دول الاسلام للذهبي : ٢ / ١١٣ ،
المختصر المحتاج اليه من تاريخ ابن الديلمي للحافظ الذهبي : ١ / ١٣٧ الترجمة ٢٦٨ ، الوافي
بالوفيات ٥ / ٩ - ١١ الترجمة ١٩٦٣ ، فوات الوفيات : ٤ / ٣٦ - ٣٧ الترجمة ٤٩٤ ، طبقات
الشافعية الكبرى للسبكي : ٨ / ٩٨ - ٩٩ ، الترجمة ١٠٩٣ ، طبقات الشافعية للاسنوي : ٢ /
٥٠٢ - ٥٠٣ الترجمة ١١٩٩ ، البداية والنهاية ١٣ / ١٦٩ ، المسجد المسبوك ٥٣٩ - ٥٤٠ ،
طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (نسخة باريس ٢١٠٢) الورقة ٦٩ النجوم الزاهرة ٦ / ٣٥٥
وفيها تصحيف لقبه محب الدين الى مجد الدين ، معجم الشافعية لابن عبد الهادي الورقة ٥٨ ،
طبقات الحفاظ للسيوطي : ٤٩٩ الترجمة ١١٠٨ ، شذرات الذهب : ٥ / ٢٢٦ .

نيسابور ؛ فَسَمِعَ من المؤيد الطوسي ، وزينب بنت الشعمري ، وبمصر من الحافظ علي بن المفضل ، وخلقي ، وبدمشق من أبي اليمن الكندي ، وابن الحرستاني .

قال في أول تاريخه^(١) : كنت وأنا صبي عزمْتُ على تذييل الذيل لابن السمعاني ، فجمعتُ في ذلك مسودةً ، ورحلتُ وأنا ابنُ ثمانٍ وعشرين سنةً ، فدخلتُ الحجازَ والشَّامَ ومصرَ والثَّغرَ وبلادَ الجزيرة والعراقَ والجبالَ وخراسانَ ، وقرأتُ الكتبَ المطولاتَ ، ورأيتُ الحُفَظَ ، وكنتُ كثيرَ التَّبعِ لأخبارِ فضلاءِ بغدادَ ومَن دخلها .

قلتُ : سادَ في هذا العلم .

حدَّثَ عنه أبو حامد ابن الصَّابوني ، وأبو العباسِ الفاروثي ، وأبو بكرٍ الشَّريشي ، والغُرَّافي ، وابنُ بلبانَ النَّاصري ، والفتحُ محمدُ القَزَّازُ ، وآخرون .

وبالإجازة جماعةٌ .

واشتهرَ ، وكتبَ عَمَّنْ دَبَّ وَدَرَجَ من عالٍ ونازلٍ ، ومرفوعٍ وأثرٍ ، ونَظْمٍ ونثرٍ ، وبرعَ وتقدَّم ، وصارَ المُشارُ إليه ببلدِهِ ، ورحلَ ثانياً إلى أصبهانَ في حدودِ العشرين ، وحجَّ وجاورَ ، وعملَ تاريخاً حافلاً لبغدادَ ذيلَ به واستدركَ على الخطيبِ ، وهو في مثني جزئٍ يُنبىءُ بحفظِهِ ومعرفتِهِ ، وكانَ مع حفظِهِ فيه دينٌ وصيانةٌ ونُسكٌ .

(١) هو « التاريخ المجدد لمدينة السلام وأخبار فضلائها الأعلام ومَن وردها من علماء الأنام » الذي ذيلَ به على الخطيب ، وضاع أكثره ، ولم يصل إلينا غير مجلديتين فيهما قسم من حرف العين وبعض الفاء ، وهما العاشر والحادي عشر ، من نسخة نقدَر أنها من خمسة عشر مجلداً ، والعاشر في الظاهرية ، والحادي عشر في باريس ، وبوشر بطبعه في الهند طبعة رديئة !

قال ابن الساعي : اشتملت مشيخته على ثلاثة آلاف^(١) شيخ وأربع مئة امرأة . عرضوا عليه السكني في رباط شيخ الشيوخ فأبى ، وقال : معي ثلاث مئة دينار فلا يحل لي أن أرتفق من وقف ، فلما فتحت المستنصرية كان قد افتقر فجعل مشغلاً^(٢) بها في علم الحديث .

ألف كتاب « القمر المنير في المسند الكبير » فذكر كل صحابي وما له من الحديث ، وكتاب « كنز الإمام في السنن والأحكام » ، وكتاب « المؤلف والمختلف » ذيل به على الأمير ابن ماکولا ، وكتاب « المتفق والمفترق » ، وكتاب « انتساب^(٣) المحدثين إلى الآباء والبلدان » ، وكتاب عواليه ، وكتاب « جنة الناظرين في معرفة التابعين » ، وكتاب « العقد الفائق » وكتاب « الكمّال في الرجال » . قرأت عليه « ذيل التاريخ » ، وله كتاب « الدرر الثمينة في أخبار المدينة » ، وكتاب « روضة الأولياء في مسجد إيلياء » ، وكتاب « نزهة القرى في ذكر أم القرى » ، وكتاب « الأزهار في أنواع الأشعار » ، وكتاب « عيون الفوائد » ستة أسفار ، وكتاب « مناقب الشافعي » وغير ذلك ، وأوصى إليّ ، ووقف كتبه بالنظامية ، فنفذ إليّ الشرايبي^(٤) مئة دينار لتجهيز جنازته . ورثاه جماعة من الشعراء ، وكان من محاسن الدنيا .

توفي في خامس شعبان سنة ثلاث وأربعين وست مئة .

قال ابن النجار في ترجمة ابن دحية : لما دخلت مصر طلبني

(١) في الأصل : ثلاثة ألف ، ومما اثبتناه في « تاريخ الاسلام » نقلاً عن ابن الساعي ، والنسخة بخطه .

(٢) الاشغال : الرواية ، والاشتغال : طلب العلم .

(٣) في « تاريخ الاسلام » نقلاً عن ابن الساعي : نسب .

(٤) هو إقبال الشرايبي القائد العسكري المشهور وصاحب المدارس الشرايبي ، ولأستاذنا العلامة الدكتور معروف - رحمه الله - كتاب في حياته ، وآخر في مدارسه ، مطبوعان مشهوران .

السُّلْطَانُ - يعني الكامل - فحضرتُ عندهُ ، وكانَ يسألني عن أشياء من الحديث ، وأيامِ الناسِ ، وأمرني بملازمةِ القلعةِ ، فكنت أحضر فيها كلَّ يومٍ .

أخبرنا عليُّ بن أحمدَ العلويُّ ، أخبرنا محمدُ بنُ محمودٍ الحافظ ، أخبرنا عبدُ المعزِّ بنُ محمدٍ ، أخبرنا يوسفُ بنُ أيوبَ ، أخبرنا أحمدُ بنُ عليٍّ الحافظ ، أخبرنا أحمدُ بنُ عبدِ الله الحافظ ، أخبرنا حبيبُ بنُ الحسنِ ، أخبرنا عبدُ الله بنُ أيوبَ ، أخبرنا أبو نصرٍ التَّمَارُ ، أخبرنا حمَّادُ ، عن عليِّ بنِ الحَكَمِ ، عن عطاء ، عن أبي هريرة قال : قالَ رسولُ الله ﷺ : « مَنْ كَتَمَ عِلْماً عَلِمَهُ الْجَمَّةُ اللَّهُ تَعَالَى يَلْجَأُ مِنْ نَارٍ »^(١) .

وأخبرناه عالياً أحمدُ بنُ هبةِ الله ، عن عبدِ المعزِّ بنِ محمدٍ .

وفي تاريخِ ابنِ النَجَّارِ أنَّ والدَه ماتَ في سنةٍ ستٍّ وثمانينَ وخمسةٍ مئةٍ وله ثمانٍ وأربعونَ سنةً ، وكانَ مُقدِّمَ النجاريينَ بدارِ الخلافةِ ، وكانَ من العوامِ .

٩٩ - أبو الرِّبيعِ بنِ سالمٍ *

الإمام العلامةُ الحافظُ المُجَوِّدُ الأديبُ البليغُ شيخُ الحديثِ والبلاغةِ

(١) قال شعيب : هو حديث صحيح ، أخرجه من طريق أبي هريرة أحمد ٢/ ٢٦٣ و ٣٠٥ و ٣٤٤ و ٣٥٣ و ٤٩٥ ، وأبو داود (٣٦٥٨) والترمذي (٢٦٤٩) ، والطبراني في « الصغير » ١/ ٦١ و ١١٤ و ١٦٢ ، والخطيب ٢/ ٢٦٨ ، وحسنه الترمذي بلفظ « من سئل عن علم فكتمه ألحمه بلجام من نار يوم القيامة » ، وصححه ابن حبان (٩٥) بلفظ « من كتم علماً يلجم بلجام من نار يوم القيامة » ورواه ابن ماجه (٢٦١) ولفظه « ما من رجل يحفظ علماً فيكتمه إلا أتى به يوم القيامة ملجماً بلجام من نار » ، وله شاهد من حديث عبد الله بن عمرو عند الخطيب ٥/ ٣٩ ، وصححه ابن حبان (٩٦) ، والحاكم ١/ ١٠٢ ، ووافق الأخير الذهبي .
(*) التكملة لوفيات النقلة للحافظ المنذري ج ٣ الترجمة ٢٧٧٠ ، التكملة لكتاب الصلة =

بالأندلس أبو الربيع سليمان بن موسى بن سالم بن حسان الحميري
الكلاعي البليسي .

ولد سنة خمس وستين وخمس مئة .

وكان من كبار أئمة الحديث .

ذكره أبو عبد الله ابن الأبار في « تاريخه »^(١) فقال : سمع بليسية من
أبي العطاء بن نذير ، وأبي الحجاج بن أيوب ، وارتحل فسمع أبا بكر بن
الجد ، وأبا القاسم بن حبيش ، وأبا عبد الله بن زرقون ، وأبا محمد بن
بؤته ، وأبا الوليد بن رشد ، وأبا محمد بن الفرس ، وأبا عبد الله بن
عروس ، وأبا محمد بن جهور ، وأبا الحسين نجبة بن يحيى ، وخلقا^(٢)
سواهم .

وأجاز له أبو العباس بن مضاء ، وأبو محمد عبد الحق الأزدي مؤلف
« الأحكام » ، وعني كل العناية بالتقيد والرواية .

قال^(٣) : وكان إماماً في صناعة الحديث ، بصيراً به ، حافظاً حافلاً ،

١- لابن الأبار (النسخة الأزهرية) ج ٣ الورقة ١٠٩ - ١١٠ ، ومنها استفاد الذهبي معظم الترجمة ،
الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة للمراكشي : ٤ / ٨٣ - ٩٥ الترجمة ٢٠٣ ، تاريخ
الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٢) ج ١٩ الورقة ١٤٨ ، تذكرة الحفاظ للذهبي : ٤ / ١٤١٧ -
١٤٢٠ الترجمة ١١٣٥ ، العبر للذهبي : ٥ / ١٣٧ - ١٣٨ ، الوافي بالوفيات للصفدي ١٥ /
٤٣٢ - ٤٣٦ ، الترجمة ٥٨٥ ، فوات الوفيات : ٢ / ٨٠ الترجمة ١٨٢ ، نثر الجمال للفيومي
ج ٢ الورقة ٧٩ - ٨٠ ، المرقاة العليا في من يستحق القضاء والعتيا ١١٩٠ ، الديباج المذهب ١ /
٣٨٥ - ٣٨٨ ، الترجمة ٨ ، النجوم الزاهرة : ٦ / ٢٩٨ ، صفة جزيرة العرب للحميري . ٣٢٠
مذرات الدهر ، ٥ / ١٦٤ ، شجرة النور الزكية : ١ / ١٨٠ التجمة ٥٨٨ . الرسالة
المستطرفة ١١٨

(١) التكملة لكتابه الصلة (النسخة الأزهرية) ج ٣ الورقة ١٠٩

(٢) من الأمل . « وحلق » ، وهو سؤق قلم

(٣) أي قال ابن الأبار ، التكملة لكتاب الصلة ج ٣ الورقة ١٠٩ .

عارفاً بالجرّح والتعديل ، ذاكراً للمواليد والوفيات ، يتقدّم أهل زمانه في ذلك ، وفي حفظ أسماء الرجال ، خصوصاً مَنْ تأخّر زمانه وعاصره ، وكتب الكثير وكان خطّه لا نظير له في الإتقان والضبط ، مع الاستبحار في الأدب والاشتهار بالبلاغة ، فرداً في إنشاء الرسائل ، مُجيداً في النظم ، خطيباً ، فصيحاً ، مفوهاً ، مُدركاً ، حسن السرد والمساقي لما يقوله ، مع الشارة الأنيقة ، والزّي الحسن ، وهو كان المتكلّم عن الملوك في المجالس ، والمبين عنهم لما يريدونه على المنبر في المحافل . وليّ خطابة بلنسية في أوقات ، وله تصانيف مفيدة في فنون عديدة ؛ ألف كتاب « الاكتفا في مغازي المصطفى والثلاثة الخلفاء » وهو في أربع مجلدات ، وله كتاب حافل في معرفة الصحابة والتابعين لم يُكمله ، وكتاب « مصباح الطلّم » يُشبه كتاب « الشّهاب » ، وكتاب « أخبار البخاري » وكتاب « الأربعين » وغير ذلك . وإليه كانت الرحلة للأخذ عنه .

إلى أن قال^(١) : انتفعت به في الحديث كلّ الانتفاع ، وأخذت عنه كثيراً .

قلت : روى عنه ابن الأبار ، والقاضي أبو العباس ابن الغماز^(٢) ، وطائفة من المشايخ لا أعرفهم . ورأيت له إجازة كتبها الكمال بن شاذي الفاضلي وطوّّلها ، وذكر شيوخته وما روى عنهم ، منهم : عبد الرحمن بن غاور ، حدّثه عن أبي عليّ بن سُكرة ، وأجاز له من الإسكندرية أبو الطاهر بن عوف الزهرّي ، والقاضي أبو عبد الله ابن الحضرمي .

(١) أي ابن الأبار الورقة ١٠٩ .

(٢) ابن الغماز هذا هو قاضي تونس ، وقد روي عنه عدة دواوين .

قال : ومن تصانيفي كتاب « الاكتفا في مغازي رسول الله ﷺ » والثلاثة الخلفاء « وكتاب « الصحابة » إذا كمل يكون ضعف كتاب ابن عبد البر ، وكتاب « المصباح » على نحو « الشهاب » ، و « سيرة البخاري » أربعة أجزاء ، و « حلية الأمالي في الموافقات العوالي » أربعة أجزاء ، و « الأبدال » أربعة أجزاء ، و « مشيخة » خرجها لشيخه ابن حُبَيْش ثلاثة أجزاء ، و « المسلسلات » جزء ، وعدة تواليف صغار ، و « الخطب » له نحو من ثمانين خطبة .

قال الحافظ ابن مسدي : لم ألق مثله جلالةً ونُبلاً ، ورياسةً وفضلاً ، كان إماماً مبرزاً في فنون من منقولٍ ومعقولٍ ومنثورٍ وموزونٍ ، جامعاً للفضائل ، برع في علوم القرآن والتجويد . وأما الأدب فكان ابن بَجْدَتِهِ ، وأبا نَجْدَتِهِ ، وهو ختامُ الحفاظ ، نُدِبَ لديوانِ الإنشاء فاستعفى . أخذ القراءات عن أصحاب ابن هُذَيْلٍ ، وارتحل ، واختص بالحافظ أبي القاسم ابن حُبَيْش بمُرسِيَّة ، أكثرُ عنه .

وقال الكَلَاعِيُّ في إجازته للقاضي الأشرف وآله : قرأت جميع « صحيح البخاري » على ابن حُبَيْش بِسماعه من يُونُس بن مغيث سنة ٥٠٣ ، قال : سمعته في سنة ٤٦٥ بقراءة الغساني على أبي عمر ابن الحذاء ، حدثنا به عبد الله بن محمد بن أسيد الجُهَنِي البزاز الثقة سنة خمس وتسعين وثلاث مئة ، أخبرنا أبو علي بن السَّكْن بمصر سنة ثلاث وأربعين وثلاث مئة عن الفَرَبْرِ عنهُ . وقرأت « مصنف النسائي » على ابن حُبَيْش وسمعه من ابن مغيث ، قال : قرأته على مولى الطلاع ، قال : سمعته على يُونُس بن عبد الله ، قال : قرأته على ابن الأحمر عنه^(١) .

(١) يعني : « سنن النسائي الكبرى » . برواية ابن الأحمر ، وقد عثر عليها ، وهي تطبع الآن .

قال أبو عبد الله ابن الأبار^(١) : كان رحمه الله أبداً يحدثنا أن السبعين منتهى عمره لرؤيا رآها ، وهو آخر الحفاظ والبُلغاء بالأندلس ، استشهد في كائنة أنيشة على ثلاث فراسخ من مرسية مُقبلاً غير مُدبر في العشرين من ذي الحجة سنة أربعٍ وثلاثين وستٍ مئة^(٢) .

وقال الحافظ أبو محمد المُنذري^(٣) : توفي شهيداً بيد العدو . قال : وكان مولده بظاهر مرسية في مستهل رمضان سنة خمسٍ وستين ، وسمع ببلنسية ومرسية وشاطبة وإشبيلية وغرناطة ومالقة ودانية وسبتة ، وجمع مجاميع تدل على غزارة علمه وكثرة حفظه ومعرفته بهذا الشأن ، كتب إليّ بالإجازة في سنة أربع عشرة وستٍ مئة .

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن جابر القيسي ، أخبرنا أحمد بن محمد الحاكم بتونس^(٤) ، أخبرنا العلامة أبو الربيع بن سالم الكلاعي ، أخبرنا عبد الله بن محمد الحجري ، أخبرنا محمد بن عبد العزيز بن زُغَيْبة^(٥) ، أخبرنا أبو العباس أحمد بن عُمَر العُدري ، أخبرنا أحمد بن الحسن الرازي ، أخبرنا محمد بن عيسى ، أخبرنا إبراهيم بن سفيان ، حدثنا مسلم بن الحجاج ، حدثنا عبد الله بن مسلمة ، حدثنا أفلح بن حميد ، عن القاسم ، عن

(١) الورقة ١١٠ .

(٢) هكذا كان علماء الأمة ، والمحدثون خاصة ، أول المدافعين عن بلاد الاسلام وحفظ بيضته من كل عدو محذول ، ومشوه للاسلام

(٣) التكملة لوفيات النقلة ج ٣ ص ٤٦١ من طبعة مؤسسة الرسالة .

(٤) هذا هو ابن الغماز ، القاضي أبو العباس .

(٥) قيده المؤلف في « المشتبه » (٣٢٠) ، قال : « وبزاي وغين : محمد بن عبد العزيز الكلامي الزُغَيْبي الفقيه ، مؤلف احكام القضاة ، أخذ عنه الأشيري وضبطه » .

عائشة ، قالت : « طَيِّبْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بيدي لحرمه حينَ أحرمَ ولحله حينَ أحلَّ قبلَ أنَ يطوفَ بالبيتِ » (١) .

أخبرناه عالياً أحمدُ بنُ هبة الله ، وزينبُ بنتُ كِنْدِيٍّ ، عن المؤيدِ بنِ محمدٍ ، أخبرنا محمدُ بن [الفضل] (٢) أخبرنا عبد الغافر الفارسي ، أخبرنا محمدُ بنُ عيسى بن عمرويه فذكره .

ماتَ مع ابنِ سالمٍ في العام : المحدثُ العالمُ الملكُ المحسنُ أحمدُ ابنُ السلطانِ صلاحِ الدينِ يوسفَ بنِ أيوبَ ، وله سبعٌ وخمسون سنةً ، والشيخُ إسحاقُ بنُ أحمدَ بنِ غانمٍ العَلْثِيُّ زاهدٌ بغدادٌ ، ومحدثُ مصرَ المفيدُ وجيهُ الدينِ بركاتُ بنُ ظافرٍ بنِ عساكرَ ، والفقهاءُ موفَّقُ الدينِ حمَدُ بنُ أحمدَ بنِ محمدٍ بنِ صَدِيقِ الحَرَّانِيِّ ، وأبو طاهرٍ الخليلُ بنُ أحمدَ الجَوْسَقِيِّ ، والمُعَمَّرُ سعيدُ بنُ محمدٍ بنِ ياسينَ السَّفَّارَ ، والإمامُ الناصحُ عبدُ الرحمنِ بنُ نجمِ ابنِ الحنبليِّ ، ومفتي حَرَّانَ الناصحُ عبدُ القادرِ بنُ عبدِ القاهرِ بنِ عبدِ المنعمِ ، والمفتي شرفُ الدينِ عبدُ القادرِ بنُ محمدٍ بنِ الحسينِ ابنِ البَغْدَادِيِّ المِصْرِيِّ ، وخطيبُ بلنسيةَ أبو الحسينِ عليُّ بنُ أحمدَ بنِ خيرةَ المُقْرِيءِ ، والمسندُ أبو نِزارٍ عبدُ الواحدِ بنُ أبي نِزارٍ البَغْدَادِيُّ الجمالُ ، والمسندُ أبو الحسينِ عليُّ بنُ محمدٍ بنِ كُبَّةَ ببغدادَ ، والحافظُ المؤرِّخُ أبو الحسنِ محمدُ

(١) قال شعيب : هو في صحيح مسلم (١١٨٩) (٣٣) في الحج : باب الطيب للمحرم عند الإحرام ، وأخرجه مالك ١ / ٣٢٨ ، والبخاري (١٥٣٩) و (١٧٥٤) و (٥٩٢٢) وأبو داود (١٧٤٥) والترمذي (٩١٧) والنسائي ٥ / ١٣٦ ، والدارمي ٢ / ٣٣ ، وأحمد ٦ / ٣٩ و ٩٨ و ١٨١ و ١٨٦ ، والبخاري (١٨٦٣) ، والبيهقي ٥ / ٣٤ و ١٣٦ ، وابن ماجه (٢٩٢٦) والطحاوي (١٤١٨) و (١٤٣١) وابن الجارود (٤١٤) والطحاوي في شرح معاني الآثار ٢ / ١٣٠ .
(٢) فراغ في الأصل ، عرفناه من « تذكرة الحفاظ » (٤ / ١٤٢٠) .

ابن أحمد بن عمر القطيعي ، والمسنّد المحدث أبو الحسن مرتضى بن حاتم الحارثي المصري ، والمسنّد أبو بكر هبة الله بن عمر بن حسن بن كمال الحلّاج ، والمعمّرة ياسمين بنت سالم بن عليّ ابن البيطار .

١٠٠ - ابن الصّلاح *

الإمام الحافظ العلامة شيخ الإسلام تقي الدين أبو عمرو عثمان ابن المفتي صلاح الدين عبد الرحمان بن عثمان بن موسى الكردي الشهرزوري الموصلّي الشافعي ، صاحب « علوم الحديث » .

مولده في سنة سبع وسبعين وخمس مئة .

وتفقه على والده بشهرزور ، ثم اشتغل بالموصل مدة ، وسمع من عبيد الله ابن السمين ، ونصر بن سلامة الهيتي ، ومحمود بن عليّ الموصلي ، وأبي المظفر بن البرني ، وعبد المحسن ابن الطوسي ، وعدة ، بالموصل . ومن أبي أحمد ابن سكينه ، وأبي حفص بن طبرزد وطبقتهما ببغداد ، ومن أبي الفضل بن المعزم بهمدان ، ومن أبي الفتح منصور بن

(*) مرآة الزمان لسيط ابن الجوزي : ٨ / ٧٥٧ - ٧٥٨ ، ذيل الروضتين لأبي شامة : ١٧٥ ، وفيات الاعيان : ٢ / ٢٤٣ - ٢٤٥ الترجمة ٤١١ ، صلة التكملة للحسيني الورقة : ٢٧ ، تاريخ الاسلام للحافظ الذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) ج ٢٠ الورقة ٣١ - ٣٢ ، تذكرة الحفاظ للذهبي ٤ / ١٤٣٠ - ١٤٣٣ ، الترجمة ١١٤١ ، دول الاسلام : ٢ / ١١٢ ، العبر : ٥ / ١٧٧ - ١٧٨ ، طبقات السبكي : ٨ / ٣٢٦ - ٣٣٦ الترجمة ١٢٢٩ ، طبقات الاسنوي : ٢ / ١٣٣ - ١٣٤ الترجمة ٧٣٠ ، البداية والنهاية : ١٣ / ١٦٨ - ١٦٩ ، تاريخ علماء بغداد المسمى منتخب المختار لابن رافع : ١٣٠ - ١٣٣ ، النجوم الزاهرة : ٦ / ٣٥٤ ، طبقات الحفاظ للسيوطي : ٤٩٩ - ٥٠٠ الترجمة ١١٠٩ ، الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل للعليمي (ط : النجف) ٢ / ١٠٤ ، طبقات المفسرين للداودي : ١ / ٣٧٧ - ٣٧٨ ، الترجمة ٣٢٧ ، شذرات الذهب : ٥ / ٢٢١ ومصادر أخرى ذكرها الدكتور محيي هلال السرحان في مقدمة تحقيقه لكتاب « أدب المفتي والمستفتي » لابن الصّلاح .

عبد المنعم ابن الفَراوَيّ ، والمؤيد بن محمد بن عليّ الطُوسيّ ، وزينب بنت أبي القاسم الشَّعْريّة ، والقاسم بن أبي سَعْدِ الصَّفّار ، ومحمد بن الحسن الصَّرام ، وأبي المعالي بن ناصر الأنصاريّ ، وأبي النّجيب إسماعيل القاريّ ، وطائفة بنيّسابور . ومن أبي المظفر ابن السَّمْعانيّ بمرو ، ومن أبي محمد ابن الأستاذ وغيره بحلب ، ومن الإمامين فخر الدين ابن عساكر وموفق الدين ابن قدامة وعدة بدمشق ، ومن الحافظ عبد القادر الرُّهاويّ بحرّان .

نعم ، وبدمشق أيضاً من القاضي أبي القاسم عبد الصمد بن محمد بن الحرستانيّ ، ثم درّس بالمدرسة الصّلاحية ببيت المقدس مُديدةً ، فلما أمر المُعظّم بهدم سور المدينة نزح إلى دمشق فدَرّس بالرواحية مُدةً عندما أنشأها الواقف ، فلما أنشئت الدارُ الأشرفيّة صارَ شيخها ، ثم ولي تدريس الشاميّة الصُّغرى .

وَأشْغَلَ ، وأفتى ، وجمع وألّف ، تخرّج به الأصحاب ، وكان من كبار الأئمة .

حدّث عنه الإمام شمسُ الدّين ابنُ نوح المقدسيّ ، والإمام كمالُ الدّين سلار ، والإمام كمالُ الدّين إسحاق ، والقاضي تقيّ الدّين بن رزين ، وتفقهوا به . وروى عنه أيضاً العلامة تاجُ الدّين عبدُ الرحمن ، وأخوه الخطيبُ شرفُ الدّين ، ومجدُ الدّين ابنُ المهتار ، وفخرُ الدّين عمَر الكرجيّ ، والقاضي شهابُ الدّين ابنُ الخُوئيّ ، والمحدّث عبدُ الله بن يحيى الجزائريّ ، والمُفتي جمالُ الدّين محمدُ بنُ أحمد الشَّريشيّ ، والمفتي فخرُ الدّين عبدُ الرحمن بنُ يوسف البعلبكيّ ، وناصرُ الدّين محمدُ بن عَرشاه ، ومحمدُ بنُ أبي الذّكر ، والشيخُ أحمدُ بنُ عبدِ الرحمن الشهرزوريّ الناسخ ، وكمالُ الدّين أحمدُ بنُ أبي الفتح الشَّيبانيّ ، والشهابُ محمدُ بنُ مشرف ،

والصِّدْرُ مُحَمَّدُ بْنُ حَسَنِ الْأَرْمَوِيِّ ، والشَّرَفُ مُحَمَّدُ بْنُ خَطِيبِ بَيْتِ الْأَبَّارِ ،
وَنَاصِرُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ الْمَجْدِ بْنِ الْمُهْتَارِ ، والقَاضِي أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ
الْجِيلِيُّ ، والشَّهَابُ أَحْمَدُ بْنُ الْعَفِيفِ الْحَنْفِيُّ ، وآخَرُونَ .

قال القاضي شمسُ الدِّينِ ابْنُ خَلِّكَانَ^(١) : بلغني أَنَّهُ كَرَّرَ عَلَى جَمِيعِ
« الْمُهَذَّبِ » قَبْلَ أَنْ يَطْرُقَ شَارِبُهُ ، ثُمَّ أَنَّهُ صَارَ مُعِيداً عِنْدَ الْعَلَامَةِ عِمَادِ الدِّينِ بْنِ
يُونُسَ . وَكَانَ تَقِيُّ الدِّينِ أَحَدَ فَضْلَاءِ عَصْرِهِ فِي التَّفْسِيرِ وَالْحَدِيثِ وَالْفَقْهِ ، وَلَهُ
مُشَارَكَةٌ فِي عِدَّةِ فَنُونٍ ، وَكَانَتْ فِتَاوِيهِ مُسَدَّدَةً ، وَهُوَ أَحَدُ شِيُوخِي الَّذِينَ
انْتَفَعْتُ بِهِمْ ، أَقَمْتُ عِنْدَهُ لِلإِشْتَغَالِ ، وَلَازَمْتُهُ سَنَةً ، وَهِيَ سَنَةُ اثْنَتَيْنِ
وِثْلَاثَيْنِ ، وَلَهُ إِشْكَالَاتٌ عَلَى « الْوَسِيطِ » .

وَذَكَرَهُ الْمُحَدِّثُ عُمَرُ بْنُ الْحَاجِبِ فِي « مُعْجَمِهِ » فَقَالَ : إِمَامٌ وَرِعٌ ،
وَافِرُ الْعَقْلِ ، حَسَنُ السَّمْتِ ، مُتَبَحِّرٌ فِي الْأَصُولِ وَالْفُرُوعِ ، بَالِغٌ فِي الطَّلَبِ
حَتَّى صَارَ يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ ، وَأَجْهَدَ نَفْسَهُ فِي الطَّاعَةِ وَالْعِبَادَةِ .

قُلْتُ : كَانَ ذَا جَلَالَةٍ عَجِيبَةٍ ، وَوَقَارٍ وَهَيْبَةٍ ، وَفَصَاحَةٍ ، وَعِلْمٍ نَافِعٍ ،
وَكَانَ مَتِينُ الدِّيَانَةِ ، سَلَفِي الْجُمْلَةِ ، صَحِيحَ النُّحْلَةِ ، كَافًّا عَنِ الْخَوْضِ فِي
مَزَلَاتِ الْأَقْدَامِ ، مُؤْمِنًا بِاللَّهِ ، وَبِمَا جَاءَ عَنِ اللَّهِ مِنْ أَسْمَائِهِ وَنُعُوتِهِ ، حَسَنُ
الْبِرَّةِ ، وَافِرُ الْحَرَمَةِ ، مُعَظَّمًا عِنْدَ السُّلْطَانِ ، وَقَدْ سَمِعَ الْكَثِيرَ بِمَرُورِهِ مِنْ مُحَمَّدِ
ابْنِ إِسْمَاعِيلَ الْمَوْسَوِيِّ ، وَأَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدٍ السَّنْجِي ، وَمُحَمَّدِ
ابْنِ عُمَرَ الْمَسْعُودِيِّ ، وَكَانَ قَدُومُهُ دِمَشْقَ فِي حَدُودِ سَنَةِ ثَلَاثِ عَشْرَةٍ بَعْدَ أَنْ
فَرَّغَ مِنْ خُرَاسَانَ وَالْعِرَاقِ وَالْجَزِيرَةِ . وَكَانَ مَعَ تَبَحُّرِهِ فِي الْفَقْهِ مُجَوِّدًا لِمَا
يُنْقَلُهُ ، قَوِيَّ الْمَادَّةِ مِنَ اللُّغَةِ وَالْعَرَبِيَّةِ ، مُتَفَنِّنًا فِي الْحَدِيثِ

(١) وفیات الاعیان : ٣ / ٢٤٣ - ٢٤٤

متصوّناً ، مُكبِّباً على العلم ، عديمَ النظير في زمانه ، وله مسألة ليست من قواعديه شدّ فيها وهي صلاة الرغائب قواها ونصّرها مع أنّ حديثها باطل بلا تردّد ، ولكنّ له إصابات وفضائل .

ومن فتاويه أنّه سُئل عمن يشتغل بالمنطق والفلسفة فأجاب : الفلسفة أسّ السّفه والانحلال ، ومادة الحيرة والضلال ، ومثار الزيف والزندقة ، ومن تفلسّف ، عميت بصيرته عن محاسن الشريعة المؤيّدّة بالبراهين ، ومن تلبّس بها ، قارّنه الخذلان والجحمان ، واستحوذ عليه الشيطان ، وأظلم قلبه عن نبوة محمد ﷺ ، إلى أن قال : واستعمال الاصطلاحات المنطقية في مباحث الأحكام الشرعية من المنكرات المُستبشعة ، والرقاعات المُستحدثة ، وليس بالأحكام الشرعية - والله الحمد - افتقار إلى المنطق أصلاً ، هو قعاقع قد أغنى الله عنها كلّ صحيح الذهن ، فالواجب على السلطان أعزّه الله أن يدفع عن المسلمين شرّ هؤلاء المشائيم ، ويُخرجهم المدارس ويبعدهم .

توفي الشيخ تقي الدين - رحمه الله - في سنة الخوارزمية في سحر يوم الأربعاء الخامس والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وأربعين وست مئة ، وحُمِل على الرؤوس ، وازدحم الخلق على سريرهِ ، وكان على جنازته هيئة وخشوع ، فضلّي عليه بجامع دمشق ، وشيّعوه إلى داخل باب الفرج فصلّوا عليه بداخله ثاني مرة ، ورجع الناس لمكان حصار دمشق بالخوارزمية وبعسكر الملك الصالح نجم الدين أيوب لعّمه الملك الصالح عماد الدين إسماعيل ، فخرّج بنعيته نحو العشرة مشمّرين ، ودفنوه بمقابر الصوفية^(١) !

(١) قال شعيب : وقد درست ، وقام مكانها عمائر ومستشفى ومسجد .

وقبره ظاهر يزأر في طرفِ المقبرة من غربيها على الطريق ، وعاش ستاً وستين سنة .

وقد سمع منه « علوم الحديث » له الشيخ تاج الدين وأخوه ، والفخر الكرجي ، والزين الفارقي ، والمجد ابن المهتار ، والمجد ابن الظهير ، وظهير الدين محمود الزنجاني ، وابن عربشاه ، والفخر البعلي ، والشريشي ، والجزائري ، ومحمد ابن الخرق ، ومحمد بن أبي الذكر ، وابن الخوي ، والشيخ أحمد الشهرزوري ، والصدر الأرموي ، والصدر خطيب بعلبك ، والعماد محمد ابن الصائغ ، والكمال ابن العطار ، وأبو اليمان ابن عساكر ، وعثمان بن عمر المعدل ، وكلهم أجازوا لي سوى الأول (١) .

١٠١ - يعيش *

ابن علي بن يعيش بن أبي السرايا محمد بن علي بن المفضل بن عبد الكريم بن محمد بن يحيى بن حيّان ابن القاضي بشر بن حيّان ، العلامة موفق الدين أبو البقاء الأسدي الموصلي ثم الحلبي النحوي ، ويعرف قديماً بابن الصائغ .

(١) وهم المذكورون في « معجم شيوخه » الذي حققه الدكتور بشار عواد معروف وجماعته ، ويطبع في مؤسسة الرسالة .

(*) إنباء الرواة على أنباء النحاة للقفطي ٤ / ٣٩ - ٤٤ الترجمة ٨٢٣ ، عقود الجمان في شعراء هذا الزمان لابن الشعار الموصلي (نسخة مكتبة اسعد افندي ٢٣٣٠) ج ١٠ الورقة ١٠٨ / أ ، وفيات الاعيان : ٧ / ٤٦ - ٥٣ ، الترجمة ٨٣٣ ، صلة التكملة للحسيني الورقة ٣١ ، تاريخ ابي الفدا : ٢ / ١٧٤ ، تاريخ الاسلام للحافظ الذهبي (٣٠١٣ أيا صوفيا) ج ٢٠ الورقة ٤٦ ، العبر للذهبي : ٥ / ١٨١ ، تلخيص اخبار النحويين واللغويين لابن مكتوم (النسخة التيمورية) ص ٢٧٤ ، النجوم الزاهرة : ٦ / ٣٥٥ ، بغية الوعاة للسيوطي : ٢ / ٣٥١ - ٣٥٢ ، الترجمة ٢١٦٥ ، شذرات الذهب : ٥ / ٢٢٨ .

مولدُهُ بحلب في سنة ثلاث وخمسين وخمسة مئة .

وسمِعَ من القاضي أبي سعد بن أبي عَصْرُونَ ، وأبي الحسن أحمد بن محمد ابن الطُّرْسُوسِيِّ ، ويحيى الثَّقَفِيِّ . وسمِعَ بالمَوْصِلِ من خطيبها أبي الفضل الطُّوسِيِّ « مشيخته » وغير ذلك . وأخذ النحو عن أبي السخاء الحَلَبِيِّ ، وأبي العباس المَغْرِبِيِّ ، وجالسَ الكِنْدِيَّ بدمشق ، وبرعَ في النحو ، وصنَّفَ التصانيفَ ، وبعُدَ صيتهُ ، وتخرَّجَ به أئمةٌ .

روى عنه صاحبُ ابنِ العديمِ ، وابنه مجذُّ الدينِ ، وابنُ هامل ، وأبو العباس ابنُ الظاهريِّ ، وعبدُ الملك بنُ العُتَيْقَةِ ، وأبو بكر أحمد بنُ محمد الدُّشْتِيَّ ، وإسحاق النُّحَّاس وأخوه بهاء الدين ، وسُنُقِرُ القضايِّ ، وآخرون . وكان طويلَ الرُّوحِ ، حَسَنَ الثَّفْهِمِ ، طويلَ الباعِ في النُّقْلِ ، ثقةٌ علامةٌ كَيِّساً ، طيِّبَ المزاجِ ، حُلُوَ النادرةِ ، مع وقارٍ ورزانةٍ .

صنَّفَ شرحاً « للتصريف » لابنِ جَنِّي وشرحاً « للمفصل » وغير ذلك .

عاشَ تسعين سنةً . وتوفي في الخامس والعشرين من جُمادى الأولى سنة ثلاثٍ وأربعين وست مئة بحلب .

وفيهما توفي - وتعرَّفَ بسنة الخوارزمية - القاضي الأشرفُ أحمدُ ابنُ القاضي الفاضلِ عن سبعين سنة ، والمُحدِّثُ صفيُّ الدين أحمدُ بنُ عبد الخالق بن أبي هشام القُرْشِيِّ عن ثمانين سنة ، والعلامةُ كمالُ الدين أحمدُ ابنُ كَشَّاسَب الدُّرْمَارِيِّ^(١) الشافعيُّ ، والعلامةُ تقيُّ الدين أحمد ابنُ العزِّ

(١) منسوب إلى دُرْمَار ، قلعة حصينة ، من نواحي أذربيجان ، قيده المؤلف بخطه بسكون الزاي ، ولكن ياقوت قيده بتشديد الزاي ، وقد ترجمه المؤلف في تاريخ الاسلام ، الورقة : ٢٥ (أيا صوفيا ٣٠١٣) بخطه .

محمد ابن الحافظ الحنبلي ، ومحدثُ وقته أبو العباس أحمدُ بنُ محمودِ ابنِ الجوهريِّ الدمشقيِّ ، وإسحاقُ بنُ أبي القاسمِ بنِ صَصْرَى التَّغْلِبِيِّ ، ومُقدِّمُ الجيوشِ معيْنُ الدينِ حَسَنُ ابنِ الشيخِ ابنِ حمويه ، وخطيبُ عقربا السَّديدِ سالمُ بن عبد الرزاقِ ، وشعبانُ بنُ إبراهيم الدَّارانيِّ ، والأميرُ سيفُ الدين عليُّ بنُ قليج ، ودفن بالقليجية ، وأبو بكرُ عبدُ الله بنُ عُمَرَ ابنُ النَّخَالِ ، وخطيبُ الصالحية الشرفُ عبدُ الله بنُ أبي عُمَرَ ، ومُفيدُ بغدادَ أبو منصورِ بنُ الوليدِ كَهْلًا ، وحافظُ بغدادَ محبُّ الدينِ أبو عبد الله بن النُّجَّارِ ، والمفتي أبو سليمان عبدُ الرحمنِ ابنُ الحافظِ ومحدثُ الجزيرة السراج عبدُ الرحمنِ ابن شُحَّانَةَ^(١) ، ومحدثُ الإسكندرية أسعدُ الدِّين عبدُ الرحمنِ بنُ مُقَرَّبِ الكِنْدِي ، والعلامةُ الوجيهُ عبدُ الرحمنِ بنُ محمدٍ القُوصِيُّ الحنفيُّ المفتي عن ثمانٍ وثمانين سنةً ، والأديبُ العلامةُ أمينُ الدِّين عبدُ المحسن بن حُمُودِ التَّنُوخيِّ ، والعدلُ عتيقُ بنُ أبي الفضلِ السَّلْمانيِّ ، وله تسعون سنةً ، والإمامُ تقيُّ الدين أبو عمرو ابنُ الصَّلاحِ ، والمُعَمَّرُ أبو الحسنِ ابنُ المُقَيَّرِ ، وقاضي كُفر بَطْنا عليُّ بنُ محاسنِ بن عوانة النُّميريِّ ، والعلامةُ علَمُ الدِّين السَّخَاوِيُّ ، وعيسى بن حامِدِ الدَّارانيِّ ، والفَلَكُ عبدُ الرحمنِ بن هبة الله المسيرِيُّ الوزيرُ ، والنَّسَابَةُ عزُّ الدين محمدُ بنُ أحمدَ ابن عساكرَ ، والمحدثُ تاجُ الدِّين محمدُ بنُ أبي جعفرِ القُرطبيِّ ، ومحمدُ بنُ أحمدَ بن زُهيرِ بداريَا ، ومحمدُ بنُ تَمِيمِ البَنْدَنيجيِّ ، والمُعَمَّرُ أبو بكرٍ محمدُ بنُ سعيدِ ابن الخازنِ ، والظهيرُ أبو إبراهيم محمدُ بنُ عبدِ الرحمنِ ابنُ الجَبَّابِ ، ومُفيدُ مصرَ أبو بكرِ ابنُ الحافظِ زكيِّ الدين المُنْذَرِيَّ وله ثلاثون سنةً ، وحافظُ دمشقَ ضياءُ الدين

(١) عبد الرحمان بن عمر بن بركات بن شُحَّانَةَ المحدث العالم سراج الدين أبو محمد الحُراني .

محمد بن عبد الواحد المقدسي ، والفخر محمد بن عمر ابن المالكي
الدمشقي ، والفخر محمد بن عمرو بن عبدالله بن سعد المقدسي ، وشيخ
الحنابلة الزاهد القدوة الضياء محاسن بن عبد الملك التنوخي الحموي ،
ومحمد بن حميد الداراني من أصحاب ابن عساكر ، والإمام معين الدين
محمود بن محمد الأرموي الشافعي ، وله خمس وثمانون سنة ، والمفيد أبو
العز مفضل بن علي القرشي ، والمقرئ النحوي المنتجب بن أبي العز
الهمداني ، والمعمّر أبو غالب منصور بن أحمد بن السكّن المرّابي ابن
المعوج لقي محمد بن إسحاق ابن الصابي ، والصلاح موسى بن محمد بن
خلف بن راجح ، والنجم نبأ بن أبي المكارم بن هجّام^(١) الحنفي المصري ،
وابن خطيب عقربا يحيى بن عبد الرزاق ، والشهاب يعقوب بن محمد ابن
المجاور الوزير ، ويوسف بن يونس المقرئ البغدادي سبط ابن مداح ،
وخلق سواهم .

١٠٢ - العامري *

المُحدّث الإمام صائِنُ الدين محمد بن حَسّان بن رافع العامري
الدمشقي المُعدّل خطيب المُصلّى .
سمع من الخشوعيّ فَمَن بعده ، وكتبَ الكثيرَ .

(١) غير واضحة في الأصل ، وضبطناه من خط المؤلف في « تاريخ الاسلام » ، الورقة :

٤٥ (أيا صوفيا ٣٠١٣) .

(*) ذيل الروضتين لأبي شامة : ١٧٩ ولقبه فيه بالضياء ، صلة التكملة لوفيات النقلة لشرف

الدين الحسيني الورقة : ٤٠٠ ، وكناه فيها بأبي عبد الله ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا

٣٠١٣) ج ٢٠ للورقة ٥٢ ، العبر للذهبي : ١٨٤ / ٥ ، البداية والنهاية : ١٣ / ١٧٢ ، النجوم

الزاهرة : ٦ / ٣٥٧ ، شذرات الذهب : ٥ / ٢٣٠ .

روى عنه محمدُ ابن خطيب بيت الأَبَار ، وخطيبُ دمشقَ شرف الدين
الفَراوي ، وجماعةُ .

مات في صفر^(١) سنة أربع وأربعين وست مئة .

وفيهَا مَاتَ القُدوةُ الشيخُ أبو السعود الباذبيني بمصرَ ، والكبير الزاهد
الشيخُ أبو الحجاج الأَقْصَرِيّ يوسفُ بن عبد الرحيم بن عُزَي القُرْشِي
بالصَّعيد ، والشيخُ أبو الليث بحماة ، والنجم عليّ بن عبد الكافي بن علي
الصَّقْلِيّ ثم الدَّمَشْقِي ، والركن عبد الرحمن بن سلطان التَّمِيمِي الحَنَفِي ،
والشيخ حسن بن عَدِي شَيْخُ الأكراد ، والملك المنصور إبراهيم بن شيركوه
صاحب جَنْص ، والعزّ أحمدُ بن مَعْقِل شَيْخُ الرافضة ، وكبيرُ الخوارزمية
بركة خان .

١٠٣ - الكاشغري *

الشيخُ المُعَمَّرُ مُسْنِدُ العِراقِ أبو إسحاق إبراهيم بن عثمان بن يوسف بن
أَزْرُتُّق التُّركي الكاشغريّ ثم البَغْدَادِيّ الزركشي .

ولد سنة أربع وخمسين^(٢) .

(١) ذكر الحسيني في صلة التكملة أنه توفي في ليلة التاسع من صفر .

(*) تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ٥٤ - ٥٥ وذكر فيه انه قد فات
الشريف وفاته (يقصد الحسيني صاحب صلة التكملة لوفيات النقلة) وهو كما قال ، العبر
للذهبي : ١٨٥ / ٥ ، الوافي بالوفيات للصفدي : ٥٥ / ٦ الترجمة ٢٤٩٤ ، مرآة الجنان
لليافعي : ١١٢ / ٤ ، الجواهر المضية للقرشي ٤٢ / ١ الترجمة ٣٠ ، المنهل الصافي لابن تغري
بردي : ١ / ٩٩ - ١٠٠ الترجمة : ٥٢ ، الطبقات السنية في تراجم الحنفية : ١ / ٢٤١ - ٢٤٢
الترجمة ٥٣ ، شذرات الذهب : ٥ / ٢٣٠ - ٢٣١ .

(٢) في الجواهر المضية نقلاً عن الديمياطي ان ولادته كانت ببغداد في الثاني عشر من
جمادى الأولى .

وسمع من أبي الفتح بن البطي ، وأحمد بن محمد الكاغدي ، وعلي
ابن تاج القراء ، وأحمد بن عبد الغني الباجسراي ، ويحيى بن ثابت ، وأبي
بكر بن النقور ، ونفيسة البزازة ، وهبة الله بن يحيى البوقي ، وجماعة .

وطالَ عمره ، وبُعِدَ صِيتُهُ ، وقد حَدَّثَ بدمشق وحلب في سنة إحدى
وعشرين وست مئة ، ورجع إلى بغداد وبقي إلى هذا الوقت ، وتكاثر عليه
الطلبة .

حدث عنه ابن نُقْطَةَ ، والبرزالي ، والضياء ، وابن النجار ، والمحَبَّ
عبد الله ، وموسى بن أبي الفتح ، وعبد الرحيم ابن الزُّجاج ، ومحيي الدين
يحيى ابن القلانسي ، والمُدرس كمال الدين إبراهيم ابن أمين الدولة ، وتقيُّ
الدين ابن الواسطي وأخوه ، وعز الدين ابن الفراء ، والتقي بن مؤمن ،
ومجد الدين ابن العديم ، وفَتَاهُ بَيْتَرَس ، ومحيي الدين ابن النحاس ، وابن
عمه أيوب ، ومجد الدين ابن الظهير ، وأحمد بن محمد ابن العماد ، وعبد
الكريم بن المُعَدَّل ، وعلي بن عبد الدائم ، وعلي بن عثمان الطَّيْبِي ، وعدد
كثير .

وبالإجازة عدة .

قال ابن نُقْطَةَ : سَمَاعُهُ صَحِيحٌ .

وقال ابنُ الحاجبِ : كان شيخاً سَهْلاً سَمَحاً ، ضحوك السن ، له
أصولٌ يحدِّث منها ، وكانَ سليمَ الباطنِ ، مشغلاً بصنعتِهِ ، إلّا أنه كان
بتَشَيُّعٍ ، ولم يظهر منه إلّا الجميل .

وقال ابنُ السَّاعي : رُتِبَ مُسَمِعاً بمشيخةِ المُستنصريةِ في ذي القعدة
سنة إحدى وأربعين وست مئة - يعني بعد ابن القُبيطِيِّ .

قلت : وقد عُمِّرَ ، وساء خلقه ، وبقي يحدث بالأجرة ، ويتعاسرُ ،
وحكاية المحبِّ معه اشتهرت ، فإنه رحل وبأذَرَّ إليه بجزء البانياسي وهو على
حانوت ، فقال : مالي فراغ السَّاعة ، فألح عليه فتركه وقام فتبعه ، وابتدأ في
الجزء ، فقرأ ورقةً ، ووصل الشيخ إلى بيته فضربه بالعصا ضربتين وقعت
الواحدة في الجزء ، ودخل وأغلق الباب .

قرأت هذا بخط المحبِّ فالذنب مركب منهما !

قال ابنُ النجار : هو صحيحُ السَّماعِ إلَّا أَنَّهُ عَسِرٌ جَدًّا يذهب إلى
الاعتزال ، قال : ويقال : إنه يرى رأي الفلاسفة ، ويتهاون بالأمور الدينيَّة ، مع
حمقٍ ظاهرٍ فيه ، وقلةٍ علمٍ .

قلت : ثم في سنة ثلاثٍ وأربعين اندكَّ وتعلَّلَ ، ووقع في الهرم ، ولزم
بيته ، وهو من آخر من روى حديث مالك الإمام بعلوِّ ، كان بينه وبينه خمسةُ
أنفُسٍ^(١) .

مات في حادي عشر جمادى الأولى سنة خمسٍ وأربعين وست مئة .

وفيهما مات أبو مدين شُعيب بن يحيى الزُّعْفَراني بمكة ، والشيخ عبد
الرحمان بن أبي حَرَمي المكي النَّاسِخ ، وإمام النحو أبو عليٍّ عُمَر بن محمد
الأُرْدِي الشُّلُوبِيْن ، والمنشئ جلال الدين مُكْرَم بن أبي الحسن الأنصاري ،
والصاحب هبة الله بن الحسن ابن الدَّوامي ، والأمير شرف الدين يعقوب بن
محمد الهذباني ، وصاحب مَيَّافارقين المُظَفَّر غازي ابن العادل ، وشيخ
الفُقراء عليَّ الحريري .

(١) ذكر الذهبي في تاريخ الاسلام أنهم : ابن البطي وغيره عن البانياسي عن أبي الصلت عن
الهاشمي عن أبي مصعب عن مالك .

١٠٤ - يوسف بن خليل *

ابن قراجا عبد الله الإمام المُحدِّث الصَّادق، الرَّحال النَّقال، شيخ المُحدِّثين ، راوية الإسلام ، أبو الحجاج شمس الدين الدَّمشقي الأدمي الإسكاف ، نزيل حلب وشيخها .

ولد في سنة خمس وخمسين وخمس مئة .

وتشاغل بالسَّبَب^(١) حتى كَبِرَ وقارب الثلاثين ، ثم بعد ذلك حُبِّبَ إليه الحديث ، وعُنيَ بالرواية ، وسمعَ الكثير ، وارتحل إلى النواحي ، وكتب بخطه المُتقن الحُلُو شيئاً كثيراً ، وجَلَبَ الأصول الكِبار ، وكان ذا علمٍ حسنٍ ومعرفةٍ جيِّدةٍ ومُشاركةٍ قويَّةٍ في الإسناد والمَتَنِ والعالي والنازل والانتخاب .

وسمع بدمشق بعد الثمانين من يحيى الثَّقفي ، ومحمد بن علي بن صدقة ، وعبد الرحمن بن عليّ الخِرقي ، وأحمد بن حمزة بن علي ابن الموازيني ، وإسماعيل الجَزويّ ، وأبي طاهر الخُشوعيّ وأقرانهم .

وصحبَ الحافظ عبد الغني ، وتخرَّجَ به مُدَّة ، فنَشَّطه للارتحال فمضى إلى بغداد سنة ستّ وثمانين ، وسمع من أبي منصور عبد الله بن عبد السلام ،

(*) صلة التكملة لوفيات النقلة للحسيني الورقة ٦٢ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ٩١-٩٢ ، تذكرة الحفاظ للذهبي : ٤ / ١٤١٠-١٤١٢ ، الترجمة ١١٣٢ ، المعبر للذهبي : ٥ / ٢٠١ ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد لأحمد بن أبيك الديماطي الورقة ٨٢ / أ ، ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب ٢ / ٢٤٤-٢٤٥ الترجمة ٣٥٣ ، النجوم الزاهرة : ٧ / ٢٢ ، طبقات الحفاظ للسيوطي : ٤٩٥-٤٩٦ الترجمة ١١٠٠ ، شذراب الذهب : ٥ / ٢٤٣-٢٤٤ ، التاج المكلل للقنوجي ٢٤٠-٢٤١ .
(١) يعني بطلب الرزق .

وذاكر بن كامل ، ويحيى بن بوش ، وعبد المنعم بن كليب ، وأبي طاهر المبارك بن المعطوش ، ورجب بن مذكور ، وعدد كثير ببغداد . ومن هبة الله ابن علي البوصيري ، وإسماعيل بن ياسين ، وجماعة بمصر . ومن خليل ابن بذر الراراني ، ومسعود بن أبي منصور الخياط ، ومحمد بن إسماعيل الطرسوسي ، وأبي الفضائل عبد الرحيم الكاغدي ، وأبي المكارم اللبان ، ومحمد بن أبي زيد الكراني ، وناصر بن محمد الويرج ، وعلي بن سعيد بن فاذشاه ، وغانم بن محمد الصفار ، ومحمد بن أحمد بن محمد المهّاد المقرئ ، وأبي المحاسن محمد بن الحسن الأصبهيد ، ومسعود بن محمود العجلي ، وأبي نعيم أحمد بن أبي الفضل الكراني بأصبهان ، وطاهر بن مكارم الموصلي المؤدب ، وأحمد بن عبد الله ابن الطوسي بالموصل . ومشيخته نحو الخمس مئة ، سمعتها من أصحابه .

حدث عنه جماعة من القدماء . وكتب عنه الحافظ إسماعيل ابن الأنماطي ، وزكي الدين البرزالي ، وشهاب الدين القوصي ، ومجد الدين ابن الحلواني ، وكمال الدين ابن العديم وابنه مجد الدين .

وروى لنا عنه الحافظ أبو محمد الدميّاطي ، والحافظ أبو العباس ابن الظاهري ، وشرف الدين محمود التادفي ، ومحمد بن جوهر التلعفري ، ومحمد بن سليمان ابن المغربي ، وأبو الحسن علي بن أحمد الغرافي ، وطاهر بن عبد الله ابن العجمي ، وعبد الملك ابن العنينة ، وسنقر بن عبد الله الأستاذي^(١) ، والصاحب فتح الدين عبد الله بن محمد الخالدي ، وأمين الدين عبد الله بن شقير ، وتاج الدين صالح القرّضي ، والقاضي عبد العزيز

(١) وهو القاضي .

ابن أبي جَرادة ، وأخوه عبد المُحسن ، وإسحاق ، وأيوب ، ومحمد بنو ابن النحاس ، وعبد الرحمن وإسماعيل ، وإبراهيم أولاد ابن العَجَمي ونسبهم أحمد بن محمد ، ومحمد بن أحمد النَّصِيبِيَّ وعمته نَحْوَة^(١) ، وأحمد بن محمد المُعَلِّم ، والعَفِيفُ إسحاق الأمدِيَّ ، وأبو حامد المؤدِّن وغيرهم ، وكان خاتمتهم إبراهيم ابن العَجَمي بحلب ، وإجازته موجودة لزينب بنت الكمال بدمشق .

وكان حسن الأخلاق ، مرضيَّ السيرة ، خرَّج لنفسه « الثمانيات » وأجزاء عوالي « كعوالي هشام بن عُروة » ، و « عوالي الأعمش » ، و « عوالي أبي حنيفة » ، و « عوالي أبي عاصم النبيل » ، و « ما اجتمع فيه أربعة من الصحابة » ، وغير ذلك .

سمعتُ من حديثه شيئاً كثيراً وما سمعت العُشْرَ منه ، وهو يدخل في شرط الصحيح لفضيلته وجوْدَة معرفته وقوّة فهمه وإتقان كتبه وصدقه وخيره ، أحبّه الحلبيون وأكرموا ، وأكثروا عنه ، ووقف كتبه ، لكنها تفرّقت ونُهبت في كائنة حلب سنة ثمانٍ وخمسين ، وقُتِلَ فيها أخوه المُسِنْدُ إبراهيم بن خليل ، وكان قد سمّعه من جماعة ، وتفرّد بأجزاء « كمعجم الطَّبْراني » عن يحيى الثَّقَفِي وغير ذلك . وأخوهما الثالث يُونس بن خليل الأدمي مات مع أخيه الحافظ ، وقد حدّث عن البوصيري وجماعة ؛ حدثنا عنه ابن الخلال وغيره .

وكان أبو الحجاج - رحمه الله - ينطوي على سُنّة وخير . بلغني أنه أنكر

(١) هي نخوة بنت زين الدين محمد بن عبد القاهر بن هبة الله بن عبد القاهر بن عبد الواحد بن النصير الحلبي أم محمد بنت النصيب . وقد سمعت منه التاسع والعاشر من « المستخرج عن صحيح البخاري » لأبي نعيم وتفردت برواية ذلك . قال الذهبي المؤلف : ما أظن روى عن ابن خليل امرأة سواها . ولدت سنة ٦٣٤ وتوفيت سنة ٧١٩ .

على ابن رَوَاحَة أخذه على الرواية فاعتذر بالحاجة ، وكذا بلغني أنه كان يذم
الْحَرِيرِي^(١) وطريقة أصحابه ، ولم يزل يُسمع ، ويطول روحه على الطلبة
والرحالين ويكتب لهم الطُّبَاق ، وإلى أن مات .

روى كتباً كباراً كـ « الحِلْيَة » ، و « المعجم الكبير » ، و « الطبقات »
لابن سعد ، و « سُنن الدَّارِقُطْنِي » ، وكتاب « الآثار » للطحاوي ، و « مُسند
الطيالسي » ، و « السنن » لأبي قُرَّة ، و « الدعاء » للطبراني ، وجملة من
تصانيف ابن أبي عاصم ، وكثيراً من تصانيف أبي الشَّيخ والطَّبْرَانِي وأبي
نُعَيْم ، وانقطع بموته سَماع أشياء كثيرة لخراب أصبهان .

توفي إلى رحمة الله في عاشر جمادى الآخرة سنة ثمان وأربعين وست
مئة وله ثلاث وتسعون سنة .

ومات أخوه يُونس قبله في المحرم ، وكان قد أخذه وسَمَعَهُ من
البُوصِيرِي وابن ياسين ولزم الصَّنْعَة ، روى عنه أبو الفضل الإزِيلِي وابن
الْخَلَّال ، والعماد ابن البالسي وجماعة .

وفيها مات مُسند الإسكندرية أبو محمد عبد الوَهَّاب ابن رَوَاج وله أربع
وتسعون سنة ، والْعَدْل فخر القضاة أبو الفضل أحمد بن محمد بن عبد العزيز
ابن الجَبَّاب السَّعْدِيّ بمصر ، ومُسندُ بغداد أبو محمد إبراهيم بن محمود ابن
الْخَيْرِ الْأَرْجِيّ ، وله خمس وثمانون سنة ، والمُسندُ مُظَفَّر بن عبد الملك ابن
الفُوي بالثغر ، وعلي بن سالم بن أبي بكر البَعْقُوبِيّ والمُفتي محمد بن أبي
السَّعَادَات الدَّبَّاس الحَنْبَلِيّ ، حَدَّثَا^(٢) عن ابن شاتيل .

(١) صاحب الطريقة الصوفية المشهورة .

(٢) يعني : يعقوبي والدباس .

أخبرنا إسحاق بن أبي بكر ، أخبرنا ابن خليل ، أخبرنا أبو الفتح ناصر ابن محمد القَطَّان وغيره أن جعفر بن عبد الواحد الثَّقَفِيَّ أخبرهم : أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله سنة ثمان وثلاثين وأربع مئة ، أخبرنا سُلَيْمان الطَّبْراني ، حدثنا إبراهيم بن محمد بن بَرَّة بصنعاء ، حدثنا عبد الرزاق ، أخبرنا سفيان الثَّورِيَّ ، عن ابن أبي نَجِيع ، عن مُجاهد ، عن أبي مَعْمَر ، عن ابن مسعود أن النبي ﷺ دخلَ الكَعْبَةَ يوم الفَتْحِ وَحَوْلَ الكعبة ثلاث مئة وستون صنماً ، فَجَعَلَ يَطْعُنُهَا بعود ويقول : ﴿ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقاً ﴾ فَتَسَاقَطَ لوجوهها^(١) .

قرأت على محمود بن محمد المقرئ : أخبرنا ابن خليل ، أخبرنا مسعود بن أبي منصور ، أخبرنا أبو عليّ الحَدَّاد ، أخبرنا أبو نُعيم ، حدثنا أبو بكر بن خَلَّاد ، حدثنا الحارث بن أبي أسامة ، حدثنا يحيى بن هاشم ، حدثنا هشام بن عروة ، عن فاطمة بنت المنذر ، عن أسماء قالت : « ذبحنا فرساً على عهد رسول الله ﷺ فأكلنا من لحمه » متفقٌ عليه^(٢) من حديث هشام ابن عُرْوَة .

١٠٥ - المستنصر بالله *

أمير المؤمنين أبو جعفر منصور ابن الظاهر بأمر الله محمد ابن الناصر

(١) قال شعيب : إسناده صحيح ، وهو في معجم الطبراني الصغير ١ / ٧٧ ، ٧٨ من طريق إبراهيم بن محمد بن بَرَّة بهذا الإسناد ، وأخرجه البخاري (٤٢٨٧) ومسلم (١٧٨١) والترمذي (٣١٣٧) وأحمد ١ / ٣٧٧ ، ونسبه المزني في تحفة الأشراف ٧ / ٦٦ إلى النسائي في الكبرى .
(٢) قال شعيب : هو في البخاري (٥٥١٠) و (٥٥١١) و (٥٥١٢) و (٥٥١٩) ومسلم (١٩٤٢) وأخرجه النسائي ٧ / ٢٣١ ، وأحمد ٦ / ٣٤٥ و ٣٤٦ و ٣٥٣ ، وابن الجارود (٨٨٦) وابن ماجه (٣١٩٠) والطحاوي في شرح معاني الآثار ٤ / ٢١١ والدارقطني ٤ / ٢٩٠ ، والبيهقي ٩ / ٣٢٧ .

(*) سيرته مشهورة جداً وأخباره مثبتة في معظم الكتب التي تناولت هذه المدة منها : مرآة =

لدين الله أحمد ابن المستضيء بأمر الله حسن ابن المستنجد بالله يوسف ابن
المُقتني العباسي البغدادي واقف المستنصرية التي لا نظير لها .

مولده سنة ثمان وثمانين وخمس مئة .

وأُمّه تركيّة ، وكان أبيض أشقر ، سميناً ، ربّعة ، مليح الصُورة ، عاقلاً
حازماً سائساً ، ذا رأي ودهاء ونهوض بأعباء الملّك ، وكان جدّه الناصر يحبه
ويُسَمِّيهِ القاضي لحبّه للحقّ وعقله .

بويع عند موت والده يوم الجمعة ثالث عشر رجب سنة ثلاث وعشرين
وست مئة البيعة الخاصّة من إخوته وبني عمّه وأسرته ، وبايعه من الغد الكُبراء
والعلماء والأمرء .

قال ابن النجار : فنشّر العدل ، وبثّ المعروف ، وقرب العلماء
والصلحاء ، وبنى المساجد والمدارس والرُّبط ، ودوّر الضيافة
والمارستانات ، وأجرى العطيات ، وقمع المُتمردة ، وحمل الناس على أقوم
سنن ، وعمر طُرُق الحاج ، وعمر بالحرمين دوراً للمرضى ، وبعث إليها
الأدوية :

= الزمان لسبط ابن الجوزي ٨ / ٧٣٩ - ٧٤٠ ، التكملة لوفيات النقلة للحافظ المنذري ج ٣ الترجمة
٣٠٩٥ ، ذيل الروضتين : ١٧٢ ، مختصر ابن العبري : ٢٥٣ ، الحوادث الجامعة : ١٥٥ -
١٥٨ ، المختصر في اخبار البشر لأبي الفدا : ٣ / ١٧٩ ، تاريخ الاسلام للحافظ الذهبي (أيا
صوفيا ٣٠١٢) ج ١٩ الورقة ٢٢٨ ، دول الاسلام للذهبي : ١١٠ / ٢ العبر للذهبي : ١٦٦ / ٥ ،
نشر الجمان للفيسومي ج ٢ الورقة ١٣٣ ، البداية والنهاية : ١٣ / ١٥٩ - ١٦٠ ، العسجد
المسبوك : ٥٠٦ - ٥٠٨ ، السلوك للمقريزي ج ١ قسم ١ / ٢١١ - ٣١٢ ، عقد الجمان للعيني
ج ١٨ الورقة ٢٤٨ - ٢٥١ ، النجوم الزاهرة : ٦ / ٣٤٥ - ٣٤٦ ، شذرات الذهب : ٥ / ٢٠٩ ،
عيون الاخبار للصدقي الورقة ١٦١ وما قبلها ، ويراجع الملحق الأول من تاريخ علماء المستنصرية
٢ / ١٤٥ - ١٦٤ ، وكتاب المدارس الشرايية لاستاذنا الدكتور ناجي معروف ففيهما تفصيل يغني .

تَخْشَى إِلَاهَ فَمَا تَنَامُ عِنَايَةً بِالْمُسْلِمِينَ وَكُلُّهُمْ بِكَ نَائِمٌ

إلى أن قال : ثم قامَ بأمر الجهاد أحسن قيامٍ ، وجمعَ العساكر ، وقمع الطغام ، وبذلَ الأموال ، وحفظَ الثُّغُور ، وافتتحَ الحصون ، وأطاعه المُلُوك .

قال : وبيعت كُتُب العلم في أيامه بأغلى الأثمان لرغبته فيها ، ولوقفها . وَخَطَّهُ الشَّيْبُ فَخَضَّبَ بِالْحَنَاءِ ثُمَّ تَرَكَه .

قلتُ : كانت دولته جيِّدَةً التَّمَكُّن ، وفيه عدلٌ في الجُمْلَةِ ، وَوَقَّعَ فِي النُّفُوسِ . استجَدَّ عَسْكَرًا كَثِيرًا لَمَّا عَلِمَ بظهور التتار ، بحيثُ إِنَّهُ يُقَالُ : بَلَغَ عِدَّةَ عَسْكَرِهِ مِئَةَ أَلْفٍ ، وفيه بُعْدٌ ، فَلَعَلَّ ذَلِكَ نَمَى فِي طَاعَتِهِ مِنْ مَلُوكِ مِصْرَ وَالشَّامِ وَالْجَزِيرَةِ ، وَكَانَ يُخَطِّبُ لَهُ بِالْأَنْدَلُسِ وَالْبِلَادِ الْبَعِيدَةِ .

قال السَّاعِي : حَضَرْتُ بَيْعَتَهُ فَلَمَّا رُفِعَ السِّتْرُ شَاهَدْتَهُ وَقَدْ كَمَّلَ اللَّهُ صُورَتَهُ وَمَعْنَاهُ ، كَانَ أَبْيَضَ بِحَمْرَةٍ ، أَرْجُ الْحَاجِبِينَ ، أَدْعَجَ الْعَيْنِ ، سَهْلُ الْخَدَيْنِ ، أَقْنَى ، رَحَبَ الصَّدْرِ ، عَلَيْهِ ثَوْبٌ أَبْيَضٌ وَبَقِيَارٌ^(١) أَبْيَضٌ ، وَطَرَحَهُ قَصَبٌ بِيضَاءُ ، فَجَلَسَ إِلَى الظُّهْرِ .

قال : فَبَلَغَنِي أَنَّ عِدَّةَ الْخَلَعِ بَلَغَتْ ثَلَاثَةَ آلَافٍ وَخَمْسَ مِئَةٍ وَسَبْعِينَ خَلْعَةً .

قلتُ : بَلَغَ مَغْلٌ وَقَفَ الْمُسْتَنْصَرِيَّةَ مَرَّةً نَيْفًا وَسَبْعِينَ أَلْفَ دِينَارٍ فِي الْعَامِ ، وَاتَّفَقَ لَهُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ فِي أَيَّامِهِ مَعَهُ سُلْطَانٌ يَحْكُمُ عَلَيْهِ ، بَلْ مَلُوكُ الْأَطْرَافِ خَاضِعُونَ لَهُ ، وَفَكَرَهُمْ مُتَقَسِّمٌ بِأَمْرِ التتارِ وَاسْتِيْلَائِهِمْ عَلَى خِرَاسَانَ .

(١) ضرب من العمائم (معجم دوزي : ١ / ٤٠٧) .

توفي^(١) في بُكرة الجمعة عاشر جُمادى الأولى سنة أربعين وست مئة .

وكانت دولته سبع عشرة سنة ، وعاش اثنتين وخمسين سنة .

وفي سنة أربع وعشرين : التقى خوارزم شاه التتار ببلاد أصبَهان فهزمهم ومزّقهم ، ثم تناخوا وكرّوا عليه ، فانفلّ جمعه ، وبقي في أربعة عشر فارساً وأُحيط به ، فخرقهم على حمية ، فكانت وقعة مُنكئة للفريقين ، فتحصّن بأصبَهان^(٢) .

وقتلت الإسماعيلية أميرَ كنجة ، فتألّم جلال الدين ، وقصد بلاد الإسماعيلية ، فقتلَ وسبى ، ثم تحزّبوا له ، وسار جيشُ الأشرف مع الحاجب عليّ فافتتح مرند وخوي ، وردّوا إلى خِلاط ، وأخذوا زوجة خوارزم شاه ، وهي بنتُ السلطان طغرل بن رسلان السلجوقي ، وكان تزوّج بها بعد أزبك ابن البهلوان صاحب تبريز ، فأهملها فكاتبته الحاجب ، وسلّمت إليه البلاد .

ومرض المُعظّم فتصدّق بألف غرارة وثمانين ألف درهم ، وحلّف الأمراء لولده الناصر داود ، ومات في ذي القعدة .

وفيها مات القان جنكزجان المغلي ، طاغية التتار ، في رمضان ، وكانت أيامُه المشؤومة خمساً وعشرين سنة . وقيل : كان أول أمره حَدّاداً يُدعى تمرجين وتسلطن بعده ابنه أوكتاي .

وعاش المُعظّم تسعاً وأربعين سنة ، وكان يَعْرِفُ مذهب أبي حنيفة

(١) ذكر الحافظ المنذري أن وفاته كانت في العشرين من جمادى الأولى وورد في دول الاسلام انه مات في جمادى الآخرة وسينقل الحافظ الذهبي بعد قليل عن ابن البزوري انه توفي يوم الجمعة بكرة عاشر جمادى الآخرة فليلاحظ ذلك .

(٢) انظر تفاصيل ذلك في تاريخ الاسلام ، الورقة : ٢٣٨ - ٢٣٩ (أيا صوفيا ٣٠١٢) .

والقرآن والنحو ، وشرح « الجامع » في عِدَّة مُجلدات بإعانة غيره .

وفي سنة خمس وعشرين^(١) : جاء المنشور من الكامل لابن أخيه الناصر بسلطنة دمشق ، ثم بعد أشهر قَدِمَ الكامل ليأخذ دمشق ، وأتاهُ صاحب جَمُص والعزیز أخوه فاستنجد الناصر بعمه الأشرف ، فسارَ ونزل بالدهشة ، فرجع الكامل ، وقال : لا أَقاتل أخي ، فقال الأشرف : المَصْلَحة أن أدرك السلطان والأطفه ، فاجتمع به بالقدس ، واتفقا على الناصر وأن تكونَ دمشق للأشرف ، وتَبَقَّى الكركُ للناصر ، فلما سمع الناصر ، حَصَّن البلد .

وفيها غَزَلَ الصُّدْرُ البُكْرِيُّ عن حُسبة دمشق ، ومشيخة الشيوخ .

وفيها جرى الكُوَيز^(٢) السَّاعي من واسط إلى بغدادَ في يوم وليلة ورُزق قبولاً وحصل له ستة آلاف دينار ونَيْف وعشرون فَرَساً .

وشرعوا في أساس المستنصرية ، ودام البناء خمس سنين ، وكان مشدَّ العمارة أستاذ دار الخليفة .

وكانت فرقةٌ من التتار قد أبعدهم جنكز خان ، وغضب عليهم فأتوا خراسان ، فوجدوها بلاقع ، فقصدوا الرِّيَّ فالتقاهم خوارزم شاه مرتين وبنهزمُ ، فنازلوا أصبَهانَ ، ثم أقبل خوارزم شاه ، وخرق التتار ، ودخل إلى أصبَهان وأهلها مِن أشجع الرِّجال ، ثم خرج بهم فهزم التتار وطَحَنَهُم ، وساق خلفهم إلى الري قَتلاً وأسراً ، ثم أتته رُسُلٌ من القان بأن هؤلاء أبعدناهم ، فاطمأن لذلك وعادَ إلى تَبْرِيز .

واستولى الفرنج على صَيْدا ، وفويت نفوسُهم ، وجاءهم ملك الألمان

(١) تاريخ الاسلام ، الورقة : ٢٣٩ - ٢٤٣ .

(٢) الضبط من حط المؤلف في « تاريخ الاسلام » واسمه معتوق الموصلي ، والذهبي ينقل

هنا عن تاج الدين ابن الساعي

الأنبرور وقد استولى على قبرس ، فكاتبهُ الكاملُ ليعينه على الناصر ، وخافته ملوكُ السواحل والمسلمون ، فكاتب ملوكُ الفرنج الكامل بأنهم يُمسكون الأنبرور، فبعث [و] أوقفه على عزمهم فَعَرَفَهَا لِلْكَامِلِ^(١)، وأجابه إلى هواه ، وترددت المراسلات ، وخضع الأنبرور ، وقال^(٢) : أنا عَتِيقُك وإن أنا رجعت خائباً انكسرت حُرمتي ، وهذه القدس أصلُ ديننا وهي خرابة ، ولا دخل لها ، فتصدَّق علي بقصبة البلد وأنا أُحمِلُ محصولها إلى خزانتك ، فَلَانَ^(٣) لذلك .

وفي سنة ٦٢٦ : سلَّم الكاملُ القُدسَ إلى الفرنج فواغوثاه بالله^(٤) ، وأتبع ذلك بحصار دمشق ، وأذية الرعية ، وجرت بينهم وقعاتٌ ، منها وقعةٌ قُتِلَ فيها خلق من الفريقين ، وأحرقت الحواضرُ ، وزحفوا على دمشق مراراً ، واشتدَّ الغلاء ، ودام البلاء أشهراً ، ثم قَنَعَ الناصر بالكرك ونابلس والغور ، وسلَّم الكامل دمشق للأشرف وعُوِّضَ عنها بحرَّان والرقعة ورأس عين ، ثم حاصروا الأمجد بعلبك ، ورموها بالمجانيق ، وأُخِذَتْ ، فتحول الأمجد إلى داره بدمشق .

ونازل خوارزم شاه خِلاط بأوباشه وَبَدَّعَ وأخذ حَيَّةً^(٥) وقتل أهلها ثم أخذ خِلاط .

(١) العبارة ملبسة بسبب الاختصار المخل وسرعة الصياغة ، والأصل في « تاريخ الاسلام » : « فكاتبوا الكامل : اذا حصل مصاف نمسك الانبرور ، فسيّر إلى الامبرور كتبهم ، وأوقفه عليها ، فعرف الأنبرور ذلك للكامل ، وأجابه إلى كل ما يريد . . . » .

(٢) يعني : للكامل .

(٣) الكامل .

(٤) قال في « تاريخ الاسلام » : « وكانت هذه من الوصمات التي دخلت على المسلمين » .

(٥) بلد في ديار بكر ، ويقال لها : حاني أيضاً . وقيدها ياقوت بكسر الحاء المهملة وكسر النون ، والضبط أعلاه من خط المؤلف .

وفي سنة ٦٢٧^(١) : هزم الأشرف وصاحب الروم جلال الدين خوارزم شاه ، وتمزق جمعه ، واسترد الأشرف خلاط .

وقدّم رسول محمد بن هود الأندلسي بأنه تملك أكثر المغرب وخطب بها للمستنصر ، فكتب له تقليدًا بسلطنة تلك الديار ، ونفذت إليه الخلع واللواء .

وبعث خوارزم شاه يطلب من الخليفة لباس الفتوة فأجيب .

وقد أخذت العرب من مخيم خوارزم شاه يوم كسريته^(٢) باطية^(٣) من ذهب وزنها ربع قنطار ، والعجب أنّ هذه الملحمة^(٤) ما قتل فيها من عسكر الشام سوى واحد جرح ، لكن قُتل من الروميين ألف ، وأمّا الخوارزمية فاستحرقّ بهم القتلُ وزالت هيبتهم من القلوب ، وولّت سعادتهم ، والوقعة في رمضان .

وفي سنة ٦٢٨^(٥) : فيها خرج على ابن عبد المؤمن ابن عمّ له وظفر بالملك ، وقتله ، وقتل من البربر خلاط .

وفي رجب بلغنا^(٦) كسرة التتار لخوارزم شاه وتفرّق جمعه وذاق

(١) تاريخ الاسلام ، الورقة : ٢٤٤ - ٢٤٥ .

(٢) كان ينبغي أن توضع هذه الفقرة بعد قوله : « واسترد الأشرف خلاط » .

(٣) الباطية : إناء من الخزف أو الفخار أو البلور لتقديم النبيذ . أو الذي يوضع فيه ماء

العطر (معجم دوزي ١ / ٤٨٤) .

(٤) يعني : الحرب بين الأشرف وصاحب الروم من جهة وجلال الدين خوارزم شاه من جهة

أخرى .

(٥) تاريخ الإسلام ، الورقة : ٢٤٥ - ٢٤٨ .

(٦) أصل الخبر في « تاريخ الاسلام » : « وفي رجب وصل قزويني إلى الشام

فأخبر ... » .

الَّذِلْ ؛ وَذَالِكْ أَنْ خَوَارِزْمِ شَاهَ لَمَّا اِنْهَزَمَ فِي الْعَامِ الْمَاضِي ، بَعَثَ الْإِسْمَاعِيلِيَّةُ تُعْرِفُ التَّتَارَ ضَعْفَهُ ، فَسَارَعَتْ طَائِفَةٌ تَقْصِدُهُ بِتَوْرِيْزٍ فَلَمْ يَقْدَمْ عَلَى الْمِلْتَقَى ، وَأَخَذُوا مِرَاغَةَ وَعَاثُوا ، وَتَقَهَّقَرُ هُوَ إِلَى أَمْدٍ فَكَبَسَتْهُ التَّتَارُ ، وَتَفَرَّقَ جَمْعُهُ فِي كُلِّ جِهَةٍ ، وَطَمِعَ فِيهِمُ الْفَلَاحُونَ وَالْكُرْدُ ، وَأَخَذَتِ التَّتَارُ إِسْعَرْدَ بِالْأَمَانِ ، ثُمَّ عَذَرُوا كَعَوَائِدِهِمْ ، ثُمَّ طَنْزَةَ^(١) وَبِلَادَ نَصِيْبِيْنَ .

وَفِيهَا سَجَنَ الْأَشْرَفُ بَعْرَتَا^(٢) عَلِيًّا الْحَرِيرِيَّ وَأَفْتَى جَمَاعَةً بِقِتْلِهِ^(٣) .
وَأَسَّسَتْ دَارُ الْحَدِيثِ الْأَشْرَفِيَّةُ بِدَمَشَقِ .

وَفِيهَا ظَفِرَ بِالتَّاجِ الْكَحَّالُ ، وَقَدْ قَتَلَ جَمَاعَةً خَتَلًا فِي بَيْتِهِ ، فَفَاحَ الدَّرْبُ ، فَسَمُّوهُ .

وَفِي سَنَةِ ٦٢٩^(٤) : اِنْهَزَمَ جَلَالُ الدِّينِ خَوَارِزْمِ شَاهُ ابْنُ عِلَاءِ الدِّينِ فِي جِبَالٍ ، فَقَتَلَهُ كُرْدِيٌّ بِأَخٍ لَهُ^(٥) . وَقَصَدَتْ عَسَاكِرُ الْخَلِيفَةِ مَعَ صَاحِبِ إِرْبِلِ التَّتَارُ ، فَهَرَبُوا .

وَأَمْسَكَ الْوَزِيرُ مُؤَيَّدُ الدِّينِ الْقُمِيَّ وَابْنَهُ ، وَكَانَتْ دَوْلَتُهُ ثَلَاثًا وَعِشْرِينَ سَنَةً بِاسْمِ نِيَابَةِ الْوِزَارَةِ ، لَكِنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ وَزِيرٌ فَوَلَّى مَكَانَهُ شَمْسُ الدِّينِ ابْنُ النَّاقِدِ ، وَجُعِلَ مَكَانُ ابْنِ النَّاقِدِ فِي الْأُسْتَاذِ دَارِيَّةِ ابْنِ الْعَلْقَمِيِّ .

وَفِي سَنَةِ ثَلَاثِينَ^(٦) : حَاصِرَ الْكَامِلُ أَمْدَ ، فَأَخَذَهَا مِنَ الْمَلِكِ الْمَسْعُودِ

(١) بِلْدٌ بِحِجْرَةِ ابْنِ عَمْرٍ ، مِنْ دِيَارِ بَكْرِ (مَعْجَمُ يَاقُوتِ) .

(٢) الضَّبْطُ مِنْ خَطِّ الْمُؤَلِّفِ فِي «تَارِيخِ الْإِسْلَامِ» ، وَهِيَ قَلْعَةٌ مَعْرُوفَةٌ .

(٣) وَلَكِنْ السُّلْطَانُ أَحْمَدُ عَنْ الْقَتْلِ .

(٤) تَارِيخُ الْإِسْلَامِ ، الْوَرَقَةُ : ٢٤٨ .

(٥) وَقِيلَ أَنَّ ذَلِكَ كَانَ سَنَةَ ٦٢٨ .

(٦) تَارِيخُ الْإِسْلَامِ ، الْوَرَقَةُ : ٢٤٨ - ٢٤٩ .

الأتابكي وكان فاسقاً يأخذ بنات الناس قهراً .

وفيها عاثَ الروميون بحرَّانَ وماردينَ ، وفعلوا شراً من التتار وبدَّعوا .

ومات مظفر الدين صاحب إربلَ ، فوُلِّيها باتكين نائب البصرة .

وفي سنة إحدى وثلاثين^(١) : سار الكامل ليفتحَ الرومَ ، فالتقى صواب مُقدِّمَ طلائعه وعسكر الرومَ ، فأسر صوابَ ، وتمزق جندهُ ، ورجعَ الكامل .

وأديرت^(٢) المُستنصرية ببغدادَ ، ولا نظيرَ لها في الحُسْن والسَّعة ، وكثُرَت الأوقافُ ، بها مئتان وثمانية وأربعون فقيهاً ، وأربعةُ مدرسينَ ، وشيخٌ للحديثَ ، وشيخٌ للطبَ ، وشيخٌ للنحوَ ، وشيخٌ للفرائضَ ، وإذا أقبلَ وقفُها ، غلَّ أزيدُ من سبعين ألفَ مثقالَ ، ولعلَّ قيمةَ ما وقفَ عليها يُساوي ألفَ ألفَ دينار^(٣) .

وفي سنة اثنتين وثلاثين^(٤) : عُيِّلَ^(٥) جامعُ العُقَيْبةَ ، وكان حانة .

وقدِمَت^(٦) هدية مَلِكِ اليمنَ عُمر بن رسول التُّركماني ، فالملكُ في نَسْلِهِ إلى اليوم .

(١) تاريخ الاسلام ، الورقة : ٢٥٠ - ٢٥١ .

(٢) يعني : افتتحت .

(٣) تفاصيل ذلك في الكتاب القيم الذي ألَّفه الدكتور ناجي معروف - رحمه الله - في تاريخ علمائها وطبع ثلاث مرات في بغداد والقاهرة ، في مجلدين .

(٤) تاريخ الاسلام ، الورقة : ٢٥٠ .

(٥) الذي بناه هو الملك الأشرف . قال شعيب : ولا يزال إلى يومنا هذا عامراً بالمصلين ويسمى جامع التوبة ، وهو يقع شمالي الجامع الأموي بدمشق ، وتسمى المحلة التي هو فيها بالعقبة ، والعامَّة تحذف (القاف) وتقول العيبة .

(٦) إلى بغداد .

وفيهما تُرِكَت المُعاملة ببغداد بقراضة الذهب ، وَضُرِبَتْ لَهُم دَرَاهِمُ كُلِّ عَشْرَةٍ مِنْهَا بِدِينَارٍ إِمَامِيٍّ .

وعاثت التتار بأرض إِرْبِلَ والمَوْصِلَ ، وقتلوا ، وأخذوا أَصْبَهَانَ بالسَّيْفِ فَإِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ . فَاهْتَمَّ الْخَلِيفَةُ ، وَبَذَلَ الْأَمْوَالَ .

وَعُزِّلَ ابْنُ مَقْبَلٍ عَنْ قِضَاءِ الْعِرَاقِ وَتَدْرِيسِ الْمُسْتَنْصَرِيَّةِ وَدَرَّسَ أَبُو الْمُنَاقِبِ الزَّنْجَانِي ، وَقَضَى عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنَ اللَّمَّغَانِي .

وفيهما سار الكامل والأشرف واستعادوا حَرَانَ والرُّهَامَ مِنْ صَاحِبِ الرُّومِ . وَوَصَلَتِ التتار إِلَى سِنْجَارٍ قَتْلًا وَأَسْرًا وَسَبْيًا .

ثُمَّ فِي آخِرِ الْعَامِ حَشَدَ صَاحِبُ الرُّومِ ، وَحَاصَرَ حِرَانَ ، وَتَعَثَّرَ أَهْلُهَا . وَاسْتَبَاحَتِ الْفَرَنْجُ قُرْطُبَةَ السَّيْفِ ، وَهِيَ أُمُّ الْأَنْدَلُسِ ، مَا زَالَتْ دَارُ إِسْلَامٍ مِنْذُ افْتَتَحَهَا الْمُسْلِمُونَ فِي دَوْلَةِ الْوَلِيدِ .

وَفِي سَنَةِ ٦٣٤ :^(١) مَاتَ صَاحِبُ حَلَبِ الْمَلِكِ الْعَزِيزِ ابْنِ الظَّاهِرِ ابْنِ صَلاَحِ الدِّينِ ، وَصَاحِبِ الرُّومِ عَلَاءُ الدِّينِ كَيْقْبَادَ ، وَأَخَذَتِ التتارُ إِرْبِلَ بِالسَّيْفِ .

وَفِي سَنَةِ ٦٣٥ :^(٢) مَاتَ بَدْمَشَقَ السُّلْطَانُ الْمَلِكُ الْأَشْرَفُ ، وَتَمَلَّكَهَا بَعْدَهُ أَخُوهُ الْكَامِلُ ، فَمَاتَ بَعْدَهُ بِهَا ، وَذَلِكَ بَعْدَ أَنْ اقْتَتَلَ بِهَا الْكَامِلُ وَأَخُوهُ الصَّالِحَ عِمَادَ الدِّينِ عَلَى الْمُلْكِ ، وَتَعَبَتِ الرُّعْيَةُ . وَبَعْدَهُ تَمَلَّكَهَا الْجَوَادُ ، ثُمَّ ضَعَفَتْ هِمَّتُهُ وَأَعْطَاهَا لِلْمَلِكِ الصَّالِحِ نَجْمِ الدِّينِ أَيُّوبَ ابْنَ الْكَامِلِ ، وَتَسَلَّطَنَ

(١) تاريخ الإسلام ، الورقة : ٢٥٢ .

(٢) تاريخ الإسلام ، الورقة : ٢٥٢ - ٢٥٤ .

بمصر العادل أبو بكر ابن الكامل ، وجرت أمور طويلة آخرها أن الصالح تملك الديار المصرية ، واعتقل أخاه ، وغلب على دمشق عمه الصالح ، فتحاربوا على الملك مدة طويلة ، ثم استقرت مصر والشام لنجم الدين أيوب .
وفي سنة ست وثلاثين : (١) أخذت الفرنج بلنسية وغيرها من جزيرة الأندلس .

وفي سنة سبع : (٢) هجم الصالح عماد الدين دمشق ، وتملكها ، وأخذ القلعة بالأمان ، ونكث ، فحبس المغيث عمر ابن الصالح ، وتفلل الأمراء عن الصالح نجم الدين ، وجاؤوا وحلفوا لعمه ، وبقي هو في مماليكه بالغور ، ثم أخذه ابن عمه الناصر صاحب الكرك ، واعتقله مكرماً ، ثم أخذه ومضى به إلى مصر ، فتملك ، فكان يقول : خلفني الناصر على أشياء يعجز عنها كل أحد ، وهي أن آخذ له دمشق وحمص وحملة وحلب أو الجزيرة والموصل وديار بكر ونصف ديار مصر ، وأن أعطيه نصف ما في الخزائن بمصر ، فحلفت له من تحت قهره .

وولي خطابة دمشق بعد الدواعي الشيخ عز الدين ابن عبد السلام فأزال العلمين المذهبيين ، وأقام عوضها سوداً بكتابة بيضاء ، ولم يؤذن قدامه سوى واحد ، وأمر الصالح إسماعيل الخطباء أن يخطبوا لصاحب الروم معه .

وفي العيد خلع المستنصر على أرباب دولته ؛ قال ابن الساعي : حُزرت الخلع بثلاثة عشر ألفاً (٣) .

(١) تاريخ الإسلام ، الورقة : ٢٥٦ .

(٢) تاريخ الإسلام ، الورقة : ٢٥٦ - ٢٥٩ .

(٣) النص ملس بهذه الصورة حيث يفهم منه أن قيمة الخلع : ثلاثة عشر ألفاً ، والصحيح :-

وفي سنة ٦٣٨ : فيها سَلَّمَ الصالحُ إسماعيلُ قَلْعَةَ الشَّقِيفِ إلى الفرنج لينجدوه على المصريين ، فأنكر عليه ابنُ الحاجب وابنُ عبد السلام ، فسجنهما مدة .

قال سِبْطُ الجوزي : ^(١) قَدِمَ رسولُ التتار إلى شهاب الدين غازي ابن العادل ، وإلى المملوك عنوان الكتاب : « من نائب رَبِّ السَّمَاءِ ماسح وجه الأرض مَلِكُ الشَّرْقِ والغرب يأمر ملوك الإسلام بالدخول في طاعة القان الأعظم » ، وقال الرسول لغازي : قد جعلتك سلحداره ^(٢) ، وأمركَ أن تخرب أسوار بلادك .

وفيهما كَسَرَ الناصر داود الفرنج بغزّة .

وَأَخَذَ الركبُ الشامي بقرب تيماء .

والتقى صاحب حِمَصٍ ومعه عسْكَر حَلَبِ الخوارزمية ، فَكَسَرَهُمْ بأَرْضِ حَرَّانَ ، وأخذ حَرَّانَ ، وأخذ صاحبُ الروم آمد بعد حصار طويل ، وكانت التتارُ تعيثُ في البلاد قَتْلًا وسبيًا ، وقلَّتِ الخوارزمية ، فكانوا بالجزيرة يعيشون .

وفي سنة ٦٣٩ : ^(٣) دخلت التتار مع بايجونوين بلاد الروم ، وعاثوا ونهبوا القُرى ، فهرب منهم صاحبها .

= أن المخلوع عليهم حزروا بهذا العدد ، كما يظهر في النص الذي اقتبسه في « تاريخ الاسلام » قال : « وقال ابن الساعي : « وفيها رفل الخلائق ببغداد في الخلع في العيد بحيث حزر المخلوع عليهم أكثر من ثلاثة عشر ألفاً » (الورقة : ٢٥٨ أيا صوفيا ٣٠١٢) .

(١) مرآة الزمان ٨ / ٧٣٣ (بتصرف) .

(٢) وتكتب أيضاً : سلاح دار ، وهو مسؤول السلاح .

(٣) تاريخ الإسلام ، الورقة : ٢٥٩ - ٢٦٠

وفي سنة أربعين :^(١) التقى صاحب مَيَّارْفَارِقِينَ غازي والحلبيون ،
فظهرَ الحلبيون ، واستَحَرَّ القَتْلَ بالخوارزمية ، ونُهَبَتْ نَصِيبِينَ وَغَيْرُهَا ،
واستولى غازي على مدينة خِلاط .

وفي المحرم أخذت التتار أَرْزَنَ الرُّومَ ، واستباحوها ، وعن رجل
قال : نُهِبَتْ نَصِيبِينَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ سَبْعَ عَشْرَةَ مَرَّةً مِنَ الْمَوَاصِلَةِ وَالْمَارْدَانِيِّينَ
وَالْفَارَقِيِّينَ وَلَوْلَا بَسَاتِينُهَا ، لَجَلَا أَهْلُهَا .

وكان للمستنصر منظرَةٌ يجلس فيها يسمعُ دروسَ المُستنصرية ،
واستخدم جيشاً عظيماً ، حتى قيل : إنهم بلغوا أزيدَ من مئة ألف . وكان ذا
شجاعة وإقدام ، وكان أخوه الخَفَاجِي من الأبطال يقول : إِنْ وَلِيتُ ، لَأَعْبِرَنَّ
بِالْجَيْشِ جَيْحُونَ ، وَأَسْتَرِدَّ الْبِلَادَ ، وَأَسْتَأْصَلَ التَّتَارَ ، فَلَمَّا مَاتَ الْمُسْتَنْصِرُ
رَوَّاهُ عَنِ الْخِلَافَةِ الدَّوِيدَارِ وَالشَّرَابِيِّ خَوْفاً مِنْ بَأْسِهِ .

أُنْبِأَنِي ابْنَ الْبُزُورِيِّ أَنَّ الْمُسْتَنْصَرَ تَوَفَّى يَوْمَ الْجُمُعَةِ بُكْرَةَ عَاشِرِ جُمَادَى
الْآخِرَةِ .

وقال المُنْذَرِيُّ :^(٢) جُمَادَى الْأُولَى ، فَوَهِمَ .

عاش إحدى وخمسين سنة وأشهرًا ، وَخُطِبَ يَوْمَ مَوْتِهِ لَهُ ، كَتَمُوا
ذَلِكَ ، فَأَتَى إِقْبَالَ الشَّرَابِيِّ وَالْخَدْمَ إِلَى وَلَدِهِ الْمُسْتَعَصِمِ ، فَسَلَّمُوا عَلَيْهِ بِأَمْرَةِ
الْمُؤْمِنِينَ وَأَقْعَدُوهُ فِي سُدَّةِ الْخِلَافَةِ ، وَأُعْلِمَ الْوَزِيرَ وَأَسْتَاذَ الدَّارِ فِي اللَّيْلِ ،
فَبَايَعَاهُ .

(١) انظر « البداية والنهاية » ١٣ / ١٦١ ، و« تمة المختصر » ٢ / ٢٥١ .

(٢) التكملة لوفيات النقلة ج ٣ ص ٦٠٧ من طبعة مؤسسة الرسالة .

وللناصر داود يرثي المُستنصر :

أيا رنة الناعي عبثت بمسمعي وأججت نار الحزن ما بين أضلعي
وأخرست مني مقولاً ذا براعة يصوغ أفانين القريض الموشع
نعتت إليّ البأس والجود والحجى فأوقفت آمالي وأجريت أدمي

وقال صفي الدين ابن جميل :

عز العزاء وأعوز الإمام واسترجعت ما أعطت الأيام
فدع العيون تسح يوم فراقهم عوض الدموع دماً فليس تلام
بانوا فلا قلبي يقر قراره أسفاً ولا جفني القريح ينام
فعلى الذين فقدتهم وعدمهم مني تحية موجع وسلام

وكانت دولته سبع عشرة سنة رحمه الله وسامحه .

١٠٦ - المُستنصر *

الخليفة الإمام أبو القاسم أحمد ابن الظاهر بأمر الله أبي نصر محمد ابن
الناصر لدين الله أحمد ابن المستضيء الهاشمي العباسي البغدادي ، أخو
الخليفة المُستنصر بالله منصور واقف المُستنصرية .

بُويع بالخلافة أحمد بعد خلو الوقت من خليفة عباسي ثلاث سنين
ونصف [سنة]، وكان هذا معتقلاً ببغداد مع غيره من أولاد الخلفاء، فلما

(*) أخبار مشهورة في الكتب التي أرخت لهذا العصر فانظر ذيل الروضتين . ٢١٣ ، ذيل
مراة الزمان ١ / ٤٤١ - ٤٥٢ تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) ج ٢٠ الورقة ١٨٩ -
١٩٠ ، دول الاسلام للذهبي ٢ / ١٢٥ ، العبر للذهبي : ٥ / ٢٥٨ - ٢٥٩ ، البداية والنهاية :
١٣ / ٢٣١ - ٢٣٣ ، النجوم الزاهرة . ٧ / ١٠٩ - ١١٧ ، ٢٠٦ ، تاريخ الحلفاء للسيوطي :
٤٧٧ - ٤٧٨ .

استولى هولاء على بغداد، نجا هذا، وانضم إلى عَرَبِ العراق، فلما سمع بسلطنة الملك الظاهر^(١) وَقَدَ عليه في رجب سنة تسع وخمسين في عشرة من آل مهارش، فركب السلطان للقائه والقضاة والدولة، وشق قسبة القاهرة، ثم أثبت نسبه على القضاة، وبُوع فركب يوم الجمعة من القلعة في السواد حتى أتى جامع القلعة، فَصَعَدَ المنبر وخطب وَلَوَّحَ بشرف آل العباس، ودعا للسلطان وللرعية، وصلى بالناس.

قال القاضي جمال الدين محمد بن سومر المالكي: حدثني شيخنا ابن عبد السلام قال: لما أخذنا في بيعة المستنصر قلتُ للملك الظاهر: بايعه، فقال: ما أحسن، لكن بايعه أنت أولاً وأنا بعدك، فلما عقدنا البيعة، حضرنا من الغد عند السلطان، فأثنى على الخليفة، وقال: من جملة بركته أنني دخلتُ أمس الدار، فقصدتُ مسجداً فيها للصلاة، فأرى مصطبة نافرة، فقلت للغلمان أخربوا هذه، فلما هدموها، انفتح تحتها سرب فنزلوا فإذا فيه صناديق كثيرة مملوءة ذهباً وفضة من ذخائر الملك الكامل رحمه الله.

قلت: وهذا هو الخليفة الثامن والثلاثون من بني العباس، بوع بقلعة الجبل في ثالث عشر رجب سنة تسع^(٢). وكان أسمر آدم، شجاعاً، مهيباً، ضخماً، عالي الهمة. ورَّتب له السلطان أتابكاً وأستاذ دار، وشرابياً وخزنداراً وحاجباً وكاتباً، وعيَّن له خزانة وعدة مماليك، ومئة فرس وعشر قطارات جمال وعشر قطارات بغال إلى أمثال ذلك.

قال أبو شامة^(٣): قُرئ بالعادلية كتابُ السلطان إلى قاضي القضاة

(١) بيبس البند قداري.

(٢) يعني: وخمسين وست مئة.

(٣) ذيل الروضتين: ٢١٣.

نجم الدين ابن سني الدولة بأنه قدِمَ عليهم أبو القاسم أحمد ابن الظاهر وهو أخو المستنصر ، وجمع له الناس ، وأثبت في المجلس نسبه عند قاضي القضاة ، وبدأ بالبيعة السلطان ، ثم الكبار على مراتبهم ، ونُقِشَ اسمه على السِّكَّة ، ولُقِّبَ بلقب أخيه .

قال قطب الدين البَغْلِي^(١) : وفي شعبان رَسَمَ الخليفةُ بعمل خِلعةَ للسلطان وبكتابة تقليد ، ونُصِبَت خِيمةٌ بظاهر مِصر ، وركب المستنصر والظاهر إليها في رابع شعبان ، وحضرَ القضاة والأمرء والوزير ، فألبسَ الخليفةُ السلطانَ الخِلعةَ بيده ، وطَوَّقَهُ وَقَيْدَهُ ، ونُصِبَ منبرٌ صَعَدَ عليه فخر الدين ابنُ لُقمانَ كاتبَ السِّر ، فقرأ التقليد الذي أنشأه ، ثم ركب السلطانُ بالخِلعة ودخل من باب النصر ، وزُيِّنَت القاهرة ، وحَمِلَ الصاحبُ التقليد على رأسه راكباً والأمرء مُشاة .

قلت : ثم عزم المستنصر على التوجه إلى بغدادَ بإشارة السلطان وإعانتته ، فذكر ابنُ عبد الظاهر في « سيرة الملك الظاهر » أن السلطانَ قال له : أنفقت على الخليفة والملوك المواصلة ألف ألف وست مئة ألف دينار .

قال قطب الدين البَغْلِي^(٢) : ثم سار هو والسلطان من مصر في تاسع عشر رمضان ، ودخلا دمشقَ في سابعِ ذي القعدة ، ثم سار الخليفة ومعه صاحب المَوْصل وصاحب سِنْجار بعد أيام .

قال أبو شامة^(٣) : نزل الخليفة بالثُرْبَة النَّاصِرِيَّة ، ودخل يوم الجمعة

(١) ذيل مرآة الزمان : ٤٤٣ / ١ .

(٢) ذيل مرآة الزمان : ٤٥٣ / ١ .

(٣) ذيل الروضتين : ٢١٣ .

إلى جامع دمشق ، إلى المقصورة ، ثم جاء بعده السُّلطان فصلّيَا وخَرَجَا ، ومشيا إلى نحو مركوب الخليفة بباب البريد ، ثم رجع السلطان إلى باب الزيادة^(١) .

قال القُطب^(٢) : فسافر الخليفة ، وصاحب المَوْصِلِ إلى الرّحبة ، ثم افترقا ، ثم وصل الخليفة بمن معه إلى مشهد عليّ ، ولما أتوا عانة وجدوا بها الحاكم في سبع مئة نفس ، فأتى إلى المُستنصر وبايع ، ونزل في مُخيمه معه وتسلم الخليفة عانة ، وأقطعها جماعة ، ثم وصل إلى الحديثة ، ففتحها أهلها له ، فلما اتصل الخبرُ بمُقَدِّم المغول بالعراق ، وبشحنة بغداد ساروا في خمسة آلاف ، وعسكروا بالأنبار ، ونهبوا أهلها وقتلوا وسار الخليفة إلى هيت فحاصرها ، ثم دخلها في آخر ذي الحِجّة ، ونهب ذمتها ، ثم نزل الدُّور ، وبعث طلائعه فأتوا الأنبار في ثالث المحرم سنة ستين ، فعُبرت التتار في الليل في المراكب وفي المخاض ، والتقى من الغد الجمعان ، فانكسر أولاً الشحنة ، ووقع معظم أصحابه في الفرات ، ثم خرج كمين لهم ، فهربت الأعراب والتركمان ، فأحاط الكمينُ بعسكر الخليفة ، فحمل الخليفة بهم ، فأفرج لهم التتار ، ونجا جماعة منهم الحاكم في نحو الخمسين ، وقُتِلَ عدّة ، والظاهر أن الخليفة قُتِلَ ، ويقال : بل سلم ، وأضمرته البلاد ، ولم يصح ، وقيل : بل قتل يومئذ ثلاثة من التتار وقتل رحمه الله في أوائل المحرم كهلاً ، وبعد سنتين ببيع الحاكم بأمر الله أحمد .

(١) في المطبوع من ذيل الروضتين (الزيارة) بالراء وما أثبتناه عن الأصل وعن تاريخ الاسلام وعن ذيل مرآة الزمان ١ / ٤٥٣ ، ومعجم البلدان (صادر) ٢ / ٤٦٩ .
(٢) ذيل مرآة الزمان : ١ / ٤٥٤ - ٤٥٧ باختصار وتصرف .

١٠٧ - المَخْزُومِيّ *

الإمام العَدْلُ المُحَدَّثُ ظهيرُ الدِّينِ ويُلقبُ بالقاضي المُكْرَمُ أبو المعالي
عبد الرحمان بن عليّ بن عثمان بن يوسف المَخْزُومِيّ المُغِيرِيّ المِصْرِيّ
الشافعيّ الشاهد .

وُلِدَ في صفر^(١) سنة تسع وستين .

وأجاز له من بغداد فخر النساء شُهَدَاةُ ، وعبدُ الحقّ اليُوسُفِيّ ، ومن
المَوْصِلِ خُطيبُها أبو الفضل الطُّوسِيّ ، ومن دمشق الحافظ أبو القاسم ، ومن
الثَغَرِ أبو الطاهر السَّلَفِيّ ، وطائفة سواهم ، كعيسى الدُّوشايبيّ وابن شاتيل ،
ومسلم بن ثابت ، وأبي شاکر السَّقْلَاطُونِيّ . وَسَمِعَ من عبد الله بن بَرِّي ،
ومحمد بن عليّ الرُّحَبيّ ، والبُوصيريّ ، والقاسم بن عساكر ، والأثير بن
بُنان ، وعدّة .

وروى الكثيرُ ، وهو من بيت رئاسة وجمالة .

روى عنه المنذريّ والدِّمياطِيّ وركن الدين بيّرس القيمريّ وابنُ
العمادية ، والتاج إسماعيل بن قُريش ، وطائفة .

وبالإجازة المُعَمَّرَة وجيهية بنتُ أبي الحسن المؤدب .

وكان دَيِّناً كثيرَ التلاوة متنزهاً عن الخدم .

(*) وهو أحد شيوخ ابن الصابوني ذكره في تكملة اكمال الاكمال وروى عنه ص ٦٥ ، ٨٧ ،
١٧٨ ، وانظر صلة التكملة للحسيني الورقة ٥٤ ، تاريخ الاسلام للحافظ الذهبي (٣٠١٣ أيا
صوفيا) ج ٢٠ الورقة ٦٨ .

(١) ذكر الشريف الحسيني أن ولادته كانت في الحادي والعشرين من صفر سنة تسع وستين
وخمسائة .

وهو أخو القاضي حمزة بن عليّ الأشرف .
مات في رمضان سنة ست وأربعين وست مئة ودُفن بتربة آبائه بالقرافة .

١٠٨ - صاحب اليمن *

السُّلطان الملك المنصور نور الدين عُمر بن عليّ بن رسول بن هارون
ابن أبي الفتح .

قيل : إنه من وَلَدِ جَبَلَة بن الأَيْهَم الغَسَّاني .

تملَّك بزَيْد ، وَجَرَتْ له حروب وسَيْر ، وَتَمَكَّن ، وَكَانَ شُجَاعاً سَائِماً
جَوَاداً مَهِيَّاً ، له نحو من أَلْف مملوك . وقد كان الكامل جَهَّزَ من مصر
عسكراً فقصدهم المنصور ففروا منه ، وقيل : بل كتب إلى أمراء العسكر
أجوبة فظفر بها مقدمهم جغريل ، فخاف وقفز أميران : فيروز وابن بُرطاس
إلى المنصور .

حدثني تاج الدين عبد الباقي أن ممالك المنصور قتلوه في سنة ثمان
وأربعين وست مئة^(١) وسلطنوا ابن أخيه فخر الدين أبا بكر بن حسن ، ولقبوه

(*) مرآة الزمان : ٨ / ٧٧١ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) ج ٢٠ الورقة
٩٠ ، عيون التواريخ لابن شاکر الكتبي : ٢٠ / ٢٩٢ المسجد المسبوك للملك الأشرف الغساني :
٥٧٨ ، العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية للخزرجي ١ / ٤٤ - ٨٨ ، الذهب المسبوك في
ذكر من حج من الخلفاء والملوك للمقريزي ٧٩ - ٨٠ ، العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين للفاسي
ج ٦ ص ٣٣٩ - ٣٤٩ الترجمة ٣٠٨٢ ، بهجة الزمن في تاريخ اليمن لعبد الباقي اليماني : ٨٥ -
٨٨ .

(١) سلك سبط ابن الجوزي وفاته في حوادث سنة ٦٤٦ ، وجعلها المقريزي سنة ٦٤٧
ونصّ الفاسي في العقد الثمين على أن وفاته كانت في التاسع من ذي القعدة سنة ٦٤٧ وما ذكره
الذهبي هنا وفي تاريخ الاسلام متابع فيه لمن سبقه ، أما ما ذكره ابن شاکر من أنه كان حياً سنة ٦٦١
فإنما هو يقصد ابنه وقد سها الناسخ في ذلك ، واغفله المحققان .

بالمُعْظَم ، فلم يستمر ذلك ، وتَمَلَّك المظفَّر ابن المقتول .

١٠٩ - المُسْتَعَصِم بالله *

الخليفة الشَّهيد أبو أحمد عبد الله ابن المستنصر بالله منصور ابن الظاهر محمد ابن الناصر أحمد ابن المستضيء الهاشمي العباسي البغدادي .

ولد سنة تسع وست مئة .

واستخلف سنة أربعين يوم موت أبيه في عاشر^(١) جمادى الآخرة . وكان فاضلاً ، تالياً لكتاب الله ، مليح الكتابة . ختم^(٢) على ابن النِّيار ، فأكرمه يوم الختم ستة آلاف دينار ، وبلغت الخِلْع يوم بيعته أزيد من ثلاثة عشر ألف خِلْعة .

استجَارَ له ابنُ النجار المؤيد الطوسيَّ وعبد المُعزَّ الهرويَّ ، وسمع منه بها شيخه أبو الحسن ابن النِّيار ، وحدث عنه .

وَحَدَّثَ عنه بهذه الإجازة في حياته الباذرائي ، ومحيي الدين ابن الجوزي .

(*) سيرته مستوفاة في الكتب التي ذكرت نكبة سقوط بغداد بيد التتار منها : صلة التكملة لشرف الدين الحسيني ج ٢ الورقة ٣٤ - ٣٥ ، مختصر التاريخ لابن الكازروني : ٢٦٦ - ٢٨٠ ، خلاصة الذهب المسبوك : ٢٨٩ - ٢٩١ ، تاريخ الإسلام للحافظ الذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) ج ٢٠ الورقة ١٥٥ - ١٥٦ ، دول الإسلام للذهبي : ١٢١ / ٢ ، العبر للذهبي : ٢٣٠ - ٢٣١ ، فوات الوفيات لابن شاعر : ٢ / ٢٣٠ - ٢٣٥ ، الترجمة ٢٣٧ ، البداية والنهاية : ١٣ / ٢٠٤ ، العسجد المسبوك ٦٣٠ ، تاريخ ابن خلدون : ٣ / ٥٣٦ ، « العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين » للفاسي ٥ / ٢٩٠ الترجمة ١٦٤٤ النجوم الزاهرة : ٧ / ٦٣ ، تاريخ الخلفاء للسيوطي : ٤٦٤ - ٤٧٧ ، شذرات الذهب ٥ / ٢٧٠ - ٢٧٢ .

(١) في تاريخ الإسلام في العشرين من جمادى الأولى ثم قال معقباً على ذلك في الحاشية التي كتبها الذهبي بخطه : والأصح أنه ببيع بعد موت أبيه في عاشر شهر جمادى الآخرة . . .
(٢) يعني ، ختم القرآن ، وابن النيار قتل في الوقعة .

وكان كريماً ، حليماً ، ديناً ، سليم الباطن ، حسن الهيئة^(١) .

وقد حدث عنه بمراغة ولده الأمير مبارك^(٢) .

قال قطب الدين اليونيني^(٣) : كان متديناً متمسكاً بالسنة كآبيه وجده ، ولكنه لم يكن في حزم أبيه ، وتيقظه ، وعلوهمته ، وإقدامه ، وإنما قدموه على عمه الخفاجي لما يعلمون من لينه وانقياده وضعف رأيه ليستبدوا بالأمور .

ثم إنه استوزر المؤيد ابن العلقمي الرافضي ، فأهلك الحرث والنسل ، وحسن له جمع الأموال ، وأن يقتصر على بعض العساكر ، فقطع أكثرهم ، وكان يلعب بالحمام ، وفيه حرص وتوان .

وفي سنة إحدى وأربعين وست مئة^(٤) : عاثت الخوارزمية بقرى الشام .

وصالحت التتار صاحب الروم على ألف دينار ، وفرس ومملوك وجارية^(٥) في كل نهار ، بعد أن استباحوا قيصرية .

وأهلك قاضي القضاة بدمشق الرفيع الجيلي .

ودخلت الفرنج القدس ، ورشوا الخمر على الصخرة ، وذبحوا عندها خنزيراً ، وكسروا منها شقفة .

(١) غير واضحة في الأصل ، وقرأناها من « تاريخ الاسلام » وذيل المرأة : ١ / ٢٥٤ .

(٢) الأمير مبارك هذا سلم من قتل المغول .

(٣) ذيل امرأة الزمان ١ / ٢٥٤ - ٢٥٥ .

(٤) تاريخ الإسلام ، الورقة : ٢٦١ (أيا صوفيا ٣٠١٢) بخطه .

(٥) يضيف في « تاريخ الاسلام » : وكلب صيد .

وفي سنة اثنتين وأربعين^(١) : كان حصارُ الخوارزمية على دمشق في خدمة صاحب مصر ، واشتد القحط بدمشق ثم التقى الشاميون ومعهم عسكر من الفرنج والمصريون ومعهم الخوارزمية بين عسقلان وعُزّة ، فانهزم الجمعان ، ولكن حَصَدَت الخُوارزميةُ الفرنجَ في ساعة ثم أسروا منهم ثمانِي مئة، ويقال : زادت القتلى على ثلاثين ألفاً. واندك صاحب جَمَص ، ونُهَبَت خَزَائِنُه وبَكَى ، وقال : قد علمت بأننا لا نفلح لما سرنا تحت الصُّلبان ، واشتد الحصار على دمشق .

وجاءت من الحج أم المُستعصم ومجاهد الدين الدُويدار وقيران^(٢) ، وكان وفداً عظيماً .

ومات الوزير ابنُ الناقد ، فوزر المؤيدُ ابنُ العَلْقَمِي والأستاذُ دارية لمحبي الدين ابن الجوزي .

ودخلت سنة ثلاث وأربعين : والحصار على دمشق وتَعَثَّرَت الرِّعْيَةُ وخَرِبَت الحواضر ، وكَثُرَ الفناء ، وفي الآخر ترك البلدُ الصالحُ إسماعيلُ ، وصاحبُ حمص ، وترحَّلا إلى بعلبك ، ودخل البلدُ مُعين الدين حسن ابن الشيخ ، وحكم وعزل من القضاء محبي الدين ابن الزُّكي ، وولى صدر الدين ابن سني الدولة .

وجاء رسول الخلافة ابن الجوزي^(٣) بخلع السلطنة للملك الصالح نجم الدين .

(١) تاريخ الاسلام ، الورقة : ٢٦١ - ٢٦٣ .

(٢) قيران الظاهري ، وكان من كبار القواد .

(٣) هو جمال الدين عبد الرحمان ابن الصاحب محبي الدين يوسف بن عبد الرحمان ابن الجوزي .

وفيها جاءت فرقة من التتار إلى بعقوبا فالتقاهم الدويدار ، فكسروهم .

وفي ذي القعدة بلغت غرارة القمح بدمشق ألفاً ومئتي درهم ^(١) .

وفي سنة أربع وأربعين ^(٢) : عانت الخوارزمية وتخرّبت القرى ، فالتقاهم عسكر حلب وجمّص ، فكسروا شرّكسرة على بحيرة جمّص ، وقُتِلَ مُقَدَّمهم بركة خان ، وحرّ الصالح إسماعيل في نفسه ، والتجأ إلى صاحب حلب .

وفيها ختان أحمد وعبد الرحمن ولدي الخليفة وأخيه علي ^(٣) ، فمن الوليمة ألف وخمسة مئة رأس شواء ^(٤) .

وقدم رسولان من التتار أحدهما من بركة ، والآخر من بايجو ، فاجتمعوا بابن العلقمي ، وتعمّت الأخبار ^(٥) .

وفيها أخذت الفرنج شاطبة .

وفي سنة خمس وأربعين ^(٦) : راح الصالح إلى مصر وخلف جيشه يحاصرون عسقلان وطبرية فافتتحوهما ، وحاصر الحلبيون جمّص أشهراً وتعبد صاحبها الأشرف فسلمها وعوّض عنها بتلّ باشر في سنة ست .

وفي سنة سبع ^(٧) : هجّمت الفرنج دميّاط في ربيع الأول فهرب

(١) من الدراهم الكاملة .

(٢) تاريخ الإسلام ، الورقة : ٢٦٥ - ٢٦٧ .

(٣) يعني : الأمير عليّ ابن الأمير أبي القاسم عبد العزيز ابن المستنصر .

(٤) هذا غير ما أخرج من الخبز ، والدجاج ، والبيض ، والسكر ، والحلوى وغيرها مما ذكره ابن الساعي نقلاً من خط متولي مطبخ الإقامة . بالخزن (انظر العسجد المسبوك : ٥٤٥) .

(٥) في « تاريخ الإسلام » : « تعمّت على الناس بواطن الأمور » .

(٦) تاريخ الإسلام ، الورقة : ٢٦٧ .

(٧) تاريخ الإسلام ، الورقة : ٢٧٠ .

الناس من الباب الآخر ، وتملكها الفرنج صَفْوَاً عَفْوَاً نَعُوذُ بِاللّهِ مِنَ الْخِذْلَانِ ، وكان السُّلْطَانُ بالمنصورة فغَضِبَ على أهلها وشنق ستين من أعيان أهلها ، وذاقوا ذُلًّا وَجُوعاً ، واستوحش العسكر من السُّلْطَانِ ، وقيل : هَمَّ مَمَالِيكُهُ بقتله ، فقال نائبه فخر الدين ابن الشيخ : اصبروا فهو على شفا ، فمات في نصف شعبان ، وأُخْفِيَ موته إلى أن أحضر ابنه المُعْظَمُ تورانشاه من حصن كيفا ، فلم يبق إلا قليلاً وقتلوه ، وكانت وقعة المنصورة في ذي القعدة ، فسأقت الفرنج إلى الدّهليز ، فخرج نائب السلطنة فخر الدين ابن الشيخ وقاتل فُقُتِلَ ، وانهزم المسلمون وعظم الخطب ، ثم تناخى العسكر وكروا على العدو فطحنوهم ، وقتلوا خَلْقاً ، ونزل النُصْر .

ثم في ذي الحجة كان وصول المُعْظَمِ ، وكان نوى أن يفتك بفخر الدين ، لأنه بلغه أنه رام السُّلْطَنَة .

واستهلت سنة ثمان : والفرنج على المنصورة بإزاء المُسلمين ، ولكنهم في ضَعْفٍ وَجُوعٍ ، وماتت خيلهم ، فعزم الفرنسيس^(١) على الركوب ليلاً إلى دِمياط ، فعلم المسلمون ، وكانت الفرنج قد عملوا جِسْراً عَظِيماً على النيل ، فذهلوا عن قطعه ، فدخل منه المسلمون فكبسوهم ، فالتجأت الفرنج إلى مُنْيَة أبي عبد الله ، فأحاط بهم الجيش ، وظفرَ أصطول المُسلمين بأصطولهم وغنموا مراكبهم ، وبقي الفرنسيس في خمس مئة فارسٍ وَخُذِلَ ، فطلب الطواشي رشيد وسيف الدين القيمري ، فأتوه فطلب أماناً فأمناه على أن لا يَمروا به بين الناس ، وهرب جمهور الفرنج ، وتبعهم العسكر وبقوا جملةً وجملةً حتى أُبِيدَت خضراؤهم ، حتى قيل : نجا منهم فارسان ، ثم غرقا في البحر ! وغنم المسلمون ما لا يُعْبَرُ عنه .

(١) هو ملك فرنسا لويس التاسع ، لعنه الله .

أنبأني الخَصِر بن حَمويه ، قال : لو أراد ملكهم لنجا على فَرَسِهِ ولكنه
حمى ساقيه ، فأسر هو وجماعة ملوك وكنود^(١) فأحصي الأسرى فكانوا ثِيْفاً
وعشرين ألفاً ، وَغَرِقَ وقتل سبعة آلاف ، وكان يوماً ما سمع المسلمون
بمثله ، وما قُتِلَ من المسلمين نحو المِثَّة ، واشترى الفرنسيُّ نفسه برَدِّ دِمياط
وبخمس مئة ألف دينار .

وجاء كتابُ المعظَّم ، وفيه في أول السنة ترك العدو خيامهم ، وقصدوا
دِمياط ، فعمل السيفُ فيهم عامَّة الليل ، وإلى النهار ، فقتلنا منهم ثلاثين ألفاً
غير مَنْ ألقى نفسه في الماء ، وأما الأسرى فحدث عن البحر ولا حرج .
وفي أواخر المحرم قتلوا المعظَّم .

وفيها استولى صاحب حلب على دمشق ، ثم سار ليأخذ مصرَ ، وهزم
المصريين ، ثم تناخوا وهزموه وقتلوا نائبه .
واستولى لؤلؤ على جزيرة ابن عمر ، وقتل ملكها في سنةٍ تسعٍ .
وفي سنة خمسين : أغارت التتار على ميفارقين وسروج ، وعليهم
كشلوخان المغلي .
وفي سنة إحدى وخمسين : أخذ المسلمون صَيِّداً ، وهرب أهلها إلى
قلعتها .

وفيها قدمت بنتُ علاء الدين صاحب الروم ، فدخل بها صاحبُ
دمشق الملك الناصر ، فكان عرساً مشهوداً وعُملت القبابُ ، وكان الخُلف
واقعاً بين الناصر وبين صاحب مصر المعز ، ثم بعد مدة وقع الصُّلح .

(١) جمع : كند ، وهو الكونت .

وفي سنة أربع وخمسين : كان ظهور الآية الكبرى وهي النار بظاهر
المدينة النبوية ودامت أياماً تأكل الحجارة ، واستغاث أهل المدينة إلى
الله وتابوا ، وبَكَوْا ، ورأى أهل مكة ضوءها من مكة ، وأضاءت لها أعناق
الإبل بِبُصْرَى ، كما وعد بها رسول الله ﷺ فيما صحَّ عنه . وكُسيَ فيها
الشمس والقمر ، وكان فيها الغرق العظيم ببغداد ، وهلك خلق من
أهلها ، وتهدمت البيوت ، وطفح الماء على السور .

وفيهما سار الطاغية هولاكو بن تولي بن جنكزخان في مئة ألف ،
وافتح حصن الألموت ، وأباد الإسماعيلية وبعث جيشاً عليهم باجونيون ،
فأخذوا مدائن الروم ، وذلل لهم صاحبها ، وقتل خلق كثير .

وفيهما كان حريق مسجد النبي ﷺ جميعه في أول رمضان من
مسرجة القيم ، فله الأمر كله .

وفي سنة خمس وخمسين : مات صاحب مصر الملك المعز أيك
التركمانى ، قتلته زوجته شجر الدر في الغيرة ، فوسطت .

وجرت فتنه مهولة ببغداد بين الناس وبين الرافضة ، وقُتل عدة من
الفريقين ، وعظم البلاء ، ونهب الكرخ ، فحنق ابن العلقمي الوزير
الرافضي ، وكاتب هولاكو ، وطمعه في العراق ، فجاءت رسل هولاكو
إلى بغداد ، وفي الباطن معهم فرمانات لغير واحد ، والخليفة لا يدري ما
يتم ، وأيامه قد ولت ، وصاحب دمشق شاب غريبان ، فبعث ولده
الطفل مع الحافظي بتقادم وتحف إلى هولاكو فخضع له ، ومصر في
اضطراب بعد قتل المعز ، وصاحب الروم قد هرب إلى بلاد الأشكري ،
فتمرّد هولاكو وتجبر ، واستولى على الممالك ، وعاث جنده الكفرة
يقتلون ويأسرون ويحرقون .

ودخلت سنة ست : فسارَ عسكرُ الناصرِ ، وعليهم المغيْثُ ابنُ صاحبِ الكَرْكِ ، ليأخذوا مصرَ فالتقاهم المظفرُ قُطرز ، وهو نائبُ للمنصور عليّ وَلَدَ المعزِّ بالرَّمْلِ فكسرههم ، وأسرَ جماعةُ أمراء فضربَ أعناقهم .

وأما هولاءُ فقصِدَ بغدادَ فخرجَ عسكرُها إليه فانكسروا ، وكتبَ لؤلؤُ صاحبُ الموصلِ وابنُ صلاحٍ متولّي إربلَ الخليفةَ سرّاً ينصحانه فما أفاد ، وقُضيَ الأمرُ ، وأقبلَ هولاءُ في المغولِ والتركِ والكُرجِ ومددَ من ابنِ عمه بركة ومددَ من عسكرِ لؤلؤَ عليهم ابنُ الملكِ الصالح ، فنزلوا بالجانبِ الغربيِّ ، وأنشأوا عليهم سوراً ، وقيل : بل أتى هولاءُ البلدَ من الجانبِ الشرقيِّ^(١) ، فأشار الوزيرُ على الخليفةَ بالمداراةِ وقال : أخرجُ إليه أنا ، فخرجَ واستوثقَ لنفسه وردَّ ، فقال : القان راغبُ في أن يزوجَ بنته بابنك أبي بكرٍ ويُقي لك منصبك كما أبقى صاحبُ الرومِ في مملكته من تحت أوامر القانِ ، فأخرجُ إليه ، فخرجَ في كُبراء دولته للنكاحِ يعني ، فضربَ أعناقَ الكلِّ بهذه الخديعةِ ، ورُفِسَ المستعصمُ حتى تلفَ ، وبقي السيفُ في بغدادَ بضعةً وثلاثين يوماً ، فأقلُّ ما قيل : قتل بها ثمان مئة ألفِ نفس ، وأكثرُ ما قيل بلغوا ألفَ ألفٍ وثمان مئة ألفَ ، وجرت السيولُ من الدماءِ فإنّا لله وإنّا إليه راجعون .

ثم بعدَ ذهابِ البلدِ ومَن فيه إلا اليسيرَ نودي بالأمان ، وانعكس على الوزيرِ مرامُه وذاقَ ذلاً وويلًا وما أمهله الله .

ومن القتلِ مجاهدُ الدين الدُويدارَ والشَّرايبي ، وابنَ الجوزيَّ أستاذ الدارِ ، وبنوه ، وقتلَ بايجو نوينَ نائبَ هولاءِ أتهمهم بمكاتبةِ الخليفةِ ،

(١) أتى هولاءُ من الجانبِ الشرقي ، وأتى قائده بايجو من الجانبِ الغربي ، فأحاطوا بها من الجانبين (انظر الحوادث الجامعة : ٣٢٣ والعسجد المسيوك : ٦٣٠) .

ورجع هولاء بالسي والأموال إلى أذربيجان ، فنزل إلى خدمته لؤلؤ
فخلع عليه ، وردّه إلى الموصّل ، ونزل إليه ابن صلايا ، فضرَبَ
عنقه ، وبعثَ عسكرياً حاصروا ميّافارقين وبعثَ رسولاً إلى الناصر وكتابه :
نخدمه ملك ناصر طال عُمره إنا فتحنا بغدادَ ، واستأصلنا ملكها ومُلكها
وكان ظنّ إذ ضنّ بالأموال ولم يُنافس في الرجال أن ملكه يبقى على ذلك
الحال ، وقد علا قدره ونمى ذكره فحُسف في الكمال بدّره :

إذا تمّ أمرٌ بدا نقصُهُ توقّع زوالاً إذا قيل تم

ونحن في طلب الازدياد على ممر الأباد ، فأبدي ما في نفسك ،
وأجب دعوة ملك البسيطة تأمن شرّه ، وتتلّ برّه ، واسع إليه ولا تُعَوّق
رسولنا والسلام .

ذكر جمال الدين سُليمان بن رطلين الحنبليّ ، قال : جاء هولاء
في نحو مئتي ألفٍ ، ثم طلبَ الخليفة فطلعَ معه القضاةُ والأعيانُ في نحو
من سبع مئة نفسٍ فمُنعوا ، وأُحضر الخليفةُ ومعه سبعة عشرَ كان أبي^(١)
منهم ، وضرَبَ رقابَ سائر أولئك ، فأُنزل الخليفةُ في خيمةٍ والسبعة عشر
في خيمةٍ ، قال أبي : فكانَ الخليفةُ يجيء إلينا في الليل ويقول : ادعوا
لي ، قال : فننزل على خيمته طائر فطلبه هولاء ، فقال : أيش عمل هذا
الطائر ، وما قال لك ؟ ثم جرت له محاوره معه ، وأمر به وبابنه أبي بكرٍ
فرفسا حتّى ماتا ، وأطلقوا السبعة عشر وأعطوهم نشابةً ، فقتل منهم اثنان

(١) أبوه هو فخر الدين أبو محمد عبد الله بن علي بن منصور بن رطلين الحنبلي ، كان من
العدول الأعيان ، سلم من الواقعة المشؤومة وتوفي في شهر رجب سنة ٦٧٩ ، ودفن بباب حرب ،
فهو شاهد عيان لها . ترجمه ابن الفوطي في تلخيصه : ٤ / الترجمة : ٢١٤٣ .

وأتى الباقون دورهم فوجدوها بلاقع ، فأتيت أبي بالمُغيثية ، فوجدته مع رفاقه فلم يعرفني أحد منهم ، وقالوا : ما تريد ؟ قلت : أريد فخر الدين ابن رطلين ، وقد عرفته فالتفت إليّ وقال : ما تريد منه ؟ قلت : أنا ولده ، فنظر فلما تحققني ، بكى وكان معي قليل سمس فتركته بينهم .

وعمل ابن العَلَقَمِيّ على تركِ الجُمُعاتِ ، وأن يبنّي مدرسةً على مذهبِ الرَّافضةِ ، فما بلغ أمله ، وأقيمت الجُمُعاتُ .

وحدثني أبي ، قال : كان قد مشى حال الخليفة بأن يكون للتتار نصفُ دَخلِ العراقِ ، وما بقي شيءٌ ، أن يتم ذلك ، فقال ابن العَلَقَمِيّ : بل المصلحةُ قتلُهُ ، وإلاّ فما يتم لكم مُلك العراق^(١) .

قلتُ : قتلوه خنقاً ، وقيل : رفساً ، وقيل : غمّاً في بساط ، وكانوا يسمونه « الأبله » .

وأنبأني الظهير الكازروني في تاريخه^(٢) أن المستعصم دخل بغداد بعد أن خرج إلى هولاء ، فأخرج له الأموال ، ثم خرج في رابع صفر ، وبُذِل السيف في خامس صفر .

قال : وقُتل المستعصم بالله يوم الأربعاء رابع عشر صفر ، فقيّل : جُعل في غرارةٍ ورُفس إلى أن ماتَ رحمه الله ، ودُفِنَ وعُفي أثره ، وقد بلغ ستّاً وأربعين سنة وأربعة أشهر .

قال : وقتل ابنه أحمد وعبد الرحمن وبقي ولده مبارك وفاطمة وخديجة ومريم في أسر التتار .

(١) أعمى الحقد والتعصب هذا الخائن ، وقتل الناس ودمرت بلاد الاسلام بسبب حقه وتعصبه واعتقاده الفاسد .

(٢) مختصر التاريخ لابن الكازروني ص ٢٧٢ - ٢٧٤ .

قلتُ : وله ذريةٌ إلى اليوم بأذربيجانَ ، وانقطعت الإمامة العباسية ثلاثَ سنينَ وأشهرًا بموتِ المُستعصمِ ، فكانتْ دولُّهم من سنة اثنتين وثلاثينَ ومئةٍ إلى سنةٍ ستٍّ وخمسينَ وستٍّ مئة فذلك خمس مئة وأربع وعشرون سنة ، والله الأمر .

١١٠ - الجواد *

السُّلطان الملك الجواد مظفّر الدين يُونس بن مَمْدود^(١) ابن السلطان الملك العادل أبي بكر بن أيوب الأيوبي .

نشأ في خدمة عمّه الكامل ، فوقع بينهما ، فتألم ، وجاء إلى عمّه المُعظَّم ، فأكرمه ، ثم عادَ إلى مصرَ ، واصطلح هو والكامل [ولما]^(٢) توفي الأشرف جاءَ الكامل ومعه هذا ، ثم مات الكامل ، فملكوا الجوادَ دمشق .

وكان جواداً مبدراً للخزائن ، قليلَ الحزمِ ، وفيه محبةٌ للصالحين ، والتفتُ حوله ظَلَمَةٌ ، ثم تزلزل أمره ، فكاتبَ الملك الصالح أيوبَ ابنَ الكامل صاحبَ سنجار وغيرها ، فبادرَ إليه وأعطاه دمشقَ وعوضه بسنجارَ وعانةَ فخابَ البيعُ ، فذهبَ إلى الجزيرة ، فلم يتم له أمرٌ ، وأُخذت منه

(*) مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي : ٧٤٣ - ٧٤٤ ، تاريخ أبي الفدا : ١٦٩ / ٣ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) ج ٢٠ الورقة ١٢ ، العبر للذهبي : ١٧١ ، فوات الوفيات : ٣٩٦ - ٣٩٧ الترجمة ٥٩٩ ، مرآة الجنان وعبرة اليقظان لليافعي : ١٠٤ / ٤ ، البداية والنهاية : ١٦٣ / ١٣ ، السلوك لمعرفة دول الملوك للمقريزي : ٢١٤ / ١ ، النجوم الزاهرة : ٣٤٨ / ٦ ، شفاء القلوب في مناقب بني أيوب للحنبلي : ٣٨٨ - ٣٩٢ الترجمة ٩٢ ، شذرات الذهب : ٢١٢ / ٥ .

(١) في فوات الوفيات : مودود (وهو تصحيف أصبر عليه محققه على الرغم من وجود إحدى نسخ التحقيق تذكر الاسم كما ورد هنا ، وكما هو عند سائر أصحاب التراجم) .
(٢) إضافة يقتضيها السياق .

سِنْجَارُ ، وبقي في عانة حزيناً ، فتركها ومضى إلى بغدادَ فباع عانةً للمستنصر بمالٍ ، ثم قَدِمَ على الملك الصالح أيُّوبَ فما أقبل عليه ، وهمَّ باعتقاله ففرَّ إلى الكَرْكُ ، فقبض عليه الناصر ، ثم هرب من مخالبيه ، فقدم على صاحب دمشق يومئذٍ الصالح إسماعيل عمُّه ، فما بَشَّرَ به ، وتراجَمَتُهُ الأحوالُ ، فقصدَ الفرنجيُّ ملكَ بيروتَ ، فأكرموه وحضر معهم وقعةً قلنسوةً من عملِ نابلسَ ، قتلوا بها ألفَ مسلمٍ نعوذُ بالله من المكر والخزي ، ثم تَحَيَّلَ عمُّه الصالح إسماعيل عليه وذهب إليه ابن يغمور فخدعه وجاء فقبض عليه الصالح فسجنه بَعَرَاتًا .

وقيلَ : إن الجوادَ لما تسلطنَ التقى هو والناصر داودَ بظهر حمارٍ ، فانهزم داودُ ، وأخذ الجوادُ خزائنه ، ودخلَ دارَ المُعَظَّم التي بناه بَنابلسَ فاحتوى على ما فيها ، وكان بمصرَ قد تملَّك العادلُ ولدُ الكاملِ ، فنفذ يأمر الجوادَ برُدِّ بلاده إليه ، وأن يردَّ إلى دمشق ، فَرَدَّ إليها ، ودخلها في تَجَمُّلٍ زائدٍ ، وزَيَّنوا البَلَدَ ، وكان يُخطبُ له بعد ذكر العادلِ ابنِ عمه ، مضى هذا ، ثم إنَّ الفرنجَ ألحوا على الصالح ، وكان مصافياً لهم ، في إطلاق الجواد ، وقالوا : لا بُدَّ لنا منه ، وكانت أمُّه إفرنجيةً فيما قيل ، فأظهر لهم أنه قد توفي ، فقيل : خنقه في شوال سنة إحدى وأربعين وستٍ مئةً ، وحُمِلَ فدفن عند المعظم بسفح قاسيون سامحه الله تعالى .

١١١ - صاحبُ تونس *

الملك أبو زكريا يحيى ابن الأمير عبد الواحد ابن الشيخ عُمَرَ الهَنَتَانِي الموحَّدي .

(*) عقود الجمان في شعراء هذا الزمان لابن الشعار الموصلي (نسخة مكتبة أسعد أفندي =

كان أبوه متولياً لمدائن إفريقية لآل عبد المؤمن ، فمات وولي بعده الأمير عبّو ، فولي مدة ، ثم توثب عليه يحيى هذا ، واستولى على إفريقية وتمكّن ، وامتدت دولته بضعاً وعشرين سنة ، واشتغل عنه بنو عبد المؤمن بأنفسهم ، وقوي أيضاً عليهم يَغْمَرَسَن^(١) صاحب تلمسان .

مات الملك يحيى بمدينة بُونَة من إفريقية في جُمادى الآخرة سنة سبعٍ وأربعين وست مئة ، وقيل : بعد ذلك سنة تسع .

وتَمَلَّك بعده ابنه . وهي مملكةٌ كبيرةٌ في قدرٍ مملكةِ اليمن بل أكبر ، وعسكره نحو من سبعة آلاف فارسٍ ، وسلطانها اليوم هو أبو بكر الهتتاني أحد الشجعان مُصَالِحٍ للسلطان أبي الحسن المَرِينِي ومصاهرٌ له .

١١٢ - صاحب الغرب *

السُّلْطَانُ السَّعِيدُ ، ويقال له : المعتضد بالله ، عليّ ابن المأمون إدريس بن يعقوب المؤمني .

= (٢٣٣٠) ح ١٠ الورقة ٣ ب ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) ج ٢٠ حاشية الورقة ٨٣ كتبها الذهبي بخطه عليها ، فوات الوفيات لابن شاکر الكتبي : ٤ / ٢٩٣ - ٢٩٥ ، الترجمة ٥٧٢ ، تاريخ ابن خلدون (بولاق) ٦ / ٢٨٠ ، تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية للزركشي (ط ٢ المكتبة العتيقة تونس ١٩٦٦) ص ٢٣ - ٣١ ، أرهاق الرياض في أخبار القاضي عياض : ٣ / ٢٠٨ .

(١) هو يَغْمَرَسَن بن رِيَّان بن ثابت بن محمد العبد الوادي ، أول من استقل بتلمسان من سلاطين بني عبد الواد ، بويغ سنة ٦٣٣ وبقي الى حين وفاته سنة ٦٨١ (انظر بغية الرواد : ١ / ١٠٩ - ١١٦) .

(*) وفيات الأعيان لابن خلكان : ٧ / ١٧ - ١٨ الترجمة ٣٦٣ ، العبر للذهبي ٥ / ١٩٠ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) ج ٢٠ الورقة ٧٠ وحواشيها العسجد المسبوك للملك الأشرف الغساني ٥٦٨ ، تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية للمراكشي (ط ٢ المكتبة العتيقة =

تملك المغرب سنة أربعين بعد أخيه الرشيد عبد الواحد وكان أسود
الجلدة .

قُتل في صفر سنة ست وأربعين وست مئة ، فقام بعده المرتضى
عمر بن أبي إبراهيم بن يوسف الذي خرج عليه أبو دبوس وقتله سنة
خمس وستين وست مئة .

قال ابن خلكان^(١) :

سار السعيد ، وحاصر قلعة بقرب تلمسان ، وقتل هناك على ظهر
جواده^(٢) .

١١٣ - الملك الصالح *

السلطان الكبير الملك الصالح نجم الدين أبو الفتح أيوب ابن
السلطان الملك الكامل محمد ابن العادل ، وأمه جارية سوداء اسمها
« وَرْدُ الْمُنَى » .

= بتونس ١٩٦٦) ص ٣٠ - ٣١ ، شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي : ٢٣٦ / ٥ ، الأعلام لخير
الدين الزركلي (ط : ٤) ٢٦٣ / ٤ وفي هامشها مصادر .

(١) وفيات الأعيان : ١٧ / ٧ - ١٨ .

(٢) قتله يغمراسن بن زيان .

(*) سيرته مشهورة في الكتب التي أرخت لهذه الحقبة ومنها : مرآة الزمان : ٧٧٥ / ٨ ،
ذيل الروضتين ١٨٢ - ١٨٣ ، أخبار الأيوبيين للمكين جرجيس بن العميد : ١٥٩ ، مفرج الكروب
لابن واصل (في صفحات كثيرة منه) ، الحوادث الجامعة : ٢٤٥ ، المختصر في تاريخ البشر
لأبي الفدا : ٣ / ١٣٩ ، تاريخ الاسلام للحافظ الذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) ج ٢٠ الورقة ٧٣ -
٨٠ ، دول الاسلام للذهبي أيضاً : ٢ / ١١٥ ، العبر للذهبي كذلك : ٥ / ١٩٣ ، تاريخ ابن
لوردي : ٢ / ٢٦٠ ، السلوك لمعرفة دول الملوك للمقرئزي : ١ / ٢٩٦ ، والمواعظ والاعتبار
لمسماة بخطط المقرئزي : ٢ / ٢٣٦ ، النجوم الزاهرة : ٦ / ٣٦١ ، شفاء القلوب في مناقب بني
أيوب لأحمد بن إبراهيم الحنبلي : ٣٦٧ - ٣٨٢ ، الترجمة ٨٣ ، بدائع الزهور لابن اياس : ١ /
٨٣ ، شذرات الذهب : ٢٣٧ / ٥ .

مولده سنة ثلاث وست مئة بالقاهرة .

وناب عن أبيه لما جاء لحصار الناصر داود ، فلما رجع انتقد أبوه عليه أشياء ، ومال عنه إلى ولده الآخر العادل ، فلما استولى الكامل على آمد وحصن كيفا وسنجار سلطن نجم الدين ، وجعله على هذه البلاد ، فبقي بها إلى أن جاء وتملك دمشق ، ثم ساق إلى الغور فوثب على دمشق عمه إسماعيل فأخذها ، ونزل عسكر الكرك ، فأحاطوا بالصالح ، وأخذوه إلى الكرك ، ثم ذهب به الناصر لما كاتبه الأمراء الكاملية فعزلوا أخاه العادل وملكوه ، ورجع الناصر بخفي حنين .

قال ابن واصل : كان لا يجتمع بالفضلاء ولم يكن له مشاركة ، بخلاف أبيه ، وفي سنة إحدى وأربعين اصطلاح الصالح وعمه الصالح^(١) على أن دمشق لعمه ، وأن يُقيم هو والحليون والحمصيون الخطبة للصالح نجم الدين ، وأن يُبعث إليه ولده الملك المُغيث وابن أبي علي ومجير الدين ابن أبي زكري فأطلقهم عمه ، واتفقت الملوك على عداوة صاحب الكرك ، وبعث إسماعيل جيشاً يحاصرون عجلون ، وهي بيد الناصر ، ثم انحل ذلك لورقة وجدها إسماعيل من أيوب إلى الخوارزمية يحثهم على المجيء ليحاصروا عمه ، فحبس حينئذ المغيث وصالح صاحب الكرك ، واتفق مع صاحب حمص وصاحب حلب واعتضد بالفرنج ، فأقبل المصريون عليهم يبرس الصالح البندقدار الكبير الذي قتله أستاذه ، وأعطى إسماعيل الفرنج بيت المقدس وعمرؤا طبرية وعسقلان ، ووضعت الرهبان قناني الخمر على الصخرة ، وأبطل الأذان

(١) يعني : إسماعيل .

بالحرَمِ ، وَعَدَّتْ الْخَوَارِزْمِيَّةُ الْفُرَاتَ فِي عَشْرَةِ آلَافٍ ، فَمَا مَرَوْا بِشَيْءٍ إِلَّا نَهَبُوهُ ، وَأَقْبَلُوا ، فَهَرَبَتِ الْفَرَنْجُ مِنْهُمْ مِنَ الْقُدْسِ فَقَتَلُوا عِدَّةً مِنَ النَّصَارَى ، وَهَدَمُوا قُمامة^(١) وَنَبَشُوا عِظَامَ الْمَوْتَى ، وَجَاءَتْهُ الْخِلْعُ وَالنَّفَقَةُ مِنْ مِصْرَ ، ثُمَّ سَارَ عَلَى الشَّامِيِّينَ الْمَنْصُورَ صَاحِبَ جِمَصَ ، وَوَافَتْهُ الْفَرَنْجُ ، قَالَ الْمَنْصُورُ : لَقَدْ قَصَّصْتَ يَوْمَئِذٍ وَعَرَفْتَ أَنَّنَا لَا نَفْلَحُ بِالنَّصَارَى ، فَالْتَقُوا . قَالَ : فَانْهَزَمَ الشَّامِيُّونَ ، ثُمَّ جَاءَ جَيْشُ السُّلْطَانِ نَجْمُ الدِّينِ ، وَعَلَيْهِمْ مُعِينُ الدِّينِ ابْنُ الشَّيْخِ ، وَمَعَهُ خِزَانَةُ مَالٍ فَتَازَلُوا دِمَشْقَ مَدَّةً ، ثُمَّ أَخَذَتْ بِالْأَمَانِ لِقَلْعَةٍ مِنْ مَعَ صَاحِبِهَا ، وَلِمَفَارَقَةِ الْحَلَبِيِّينَ لَهُ ، فَتَرَكَهَا وَذَهَبَ إِلَى بَعْلَبَكْ ، وَحَصَلَ لِلْخَوَارِزْمِيَّةِ إِذْلالٌ ، وَطَمَعُوا فِي كِبَارِ الْأَخْبَازِ ، فَلَمْ يَصْخَّ مَرَأَتُهُمْ ، فَعُضِبُوا وَنَابَذُوا ، ثُمَّ حَلَفُوا لِإِسْمَاعِيلَ ، وَجَاءَ تَقْلِيدُ الْخِلَافَةِ لِلْسُلْطَانِ بِمِصْرَ وَالشَّامِ وَالشَّرْقِ وَلِبَسِ الْعِمَامَةِ وَالْجُبَّةِ السُّودَاءِ . ثُمَّ إِنَّ الصَّالِحَ إِسْمَاعِيلَ كَرَّ بِالْخَوَارِزْمِيَّةِ إِلَى دِمَشْقَ وَنَازَلَهَا وَمَا بِهَا كَبِيرُ عَسْكَرٍ ، فَكَانَ بِالْقَلْعَةِ رَشِيدُ الْخَادِمِ ، وَبِالْمَدِينَةِ حَسَامُ الدِّينِ ابْنُ أَبِي عَلِيٍّ ، فَقَامَ بِحِفْظِهَا وَاشْتَدَّ بِهَا الْقَحْطُ حَتَّى أَكَلُوا الْجَيْفَ ، حَتَّى قِيلَ : إِنَّ رَجُلًا مَاتَ فِي الْحَبْسِ فَأَكَلُوهُ . وَجَرَتْ أُمُورُ مَزْعَجَةٍ ، ثُمَّ التَقَى الْحَلَبِيُّونَ وَالْخَوَارِزْمِيَّةُ ، فَكُسِرَتِ الْخَوَارِزْمِيَّةُ ، وَقَتَلَ خَلْقٌ مِنْهُمْ ، وَفَرَّ إِسْمَاعِيلُ إِلَى حَلَبَ ، فَبَعَثَ السُّلْطَانُ يَطْلُبُهُ مِنْ صَاحِبِهَا الْمَلِكِ النَّاصِرِ يَوْسُفَ ، فَقَالَ : كَيْفَ يَلِيقُ أَنْ يَلْتَجِيَءَ إِلَيَّ خَالُ أَبِي فَأَسْلَمَهُ ، ثُمَّ سَارَ عَسْكَرُ فَأَخَذُوا بَعْلَبَكْ مِنْ أَوْلَادِ إِسْمَاعِيلَ ، وَبُعِثُوا تَحْتَ الْحَوِطَةِ إِلَى مِصْرَ وَأَمِينُ الدَّوْلَةِ الْوَزِيرُ وَابْنُ يَغْمُورَ ، فَحُبِسُوا ، وَصَفَّتِ الْبِلَادُ لِلْسُلْطَانِ ، وَبَقِيَ صَاحِبُ الْكَرْكِ كَالْمَحْصُورِ ، ثُمَّ رَضِيَ السُّلْطَانُ

(١) يَعْنِي : كَنِيسَةُ الْقِيَامَةِ .

عن فخر الدين^(١) ابن الشيخ ، وأطلقه وجهزه في جيش ، فاستولى على بلاد الناصر ، وخرَّب قُرَى الكَرْك وحاصره ، وقلَّ ناصر الناصر ، فعمل تيك القصيدة البديعة يُعاتب السلطان :

قُلْ لِلَّذِي قَاسَمْتُهُ مُلْكَ الْيَدِ	ونَهَضْتُ فِيهِ نَهْضَةَ الْمَتَاسِدِ
عَاصَيْتُ فِيهِ ذَوِي الْحِجَى مِنْ أُسْرَتِي	وَأَطَعْتُ فِيهِ مَكَارِمِي وَتَوَدُّدِي
يَا قَاطِعَ الرَّجِمِ الَّتِي صِلَتِي بِهَا	كُتِبَتْ عَلَى الْفَلَكَ الْأَثِيرِ بَعْسَجِدِ
إِنْ كُنْتَ تَقْدَحُ فِي صَرِيحٍ مَنَاسِبِي	فَاصْبِرْ بِعَرَضِكَ لِلْهَيْبِ الْمُرْصَدِ
عَمِّي أَبُوكَ وَوَالِدِي عَمٌّ بِهِ	يَعْلُو انْتِسَابُكَ كُلَّ مَلِكٍ أَصِيدِ
صَالًا وَجَالًا كَالْأَسُودِ ضَوَارِيًا	وَارْتَدِ تَيَّارُ الْفِرَاتِ الْمُرْبَدِ
دَعْ سَيْفَ مِقْوَلِي الْبَلِيغَ يَذُبُّ عَنْ	أَعْرَاضِكُمْ بِفِرْنِدِهِ الْمَتَوَقَّدِ
فَهُوَ الَّذِي قَدْ صَاغَ تَاجَ فَخَارِكُمْ	بِمَفْصَلٍ مِنْ لَوْلُؤٍ وَزَبَرْجَدِ
يَا مُحَرِّجِي بِالْقَوْلِ وَاللَّهِ الَّذِي	خَضَعْتُ لِعِزَّتِهِ جَبَاهُ السُّجْدِ
لَوْلَا مِقَالُ الْهُجْرِ مِنْكَ لَمَّا بَدَا	مَنِي افْتِخَارٌ بِالْقَرِيضِ الْمُنْشَدِ
إِنْ كُنْتُ قُلْتُ خِلَافَ مَا هُوَ شِمْتِي	فَالْحَاكِمُونَ بِمَسْمَعٍ وَبِمَشْهَدِ

ثم طلب السلطان حسام الدين ، واستنابه بمصر ، وبعث على دمشق جمال الدين ابن مطروح ، وقدم الشام فجاء إلى خدمته صاحب حماة المنصور صبي وصاحب حمص ، ورجع إلى مصر مُتَمَرِّضاً ، وأعدم العادل أخاه سراً ، وله ثمان وعشرون سنة ، وحصل له قُرْحَةٌ ، ومرض في أنثييه ، ثم جاء إلى دمشق عليلاً في محفَّةٍ لما بلغه أن الحلبيين أخذوا حمص ، فبلغه حركة الفرنج لقصد دِمياط ، فردَّ في المحفَّة ، ثم خيم

(١) فخر الدين يوسف ابن شيخ الشيوخ ابن حمويه المتوفى سنة ٦٤٧ في وقعة دِمياط كما يأتي بعد قليل .

بأشمون ، وأقبلت الفرنج مع ريندا فرنس^(١) ، فأمليت^(٢) دمياط بالذخائر ، وأتقنت^(٣) الشواني ، ونزل فخر الدين ابن الشيخ بالجيش على جيزة دمياط وأرست مراكب الفرنج تلقاءهم في صفر سنة سبع وأربعين ، ثم طلّعوا ونزلوا في البرّ مع المسلمين ووقع قتالٌ ، فُقُتِلَ الأميرُ ابن شيخ الإسلام^(٤) ، والأمير الوزيري ، فتحول الجيش إلى البرّ الشرقيّ الذي فيه دمياط ، ثم تقهقروا ووقع على أهل دمياط خذلانٌ عجيبٌ ، فهربوا منها طولَ الليل ، حتى لم يبقَ بها آدميٌ ، وذلك بسوء تدبير ابن الشيخ ، هربوا لما رأوا هَرَبَ العسكر ، وعرفوا مرضَ السلطان ، فدخلتها الفرنج بلا كُلفةٍ ، مملوءةً خيراتٍ وعُدَّةً ومجانيقَ ، فلما علم السلطان غضب وانزعج وشَنَقَ من مقاتليها ستين ، وردّ فنزل بالمنصورة في قصر أبيه ونوديَ بالنفير العام ، فأقبل خلائقُ من المُطَوَّعةِ ، وناوشوا الفرنج ، وأيس من السلطان . وأما الكرك فذهب الناصر إلى بغدادَ فسار ولَّه الأُمجدُ إلى باب السلطانِ وسلّم الكركَ إليه فبالغَ السلطان في إكرام أولاد الناصر وأقطعهم بمصرَ .

قال ابنُ واصلٍ : كان الملكُ الصالحُ نجمُ الدينِ عزيزَ النفسِ أبيها ، عفيفاً ، حييّاً ، طاهرَ اللسانِ والذليلَ ، لا يرى الهزلَ ولا العبثَ ، وقوراً ، كثيرَ الصّمتِ ، اقتنى من التُّرك ما لم يشتريه ملكٌ ، حتى صاروا

(١) هو اسم ملك فرنسا هكذا قيده الذهبي ، وهو : روادو فرانس ، أي ملك فرنسا ، وهو لويس التاسع ، قال الذهبي في تاريخ الاسلام : « وتواترت الأخبار بان ريندا فرنس مقدم الافرنسيسية قد خرج من بلاده في جموع عظيمة وشتا بجزيرة قبرص ، وكان من أعظم ملوك الافرنج وأشدّهم بأساً ، وريد بلسانهم : الملك » .

(٢) في تاريخ الاسلام : وشحنت .

(٣) في تاريخ الاسلام : وأحكمت .

(٤) يعني : فخر الدين .

معظمَ عسكريه ، ورَجَّحهم على الأكراد وأمر منهم ، وجعلهم بطانته والمحيطين بدليله ، وسَمَّاهم البحرية .

قلتُ : لكونِ التجار جلبوهم في البحر من بلادِ القفجاق .

قال ابن واصل : حكى لي حسامُ الدين ابن أبي عليٍّ ، أن هؤلاء المماليك مع فرط جبروتهم وسطوتهم كانوا أبلغ من يهاب السلطان ، وإذا خرج يُرعدون منه ، وأنه لم يقع منه في حال غضبه كلمةٌ قبيحةٌ قطُّ ، وأكثر ما يقول : يا مُتَخَلَّف ، وكان كثيرَ الباه بجواريه ، ثم لم يكن عنده في الآخر سوى زوجتين الواحدة شجرُ الدرِّ ، والأخرى بنت العالمة تزوجها بعد مملوكه الجوكندار ، وكان إذا سَمِعَ الغناء لم يتزعزع ، لا هو ولا من في مجلسه ، وكان لا يستقل أحد من الكبار في دولته بأمر، بل يُراجع مع الخدام بالقصص فيوقَّع هو ما يعتمده كُتَّاب الإنشاء ، وكان يُحب أهلَ الفضل والدين ، يؤثر العزلة والانفراد ، لكن له نهمة في لعب الكرة ، وفي إنشاء الأبنية العظيمة ، وقيل : كان لا يجسُرُ أحدٌ أن يخاطبه ابتداء . وقيل : كان فصيحاً ، حسنَ المحاورَةِ عظيمَ السطوة ، تعلَّل ووقعت الأكلة في فخذه ، ثم اعتراه إسهالٌ ؛ فتوفي ليلةَ النصف من شعبانَ ، سنة سبعٍ وأربعين وستٍ مئة بقصر المنصورة مُرابطاً ، فأخفوا موته ، وأنه عليلٌ حتى أقدموا ابنه الملك المُعظَّم ثورانِشاء من حصنِ كيفا ، ثم نُقل ، فدُفِنَ بترابته بالقاهرة ، وكان بنو شيخِ الشيوخ قد ترقوا لديه ، وشاركوه في المملكة ، وقد غَضِبَ مدة على فخر الدين يوسف ، ثم أطلقه وصيّره نائبَ السلطنة ؛ لنُبْلِهِ ، وكمالِ سؤدده ، وكان جواداً محبباً إلى الناس ، إلا أنه كان يتناولُ النبيذَ .

ولما ماتَ السلطانُ عُيِّنَ فخرُ الدين للسلطنة فَجَبْن^(١) ونهَضَ بأعباء

(١) يعني : جبن عن أن يتولاها من بني أيوب .

الأمر ، وساسَ الجيشَ ، وأنفقَ فيهم مئتي ألف دينارٍ ، وأحضرَ توارنشا ، وسلطَنهُ ، ويقال : إن توارنشا هُم بقتلِهِ . اتفق^(١) حركة الفرنج وتأخر العساكر ، فركب فخر الدين في السحر ، وبعثَ خلفَ الأمراء ليركبوا ، فساق في طلبه فدهمه طلب الدَّاويّة ، فحملوا عليه فتفلّل عنه أجنادهُ ، وطعن ، وقُتِلَ ، ونهبَتْ غلمانُهُ أموالَهُ وخيلَهُ ، فراحَ كأن لم يَكُنْ .

قال ابنُ عمّه سعدُ الدين : كانَ الضَّبابُ شديداً فطعنَ وجاءته ضربةُ سيفٍ في وجهه ، وقُتِلَ معه جَمَداره وعدّةٌ ، وتراجع المسلمون فأوقعوا بالفرنج ، وقتلوا منهم ألفاً وستّ مئة فارسٍ ، ثم خَنَدَتِ الفرنج على نفوسِهِمْ . قال : وأخربت دَارُ فخر الدين ليومها ، وبالأمرِ كان يصطفُ على بابها عصائبُ سبعينَ أميراً^(٢) . قُتِلَ في رابع ذي القعدة سنة سبعٍ وله خمسُ وستون سنةً .

١١٤ - الْمُعْظَمُ *

السلطانُ الملكُ المعظمُ غياث الدين توارنشا ابن السلطان الملك الصالح أيوب ابن الكامل ابن العادل .

(١) وانظر مرآة الزمان : ٧٧٦ - ٧٧٧ .

(٢) قال السبط : « أخربها الأمراء الذين كانوا يركبون كل يوم إلى خدمته ويقفون على بابهِ ، وهم أكثر من سبعين أميراً ، كانوا يتمنون أن ينظر إلى أحد منهم نظرة ، أخربوا داره بأيديهم ، وحمل من المقياس إلى الشافعي فدفن عند والدته ، وكان يوماً مشهوداً ، وحمل على الأصابع ، ويكى عليه الناس ، وعمل له العزاء العظيم ، وكان له يوم مات ست وثلاثون سنة (كذا) (مرآة : ٨ / ٧٧٧) .

(*) مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي : ٨ / ٧٨١ - ٧٨٣ ، ذيل الروضتين لأبي شامة : ١٨٥ تاريخ مختصر الدول لابن العبري : ٢٦٠ ، مفرج الكروب لابن واصل (في صفحات متفرقة من المطبوع : تلخيص مجمع الآداب لابن الفوطي : ج ٤ الترجمة ١٧٦١ ، والحوادث الجامعة المنسوب إليه خطأ : ٢٤٦ - ٢٤٧ ، المختصر في أخبار البشر لآبي الفدا : ٣ / ١٨١ ، كنز الدرر =

ولد بمصر ، وعمل نيابة أبيه ، ثم تملك بحصن كيفا ، وأمد ، وتلك البلاد ، وكان أبوه لا يختار أن يجيء لما ملك مصر ، كان لا يعجبه هوجؤه ولا طيشه ، سار لإقدامه الأمير الفارس أقطاي ، وسافر به يتحايد ملوك الأطراف في نحو من خمسين فارساً على الفرات وعانة ، ثم على أطراف السماوة ، وعطشوا فدخل دمشق ، وزينت له ثم سار منها بعد شهر ، فاتفقت كسرة الفرنج عند وصوله ، وتيمن الناس به ، فبدأ منه حركات منفرة ، وترك بحصن كيفا ابنه الملك الموحد صبيّاً ، فطال عمره ، واستولت التتار على الحصن ، فبقي في مملكة صغيرة حقيرة من تحت يد التتار إلى بعد السبعين وست مئة .

وقال لي تاج الدين الفارقي : عاش إلى بعد الثمانين ، وتوفي بعده ابنه - يعني الملك الكامل ابن الموحد - ، الذي قتله قازان سنة سبع مئة ، وأقيم بعده ابنه الصالح في رتبة جندي ، وكان السلطان يقول : توارنشا ما يصلح للملك . وكان حسام الدين ابن أبي عليّ يلح عليه في إحضاره ، فيقول : أحضره ليقتلوه ، فكان كما قال .

قال ابن حمويه سعد الدين : لما قديم ، طال لسان كل خامل ،

= وجامع الغرر (الدر المطلوب في اخبار بني أيوب) للداوداري (تحقيق عاشور - القاهرة ١٩٧٢)
٣٨١ / ٧ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) ج ٢٠ الورقة ٨٦ - ٨٧ وحواشيها ، دول
الاسلام للذهبي : ١١٦ / ٢ ، العر للذهبي : ١٩٩ - ٢٠٠ ، تاريخ ابن الوردي : ٢ /
٢٦٢ ، الوافي بالوفيات : ١٠ / ٤٤١ - ٤٤٣ الترجمة ٤٩٣٣ ، فوات الوفيات لابن شاکر : ١ /
٢٦٣ - ٢٦٥ الترجمة ٩١ ، طبقات السبكي ٨ / ١٣٤ - ١٣٦ الترجمة ١١٢٣ ، البداية والنهاية :
١٣ / ١٨٠ ، العسجد المسبوك للملك الأشرف الغساني : ٥٧٦ ، السلوك لمعرفة دول الملوك
للمقرئزي : ١ / ٣٥٩ ، النجوم الزاهرة : ٦ / ٣٦٤ - ٣٧٢ ، شفاء القلوب في مناقب بني أيوب
لأحمد بن ابراهيم الحنبلي : ٤٢٦ - ٤٣١ ، الترجمة ١٢٥ ، حسن المحاضرة للسيوطي : ٢ /
٣٥ - ٣٦ ، شذرات الذهب ٥ / ٢٤١ - ٢٤٢ .

ووجوده خفيف العقل سئىء التدبير ، وَقَعَ بِخُبْرٍ فخر الدين لِلآله جَوْهر^(١) ،
وتطلّع الأمراء إلى أن يُنفق فيهم كما فعل بدمشق ، فما أعطاهم شيئاً ، وكان
لا يزال يتحرك كتفه الأيمن مع نصف وجهه ، ويكثر الولع بلحيته ، ومتى سَكِرَ
ضربَ الشموعَ بالسيف ، ويقولُ : هكذا أفعُلُ بممالك أبي ، ويتهدّد الأمراء
بالقَتْل ، فتنكروا له ، وكان ذكياً قويّاً المشاركة يبحثُ وينقلُ .

قال سبط الجوزي : ^(٢) كان يكون^(٣) على السماط بدمشق ، فإذا سمع
فقيهاً ينقل مسألة صاح : لا نسلم . واحتجب عن أمور الناس وانهمك في
الفساد بالغلمان وما كان أبوه كذلك ، ويقال : تعرّض لسراري أبيه ، وقَدّم
أرذال^(٤) ، ووعدهم أقطاي بالإمرة فما أمّره ، فغضب ، وكانت شَجَرُ الدّر قد
ذهبت من المنصورة إلى القاهرة ، فما^(٥) وصل بقي يتهدّدُها ويُطالبها
بالأموال ، فعاملت عليه . ولما كان في المحرم^(٦) سنة ثمانٍ وأربعين وثبّ
عليه بعضُ البحرية على السماط فضربه على يده ، قَطَعَ أصابعه ، فقام إلى
البرج الخشب ، وصاح : مَنْ فعل هذا ؟ قالوا : إسماعيلي ، قال : لا والله
بل من البحرية ، والله لأفنيهم ، وخاطَ المُزَيْنُ يده فقالوا : بُتوه^(٧) وإلّا
رُحنا ، فشدوا عليه فطلع إلى أعلى البرج ، فرموا البرج بالنفط وبالنشابِ

(١) يعني : اصدر توقيعاً باعطاء مربيه جوهر واردات فخر الدين ابن شيخ الشيخ .
واللاله : المربي أو الخادم الخاص .

(٢) مرآة الزمان : ٨ / ٧٨١ - ٧٨٢ .

(٣) في مرآة الزمان : كان يجلس .

(٤) في مرآة الزمان : وقدم الاراذل .

(٥) هكذا في الأصل ، وفي تاريخ الإسلام : فجاء هو إلى المنصورة وارسل يتهددها . . .

(٦) ذكر الذهبي في تاريخ الاسلام وسبط ابن الجوزي والملك الاشرف ان ذلك كان في

السابع والعشرين من المحرم .

(٧) في تاريخ الاسلام : « تَمَمُوهُ » .

فرمى المسكينُ بنفسِهِ ، وَعَدَا إلى النيل وهو يصيح : ما أريد المُلْك خلوني
أرجع إلى الحصن يا مسلمين^(١) أما فيكم من يصطنعني ! ؟ فلم يجبه أحد ،
وَتَعَلَّقَ بذيل أقطاي فما أجارَه وعجز ، فنزل في الماء إلى حلقه ، فَقُتِلَ في
الماء .

وكان قد نزل بحصن كيفا ولده

١١٥ - الملك الموحد عبد الله

وهو مراهق فتملك حصن كيفا مدة ، وجاءه عدّة أولاد .
قال لي تاج الدين الفارقي : رأيته مربوعاً ، وكان شجاعاً ، وهو تحت
أوامر التتار ، توفي بعد سنة ثمانين وست مئة ، وله ابن تملك بعده بالحصن .
قلت : ولقبوه بالملك الكامل ، وبقي إلى حدود سنة سبع مئة ومات
فأقيم بعده بحصن كيفا

ابنه .

١١٦ - الملك الصالح *

في رتبة جنديّ والأمر للتتار، ثم إن هذا قدم الشام وذهب إلى خدمة
السلطان فما أكرم ، ثم ردّ إلى حصن كيفا فتلّقه أخ له ثم جهز عليه من قتلّه ،
وقتل ولده ، وأخذ موضعه في سنة ست وعشرين وسبع مئة ، نعم .

(١) (مسلمين) كذا بالنصب هنا وفي مرآة الزمان وفي تاريخ الاسلام .

وأما المعظم المقتول فأخرج من الماء وترك ثلاثة أيام ملقى حتى انتفخ . باشر قتله أربعة ، ثم خطبوا لأم خليل شجر الدر . وقيل : ضربه البندقداري بالسيف ، وقيل : استغاث برسول الخليفة ، يا عمي عز الدين أدركني فجاء وكلمهم فيه ، فقالوا : ارجع ، وتهددوه ، ثم بعد أيام سلطنوا المعز التركماني .

وفي سنة ثمان أيضاً قتل صاحب اليمن السلطان نور الدين عمر بن رسول التركماني قتله غلمانه ، وسلطنوا ابنه الملك المظفر يوسف بن عمر فدام في الملك بضعاً وأربعين سنة ، وفي شعبانها هُدمت أسوار دِمياط وعادت كقرية .

وأما :

١١٧ - الفارس أقطاي^(١)

فعظم ، وصار نائب المملكة للمعز وكان بطلاً شجاعاً جواداً ، مليح الشكل ، كثير التجمل ، أبيع بألف دينار ، وأقطع من جملة إقطاعه الإسكندرية ، وكان طياشاً ظلوماً عمالاً على السلطنة ، بقي يركب في دست الملك ، ولا يلتفت على المعز ، ويأخذ ما شاء من الخزائن ، بحيث إنه قال : اخلوا لي القلعة حتى أعمل عرس بنت صاحب حماة بها ، فهياً له المعز مملوكه قطز فقتله ، فركبت حاشيته نحو السبع مئة فألقي إليهم الرأس وذلك في سنة اثنتين وخمسين وست مئة .

(١) سيترجم له الذهبي انظر الترجمة ٣٥٣ .

١١٨ - المعزّ *

السلطان الملكُ المعزّ عز الدنيا والدين أَيْبَك التُّركمانيُّ الصّالحيُّ
الجاشنكير صاحبُ مصرَ .

لما قتلوا المعظم ، وخطبوا لأم خليل أياماً ، وكانت تُعلّم على
المناشير ، وتأمّر وتنهى ، ويُخطب لها بالسلطنة .

وكان المعزُّ أكبر الصالحية ، وكان ديناً ، عاقلاً ، ساكناً ، كريماً ،
تاركاً للشرب . ملّكوه في أواخر ربيعٍ الآخر سنة ثمانٍ ، وتزوج بأم خليل ،
فأنف من سلطنته جماعةً ، فأقاموا في الاسم الملك الأشرف موسى ابن
الناصر يوسف ابن المسعود أطسز ابن السلطان الملك الكامل وله عشر
سنين ، وذلك بعد خمسة أيام ، فكان التوقيع يبرز وصورته : « رُسِمَ بالأمر
العالي السلطاني الأشرفي ، والملكي المعزي » . واستمر ذلك والأمور بيد
المعزّ ، وكاتب عدّة المغيث الذي بالكرك ، وأخذوا في الخطبة له ، فقال
المعزّ : نادوا أن الديار المصرية لمولانا المُستعصم بالله ، وأن الملك المُعزّ
نائبه ، ثم جُدّت الأيمان ، وفاجأهم صاحبُ الشام الملك الناصر الحلبي ،
فالتقوا ، وكاد الناصر أن يملك ، فتناخت الصّالحية ، وحملوا فكسروه ،
وذبحوا نائبه لؤلؤاً وجماعةً .

وكان في المعزّ تودة ومُدّارة ، بنى مدرسةً كبيرة ، ثم إنه خطب ابنةً

(*) ذيل مرآة الزمان لليويني : ٥٤ / ١ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) ج ٢٠
الورقة : ١٣٧ ، دول الاسلام للذهبي : ١٢٠ / ٢ ، العبر للذهبي : ٢٢٢ / ٥ ، السوافي
بالوفيات : ٩ / ٤٦٩ - ٤٧٤ الترجمة ٤٤٣٠ ، طبقات السبكي ٨ / ٢٦٩ البداية والنهاية : ١٣ /
١٩٨ - ١٩٩ ، النجوم الزاهرة : ٣ / ٧ - ٤١ ، وفيها تفصيل لسنوات ولايته على مصر ، حسن
المحاضرة : ٢ / ٣٨ - ٣٩ ، شذرات الذهب : ٥ / ٢٦٧ .

بدر الدين صاحب المَوْصل ، فغارت أم خليل فقتلته في حَمَام ، وثب عليه
سنجر الجوجري وخدّام ، فأمسكوا على بيضِهِ فَتَلَفَ ، وقُطعت هي نصفين ،
وقيل : بل خُنِقَتْ ولم توسط ، ورُميت مهتوكة ، وصُلب الجوجري والخدام
ومَلَكُوا ولده الملك المنصور علي بن أيك وله خمس عشرة سنة ، وصيروا
أتابكه علمَ الدين الحلبي .

عاش المعزّ نيفاً وخمسين سنة وقُتِلَ في ربيعِ الأولِ سنة خمسٍ
وخمسين وست مئة .

وكانت شَجَرُ الدَّر^(١) أم خليلٍ أمّ وَلَدٍ للصالح ذات حُسن وظَرْفٍ ودهاء
وعَقْل ، ونالت من العزّ والجاه ما لم تنله امرأة في عصرها ، وكان مماليك
الصالح يخضعون لها ويرون لها ، فملَكوها بعد قَتْلِ المُعْظَم أزيد من
شهرين ، وكان المعزُّ لا يقطع أمراً دونها ولها عليه صَوْلَة ، وكانت جريئة وقحة
قتلت وزيرها الأسعد ، وقد وَلَدَتْ بالكرك من الصالح خليلاً ، فمات
صغيراً ، وكان الصالح يُحبُّها كثيراً ، وكانت تحتجِرُ على المعزّ فأُيِفَ من
ذلك . قيل : لما تيقنت الهلاك ، أخذت جواهر مثمّنة ودقتها في الهاون .

ولما قتلوا الفارسَ أقطايا تمكن المعزّ ، واستقل بالسلطنة ، وعزل
الملك الأشرف ، وأبطل ذكره ، وبعث به إلى عمّاته القطبيّات ، ودافع
مماليك الصالح عن شجر الدّر ، فلم تُقتل إلا بعد اثنين وعشرين يوماً ،
فَقُتِلَتْ ورُميت مهتوكة . وقيل : حُطِب لها ثلاثة أشهر ، وكان المنصور وأمه
يُحرِّضان على قَتْلِها ، فَقُتِلَتْ في حادي عشر ربيعٍ الآخرِ بعد مَقْتْلِ المعزّ
بدون الشهر ، ودفنت بتربتها بقرب قبر السيّدة نفيسة . وقيل : إنها أودعت

(١) انظر تاريخ الاسلام ، الورقة : ١٣٩ (أيا صوفيا ٣٠١٣) .

أموالاً كثيرة فذهبت . وكانت حسنة السيرة ، لكن هلكت بالغيرة . وكان الخطباء يقولون : « واحفظِ اللّهم الحُرمة الصالحة ملكة المسلمين عصمة الدنيا والدين أم خليل المستعصمية صاحبة السلطان الملك الصالح » .

وأما المنصور عليّ فعُزِلَ وَتَمَلَّكَ قُطْرُ الذي كَسَرَ التتار ، فبعث بعليّ وبأخيه قليج إلى بلاد الأشكري ؛ فحدثني سيف الدين قليج هذا أن أخاه تنصّر بقسطنطينية وتزوَّج وجاءته أولاد نصارى ، وعاش إلى نحو سنة سبع مئة ، وسمّى نفسه ميخائيل .

قلتُ : نعوذ بالله من الشقاء ، فهذا بعد سلطنة مصر كفر وتعثر .

١١٩ - الْمُظْفَرُ *

السُّلْطَانُ الشهيد الملك المظفر سيف الدين قُطْرُ بن عبد الله المُعْزِي .

كان أنبلَ مماليكِ المُعْزِّ ، ثم صارَ نائبَ السلطنة لولده المنصور . وكان فارساً شجاعاً ، سائساً ، ديناً ، مُحِبّاً إلى الرّعية . هزَمَ التتار ، وطَهَّرَ الشام منهم يومَ عينِ جالوتَ ، وهو الذي كان قتلَ الفارِسَ أَقْطايَ فقتلَ به ، وَيَسْلَمَ له إن شاء الله جهاده^(١) ، ويقال : إنّه ابنُ أختِ خوارزم شاه جلالِ الدين ، وإنّه حرٌّ واسمُه محمودُ بن مَمْدود .

(*) ذيل الروضتين : ٢١٠ ، ذيل مرآة الزمان لليونيني : ٢ / ٢٨ - ٣٦ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ١٨١ ، العبر : ٥ / ٢٤٧ ، فوات الوفيات لابن شاکر الكتبي : ٣ / ٢٠١ - ٢٠٣ ، الترجمة ٣٩٨ ، طبقات السبكي : ٨ / ٢٧٧ البداية والنهاية : ١٣ / ٢٢٥ - ٢٢٧ ، النجوم الزاهرة : ٧ / ٧٢ - ٨٩ ، حسن المحاضرة للسيوطي : ٢ / ٣٨ - ٣٩ ، شذرات الذهب : ٥ / ٢٩٣ .

(١) قال في « تاريخ الاسلام » : « وله اليد البيضاء في جهاد التتار فعوّض الله شبابه بالجنة ورضي عنه » .

ويذكر عنه أنه يومَ عينِ جالوتَ لما أن رأى انكشافاً في المسلمين رمى على رأسه الخوذة وحمل ، ونزل النصر .
وكان شاباً أشقر ، وافر اللحية ، تامّ الشكل ، وثب عليه بعض الأمراء وهو راجع إلى مصر بين الغرابي والصالحية ، فقتل في سادس عشر ذي القعدة سنة ثمان وخمسين وست مئة ، ولم يكمل سنة في السلطنة رَحِمَهُ الله .

١٢٠ - الكامل *

الملك الكامل الشهيد ناصر الدين محمد ابن الملك المظفر شهاب الدين غازي ابن السلطان الملك العادل أبي بكر محمد بن أيوب .

تملك ميافارقين وغيرها بعد أبيه سنة خمس وأربعين ، وكان شاباً ، عاقلاً ، شجاعاً ، مهيباً ، مُحسناً إلى رعيته ، مُجاهداً ، غزياً ، ديناً ، تقياً ، حميد الطريقة ، حاصره عسكر هولاكونحواً من عشرين شهراً حتى فني الناس جوعاً ووباءً ، حتى لم يبق بالبلد سوى سبعين رجلاً فيما قيل ؛ فحدثني الشيخ محمود بن عبد الكريم الفارقي قال :

سار الكامل إلى قلاع بنواحي آيمد فأخذها ، ثم نقل إليها أهله ، وكان أبي في خدمته ، فرحل بنا إلى قلعة منها ، فعبرت التتار علينا ، فاستنزلوا أهل الملك الكامل بالأمان من قلعة أخرى ، وردوا بهم علينا ، وأنا صبيٌ مميزٌ ، وحاصروا ميافارقين أشهراً ، فنزل عليهم الثلج ، وهلك بعضهم ، وكان الكامل يبرز إليهم ويُقاتلهم ، ويُنيكي فيهم فهابوه ، ثم بنوا عليهم سوراً بإزاء

(*) ذيل الروضتين لأبي شامة : ٢٠٥ ، ذيل مرآة الزمان : ٧٥ / ٢ ، المختصر في أخبار البشر لأبي الفدا : ٢٠٣ / ٣ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة : ١٨٦ - ١٨٧ ، دول الاسلام : ١٢٤ / ٢ ، العبر للذهبي : ٢٤٩ / ٥ - ٢٥٠ ، تاريخ ابن الوردي : ٢ / ٢٩٣ ، الوافي بالوفيات : ٣٠٦ - ٣٠٧ الترجمة ١٨٤٩ .

البلد ، بأبرجة ، ونَفَذَتِ الأقوات ، حتى كان الرجل يموت فيؤكل ، ووقع فيهم الموت ، وفتر عنهم التتار وصابروهم ، فخرج إليهم غلام أو أكثر وجَلَوْا للتتار أمر البلد ، فما صدقوا ، ثم قربوا من السُّور ويقوا أياماً لا يجسرون على الهجوم ، فدلى إليهم مملوك للكمال حبلاً فطلعوا إلى السور فبقوا أسبوعاً لا يجسرون ، وبقي بالبلد نحو التسعين بعد ألوف من الناس ، فدخلت التتار دار الكامل وأمنوه ، وأتوا به هولاً كوالرّها فإذا هو يشرب الخمر ، فناول الكامل كأساً فأبى ، وقال : هذا حرام ، فقال لامرأته : ناوليه أنتِ ، فناولته فأبى ، وشتم وبصق - فيما قيل - في وجه هولاًكو . وكان الكامل ممّن سار قبل ذلك ورأى القان الكبير ، وفي اصطلاحهم من رأى وجه القان لا يُقتل ، فلما واجه هولاًكو بهذا استشاط غضباً وقتله .

ثم قال : وكان الكامل شديداً البأس ، قوي النفس ، لم ينقهر للتتار بحيث إنهم أخذوا أولاده من حصنهم ، وأتوه بهم إلى تحت سور ميافارقين ، وكلموه أن يُسلم البلد بالأمان فقال : ما لكم عندي إلا السيف .

قلت : طيف برأسه بدمشق بالطبول ، وعُلّق على باب الفراديس ، فلما انقلعوا ، وجاء المظفر دُفِنَ الرأس . وكان في سنة ست وخمسين قدم دمشق مستنجداً بالناصر فبالغ في إكرامه واحترامه ، ووعدته بالإنجاد ، ورجع إلى ميافارقين وقُتِل في سنة ثمان وخمسين رحمه الله .

١٢١ - العزيز *

السُّلطان الملك العزيز غياث الدين محمد ابن السلطان الملك الظاهر ابن السلطان الكبير صلاح الدين .

(*) مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي : ٧٠٣/٨ ، الحوادث الجامعة المنسوب خطأ لابن =

مَلَكُوهُ حلب بعد أبيه ، وهو ابن أربع سنين ، وجُعِلَ أتابكه الطواشي
طُغْريل ، فأجاز ذلك السلطان الملك العادل ، لمكان بنته الصاحبة صَيِّفة أم
العزیز ، وكان شاباً عادلاً شفوفاً على الرعيّة متودّداً لا بأس به .
توفي في ربيع الأول سنة أربع وثلاثين وست مئة ، وملكوا بعده ابنة
الناصر .

وفيها مات بحلب عمه :

١٢٢ - الملك الْمُحْسِن *

المُحَدَّثُ الزاهد العالم يمين الدين أبو العباس أحمد ابن السلطان
يوسف بن أيوب .

حدث عن ابن صدقة الحَرَّانِيّ ، وهبة الله البُوصيري ، وَحَنْبَلٍ ،
وخلقي ، ونسخَ وقرأ وَحَصَّلَ ، وكان صحيح النقل ، متواضعاً ، مفضلاً على
أهل الحديث وعلى الرواة يتجمل به المحدثون ، وقد ارتحل وَسَمِعَ بمكة من

= الفوطي : ٩٦ ، وقد ذكره ابن الفوطي في مجمع الآداب حين ترجم لابيه ج ٤ الترجمة ١٧٨١ ،
المختصر في أخبار البشر لأبي الفدا : ٣ / ١٥٨ ، كنز الدرر وجامع الغرر (الدر المطلوب في
أخبار بني أيوب) للدواداري : ٧ / ٣١٨ ، تاريخ الاسلام للحافظ الذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٢)
ج ١٩ الورقة : ١٥٥ ، العبر للذهبي : ٥ / ١٤٠ ، الوافي بالوفيات للصفيدي : ٤ / ٣٠٦ ،
الترجمة ١٨٤٨ ، تاريخ ابن الوردي : ٢ / ٢٣٦ ، البداية والنهاية : ١٣ / ١٤٥ ، المسجد
المسيوك للملك الأشرف الغساني : ٤٧٨ ، السلوك لمعرفة دول الملوك للمقرئزي ١ / ٢٥٣ ،
النجوم الزاهرة : ٦ / ٢٩٧ ، شفاء القلوب في مناقب بني أيوب : ٣٤٠ - ٣٤٢ ، شذرات
الذهب : ٥ / ١٦٨ .

(*) التكملة للمنزدي : ٣ / الترجمة : ٢٦٩٣ ، وبغية الطلب لابن العديم : ٢ /
الورقة : ١٣٩ - ١٤١ ، وتاريخ الاسلام ، الورقة : ١٤٢ (أيا صوفيا ٣٠١٢) ، ودول الاسلام :
٢ / ١٠٤ ، ونزهة الأناس لابن دقماق ، الورقة : ٣٢ - ٣٣ ، والنجوم الزاهرة : ٦ / ٢٩٨ ،
وشذرات الذهب : ٥ / ١٦٢ .

ابن الحُصْرِي وابن البَنَاء ، وبيغدادَ من عبد السلام الدَّاهِرِيّ وطائفةٍ .
قال الضياء : حَصَّلَ المُحَسِّنُ الكثيرَ ، وانتفع الخلق بإفادته وطلب
الحديث على وجهه .

قلت : حدَّث عنه القاضي شمس الدين ابن الشيرازي أحد شيوخه ،
ومجد الدين ابن العديم وشيخنا سُنقر الزُّيْنِي .
مات في المحرَّم سنة أربعٍ . وبقي أخوه الصالح أحمد صاحب عيتاب
حياً إلى سنة إحدى وخمسين ، وأمَّهُ أُمٌ وَلَدَ .

١٢٣ - الناصر *

السلطانُ الملكُ النَّاصر صلاحُ الدنيا والدين يوسف ابن الملك العزيز
محمد ابن الملك الظاهر غازي ابن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب
صاحب حلب ودمشق .
مَوْلَدُهُ في رمضان سنة سبعٍ وعشرين وست مئة .

وملكه خاله السلطانُ الملكُ الكاملُ في سنة أربعٍ وثلاثين رعاية لأخته
الصاحبة جدة الناصر ، فدبّر دولته المقر شمس الدين لؤلؤ الأميني ،

(*) ذيل الروضتين لابي شامة : ٢١٢ ، ذيل مرآة الزمان لليويني : ١ / ٤٦١ - ٤٦٩ ، ٢ / ١٣٤ ، المختصر في اخبار البشر لابي الفدا : ٣ / ٢١١ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) ج ٢٠ . الورقة ١٩٤ - ١٩٥ ، دول الاسلام : ٢ / ١٢٥ ، العبر للذهبي : ٥ / ٢٥٦ - ٢٥٧ تاريخ ابن الوردي : ٢ / ٣٠٣ ، أمراء دمشق في الاسلام للصفدي (طبعة مجمع اللغة العربية في دمشق ١٩٥٥) ص ١٠٢ ، فوات الوفيات لابن شاکر الكتبي ٤ / ٣٦١ - ٣٦٦ ، ترجمة (٥٩٥) ، مرآة الجنان للياضي ٤ / ١٥١ ، والنجوم الزاهرة ٧ / ٢٠٣ ، شفاء القلوب في مناقب بني أيوب : ٤٠٨ - ٤٢١ الترجمة ١٠٧ ، الدارس في تاريخ المدارس للنعماني : ١ / ١١٥ ، ٤٥٩ ، القلائد الجوهريّة في تاريخ الصالحية لابن طولون : ٨٨ ، شذرات الذهب : ٥ / ٢٩٩ ، أعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء لمحمد راغب الطباخ : ٢ / ٣٠٢ .

وإقبال ، والجمالُ القفطيُّ الوزير ، والأمور كُلُّها منوطة بالصاحبة ، وتوجّه رسولاً قاضي حلب زين الدين ابن الأستاذ إلى الكامل ومعه سلاح العزيز وعدته فحزن عليه الكامل .

وفي سنة ثمانٍ وأربعين في ربيعٍ الآخر نازل السلطان دمشق ففتحت له واستولى عليها وجعلها دار ملكه ، ثم سارع ليأخذ مصر فأنكسر وقُتِلَ نائبه لؤلؤ .

وفي سنة اثنتين وخمسين كان عرسه على بنت صاحب الروم وأولدها .

وكان جواداً مُمَدِّحاً ، حسن الأخلاق ، مَزَاحاً ، لَعَاباً ، كثير الحِلم ، مُحِبّاً للأدب والعِلْم ، وفي دولته انحلال وانخناث ؛ لعدم سطوته ، وكان يمدّ سماطه باهراً من الدجاج المحشي ويُذبح له في اليوم أربع مئة رأسٍ ، فيبيع الفراشون من الزبادي الكبار الفاخرة الأطعمة شيئاً كثيراً ؛ بحيث إن الناصر زار يوماً العزَّ المَطْرُزَ فمدَّ له أطعمة فاخرة فتعجب وكيف تهيأ ذلك ، فقال : يا خوند لا تعجب فكله من فضلة سماط السلطان أيده الله .

وكان السلطان يحفظ كثيراً من النوادر والأشعار ، ويباسط جلساءه ، وقيل : ربما غرِمَ على السماط عشرين ألفاً . أنشأ مدرسته بدمشق ، وحضرها يومَ التدريس ، وأنشأ الرباط الكبير ، وأنشأ خان الطعام ، ولما أقبلت التتارُ ، تأخر إلى قطيا ، ثم خاف من المصريين ، فَشَرَّقَ نحو التَّيَّة ، وَرَدَّ إلى البَلْقَاء فكبسته التتار فهرب ، ثم انخدع واغتر بأمانهم ، فذهب وندم ، وبقي في هوان وغُرْبَة ، هو وأخوه الملك الظاهر . وقيل : لما كبسوه دخل البرية فضايقوه حتى عطش فسَلَّم نفسه ، فأتوا به إلى كتبغا وهو يحاصر عَجَلون فوعده وكذبه

وسقاه خَمْراً ، وقيل : أكرمه هولاء^(١) مُدَّةً ، فلما جاءه قَتْلُ كَتَبِغَا انزعج وأخرج غيظه في الناصر وأخيه ، فيقال : قُتِلَ بالسيفِ بَتِيرِيز رماه بِسَهْمٍ ، وَضُرِبَتْ عنق أخيه وجماعة ممن معه في أواخر سنة ثمانٍ وخمسين وسِتِّ مئةٍ ، وعاش إحدى وثلاثين سنةً رحمه الله . وقيل : إنَّه ما سلَّم نفسه إلى التتار حتى بلغت عنده الشربة مئة دينار^(٢) .

ذكر قطب الدين^(٣) : إن هولاء لما سمع بهزيمة عين جالوت غضب وتَنَكَّرَ للناصر ، ولما بلغه وقعة جِمُص انزعج ، وقتله ، وقيل : خصَّه بعذاب دون رفاقه ، وله شعر جيد .

قال ابن واصل : عَمِلَ عزائمه بدمشق في جُمادى الأولى سنة تسعٍ ، قال : وصورةُ ذلك ما تواتر أنَّ هولاء لما بلغه كسرة جيشه بعين جالوت وجِمُص ، أحضر الناصرَ وأخاه وقال للترجمان : قل أنت زعمت البلاد ما فيها أحد وهم في طاعتك حتى غررت بي ، فقال الناصر : هم في طاعتي لو كنت هناك ، وما كان يشهر أحدٌ سيفاً ، أمّا من هو بتوريز كيف يحكم على الشام ؟ فرماه هولاء كوسهمٍ أصابه^(٤) ، فاستغاث ، فقال أخوه : اسكت ولا تَطْلُبُ من هذا الكلب عفواً ، فقد حضرت ، ثم رماه بسهم آخر أتلفه ، وَضُرِبَتْ عنق الظاهر وأتباعهما .

وفيها قُتِلَ السلطانُ قُطز بعد المصاف مئة [و] صاحب^(٥)

(١) يعني : هولاء ، فبرسمها البعض ويلفظها هكذا وهي معروفة في الكتب .

(٢) في تاريخ الاسلام : « وكان قد هرب إلى البراري فساقوا خلفه فأخذوه وقد بلغت عنده شربة الماء نحو مئة دينار . . . » .

(٣) ذيل مرآة الزمان : ١ / ٤٦٤ - ٤٦٥ .

(٤) في الأصل : « أصابه » وليس بشيء ، والتصحيح من خط المؤلف في « تاريخ الاسلام » .

(٥) إضافة منا لا بد منها .

الصُّبَّيَّة^(١) الملك السعيد حسن ابن العزيز عثمان ابن السلطان الملك العادل، تَمَلَّكَ الصُّبَّيَّة بعد أخيه الملك الظاهر سنة إحدى وثلاثين، ثم أخذها منه السلطان الملك الصالح بعد سنين، وأعطاه خُزْراً^(٢) بمصر، فلما قتلوا المُعَظَّم ساق إلى غزة، وأخذ ما فيها، ثم تَسَلَّمَ الصُّبَّيَّة، فلما تملك الناصر دمشق، أخذ السعيد، وسجنه بقلعة البيرة، فلما أخذ أصحاب هولاءكو البيرة أحضره مُقَيِّداً عند القان، فأطلقه، وخلع عليه بسراقوج وصار تترياً، فردُّوا إليه الصُّبَّيَّة، ولازم خدمة كتبها وقاتل معه يوم عين جالوت، ثم جاء بوجه بسيط إلى بين يدي قُطر، فأمر بضرب عنقه في آخر رمضان. وكان بطلاً شجاعاً^(٣).

١٢٤ - الشُّلُوبِين *

الأستاذ العلامة إمام النحو أبو عليّ عمرُ بنُ محمد بنِ عمر الأزدِيّ الإشبيليّ الأندلسيّ النَّحْوِيّ المُلقَّب بالشُّلُوبِين .

(١) كان صاحب الصُّبَّيَّة وبانياس (انظر تاريخ الاسلام ، الورقة ١٧٧ - ١٧٨) (أيا صوفيا ٣٠١٣) .

(٢) خُزْراً ، يعني : عطاء معلوماً ، يدر عليه .

(٣) وأيش فائدة بطولته وشجاعته وقد عضد الكفرة ضد المسلمين ! ؟

(*) معجم البلدان (مادة شلوبينية) دار صادر ٣ / ٣٦٠ ، إنباه الرواة على أنباه النحاة للقفطي : ٢ / ٣٣٢ ، التكملة لابن الأبار (مخطوطة الأزهر) ج ٣ الورقة ٥٠ / أ ، وفيات الاعيان لابن خلكان : ٣ / ٤٥١ - ٤٥٢ الترجمة ٩٨ ، المغرب في حلى المغرب لابن سعيد الأندلسي : ٢ / ١٢٩ ، الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة للمراكشي : ٥ / ٤٦٠ - ٤٦٤ الترجمة ٨٠٧ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) ج ٢٠ الورقة ٦٢ - ٦٣ العبر للذهبي : ٥ / ١٨٦ ، تلخيص اخبار النحويين واللغويين لابن مكتوم (النسخة التيمورية) الورقة ١٦٢ - ١٦٥ ، البداية والنهاية ١٣ / ١٧٣ ، الديباج المذهب لابن فرحون : ٢ / ٧٨ - ٨٠ ، الترجمة : ٣ / العسجد المسبوك للملك الأشرف الغساني : ٥٥٧ ، النجوم الزاهرة : ٦ / ٣٥٨ بغية الوعاة للسيوطي : ٢ / ٢٢٤ - ٢٢٥ الترجمة ١٨٥٥ ، شذرات الذهب : ٥ / ٢٣٢ .

والشُّلُوبَيْنِ فِي لُغَةِ الْأَنْدَلُسِيِّينَ : هُوَ الْأَبْيَضُ الْأَشْقَرُ .

مولده في سنة اثنتين وستين وخمسة مئة بإشبيلية .

سمع من أبي بكر ابن الجَدِّ ، وأبي عبد الله بن زَرْقُون ، وأبي محمد ابن بُوْثَةَ ، وأبي زيد السَّهْلِيِّ ، وعبد المنعم بن الفَرَس ، وطائفة .

وله إجازة خاصة من أبي طاهر السَّلَفِيِّ ، وأبي بكر بن خَيْرٍ ، وأبي القاسم بن حُبَيْش .

اختصَّ بابن الجَدِّ ، ورَبِّي في حجره ؛ لأنَّ أباه كان خادماً لابن الجَدِّ ، وله سماع كثير . وأخذ النحو عن ابن مُلْكُون ، وأبي الحسن نَجْبَةَ .

وكان إماماً في العربية لا يُشَقُّ غبارُه ولا يُجارى . تَصَدَّر لإقراءها ستين سنةً ، ثم في أواخر عمره ترك الإقراء لإطباق الفتن واستيلاء العدو .

وله تصانيف مُفيدة ، وعمل لنفسه « مشيخة » نصَّ فيها على اتساع مسموعاته ، فقال الأَبَر : سمعتُ من يُنْكِر ذلك ويدفعه - يعني الاتساع - وكان أنيقَ الكتابة ، أخذ عنه عالمٌ لا يُحصون .

قال ابن خَلِّكان^(١) : قد رأيت جماعة من أصحابه ، وكلُّ منهم يقول : ما يتقاصر أبو عليُّ شيخنا عن الشيخ أبي عليٍّ الفارسي ، وقالوا : كان فيه مع فضيلته غَفْلَةٌ وصورة بَلَهٍ حتى قالوا : كان إلى جانب نهر ، وبيده كَرَّاس ، فوقع في الماء فاغترفه بكراس آخر فتلفا .

وله على « الجزولية » شرحان . عاش ثلاثاً وثمانين سنة .

تُوفِّي في صفر سنة خمسٍ وأربعين وست مئة .

(١) وفیات الاعیان (طبعة احسان عباس) ٣ / ٤٥١ - ٤٥٢ .

١٢٥ - الدُّبَاج *

العلامة شيخُ القُرَّاء والنحاة بالأندلس .

أخذَ القراءاتِ عن أبي الحسن نَجَبَةَ بنِ يحيى ، وأبي بكر بن صاف ،
وأخذ العربية عن أبي ذرَّ بن أبي رُكْب الحُشْنِيّ ، وابن خَرُوفٍ ، وتَصَدَّرَ
لِلْعُلَمَينِ خمسين عاماً .

قال الأَبَار^(١) : أمَّ بجامع العَدَبَس^(٢) . وهو أبو الحسن علي بن جابر
ابن عليّ الإشبيلي الدُّبَاج ، من أهل الفضلِ والصلاح . ولد سنة ستِّ وستين
 وخمسين مئة ، وتوفي بإشبيلية في شعبان^(٣) سنة ستِّ وأربعين وست مئة بعد
دخول الروم - لعنهم الله - صلحاً بأيَّام ، فإنه تأسَّف ، وهاله نطق النواقيس ،
وخرَّس الأذان ، فاضطرب وارتمض لذلك ، إلى أن قضى نحبه ، وقيل : بل
مات يومَ دخولهم .

قلتُ : كان حُجَّةً في النُّقل مُسَدِّداً في البحث ، يُقرىء « كتاب
سيبويه » . أخذ عنه أبو الحسن بن عُصفور وغيره ، تَسَلَّمَ صاحب قشتالة البلد

(*) التكملة لابن الأبار (المخطوطة الأزهرية) ج ٣ الورقة ٧٦ ، المغرب في حلى
المغرب لابن سعيد الاندلسي : ١ / ٢٥٥ واختصار القدح المعلى لابن سعيد أيضاً : ١٥٥
الترجمة ٣٧ ، صلة التكملة لوفيات النقلة لشرف الدين الحسيني الورقة ٥٤ ، الذيل والتكملة
لكتابي الموصول والصلة للمراكشي : ٥ / ١٩٨ - ٢٠١ ، الترجمة ٣٩٤ ، تاريخ الاسلام للذهبي
(أيا صوفيا ٣٠١٣) ج ٢٠ الورقة ٧٠ العبر للذهبي : ٥ / ١٩٠ ، غاية النهاية ١ / ٥٢٨ الترجمة
٢١٨١ النجوم الزاهرة : ٦ / ٣٦١ ، بغية الوعاة للسيوطي : ٢ / ١٥٣ رقم ١٦٨٢ ، نفح الطيب
للمقري : ٣ / ٤٦١ ، ٤٧٨ (من طبعة إحسان عباس) شذرات الذهب : ٥ / ٢٣٥ .

(١) التكملة (النسخة الأزهرية) ج ٣ الورقة ٧٦ .
(٢) في غاية النهاية : جامع العريس بالراء والياء وهو تصحيف .
(٣) في بغية الوعاة انه مات في الحادي والعشرين من شعبان ، وحدد المراكشي وفاته بيوم
الاربعاء لتسع بقين من شعبان .

بعد حصار سبعة عشر شهراً واستقل بها ، ومات زمن الحصار الحافظُ
المحدثُ الأديبُ الشاعرُ أبو محمد عبدُ الله بنُ القاسم اللّخميّ الإشبيليّ
الحريريّ كهلاً ؛ سمع « صحيح البخاري » من عبدِ الرحمن بن عليّ
الزّهريّ . وله كتابُ في النّسبِ ، وآخرُ في تاريخ علماء الأندلسِ ، وغير
ذلك .

١٢٦ - صاحبُ حمّة *

الملكُ المظفرُ تقيّ الدين محمودُ ابنُ المنصورِ محمدِ ابنِ المظفرِ تقيّ
الدينِ عمرَ بن شاهنشاه الأيوبيّ الحمويّ .
كانت دولتهُ خمساً وعشرين سنةً .

تملّك بعدَ أخيه خمسةَ عشرَ عاماً وأشهرًا ، وكان بطلاً شجاعاً إلى
الغاية ، وكان دائماً يركب باللت^(١) على كتفيه ، قلٌّ مَنْ يقدّرُ أنْ يحملهُ ، وله
مواقفُ مشهودة .

ذكره ابن واصل وبالح .

وكان فطناً قويّ الفراسة ، طيّب المفاكهة ، وكان ناقصَ الحظّ مع
جيرانه الملوّك ، وحرص جدّاً على قيام مُلك الملك الصالح نجم الدين ،

(*) المختصر في أخبار البشر لأبي الفدا ٣/ ١٧٣ ، كنز الدرر وجامع الغرر (الدرر المطلوب
في اخبار بني أيوب) للدواداري ٧/ ٣٥٦ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) ج ٢٠
الورقة ٢٢ مع حاشيتها ، تاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٥٠ ، العسجد المسبوك للاشرف الغساني
٥٣٣ ، وقد وهم محققه في الإحالة الى ما ذكر في ذيل الروضتين ١٧٠ فإن المذكور هناك ليس هو
المقصود ، السلوك في معرفة دول الملوك للمقرئزي ١/ ٣١٨ ، شفاء القلوب في مناقب بني أيوب
٣٩٧- ٤٠٦ ، الترجمة ١٠٤ ، وقد وهم محققه في الإحالة الى ما ذكر في البداية والنهاية ١٤/ ٥
، إذ إنّ المذكور هناك هو حفيد لهذا .

(١) في تاريخ الاسلام - بخطه - : « وكان أبداً يحمل لتاً من حديد على كتفه في ركوبه » .

وُخِطِبَ له بحماسة ، ثم تعلل طويلاً أزيد من سنتين ، وفُليج ، ثم مَرِضَ بحمى ، ومات ، وقامت بالأمور زوجته أختُ الملك الصالح ، وحزن الصالح لموته كثيراً ، وجلس للعزاء ثلاثة أيام .

مات في جمادى الأولى سنة اثنتين وأربعين وست مئة ، وعاش ثلاثاً وأربعين سنة ، فتملك بعده ابنه المنصور محمد ، وله عشر سنين وأيام .

١٢٧ - ابنُ الفاضل *

الوزيرُ القاضي الأشرفُ أحمدُ ابنُ القاضي الفاضل عبد الرحيم بن علي المِصْرِيِّ .

وُلد سنة ثلاثٍ وسبعين .

وسَمِعَ من القاسم ابنِ عساكر ، والأثير بن بُنان ، وبنْتِ سَعْدِ الخَيْر ، وأبيه ، وأقبلَ على طلبِ الحديث في كهولته إلى الغاية ، واجتهد ، وكتبَ العاليِ والنازل ، وأنفق على المحدثين .

وكانَ سريعَ القراءة ، صدرأً عالماً مُعظماً ، وَزَرَ للعدل ، فلما ماتَ عُرِضَتْ عليه الوزارة فأبى ، ودرَّسَ بمدرسة أبيه .

ماتَ سنة ثلاثٍ وأربعينَ وستَ مئةٍ وله سبعون سنة^(١) .

(*) عقود الجمان في شعراء هذا الزمان لابن الشعار الموصلي (أسعد افندي ٢٣٢٣) ج ١ الورقة ٨٩ ب ، صلة التكملة لوفيات النقلة لشرف الدين الحسيني الورقة : ٣١ - ٣٢ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) ج ٢٠ الورقة : ٢٤ العبر للذهبي : ٥ / ١٧٥ ، الوافي بالوفيات : ٥٧ / ٧ - ٥٨ الترجمة ٢٩٨٩ شذرات الذهب : ٥ / ٢١٨ .
(١) ذكر شرف الدين الحسيني أنه توفي في ليلة السادس من جمادى الآخرة .

١٢٨ - ابن العزّ *

شيخُ الحنابلة تقيُّ الدين أبو العباس أحمد ابن المحدث عز الدين محمد ابن الحافظ عبد الغني المَقْدِسِيُّ الصَّالِحِيُّ .
ولد سنة إحدى وتسعين وخمس مئة .

وسمع من الحُشُوعِيِّ وعدَّة ، وبأصبهان من أسعد بن رُوح ، وعَفِيفَةَ ، وخلقٍ ، ولزم جدُّه لأُمِّه الشيخ موفِّق الدين حتَّى برَّع وحفظ « الكافي » له ، وتفقه ببغداد على الفخر غلام ابن المَنِيِّ ، ودَّرَسَ وأفتى ، وتخرَّج به الفقهاء .
روى عنه العزُّ ابنُ العماد ، والشمسُ ابن الواسطيِّ ، والقاضي تقيِّ الدين ومحمدُ بن مُشرق .

وكان دِيناً مؤثراً فصيحاً مَهِيئاً ، مليح الشكل ، وافر الحرمة عند الدولة ، أَمَرَمَن الخوارزمية بتدريب الطُّرق في الصالحية ، وتحصيل العدد والرجال ، وبالاحتراز ، ولما قربت الخوارزمية من الميطور برز بالرجال إليهم ، فجاء رسولهم يُبشِّر بالأمان ، وأنهم لا يمرون بهم إلَّا بأمر الشيخ ، ولما رأوا الشيخ ، نزل الخانات عن خيلهم ورَّحِبوا بالشيخ ، وقَبَّلوا يده ، ومروا بسفح الجبل إلى العقبة ، ثم إلى المِزَّة ، ولم يؤذوا ، لكن حسن غلام ابن المعتمد قاتلهم فقتلوه .

ثم مات الشيخ في ربيع الآخر سنة ثلاث وأربعين^(١) .

(*) مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي : ٧٧٠ / ٨ ، ذيل الروضتين لابي شامة : ١٧٦ سلة التكملة لوفيات النقلة لشرف الدين الحسيني الورقة ٢٧ ، تاريخ الاسلام للحافظ الذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ٢٥ ، العبر للذهبي : ١٧٤ / ٥ - ١٧٥ النوافي بالوفيات : ٥٥ / ٨ الترجمة ٣٤٦٧ ، ذيل طبقات الحنابلة : ٢ / ٢٣٢ - ٢٣٣ الترجمة ٣٣٩ ، النجوم الزاهرة ٣٥٤ / ٦ - ٣٥٥ ، شذرات الذهب : ٢١٧ / ٥ .

(١) ذكر الشريف الحسيني أنه توفي في الثامن والعشرين من شهر ربيع الأول ، وذكر ابن =

١٢٩ - ابن النخال *

الصالح المُسنَدُ أبو بكرٍ عبدُ الله بنُ عمرَ بن أبي بكر ابن النخال^(١)
البواب .

سمع « مصافحة » للبرقاني ، ورابع « المحامليات » من شُهْدَةٍ .
روى عنه مجدُ الدين ابن العديم ، ومولاه بيبرس ، والشيخ محمد ابن
القَزَّاز .

وبالإجازة محمدُ البَجْدِي^(٢) ، وفقهاء بنت الواسطي .
بقي إلى سنة ثلاث وأربعين وست مئة^(٣) .

١٣٠ - ابن الوليد **

مُفيدُ بغدادَ المُحدِّثُ أبو منصور عبدُ الله بن أبي الفضل محمد بن أبي

= رجب في ذيل طبقات الحنابلة انه توفي في الثامن عشر من ربيع الآخر ، وقد ذكر الحافظ الذهبي
في تاريخ الاسلام أنه توفي في الثامن والعشرين من شهر ربيع الآخر ، وذكر هنا ما ذكره في العبر
ونقلها عنه ابن تغري بردي-في النجوم الزاهرة .

(*) التكملة لوفيات النقلة للحافظ المنذري ضمن ترجمة أخيه محمد جـ ٣ الترجمة
٢٤٩٤ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ٢٧ وفيها يذكر نسبه انه عبد الله
ابن عمر بن ابي بكر بن عبد الله بن النخال ابو بكر البغدادي البواب ، تذكرة الحفاظ : ٤ / ١٤٣٢ .
(١) النخال بالخاء كما ضبطها العلامة الحافظ زكي الدين المنذري وكما وردت بخط
الذهبي في التاريخ ، وقد تصحفت في تذكرة الحفاظ الى (النحال) بالحاء المهملة .
(٢) قيده الذهبي في « المشتبه : ٦٣٢) ، قال عند ذكر (النجدي) : وبموحدة مكسورة ،
شيخنا محمد بن أحمد البَجْدِي ، الرجل الصالح » . وقد نص الحافظ ابن ناصر الدين على تشديد
الجيم .

(٣) قال الذهبي في « تاريخ الاسلام » : وما أدري توفي في هذه السنة أو على أثرها .
(**) صلة التكملة لشرف الدين الحسيني الورقة ٢٨ ، تاريخ الاسلام للحافظ الذهبي (أيا
صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ٢٨ ، وقد ذكره ضمن وفيات هذه السنة في تذكرة الحفاظ ٤ / =

محمد بن الوليد البغدادي ، أحد الرحالين والمكثرين .

سمع عبد العزيز بن الأخضر ، وابن مَيننا ، ومسعود بن بركة ، وعبد القادر الرُّهاوي ، وأبا اليُمن الكِندي ، والافتخار الهاشمي ، وخَلْقاً . وكان يوصف بسرعة القراءة وجودتها ، ونحطه رديء الوضع ، وهو من أئمة السُّنة ، له تواليف .

توفي كهلاً في جمادى الأولى^(١) سنة ثلاث وأربعين وست مئة .

١٣١ - ابن شُحانة *

محدث خراسان سراج الدين عبد الرحمان بن عُمر بن بركات بن شُحانة .
رحل وتعب وتميَّز في الحديث .

وسمع من أبي القاسم ابن الحرستاني ، والافتخار الحلبي ، وداد بن مُلاعب ، ومِسْمار بن العُويس . وكان ثقةً فهماً .

مات في جمادى الآخرة سنة ثلاث وأربعين وست مئة بميَّ فارقين .

= ١٤٣٢ ، ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب الحنبلي : ٢ / ٢٣٣ الترجمة ٣٤٠ ، شذرات الذهب : ٢١٩ / ٥ .

(١) ذكر الشرف الحسيني وفاته انها كانت في الثالث من جمادى الأولى وهو الذي ثبته الذهبي في « تاريخ الاسلام » وابن العماد في « الشذرات » .

(*) عقود الجمان في شعراء هذا الزمان لابن الشعار الموصلي (اسعد افندي ٢٣٢٤) الورقة ٢٤٦ / ب ، صلة التكملة لشرف الدين الحسيني الورقة ٣٤ ، وقال كان أحد المشهورين بالطلب والتحصيل وتوفي قبل بلوغ أمنيته ، تاريخ الاسلام للحافظ الذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) ج ٢٠ الورقة ٢٩ وكناه بأبي محمد وذكر في نسبه (الحراني) ، وذكر أنه روى عنه بالاجازة أبو نصر الشيرازي ، وقد ذكره في من توفي في هذه السنة في تذكرة الحفاظ : ٤ / ١٤٣٢ ، وله ترجمة في ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب ٢ / ٢٤٠ - ٢٤١ الترجمة ٣٤٦ ، وقد ضبط لفظة (شحانة) بضم الشين وفتح الحاء المهملة الخفيفة وبعد الألف نون .

١٣٢ - ابن مُقَرَّب *

مُحَدَّث الإسكندرية المجوَّد أسعدُ الدين أبو القاسم عبدُ الرحمان بنُ
مُقَرَّب بن عبد الكريم الكِنْدِيُّ الإسكندرائيُّ المَعْدَلُ .
مولده سنة أربعٍ وسبعين^(١) .

كتب عن البُوصيرِيِّ ، وابن مُوقا ، وبنْتِ سعدِ الخير ، والأرتاحيِّ .
وتخرج بابن^(٢) المَفْضَلِ ، وخرج لنفسه ، وكان من نُبهاءِ الطلبةِ .
روى عنه الدِّمياطِيُّ ، ومحمد بن منصور الورَّاق ، وابنه مُقَرَّب .
توفي في صفر^(٣) سنة ثلاثٍ وأربعين .
قال ابن العمادية : كان ثقةً ثَبَتاً ذا حفظٍ وإتقانٍ ومروءةٍ وإحسانٍ ،
وقيل : كان يدري الأنساب .

١٣٣ - ابن حُمُود **

المولى الإمامُ البَلِيغُ البارُعُ أمينُ الدين أبو الفضل عبدُ المحسن بنُ

(*) صلة التكملة لشرف الدين الحسيني الورقة ٢٣ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا
٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ٢٩ ، العبر للذهبي ١٧٧ / ٥ ، وذكره في من توفي من هذه السنة في تذكرة
الحفاظ : ٤ / ١٤٣٢ ، النجوم الزاهرة ٦ / ٣٥٤ ، شذرات الذهب ٥ / ٢٢٠ .
(١) ذكر شرف الدين الحسيني انه ولد بالاسكندرية في الثالث عشر من ربيع الأول ، منها .
(٢) في الأصل : « بأبي » وليس بشيء ، والصحيح ما اثبتناه اذ تخرج ابن مقرب بأبي
الحسن علي بن المفضل المقدسي المتوفى سنة ٦١١ هـ .
(٣) ذكر شرف الدين الحسيني انه توفي في ليلة الثالث عشر من صفر وثبت الذهبي في تاريخ
الاسلام ان وفاته في الثالث عشر منه .
(**) عقود الجمان في شعراء هذا الزمان لابن الشعار الموصللي (اسعد افندي ٢٣٢٥) جـ ٤
الورقة ٥٣ / أ ، مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي ٨ / ٧٥٧ ، صلة التكملة لشرف الدين الحسيني
الورقة ٣٤ ، تاريخ الاسلام (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ٣٠ ، العبر للذهبي : ٥ / ١٧٧ ، =

حمود بن المحسن^(١) بن عليّ التَّنُوخيّ الحَلَبِيّ ثمّ الدمشقيّ .

مولده سنة سبعين .

وسمع في كبره من حنبل ، وابن طبرزّد ، والكندي ، وعدّة . وألف كتاباً في الأخبار والنوادر عشرين سِفْراً بأسانيدِهِ ، وله « ديوان » ، وكتاب في التّرسل .

روى عنه القوصيّ ، وابن الجلال ، وزين الدين الفارقيّ ، والعمادُ ابنُ الباسيّ وآخرون .

وكان كاتب الإنشاء لصاحب صرخد الأمير عزّ الدين أيك .

توفي في رجب^(٢) سنة ثلاثٍ وأربعين وستّ مئة .

١٣٤ - النسابة *

الإمامُ الفاضلُ النسابةُ عزّ الدين أبو عبد الله محمد ابن تاج الأمان أحمد ابن محمد بن الحسن بن هبة الله الدمشقيّ ابنُ عساكر .

سمِعَ من عم أبيه الحافظ أبي القاسم ، وأبي المعالي بن صابر ، وعبد

= وذكره في من توفي في هذه السنة في تذكرة الحفاظ ٤ / ١٤٣٢ ، النجوم الزاهرة : ٦ / ٣٥٣ ، شذرات الذهب : ٥ / ٢٢٠ .

(١) قيده بالتشديد الذهبي بخطه في « تاريخ الاسلام » .

(٢) ذكر الذهبي في تاريخ الاسلام متابعاً الشريف الحسيني في صلة التكملة أنه توفي في الرابع والعشرين من شهر رجب .

(*) ذيل الروضتين لأبي شامة : ١٧٦ ، وهو احد شيوخ ابن الصابوني ، تكملة اكمال الاكمال ١٧٧ - ١٧٨ ، صلة التكملة للشرف الحسيني : الورقة ٢٨ ، تاريخ الاسلام للحافظ الذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) ج ٢٠ الورقة ٣٦ ، العبر للذهبي : ٥ / ١٧٩ ، وقد ذكره في من توفي في هذه السنة في تذكرة الحفاظ ٤ / ١٤٣٢ ، النجوم الزاهرة ٦ / ٣٥٥ ، شذرات الذهب ٥ / ٢٢٦ .

الصمد النسوي ، وأبي الفهم العجائزي ، وجماعة .

روى عنه الشيخ تاج الدين ، وأخوه الخطيب ، ورشيد الدين ابن
المعلم ، والفخر ابن عساكر ، وابن عمه البهاء ، والزين ابن الشيرازي ،
وآخرون .

وكان من رؤساء البلد ، له بغلة وبزة فاخرة ، وله « تاريخ » فيه
بوارد^(١) ، وله نظم وسيط .

مات في جمادى الأولى^(٢) سنة ثلاث أيضاً .

١٣٥ - ابن أبي جعفر *

الإمام المحدث الجليل العدل تاج الدين أبو الحسن محمد ابن العلامة
أبي جعفر أحمد بن علي القرطبي ثم الدمشقي إمام الكلاسة ، وابن إمامها .
وُلد في أول سنة خمس وسبعين .

وحج مع أبيه سنة تسع ، فسمع في آخر الخامسة من عبد المنعم
الفرأوي ، ومن عبد الوهاب بن سكينه ، وزهير شعراة ، ومحمد بن المطهر
الفاطمي . وسمع بدمشق من ابن أبي عصرون ، وأحمد بن الموازي ،

(١) قال المؤلف في « تاريخ الاسلام » : « وله تاريخ على الحوادث فيه الدرة والبعرة وأشياء
باردة ، ولم يظهره الرجل ، وإنما هو تعالىق في جريدة . وتسمى ميومة النسابة » .
(٢) ذكر الحسيني في صلة التكملة انه توفي في ليلة الثالث من جمادى الأولى بعد ان ذكر أن
مولده في الثالث عشر من شهر رجب سنة خمس وستين وخمس مئة .
(*) ذيل الروضتين لأبي شامة : ١٧٦ ، تكملة اكمال الاكمال لاسن الصابوني : ٣٢ ،
٢٩٣ ، صلة التكملة لوفيات النقلة للشرف الحسيني : الورقة ٢٨ ، تاريخ الاسلام للمحافظ الذهبي
(أيا صوفيا ٣٠١٣) ج ٢٠ الورقة ٣٦ - ٣٧ ، العبر للذهبي : ١٧٩ / ٥ وقد ذكره الذهبي ضمن
الذين توفوا سنة ٦٤٣ في تذكرة الحفاظ : ١٤٣٢ / ٤ ، وانظر ايضاً الوافي بالوفيات للصفدي ٢ /
١١٨ الترجمة ٤٦٠ ، النجوم الزاهرة : ٣٥٥ / ٦ ، شذرات الذهب : ٢٢٦ / ٥ .

والفضل ابن البانياسي ، ويحيى الثَّقَفِيّ ، وعدة . فلما تكهّل أقبل على الحديث ، وبالع ، وكتب الكثير . وكان ديناً ، خيراً ، مُحَبِّباً إلى الناس ، ثقةً .

روى عنه البرزالي ، وأبو المظفر ابن النابلسي ، والشيخ تاج الدين وأخوه ، وابن الجلال ، ومحمد بن عبد العزيز ابن الدمياطي ، وزين الدين الفارقي ، وعدة . وبالحضور العماد ابن الباسي . مات في جمادى الأولى سنة ثلاث ، وحمل على الرؤوس ، ودُفن بقاسيون .

١٣٦ - ابن المُنْذِرِيّ *

الحافظ الذّكي أبو بكر محمد ابن العلامة الحافظ زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي المُنْذِرِيّ ، رشيد الدين المِصْرِيّ ، أحد الشباب الفضلاء .

ولد سنة ثلاث عشرة وست مئة^(١) .

(*) التكملة لوفيات النقلة للحافظ المنذري ج ٢ ضمن الترجمة ١٤٨٨ ، صلة التكملة للشرف الحسيني الورقة ٣٨ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) ج ٢٠ الورقة ٣٨ - ٣٩ ، الوافي بالوفيات ٢ / ٢٦٤ - ٢٦٥ ، الترجمة ١٣٠٣ ، وما كتبه الدكتور بشار عواد معروف ضمن كتابه (المنذري وكتابه التكملة لوفيات النقلة - مطبعة الآداب - النجف ١٩٦٨) ص ١٧٠ - ١٧٤ ، وما كتبه الدكتور بشار أيضاً هو وعمه المرحوم الدكتور ناجي معروف في مقدمة تحقيقهما لكتاب (مشيخة النعال البغدادي صائين الدين بن الأنجب تخريج الحافظ رشيد الدين محمد بن عبد العظيم المنذري - مطبعة المجمع العلمي العراقي ببغداد ١٩٧٥) ص ٤٤ - ٤٧ ، وفيهما مصادر أخرى عن المترجم له هنا .

(١) قيد أبوه الحافظ زكي الدين عبد العظيم ولادته في التكملة بيوم السبت الثالث عشر من شهر رمضان .

وسمع من عبد القويّ ابن الجَبَاب ، والفخر الفارسيّ ، وأبي طالب بن حديد ، وعدّة .

وارتحل ، وسمع بدمشق ، وكتب الكثير .

روى عنه رفيقه أبو محمد الدِّمياطيّ .

مات في ذي القعدة سنة ثلاث وأربعين^(١) ، ولو عاش لساد .

١٣٧ - المنتجب *

شيخُ القُرّاء متجبُ الدِّين متجبُ بن أبي العزّ بن رشيد الهَمْدانيّ نزيلُ دمشق ، وشيخُ القراءة بالزّنجيلية .

صنّف للشّاطبية شرحاً مفيداً ، وشرح « المُفَصَّل » فجودّه ، وأعرب القرآن .

وروى عن ابن طبرزّد ، والكِنديّ ، وتلا على أبي الجُود .

تلا عليه الصّائِنُ الواسطيّ نزيل قونية ، والنظام التّبريزيّ شيخنا .

(١) ذكر الحافظ الحسيني في صلة التكملة وفاته في السابع والعشرين من ذي القعدة ، وهي التي ثبتها الذهبي في تاريخ الاسلام .

(*) ذيل الروضتين لأبي شامة : ١٧٥ ، صلة التكملة للحسيني الورقة ٢٤ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أي صوفيا ٣٠١٣) ج ٢٠ الورقة ٤٤ ، العبر ١٨٠ / ٥ ، معرفة القراء الكبار للذهبي : ٥٠٩ / ٢ الترجمة الخامسة من الطبقة الخامسة عشرة ، وقد ذكره مع الذين توفوا في هذه السنة في تذكرة الحفاظ ١٤٣٢ / ٤ ، غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري : ٣١٠ / ٢ الترجمة ٣٦٤٦ ، بغية الوعاة للسيوطي : ٢ / ٣٠٠ الترجمة ٢٠٢٢ ، شذرات الذهب ٢٢٧ / ٥ واعلم أنه قد تصحّف اسمه الى المنتخب (بالخاء) في ذيل الروضتين والعبر وتذكرة الحفاظ وبغية الوعاة والشذرات ، والصواب ما أثبتناه عن المصادر المخطوطة كصلة التكملة وتاريخ الاسلام والسير هنا والمطبوعة كفاية النهاية اذ وضعه بتسلسله الهجائي .

قال أبو شامة^(١) : كَانَ مُقْرِئًا مَجُودًا ؛ قرأ على الكِنْدِيِّ ، وأبي الجود ،
وانتفعَ بشيخنا السَّخَاوِيِّ في معرفة « الشاطبية » .

مات في ربيع الأول^(٢) سنة ثلاثٍ وأربعينَ وستَ مئةٍ .

١٣٨ - ابنُ الْمُعَوَّجِ *

الشيخ أبو غالب منصور بن أحمد بن أبي غالب محمد بن محمد بن
محمد بن السكن البغداديّ ، المراتبي ، الخلال ، ابنُ الْمُعَوَّجِ .

ولد سنة خمسٍ وخمسينَ .

سمع محمدَ بنَ إسحاق ابن الصايّ ، وابنَ الخَشَّابِ ، والمباركُ بن
خُضَيْرٍ ، وعدّة .

روى عنه مجدُّ الدين ابن العديم . وبالإجازة الفخرُ ابنُ عساكر ، وأبو
المعالِي ابنُ البالسيّ ، والقاضي الحنبليّ ، وعيسى المُطْعَمُ ، وابنُ سَعْدٍ ،
وأحمدُ ابنُ الشُّحْنَةِ ، وستُ الفقهاء الواسطيّة .

توفي في جُمادى الآخرة^(٣) سنة ثلاثٍ وأربعينَ وستَ مئةٍ .

(١) ذيل الروضتين : ١٧٥ .

(٢) ذكر أبو شامة والحسيني والذهبي في تاريخ الاسلام أنه توفي في ثالث عشر ربيع الأول .

(*) صلة التكملة للحسيني الورقة ٣٢ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠
الورقة ٤٤ - ٤٥ ، العبر للذهبي : ١٨١ / ٥ ، وقد ذكره ضمن الذين توفوا هذه السنة في تذكرة
الحفاظ ٤ / ١٤٣٣ ، النجوم الزاهرة : ٦ / ٣٥٥ ، شذرات الذهب ٥ / ٢٢٧ .

(٣) ذكر الحسيني في صلة التكملة والذهبي في تاريخ الاسلام أنه توفي في الثاني عشر

منه .

١٣٩ - صاحب حمص *

الملك المنصور ناصر الدين إبراهيم ابن الملك المجاهد شيركوه .
مات في صفر^(١) سنة أربع وأربعين بدمشق ، وحُمل إلى حمص ،
وكانت دولته ست سنين ونصف [سنة] .

وكان فارساً شجاعاً وافر الهيئة ، سار بعسكره وعسكر حلب وعمل
المصاف مع الخوارزمية والمظفر صاحب ميافارقين ، فالتقوا في صفر سنة
أربعين فهزمهم صاحب حمص أقبح هزيمة ، وتعثرت الخوارزمية ، ونزل
صاحب حمص في مخيم المظفر ، واحتوى على خزائنه وقام بعده ابنه
الأشرف .

١٤٠ - عتيق **

ابن أبي الفضل بن سلامة العدل ، أبو بكر السلّماني ، من كبار شهود
دمشق .
بلغ التسعين ، وحدث عن الحافظ ابن عساكر وأبي المعالي بن

(*) مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي : ٧٦٤ / ٨ ، ذيل الروضتين لأبي شامة : ١٧٨ -
١٧٩ ، وفيات الأعيان لابن خلكان ٤٨١ / ٢ ضمن الترجمة ٢٩٨ ، المختصر في أخبار البشر لأبي
الفدا ١٧٦ / ٢ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ٤٨ - ٤٩ ، العمر : ٥ /
١٨٣ ، الوافي بالوفيات للصفدي : ٦ / ٢٠ الترجمة ٢٤٤٨ ، البداية والنهاية : ١٣ / ١٧٢ ،
النجوم الزاهرة : ٦ / ٣٥٦ ، شفاء القلوب في مناقب بني أيوب : ٣٣١ - ٣٣٢ الترجمة ٥٨ ،
شذرات الذهب : ٥ / ٢٢٩ ، ترويح القلوب في ذكر ملوك بني أيوب للمرتضى الزبيدي : ٤١ .
(١) ذكر سبط ابن الجوزي وأبو شامة والذهبي في « العبر » وأحمد بن إبراهيم الحنبلي في
« شفاء القلوب » ان وفاته في الحادي عشر منه ، وزاد الحنبلي أنها في يوم الأربعاء .
(**) صلة التكملة لوفيات النقلة لشرف الدين الحسيني الورقة ٣٨ ، تاريخ الاسلام للذهبي
(أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ٣١ ، العبر : ٥ / ١٧٧ ، وقد ذكره ضمن الذين توفوا في هذه
السنة في تذكرة الحفاظ ٤ / ١٤٣٢ .

خَلْدُون . وكان ملازماً للجماعة كثير التلاوة ، عنده دُعاةٌ .

روى عنه أبو محمد الحرائريُّ ، وأبو الفضل الذهبيُّ ، وابن الخلال ،
والفخر بن عساكر ، والعلاء بن البَقَال ، وعدَّةٌ .

ماتَ في ذي القعدة^(١) سنة ثلاثٍ وأربعين وست مئة .

١٤١ - ابنُ الجَبَّابِ *

الرئيسُ ظهيرُ الدِّينِ أبو إبراهيم محمد بن عبد الرحمان بن عبد الله بن عبد
الرحمان السَّعْدِي الإسكندرانيُّ المالكيُّ .

سمع من السَّلفيِّ ، والعُثمانيِّ .

وعنه الدِّمياطيُّ ، والتقيُّ الإسعديُّ ، والضياءُ السَّبْتيُّ ، ونصرُ الله بن
عِيَّاشٍ ، وآخرون .

ماتَ في خامسِ المحرَّمِ سنة ثلاثٍ وأربعين ، وله ثمانٍ وثمانون
سنةً .

١٤٢ - ابنُ مَعْقِلِ **

كبيرُ الرافضةِ النَّحويُّ العلامةُ عزَّ الدين أحمدُ بنُ عليِّ بن معقلِ
المُهَلَّبِيِّ الحِمَاصِيِّ .

(١) ذكر الحسيني في صلة التكملة والذهبي في تاريخ الاسلام أنه توفي في الثاني والعشرين
منه وذكر الحسيني أن مولده في العشرين من شعبان سنة ثلاث وخمسين وخمس مئة وقد ذكر الذهبي
سنة ولادته دون ذكر اليوم والشهر .

(*) صلة التكملة لوفيات النقلة لشرف الدين الحسيني وقد ضبط الاسم قائلًا والجباب بفتح
الجيم والباء الموحدة وتشديدها وبعد الألف باء موحدة أيضاً انظر الورقة ٢٣ ، وتاريخ الاسلام
للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ٣٨ ، وتذكرة الحفاظ ٤ / ١٤٣٢ .

(**) صلة التكملة لوفيات النقلة لشرف الدين الحسيني الورقة ٤٠ - ٤١ ، تاريخ الاسلام =

أخذ التشيع بالجلّة ، والنحو عن الكندي ، وأبي البقاء ، وله النظم البديع ، والنثر الصنيع ، وكان أحول قصيراً ثخين الرّفض .

نَظَمَ « الإيضاح » و « التكملة » .

وسكن بعلبك في صحبة الملك الأمجد ، وقرّر له جامعيّة ، وتخرجوا به في المذهب .

توفي بدمشق في ربيع الأول^(١) سنة أربع وأربعين وست مئة ، عن سبع وسبعين سنة .

١٤٣ - ابن عدي *

الشيخ الكبير المدعو بتاج العارفين حسن بن عدي بن أبي البركات بن صخر بن مسافر شيخ الأكراد ، وجده هو أخو الشيخ الكبير عدي .

كان هذا من رجال العالم ذهاء وهمةً وسُموّاً ، له فضيلةً وأدبٌ وتواليفٌ في التصوف الفاسد ، وله أتباع لا ينحسرون وجلالةً عجيبةً . بلغ من تعظيمهم له أن واعظاً أتاه فتكلّم بين يديه ، فبكى تاج العارفين وعُشيّ عليه ،

= للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) ج ٢٠ الورقة ٤٨ ، العبر ٥ / ١٨٢ - ١٨٣ ، الوافي بالوفيات ٧ / ٢٣٩ - ٢٤٠ ، الترجمة ٣١٩٥ ، البلغة في تاريخ أئمة اللغة للفيروز آبادي ص ٢٧ الترجمة ٤٨ ، بغية الوعاة للسيوطي ١ / ٣٤٨ الترجمة ٦٦٦ ، شذرات الذهب : ٥ / ٢٢٩ ، أعيان الشيعة : ٩ / ١٨٤ . معجم المؤلفين ٢ / ٢٤ .

(١) توفي في الخامس والعشرين من ربيع الأول كما ذكره الذهبي في تاريخ الاسلام والسيوطي في البغية ، وذكر الشرف الحسيني أنه توفي في ليلة الخامس والعشرين منه وذكر أن مولده سنة سبع وستين وخمس مئة .

(*) تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) ج ٢٠ الورقة ٥٠ ، العبر للذهبي : ٥ / ١٨٣ وفيه أنه الحسن بن علي وهو تصحيف ، الوافي بالوفيات ١٢ / ١٠١ - ١٠٣ الترجمة ٨٨ ، فوات الوفيات ١ / ٣٣٤ - ٣٣٦ الترجمة ١١٧ ، شذرات الذهب : ٥ / ٢٢٩ .

فوثب كردي ، وذبح الواعظ ، فأفاق الشيخ فرأى الواعظ يختبئ في دمه ، فقال : أيش هذا ؟ فقالوا : أي شيء هذا من الكلاب حتى يُبكي سيدي الشيخ .

وزادَ تمكن الشيخ حتى خافَ منه بدر الدين صاحب المَوْصِل ، فتحيلَ عليه حتى اصطاده ، وخنقه بالمَوْصِل ؛ خوفاً من غائلته .

وهناك جهلة يعتقدون أن الشيخ حسناً لا بد أن يرجع إلى الدنيا ، وكان يلوح في نظمه بالإلحاد ، ويزعم أنه رأى ربَّ العزَّة عياناً ، واعتقاده ضلالة . قُتِلَ سنةً أربعٍ وأربعينَ وستَ مئةٍ ، وله ثلاثٌ وخمسون سنة .

١٤٤ - الحريري *

كبيرُ الفقهاء البَطَلَة ، الشيخُ عليّ بن أبي الحسن بن منصور ابن الحريريّ الحورانيّ ، من عَشِيرٍ يقال لهم : بنو الرُّمان . مولده يُبْسَر ، وبها ماتَ في سنةٍ خمسٍ وأربعينَ وستَ مئةٍ في رمضان ، وقد قارب التسعين .

قَدِمَ دمشق صبيّاً ، فتعلّم نَسَجَ المَرَوَزيّ وبرعَ ، ثم وقف عليه دينٌ فَحُبِسَ . وأُمُّه دمشقيّةٌ من ذرية الأمير مُسَيَّب العُقَيْليّ ، وكانَ خاله صائغاً ،

(*) ذيل الروضتين لأبي شامة : ١٨٠ ، الحوادث الجامعة ٢٣٥ ، تاريخ الإسلام للحافظ الذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) ج ٢٠ الورقة ٥٧ - ٦٢ ، العبر للذهبي ١٨٥ / ٥ ، البداية والنهاية ١٣ / ١٧٠ ، العسجد المسبوك للغساني : ٥٥٦ - ٥٥٧ ، الفلاكة والمفلوكون للدلجي : ٧٢ ، النجوم الزاهرة لابن تغري بردي وقد ذكره مرتين الأولى ضمن وفيات سنة ٦٤٥ (٦ / ٣٥٩) والأخرى ضمن وفيات سنة ٦٤٦ مع تصحيف اسمه فقال علي بن أبي الجن بن منصور الشيخ أبو الجن وأبو محمد الحريري (كذا) فجعل اسمه لشخصين (٦ / ٣٦٠) ، جامع كرامات الأولياء ، للنبهاني ٢ / ٣٤٠ .

ورُبي الشيخ يتيماً ، ثم عمل العتّابي ، ثم تزهد ، وصحب أبا علي المغرّبل
خادمَ الشيخ رسلان .

قرأت بخطّ السيِّف الحافظ : كان الحريريُّ من أفتن شيءٍ وأضرِّه على
الإسلام ، تظهرُ منه الزندقةُ والاستهزاءُ بالشرع ، بلغني من الثَّقَاتِ أشياء
يستعظم ذكرُها من الزندقةِ والجراةِ على الله ، وكان مستخفّاً بأمرِ الصلوات .

وحدثني أبو إسحاق الصّريّفي ، قال : قلت للحريريِّ : ما الحُجّةُ في
البرقصِ ؟ قال : ﴿ إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ﴾^(١) . وكان يُطعمُ ويُنفقُ
ويتبعه كلُّ مُريبٍ . شهدَ عليه خلقٌ كثيرٌ بما يُوجب القتلَ ، ولم يُقدِّم السلطانُ
على قتله ، بل سجنه مرتين .

أنبأنا العلامة ابن دقيق العيد ، عن ابن عبد السلام سمعه يقول في
[ابن]^(٢) العربي : شيخ سوء كذاب .

وعندي مجموعٌ من كلامِ الشيخِ الحريريِّ فيه : إذا دخل مردي بلادَ
الرومِ ، وتنصّر ، وأكل الخنزيرَ ، وشربَ الخمرَ كان في شغلي !
وسأله رجلٌ : أيُّ الطريقِ أقربُ إلى الله ؟ قال : اترك السَّيرَ وقد
وصلت !

وقال لأصحابه : بايعوني على أن نموت يهوداً^(٣) ونحشر إلى النار حتّى
لا يصحبني أحدٌ لعلّةٍ .

(١) الآية الأولى من سورة الزلزلة .

(٢) الريادة من تاريخ الاسلام ج ٢٠ الورقة ٥٨ وهنا ذكر قبل هذه الجملة كلاماً كثيراً عن
الشيخ ابن عربي ، وكتابه الفصوص .

(٣) (يهود) كذا بالمنع من الصرف في الأصل وفي تاريخ الاسلام الورقة ٥٩ .

وقال : لو قَدِمَ عليَّ مَنْ قَتَلَ ولدي وهو بذلك طَيِّبٌ وجدني أطيبَ منه .
ومن ذلك قوله : أَمَرْدُ يُقَدِّمُ مداسي أَخْيَرُ مِنْ رضوانكم ، وربع قَحْبَةِ
عندي أَحْسَنُ من الولدان . أَوْدُ أَشْتَهِي قَبْلَ موتي أعشق ولو صُورَةَ حَجَرٍ . أنا
متكلٌّ مُحَيَّرٌ والعشق بي مشغول !!

قال ابن إسرائيل : قال لي الشيخ : ما معنى قوله تعالى : ﴿ كَلِّمَّا
أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ ﴾ ^(١) قُلْتُ : يقول سيدي ، قال : وَيَحْكُ مَنْ
الْمُؤَقَّدُ وَمَنْ الْمُطْفِئُ ، لا يَسْمَعُ لِلَّهِ كَلَامًا إِلَّا مِنْكَ فَيْكَ ، فَأَمَحُ إِنْئِيكَ .
وقال علي بن أنجب في تاريخه ^(٢) :

الفَقِيرُ الحَرِيرِيُّ شَيْخٌ عَجِيبٌ ، كان يعاشرُ الأحداثَ ، كان يُقالُ عنه :
إنه مباحيٌ ولم تكن له مراقبةٌ ، كان يُخَرَّبُ ، والفقهَاءُ يُنكرون فعلَهُ ، وكان له
قبولٌ عَظِيمٌ .

ورُوي عن الحَرِيرِيِّ : لو ضربنا عنقك على هذا القول ولعنَّاك لاعتقدنا
أنا مصيبون .

وممن انتصر له وخضع لكشفه الامام أبو شامة ^(٣) ، فقال : كان عنده من
القيام بواجب الشريعة ما لم يعرفه أحد من المتشرعين ظاهراً وباطناً ، وأكثرُ
الناس يغفلون فيه ، كان مُكَاشَفًا لما في الصُّدُور بحيث قد أطلعه الله على
سرائر أوليائه .

(١) سورة المائدة من الآية ٦٤ .

(٢) هو التاج ابن الساعي المؤرخ العراقي المشهور .

(٣) لم نجد هذا الكلام في ذيل الروضتين لأنَّي شامة حين ترجم له في وفاته سنة ٦٤٥ ص
١٨٠ بل نجد خلاف ذلك ذمًّا له ، وقد نسب ابن تغري بردي الى أبي شامة أيضاً أنه أثنى على
الحريري (النجوم الزاهرة ٦ / ٣٦٠) .

قلت : ما هذا ؟ اتق الله ؛ فالكهنة وابن صائِد مكاشفون لما في
الضمائر .

كان الحريري يَلْبَسُ ما اتفق والمُطَرِّز والمُلَوَّن، وقال عن نفسه :
فقيرٌ ولكن من صلاحٍ ومن تقيٍّ وشيخٌ ولكن للفُوقِ إمامٌ
وباقى سيرته في « تاريخ الاسلام »^(١) .

١٤٥ - القِفْطِيُّ *

القاضي الأكرم الوزير الأوحـد جمال الدين أبو الحسين علي بن يوسف
ابن إبراهيم الشَّيْبَانِي القِفْطِيُّ المِصْرِيُّ صاحب « تاريخ النحاة » .

وله « أخبار المصنِّفين وما صنّفوه » و « أخبار السُّلْجُوقِيَّة » ، و « تاريخ
مصر » . وكان عالماً مُتَفَنِّئاً ، جمَعَ من الكُتُب شيئاً كثيراً يتجاوز الوصف .
ووزر بحلب .

مات في رمضان سنة ست وأربعين وست مئة .

(١) جـ ٢٠ الورقة ٦٠ وما بعدها .

(*) معجم الأدباء (رفاعي) ١٥ / ١٧٥ - ٢٠٤ الترجمة ٣٤ ، معجم البلدان ٣ / ٥٥ - ٥٦
عقود الجمان لابن الشعار (أسعد افندي ٢٣٢٦) جـ ٥ الورقة الأولى تاريخ مختصر الدول لابن
العبري : ٢٧٢ ، الحوادث الجامعة : ٢٣٧ ، الطالع السعيد للأدفي : ٢٣٧ - ٢٣٨ تاريخ
الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ٧٠ ، العبر : ٥ / ١٩١ ، فوات الوفيات ٣ /
١١٧ - ١١٨ الترجمة ٣٦٩ ، عيون التواريخ لابن شاكر أيضاً ٢٠ / ٢٦ - ٢٧ ، المسجد المسبوك
للغساني ٥٦٧ ، النجوم الزاهرة ٦ / ٣٦١ ، بغية الوعاة ١ / ٢١٢ - ٢١٣ الترجمة ١٨١٦ ، حسن
المحاضرة للسيوطي ١ / ٥٥٤ الترجمة ١٢ ، شذرات الذهب : ٥ / ٢٣٦ ، مقدمة كتاب إنباه
الرواة على أنباه النحاة للقفطي بقلم محققه محمد أبي الفضل ابراهيم .

١٤٦ - الخُونَجِي *

القاضي المتكلم الباهر أفضل الدين أبو عبد الله محمد بن نامور بن عبد الملك ، الخُونَجِي ، الشافعي ، نزيل مصر .
ولد سنة تسعين وخمس مئة^(١) .

وولي القضاء بمصر وأعمالها ، ودَّرس بالصالحية ، وأفتى ، وصنَّف .

قال أبو شامة^(٢) : كان حكيماً منطقياً ، وكان قاضي القضاة بمصر .

قال ابن أبي أصيبعة^(٣) : تَمَيَّز في العلوم الحكمية ، وأتقن الأمور الشرعية فوجدته لما رأيته الغاية القصوى في سائر العلوم ، وله تصانيف في الطب والمنطق .

مات في رمضان^(٤) سنة ست وأربعين وست مئة .

(*) ذيل الروضتين لأبي شامة : ١٨٢ ، عيون الأنباء في طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة (دار الفكر بيروت ١٩٥٧) ٣ / ١٩٩ - ٢٠٠ ، صلة التكملة لوفيات النقلة لشرف الدين الحسيني الورقة ٥٤ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ٧١ ، العبر للذهبي : ٥ / ١٩١ ، الوافي بالوفيات ٥ / ١٠٨ - ١٠٩ الترجمة ٢١٢١ ، عيون التواريخ لابن شاكر الكتبي ٢٠ / ٢٥ - ٢٦ ، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٨ / ١٠٥ - ١٠٦ الترجمة ١٠٩٧ ، طبقات الشافعية للاسنوي ١ / ٥٠٢ - ٥٠٣ ، الترجمة ٤٦٠ ، البداية والنهاية ١٣ / ١٧٥ ، حسن المحاضرة للسيوطي : ١ / ٥٤١ الترجمة ١٥ ، مفتاح السعادة ومصباح السيادة لطاش كبرى زادة (البكري وأبو النور) ١ / ٢٤٦ ، شذرات الذهب : ٥ / ٢٣٦ .

(١) قيد شرف الدين الحسيني في صلة التكملة مولده في جمادى الأولى (الورقة ٥٤) .

(٢) ذيل الروضتين : ١٨٢ .

(٣) عيون الأنباء في طبقات الأطباء (دار الفكر) ٣ / ١٩٩ - ٢٠٠ .

(٤) ذكر أبو شامة وابن أبي أصيبعة والحسين والذهبي في تاريخ الاسلام والسبكي في طبقاته أن وفاته كانت في الخامس من شهر رمضان .

١٤٧ - مُهْنًا *

ابن مانع بن حُدَيْثَةَ بنِ فَضْلٍ بنِ رِبْعَةَ ، أميرُ عربِ الشَّامِ وابنِ
أمرائهم ، وأبو الأمير عيسى ، وجدَ مَلِكِ العربِ مُهْنًا بنِ عيسى .
ماتَ سنة ستٍّ وأربعين وستٍّ مئةً .

١٤٨ - ابن رئيس الرؤساء **

العلامة الفيلسوف أبو الفتح^(١) المبارك ابن الوزير أبي الفرج محمد بن
عبد الله بن هبة الله بن المظفر ابن رئيس الرؤساء ابن المُسْلِمَةِ البَغْدَادِيَّ .
ولد في رجب سنة ستين وخمس مئة .

وسمع من يحيى بن ثابت ، وَتَجَنَّى الوُهْبَانِيَّةَ .

روى عنه بالإجازة أبو نصر ابن الشَّيرَازِي ، ومحمد بن أحمد
البُجْدِي . وأقرأ علم الأوائل في داره ، وكان بارعاً في الهندسة والطب والشعر
والآداب . وَلِيَّ صُدْرِيَّةِ المَخْزَنِ^(٢) سنة خمسٍ وستٍّ مئةٍ أشهراً ، وعُزِّلَ ،

(*) تاريخ الاسلام للحافظ الذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) ج ٢٠ حاشية الورقة ٧٢ بخط
المؤلف .

(**) الكامل في التاريخ : ١٢ / ١١٨ ، تلخيص مجمع الآداب : ٤ / ١ / الترجمة :
٦٣٨ ، والحوادث الجامعة : ٢٢٧ ، تاريخ الاسلام للحافظ الذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) ج ٢٠
الورقة ٦٣ - ٦٤ ، المسجد المسبوك للملك الأشرف الغساني : ٥٦٠ ، ولقبه عضد الدين مثل
لقب أبيه .

(١) في الجامع المختصر لابن الساعي وتلخيص مجمع الآداب : أبو الفتح .
(٢) المخزن : يشبه في عصرنا : وزارة المالية ، قال تاج الدين ابن الساعي في حوادث سنة
٦٠٥ من « الجامع المختصر » : « وفي يوم الثلاثاء عاشر شعبان ولي عضد الدين أبو الفتح ابن
الوزير أبي الفرج محمد ابن رئيس الرؤساء صدرية المخزن المعمور نقلاً من أشرف دار
الشريفات الشريفة المعروفة وخلع عليه بها وشافهه بالولاية عز الدين نجاح الشرايبي » (ص :
٢٦٤) .

وكان وافر الحشمة ، وقف رباطاً على الفقراء .

وتوفي في ذي القعدة^(١) سنة خمس وأربعين وست مئة .

١٤٩ - ابن الدوامي *

الصَّاحِبُ عَزُّ الْكُفَاةِ أَبُو الْمُعَالِي هَبَةُ اللَّهِ ابْنُ الصَّاحِبِ أَبِي عَلِيِّ الْحَسَنِ
ابْنِ هَبَةِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ ابْنِ الدَّوَامِيِّ الْبَغْدَادِيِّ حَاجِبِ الْحُجَّابِ^(٢) .

ولد سنة إحدى وستين وخمس مئة .

سمع من تَجَنِّي الْوَهْبَانِيَّةِ « حَدِيثَ الْحَفَّارِ » ، ومن أَبِي الْفَتْحِ بْنِ
شَاتِيلٍ .

وكان والده وكيل الناصر .

وولي هبة الله واسط ، ثم صُرِفَ لِيَلِينِهِ وَجَوْدَتِهِ ، فكتب فيه الخليفةُ :
« يُلْحَقُ الثُّقَّةُ الْعَاجِزُ بِالْخَائِنِ^(٣) الْجَلْدِ » ، فَلَزِمَ دَارَهُ فِي تَعَبٍ وَخَيْرٍ وَبِرٍّ .

(١) ذكر الملك الأشرف الغساني أنه توفي في الرابع من ذي القعدة من السنة ، وفي الكتاب المسمى « بالحوادث الجامعة » أنه توفي سنة ٦٤٦ .

(*) الحوادث الجامعة : ٢٢٧ ، ولقبه نظام الدين ، تلخيص مجمع الآداب ج ٤ الترجمة ٩٢١ ولقبه فيه : علم الدولة ، تاريخ الاسلام للحافظ الذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) ج ٢٠ الورقة الملحقة بالورقة ٦٤ من خط المؤلف ، العبر للذهبي : ٥ / ١٨٧ ، المختصر المحتاج اليه من تاريخ الحافظ أبي عبد الله ابن الديلمي للحافظ الذهبي : ٣ / ٢٢٢ الترجمة ١٢٨٦ ، العسجد المسبوك للملك الأشرف الغساني ٥٥٨ - ٥٥٩ ، تذرات الذهب : ٥ / ٢٣٣ .

(٢) ذكر محب الدين ابن النجار في تاريخه أنه ولي حجابة الحجاب في صفر سنة تسع وثمانين وخمس مئة وعزل سنة ست مئة .

(٣) في الأصل : « بالجائر » ، ولا معنى لها ، والصحيح ما أثبتناه ، قال المؤلف في تاريخ الاسلام - بخطه - : « وانحدر إلى أعمال واسط فلم يؤذ أحداً وحُمدت سيرته ، فُعزل للين جانبه وخيره ، كما عُزل الذي قبله لخيانته ، وكتب الإمام : يُلْحَقُ الثُّقَّةُ الْعَاجِزُ بِالْخَائِنِ الْجَلْدِ ، فلزم الرجل منزله في حال تعفف وانقطاع وعبادة وكثرة تلاوة وصوم وصدقة » .

روى عنه ابن العديم ، وفاته ببيرس التركي .

وبالإجازة الفخر ابن عساكر وطائفة .

وروى عنه ابن النجار ، وقال : تُوفي في جُمادى الأولى^(١) سنة خمس وأربعين وست مئة^(٢) .

قلت : ومات ابنه

١٥٠ - الصّدر تاج الدين عليّ الحاجب

في سنة ست وخمسين في عَشْر السبعين ، روى عن ابن كُليب . أخذ عنه الدِّمياطي ، وهو أخو محمد بن هبة الله .

١٥١ - الهذباني *

الأمير الكبير الإمام العالم شرف الدين يعقوب بن محمد بن الحسن بن عيسى الكردي الموصلي ، من أعيان أمراء مصر .

(١) في تاريخ الإسلام توفي في السادس والعشرين من جمادى الأولى سنة خمس وأربعين ، وسنة وفاته قد ذكرها معظم المؤرخين له إلا أن صاحب الحوادث الجامعة ذكر أن وفاته سنة ٦٤٦ .

(٢) هذا ذهل شديد من الإمام الذهبي ، إذ كيف يذكر ابن النجار وفاته سنة ٦٤٥ ، وهو المتوفى سنة ٦٤٣ ، والظاهر أن هذا التاريخ مما أضيف إلى نسخة تاريخ ابن النجار بعد وفاته ، فذهل الإمام الذهبي حال النقل عن هذه الحقيقة ، ومثل هذا كثير في « طبقات ابن سعد » وغيرها من الكتب .

(*) صلة التكملة لشرف الدين الحسيني الورقة ٤٥ ، تاريخ الإسلام للمحافظ الذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) ج ٢٠ الورقة ٦٤ ، العبر للذهبي : ١٨٧ / ٥ - ١٨٨ ، المسجد المسوك للملك الأشرف الغساني . ٥٥٨ ، حسن المحاضرة للسيوطي : ١ / ٣٧٧ الترجمة ٦٧ ، مفتاح السعادة ٢٠٤ / ١ ، شذرات الذهب ٢٢٣ / ٥ .

قرأ على أبي السعادات ابن الأثير تصانيفه .
وسمع من يحيى الثقفي ، ومنصور الطبري ، والقاسم بن عساكر ،
وعدة .

وَحَدَّثَ « بمسند أبي يَعْلَى » و « بجامع الأصول » .

وكان بيته مأوى الفضلاء .

روى عنه الصدر القنوي ، والدِّمياطي ، وناصر الدين الماكسيني ،
والعماد خطيب المصلي .

توفي في ربيع الأول^(١) سنة خمس^(٢) وأربعين وست مئة ، وله اثنتان
وثمانون سنة^(٣) .

١٥٢ - عجيبة *

الشيخة المَعْمَرَةُ المُسَيِّدَةُ ضَوْءُ الصَّبَاحِ بِنْتُ الحَافِظِ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدَ بْنِ
أَبِي غَالِبٍ بَنِ أَحْمَدَ بْنِ مَرْزُوقِ البَاقِدَارِيِّ البَغْدَادِيَّةِ .

سمعت من عبد الله بن منصور الموصلي ، وعبد الحق اليوسفي .
وأجاز لها أبو عبد الله الرُّسْتُمِيُّ ، ومسعود الثقفي ، وأبو الخير الباغبان وابن
عمه أبو رشيد ، وهبة الله بن أحمد الشُّبْلِي ، ورجاء بن حامد المَعْدَانِي ،

(١) ذكر الحسيني أن وفاته كانت في ليلة الثامن عشر من ربيع الأول .
(٢) جعل السيوطي وفاته سنة ست وأربعين وست مئة (حس المحاضرة ١/٣٧٧) .
(٣) قيد الحسيني ولادته في أواخر سنة اثنتين أو أوائل سنة ثلاث وستين وخمس مئة بينما
حددها الذهبي في (التاريخ) بأنه ولد في صدر سنة ثلاث وستين .
(*) تاريخ الاسلام للحافظ الذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) ج ٢٠ الورقة ٨١ ، العبر للذهبي
٥ / ١٩٤ ، العسجد المسبوك للأشرف الغساني ٥٧٣ ، شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي ٥ /
٢٣٨ ، الأعلام للزركلي (ط ٤) ٤ / ٢١٧ .

وعدة . وتفردت في الدنيا ، وخرجوا لها « مشيخة » في عشرة أجزاء .

مولدها في صفر سنة أربع وخمسين .

والعجب من والدها كيف لم يُسمِعها من أبي الفتح بن البطي وطبقته .

وكانت امرأةً سالحةً .

حدّث عنها المحبّ عبد الله وموسى بن أبي الفتح ، وأحمد بن عبد الله ابن عبد الهادي ، والشيخ عبد الصمد المقرئ ، ومحمد بن أبي بكر الجعفري ، وعبد الرحيم ابن الزّجاج ، ومحمد بن عبد المحسن الواعظ ، وجماعة . وتفردت زينب بنت الكمال بإجازتها .

توفيت في صفر سنة سبع وأربعين وست مئة .

ومن مسموعها : الثاني من حديث أبي أحمد حُسَيْنك من يحيى بن ثابت البقال ، و « مختلف الحديث » للشافعي من عبد الحق اليوسفي ، و « تاريخ البخاري الكبير » من عبد الحق أيضاً .

وفيه مات صاحب مصر الملك الصالح نجم الدين أيوب ابن الكامل بالمنصورة مُرابطاً ، والرّشيد عبد العزيز بن عبد الوّهّاب بن أبي الطاهر بن عَوْف ، والصّفيّ عمر بن عبد الوهاب ابن البراذع ، وأبو جعفر محمد بن عبد الكريم ابن السّيّديّ ، وملك الأمراء فخر الدين يوسف ابن شيخ الشيوخ الجوينيّ ، والشمس يوسف بن محمود السّاوي .

١٥٣ - السّاوي *

الشيخُ المُسنِدُ الصّالحُ شمسُ الدين أبو يعقوبَ يوسفَ بن محمود بن

(*) صلة التكملة لشرف الدين الحسيني الورقة ٥٧ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا =

الحُسين بن الحَسَن بن أحمد السَّائِي ثم الدَّمشقيُّ المولد المِصْرِيُّ الدار
الصُّوفيُّ ، ويعرف قديماً بابن المُخلص .

ولد في ربيع الأول سنة ثمان وستين وخمس مئة .

وسمع من أبي طاهر السَّلَفِيَّ عدة أجزاء ، ومن عبد الله بن بَرِّي ، وهبة
الله البوصيريُّ ، والتاج المَسْعُودي .

حدّث عنه أبو محمد الدِّمياطي ، وأبو المعالي الأبرقوهي ، وأبو الفتح
ابن القَيْسرانيُّ ، وشرف الدين حسن ابن الصيرفي ، وأبو الفتح بن النُّشو ،
والأمين الصَّفَّار ، وجماعة . وكان من صوفية خانقاه سعيد السُّعداء .

تُوفي في حادي عشر رجب سنة سبع وأربعين وست مئة ، وقد تفرَّد
بأجزاء عالية .

١٥٤ - ابنُ الجَبَّاب *

الشيخ الجليل فخر القضاة أبو الفضل ، أحمد بن محمد بن عبد العزيز
ابن الحسين ابن الجَبَّاب التِّمِيمِي السَّعْدِيُّ المِصْرِيُّ المالكيُّ العَدْل ، ناظر
الأوقاف .

وُلِدَ سنةً إحدى وستين .

= (٣٠١٣) ج ٢٠ الورقة ٨٤ ، العبر للذهبي : ١٩٥ / ٥ ، العسجد المسبوك للملك الأشرف
الغساني : ٥٧٢ ، النجوم الزاهرة ٦ / ٣٦٣ ، حسن المحاضرة . ١ / ٣٧٨ ، شذرات الذهب :
٢٣٩ / ٥ .

(*) تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) ج ٢٠ الورقة ٨٤ - ٨٥ ، العبر للذهبي / ٥
١٩٨ ، الوافي بالوفيات : ٨ / ٥٥ الترجمة ٣٤٦٥ ، النجوم الزاهرة ٧ / ٢٢ ، شذرات الذهب / ٥
٢٤٠ ، ويتصفح « الجباب » الى « الجباب » بالحاء المهملة في كثير من المصادر ، كما في
« الوافي » و « النجوم » و « الشذرات » وغيرها .

وسمع أبا طاهر السلفي ، وعبد الله بن بري ، وأبا المفاخر المأموني .

وحدث « بصحيح مسلم » غير مرة .

حدث عنه المُنذري ، والدِّمياطي ، وابن الظاهري ، وفتح الدين ابن القيسراني ، والشيخ محمد القزّاز ، وآخرون .

قال الدِّمياطي : قرأت عليه « صحيح مسلم » مرتين ، وكان مُحسِناً إليّ باراً^(١) بي .

توفي في رمضان سنة ثمانٍ وأربعين وست مئة .

١٥٥ - ابن الخَيْر *

الشيخ الإمام المقرئ الفقيه المُحدث مُسند بغداد أبو إسحاق ، وأبو محمد ، إبراهيم بن محمود بن سالم بن مهدي البغدادي الأزجي الحنبلي المشهور بابن الخير .

وُلِدَ سنة ثلاثٍ وستين وخمس مئة .

وسمع الكثير من فخر النساء شهدة ، وأبي الحسين اليوسفي ، وخديجة بنت النهرواني ، وأبي الفتح بن شاتيل ، والمحسن بن شيرويه ، وطائفة .

(١) في الأصل : بارٌّ بالرفع وما أثبتناه يقتضيه الاعراب ويؤيده ما جاء في تاريخ الإسلام .

(*) صلة التكملة للحسيني الورقة ٦١ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) ج ٢٠

الورقة ٨٥ ، العبر للذهبي : ١٩٨ / ٥ ، المختصر المحتاج اليه من تاريخ ابن الديني اختصار الذهبي ١ / ٢٣٥ - ٢٣٦ الترجمة ٤٧٢ ، المشتبه للذهبي : ١٩٤ ، الوافي بالوفيات : ١٤٢ / ٦ - ١٤٣ ، الترجمة ٢٥٨٦ ، ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب : ٢ / ٢٤٣ - ٢٤٤ الترجمة ٣٥٢ ، غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري : ١ / ٢٧ الترجمة ١١٣ ، تبصير المنتبه بتحرير المشتبه : ٥٥٣ ، النجوم الزاهرة : ٧ / ٢٢ ، شذرات الذهب : ٥ / ٢٤٠ .

وأجاز له أبو الفتح بن البطي ، وجماعة .

وتلا بالروايات ، وأقرأ مدّة طويلة ، وكان صالحاً ، ديناً ، فاضلاً ،
دائماً البشر ، عالي الرواية .

حدث عنه ابن الحلوانية ، والدّميّاطي ، ومجد الدين العُقيليّ ،
وجمال الدين الشّريشيّ ، وعز الدين الفاروئيّ ، وأبو عبد الله القزاز ، وعبد
الرحمن بن المُقيّر ، وتاج الدين الغرّافي ، وعفيف الدين ابن الدواليبي ،
وآخرون .

قال ابن النجار : كتب بخطه كثيراً من الكتب المطوّلات ، وَلَقِّنَ
خَلْقاً ، كتبت عنه شيئاً يسيراً على ضَعْف فيه .

وقال الدّميّاطي : 'تُوفِّي في سابع عشر ربيع الآخر سنة ثمانٍ وأربعين
وست مئة ، وكانت جنازته مشهودة .

قلت : تفرّدت بإجازته زينب بنت الكمال ، وقد روت عنه مرات « جزء
الحفّار » و « مشيخة شهدة » ، و « ثاني المحامليات » ، و « جزء حنبل »
و « أمالي الدّقيقي » ، و « جزء ابن علم » ، و « قصر الأمل » و « الشكر
و « القناعة » و « الموطأ » للّقنّبي ، و « الموطأ » لسويد ، وأشياء .

وكان أبوه الشيخ محمود الضير مقرأً خيراً من أهل باب الأزج . سمع
الكثير من أبي الوقت وابن ناصر . روى عنه ابن النجار وقال : توفي سنة
ثلاث وست مئة .

١٥٦ - ابن رَوَاج *

الشيخ الإمام المحدث مُسند الإسكندرية رشيد الدين أبو محمد عبد الوهَّاب بن رَوَاج واسمُه : ظافر بن عليّ بن فتوح بن حُسَيْن الأزديّ القُرشيّ ، حليفهم ، الإسكندراني المالكي الجَوْشنيّ .

ولد سنة أربع وخمسين وخمس مئة .

وطلب بنفسه فأكثر عن السُّلَفيّ ، وسمع من أبي الطاهر بن عوف ، ومُخلوف بن جارة ، وأبي طالب أحمد بن المُسلم ، ومشرف بن علي الأنماطي ، ومحمد بن عبد الرحمن الحضرمي ، وأخيه أحمد ، ومقاتل بن عبد العزيز البرقي ، وظافر بن عطية ، ويحيى بن قُلنبا ، ومحمد بن محمد الكركنتي ، وعبد الواحد بن عسكر ، وطائفة .

ونسَخَ الأجزاء ، وخرَجَ لنفسه « الأربعين » . وكان فقيهاً فِطْناً ، ديناً ، متواضعاً ، صحيح السماع ، انقطع بموته شيء كثير .

حدّث عنه ابن نُقْطَة ، وابن النجار ، والمنذري ، والرشيد العطار ، والضياء السبتي ، والدِّميّاطي ، والشرف ابن الصيرفيّ ، والتاج الغُرّافيّ ، وبلال المُغيثي ، وشهاب بن عليّ ، ومحمد بن أبي القاسم الصُّقْلِيّ ، وعبد القادر ابن الخطيري ، وأبو الفتح بن النشو ، ويوسف بن عمر الختنيّ ، وعدّة .

(*) تكملة اكمال الاكمال لابن الصابوني : ١١ ، ٢٥٢ ، ٣٠٧ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) ج ٢٠ الورقة ٨٩ ، العبر : ٥ / ٢٠٠ ، وأورده الذهبي أيضاً ضمن الذين توفوا في هذه السنة في تذكرة الحفاظ : ٤ / ١٤١١ ، السلوك في معرفة دول الملوك للمقريزي : ١ / ٣٨١ ، النجوم الزاهرة : ٧ / ٢٢ وفيها (رواج) بالحاء المهملة ، مصحف ، شذرات الذهب ٥ / ٢٤٢ .

تُوفِّي في ثامن عشر ذي القعدة سنة ثمان وأربعين وست مئة بالثغر .

وفيها توفي فخر القضاة أحمد بن محمد ابن الجبّاب ، وأبو محمد إبراهيم بن محمود ابن الحَخير الأَزْجِي ، والعدل مظفر بن عبد الملك بن الفوي ، والمحدث أبو الحجاج يوسف بن خليل ، وصاحب اليمن نور الدين عمر بن رسول التُّركماني قُتِلَ ، وصاحب مصر المُعظَّم ابن الصالح قُتِلَ ، وصاحب دمشق الصالح إسماعيل أبو الخيش قُتِلَ .

وفي سنة ست وثلاثين وسبع مئة شيخ مُعَمَّر يروي عنه بالإجازة . وهو أخو محيي الدين المقدسي .

١٥٧ - ابن العَلِّيق *

الشيخُ العالم الصالح المُعَمَّر أبو نصر أعزَّ بن فضائل بن أبي نصر بن عبَّاسه ابن العَلِّيق البَغْدَادِيّ الباصريّ ، ويعرف أيضاً بابن بُندقة .

سَمِعَ من شُهَدَاةِ الكَاتِبَةِ « موطأ القَعْنَبِي » و« القناعة » لابن أبي الدنيا ، و« الكرامات » للخَلَّال ، و« مجابي الدَّعوة » والرابع من « حديث الصفار » . وَسَمِعَ من عبد الحق بن يوسف ، وأبي المظفر بن حَمْدِي ، وعبد الرحمن بن يعيش القواريري ، والمبارك بن الزُّبيدي .

وكتب إليه بالإجازة أبو طاهر السَّلَفِيّ .

وكان ديناً ، خيراً ، فاضلاً ، يقظاً ، كثير التلاوة ، عالي الرواية .

(*) صلة التكملة لشرف الدين الحسيني الورقة ٦٥ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة : ٩٣ - ٩٤ ، المعبر ٥ / ٢٠٢ ، الوافي بالوفيات : ٩ / ٢٩٠ ، الترجمة ٤٢١٦ وفيه عباسه بالغين المعجمة مصحف ، النجوم الزاهرة ٧ / ٢٤ ، شذرات الذهب : ٥ / ٢٤٤ .

حدّث عنه ابن الحُلوانية ، والدّميّاطي ، ومجد الدين العديميّ ،
وجمال الدين الشّريشي ، والفقهاء سلیمان بن رطلین ، وجماعة .

وحدّث عنه بالإجازة عبد الملك بن تيمية ، وابن عمّه ، وعلاء الدين
ابن السّكاكري ، وعدة .

توفي في سادس عشر رجب سنة تسع وأربعين وست مئة . وآخر من
روى عنه بالسماع محمد ابن الدّواليبيّ الواعظ ، وتفردت بنت الكمال بإجازته
في وقتنا .

١٥٨ - النّشّيري *

الشيخ الإمام الفقيه الجليل المُحدّث المُعَمَّر ضياءُ الدين أبو محمد عبد
الخالق بن الأنجب بن مُعَمَّر بن حسن العراقيّ النّشّيريّ ثم الماردينيّ
الشافعيّ ، ويعرف بالحافظ .

رحل وسمع ببغداد من أبي الفتح بن شاتيل ، وأبي بكر الحازمي
الحافظ ، وعبد المنعم بن كُليب ، وأبي الفرج ابن الجوّزيّ ، وطائفة .

(*) معجم البلدان (صادر) ٥ / ٢٨٦ ، اكمال الاكمال لابن نقطة (دار الكتب) : ٥٠ ،
صلة التكملة للشرف الحسيني الورقة ٦٧ ، تاريخ الاسلام (أبا صوفيا ٣٠١٣) ج ٢٠ الورقة ٩٤ -
٩٥ ، العبر للذهبي : ٥ / ٢٠٢ ، المشتبه للذهبي : ١ / ٣٨٠ ، تبصير المنتبه بتحرير المشتبه
٧٦٣ ، النجوم الزاهرة : ٧ / ٢٤ ، شذرات الذهب لابن العماد : ٥ / ٢٤٤ - ٢٤٥ ، وفيها أنه
البشيري وقال بفتح الباء الموحدة وكسر المعجمة وبعد الباء راء نسبة الى قلعة بشير بنواحي الدوران
من بلاد الأكراد ، وهو سهو لأن الذين ترجموا له ضبطوا نسبته بنون مكسورة وقد تفتّح ثم شين
معجمة ساكنة ثم تاء مثناة مفتوحة ثم موحدة ساكنة ثم راء فياء نسبة الى نشّيري قرية كبيرة ذات نخل
وبساتين تختلط بساتينها ببساتين شهربان من طريق خراسان من نواحي بغداد ، كما في معجم
البلدان واکمال الاكمال والمشتبه وغير ذلك .

وبمصر من إسماعيل بن ياسين وطائفة ، ودمشق من إسماعيل الجنزوي ،
والخشوعي .

ورأيت إجازة صحيحة في قطع لطيف فيها اسم عبد الخالق هذا من
وجيه الشَّحاميّ ، وعبد الله ابن الفُراويّ ، وعبد الخالق بن زاهر ، وأبي
الأسعد القُشيريّ ، والحُسين بن عليّ الشَّحاميّ ، وشهدار بن شيرويه وعبد
الخالق اليُوسُفي ونصر بن نصر العُكبريّ ، وهبة الله ابن أخت الطُّويل ،
وموهوب ابن الجواليقيّ ، وعبد الملك الكُروخيّ ، وطبقتهم ، فاستبعدتُ
ذلك ولم أحتفل بأمرها إذ ذاك ، وتوقفنا في شأنها .

قال ابن الحاجب : سألت الحافظ الضياء عنه ، فقال : صحبنا في
السماع ببغداد وما رأينا منه إلّا الخير ، وبلغنا أنه فقيه حافظ .
وقال غيره : كان مُناظراً ، مُتَفَنِّناً ، كثير المواد .

وقال الحافظ عز الدين الشريف^(١) : كان يذكر أنه وُلِدَ في سنة سبع
وثلاثين وخمس مئة ، وأنه أجاز له جماعة منهم أبو الفتح الكُروخي .

قلت : التردد موجود في هذه الإجازة هل هي له أو لأخ له باسمه مات
قديماً ؛ فإنني رأيت شيوخنا كالدمياطي وابن الظاهري ، فقد ارتحلوا إليه
وسمعوا منه من روايته عن ابن شاتيل وغيره ، وسمعوا بهذه الإجازة ، ورأيت
« جامع أبي عيسى » قد قرأه شيخنا ابن الظاهري عليه ، ولولا صحة الإجازة
عنده لما أتعب نفسه ، وقد قال الدِّميّاطي : إنه جاوز المئة ، وقال : كان فقيهاً
عالماً ، ثم ضَبَطَ النُّشَيْبِيُّ بكسر أوله وثالثه ، وقد قال ابن النجار : بلغني أنه
ادعى الإجازة من موهوب ابن الجواليقي والكُروخي وجماعة ، وروى

(١) الحسيني : صلة التكملة لوفيات النقلة (نسخة مكتبة كوبريللي ١١٠١) الورقة ٦٧ .

عنهم ، وما أظن سيئته تحتل ذلك .

قلت : قرأ عليه السراج عمر بن شُحانة « الأربعين » لعبد الخالق الشَّحامي في سنة إحدى وأربعين وست مئة بآمد بإجازته منه ، فإله أعلم ؛ ولا ريب أنه رجل فقيه النفس يدري من نفسه أنه كان أدرك ذلك الزمان أولاً ، وقد ادعى أنه ولد سنة سبع وثلاثين فعلى هذا يكون قد عاش مئة واثنى عشر عاماً^(١) .

حدث عنه مجد الدين ابن العديم ، وشمس الدين ابن الزين ، وشمس الدين محمد بن التَّيْتِي^(٢) الأَمِدِي ، والحافظان الدِّمَاطِي وابن الظاهري ، وطائفة . ومن القدماء : أبو عبد الله البرزالي ، وبالإجازة أبو المعالي ابن البالسي ، وأبو عبد الله ابن الدُّبَاهِي ، وزينب بنت الكمال ، وآخرون .

وقد توفي سنة تسعٍ وأربعين وست مئة في الثاني والعشرين من ذي الحجة .

ورأيتُ شيوخنا كالدِّمَاطِي وابن الظاهري قد ارتحلوا إليه وسمعوا منه من روايته عن ابن شاتيل وغيره ، وسمعوا بهذه الإجازة^(٣) ؛ فمن المجيزين له كبارٌ منهم :

(١) قد ذكره الذهبي في كتابه النافع : « أهل المئة فصاعداً » ، وقال : « ما زال المحدثون يترددون - يتوقفون في سن هذا الرجل ، ويظنون أن هذه الإجازة لأخ له باسمه ، فأنا رأيته عتيقة سالمة من كشط ، فيها خط وجيه الشحامي والكبار ، فإله أعلم بحقيقة حاله » . ص ١٣٧ بتحقيق الدكتور بشار عواد معروف .

(٢) قيده المؤلف في « المشتبه : ١١٧ » قال : « وبمثنيتين بينهما ياء : الأمير شمس الدين محمد ابن الصاحب شرف الدين ابن التَّيْتِي الأديب ، حدثنا عن ابن المقير والنَّشْبِيرِي ، وزرأبوه بماردين ، وله النظم والنثر » . وترجمه في معجم شيوخه الكبير .

(٣) قد ذكر هذا الأمر قبل قليل فكأنه تكرر عليه - رحمه الله .

نصر بن نصر العُكْبَرِيّ عنده عوال ، من ذلك : الأول الكبير من حديث المُخَلَّص ، و « مشيخة » أبي الغنائم بن أبي عُثمان منه ، مات سنة اثنتين [وخمسين]^(١) وخمس مئة .

العلامة^(٢) أبو منصور موهوب بن أحمد بن الجواليقي ، سمع الكثير من ابن البُسْري وأبي طاهر بن أبي الصقر، وخطيب الأنبار علي بن محمد ، مات سنة أربعين وخمس مئة .

أبو الفتح عبد الملك بن أبي القاسم عبد الله بن أبي سَهْل الكَرْوخيّ الصوفي راوي « الجامع » ، وكان ثقة صالحاً يتبلغ من التُّسَخِر ، مات سنة ثمان وأربعين وخمس مئة .

أبو بكر هبة الله بن الفرّج ابن أخت الطويل شيخ همذان، سمع « سنن أبي داود » من عليّ بن محمد البَجَلِي : أخبرنا أبو بكر بن لال ، أخبرنا ابن داسة ، وسمع من جماعة ، مات سنة اثنتين وأربعين وخمس مئة عن تسعين سنة .

ومن المحدثين أبو المعالي ابن السَّمين ، وعبد الكريم بن الحسن الكاتب ، وأبو محمد بن محمد الطُّوسيّ ، وأبو بكر محمد بن علي بن محمد الطُّوسي الذي حدّث عنه عبد القادر الحافظ ، وطاهر بن زاهر بن طاهر الشحامي وأخوه الفضل وابن عمهما محمد بن وجيه ، والله سبحانه أعلم .

وقد كان التُّشْتِيرِيّ بعث الإجازة إلى ابن الوليد في سنة ست وثلاثين وست مئة ، فتكلم له على أكثرهم وما رأيناه أنكر ذلك ، وكان عالماً صاحب

(١) إضافة منا ، كأنها سقطت من النسخة ، ووفاة العكبري معروفة مشهورة سنة ٥٥٢ .

(٢) يعني ومن الذين أجازوه .

حديث ، وكان النُّشَيْرِي من كبار العلماء معروفاً بالسُّر والصيانة ، وما كان ليستحل مع ذكائه وفهمه وطلبه للحديث ورحلته فيه أن تكون الإجازة لأخ له باسمه قد مات صغيراً وسُمي الضياء باسمه فبذعها ، ويؤكد ذلك بقوله :
إنني ولدت سنة سبع وثلاثين ، ويحدث بها من سنة أربع وعشرين وست مئة وإلى أن مات ، وهذا علو مفرد يقتصر منه العجب وبها به صاحب الحديث في البديهة ، ثم يترجح عنده بالقرائن صحة ذلك والله أعلم .

وقد قرأت بهذه الإجازة أنا في حدود سنة سبع مئة على شيخنا أبي عبد الله الدُّبَاهِي بإجازته من النُّشَيْرِي أَنَّ الكُرُوخي أنبأهم ، والآن ، وهوسنة سبع وثلاثين وسبع مئة ، تروي عنه بالإجازة بنتُ الكمال التي كتب بها إليها في سنة سبع وأربعين وست مئة ، فمن أراد العلو الذي لا نظير له فليسمع بها ، فلو ارتحل الطالب لسماع جزء واحد من ذلك شهراً لما ضاعت رحلته ، فالمجيزون له :

وجه الشَّحَامِي سَمَّعه أبوه الكثير وارتحل هو إلى هراة وبغداد ، وسمع « الصحيح » من أبي سَهْل محمد بن أحمد الحَقْصِي بسماعه من الكُشْمِينِي ، وسمع « فوائد المَخْلَدِين » ستة وعشرين جزءاً من أبي حامد الأزهرِي ، وسمع « مُسند السَّرَّاج » من القُشَيْرِي و « رسالته » ، وحدث بها ، قاله أبو محمد بن الوليد ، قال : وسمع « الزُّهْرِيَّات » للذهلي من الأزهرِي عن ابن حمدون عن ابن الشُّرْقِي عنه ، وسمع « سنن أبي داود » من أبي الفتح نصر بن عليِّ الحَاكِمِي : أخبرنا أبو علي الرُّوذِبَارِي ، أخبرنا ابن داسة قال : وكان ثقةً إماماً ، ولد سنة خمس وخمسين وتوفي في جُمادى الآخرة سنة إحدى وأربعين وخمس مئة .

هبة الرحمن عبد الواحد ابن القُشَيْرِي أبو الأسعد ، خطيب نيسابور ،

سمع « سنن أبي داود » من الحاكمي أيضاً ، وسمع من جده حضوراً في الخامسة، وسمع « صحيح أبي عَوَانة » من عبد الحميد بن عبد الرحمن البحيري عن أبي نُعيم المَهْرَجاني عنه ، قاله ابن الوليد .

قلت : وله « أربعون » عوالٍ . توفي سنة ست وأربعين وخمس مئة .

ومنهم : الحسين بن علي الشَّحامي .

قلت : هذا ما عرفه ابن الوليد ، وهو ابن عم وجيه صُدْر رئيس ، سمع الثالث من « المُسْنَد » للسراج من ابن المُحِب ، و « صلاة الضحى » للحاكم يرويه عن ابن خَلَف عنه . مات سنة خمس وأربعين .

عبد الكريم بن خلف بن طاهر الشَّحامي المُعَدِّل ، أبو المظفر سمع من ابن المُحِب وأبي بكر بن خَلَف ، مات سنة إحدى وأربعين وخمس مئة .

عبد الخالق بن زاهر الشَّحامي ، قال ابن الوليد : عالم ثقة استملى سنين على الشيوخ وأملى وحَدَّث . قلت : له « أربعون » و « أربعون » سمعناهما ، عدم في الكائنة سنة تسع وأربعين^(١) .

أبو البركات عبد الله بن محمد ابن الفُراوي ، ثقة عالم ، سمع من جدِّيه ، وسمع « صحيح أبي عوانة » مُلَفَّقاً على ثلاثة .

أبو منصور شهردار بن شيرويه الدَّيْلَمي الهَمْدَاني ، سمع أباه أبا شجاع ، وأبا الفتح بن عَبْدُوس ، وابن حَمْد الدُّوني ، مات سنة ثمان وخمسين وخمس مئة .

(١) يعني في فتن الغز ، وهي كائنة مستوعبة في تواريخ ذلك العصر .

أبو العلاء الحسن بن أحمد الهَمْدَانِي العَطَّار المقرئ صاحب
التصانيف ، إمام .

أبو الفرج عبد الخالق بن أحمد اليُوسُفِي المحدث ، سمع من أبي نصر
الزُّينبي ، وعاصم بن الحسن ، وخلق ، توفي سنة ثمان وأربعين ، وله أربع
وثمانون سنة .

أبو القاسم نصر بن نصر العُكْبَرِي الواعظ سمع أبا القاسم بن البُسْري .
وقرأت ترجمة طويلة للنُّشَيْبِي بخط أبي الفتح الحافظ ، فقال : عبد
الخالق بن أنجب بن المُعَمَّر بن حسن بن عُبيد الله بن يوسف بن رُوحين
النُّشَيْبِي المولد ؛ قرية بقرب شهربان ، قال فيه ابن مسدي : شيخٌ من أئمة
هذا الشأن ممن رُحِلَ فيه إلى البُلدان مع الحفظ والإتقان . سمع بأماكن وكان
كثير السماع متسع الروايات ، لم أقف له على سماع قبل عَشْر الثمانين ، وله
إجازات من جماعة انفرد عنهم ، منهم : أسعد بن عبد الواحد ابن
القُشَيْرِي ، ووجه الشحامي والكُروخي وابن الجواليقي ، ولم يكن على وجه
الأرض سنة أربعين من يحدث عنهم سواه . واختلف الحُفَاط في هذه الإجازة
بين التوقف والإجازة فمن قائل : دُلَّسَ عليه فيها فتلقاها بالقبول ، ومن قائل :
هي صحيحة ، وطُرِّقَ الظُّنَّة إليها اضطرابه في تاريخ مولده ، وأكثر الروايات
عنه أنه قبل الأربعين وخمس مئة بسنة أو نحوها ، سكن دُنَيْسَر مدة ثم
ماردين .

قال أبو الفتح : أخرج إلينا الأمير ابن التُّيْتِي إجازة عبد الخالق فنقلها
وخط الكُروخي فيها في الورقة المكتوب فيها الاستدعاء وهو : « إن رأى
السادة أن يجيزوا لعبد العزيز بن عبد الله التونسي وللأنجب بن المُعَمَّر بن
الحسن ولولديه يحيى وعبد الخالق جميع صح ويصح عندهم من جميع ما

تسوغ روايته عنهم فعلوا مُنْعِمِينَ في جمادى الأولى سنة ثمانٍ وثلاثين .
قال : وعلى التاريخ ضَرْب ، فكتب الشيخ : « أجزت لهم أدام الله عزهم
فيما استجازوه » ، وكتب وجيه بن طاهر كذلك : « أجزت لهم » ، وكتب
الحسين بن علي بن الحسين الشحامى ، وسرد أبو الفتح سائرهم ، ثم قال :

ورأيتُ خطَ الصاحب شرف الدين ابن التَّيْتِي : عبد الخالق النُّشَيْرِي
المعروف بالحافظ ، فقيه أديب بارع ، له الذَّهْن الحاضر والخطر العاطر ،
كان يحفظ من أشعار العرب جُملة وافرة . سمع بالعراق ابنَ شاتيل ،
وبدمشق ، ومصر ، وبلاد كثيرة ، سمعتُ عليه وابني محمد ، وحدثَ
« بجامع » الترمذِي عن الكُروخي إجازةً ، ثم قال : حدثنا عبد الخالق ، وهو
أول حديث سمعته منه ، وساق الحديث فزاد في إسناده رجلاً فصله بين زاهر
وبين المؤذن .

ثم قال : وسمع من الحازمي « الناسخ والمَنسوخ » ومن ابن كُليب
كتاب « أدب الكاتب » عن أبي منصور الكاتب سوى الخطبة عن أبي القاسم
التنوخي ، وسمع من درّة بنت عثمان عن ابن الطَّبَر ، ومن أحمد ابن خطيب
الموصل وطُغَيْدِي الأُميري ، والخُشُوعِي ؛ سمع منه « المقامات » ، و « سنن
أبي داود » ، ومنصور بن أبي الحسن الطَّبَرِي ، ومُسلم بن علي السَّيْجِي^(١)
الشاهد ، وأبي القاسم بن شدقيني ، وعبد الله عبد الغني^(٢) ابن عُليّان ،

(١) قيده الامام الذهبي في كتابه النافع « المشتهى : ٣٥٠ » ، فقال : وبمهملتين بينهما ياء :
أبو منصور مسلم بن عليّ ابن السَّيْجِي الموصلي ، راوي « مسند المعافى » عن أبي البركات بن
خميس ، سمعناه من البهاء ابن النحاس ، عن ابن خليل ، عنه . قيده ابن نقطة « (يعني في اكمال
الاكمال) » .

(٢) هو أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد القاهر ابن عليان البغدادي الحربي المتوفى .

وعبد الله بن أبي المجد ، وعبد القادر الرُّهاوي ، وأبي الفرج ابن
الْبَنْدَنيجي ، وحماد الحرَّاني ، وابن هَبَل ، ومحمد بن المبارك بن ميمون ،
وعبد العزيز بن الثَّاقِد ، وعبد الله ابن الطُّويلة ، وعبد الله بن أبي
غالب بن نزال ، ومحمد بن أبي المُعَمَّر ، وابن الخُرَيْف ، وعبد العزيز بن
محمد بن أبي عيسى لَقِيَهُ ببعقوبا ، والعماد الكاتب ، وأبي تراب يحيى بن
إبراهيم ، وعبد الوَهَّاب بن حَمَّاد ، والتاج الكِنْدِي ، ونصر الله بن أبي
سُرَّاقَة ، والحسن بن محمد النُّيسابوري ، وهبة الله البُوصيري ، وعبد الله بن
سَرَايا البَلْدِي بالمَوْصِل ومكي بن رِيَّان الماكسيني ، والمبارك ابن
المَعْطُوش ، وإسماعيل بن عليّ بن عبيد بالمَوْصِل ، ويحيى بن المُظَفَّر
المَوْصِلِي ، وأحمد بن عثمان الزرزاري الرَّاهِد ، وعبد الله بن محمد بن
حسن الصُّلَحِي سَمِعَ مِنْهُ بِسَنجَارَ فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَثَمَانِينَ ، والزاهد أبي أحمد
عبد الله بن الحسن بن البناء بَنِيْنَوِي وَمَاتَ فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَثَمَانِينَ وَمَا رَأَيْتَ
مِثْلَهُ ، وعبد الله بن نصر المَوْصِلِي ، وأبي الفتح نصر بن عليّ بَدُنَيْسِر وَمُسلم
ابن أحمد بن مُسلم بِسَنجَارَ ، وقاضي نَصِيْبِيْن القوام محمود بن أبي منصور
رَوَى عَنِ التَّاجِ المَسْعُودِي ، وعليّ بن أبي منصور بن مكارم وسليمان بن
إبراهيم بن الشُّيرجِيّ بالمَوْصِل ، وإسماعيل بن ياسين بمصر ، ومحمد بن
غَنِيْمَة بن العاق ، وأبي البركات بن خَيْرُون الماكسيني ، وإبراهيم بن نصر بن
عسكر بالمَوْصِل ، ومحمد ابن الدُّبَيْثِيّ ، وعبد الكريم بن يحيى القَيْسِيّ ،
والبهاء ابن عساكر ؛ سَمِعَ مِنْهُ « تَفْسِيرُ سَلِيم » ، وأبي الفُتُوح البَكْرِيّ ، وأبي

= ببغداد سنة ٥٩٩ ، وكان يسمى أيضاً : عبد الغني ويكنى بأبي الغنائم ويكتب بخطه : « عبد الله
عبد الغني » ، قال المنذري : « والغالب عليه عبد الله وهو المثبت في سماعه » . انظر تاريخ ابن
الديبثي ، الورقة : ١٠٥ (باريس ٥٩٢٢) ، وتكملة المنذري (١ / الترجمة : ٧١٢) .

القاسم الدُوليَّي ، ومكي بن علي الحَرَبِيَّ ، وأبي الفتح بن شاتيل ، ونَصْر بن منصور النَّميري ؛ سمع منه خطب ابن نُباتة : أخبرنا ابنُ نبهان .

١٥٩ - الكمال *

إسحاق بن أحمد المَعَرِّي^(١) المفتي الأُوحد مُعيد الرُّوحية عند ابن الصَّلَاح ، من العُلَماء العاملين .
قال أبو شامة :^(٢) كان عالماً زاهداً متواضعاً مؤثراً .

قلتُ : تصدَّر للإفادة والفتوى مدَّة ، وتفقه به جماعة ، وكان قُدوةً في الورع ، عُرضت عليه مناصبُ ، فامتَنَعَ ، وقال : في البلدِ مَنْ يقومُ مقامي ، وكان يُذَمَّن الصُّومَ ، ويتصدَّق بثلث جامكيَّته ، ويؤثر رَجَمَهُ ، وكان في كل رمضان يكتب ختمَةً ويوقفها . مرض بالبطن أربعين يوماً ، وتوفي وله نيفٌ وستون سنة ، وكان أَسَمَرَ طويلاً . كانَ شيخنا البرهان الإسكندراني يعظِّمه ويصفُ شمائله .

ومات في ذي القعدة سنةَ خمسَين^(٣) وستٌ مئةً ، فماتَ يومئذٍ كبيرٌ

(*) ذيل الروضتين لأبي شامة : ١٨٧ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) ج ٢٠ الورقة ١٠١ ، العبر للذهبي : ٥ / ٢٠٥ ، الوافي بالوفيات : ٨ / ٤٠٣ ، الترجمة ٣٨٤٧ ، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي : ٨ / ١٢٦ الترجمة ١١١٤ ، طبقات الاسنوي ١ / ١٤١ الترجمة ١٢٧ ، الدارس في أخبار المدارس للنعمي ١ / ٢١ ، ٢٥ ، ٢٧٤ ، شذرات الذهب : ٥ / ٢٤٩ - ٢٥٠ .

(١) المعري هكذا ضبطه الذهبي بخطه في تاريخ الاسلام وكذا ورد في العبر ، وقد تصحفت هذه النسبة بفعل النساخ : ففي ذيل الروضتين والوافي وردت بلفظ (المقرئ) وفي طبقات الشافعية للسبكي وللأسنوي وشذرات الذهب والبداية والنهاية وغيرها وردت (المغربي) .
(٢) ذيل الروضتين : ١٨٧ .

(٣) في تاريخ الاسلام أنه توفي في ثامن وعشرين من ذي القعدة سنة خمسَين وست مئة وفي البداية والنهاية أدرج اسمه ضمن المتوفين في سنة ست وخمسين وست مئة (البداية والنهاية ١٣ / ٢١٣) .

الشرفاء ابنُ عدنانَ الشَّيعيُّ ، بدمشقَ ، فرآه رجلٌ صالحٌ فقال : ما فعل الله بك ؟ قال : غفر لي ولمن ماتَ ذلكَ اليومَ ببركةِ الكمالِ إسحاقَ المَعَرِّي .

١٦٠ - ابن سَعْد *

الصدرُ الأديبُ البليغُ شمسُ الدِّينِ أبو عبد الله محمد بن سَعْد بن عبد الله بن سَعْد بن مُفلح بن نُمير الأنصاريُّ المَقْدِسيُّ ثم الصَّالحيُّ الحنبليُّ الكاتبُ .

وُلِدَ سنةَ إحدى وسبعينَ وخمسةَ مئةٍ .

وسمع من يحيى الثقفيِّ ، وأبي الحسين ابن المَوازينيِّ ، وعبد الرحمن ابن الخرقِيِّ ، وابنِ صدِّقة ، وإسماعيلَ الجَنْزَوِيِّ ، وأحمد بن يَنالَ التُّرك ، وابن شاتيلَ ، وأبي^(١) موسى المديني ، وله النظمُ والترسلُ والفضائلُ والسؤددُ ، كتبَ الإنشاءَ للصالحِ عمادِ الدِّينِ إسماعيلَ .

حدث عنه ابنُه سعد الدين يحيى ، والحافظُ الضيَّاءُ ، والدُّمياطيُّ ، والقاضي تقيُّ الدين ، والعَفِيفُ إسحاقُ ، وآخرون ، تُوِّفِيَ في شوال^(٢) سنةَ خمسَ وستٍ مئةٍ .

(*) عقود الجمان في شعراء هذا الزمان لابن الشعار الموصلي (نسخة أسعد أفندي ٢٣٢٧ ج ٦ الورقة ١٦٠/أ ، مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي ٥٢٣ ، صلة التكملة للحسيني الورقة ٧٢ ، تاريخ الاسلام ج ٢٠ الورقة ١٠٣ ، العبر ٥ / ٢٠٦ الوافي بالوفيات ٣ / ٩١ - ٩٢ الترجمة ١٠٢٠ ، فوات الوفيات : ٣ / ٣٥٨ الترجمة ٤٥٤ ، البداية والنهاية ١٣ / ١٨٢ - ١٨٣ ، ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب ٢٠ / ٢٤٨ - ٢٤٩ الترجمة ٣٥٧ ، العسجد المسوك ٥٩٢٠ ، النجوم الزاهرة ٧ / ٢٦ - ٢٧ ، شذرات الذهب ٥ / ٢٥١ .

(١) في الأصل : (وأبو) ولا يصح ذلك .

(٢) ذكر الحسيني في صلة التكملة والذهبي في التاريخ أنه توفي في ثاني شوال

١٦١ - اللَّمَّغَانِي *

قاضي القضاة كمالُ الدِّينِ أبو الفضلِ عبدُ الرحمان بنُ عبدِ السَّلامِ بنِ إسماعيلَ اللَّمَّغَانِي ، ثم البغدادِيُّ الحنفيُّ ، مدرِّسُ المُستنصرية .

حدَّثَ عن أبيهِ القاضي أبي محمدٍ .

روى عنه الدِّمياطيُّ في « معجمه » ، فقال : أخبرنا قاضي القضاة شَرْقاً وغرباً كمالُ الدين .

قلتُ : تخرَّجَ به أئمةٌ في مذهبِ أبي حنيفةَ ، وعاشَ خمساً وثمانينَ سنةً .

تُوفي في حادي عَشَرَ رَجَبِ سنةٍ تسعٍ وأربعينَ وستٍ مئةٍ .

١٦٢ - الرُّنْدِي **

العلامةُ خطيبُ رُنْدَة - مدينة بالأندلس - أبو الحسين عُبيدُ الله بنُ عاصمِ ابنِ عيسى الأَسَدِيِّ .

مولدُهُ سنة اثنتين وستين وخمسين مئةٍ .

وسَمِعَ من أبي بكر بن الجَدِّ ، وأبي عبدِ الله بنِ زَرْقُون ، وأبي القاسمِ ابنِ حُبَيْشٍ ، وأبي زيدٍ السُّهَيْلِيِّ ، وجماعةٍ . وتفرَّدَ ، وروى الكثيرَ ، وعُنيَ

(*) صلة التكملة لوفيات النقلة لعز الدين الحسيني الورقة ٦٥ ، الحوادث الجامعة : ١٥٧ تاريخ الاسلام للحافظ الذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) ج ٢٠ الورقة ٩٥ ، البداية والنهاية : ١٣ / ١٨١ - ١٨٢ ، الجواهر المضوية للقرشي : ١ / ٣٠١ - ٣٠٢ الترجمة ٨٠٣ المسجد المسبوك ٥٨٤ - ٥٨٥ .

(**) التكملة لكتاب الصلة لابن الأبار ٩٤١/٢ الترجمة ٢١٨٦ ، صلة التكملة لوفيات النقلة للحسيني : الورقة ٦٨ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) ج ٢٠ الورقة ٩٦ ، النجوم الزاهرة ٢٤ / ٧ .

بالرواية ، مع الفقه والجلالة والأصالة .

مات في ذي الحجة سنة تسع وأربعين وست مئة برودة .

١٦٣ - ابن عمرو *

إمام النحو بحلب جمال الدين محمد بن محمد بن أبي علي بن أبي سعد بن عمرو الحلبي تلميذ الموفق بن يعش .

سمع من عمر بن طبرزد وغيره . وتخرج به أئمة كشيخنا بهاء الدين ابن النحاس .

حدث عنه عبد المؤمن الحافظ .

مات في ربيع الأول^(١) سنة تسع وأربعين وست مئة .

١٦٤ - ابن الزبيدي **

الشيخ المعمر مسند بغداد في وقته أبو نصر عبد العزيز بن يحيى بن المبارك بن محمد ابن الزبيدي الربيعي ، اليماني ثم البغدادي .

ولد سنة ستين وخمس مئة .

(*) صلة التكملة للشرف الحسيني ، الورقة ٦٢ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) ج ٢٠ الورقة ٩٨ ، الوافي بالوفيات ١٩٧ / ١ الترجمة ١٢٠ ، البلغة في تاريخ ائمة اللغة ٢٤٦ - ٢٤٧ الترجمة ٣٥٤ ، طبقات النحاة واللغويين لابن قاضي شهبة ج ١ ص ٢٥٤ الترجمة ١٩٢ ، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي : ٢٣١ / ١ ، الترجمة ٤١٧ .
(١) ذكر الحسيني في الصلة ، والذهبي في التاريخ والسيوطي في البغية أنه توفي في الثالث من ربيع الأول ، وذكر الصفدي أن مولده كان في سنة ست وتسعين وخمس مئة

(**) صلة التكملة للشرف الحسيني الورقة ٦٣ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) ج ٢٠ الورقة ٩٥ - ٩٦ ، العبر للذهبي . ٢٠٣ / ٥ ، العسجد المسبوك ٥٨٣ وفيه أنه عبد العرير المبارك بن محمد الزبيدي (وهو سهو) ، النجوم الزاهرة ٢٤ / ٧ ، تذرات الذهب ٢٤٥ / ٥ .

سَمِعَ من أَبِي عَلِيٍّ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدٍ الرَّحْبِيِّ ، وَأَبِي المَكَارِمِ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ الظَّاهِرِيِّ ، وشَهَدَةَ الكَاتِبَةِ ؛ سَمِعَ منها « مَصَارِعَ العُشَّاقِ » في مجلدين ، وغير ذلك ، وسمع أيضاً من أَبِي نصرٍ يحيى بن السَّدَنكِ ، وحُسَيْنِ بنِ عَلِيٍّ السَّمَاكِ .

حَدَّثَ عَنْهُ الحَافِظُ أَبُو مُحَمَّدٍ الدِّمِياطِيُّ ، وقال : تُوفِّيَ في سَلَخِ جُمَادَى الأولى سنةً تِسْعٍ وأَرْبَعِينَ وستَ مِئَةٍ .

وأجازَ لأَبِي نصرٍ ابنِ الشِّيرَازِيِّ ، وَعَلِيَّ ابنِ السَّكَاكِرِيِّ وَعَبْدَ المَلِكِ بنِ تَيْمِيَّةَ ، وطائفةً .

١٦٥ - ابنُ المَنِيِّ *

المفتي المَعْمَرُ المُسَيَّدُ سيفُ الدِّينِ أَبُو المظفرِ مُحَمَّدُ بنُ مُقْبَلٍ بنِ فِتْيَانِ ابنِ مَطَرٍ النُّهْرَوَانِيِّ ، ابنُ المَنِيِّ الحَنْبَلِيِّ .

وُلِدَ سنةً سَبْعٍ^(١) وستين وخمسة مِئَةٍ .

وسَمِعَ من شَهَدَةِ الكَاتِبَةِ « مَشِيخَتِهَا » ، وَأَبِي الحُسَيْنِ عَبْدِ الحقِّ ، وَأُسْعَدَ بنِ يَلْدَرَكٍ ، وَالْحَيَّصَ بَيْصَ الشَّاعِرِ وتَلا بالعشرِ عَلَى ابنِ الباقِلَانِيِّ .

حَدَّثَ عَنْهُ ابنُ الحُلَوَانِيَّةِ والشَّرِيشِيِّ ، والدِّمِياطِيُّ ، ومُحَمَّدُ بنُ بَرَكَةِ الشَّمْعِيِّ ، والشَّيْخُ مُحَمَّدُ القَزَّازُ ، وعدَّةٌ .

(*) صلة التكملة للحسيني الورقة ٦٤ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ٩٩ ، العبر للذهبي : ٢٠٤ / ٥ ، المختصر المحتاج اليه من تاريخ ابن الديلمي اختصار الذهبي : ١ / ١٥٠ الترجمة ٢٩٠ ، الوافي بالوفيات : ٥٢ / ٥ - ٥٣ الترجمة ٢٠٤١ ، ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب : ٢ / ٢٤٨ الترجمة ٣٥٦ ، النجوم الزاهرة : ٢٤ / ٧ ، شذرات الذهب : ٥٠ / ٢٤٦ .

(١) قال ابن رجب ولد في خامس رجب سنة سبع وقيل تسع وستين وخمسة مئة .

وأجازَ لخلقٍ ، وكانَ عَدْلًا ، رئيسًا ، إمامًا ، فقيهاً ، بصيراً
بالاختلاف ، أعادَ بالمستنصرية ، وخضَبَ مدَّةً بالسوادِ ثم تركَ .

وكانَ من جِلَّةِ العلماء ، خدَمَ في ديوانِ التشرِيفاتِ ، وأمَّ بمسجدِ
المأمونية ، وعُمِّرَ دهرًا .

ماتَ في سابعِ جُمادى الآخرة سنةً تسعٍ وأربعين .

١٦٦ - ابنُ الجُمَيْزِيِّ *

شيخُ الديارِ المصريةِ العَلَّامةُ المُفتي المقرئُ بهاءُ الدِّينِ أبو الحسنِ
عليُّ بنُ هبةِ الله بنِ سلامة بنِ المُسلمِ اللَّخْمِيُّ المِصْرِيُّ الشافعيُّ الخطيبُ
المدرِّسُ ، ابنُ بنتِ الشيخِ أبي الفوارسِ الجُمَيْزِيِّ .
وُلدَ يومَ النحرِ سنةً تسعٍ وخمسينَ وخمسةً مئةً بمصرَ .

وحفظَ القرآنَ صغيراً وارتحلَ به أبوهُ ، فسمعَ في سنةٍ ثمانٍ وستينَ من
الحافظِ آبنِ عساكرَ ، وبغدادَ من شُهَدَةِ الكاتِبَةِ . وتلا بالعَشْرِ على أبي
الحسنِ البَطَّانِحِيِّ ، وعلى القاضي شرفِ الدينِ ابنِ أبي عَصْرُونَ ، وتفقهَ
عليه ، وأكثرَ عنه . وسَمِعَ أيضاً من عبدِ الحقِّ اليُوسُفِيِّ ، ويحيى ابنِ
السَّقَّاطُونِيِّ ومحمدِ بنِ نَسِيمٍ ، وبأدَرِ فسمِعَ من أبي الطاهرِ السَّلَفِيِّ ، وأبي
طالبِ اللَّخْمِيِّ ، وابنِ عَوْفٍ ، وابنِ بَرِّيِّ النُّحَوِيِّ ، وتلا على الشاطبيِّ

(*) مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي : ٢ / ٧٨٦ ، ذيل الروضتين : ١٨٧ ، صلة التكملة
للحسيني : الورقة ٦٧ - ٦٨ ، تاريخ الاسلام للذهبي (٣٠١٣ أيا صوفيا) ج ٢٠ الورقة ٩٦ -
٩٧ ، دول الاسلام للذهبي : ٢ / ١١٨ (وفيه الحميري بالراء) مصحف ، العبر للذهبي ٥ /
٢٠٣ ، المشتبه للذهبي : ١ / ١٧٦ المسجد المسبوك ٥٨٣ - ٥٨٤ ، غاية النهاية في طبقات القراء
لابن الجزري : ١ / ٥٨٣ ، الترجمة ٢٣٦٦ ، حسن المحاضرة للسيوطي : ١ / ٤١٣ ، الترجمة
٨٥ ، شذرات الذهب ٥ / ٢٤٦ .

خَتَمَاتٍ . وَتَفَقَّهَ أَيْضاً عَلَى الْعِرَاقِيِّ وَالشَّهَابِ الطُّوسِيِّ ، وَبَرَعَ فِي الْمَذْهَبِ ،
وَخَطَبَ بِجَامِعِ الْقَاهِرَةِ ، وَانْتَهَتْ إِلَيْهِ مَشِيخَةُ الْعِلْمِ .

وَرَوَى الْكَثِيرَ بِدَمَشَقَ وَبِمَكَّةَ وَالْقَاهِرَةِ وَقُوصَ ؛ رَوَى عَنْهُ الْبِرْزَالِيُّ ،
وَالْمُنْدَرِيُّ ، وَابْنُ النَّجَّارِ ، وَالْذَّمِياطِيُّ ، وَابْنُ الصَّيْرَفِيِّ ، وَالْفَخْرُ التَّوَزْرِيُّ ،
وَالْأَمِينُ مُحَمَّدُ ابْنِ النَّحَّاسِ ، وَالرَّضِيُّ الطَّبْرِيُّ ، وَابْنُ الشَّيْرَازِيِّ ، وَأَبُو
الْفَتْحِ الْقُرْشِيُّ ، وَخَلَقَ كَثِيرٌ مِنْ شُيُوخِنَا ، وَعَاشَ أَرْجَحَ مِنْ تِسْعِينَ سَنَةً
وَأَيَّاماً .

تُوفِّيَ فِي الرَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ تِسْعٍ وَأَرْبَعِينَ وَسِتِّ مِائَةٍ
رَحِمَهُ اللَّهُ .

وَهُوَ مُسَدِّدُ الْفَتَاوَى ، وَافِرُ الْجَلَالَةِ ، حَسَنُ التَّصَوُّنِ ، مَسِينُ زَمَانِهِ .

وَفِيهَا مَاتَ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ قُمَيْرَةَ التَّاجِرُ ، وَمُدَرِّسُ الْمُسْتَنْصَرِيَةِ أَبُو
الْفَتْحِ أَحْمَدُ بْنُ يَوْسُفَ الْأَنْصَارِيِّ الْحَلْبِيُّ الْحَنْفِيُّ وَقَدْ دَرَسَ بِحَلَبَ ، وَأَبُو
نَصْرِ الْأَعْزُبِ بْنِ الْعَلَيْقِ الْبَابَصَرِيِّ ، وَالْمَحْدَّثُ سَالِمُ بْنُ ثَمَالِي بْنِ عَنَّانَ
الْعُرْضِيِّ ، وَأَبُو حَامِدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمَنَعَمِ بْنِ عِشَائِرِ الْحَلْبِيِّ ، وَالصَّالِحُ
عَبْدُ الْجَلِيلِ بْنِ مُحَمَّدٍ الطَّحَاوِيُّ ، وَضِيَاءُ الدِّينِ عَبْدِ الْخَالِقِ بْنِ أَنْجَبَ
النَّشِيبَرِيِّ ، وَعَبْدُ الدَّائِمِ بْنُ عَبْدِ الْمُحْسَنِ ابْنِ الدَّجَاجِيِّ الْمَصْرِيِّ عِمَادُ
الدِّينِ ، وَمُدَرِّسُ الْمُسْتَنْصَرِيَةِ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ السَّلَامِ
الْلَمْغَانِيُّ الْحَنْفِيُّ كِمَالُ الدِّينِ قَاضِي الْقَضَاةِ ، وَالرَّشِيدُ عَبْدُ الظَّاهِرِ بْنُ نَشْوَانَ
الْجُذَامِيِّ الْمَقْرِيءُ الضَّرِيرُ ، وَأَبُو نَصْرِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ يَحْيَى ابْنِ الزُّبَيْدِيِّ ، وَلَهُ
تِسْعٌ وَثَمَانُونَ سَنَةً ، وَخَطِيبُ رُنْدَةَ الْمَحْدَّثُ أَبُو الْحُسَيْنِ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَاصِمٍ
الْأَسَدِيُّ الرُّنْدِيُّ وَلَهُ سَبْعٌ وَثَمَانُونَ سَنَةً ، وَالْحَافِظُ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ
ابْنِ عَلِيٍّ الْغَافِقِيُّ الشَّارِيُّ ، وَالسَّيْدُ عِيسَى بْنُ مَكِّيٍّ الْعَامِرِيُّ الْمَقْرِيءُ

إمام جامع الحاكم ، والعَلَمُ قيصَر بن أبي القاسم السُّلَمي ،
الكاتبُ تَعاسيف^(١) ومدرُسُ الأُمينية شمسُ الدين محمدُ بنُ عبد الكافي بن
عليّ الرُّبَيعي الصَّقلي ، ونحوي حلب جمال الدين محمد بن محمد بن عمرو ،
ومفتي العراق سيف الدين محمد بن مُقبل ابن المَنّي ، والأمير صاحب
جمال الدين يحيى بن عيسى بن مطروح المِصْرِيُّ الشاعر .

١٦٧ - بَشِير *

[ابن حامد]^(٢) بن سُلَيْمان بن يوسَف ، العَلامة ذو الفنون نجمُ الدين
أبو النُّعمان الهاشمي الجَعْفَرِيُّ الشَّافِعِيُّ التَّبْرِيْزِيُّ الصُّوفِيُّ صاحب « التفسير
الكبير » ، كان من أئمة المذهب .
مولدُهُ بأردبيل سنة سبعين وخمس مئة .

وسَمِعَ من يحيى التَّقَفِيّ ، وابن كُليب ، وأبي الفتح المُنْدائي ، وعدّة .
وعنه الدِّمِياطِيُّ ، والمحَبُّ الطَّبْرِيُّ ، وأبو العباس ابنُ الظاهريّ ،
والضياءُ السَّبْتِيُّ ، وغيرهم .

(١) هذا لقب له عرف به (انظر تاريخ الإسلام ، الورقة : ٩٨) ولعله لقب بذلك لأنه ولي
نظر الدواوين المصرية فلم تشكر سيرته وكثر عسفه وظلمه .

(**) صلة التكملة للحسيني الورقة ٥١ وأوصل نسبه الى جعفر بن أبي طالب ، تاريخ الاسلام
للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) ج ٢٠ الورقة ٦٦ ، المختصر المحتاج اليه من تاريخ الديلمي احتصار
الذهبي : ١ / ٢٦٣ - ٢٦٤ الترجمة ٥٣٤ ، الوافي بالوفيات : ١٠ / ١٦١ - ١٦٢ الترجمة
٤٦٣٣ ، طبقات الشافعية للسبكي : ٨ / ١٣٣ - ١٣٤ الترجمة ١١٢٢ ، العقد الثمين : ٣ /
٣٧١ ، طبقات المفسرين للسيوطي (ط : وهبة تحقيق على محمد عمر) ص ٣٩ الترجمة ٢٤ ،
طبقات المفسرين للدواودي : ١ / ١١٥ - ١١٦ ، الترجمة ١٠٩ .

(٢) الزيادة من تصحيح الذهبي بخطه على حاشية تاريخ الاسلام ومن المصادر الأخرى
باستثناء الوافي فان اسمه ورد (بشير بن أبي حامد سليمان) ، وسرد ذكره على الوجه الذي أثبتناه
في الترجمة ٣٢٩ ضمن الذين توفوا سنة ٦٤٦ من هذا الكتاب .

قال ابن النجار : تفقه ببغداد على ابن فضالان ، ويحيى بن الربيع ،
وحفظ المذهب والأصول والخلاف ، وأفتى وناظر ، وأعاد بالنظامية ، ثم
وليَ نظر الحرم وعمارته .
مات بمكة في صفر^(١) سنة ست وأربعين وست مئة .

أنبأني قطب الدين الحافظ ، حدثني قطب الدين ابن القسطلاني ،
قال : حكى لي أبو النعمان بشير قال : دخلت على ابن الخوافي ببغداد
فسرقت مشاتي ، فكتبت إليه :

دخلت إليك يا أملي بشيراً فلما أن خرجت بقيت^(٢) بشراً
أعد يائي التي سقطت من اسمي في الحساب تعد عشرين
فسير لي نصف مثقال .

١٦٨ - ابن البيطار *

العلامة ضياء الدين عبد الله بن أحمد المالقي النبائي الطبيب ، ابن
البيطار ، مصنف كتاب « الأدوية المفردة » ، وما صنّف في معناه مثله .

انتهت إليه معرفة الحشائش ، وسافر إلى أقاصي بلاد الروم ، وحرّر
شأن النبات ، وكان أحد الأذكياء ، وخدم الملك الكامل ، وابنه الملك
الصالح .

(١) مات في الثالث من صفر كما في صلة التكملة وتاريخ الاسلام وطبقات السبكي .

(٢) في الوافي : فلما أن خرجت خرجت بشراً .

(*) عيون الانباء في طبقات الاطباء (دار الفكر بيروت ١٩٥٧) ٣ / ٢٢٠ - ٢٢٢ ، تاريخ
الاسلام للحافظ الذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) ج ٢٠ الورقة ٦٦ - ٦٧ ، العبر : ٥ / ١٨٩ ، عيون
التواريخ لابن شاعر الكتبي : ٢٠ / ٢٨ ، فوات الوفيات لابن شاعر : ٢ / ١٥٩ - ١٦٠ الترجمة
٢١٥ ، العسجد المسبوك : ٥٦٧ - ٥٦٨ ، حس المحاضرة للسيوطي : ١ / ٥٤٢ ، الترجمة
١٦ ، نفع الطيب : ٢ / ٦٩١ - ٦٩٢ الترجمة ٣٠٤ ، شذرات الذهب : ٥ / ٢٣٤ .

توفي^(١) بدمشق سنة ست وأربعين وست مئة .

١٦٩ - اللاردي *

العلامة الحافظ أبو عبد الله محمد بن عتيق بن علي بن عبد الله بن حميد التنجي الأندلسي الغرناطي المالكي المعروف بالاردي ، صاحب التصانيف .

حدث عن أبيه أبي بكر ، وأبي عبد الله بن حميد ، وطائفة ، وعاش ثلاثاً وثمانين سنة^(٢) .

قال أبو عبد الله الأبار^(٣) : ولي القضاء ، ومن تواليفه « أنوار الصباح في الجمع بين الكتب الستة الصحاح » ، وكتاب « شمائل المختار » ، وكتاب « النكت الكافية في أحاديث مسائل الخلاف » ، وكتاب « منهاج العمل في صناعة الجدل » ، وكتاب « المسالك النورية إلى المقامات الصدفية » .

مات سنة ست^(٤) أو سبع وأربعين وست مئة .

(١) ذكر ابن أبي أصيبعة والذهبي في التاريخ وفي العبر وابن شاکر وغيرهم أن وفاته كانت في شعبان .

(*) التكملة لكتاب الصلة لابن الأبار ٢٠ / ٦٦١ - ٦٦٢ الترجمة ١٦٨٥ ، الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة : ٦ / ٤٢٩ - ٤٣٠ الترجمة ١١٤٧ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) ج ٢٠ الورقة ٧١ ، الوافي بالوفيات : ٤ / ٨٠ الترجمة ١٥٣٩ وفيه ساق سبه انه محمد ابن عتيق بن عبد الله (باسقاط اسم جده علي) ، العسجد المسوك : ٥٦٩ .

(٢) ولد كما في تاريخ الاسلام في صفر سنة ٥٦٣ .

(٣) التكملة لكتاب الصلة : ٢ / ٦٦١ - ٦٦٢ .

(٤) لم يذكر ابن الأبار وفاته بل سلكه مع من توفي سنة ٦٤٦ وحعل المراكشي في الدليل والصلة وفاته بغرناطة لثلاث عشرة ليلة بقيت من رجب سنة سبع وثلاثين وستمئة ونقل عن أبي علي ابن الناظر انه قال توفي سنة ثمان وثلاثين وستمئة ، وقد ذكر الذهبي في التاريخ انه قد بقي حياً إلى =

١٧٠ - الإسفراييني *

المحدث الزاهد مجد الدين محمد بن محمد بن عمر بن أبي بكر
الصوفي الإسفراييني ابن الصفار نزيل دمشق .

حدث عن المؤيد الطوسي بـ « صحيح مسلم » ، وعن زينب
الشَّعْبَةِ ، وجماعة .

وكان قارئ دار الحديث على ابن الصلاح ، مليح القراءة ، خيراً ،
كثير السكون .

روى عنه زين الدين الفارفي ، وشرف الدين الفزاري ، وبهاء الدين
ابن المقدسي ، وجلال الدين النابلسي القاضي ، وعلاء الدين ابن
الشاطبي .

توفي بالسُّمِّيَّاتِيَّة في ذي القعدة^(١) سنة ست وأربعين وست مئة .
وهو والد الفقيه مجد الدين عبد الرحمن الشافعي أحد شيوخننا .

١٧١ - الطَّرَاز **

الإمام العلامة المقرئ المجوّد الحافظ المحدث أبو عبد الله محمد بن

= هذا العام (أي ٦٤٦) وتوفي فيه او على أثره ، ونص الصفدي في الوفيات والملك الاشرف في
المسجد على ان وفاته في سنة ٦٤٦ .

(*) تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) ج ٢٠ الورقة ٩٠ وكناه أبي عبد الله وقد
ترجم له في وفيات سنة ٦٤٨ وذكر انه ولد يوم عاشوراء سنة سبع وثمانين وخمس مئة ، وقد ذكره في
تذكرة الحفاظ ضمن وفيات سنة ٦٤٦ (تذكرة الحفاظ ٤ / ١٤١٢) ، وقد ترجم له ابن العماد
الحنبلي في حوادث سنة ٦٤٨ (شذرات الذهب ٥ / ٢٤٣) ونجد عن المترجم له نقولاً في تهذيب
الاسماء واللغات للنووي ٢ / ٢٦٤ ، وفي طبقات الشافعية الكبرى ٨ / ٢٨٤ ، ومفتاح السعادة
(تحقيق البكري وأبي النور) ٢ / ١١٥ .

(١) ذكر الذهبي في تاريخ الاسلام انه توفي في تاسع عشر ذي القعدة .

(**) التكملة لكتاب الصلاة لابن الأبار: ٢ / ٦٥٩ - ٦٦٠ الترجمة ١٦٨٣ ، الدليل والتكملة =

سعيد بن علي بن يوسف الأنصاري الأندلسي الغرناطي المقرئ.

قال ابن الزبير : كان مُقرئاً جليلاً ، ومحدثاً حافلاً ، خُتمَ به هذا الباب
الْبَتَّة . روى عن القاضي أبي القاسم ابن سمجون ؛ أكثرَ عنه ، ولازمه ،
وعن أبي جعفر بن شراحيل ، ومحمد بن يوسف ابن صاحب « الأحكام » ،
وعبد المنعم بن الضحالك ، وعلي بن جابر الأنصاري ، وأبي زكريا
الأصبهاني ، وعبد الصمد بن أبي رجاء البلوي ، وأبي القاسم الملاح ،
وأبي محمد الكواب ، وسعد الحفار ، وسهل بن مالك بغرناطة ، وأبي جعفر
أحمد بن يحيى الحميري ، وعلي بن أحمد الغافقي الشقوري بقرطبة ،
والحافظ أبي محمد القرطبي بمالقة ولازمه وانتفع به في صناعة الحديث ،
وعتيق بن خلف ، وأبي علي الرندي ، وابني حوط الله بها ، وعن أبي
الحسين بن زرقون بإشبيلية ، وأبي الصبر أيوب الفهري ، وأبي العباس
العزفي^(١) ، ولازمه بسبته . وتلا بالسبع على أبي عبد الله محمد بن عبد
الرحمن بن إدريس الأموي ، وأخذ بفاس عن أبي عبد الله بن الفتوت ، وتلا
عليه بالسبع ، ويعيش بن القديم . وأخذ علم الكلام عن أبي العباس ابن
البقال . وأجاز له ابن نوح ، وابن عون الله ، وأبو محمد الزهري ، وأبو عمر

= لكتابي الموصول والصلة ٦ / ٢١٠ - ٢١٢ الترجمة ٦١٣ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا
٣٠١٣) ج ٢٠ الورقة ٦٣ ، الديباج المذهب في معرفة اعيان علماء المذهب لابن فرحون ٢ /
٢٧٧ - ٢٧٩ الترجمة ٨٩ ، غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجبري : ٢ / ١٤٤ الترجمة
٣٠٢٦ ، ذيل وفيات الاعيان المسمى درة الحجال في اسماء الرجال لابن القاضي : ٢ / ٤٩ - ٥٠
الترجمة ٤٩٥ ، شجرة النور الزكية : ١ / ١٨٢ - ١٨٣ ، الترجمة ٦٠٠ . وهذه الترجمة أوسع من
ترجمته في « تاريخ الاسلام » ولا تناسب بينهما .

(١) قيده الذهبي عند الكلام على العزفي في « المش » ، فقال « ونزاي رئيس سبته
الأمير العالم أبو العباس أحمد بن محمد بن أحمد اللخمي العوفي . كان زاهداً إماماً مفتياً ، ألف
كتاب المولد وجوده ، مات سنة ٦٣٣ ، وأولاده أصحاب سنة » (ص : ٤٥٣)

ابنُ عاتٍ ، وخلقٌ من أهلِ المشرقِ .

قال : وكان ضابطاً مُتقناً ، ومُفيداً حافلاً ، بارعَ الخطِّ ، حسنَ الوراقَةِ ، عارفاً بالأسانيدِ والطُّرُقِ والرُّجالِ وطبقاتِهِم ، مُقدِّماً عارفاً بالقراءاتِ ، مشاركاً في علومِ العربيةِ والفقهِ والأصولِ ، كاتباً نبيلاً ، مجموعاً فاضلاً متخلِّقاً ، ثقةً عدلاً ، كَتَبَ بخطِّهِ كثيراً وأمّهات^(١) ، وأوضح كثيراً من كتابِ « مشارق الأنوار » لعياض ، وجمعَ عليه أصولاً حافلةً وأمّهاتٍ هائلةً من الأغربةِ وكُتُبِ اللغاتِ ، وعكفَ على ذلك مدّةً ، وبالع في البحث والتفتيشِ ، حتى تخلص الكتابُ على أتمِّ وجهٍ ، وبرزت محاسنُهُ ، ثم يبالغ ابن الزبير في مدحِ هذا الكتابِ .

روى عنه أبو عبد الله الطنجاليُّ ، وحُميدُ القرطبيُّ ، والكاتبُ أبو الحسنِ بنُ فرجٍ ، وأبو إسحاق البَلْفَيْيُّ ، اختلفتْ إليه^(٢) في مرضِهِ ، وحضرتْ مَعَهُ في بعضِ تصرفاتِهِ ، وانتفعتْ بِهِ الا أَنِّي لم أَخْذُ عَنْهُ بقراءةٍ ولا بغيرِ ذلك تفريطاً مِنِّي .

توفي في ثالث^(٣) شوال سنة خمسٍ وأربعينَ وستَ مئةٍ ، وكان^(٤) جنازته من أحفل جنازة شاهدها ، ووَصَّى أن لا يقرأ على قبرِهِ ولا يُبنى عليه ، وكان ممن وضع الله له ودّاً في قلوبِ عبادِهِ ، مُعَظِّماً عندَ جميعِ الناسِ خصوصاً في غيرِ بلدِهِ ، ولقد كان من أشدَّ الناسِ غيرَةً على السُّنَّةِ وأهلِها وأبغضهم في أهلِ الأهواءِ والبِدَعِ .

(١) يعني : من الكتب الأمّهات الكبيرة .

(٢) الكلام لابن الزبير .

(٣) ذكر المراكشي في الذيل والتكملة انه توفي بغرناطة في أول شوال .

(٤) هكذا في الأصل .

قلت : أظنه مات كهلاً أو في أول الشيخوخة^(١) .

كتب إلينا أبو محمد بن هارون بمروياته فمن ذلك أنه سمع كتاب
« الشمائل » من الحافظ الطراز ، وأجاز له مروياته .

١٧٢ - ابن رَوَاحَة *

الشيخ العالم المُسْنِدُ المُعَمَّرُ عَزَّ الدِّينُ أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ اللَّهِ بنِ الْحُسَيْنِ
ابن عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن رَوَاحَة بن إبراهيم بن عبد الله بن رَوَاحَة
ابن عُبَيْد بن محمد بن صاحب رسول الله ﷺ عبد الله بن رَوَاحَة بن ثعلبة بن
امريء القيس بن عمرو الأنصاري الخزرجي الشامي الحموي الشافعي
الشاهد .

ولد بجزيرة في بحر المغرب وهي صقلية وأبواه في الأسر في
سنة ستين وخمس مئة ، فإنهما أسيرا وأمه حامل به ثم خلصهما الله .

ارتحل به أبوه إلى الثغر بعد السبعين فأسمعه الكثير من أبي طاهر
السلفي ، من ذلك « السيرة النبوية » بكمالها ، وقد رواها بعلبك وسمعها منه
شيخنا تاج الدين عبد الخالق ، وسمع من عبد الله بن بري ، وعلي بن هبة الله
الكاملي ، وأبي الجيوش عساكر بن علي ، وأبي سعد بن أبي عصرون ،

(١) ذكر الذهبي في تاريخ الاسلام أنه توفي عن سبع وخمسين سنة ، وذكر ابن الأبار في
التكملة انه ولد في العشر الاول لذي الحجة سنة ثمان وثمانين وخمس مئة .
(*) عقود الجمان في شعراء هذا الزمان لابن الشعار الموصلي (نسخة أسعد افندي
٢٣٢٤) ج ٣ الورقة ١٥٩ / أ ، صلة التكملة لوفيات النقلة للحسيني الورقة ٥٢ ، تاريخ الاسلام
للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) ج ٢٠ الورقة ٦٧ - ٦٨ ، العبر للذهبي ١٨٩ / ٥ ، عيون التواريخ
لابن شاعر الكتيبي : ٢٠ / ٢٤ ، المسجد المسبوك : ٥٦٨ ، النجوم الزاهرة : ٦ / ٣٦١ ،
شذرات الذهب : ٥ / ٢٣٤ .

وأبى الطاهر بن عوف ، وسمع من تقيّة^(١) الأرمنازيّة كثيراً من نظمها وكذا من والده ، وتأدّب على أبيه ، وعلى ابن برّي ، وتفقه وعالج الشُّروط ، وسماعاته صحيحة ، وكان يطلب على الرواية .

حدّث عنه البرزالي ، والمُنذري ، وابن الصّابوني والدمياطي ، وابن الظاهري ، والشرف ابن عساكر ، وأبو الحسين اليونيني ، وإدريس بن مُزير ، وفاطمة بنت رَواحة ، وبهاء الدين ابن النّحاس ، وأخوه إسحاق ، والشّهاب الدّشتي ، وعبدُ الأحَد بن تيمية ، وفاطمة بنت جوهر ، وأحمد بن محمد ابن العجمي ، وستُ الدار بنت مُزير ، وعددٌ كثير .

حدّثني إسحاق الصّفّار ، قال : بعث شيخنا ابن خليل إلى ابن رَواحة ، يعتب عليه في أخذه على الرواية ، فاعتذر بأنّه فقير .

وقرأت بخط ابن الحاجب : قال لي الحافظ ابن عبد الواحد ، قال^(٢) : ذكر لي أخي الشّمس أنّه لما كان بجِمْص ورد عليه ابن رَواحة ، فأراد أن يسمع منه ، فقال له جماعة جِمْصيون : إنّ ابن رَواحة يشهد بالزُّور ، قال : فتركته . ثم قال ابن الحاجب : وقال لي تقيّ الدين ابن العزّ : كلّ ما سمعته على ابن رَواحة فقد تركته لله .

وقال أبو عبد الله البرزالي : كان عنده تسامح .

قلت : وله شعر كان يمتدح به ، ويأخذ الصّلات ، وقد حدّث بآماكن ، وروى عنه حفاظ .

قال المُنذري^(٣) : قال لي : ولدت في جزيرة مَسِينة بالمغرب سنة

(١) في الأصل « بقية » وليس بشيء .

(٢) هكذا في الأصل ، وهو تكرار

(٣) لعله قال ذلك في « معجم تيوحه » وإلا فانه لم يترحم له في التكملة ، نعم ، ترجم =

ستين ، كان أبي قد سافر إلى المغرب فأُسر .

قلت : تُوفِّي بين حماة وحَلَب ، فُحِمِلَ إلى حماة فُدُفِنَ بها في ثامن
جُمادى الآخرة سنة ست وأربعين وست مئة .

ومات النفيس أبو البركات محمد بن داود أخو العزَّ قبله في آخر سنة
اثنين وأربعين عن تسع وسبعين سنة ، روى عن عبد المنعم ابن القُراوي ،
وأبي الطاهر بن عوف ، وأضرَّ بآخره ، حدثنا عنه الشَّهاب الدُّشتي ، وسُنُقِر
الزَّينبي .

١٧٣ - ابنُ البراذعي *

العَدْلُ صفيُّ الدين أبو البركات عمر بن عبد الوَّهاب بن محمد بن طاهر
القُرشيُّ الدَّمشقيُّ .

سمع ابن عساكر ، وأبا سعد بن أبي عَصْرُون ، وجماعة .

خَرَجَ له البرزاليُّ ، وروى عنه هو وحفيذه بهاء الدين ، والدِّمياطيُّ ،
ومحمد بن خطيب بيت الأُبار ، ومحمد بن عتيق ، ومحمد بن البالسي ،
وآخرون .

مات في جُمادى^(١) الآخرة سنة سبع وأربعين وست مئة وله بضع
وثمانون سنة .

= لأبيه ، وقال في ترجمته : « وسافر إلى المغرب فأُسر وولد له أبو القاسم » (السحمة ١ /
الترجمة : ٨٠) .

(*) صلة التكملة لوفيات القلة لنحسي الورقة ٥٦ . تاريخ الاسلام للذَّهبي (أيا صرميا
٣٠١٣) ج ٢٠ الورقة ٨٢ . « عبر لدهبي . ١٩٤ / ٥ ، النجوم الزاهرة . ٣٦٣ / ٦ . سدرات
الذهب ٢٣٨ / ٥٠ .

(١) كذا في الأصل ، ولعل الذهبي قدسها في ذكر جمادى بدل ربيع . فقد ذكر في التاريخ .

١٧٤ - ابن الجَوْهري *

الإمام المُحدِّثُ مُفيدُ الشَّامِ شرفُ الدين أبو العباس أحمدُ بن محمود
ابن إبراهيم بن نُبَهان الدَّمشقيُّ ، ابنُ الجَوْهريِّ .

سمع من أبي المجد القزويني ، والمُسَلَّم المازني ، وعمر بن كرم ،
والقَطيعي ، وابن الزبيدي ، والصَّفراوي ، وابن الجَمَل ، وخلائق . وكتب
العالي والنازل .

وكان صَدُوقاً ، فهماً ، غزيرَ الإفادَةِ ، نظيفَ الأجزاء ، أنفقَ ميراثه في
الطَّلَب .

وتُوفي قبل أوَّانِ الرواية في صَفَر^(١) سنة ثلاثٍ وأربعين وستَ مئة ،
ووقفَ أجزاءهُ وانتفعنا بها رحمه الله ما أظنه تَكَهَّل .

١٧٥ - ابن الحاجب **

الشيخ الإمام العلامة المقرئُ الأصوليُّ الفقيهُ النحويُّ جمالُ الأئمةِ

= وفي العبر أنه توفي في ربيع الآخر وهو الذي قيده الحسيني ووضعه في تسلسله من « الصلة » ونص
عليه ابن تغري بردي في « النجوم » وابن العماد في « الشذرات » ، فليلاحظ ذلك .

(*) صلة التكملة لوفيات النقلة للحسيني الورقة ٢٤ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا
٣٠١٣) ج ٢٠ الورقة ٢٥ ، تذكرة الحفاظ للذهبي ٤ / ١٤٥٩ الترجمة ١١٥٥ ، العبر للذهبي :
٥ / ١٧٥ ، الوافي بالوفيات : ٨ / ١٦٧ الترجمة ٣٥٨٩ ، النجوم الزاهرة : ٦ / ٣٥٤ ، طبقات
الحفاظ للسيوطي : ٥٠٦ الترجمة ١١٢٣ ، الدارس في تاريخ المدارس للنعيمي . ١ / ١١١ ،
شذرات الذهب : ٥ / ٢١٨ .

(١) ذكر الحسيني انه توفي في ليلة الرابع والعشرين من صفر .

(**) عقود الجمان في شعراء هذا الزمان لابن التتار الموصلي (نسخة اسعد امدي
٢٣٢٥) ج ٤ الورقة ١٤٢ / أ ، ذيل الروضتين لأبي شامة : ١٨٢ ، وفيات الاعيان لابن حلكان
ج ٣ / ٢٤٨ - ٢٥٠ الترجمة ٤١٣ ، صلة التكملة لشرف الدين الحسيني : الورقة ٥٥ ، تاريخ
الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) ج ٢٠ الورقة ٦٩ - ٧٠ ، طبقات القراء للذهبي ٢ / ٥١٦ - =

والمِلَّة والسِّدِين أَبُو عَمْرٍو عَثْمَانُ بْنُ عُمَرَ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ يُونُسَ الْكُرْدِيِّ
الدُّونِيِّ^(١) الْأَصْلُ الْإِسْنَائِيُّ الْمَوْلِدُ الْمَالِكِيُّ ، صَاحِبُ التَّصَانِيفِ .

وَلَدَ سَنَةَ سَبْعِينَ^(٢) وَخَمْسٍ مِثَّةً ، أَوْ سَنَةَ إِحْدَى - هُوَ يَشْكُ - بِاسْتِنَا مِنْ
بِلَادِ الصُّعَيْدِ ، وَكَانَ أَبُوهُ حَاجِبًا لِلْأَمِيرِ عَزَّ الدِّينَ مُوسَى الصَّلَاحِيَّ .

اشْتَغَلَ أَبُو عَمْرٍو بِالْقَاهِرَةِ ، وَحَفِظَ الْقُرْآنَ ، وَأَخَذَ بَعْضَ الْقَرَاءَاتِ عَنْ
الشَّاطِبِيِّ ، وَسَمِعَ مِنْهُ « التَّيْسِيرَ » ، وَقَرَأَ بِطَرِيقِ « الْمُبْهَجِ »^(٣) عَلَى الشَّهَابِ
الغَزْنَويِّ ، وَتَلَا بِالسَّبْعِ عَلَى أَبِي الْجَوْدِ ، وَسَمِعَ مِنْ أَبِي الْقَاسِمِ الْبُوصَيْرِيِّ ،
وإِسْمَاعِيلَ بْنِ يَاسِينَ ، وَبِهَاءِ الدِّينِ الْقَاسِمِ بْنِ عَسَاكِرَ ، وَفَاطِمَةَ بِنْتِ سَعِيدِ
الْخَيْرِ ، وَطَائِفَةٍ ، وَتَفَقَّهَ عَلَى أَبِي الْمَنْصُورِ الْأَبْيَارِيِّ وَغَيْرِهِ .

وَكَانَ مِنْ أَذْكِيَاءِ الْعَالَمِ ، رَأْسًا فِي الْعَرَبِيَّةِ وَعِلْمِ النَّظَرِ ، دَرَسَ بِجَامِعِ
دِمَشْقَ ، وَبِالنُّورِيَّةِ الْمَالِكِيَّةِ ، وَتَخَرَّجَ بِهِ الْأَصْحَابُ ، وَسَارَتْ بِمُصَنَّفَاتِهِ
الرُّكْبَانُ ، وَخَالَفَ النُّحَاةَ فِي مَسَائِلَ دَقِيقَةٍ ، وَأُورِدَ عَلَيْهِمْ إِشْكَالَاتٌ مُفْهِمَةٌ .
قَالَ أَبُو الْفَتْحِ ابْنُ الْحَاجِبِ فِي تَرْجُمَةِ أَبِي عَمْرٍو بْنِ الْحَاجِبِ : هُوَ

= ٥١٧ الترجمة ٢٣ ، العبر للذهبي : ١٨٩ / ٥ ، الطالع السعيد للادفوي : ١٨٨ ، عيون التواريخ
لابن شاکر ٢٠ / ٢٤ - ٢٥ ، البداية والنهاية لابن كثير : ١٣ / ١٧٦ ، الديباج المذهب لابن
فرحون : ٢ / ٨٦ - ٨٩ الترجمة ٦ ، طبقات ابن قنفذ : ٣١٩ - ٣٢٠ الترجمة ٦٤٧ ، البلغة في
تاريخ أئمة اللغة للفيروزآبادي : ١٤٠ الترجمة ٢٢٠ ، غاية النهاية لابن الجزري ١ / ٥٠٨ - ٥٠٩
الترجمة ٢١٠٤ ، بغية الوعاة للسيوطي : ٢ / ١٣٤ - ١٣٥ الترجمة ١٦٣٢ ، حسن المحاضرة
للسيوطي : ١ / ٤٥٦ ، الترجمة ٦٢ ، شذرات الذهب ٥ / ٢٣٤ ، شجرة النور الزكية : ١ /
١٦٧ - ١٦٨ الترجمة ٥٢٥ ، الفتح المبين في طبقات الاصوليين : ٢ / ٦٥ - ٦٦ .

(١) وقد تفتح دال « دوين » كما عند ياقوت وغيره .

(٢) تصحفت في الديباج المذهب الى تسعين ، وقد نص الحسيني على ان ولادته في اواخر

سنة سبعين وكذا في الوفيات .

(٣) لسبط الخياط ، وهو من الكتب المشهورة ، لكن لم يطبع إلى اليوم .

فقيه ، مُفت ، مناظر ، مبرز في عدة علوم ، متحرر ، مع دين وورع وتواضع واحتمال واطراح للتكلف .

قلت : ثم نَزَحَ عن دمتق هو والشيخ عز الدين ابن عبد السلام عندما أعطى صاحبها بلد الشقيف للفرنج ، فدخل مصرَ وتصدّر بالفاضلية .

قال ابن خَلْكَان^(١) : كان من أحسن خلق الله ذُهْنًا ، جاءني مراراً لأداء شهادات ، وسألته عن مواضع من العربية ، فأجاب أبلغ إجابة بسكون كثير وثبت تام ، ثم انتقل إلى الإسكندرية ، فلم تطل مدته هناك ، وبها توفي في السادس والعشرين^(٢) من شوال سنة ست^(٣) وأربعين وست مئة .

قلت : تلا عليه بالسبع شيخنا الموفق اس أبي العلاء . وحدث عنه المُنْذَرِيُّ ، والدِّمِياطِيُّ ، وأبو محمد الجزائري ، وأبو إسحاق الفاضلي ، وأبو علي ابن الخَلَالِ ، وأبو الحسن ابن البقال ، وجماعة . وأخذ عنه العربية جماعة ، منهم شيخنا رضي الدين القسُوطيني ، وقد رُزقت كُتُبُهُ القبول التام لجزالتها وحُسْنِهَا . وممن روى عنه ياقوت الحموي فقال : حدثني عثمان بن عُمر النَّحْوِيُّ المالكي ، حدثنا علي بن المُفَضَّل ، حدثنا السَّلَفِيُّ ، أن النسبة إلى دوين ديبلي .

١٧٦ - السَّيِّدِي *

المسندُ الأجلُ أبو جعفرٍ محمد بن عبد الكريم بن محمد ابن السَّيِّدِي

(١) وفيات الأعيان ٣ / ٢٥٠ .

(٢) ذكر ابن الحزري أن وفاته في سادس عشر شوال وربما تصحف ذلك على الطنّاع لأن المؤرخين ربما عمروا عن ذلك بقولهم سادس عشري شوال كما فعل السيوطي في الغية .

(٣) ذكر ابن قعد القسطنطيني أن وفاته سنة سبع وأربعين وست مئة وهو سهو بلا شك لأن كل الذين ترجموا له وذكروا وفاته لم يختلفوا في أنها سنة ست وأربعين وست مئة فليلاحظ ذلك .

(*) تاريخ مدينة السلام بغداد لابن الدبتي (تحقيق الدكتور سار عواد معروف) ٢ / ٦٨ =

الأصبهاني ، ثم البغدادي الحاجب .

وُلِدَ سنة ثمانٍ وستين وخمسة مئة .

وسمع من تَجَنَّى الوُهْبَانِيَّة « جزء الحَفَّار » ، والثاني والرابع من « المحامليَّات » ، و « الصَّمَت » ، و « جزء المَرْوَزِيَّ » و « المَخْرَمِيَّ » .
وسمع من ابن يوسُف « مشيخته » ، و « التَّصديق » للأَجْرِي . وسمع من ابن شاتيل الثاني من « حديث سعدان » والثامن من « حديث ابن السَّمَاك » ،
وسمع من القَزَّاز ، وأبي العلاء بن عَقِيل ، وعدة ، وتفرد .

روى عنه ابنُ النِّجَّار ، والمحبُّ ، والشَّريشيُّ ، وعبدُ الرحمنِ ابنُ المُقَيَّر ، وأجاز لِلْبُجْدِي^(١) ، وستَ الفقهاءِ بنتِ الواسطيِّ ، وبنَتِ الكمالِ .

ماتَ سنة سِبعٍ^(٢) وأربعينَ وستَ مئة .

وقد ذمَّه ابنُ النِّجَّار ، والمحبُّ ، واتَّهماه ، فلا تُقْبَلُ روايتهُ إلَّا من أصلٍ .

قلت : لأنه أخرجَ إجازةً من سنة أربعٍ وستينَ كانت لأخٍ له اسمه

= الترجمة ٢٧٧ ، وهي ترجمة كتبت قبل وفاة المترجم له ولهذا لم يذكر وفاته وقال : سمع منه قوم من الطلبة في هذا الوقت ، صلة التكملة للحسيني الورقة ٥٨ - ٥٩ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) ج ٢٠ الورقة ٨٣ ، العبر للذهبي : ١٩٤ / ٥ ، المختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الديبتي احتصار الذهبي : ١ / ٧٦ الترجمة ١٤٣ ، لسان الميزان ٥ / ٢٦٤ الترجمة ٩٠٨ ، وفيه (السندي) بالنون وهو تصحيف ، شذرات الذهب ٥ / ٢٣٨ .

(١) في الأصل : « للنجدي » مصحف .

(٢) وهم محقق المختصر المحتاج اليه من تاريخ ابن الديبتي في جعل وفاته سنة ٦٤٦ واصافها إلى متن الكتاب حاصراً لها بن قوسي الزيادة ، اعتماداً على ما ذكر في لسان الميراث كذلك وهو سهو .

باسمه وَكُنْيَتُهُ بِكُنْيَتِهِ ، وَقَدْ وُلِدَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسِتِّينَ ، فزَعَمَ أَنَّهُ هُوَ ، فَعَنَّفُوهُ عَلَى ذَلِكَ ، وَخَوْفَهُ الْمَحَبَّ مِنَ اللَّهِ ، فَانْكَسَرَ وَخَجَلَ .

١٧٧ - مُظْفَرُ *

ابْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عَتِيقٍ ، الْعَدْلُ ، أَبُو مَنْصُورِ ابْنِ الْفُؤَيِّ
الْإِسْكَندَرَانِيُّ .

وُلِدَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ .

وَسَمِعَ مِنَ السَّلَفِيِّ .

وَعَنْهُ الدِّمِيَاطِيُّ ، وَابْنُ بَلْبَانَ ، وَالضَّيَاءُ السَّبْتِيُّ ، وَالْحَسَنُ ابْنُ
الصَّيْرَفِيِّ ، وَغَدَةُ .

تُوفِيَ فِي ذِي الْقَعْدَةِ^(١) سَنَةَ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِينَ وَسِتِّ مِائَةٍ .

١٧٨ - شُعَيْبُ **

ابْنُ يَحْيَى بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَطِيَّةٍ ، الشَّيْخُ الْمُسْنِدُ الصَّالِحُ أَبُو
مَدْيَنَ الْقَيْرَوَانِيِّ ثُمَّ الْإِسْكَندَرَانِيِّ التَّاجِرُ ، ابْنُ الزُّعْفَرَانِيِّ التَّاجِرِ الْمَجَاوِرِ
بِمَكَّةَ .

وُلِدَ سَنَةَ خَمْسٍ وَسِتِّينَ وَخَمْسٍ مِائَةٍ .

(*) تاريخ الإسلام للحافظ الذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) ج ٢٠ الورقة ٩١ ، العبر للذهبي
٢٠١ / ٥ ، وضبط النسبة في المشتبه : ٥١٢ / ٢ ، وذكره أيضاً ضمن من توفوا في هذه السنة في
تذكرة الحفاظ ١٤١١ / ٤ وفيه تصحيف (الفوي) إلى (القوي) ، النجوم الزاهرة : ٢٢ / ٧ ،
شذرات الذهب : ٢٤٣ / ٥ .

(١) في العبر وتاريخ الإسلام توفي في سَلَخِ ذِي الْقَعْدَةِ .

(**) صلة التكملة للحسي الورقة ٤٩ ، تاريخ الإسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) ج ٢٠
الورقة ٥٥ - ٥٦ ، العبر ١٨٦ / ٥ ، النجوم الزاهرة ٣٥٩ / ٦ ، شذرات الذهب : ٢٣١ / ٥ .

وَسَمِعَ مِنْ أَبِي طَاهِرِ السَّلَفِيِّ ، وَجَاوَزَ مَدَّةً ، وَكَانَ سَمَحاً ذَا بَرٍّ وَصَدَقَةٍ .

حَدَّثَ عَنْهُ الْمُنْذَرِيُّ ، وَالذَّمِياطِيُّ ، وَابْنُ الظَّاهِرِيِّ ، وَالْمَحَبِّ مَوْلَفُ « الْأَحْكَامِ » ، وَرَضِيَ الدِّينُ إِمَامُ الْمَقَامِ ، وَأَخُوهُ الصَّفِيُّ أَحْمَدُ ، وَبِهَاءُ الدِّينِ أَيُّوبُ ابْنُ النَّحَّاسِ ، وَأَخُوهُ الْأَمِينُ مُحَمَّدٌ ، وَجَمَاعَةٌ .
تُوفِيَ فِي الثَّالِثِ وَالْعَشْرِينَ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةِ خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ وَسِتِّ مِئَةٍ .

رَوَى « الْأَرْبَعِينَ » حَسْبُ .

١٧٩ - ابْنُ أَبِي حَرَمِي *

الْشَيْخُ الْمُعَمَّرُ الْعَالِمُ الْمُسْنَدُ أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي حَرَمِي
فُتُوْحُ بْنُ بَيْنِ الْمَكِّيِّ الْكَاتِبُ الْعَطَّارُ .
وُلِدَ سَنَةَ بَضْعٍ وَأَرْبَعِينَ وَخَمْسٍ مِئَةٍ .

وَسَمِعَ وَهُوَ شَابٌ « صَحِيحَ الْبَخَارِيِّ » مِنْ طَرِيقِ أَبِي ذَرٍّ عَلَى الْمَقْرِيءِ
عَلِيِّ بْنِ عَمَّارٍ بِسَمَاعِهِ مِنْ أَبِي مَكْتُومٍ عَيْسَى بْنِ أَبِي ذَرٍّ ، ثُمَّ ارْتَحَلَ إِلَى بَغْدَادَ
فَسَمِعَ مِنْ أَبِي الْفَتْحِ بْنِ شَاتِيلٍ ، وَنَصَرَ اللَّهِ الْقَزَّازِ ، وَبَدَمَشَقَ مِنْ أَبِي الْفَضْلِ
ابْنِ الْحُسَيْنِ الْبَانِيَّاسِيِّ ، وَالْقَاضِي أَبِي سَعْدِ بْنِ أَبِي عَصْرُونَ . وَأَجَازَ لَهُ
السَّلَفِيُّ .

حَدَّثَ عَنْهُ مَجْدُ الدِّينِ الْعُقَيْلِيُّ ، وَمَحَبُّ الدِّينِ الطَّبْرِيُّ ، وَالْحَافِظُ أَبُو

(*) صلة التكملة للحسيني الورقة ٤٧ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوليا ٣٠١٣) ج ٢٠

الورقة ٥٦ - ٥٧ .

محمد الدِّمياطِي ، ورضيُّ الدين إمام المقام ، وأخوه صفِيُّ الدين .

تُوفِّي في نصفِ رجب سنة خمسٍ وأربعين وست مئة .

١٨٠ - صَفِيَّةُ *

بنتُ العَدْلِ عبدِ الوَهَّابِ بنِ عليِّ بنِ الخَضِر ، المُعَمَّرَةُ الجَلِيلَةُ أم حمزة الأَسَدِيَّة ، الزُّبَيْرِيَّةُ الدَّمَشَقِيَّةُ ، ثم الحَمَوِيَّة ، أختُ الشَّيْخَةِ كَرِيمَةَ .

تَهَاوَنَ أبوها ولم يُسَمِعْهَا شَيْئاً ، ولكن عَمَّها الحافظُ عُمَرُ بنِ عليٍّ استَجَارَ لها ، فروتُ عن مسعودِ الثَّقَفِيِّ ، وأبي عبد الله الرُّسْتَمِيِّ ، والقاسِمِ ابنِ الفَضْلِ الصَّيْدَلَانِيِّ ، ورجاء بن حامد ، وعليِّ بن عبد الرحمن ابن تاج القُرَاء ، وعدَّةٍ ، وطال عمرها ، واحتيج إليها ، وروتُ أشياء .

حدَّث عنها مجدُّ الدين ابن الحُلَوَانِيَّة ، والدِّمياطِي ، وتقيُّ الدين ابنُ مُزَيْنٍ ، والأَمِينُ مُحَمَّدُ بنُ النُّحَّاس ، وأبو بكرِ الدَّشْتِي ، وأبو العباسِ ابنُ الظَّاهِرِيِّ ، وطائفةٌ ، وبالحضور حَفِيدُهَا عبدُ الله بنُ عبد الوَهَّابِ الشَّاهِدُ ، والتَّاجُ أحمد بن مُزَيْنٍ ، وقد سَمِعَ التَّقِيُّ ابنُ الأنمَاطِيٍّ منها قديماً .

قال الدِّمياطِيُّ : حَضَرْتُ جَنَازَتَهَا بِحِمَاةٍ فِي خَامِسِ رَجَبِ سَنَةِ سِتِّ وَأَرْبَعِينَ وَسِتِّ مِائَةٍ .

قلت : قَارِبَتْ تِسْعِينَ سَنَةً .

وفيهَا مَاتَ الصَّالِحُ أَحْمَدُ بنُ سَلَامَةَ النُّجَارُ مُحَدِّثُ حَرَّانَ ، وأبو النعمان

(*) صلة التكملة للحسيبي الورقة ٥٢ - ٥٣ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣)
ج ٢٠ الورقة ٦٦ ، العبر ٥ / ١٨٨ - ١٨٩ ، الجوز الراهرة : ٦ / ٣٦١ ، شذرات الذهب .

بشير بن حامد بن سليمان الهاشمي التبريزي بمكة ، وشيخ الأطباء ضياء الدين عبد الله بن أحمد بن البيطار المالقي العشاب ، وأبو القاسم بن رَوَاحَةَ الأنصاري شيخ الحديث ، وأبو عمرو بن الحاجب شيخ العربية والأصول ، وأبو الحسن بن الدَّبَّاج النحوي شيخ القراء ، وصاحب الغرب السعيد علي ابن المأمون القيسي ، ووزير حلب الأكرم علي بن يوسف القفطي ، وأبو الحسن محمد بن يحيى بن ياقوت بالإسكندرية ، وأبو علي مصور بن سند ابن الدماغ ، وشيخ المتكلمين الأفضل محمد بن نامور الخونجي الشافعي الحكيم بمصر .

١٨١ - سليمان بن داود *

ابن آخر الفاطمية العاضد بالله عبد الله ابن الأمير يوسف بن الحافظ العبيدي .

كانت الدعوة بين الإسماعيلية له ، وكان معتقلاً بقلعة الجبل ، وله فيه مع فرط جهله وغباوته اعتقاد زائد ، ولما هلك العاضد خلف صياً حسناً السلطان صلاح الدين ، ثم كسر وتحيلوا فأدخلوا إليه سرية بهتة علام فأحبها ، وأخرجت فولدته بالصعيد ، أعنى : سليمان بن داود ، وأحصى ولقب الحامد لله ، فوقع به الملك الكامل فاعتقله حتى مات في الحبس بلا عقب ، وتقول الجهلة . له ولد مخفي .

مات سليمان في شوال سنة خمس وأربعين وست مئة ، وبقي بعده شيخ من بني عمه اسمه قاسم ، وهو مجوس ، وسبهم مطعون فيه وأما داود فمات في أيام العادل .

(*) تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) ج ٢٠ في ورقة ملحقة بالورقة ٥٥ . نو في

بالوفيات ١٥ / ٣٧٧ الترجمة ٥٢٤

١٨٢ - ابن أبي السعادات *

العلامة المفتي أبو عبد الله محمد بن أبي بكر عبد الله بن أبي السعادات
محمد البغدادي الدباس المقرئ الحنبلي .

مقرئ ، مجود ، وفقه محقق .
وُلد في حدود سنة سبعين وخمس مئة .

وسمِع من أبي الفتح بن شاتيل ، ونصر الله القزاز ، وعدة .
وطلب بنفسه ، فقرأ على أصحاب ابن الحصين ، وقاضي المَرستان ،
وتفقه على أبي الفتح بن المنّي ، وعليّ النوقاني الشافعي .
وبرع في الجدل ، والخلاف ، وناظر ، ونظر في وقف المارستان ،
وأعاد بالمستنصرية . وكان ذا دين وتعبّد وزهد مُتصدياً للإفادة ، لم تُعرف له
صَبوة ، وكان حسن النوادر ، فصيحاً مُعرباً ، منقطعاً عن الرؤساء .
حدّث عنه ابن النجار وأثنى عليه وعظّمه .

قرأت وفاته بخط الشيخ كمال الدين ابن الفوطي : في ليلة الجمعة
الحادي والعشرين من شعبان سنة ثمان وأربعين وست مئة ودفن بباب حرب
وقد ناهز الثمانين أو بلغها .

١٨٣ - الرّيفي **

قاضي الإسكندرية وخطيبها العلامة الصّالح المفتي جمال الدين أبو

(*) تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) ج ٢٠ الورقة ٩٠ ، ذيل طبقات الحنابلة :
٢ / ٢٤٥ - ٢٤٦ الترجمة ٣٥٤ ، شذرات الذهب : ٥ / ٢٤٢ - ٢٤٣ .
(**) صلة التكملة للحسيني الورقة ٤٦ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) ج ٢٠
الورقة ٥٦ ، تبصير المتن به بتحرير المشتبه : ١ / ٦٢٤ .

محمد عبد الله بن إبراهيم بن سعيد بن قايد - بقاف - الهلالي المغربي المالكي .

وُلِدَ سنة تسع وأربعين تقريباً بالرَّيْغ ، وهي ناحية جنوبية من المغرب ، وَقَدِمَ مصرَ شاباً فتفقّه ، وأجازَ له السُّلَفيّ ، وسمعَ من ابنِ بَرِّي ، وابنِ عَوْفٍ ، وأبي محمد الشَّاطِبيّ ؛ سمعَ منه « الموطأ » . وقيل : الرَّيْغ من عملِ قسطنطينية من بلاد الجريد . وله مصَنَّفٌ جليلٌ في علمِ اللغة ، وكان يكتب طريقة المغاربة وطريقة المشارقة .

روى عنه المُنذري ، وابنُ العِمادية ، والدِّمياطيّ ، وآخرون .

تفقّه بأبي القاسم بن جارة ، وبعليّ الطوسيّ ، وابن أبي المنصور ، وكانَ تقيّاً ورعاً عادلاً لا تأخذه في الله لومة لائمٍ ، كانَ الكاملُ يفتخرُ به ويعتقدُ بركته . ولي الخطابة والقضاء من غير طلب ، ثم بعدَ دهرٍ عَزَلَ نفسه من الخطابة ، ثم تركَ القضاء وقال : دعوني أخدم ربِّي ، وقيل : إنّه أطبقَ الدواة وقال : اللهمَّ إِنْ كُنْتَ تعلمُ أَنِّي دَاجَيْتُ في حكمٍ فأحرقني بِهِ في جَهَنَّمَ ، وَإِنْ كُنْتَ تعلمُ أَنَّهُ عُمِلَ عليّ في حكمٍ فَأَنْتَ أَوْلَى من عَذَرَ .

وبقيَ في القضاء أزيدَ من أربعين سنةً .

وتُوفِيَ في الثامن والعشرين من ربيعِ الآخرِ سنةَ خمسٍ وأربعينَ وستٍ مئةً بعد تركِهِ القضاء بسنةٍ .

١٨٤ - ابنُ مطروح *

الإمامُ الكبيرُ صاحبُ النظمِ الفائقِ ، جمالُ الدين يحيى بن عيسى بن

(*) مرآة الزمان : ٨ / ٧٨٨ - ٧٨٩ (وجعله في وفيات سنة ٦٥٠) ، عقود الجمان في =

إبراهيم بن الحسين بن مطروح الصَّعِيدِي .

خدم مع الملك الصالح نجم الدين بآمد وحرّان وحصن كيفا ، فلما
تسلطن بمصر ولأء نظر الخزانة ، ثم وَزَرَ لَهُ بدمشق ، ثم عزَلَهُ وتغيَّر عليه
وله ديوان مشهور^(١) .

توفي في شعبان^(٢) سنة تسع وأربعين وست مئة ، وقد قارب
الستين^(٣) .

١٨٥ - الموفق *

قاسم بن هبة الله بن محمد بن محمد بن أبي الحديد المدائني ، تُمَّ

= شعراء هذا الزمان لابن الشعار الموصلية (اسعد افندي ٢٣٣٠) ح ١٠ الورقة : ١ / ٥ ، ذيل
الروضتين لابي شامة : ١٨٧ ، وجعل وفاته سنة ٦٥٠ ، وفيات الاعيان : ٢٥٨ - ٢٦٦ الترجمة
٨١١ ، صلة التكملة للحسيني : الورقة ٦٥ ، تاريخ الاسلام للذهبي (ايا صوفيا ٣٠١٣) ج ٢٠
الورقة ٢٩ ، العبر ٥ / ٢٠٤ ، عيون التواريخ لابن شاکر الكتبي : ٢٠ / ٥٤ - ٦١ ، العسجد
المسوك . ٥٨٥ ، النجوم الزاهرة ٧ / ٢٤ (في حوادث ووفيات سنة ٦٤٩) وترجم له في ٧ / ٢٧
(في حوادث ووفيات سنة ٦٥٠) ، حس المحاضرة ١ / ٥٦٧ الترجمة ٤٨ وجعل وفاته سنة
٦٥٤ ، شذرات الذهب ٥ / ٢٤٧ - ٢٤٨

(١) طبع في الاستانة بمطبعة الجوائب سنة ١٢٩٨

(٢) ذكرنا الاختلاف في وفاته ولكن الدين ذكروا انه توفي في شعبان وهم الكثرة قيدوا وفاته
بمستهل شعبان ، وذكر ابن شاکر الكتبي ان ذلك حدث في يوم الاربعاء .

(٣) ذكر ابن خلكان وابن شاکر انه ولد في يوم الاثنين الثامن من رجب سنة اثنتين وتسعين
وخمسمائة .

(*) عقود الحمان في شعراء هذا الزمان لاس الشعار الموصلية (سحره اسعد افندي
٢٣٢٦) ج ٥ الورقة ٣٠١ / أ ، وفيات الاعيان ٣٩٢ / ٥ ، صلة التكملة لوفيات النقلة المجلد
الثاني الورقة ٤٤ ، الحوادث الجامعة ٣٣٦ ، ذيل مراة الزمان لليوسي ١ / ١٠٤ - ١٠٥ ، تاريخ
الاسلام للذهبي (ايا صوفيا ٣٠١٣) ح ٢٠ الورقة ١٦١ - ١٦٢ ، العبر ٥ / ٢٣٤ ، عيون
التواريخ لابن شاکر الكتبي : ٢٠ / ١٦٣ ، فوات الوفيات ١ / ١٥٤ - ١٥٥ الترجمة ٥٨ ، الوافي
بالوفيات ٨ / ٢٢٥ - ٢٢٦ الترجمة ٣٦٦ ، العسجد المسوك ٦٤١ ، شذرات الذهب
٥ / ٢٨٠ - ٢٨١ ، وسيرتحم له الذهبي ترجمة اخرى هي الترجمة ٤١٥ .

البَغْدَادِيُّ ، الأصوليُّ ، الأديب ، صاحب الإنشاء ، ويدعى أحمَد .

أجاز له عبد الله بن أبي المجد .

أخذ عنه الدِّمِياطِيُّ شِعْراً .

ماتَ في وسط^(١) سنة ست وخمسين ، فرثاه أخوه عزّ الدين عبد الحميد^(٢) ، ثم مات بعده بقليلٍ في العام ، وكانا من كبار الفضلاء وأرباب الكلام والنظم والنثر والبلاغة ، والموفق أحسنهما عقيدةً ، فإن العزّ معتزليٌّ ، أجازنا الله !

١٨٦ - الشاربي *

الإمام الحافظ المقرئ المحدث الأنبل الأجد شيخ المغرب أبي الحسين علي بن محمد بن علي بن محمد بن يحيى بن يحيى الغافقي الشاربي ثم السبتي .

وشارة : بليدة من عمل مُرسية وهي محتدة ، وسبته مولده .

(١) ذكر الحسيني في الصلة والذهبي في العبر انه توفي في رجب ، وذكروا أنه ولد سنة تسعين وخمس مئة .

(٢) الذين ترجموا لعز الدين عبد الحميد (صاحب شرح نهج البلاغة) ذكروا أن وفاته كانت سنة ٦٥٥ أي قبل وفاة الموفق ، انظر بشأن ترجمة العز : عقود الجمان لابن التتار الموصلي (نسخة اسعد افندي ٢٣٢٥) ج ٤ الورقة ١٠٧ ب ، وفيات الأعيان : ٣٩٢ / ٥ ، ديل مرآة الزمان : ٦٢ / ١ ، فوات الوفيات : ٢ / ٢٥٩ - ٢٦٢ الترجمة ٢٤٦ البداية والنهاية : ١٣ / ١٩٩ ، ومقدمة شرح نهج البلاغة تحقيق أبي الفضل ابراهيم .

(*) التكملة لكتاب الصلة لامن الابار (المخطوطة الازهرية) ج ٣ الورقة ٨٠ ، صلة التكملة لوفيات النقلة للحسيني الورقة ٦٦ ، تاريخ الاسلام للحافظ الذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) ج ٢٠ الورقة ٩٦ ، المسجد المسبوك : ٥٨٣ ، غاية النهاية في طبقات القراء ١ / ٥٧٤ - ٥٧٥ الترجمة ٢٣٣٠ .

قال تلميذه أبو جعفر ابن الزبير : وَلَدَ فِي خَامِسِ رَمَضَانَ سَنَةَ إِحْدَى وَسَبْعِينَ وَخَمْسٍ مِثَّةً ، وَأَخَذَ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ الْحَجْرِيِّ وَلَا زَمَهُ ، فَتَلَا عَلَيْهِ خَتَمَةً بِالسَّبْعِ ، وَأَخَذَ الْقِرَاءَاتِ أَيْضاً عَنْ أَبِي بَكْرٍ يَحْيَى بْنِ مُحَمَّدٍ الْهُوزَنِيِّ فِي خَتَمَاتٍ ، وَالْمَقْرِئِ مُحَمَّدَ بْنَ حَسَنِ بْنِ الْكَمَادِ ، إِلَّا أَنَّهُ اعْتَمَدَ عَلَى ابْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ لَعَلَّوْ سَنَدَهُ ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ « الْمَوْطَأَ » وَسَمِعَ عَلَيْهِ الْكُتُبَ الْخَمْسَةَ سِوَى سِيرٍ مِنْ آخِرِ كِتَابِ مُسْلِمٍ ، وَسَمِعَ مِنْهُ أَيْضاً « مُسْنَدَ أَبِي بَكْرٍ الْبَزَّازِ الْكَبِيرِ » وَ« السَّيَرِ »^(١) تَهْذِيبَ ابْنِ هِشَامٍ . وَحَمَلَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ غَازِي السَّبْتِيِّ ، وَأَبِي ذَرٍّ الْخُسْنِيِّ ، وَأَيُّوبَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْفَهْرِيِّ ، وَعَدَّةٍ . وَقَرَأَ عَلَى أَبِيهِ أَشْيَاءَ ، وَتَلَا عَلَيْهِ بِالسَّبْعِ ، وَلَا زَمَ بِنَافَسِ الْأَصُولِيِّ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدَ ابْنَ عَلِيٍّ الْفَنْدَلَاوِيِّ الْكُتَنَانِيَّ ، وَتَفَقَّهَ عِنْدَهُ فِي عِلْمِ الْكَلَامِ . وَفِي أَصُولِ الْفَقْهِ وَعَلَى جَمَاعَةٍ بِنَافَسٍ ، وَسَمِعَ بِهَا مِنْ عَبْدِ الرَّحِيمِ بْنِ الْمُلْجُومِ ، وَلَا زَمَ فِي الْعَرَبِيَّةِ ابْنَ خُرُوفٍ ، وَأَبَا عَمْرٍو مُرْجِيَّ الْمَرْجِيْقِي ، وَأَبَا الْحَسَنِ بْنَ عَاشِرٍ الْخُزَاعِيَّ ، وَأَجَازَ لَهُ أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ حُبَيْشٍ ، وَأَبُو زَيْدِ السُّهَيْلِي ، وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ ابْنَ الْفَخَّارِ ، وَنَجْبَةَ بْنَ يَحْيَى ، وَعَدَّةٌ . وَكَانَ آخِرَ مَنْ حَدَّثَ عَنِ ابْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ ، وَآخِرَ مَنْ أَسْنَدَ عَنْهُ السَّبْعَ تَلَاوَةً بِالْأَنْدَلُسِ وَبِالْعَدُوَّةِ .

إِلَى أَنْ قَالَ : وَكَانَ ثَقَّةً ، مُتَحَرِّياً ، ضَابِطاً عَارِفاً بِالْأَسَانِيدِ ، وَالرِّجَالِ وَالطَّرِيقِ ، بَقِيَّةً صَالِحَةً وَذَخِيرَةً نَافِعَةً ، رَحَلْتُ إِلَيْهِ فَقَرَأْتُ عَلَيْهِ كَثِيراً ، وَتَلَوْتُ عَلَيْهِ ، وَكَانَ مُنَافِراً لِأَهْلِ الْبِدْعِ وَالْأَهْوَاءِ ، مَعْرُوفاً بِذَلِكَ ، حَسَنَ النِّيَّةِ ، مِنْ أَهْلِ الْمَرْوَةِ وَالْفَضْلِ التَّامِّ وَالِدِينَ الْقَوِيمِ ، مُنْصَفاً ، مُتَوَاضِعاً ، حَسَنَ الظَّنِّ بِالْمُسْلِمِينَ ، مُحِبّاً فِي الْحَدِيثِ وَأَهْلِهِ ، كَانَ يَجْلِسُ لَنَا بِمَالِقَةَ نَهَارَهُ كُلَّهُ إِلَّا الْقَلِيلَ ، وَكَنتُ أَتْلُو عَلَيْهِ فِي اللَّيْلِ لِاسْتِغْرَاقِ نَهَارِهِ ، وَكَانَ شَدِيدَ التَّقِظِ

(١) يعني ، السيرة النبوية .

مع شاخته وهرمه ، ما امتنع قطّ عمن قصده ولا اعتذر إلا من ضرورة بينة ، وكان قد تحصّل عنده من الأعلاق النفيسة وأمّهات الدواوين ما لم يكن عند أحد من أبناء عصره وبنى مدرسة بسبّته ، ووقف عليها الكتب ، وشرع في تكميل ذلك على السّنن الجاري بالمدارس التي ببلاد المشرق ، فعاق عن ذلك قواطع الفتن الموجبة لإخراجه عن سبّته وتغريبه ، فدخل الأندلس في سنة إحدى وأربعين وستّ مئة فنزل المريّة فبقي إلى سنة ثمان وأربعين ، وأخذ عنه بها عالم كثير ، وأقرأ بها القرآن ، ثم قدّم مألقة في صفر سنة ثمان . وحدث بغرناطة ، وأخذ عنه بمألقة جلّة ، كأبي عبد الله الطنجالي ، والأستاذ حميد القرطبي ، وأبي (١) الزّهر بن ربيع .

وكذلك عظمه وفخّمه أبو عبد الله الأبار (٢) ، وقال : شارك في عدة فنون ، مع الشرف والحشمة والمروءة الظاهرة ، واقتنى من الكتب شيئاً كثيراً ، وحصل الأصول العتيقة ، وروى الكثير ، وكان محدّث تلك الناحية .

حكى لي أبو القاسم بن عمران الحضرمي عن سبب إخراج الشاربي من سبّته أنّ ابن خلاص وكبراء أهل سبّته عزموا على تملك سبّته لصاحب إفريقية يحيى بن عبد الواحد ، فقال لهم الشاربي : يا قوم خير إفريقية بعيداً عنّا وشرّها بعيد ، والرأي مداراة ملك مراكش . فما هان على ابن خلاص وكان فيهم مطاعاً فهيّأ مركباً وأنزل فيه أبا الحسن الشاربي وغرّبه إلى مألقة ، وبقي بسبّته أهلّه وماله ، وله بسبّته مدرسة مليحة كبيرة .

قال ابن الزبير : توفي أبو الحسن رحمه الله بمألقة في التاسع والعشرين من رمضان سنة تسع وأربعين وستّ مئة .

(١) في الأصل : (وأبو) ولا يصح ذلك .

(٢) التكملة لكتاب الصلة (النسخة الأزهرية) ج ٣ الورقة ٨٠ بتصرف في الجملة .

ومن مسموع ابن الزبير كتاب « السُّنن الكبير » للنسائي من أبي الحسن الشاربي بسماعه لجميعه من ابن عبيد الله ، حدثنا أبو جعفر البطروجي ، أخبرنا ابن الطلاع ، أخبرنا ابن مُغيث ، أخبرنا محمد بن معاوية ابن الأحمر عن النسائي .

قال ابن رشيد : أحيا الشاربي بسبته العلم حياً وميتاً ، وحصل الكتب بأعلى الأثمان ، وكان له عظمة في النفوس رحمه الله .

قال ابن رشيد : حدث عنه شيخنا أبو فارس عبد العزيز بن إبراهيم بـ « البخاري » سماعاً عن رجاله منهم : ابن عبيد الله سماعاً سنة تسعين عن شريح قال : ورواه شيخنا أبو فارس عن أبي نصر الشيرازي إجازة عن أبي الوقت .

١٨٧ - السُّبُط *

الشيخ المُسْنَدُ المُعَمَّرُ أبو القاسم عبد الرحمان ابن الحاسب مكي بن عبد الرحمان بن أبي سعيد بن عتيق جمال الدين الطرابلسي ثم الإسكندراني سبط الحافظ أبي طاهر^(١) .

سمع من جدّه كثيراً ، وحضر عليه في الرابعة كثيراً ، وما رأيته حضر شيئاً قبلها .

مولده سنة سبعين . وسمع جزءاً من ابن موقا ، ومن بدر الحُذادادي ،

(*) تكملة اكمال الاكمال لابن الصابوني : ١٩٣ ، صلة التكملة لوفيات النقلة للحسيبي ح ٢ الورقة ٤ - ٥ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) ج ٢٠ الورقة ١١١ ، دول الاسلام للذهبي ١١٨ / ٢ - ١١٩ ، العر للذهبي ٢٠٨ / ٥ ، النجوم الزاهرة : ٣١ / ٧ ، حس المحاضرة . ٣٧٩ / ١ الترجمة ٧٦ ، شذرات الذهب : ٢٥٣ / ٥ - ٢٥٤ .
(١) السلفي .

وعبد المجيد بن دُلَيْلٍ ، وبمصرَ من البُوصيرِي .

وأجاز له جَدُّه ، والكاتبَةُ شُهْدَةُ ، وعبدُ الحقِّ بن يوسفَ ، ومن مكةَ أبو الحسنِ عليُّ بنُ حُمَيدٍ بن عَمَارٍ راوي « الصحيح » ، ومن المَوْصلِ خطيبُها أبو الفضلَ ، ومن الشام أبو سعدٍ بن أبي عَصْرُون ، ومن الأندلسِ الحافظ خَلَف بن بشكْوَال ، ومن مصرَ ابنُ بَرِّي ، وعليُّ بن هبة الله الكاملِي ، وعدَّةٌ .

وتفرَّد ، ورحلَ إليه الطلبةُ ، وروى الكثيرَ بالقاهرةَ ، وله سماعاتٌ كثيرةٌ ما قرئت عليه .

حدَّثَ عنه المُنذريُّ ، والدِّمياطيُّ ، وابنُ دقيق العيْدِ ، والتقيُّ عُبَيْدٌ ، والضيَاءُ السَّبْتيُّ ، والفخرُ التُّوزريُّ ، ومِثْقَالُ الأَشْرَفِيُّ ، والشهابُ القُرافِيُّ ، والعمادُ محمدُ ابنُ الجَرَّائِدِيّ ، والخطيبُ عبدُ الرحيمِ الحنبليُّ ، والفخرُ أحمدُ بن الجَبَّابِ ، وعليُّ بن عبد العظيم الرِّسِّيُّ ، ومحمدُ بن أحمدَ ابن الدَّمَاعِ ، والنور عليُّ بن عُمر الواني ، وخلقٌ كثيرٌ .

وبالإجازة خطيبُ حماةَ معينَ الدين أبو بكر ابن المُعْزِلِ ، وأبو بكر ابن الرضِيّ ، والقاضي شرف الدين ابنُ الحافظ ، والشيخُ شمسُ الدين عبد الله ابن العقيف ، وعدَّةٌ . وكانَ قليلَ العلمِ .

توفي في دار ابن القسطلانيِّ بمصرَ ليلةَ رابعِ شَوالٍ سنةَ إحدى وخمسينَ وستمائةً .

وفيه مات أبو التُّقي صالحُ بن شُجاعِ المدلجيُّ المالكيُّ بمصرَ ، راوي « صحيح مسلم » ، وعبدُ القادرِ بن الحسينِ البَنْدَيجِيُّ البوابُ ، آخر أصحاب عبد الحقِّ اليُوسُفِيّ ، والزاهدُ عثمانُ شيخُ دير ناعسٍ ، والزاهدُ

محمد ابن الشيخ عبد الله اليونيني ، والمحدث أبو عبد الله الطنجالي .

١٨٨ - عبد القادر *

ابن الحسين بن جميل ، الشيخ أبو محمد البندنيجي ثم البغدادي
البواب .

سمع عبد الحق اليوسفي ، وتفرد عنه ، وعُبد الله بن شاتيل .
روى عنه محمد بن محمد الكنجي ، وشيخنا الدمياطي ، وآخرون .
توفي في ذي القعدة^(١) سنة إحدى وخمسين وست مئة .

١٨٩ - عيسى بن سلامة **

ابن سالم بن ثابت الشيخ المعمر مُسْنِدُ حَرَّانَ ، أبو الفضل وأبو العزائم
الحراني الخياط .

وُلِدَ فِي سَلَخِ شَوَّالِ سَنَةِ إِحْدَى وَخَمْسِينَ ، وَفَاتَتْهُ الْإِجَازَةُ الْعَامَةَ مِنْ
أَبِي الْوَقْتِ السَّجْزِيِّ . وَأَجَازَ لَهُ أَبُو الْفَتْحِ ابْنُ الْبَطِّي ، وَأَبُو بَكْرُ بْنُ النُّقُورِ ،
وَالْمُبَارَكُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَاذِرَائِيُّ ، وَأَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ الْعَلَوِيِّ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ
ابْنِ السَّكَنِ ، وَأَبُو عَلِيٍّ ابْنُ الرَّحْبِيِّ ، وَيَحْيَى بْنُ ثَابِتٍ ، وَأَحْمَدُ الْمُرْقَعَاتِيُّ ،
وَشُهَدَاؤُهُ ، وَعَدَّةٌ ، هُوَ آخِرُ مَنْ رَوَى عَنْهُمْ فِي الدُّنْيَا . وَسَمِعَ مِنْ أَبِي الْفَتْحِ

(*) صلة التكملة للحسيني ج ٢ الورقة ٥ ، تاريخ الاسلام (أيا صوفيا ٣٠١٣) ج ٢٠
الورقة ١١١ ، النجوم الزاهرة : ٣١ / ٧ .

(١) في صلة التكملة أنه توفي في السابع منه .

(**) صلة التكملة للحسيني ج ٢ الورقة ١٤ - ١٥ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا
٣٠١٣) ج ٢٠ الورقة ١٢٠ ، العبر للذهبي : ٥ / ٢١٢ - ٢١٣ ، النجوم الزاهرة : ٣٣ / ٧ ،
شذرات الذهب : ٥ / ٢٥٩ .

أحمد بن أبي الوفاء ، ومن المحدث حماد ، وروى الكثير ، وحدث بدمشق قديماً وبحرّان .

حدث عنه الدِّمَاطِيُّ ، وابنُ الظَّاهِرِيِّ ، وجمالُ الدِّين عبد الغني ، ومحمد بن زباط ، وأمين الدين ابن شقير ، وعبد الأحد بن تيمية ، وأحمد بن محمد الدُّشْتِيُّ ، ومحمد بن درباس الحاكبي ، وطائفة خاتمهم القاسم بن علي ابن الحُبَيْشِيِّ .

وكان شيخاً ديناً ساكناً .

مات في أواخر سنة اثنتين وخمسين وست مئة عن مئة عامٍ وعامٍ وشهورٍ .

ومات معه أبو المكارم أحمد بن محمد بن محمد بن نقاش السَّكَّةِ بمصر ، والرَّشِيدُ إِسْمَاعِيلُ ابنُ الفقيه المقرئ أحمد بن الحسين العراقي الجابِّي ، والمُعَمَّرُ عبد الله بن الحسين الهَكَارِيُّ ، عن مئة وخمس سنين ، قرأ عليه الدِّمَاطِيُّ « الصحيح » عن أبي الوقت ، والمتكلم شمس الدين عبد الحميد ابن عيسى الخسروشاهي ، وابن تيمية مؤلف « الأحكام » ، والناصح فرج الحبشي خادم أبي جعفر القرطبي ، وأبو الخطاب محمد بن أحمد بن خليل الأندلسي ، وكمال الدين محمد بن طلحة النَّصِيبِي ، ومحمد بن علي بن بقاء ابن السَّبَّاك ، والشديد بن علان .

١٩٠ - ابنُ مَسْلَمَةَ *

الشيخ الجليل العدلُ المُعَمَّرُ مُسْنَدُ دمشق رشيدُ الدين أبو العباس

(*) صلة التكملة للحسيني الورقة ٧٣ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) ج ٢٠ الورقة ١٠٠ - ١٠١ ، دول الاسلام للذهبي : ١١٨ / ٢ ، العبر للذهبي ٥٠ / ٢٠٥ ، الوافي بالوفيات : ٨ / ١٨٥ الترجمة ٣٦١٢ ، النجوم الزاهرة : ٧ / ٣٠ ، شذرات الذهب : ٥ / ٢٤٩ .

أحمدُ بن المُفَرَّجِ بن عليّ بن عبد العزيز بن مَسْلَمَةَ الدَّمَشْقِيّ ناظرُ الأيتام .
وُلد سنة خمسٍ وخمسين وخمسة مئة .

وسَمِعَ من الحافظ ابن عساكرَ ، وأبي اليسر شاكِرَ التَّنُوخِيّ ، وعبد
الرحمن بن عبدان . وأجازَ له هبةُ الله بن هلالِ الدَّقَاقِ ، وأبو الحسنِ ابنُ تاجِ
القرّاء ، وأبو الفتح بن البَطِّي ، والشيخ أبو محمد عبد القادر الجيليّ ،
وأحمد بن المقرَّب ، ومحمد بن عبد الله بن العباس الحرّانيّ ، وعبد الرحمن
ابن يحيى الزُّهريّ ، ومحمد بن إسحاق الصّائبيّ ، ومَعْمَرُ بن الفاخِر ، وخريفةُ
ابن الهاطرا ، وعددٌ كثيرٌ تفرَّدَ بالرواية عن طائفةٍ منهم ، وروى الكثير ، وكان
عدلاً وقوراً مهيباً حميداً السيرة ، له « مشيخة » في ثلاثة أجزاء سمعناها .

حدَّثَ عنه الدِّمِياطِيُّ ، والفارقيُّ شيخ دار الحديث ، وكمال الدين ابن
العطّار ، والعماد ابن الباسي ، وشمسُ الدين ابنُ التاج ، وابنُ ابن أخيه عبد
الرحيم بن مَسْلَمَةَ ، وبهاء الدين ابنُ نُوحٍ ، ومحمودُ ابنُ المَرَاتِيّ ، ومحمد
ابن المُحبّ ، والشمسُ محمدُ ابنُ الصّلاح ، ومحمدُ بن أبي بكر
السَّكاكينيّ ، وآخرون .

تُوفِّي في ثامن عشر ذي القعدة سنة خمسين وست مئة .

١٩١ - الصاغاني *

الشيخُ الإمام العلامة المُحدِّثُ إمام اللغة رضيّ الدين أبو الفضائل

(*) معجم الأدباء ٩ / ١٨٩ - ١٩١ انترجمه ١٥ ، صلة التكملة للحسيني الورقة ٧١ ،
الحوادث الجامعة ٢٦٢ - ٢٦٤ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) ج ٢٠ الورقة ١٠١ -
١٠٢ دول الاسلام : ٢ / ١١٨ . العمر : ٥ / ٢٠٥ - ٢٠٦ ، الواقي بالوفيات ١٢ / ٢٤٠ - ٢٤٣
الترجمة ٢١٩ ، فوات الوفيات ١ / ٣٥٨ - ٣٦٠ ، الترجمة ١٢٩ ، منتخب المختار لابن رافع
٤٨ - ٤٩ . الترجمة ٤٣ ، الجواهر السنية : ١ / ٢٠١ - ٢٠٢ الت حمة ٩٦ ، المسجد -

الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر بن علي القرشي العدوي العمري
الصاغاني الأصل الهندي اللهوري المولد البغدادي الوفاة المكي المدفن
الفقيه الحنفي صاحب التصانيف .

وُلد بلهور في صفر سنة سبع وسبعين وخمس مئة .

ونشأ بغزنة ، وقدم بغداد ، ثم ذهب رسولا من الخليفة إلى ملك الهند
سنة سبع عشرة ، فبقي مدة ، ثم قدم سنة أربع وعشرين ، ثم أعيد إليها
رسولا لستته ، فما رجع إلى سنة سبع وثلاثين .

وقد سمع بمكة من أبي الفتوح نصر ابن الحضري ، وسمع باليمن من
القاضي خلف بن محمد الحسناباذي ، والنظام محمد بن حسن المرغيناني ،
وبغداد من سعيد بن محمد ابن الرزاز .

وكان إليه المنتهى في معرفة اللسان العربي ؛ له كتاب « مجمع
البحرين في اللغة » اثنا عشر مجلداً ، وكتاب « العباب^(١) الزاخر في اللغة »
عشرون مجلداً ، و « الشوارد في اللغة » مجلد ، وكتب عدة في اللغة ،
وكتاب في علم الحديث ، وكتاب « مشارق الأنوار في الجمع بين
الصحيحين » وكتاب في الضعفاء ، ومؤلف في الفرائض ، وأشياء .

قال الدماطي : كان شيخاً صالحاً صدوقاً صموتاً إماماً في اللغة والفقه
والحديث ، قرأت عليه الكثير .

= المجلد : ٥٨٩ ، العقد الثمين : ٤ / ١٧٦ - ١٧٩ ، الترجمة ١٠١٣ ، النجوم الزاهرة : ٧ /
٢٦ . غية الوعاة : ١ / ٥١٩ - ٥٢١ الترجمة ١٠٧٦ ، شذرات الذهب : ٥ / ٢٥٠ وانظر مقدمة
العدو الزاخر واللباب الفاخر للشيخ محمد حسن آل ياسين (ط ١ المعارف بغداد ١٩٧٧) ومقدمة
العدو أيضاً للدكتور خير محمد حسن (مطبعة المجمع العلمي العراقي بغداد ١٩٧٨) ، ومقدمة
الصلة والذيل والصلة له بتحقيق عبد العليم الطحاوي (دار الكتب ١٩٧٠) .
(١) في الأصل : الغبار ، وما أئتمناه عن تاريخ الاسلام وهو الذي في المطبوعتين .

تُوفِّي في تاسع عشر شعبان سنة خمسين وست مئة ، وحضرتُ دفنه
بداره بالحريم الطاهري ، ثم نُقل بعد خروجي من بغداد إلى مكة فُدفن بها ،
كان أوصى بذلك ، وأعد لمن يحمله خمسين ديناراً .

أخبرنا عبد المؤمن بن خلف الحافظ أخبرنا الحسن بن محمد
القرشي ، أخبرنا أبو الفتوح الثهالوني بمكة ، أخبرنا أبو طالب محمد بن
محمد العلوي ، أخبرنا علي بن أحمد التستري ، أخبرنا القاسم بن جعفر ،
أخبرنا أبو علي اللؤلؤي ، حدثنا أبو داود ، حدثنا عثمان بن أبي شيبة ، حدثنا
يحيى بن زكريا ، ويزيد بن هارون ، عن هشام بن حسان ، عن محمد ، عن
عميدة ، عن علي أن رسول الله ﷺ قال يوم الخندق : « حَبَسُونَا عَنْ صَلَاةِ
الْوُسْطَى صَلَاةِ الْعَصْرِ ، مَلَأَ اللَّهُ بُيُوتَهُمْ وَقُبُورَهُمْ نَاراً » (١) .

هذا حديث صحيح ، ما عارضه شيء في صحته .

وفيها توفي الرشيد بن مسلمة ، والمؤمن بن قميصة ، والكمال إسحاق
ابن أحمد المَعْرِي الشافعي أحد الأئمة ، والكاتب البار شمس الدين محمد
ابن سعد المقدسي الحنبلي ، وأبو الفضل محمد بن علي بن أبي السهل ،
والجمال محمد بن علي بن محمود ابن العسقلاني ، والتاج محمد بن محمد
ابن سعد الله ابن الوزان الحنفي ، والشيخ سعد الدين محمد بن المؤيد بن
حمويه الجويني ، وجمال الدين هبة الله بن محمد بن مفرج المقدسي ثم
الإسكندراني عنده عن السلفي ، وفخر القضاة نصر الله بن أبي العز بن قضاة
الكاتب .

(١) قال شعيب : أخرجه البخاري (٤٥٣٣) ومسلم (٦٢٧) (٢٥) وأبو داود (٢٣٤)
وأحمد ١/ ١٤٤ و١٥١ و١٥٣ و١٥٤ و٣٩٢ ، وابن ماجه (٦٨٦) والدارمي ١/ ٢٨٠ ، والطبري
(٥٤٢٠) والبيهقي ١/ ٤٦ ، والطيالسي ١/ ١١١ .

١٩٢ - ابن قُمَيْرَة *

الشيخُ الجليلُ مسندُ الوقتِ مؤتمَنُ الدِّينِ أبو القاسمِ يحيى بنُ أبي
السعودِ نصرِ بنِ أبي القاسمِ بنِ أبي الحسنِ ابنُ قُمَيْرَة التَّمِيمِيّ اليرْبُوعِيّ
الحَنْظَلِيّ البَغْدَادِيّ الأزْجِيّ التَّاجِرُ السَّقَّارُ .

وُلِدَ سنةَ خمسٍ وستينٍ وخمسةَ مئةٍ .

وسمعَ من شُهَدَاةِ الكَاتِبَةِ ، وَتَجَنَّى الوَهْبَانِيَّةِ ، وعبدَ الحقَّ اليوسُفِيّ ،
ومحمدَ بنِ بدرٍ الشَّيْخِيّ ، والحسنَ بنِ شيرويه .

وحدَّثَ في أسفاره بمصرَ ، ودمشقَ ، وحلبَ ، وبغدادَ ، واشتهرَ
اسمُه ، وجلسَ بين يديه الحفاظُ .

حدَّثَ عنه ابنُ النِّجَّارِ ، وابنُ الحُلَوَانِيَّةِ ، والدِّمِيَّاطِيّ ، وابنُ
الظاهرِيّ ، والبهاءُ أيوبُ الأَسَدِيّ ، وأخوه إسحاقُ ، والقاضي الحَنْبَلِيّ ،
ويُوسُفُ العَدِيمِيّ ، والعمادُ ابنُ البالسيّ ، وإبراهيمُ بنُ أبي اليُسْرِ ، وأبو
جعفرِ ابنِ المُقَيَّرِ ، وعليُّ بنُ جعفرِ المؤذِنِ ، وعبدُ الله ابنُ الشيخِ ، ومحمدُ
ابنُ الصَّلاحِ ، والتقيُّ بنُ تمامٍ ، وخلقَ آخَرَهُم ابنُ الخَرَّاطِ ، وأبو نصرِ بنِ
الشِّيرَازِيّ .

ماتَ ببغدادَ في جمادى الأولى^(١) سنةَ خمسِينَ وستَ مئةٍ .

قال ابنُ النِّجَّارِ : شيخُ حَسَنٍ لا بأسَ به .

(*) صلة التكملة للحسيني الورقة ٧٠ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠
الورقة ١٠٥ ، دول الاسلام : ١١٨ / ٢ ، وتصحف فيه الى ابن العميرة - بالعين - العبر للذهبي
ايضاً : ٢٠٦ / ٥ - ٢٠٧ ، شذرات الذهب : ٢٥٣ / ٥ .

(١) ذكر الحسيني في صلة التكملة والذهبي في التاريخ وفي العبر أنه توفي في الساع
والعشرين من جمادى الأولى .

١٩٣ - أخوه المُعَمَّر المُسْنَد

أبو العباس أحمد^(١)

ابن نصر التاجر شيخ كبير .

وُلد سنة ثمان وخمسين ولم يظهر له سوى نصف جزء التراجم ، سمعه
من عبد الله بن أحمد بن هبة الله ابن النرسي ، فكان آخر من حدّث عنه .

روى عنه القاضي مجد الدين ابن العديم ، والحافظ شرف الدين ابن
الديميطي ، وابن الدواليبي .

قال ابن النجار : شيخ متيقظ حسن الطريقة متمول .

قلت : توفي في أوائل سنة تسع وأربعين وست مئة .

١٩٤ - ابن علان *

الشيخ الجليل العدل المُعَمَّر سديد الدين أبو محمد مكي بن المُسَلَّم

ابن مكي بن خلف بن المُسَلَّم بن أحمد بن محمد بن حصن بن صقر بن عبد
الواحد بن علي بن علان القيسي العلاني الدمشقي المسكي الطيبي .

وُلد في رجب سنة ثلاث وستين .

وسمع من الحافظ ابن عساكر ، وأبي الفهم بن أبي العجائز ، وعلي

(١) تاريخ الاسلام ، الورقة : ٩٣ (أيا صوفيا ٣٠١٣) .

(*) ذيل الروضتين لأبي شامة ١٨٨ ، تكملة إكمال الإكمال لابن الصائوني : ٣٠٥ ،
صلة التكملة للحسيني ج ٢ الورقة ٧ ، وفيه ضبط المُسَلَّم بتشديد اللام ، تاريخ الاسلام للحافظ
الذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) ج ٢٠ الورقة ١٢٢ ، العمر : ٢١٣ / ٥ ، عيون التواريخ لابن شاكر
الكتبي : ٧٧ / ٢٠ ، البداية والنهاية : ١٨٦ / ١٣ ، النجوم الزاهرة : ٣٣ / ٧ ، شذرات
الذهب : ٢٦٠ / ٥٠

ابن خلدون ، وتفرّد بهم ، ومن المجيد ابن البانياسي . وأجاز له أبو طاهر السلفي ، ومحمد بن عليّ الرحبي .

وروى الكثير ، وطال عمره ، وبعد صيته ، وكان شيخاً معتبراً متودداً ، وافر الحرمة ، من بيت تقدم رواية ، وروايته صحيحة ، وقد سمع أخواه أسعد ومحمد من ابن عساكر أيضاً .

حدّث عنه الدميّطي ، وابن الظاهري ، وزين الدين الفارقي ، والعماد ابن الباسي ، وأخوه عبد الله ، وطلحة القرشي ، ومحيي الدين يحيى ابن المقدسي ، والقاضي شرف الدين ابن الحافظ ، وإسماعيل وعبد الله ابنا أبي النائب ، وأمين الدين سالم بن صبري ، وأخته أسماء ، وتاج الدين أحمد بن مزيّز ، وخلق .

توفي بدمشق في العشرين من صفر سنة اثنتين وخمسين وست مئة ، رحمه الله ، وأجاز لجميع من أدرك حياته من المسلمين .

الطبقة الخامسة والثلاثون

١٩٥ - القُوصي *

الشيخ الإمام الفقيه المحدث الأديب الرئيس شهاب الدين أبو المحامد وأبو العرب وأبو الطاهر إسماعيل بن حامد بن عبد الرحمن بن مُرجى بن المؤمل بن محمد الأنصاري الخزرجي المصري القُوصي الشافعي نزيل دمشق وكيل بيت المال .

وُلِدَ في أول سنة أربع وسبعين وخمس مئة .

وَقَدِمَ القاهرة في سنة تسعين ، ودمشق في سنة إحدى ، فاستوطنها .

(*) عقود الجمان في شعراء هذا الزمان لابن الشعار الموصلي (مخطوطة اسعد افندي ٢٣٢٣ : ج ١ الورقة ٢٩٤ / ب ، ذيل الروضتين : ١٨٩ ، الغصون اليانعة في شعراء المئة السابعة لابن سعيد الاندلسي : ص ٢٤ ، صلة التكملة للحسيني ج ٢ الورقة ١٥ - ١٦ ، تاريخ الاسلام للحافظ الذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) ج ٢٠ الورقة ١٢٤ ، دول الاسلام للذهبي ٢ / ١١٩ ، العبر للذهبي : ٥ / ٢١٤ ، الوافي بالوفيات : ٩ / ١٠٥ - ١٠٦ الترجمة . ٤٠٢١ ، عيون التواريخ لابن شاکر الكتبي : ٢٠ / ٨٢ - ٨٣ ، مرآة الجنان لليافعي : ٤ / ١٢٩ ، البداية والنهاية ١٣ / ١٨٦ ، المسجد المسبوك للملك الغساني : ٦١٣ ، النجوم الزاهرة ٧ / ٣٥ ، الدارس في تاريخ المدارس للنعمي : ١ / ٤٣٨ ، شذرات الذهب : ٥ / ٢٦٠ .

سَمِعَ « التَّيْسِير » بقوص من ابن إقبال المَرِينِي ، وسمع من إسماعيل بن ياسين ، ومن الأرتاحي ، والخُشوعي ، فأكثر ، والقاسم بن عساكر ، والعماد الكاتب ، وأسماء بنت الران ، ومنصور بن علي الطَّبْرِي ، ومحمّد بن الخصيب ، ومحمود بن أسد ، وعبد الملك الدَّولعي ، وحنبل ، وابن طَبْرَزْد ، وخلق كثير ، وعَمِلَ لنفسه « معجماً » كبيراً في أربع مُجلدات فيه أوهام عدّة ، وعن خلقٍ بالإجازة وشعراء ، واتصل بالصاحب صفي الدين ابن شُكر ، فتقدّم ، ونفّذ رسولاً عن العادل ، وولي الوكالة مدةً ، ودرّس ، وأفتى ، ووقف حلقةً تدريسٍ ودارَ حديثٍ وتُرْبَةً ، وكان يلبس الطيلسان المصري ، ويركب البَغْلَةَ .

حدّث عنه الدِّمياطي ، والكنجي ، والزين الأبيوردي ، وأبو علي ابن الخلال ، والعماد ابن البالسي ، وأبو عبد الله ابن الزّراد ، والرّشيد الرّقّي ، وآخرون .

توفي في سابع عشر ربيع الأول سنة ثلاث وخمسين وست مئة .

وفيها توفي المفتي الضياء صقّر بن يحيى الحلبي ، وله أربع وتسعون سنة ، وعلي بن معالي الرّصافي المقرئ ، والنور البلخي ، ونقيب الأشراف بحلب عز الدين المرتضى ابن أبي طالب أحمد بن محمد بن جعفر الحسيني الحلبي .

١٩٦ - صالح بن شجاع *

ابن محمد بن سيدهم بن عمرو ، الشيخ الصدوق أبو التقى ابن شيخ

(*) صلة التكملة للحسيني المجلد الثاني الورقة ٢ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) ج ٢ الورقة ١١٠ - ١١١ ، العمر : ٢٠٨ / ٥ ، النجوم الزاهرة : ٣١ / ٧ حسن المحاضرة : ٣٧٩ / ١ الترجمة ٧٥ ، شذرات الذهب : ٢٥٣ / ٥ .

المقرئين أبي الحسن المذليجي المصري المالكي الحياط .

ولد بمكة سنة أربع وستين وخمس مئة .

وسَمِعَ « صحيح مسلم » من أبي المفاخر المأموني ، وحدث به غير مرة ، وله إجازة من السلفي .

روى عنه الحافظان المنذري وشيخنا الديلمي ، ومحمد بن أحمد ابن القزاز ، والبدر يوسف الخثني وآخرون .

وكان ديناً ، خيراً ، حياطاً ، متعففاً ، قنوعاً .

توفي في المحرم^(١) سنة إحدى وخمسين وست مئة ، وكان والده من تلامذة أبي العباس بن الحطيفة .

١٩٧ - فرج *

ابن عبد الله ، الخادم ، الفاضل ، ناصح الدين ، أبو الغيث الحبشي مولى أبي جعفر القرطبي ، ثم عتيق المجد البهنسي .

وُلِدَ سنة بضع وسبعين ، وسَمِعَ الكثير من الخشوعي ، وعبد اللطيف ابن أبي سعد ، والبهاء ابن عساكر ، وعبد الرحمن بن سلطان القرشي ، وحنبلي ، وابن طبرزد ، ومن الافتخار الهاشمي بحلب ، ومن مولاه أبي جعفر .

(١) ذكر الشرف الحسيني والحافظ الذهبي في التاريخ انه توفي في السادس عشر من المحرم .

(*) ذيل الروضتين لأبي شامة : ١٨٨ وقد تصحف الحبشي فيه الى الحسيني ، تكملة اكمال الاكمال لابن الصابوني : ٢٧١ ، الترجمة ٢٦٠ ، وفيها كناه بأبي الغياث ، صلة التكملة للحسيني م ٢ الورقة ١٣ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) ج ٢ الورقة ١٢١ ، العبر : ٢١٣ / ٥ ، البداية والنهاية . ١٣ / ١٨٦ ، النجوم الزاهرة : ٧ / ٣٣ ، سدرات الذهب : ٥ / ٢٥٩ .

وعنه ابنُ الحُلوانية ، والعمادُ ابنُ البالسي ، وعبدُ الغفارِ المَقْدِسي ،
والعلاءُ ابنُ الشَّاطِبي ، وآخرون .

وكان دِيناً كَيْساً متيقظاً ، سَمِيعٌ ، وَتَعَبٌ ، ووقفَ كُتُبُهُ .
ماتَ في شوال^(١) سنة اثنتين وخمسين وست مئة .

١٩٨ - ابن تيمية *

الشيخ الإمام العلامة فقيهُ العصرِ شيخُ الحنابلةِ مجدُّ الدين أبو البركات
عبدُ السلام بن عبدِ الله بن الخَضِرِ بنِ محمد بنِ عليِّ الحرَّاني ، ابنُ تيمية .
وُلِدَ سنةَ تسعين وخمس مئة تقريباً .

وتفقَّه على عَمِّه فخرِ الدين الخطيب ، وسارَ إلى بغدادَ ، وهو مُراهقٌ
مع السَّيفِ ابنِ عَمِّهِ ، فَسَمِعَ من أبي أحمد بنِ سُكَيْنَةَ ، وابنِ طَبْرَزْدَ ، يوسفَ
ابنِ كاملٍ ، وضياءِ بنِ الخَرِيفِ ، وعدة . وَسَمِعَ بحرَّانَ من حَنْبَلِ المُكَبِّرِ ،
وعبدِ القادرِ الحافظِ . وتلا بالعشرِ على الشيخِ عبدِ الواحدِ بنِ سلطان .

حدَّثَ عنه وَلَدُهُ شهابُ الدِّينِ ، والدُّمياطِي ، وأمينُ الدينِ ابنُ شُقييرٍ ،
وعبدُ الغني بن منصورِ المؤذِنُ ، ومحمدُ بنُ محمدِ الكَنْجِي ، والشيخُ محمدُ
ابنُ القزَّازِ ، والشيخُ محمدُ بنُ زباطرَ ، والواعظُ محمدُ بنُ عبدِ المحسنِ
الخَرَّاطُ ، وعدة .

(١) ذكر ابن الصابوني والحسيني والذهبي في التاريخ انه توفي في الرابع منه .

(*) صلة التكملة للحسيني المجلد الثاني الورقة ١٣ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا
٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ١١٩ - ١٢٠ ، دول الاسلام ١١٩ / ٢ ، العبر : ٥ / ٢١٢ ، معرفة القراء
الكبار للذهبي : ٢ / ٥٢٠ - ٥٢١ الترجمة ٢٨ ، فوات الوفيات ٢ / ٣٢٣ - ٣٢٤ الترجمة ٢٧٨ ،
البداية والنهاية : ١٣ / ١٨٥ ، ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب : ٢ / ٢٤٩ - ٢٥٤ الترجمة ٣٥٩ ،
طبقات القراء لابن الجزري ١ / ٣٨٥ - ٣٨٦ ، الترجمة ١٦٤٧ ، النجوم الزاهرة : ٧ / ٣٣ ،
شذرات الذهب : ٥ / ٢٥٧ .

وتفقه ، وبرع ، واشتغل ، وصنّف التصانيف ، وانتهت إليه الإمامة في
الفقه ، وكان يدري القراءات ، وصنّف فيها أرجوزة . تلا عليه الشيخ
القيرواني .

وقد حجّ في سنة إحدى وخمسين على درب العراق ، وانبهر علماء
بغدادَ لذكائه وفضائله ، والتمس منه أستاذ دار الخلافة محيي الدين ابن
الجوزي الإقامة عندهم ، فتعلّل بالأهل والوطن .

سَمِعْتُ الشيخَ تقيّ الدين أبا العباسِ يقول : كان الشيخُ جمالُ الدين
ابن مالك يقولُ : أَلَيْنَ للشيخِ المجدِّ الفقهُ كما أَلَيْنَ لداودَ الحديدِ . ثم قالَ
الشيخُ : وكانت في جدّنا حدة^(١) ، قال : وحكى البرهان المراغيّ أنّه اجتمع
بالشيخِ المجدِّ ، فأورد على الشيخِ نكتةً فقال : الجوابُ عنها من ستين
وجهًا : الأولُ كذا ، الثاني كذا ، وسردها إلى آخرها ، وقال : قد رضينا منك
بإعادة الأجوبة ، فخضع البرهان له وانبهر .

وقال العلامة ابن حمدان : كنتُ أطلعُ على درس الشيخ وما أبقى
ممكنًا فإذا أصبحتُ وحضرتُ ينقلُ أشياء كثيرةً لم أعرفها قبلُ .

قال الشيخُ تقيّ الدين : كان جدّنا عَجَبًا في سردِ المتونِ وحفظِ مذاهبِ
الناسِ وإيرادها بلا كُلفةٍ .

حدّثني الإمام عبدُ الله بن تيمية أنّ جدّه رُبِّيَ يتيماً ، ثم سافر مع ابن
عمّه إلى العراق ليعلمه ويُنفقه ، وله ثلاث عشرة سنةً فكان يبيتُ عندهُ
ويَسْمَعُهُ يكرّر على مسائلِ الخلافِ فيحفظُ المسألة ، فقال الفخرُ إسماعيلُ

(١) قلت : وفي إمام الأئمة أبي العباس حدة أيضاً ، وما وراء ذلك إلا الدفاع عن بيضة
الاسلام .

يوماً : أيش حفظ النّين^(١) فبدر المجد وقال : حفظتُ يا سيّدي الدّرس وسرّده فبُهِتَ الفخرُ ، وقالَ : هذا يجيء منه شيءٌ . ثم عرضَ على الفخرِ مصنّفه « جُنة الناظرِ » وكتبَ له عليه في سنة ستّ وستّ مئةٍ وعظمه ، فهو شيخُه في علمِ النظرِ ، وأبو البقاء شيخُه في النحو والفرائضِ ، وأبو بكر بن غنيمه صاحبُ ابنِ المنيّ شيخُه في الفقه ، وابنُ سلطان شيخُه في القراءاتِ ، وقد أقام ببغدادَ ستة أعوامٍ مُكبّاً على الاشتغالِ^(٢) ، ورَجَعَ ، ثم ارتحلَ إلى بغدادَ قبلَ العشرين وستّ مئةٍ ، فتزيّدَ من العِلْمِ ، وصنّفَ التصانيفَ ، مع الدين والتقوى ، وحسنِ الاتّباع ، وجلالةِ العلم .

توفي بحرّانَ يومَ الفطرِ سنة اثنتين وخمسين وستّ مئةٍ .

١٩٩ - ابن طلحة *

العلامةُ الأوحُدُ كمالُ الدين أبو سالمٍ محمدُ بنُ طلحةَ بنِ محمدٍ بنِ حسنِ القرشيّ العدويّ النصيّبيّ الشافعيّ .

وُلِدَ سنة اثنتين وثمانين وخمس مئةٍ ، وبرعَ في المذهبِ وأصوله ، وشارَكَ في فنونٍ ، ولكنه دخلَ في هذيانِ عِلْمِ الحروفِ ، وتزهد . وقد ترسّلَ عن الملوك ، وولي وزارةَ دمشقَ يومين وتركها ، وكان ذا جلالةٍ وحشمةٍ .

(١) يعني : الصبي الصغير (وانظر تاريخ الاسلام ، الورقة : ١٢٠) .
(٢) في الأصل : « الاشغال » ولا يستقيم المعنى بها ، والصحيح ما اثبتناه وهو : الطلب .
(*) ذيل الروضتين لابي شامة : ١٨٨ ، صلة التكملة للحسيني المجلد الثاني الورقة ١١ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) ج ٢٠ الورقة ١٢١ ، العبر ٥ / ٢١٣ ، الوافي بالوفيات : ٣ / ١٧٦ ، الترجمة ١١٤٦ عيون التواريخ لابن شاعر : ٢٠ / ٧٨ ، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي : ٨ / ٦٣ الترجمة ١٠٧٦ ، البداية والنهاية : ١٣ / ١٨٦ ، النجوم الزاهرة : ٧ / ٣٣ ، شذرات الذهب : ٥ / ٢٥٩ ، اعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء لمحمد راغب الطباخ (حلب ١٣٤٢) ٤ / ٤٣٧ .

حدث [عن]^(١) المؤيد الطوسي ، وزينب الشعرية .
روى عنه الدمياني ، ومجد الدين ابن العديم ، وشهاب الدين
الكفري ، والجمال بن الجوحى ، وآخرون .

قال التاج ابن عساكر : وفي سنة ٦٤٨ خرج ابن طلحة عن جميع ماله
من موجود وممالك ودواب وملبوس ، ولبس ثوباً قطنياً وتخفيفاً ، وكان
يسكن بالأمينية فخرج منها واختفى ، وسببه أن الناصر كتب تقليده بالوزارة ،
فكتب هو إلى السلطان يعتذر .

قلت : توفي بحلب في رجب^(٢) سنة اثنتين وخمسين وست مئة .

٢٠٠ - النظام البلخي *

مفتي الحنفية أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد بن عثمان .
بغدادى سكن حلب ، وسمع من المؤيد الطوسي ، ومحمد بن عبد
الرحيم الفامي ، وتفقه بخراسان .
روى عنه ابنه عبد الوهاب ، والدمياني ، والتاج صالح ، والبدر ابن
التوزي ، وآخرون ، وحدث « بصحيح مسلم » .
مات في جمادى الآخرة^(٣) سنة ثلاث وخمسين وست مئة ، وله ثمانون
سنة .

(١) الزيادة يقتضيها السياق ، وفي التاريخ سمع بنيسابور من المؤيد . . .
(٢) ذكر الحسيني والذهبي في التاريخ والسبكي انه توفي في السابع والعشرين منه .
(*) صلة التكملة للشرف الحسيني المجلد الثاني الورقة ١٧ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أبا
صوفيا ٣٠١٣) ج ٢٠ الورقة ١٢٧ ، العبر للذهبي : ٢١٥ / ٥ ، الجواهر المضية في طبقات
الحنفية للقرشي : ١٢٥ / ٢ الترجمة ٣٨٤ شذرات الذهب : ١٦١ / ٥ .
(٣) ذكر شرف الدين الحسيني والذهبي في التاريخ وعنه القرشي أنه توفي في التاسع
والعشرين من جمادى الآخرة .

٢٠١ - عثمان *

ابن محمد بن عبد الحميد التَّنُوخِيُّ البعلبكيُّ الزاهدُ شيخُ ديرِ ناعس .
صاحبُ أحوالٍ ومُجاهداتٍ ، وكانَ من أهلِ البرِّ ، وهو الذي بعثَ إليه
الشيخُ الفقيهُ وقد مَغَصَهُ جوفُهُ : لئن لم يسْكُنْ وجعي ضربتُكَ مئةً ، فقليل
للفقيه : كيف هذا ؟ قال : هو أكرم على الله من أنْ أضربَهُ ، وقيل : كان
يُخاطبه الجنُّ ، وأخيرَ بليلةِ كسرةِ الفرنجِ على المنصورة ، وكان قد لَبَسَ من
الشيخِ عبد الله اليونينيِّ ، وله تهجدٌ وأورادٌ .

ماتَ في شعبان^(١) سنةَ إحدى^(٢) وخمسين وست مئةً ، وماتَ قبلَه بأيامٍ
الزاهدُ الكبيرُ الشيخُ محمدُ ابنُ الشيخِ عبد الله اليونينيِّ . وماتَ فيها الصالحُ
الورعُ الشيخُ محمدُ ابنُ الشيخِ عليِّ الحريريِّ كهلاً ، وكان يُنكر على
أصحابِ والدِهِ ، رَجَمَهُ الله .

٢٠٢ - السِّفَاقُسيّ **

العدلُ المَعَمَّرُ المُسَيِّدُ الفقيهُ شرفُ الدِّينِ أبو بكر محمد بن الحسن بن
عبد السلام بن عتيق بن محمد التِّمِيمِيُّ السِّفَاقُسيُّ المغربيُّ ثم الإسكندرانيُّ
المالكِيُّ الشاهدُ المعروفُ بابن المقدسيَّة ، ابنُ أختِ الحافظِ عليِّ بن
المُفَضَّلِ المقدسيِّ .

(*) تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) ج ٢٠ الورقة ١١٢ - ١١٣ ، العبر للذهبي
٢٥٣ / ٥ ، عيون التواريخ لابن شاکر الکتبي ٧٢ / ٢٠ ، شذرات الذهب ٢٥٣ / ٥
(١) ذکر الذهبي في تاريخ الاسلام انه توفي في سادس شعبان .
(٢) جعل وفاته ابن العماد الحنبلي في سنة ٦٥٠ .
(**) صلة التكملة للحسيني المجلد الثاني الورقة ٢٢ ، تاريخ الاسلام للحافظ الذهبي (أيا
صوفيا ٣٠١٣) ج ٢٠ الورقة ١٣٤ ، العبر للذهبي . ٢١٩ / ٥ ، الوافي بالوفيات ٣٥٢ / ٢
الترجمة ٨١٦ ، شذرات الذهب : ٢٦٦ / ٥ .

وُلِدَ فِي الْمَحَرَّمِ سَنَةَ ثَلَاثٍ^(١) وَسَبْعِينَ ، وَحَضَرَ قِرَاءَةَ حَدِيثِ الْأُولِيَةِ^(٢) فَقَطَّ عَلَى السَّلَفِيِّ ، فَكَانَ خَاتِمَةَ أَصْحَابِهِ . وَرَوَى بِالِإِجَازَةِ عَنْهُ ، وَعَنْ أَبِي الطَّاهِرِ بْنِ عَوْفٍ ، وَأَبِي طَالِبِ التَّنُوخِيِّ ، وَبَدْرِ الْخَادِمِ ، وَسَمِعَ مِنْ أَبِي الْفَضْلِ الْحَضْرَمِيِّ ، وَأَبِي الْقَاسِمِ الْبُوصَيْرِيِّ ، وَبِهَاءِ الدِّينِ ابْنِ عَسَاكِرَ ، وَخَرَجَ لَهُ مِنْصُورٌ بِنُ سَلِيمٍ^(٣) « مَشِيخَةً » .

حَدَّثَ عَنْهُ عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ عَثْمَانَ بْنِ عَوْفٍ الزَّهْرِيُّ ، وَالشَّرَفُ مُحَمَّدٌ ، وَالْوَجِيهُ عَبْدُ الْوَهَّابِ ، ابْنَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ الشَّقِيرِيِّ ، وَالْفَخْرُ مُحَمَّدٌ وَالْجَلَالُ يَحْيَى وَلَدَا مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ السَّفَاقُصِيِّ ، وَالْحَافِظُ شَرَفُ الدِّينِ التَّنُوخِيُّ ، وَغَدَّةٌ ، وَيُقَالُ : إِنَّهُ نَابَ فِي الْقَضَاءِ بِالثَّغْرِ وَقْتًا .

تُوفِّيَ فِي ثَلَاثِ جُمَادَى الْأُولَى سَنَةَ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ وَسِتِّ مِائَةٍ .

٢٠٣ - ابْنُ قُرْغُلِيِّ *

الْشَيْخُ الْعَالِمُ الْمُتَفَنُّنُ الْوَاعِظُ الْبَلِيغُ الْمُؤَرِّخُ الْأَخْبَارِيُّ وَاعِظُ الشَّامِ .

(١) فِي الْوَافِي بِالْوُفَيَّاتِ أَنَّهُ وَلِدَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ وَخَمْسَ مِائَةٍ .

(٢) يَعْنِي . الْحَدِيثَ الْمَسْلُوسَ بِالْأُولِيَةِ .

(٣) صَاحِبُ « تَارِيخِ الْأَسْكَندَرِيَّةِ » وَالَّذِي ذُيِّلَ عَلَى ابْنِ نَقِطَةَ وَتُوفِيَ سَنَةَ ٦٧٣ .

(*) ذَيْلُ الرُّوسْتَيْنِ لِأَبِي شَامَةَ : ١٩٥ ، وَفَيَّاتُ الْأَعْيَانِ ٣ / ١٤٢ صِلَةُ التَّكْمِلَةِ لِلْحُسَيْنِيِّ الْمَجْلَدُ الثَّانِي الْوَرَقَةُ ٢٥ ، ذَيْلُ مِرَاةِ الزَّمَانِ لِلْيُونَنِيِّ ١ / ٣٩ - ٤٣ ، تَارِيخُ الْإِسْلَامِ لِلذَّهَبِيِّ (أَيَا صُوفِيَا ٣٠١٣) ج ٢٠ الْوَرَقَةُ ١٣٥ ، الْعَبَرُ : ٥ / ٢٢٠ ، مِرَاةُ الْإِعْتِدَالِ : ٤ / ٤٧١ ، فَوَاتُ الْوُفَيَّاتِ : ٤ / ٣٥٦ - ٣٥٧ التَّرْجُمَةُ ٥٩٢ ، عِيُونُ التَّوَارِيخِ لِابْنِ شَاكِرَ : ٢٠ / ١٠٣ - ١٠٤ ، مِرَاةُ الْجَنَانِ : ٤ / ١٣٦ ، مُنْتَخَبُ الْمُخْتَارِ لِابْنِ رَافِعَ : ٢٣٦ - ٢٣٩ التَّرْجُمَةُ ١٩٦ ، الْجَوَاهِرُ الْمُضِيَّةُ : ٢ / ٢٣٠ - ٢٣٢ ، التَّرْجُمَةُ ٧١٩ ، الْبَدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ : ١٣ / ١٩٤ ، الْعَسْجَدُ الْمَسْبُوكُ : ٦٢٣ ، لِسَانُ الْمِيزَانِ : ٦ / ٣٢٨ ، التَّرْجُمَةُ ١٩٦٨ ، النُّحُومُ الزَّاهِرَةُ ٧ / ٣٩ ، الدَّرَاسُ لِلنَّعِيمِيِّ : ١ / ٤٧٨ ، شَذَرَاتُ الذَّهَبِ : ٥ / ٢٦٦ ، الْفَوَائِدُ الْبَهِيَّةُ ١٨٣ .

شمسُ الدِّينِ أبو المظفرِ يوسفُ بنُ قُزْغَلِي بن عبدِ الله التُّركِيُّ العَوْنِيُّ الهَبِيرِيُّ
البَغْدَادِيُّ الحَنَفِيُّ سبطُ الإمام أبي الفرج ابنِ الجوزيِّ .

وُلِدَ سَنَةَ ثَيْفٍ وَثَمَانِينَ وَخَمْسٍ مِثَّةٍ .

وَسَمِعَ مِنْ جَدِّهِ ، وَمِنْ عَبْدِ الْمُنْعَمِ بْنِ كُلَيْبٍ ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي الْمَجْدِ
الْحَرْبِيِّ ، وَبِالْمَوْصِلِ مِنْ أَحْمَدَ وَعَبْدِ الْمُحْسَنِ ابْنِي الْخَطِيبِ الطُّوسِيِّ ،
وَبَدَمَشَقَ مِنْ أَبِي حَفْصِ بْنِ طَبَرَزْدَ ، وَأَبِي الْيَمَنِ الْكِنْدِيِّ ، وَطَائِفَةٍ .

حَدَّثَ عَنْهُ الدِّمِياطِيُّ ، وَعَبْدُ الْحَافِظِ الشُّرُوطِيُّ ، وَالزَّيْنُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ
ابْنُ عُيَيْدٍ ، وَالنَّجْمُ الشُّقْرَاوِيُّ ، وَالْعَزَّ أَبُو بَكْرِ بْنِ الشَّايِبِ ، وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
الزَّرَادِ ، وَالْعِمَادُ بْنُ الْبَالَسِيِّ ، وَآخَرُونَ .

انْتَهَتْ إِلَيْهِ رِثَاةُ الْوَعْظِ وَحَسَنِ التَّذْكِيرِ وَمَعْرِفَةُ التَّارِيخِ ، وَكَانَ حَلَوَ
الْإِيرَادِ ، لَطِيفَ السَّمَائِلِ ، مَلِيحَ الْهَيْئَةِ ، وَافِرَ الْحَرَمَةِ ، لَهُ قَبُولُ زَائِدٍ ،
وَسَوْقُ نَافِقٍ بِدَمَشَقَ . أَقْبَلَ عَلَيْهِ أَوْلَادُ الْمَلِكِ الْعَادِلِ ، وَأَحْبَبُوهُ ، وَصَنَّفَ
« تَارِيخَ مَرَاةِ الزَّمَانِ » وَأَشْيَاءَ ، وَرَأَيْتُ لَهُ مَصْنُوعًا يَدُلُّ عَلَى تَشْيِيعِهِ ، وَكَانَ الْعَامَّةُ
يَبَالِغُونَ فِي التَّغَالِي فِي مَجْلِسِهِ . سَكَنَ دَمَشَقَ مِنَ الشَّيْبَةِ ، وَأَفْتَى وَدَرَسَ .

تَوَفِّيَ بِمَنْزِلِهِ بِسَفْحِ قَاسِيُونَ ، وَشَيْعَةُ السُّلْطَانِ وَالْقُضَاةُ وَكَانَ كَيْسًا ظَرِيفًا
مُتَوَاضِعًا ، كَثِيرَ الْمُحْفَوظِ ، طَيِّبَ النَّغْمَةِ ، عَدِيمَ الْمَثَلِ ، لَهُ « تَفْسِيرٌ » كَبِيرٌ
فِي تِسْعَةِ وَعِشْرِينَ مَجْلَدًا .

تَوَفِّيَ فِي ذِي الْحِجَّةِ^(١) سَنَةَ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ وَسِتِّ مِثَّةٍ .

(١) ذكر أبو شامة والحسيني والذهبي في التاريخ انه توفي في الحادي والعشرين منه .

٢٠٤ - أقطاي *

كبير الأمراء فارس الدين التركي الصالحي النجمي .

كان مليح الشكل ، وافر الحشمة ، موصوفاً بالكرم والشجاعة . اشتراه تاجرٌ بدمشق فرباه ، وباعه بألف دينار ، وكانت الإسكندرية إقطاعه ، وله من الخيل والمماليك ما لا يكون إلا لسلطان ، وكان عاملاً على الملك ، انضم إليه كبراء البحرية كالرشيدي البندقداري ، وكان فيه عسف وجبروت ، وصار يركب ركبة الملوك ، ولا يلتفت على الملك المعز ، ويدخل بيوت الأموال ، ويأخذ ما شاء ، ثم إنه تزوج بابنة صاحب حماة ، فطلب أن تخلى له دار السلطنة ليعمل عرشه وليسكن^(١) بها ، وصمم على ذلك ، فاتفقت شجرة الدر وزوجها المعز على الفتك به ، وانتدب له قطز الذي تسلطن في عشرة فقتلوه ، وأغلق باب القلعة ، فركبت حاشيته نحو سبع مئة ، وأحاطوا بالقلعة ، فرمى إليهم برأسه فهربوا في شعبان سنة اثنتين وخمسين وست مئة .

وقيل : كان هو الذي قتل ابن أستاذه الملك المعظم ابن الصالح .

(*) ذكره الذهبي في الترجمة ٢٦٥ ، انظر ترجمته في مرآة الزمان : ٧٩٢/٨ - ٧٩٣ ، ذيل الروضتين : ١٨٨ ، تلخيص مجمع الآداب في معجم الالقاب لابن الفوطي : ج ٤ القسم الثالث ص ١١ - ١٢ الترجمة ١٨٣٦ ، تاريخ ابي الفدا : ١٩٩ / ٢ ، تاريخ الاسلام (أيا صوفيا ٣٠١٣) ج ٢٠ الورقة ١١٦ - ١١٧ ، دول الاسلام : ١١٩ / ٢ ، العبر : ٢١١ / ٥ الوافي بالوفيات : ٩ / ٣١٧ - ٣١٨ الترجمة ٤٢٥٠ ، عيون التواريخ لابن شاكر الكتبي : ٢٠ / ٧٦ - ٧٧ ، البداية والنهاية : ١٣ / ١٨٥ ، المسجد المسبوك : ٦٠٥ ، النجوم الزاهرة : ٣٣ / ٧ ، شذرات الذهب : ٢٥٥ / ٥ .

(١) في الأصل : وليس بها وما اثبتناه عن تاريخ الاسلام .

٢٠٥ - ابن خليل *

المنشئ شيخُ البلاغة والإِشاء القاضي أبو الخطّاب محمدُ بنُ أحمدَ
ابنِ خليلٍ السُّكُونيُّ الأندلسيُّ الكاتبُ .

تفرّد بتلك البلادِ بإجازةِ أبي طاهرٍ السِّلَفيِّ .

أخذَ عنه أبو جعفرِ بن الزُّبيرِ ولازمَهُ ؛ وقال : كانَ روضةً معارفَ ،
مُتَقَدِّمًا في العلومِ الأدبيةِ ، لم ألقَ مثلهُ . كانَ يخطُبُ على البديهِ ، ويكتبُ
من غيرِ تكلفٍ ، علّقوا كثيراً من كلامِهِ ، وكانَ مشاركاً في العُومِ ، وكَثُرَ
انتفاعي بِهِ ، وكانَ عالي الروايةِ ، ثَبَتاً ، له معرفةٌ بالرجالِ . وأجازَ له أيضاً
ابن زرقون ، والسُّهيليُّ ، وسمِعَ من أبي الحكمِ بنِ حُجاج ، وأبي العباسِ بن
مِقْدَامٍ ، قال : وكانَ من الأسخياءِ الأجوادِ .

تُوفي^(١) سنة اثنتين وخمسين وست مئة .

٢٠٦ - عيسى **

الزاهدُ القدوةُ العابدُ الشيخُ عيسى بنُ أحمدَ بنِ إلياسِ اليونانيِّ مُريدُ
الشيخِ عبدِ الله .

(*) الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة لأبي عبد الله محمد الأنصاري المراكشي
ج ٥ ص ٦٣٠ - ٦٣٥ ، الترجمة ١٢٠٠ ، وذكر له ثلاثة أخوة بنفس الاسم (محمد بن أحمد بن
خليل) لا يفرّق بينهم إلا بالكنية والوفاة الأول أبو الحكم والثاني أبو عمر والثالث أبو الفضل . فانظر
الترجمات ١١٩٩ ، ١٢٠١ ، ١٢٠٢ ، تاريخ الإسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) ج ٢٠ الورقة
١٢١ ، وذكر المقرئ أن لابن خليل السكوني فهرساً نقل هو منه انظر نفع الطيب : ٣٠٤ / ٤ .
(١) ذكر المراكشي في الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة أنه توفي عن سن عالية في
العشر الآخر من شعبان سنة اثنتين وخمسين وخمس مئة : ٦٣٥ / ٥ .
(**) ذيل مرآة الزمان لليوناني : ١ / ٢٤ - ٣٣ ، تاريخ الإسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣)
ج ٢٠ الورقة ١٣١ - ١٣٣ ، العبر للذهبي : ٥ / ٢١٨ - ٢١٩ ، عيون التواريخ لابن شاعر =

لم يشتغلْ إلا بالعبادة والمُطالعة ، وما تزوّج ، بل عَقَدَ على عَجوزٍ تخدمه . زارَهُ الباذرائيُّ فَسَلَّمَ عليه وترَكه ودَخَلَ ، وكانَ الأمراءُ يقبلونَ شفاعتَه بالأوراقِ ، وكانَ عليه هيبَةٌ شديدةٌ ، وسَرَدَ الصومَ أَزيدَ من أربعينَ سنةً ، وكانَ يقالُ له : سَلابُ الأحوالِ ، وله كراماتٌ ، وكانَ كثيرَ الوَدِّ للشيخِ الفقيهِ .

قال قطبُ الدّين : زُرْتُه كثيراً ، وأخبرَ بأنَّ ملوكَ بني أيوبَ ينقضونَ ويتملِّكُ التُّركُ ، ويفتحونَ الساحلَ كُلَّهُ (١) .

قلت : طَوَّلْتُ سيرتَه في « تاريخِ الاسلام » (٢) .

تُوفِّي في ذي القعدةِ سنةً أربعٍ وخمسينَ وستَ مئةَ بيونين .

٢٠٧ - الطُّوسِي *

المقرئُ الأديبُ أبو إبراهيمَ إسحاقُ بنُ إبراهيمَ بنِ عامرِ الطُّوسِي - بفتح الطاء - الغرناطيُّ .

وُلد سنة أربعٍ وستينَ وخمسةَ مئةٍ .

وأجاز له في سنة سبعينَ أبو عبد الله بنُ خليلٍ القيسيُّ ، خاتمةُ

= الكتبي : ٢٠ / ١٠٠ - ١٠١ ، العسجد المسبوك : ٦٢٢ ، وقد تصحف اسمه الى (عيس) بدون ألف وهو تصحيف مطبعي وقع في المتن وفي الحاشية ، وكناه بابي الفضل ، السلوك لمعرفة دول الملوك للمقريزي : ج ١ قسم ٢ ص ٤٠١ ، شذرات الذهب : ٥ / ٢٦٦ .
(١) شغلت ترجمته الاوراق ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٣ من تاريخ الاسلام (أيا صوفيا ٣٠١٣) ج ٢٠

(٢) إن من أعظم مآثر المماليك أنهم نظفوا السواحل كلها من العدو الصليبي المخدول سنة ٦٩٠ على عهد الأشرف خليل رضي الله عنه .

(*) تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) ج ٢٠ حاشية الورقة ١٣٧ ، الوافي بالوفيات ٨ / ٣٩٨ الترجمة ٣٨٣٩ ، غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزي ١٠ / ١٥٥ الترجمة ٧٢١ .

أصحاب أبي علي الغساني ، وَسَمِعَ بعض « مُسْلِم » من خال أمه أبي عبد الله بن زرقون ، وَسَمِعَ من أبي محمد بن عبيد الله . وتلا بالسبع على علي بن هشام الجذامي ، وطال عمره ، وتفرّد .

وَحَمَلَ عَنْهُ أَبُو جَعْفَرُ بْنُ الزُّبَيْرِ ، وَعَدَّةٌ ، وَقَالَ : كَانَ أَدِيباً شَاعِراً عَالِماً أُقْعِدَ ، وَكَانَ يَتْلُو كُلَّ يَوْمٍ خَتَمَةً ، وَعَاشَ تِسْعِينَ^(١) سَنَةً ، اخْتَلَفَتْ إِلَيْهِ كَثِيراً .

وتوفي سنة خمس وخمسين^(٢) وست مئة .

٢٠٨ - العماد *

الإمام الخطيب البليغ عماد الدين داود بن عمر بن يوسف الزبيدي المقدسي ثم الدمشقي أبو المعالي خطيب بيت الأبار ، وابن خطيبها .

سَمِعَ الخُشُوعِيَّ ، وَعَبْدَ الْخَالِقِ بْنَ فَيْرُوزٍ ، وَالْقَاسِمَ بْنَ عَسَاكِرَ ، وَابْنَ طَبَرَزَدَ .

وعنه الدِّمَاطِيُّ ، وَالْعِمَادُ بْنُ الْبَالَسِيِّ ، وَالْفَخْرُ بْنُ عَسَاكِرَ ، وَابْنُهُ مُحَمَّدُ بْنُ دَاوُدَ ، وَآخَرُونَ .

وكان فاضلاً ، دِيناً فصيحاً ، مليح الموعظة ، درّس بالغزالية ، وخطب بدمشق بعد انفصال الشيخ عز الدين بن عبد السلام ، ثم بعد ست

(١) في غاية النهاية خمس وثمانون .

(٢) في غاية النهاية : « مات سنة خمسين وست مئة » . لعله محرف سقط منه « خمس » .

(*) صلة الكلمة لوفيات النقلة للحسيني المجلد الثاني الورقة ٣٩ ، ذيل مرآة الزمان لليونيني ١ / ١٢٦ ، تاريخ الاسلام للذهبي (ايا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ١٤٩ ، العبر للذهبي : ٥ / ٢٢٩ ، عيون التواريخ لابن شاكر الكتبي : ٢٠ / ١٦٨ ، البداية والنهاية ١٣ / ٢١٣ ، المعتمد المسبوك : ٦٤٥ ، شذرات الذهب : ٥ / ٢٧٥ .

سنتين عُزَلَ العمادُ ، ورُدَّ إلى خطابة قريته .

تُوفِّي في شعبان^(١) سنة ست وخمسين وست مئة رحمه الله .

ومات أخوه

٢٠٩ - الضياء أبو الطاهر

يوسفُ سنة خمس وستين عن بضعِ وثمانين سنة ، روى عن الجُزويِّ والخُشوعيِّ .

٢١٠ - القمّيني *

الشيخُ يوسفُ القمّينيُّ المؤلِّهُ بدمشق ، كانَ للناسِ في هذا اعتقادُ زائدٌ لما يسمعونَ من مكاشفته التي تجري على لسانه كما يتم للكاهنِ سواء في نطقه بالمغيبات . كان يأوي إلى القمامين والمزابل التي هي مأوى الشياطين ، ويمشي حافياً ، ويكنس الزبل بشيابه النجسة ببوله ، ويترنَّح في مشيه ، وله أكمام^(٢) طوال ، ورأسه مكشوف ، والصبيانُ يعبثون به ، وكان طويلَ السكوت ، قليلَ التبسّم ، يأوي إلى قُمينِ حمامِ نور الدين ، وقد صارَ

(١) ذكر الحسيني والذهبي في التاريخ انه توفي في الحادي عشر منه ، وانه ولد في سنة ست وثمانين وخمس مئة ، ويحدد الحسيني ولادته ناناها في الثاني عشر من شوال .

(*) ذيل الروضتين : ٢٠٢ ، ذيل مرآة الزمان لليونيني : ١ / ٣٤٨ ، تاريخ الاسلام للحافظ الذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ١٧٤ ، العبر للذهبي : ٥ / ٢٤٠ ، عيون التواريخ لابن شاعر الكتبي : ٢٠ / ٢٢١ ، البداية والنهاية : ١٣ / ٢١٦ - ٢١٧ وفيها انه (الاقميني) ، شذرات الذهب : ٥ / ٢٨٩ - ٢٩٠ .

(٢) في الأصل : اكمال ، وما أثبتاه عن تاريخ الاسلام .

باطنه مأوى لقريته ، ويجري فيه مجرى الدَّم ، ويتكلم فيخضع له كلُّ تالفٍ ،
ويعتقد أنه وليُّ الله ، فلا قوةَ إلاَّ بالله .

وقد رأيتُ غيرَ واحدٍ من هذا النمط الذين زالَ عقلُهم أو نَقَصَ يتقَلَّبون
في النجاساتِ ، ولا يصلُّون ، ولا يصومون ، وبالفحشِ ينطقون ، ولهم
كشفتُ كما والله للرهبانِ كشفتُ وكما للساحرِ كشفتُ وكما لمن يصرع كشفتُ ،
وكما لمن يأكلُ الحيةَ ويدخلُ النارَ حالاً مع ارتكابه للفواحشِ ، فوالله ما
ارتبطوا على مسيلمةَ والأسودِ إلاَّ لإتيانهم بالمغيباتِ .

توفي^(١) يوسفُ سنةَ سبعٍ وخمسين وستٍ مئةً .

٢١١ - ابن وثيق *

الإمام المُجَوِّدُ شيخُ القراءِ أبو اسحاق إبراهيمُ بنُ محمدِ بنِ عبدِ الرحمنِ
ابنِ محمدِ بنِ وثيقِ الأمويِّ مولاهم المَغْرِبِيُّ الإشبيليُّ المُقْرِيءُ .
مولدُهُ سنةَ سبعٍ وستين وخمسٍ مئةً بإشبيليةَ .

وعُني بالقراءاتِ فتلا على أبي الحسينِ حبيبِ بنِ محمدِ بنِ حبيبٍ سِبْطِ
شُرَيْحٍ ، وأبي العباسِ أحمدَ بنِ مِقْدَامِ الرُّعَيْنِيِّ ، وخالصةِ بنِ التَّرابِ ،
تلامذةَ أبي الحسينِ شُرَيْحٍ ، وسَمِعَ منهم ومن جماعةٍ . وروى « التيسيرَ » عن
أبي عبدِ الله بنِ زرقون بالإجازةَ ، وسَمِعَهُ من أبي الحسينِ بنِ أبي عبدِ الله بنِ
زَرْقُون عن أبيه .

(١) ذكر أبو شامة أنه توفي في سادس عشر شعبان (ذيل الروضتين : ٢٠٢) .

(*) صلة التكملة للحسيني المجلد الثاني الورقة ٢١ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا
٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ١٢٩ ، دول الاسلام : ٢ / ١٢٠ ، العبر ٥ / ٢١٧ ، معرفة القراء الكبار
للذهبي : ٢ / ٥٢٢ - ٥٢٣ الترجمة ٢٩ من الطبقة الخامسة عشرة ، غاية النهاية في طبقات القراء
لابن الجزري : ١ / ٢٤ - ٢٥ ، الترجمة ١٠١ ، النجوم الزاهرة ٧ / ٤٠ ، شذرات الذهب : ٥ / ٢٦٤ .

ومن مشيخته في القراءات أنه تلا على أبي الحكم بن حجاج ، وأبي بكر النيار ، وطائفة من أصحاب شريح بكتاب «الكافي» فهو في كتاب «الكافي» في طبقة الإمام الشاطبي ، وتاريخ تلاوة ابن وثيق على شيخه حبيب كان في سنة سبع وتسعين .

أكثر الترحال وأقرأ بالموصل وبالشام والثغر ، تلا عليه الشيخ عماد الدين ابن أبي زهران ، والنور علي بن ظهير الكفني ، ويحيى بن فضائل الإسكندراني ، وعدة ، ومنهم شيخنا الفخر التوزري ومحمد بن جوهر التلعفري ، وأثنى على فضائله أبو بكر بن مسدي ، ثم غمزه وقال : رأيت له تخليطاً وتخاريجاً بمعزل عن الصدق والإتقان ، ثم قال : أنشدنا ابن وثيق قبل الاختلاط .

قلت : وروى عنه الرشيد العطار ، والمحدث منصور بن سليم والمكين الأسمر وأحمد بن عبد القادر الدمراوي .
توفي^(١) سنة أربع وخمسين وست مئة .

٢١٢ - ابن قطرال *

القاضي العلامة القدوة أبو الحسن علي بن عبد الله بن محمد بن يوسف بن يوسف الأنصاري القرطبي المالكي .
وُلد سنة ثلاث وستين وخمس مئة .

(١) ذكر عز الدين الحسيني في صلة التكملة والذهبي في التاريخ وابن الجوزي انه توفي في الرابع من ربيع الآخر .

(*) التكملة لابن الأبار (النسخة الأزهرية) ج ٣ الورقة ٧٦ - ٧٧ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) ج ٢٠ الورقة ١١٣ ، العبر : ٥ / ٢٠٩ - ٢١٠ ، العسجد المسبوك : ٥٩٧ ، شذرات الذهب : ٥ / ٢٥٤ ، شجرة النور الزكية : ١ / ١٨٣ الترجمة ٦٠٤ .

سمع أبا القاسم ابن الشَّراط ، وأبا العباس بن مضاء ، وأخذ عنه أصول الفقه ، وأبا خالد بن رفاعه ، وأبا الحسن بن كوثر ، وابن الفخار ، وعبد الحق بن بُؤنه ، لقيه بالمنكب .

وأخذ قراءة نافع ، والنحو عن أبي جعفر بن يحيى .

وسَمِعَ بسبته من أبي محمد بن عبيد الله . وأجاز له أبو بكر بن الجَدِّ والكبار .

وولي قضاء أبلدة ، فأسره العدو لما أخذوها في سنة تسع وست مئة ، ثم تخلَّص ، وولي قضاء شاطبة ، ثم شريش ، ثم قضاء قرطبة ، ثم أعيد إلى قضاء شاطبة وخطبتيها ، ثم سبته ، ثم قضاء فاس ، وكان من رجال الكمال . علماً وعملاً ، يشارك في عدة فنون ، ويمتاز بالبلاغة . أخذت عنه بشاطبة ، قاله الأبار^(١) ، وأرخ موته بمراكش في ربيع الأول سنة إحدى وخمسين وست مئة . عاش ثمانياً وثمانين سنة ، وهو أحد الأعلام في زمانه .

٢١٣ - الرشيد العراقي *

أبو الفضل إسماعيل ابن الإمام المقرئ نزيل دمشق أبي العباس أحمد بن الحسين العراقي الأواني ، ثم الدمشقي الحنبلي ، من جبة دار الطَّعم .

روى عن السلفي ، وشهدة ، وعبد الحق ، وخطيب الموصل ، وأبي العباس الترك ، وجماعة بالإجازة .

(١) التكملة (النسخة الأزهرية) ج ٣ الورقة ٧٧ .

(*) صلة التكملة للحسيني المجلد الثاني الورقة ٩ ، تاريخ الاسلام للحافظ الذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) ج ٢٠ الورقة ١١٦ ، العبر للذهبي : ٥ / ٢١٠ - ٢١١ ، النجوم الزاهرة : ٣٣/٧ ، شذرات الذهب : ٥ / ٢٥٥ .

وعنه المُنْذِرِيُّ ، والدِّمِياطِيُّ ، وشمسُ الدين ابن التاجِ ، والجمالُ
ابن شُكْرِ ، والعمادُ ابن البالسيِّ ، وإبراهيمُ ابنُ الملكِ الحافظِ .
تُوفِّيَ في جُمادى الأولى^(١) سنة اثنتين وخمسين وستَ مئةٍ عن نيفٍ
وثمانين سنةً .

٢١٤ - صَقْرُ بن يحيى *

ابن سالم بن يحيى بن عيسى بن صَقْرُ المفتي ، كبيرُ الشافعية ضياءُ
الدين أبو محمد الكلبيُّ الحَلَبِيُّ ، من كبار الأئمة .
دَرَسَ مُدَّةً ، وأفاد ، مع الدين والصيانة .
حدَّثَ عن يحيى الثَّقَفِيِّ ، وَحَنْبَلٍ ، والخُشُوعِيِّ .
وعنه ابنُ الظاهري ، والدِّمِياطِيُّ ، وسُنُقَرُ القُضائِي ، وتاجُ الدين
الجَعْفَرِيُّ ، وإسحاقُ ابن النحاس ، والعفيفُ إسحاق .
مات في صفر سنة ثلاثٍ وخمسين وستَ مئةٍ ، وله أربعٌ وتسعون سنةً .
وعاشَ رجلٌ إلى سنة ثلاثين وسبعِ مئةٍ شيخُ حرانيٍّ بحلب يروي عنه
لَفِيهُ ابنُ رافعٍ^(٢) .

(١) ذكر الحسيني والذهبي في التاريخ وفي العبر انه توفي في النصف من جمادى الأولى .
(*) ذيل الروضتين لأبي شامة : ١٨٨ وفيه انه سقر بن يحيى بن سقر (بالسين بدلاً من
الصاد) صلة التكملة للحسيني المجلد الثاني الورقة ١٥ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا
٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ١٢٥ ، العمر : ٢١٤ / ٥ - ٢١٥ ، نكت الهميان : ١٧٤ ، عيون التواريخ
لابن شاعر الكتبي : ٨٢ / ٢٠ ، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي : ٨ / ١٥٣ الترجمة ١١٤٧ ،
البداية والنهاية : ١٨٦ / ١٣ ، المسجد المسبوك ٦١٢ ، السلوك لمعرفة دول الملوك للمقرئزي
جـ ١ قسم ٢ ص ٣٩٧ ، النجوم الزاهرة ٧ / ٣٤ ، شذرات الذهب : ٥ / ٢٦١ .
(٢) محمد بن رافع السلامي صاحب كتاب « الوفيات » المتوفى سنة ٧٧٤ .

٢١٥ - البَلْخِي *

الشيخُ العالمُ المُسَيِّدُ المقرئُ صاحبُ الأَلْحَانِ نجمُ الدِّينِ أبو عبدِ الله محمدُ بنُ أبي بكرٍ بنِ أحمدَ بنِ خَلْفِ ابنِ النورِ البَلْخِيُّ ثم الدَّمَشْقِيُّ .

وُلد سنة بضع^(١) وخمسين وخمس^(٢) مئة ، واجتمعَ بالسُّلَفِيِّ ، وأجازَ له ، وقال : إنَّه سمعَ منه وهو صَدُوقٌ ، لكن ما ظهرَ سماعُهُ منه ، مع أنَّه قد سمعَ بالإسكندرية حينئذٍ جزءاً من المُطَهَّرِ بنِ خَلْفِ الشَّحَامِيِّ في سنة خمسٍ وسبعين ، وسمعَ بالقاهرة من التاجِ المَسْعُودِيِّ ، والقاسمِ ابنِ عساکرَ ، وقد سمعَ بمصرَ في سنة اثنتين وسبعين من منصورِ بنِ طاهرٍ الدَّمَشْقِيِّ « الأربعين الودعائية » وسمعَ بدمشقَ من حنبلٍ وغيره ، وروى الكثيرَ بالإجازة .

حدَّثَ عنه ابنُ الصابونيِّ ، وابنُ الظاهريِّ ، والدِّمِياطِيُّ ، وجَوَزَةُ البَلْخِيَّةُ ، والبدْرُ محمدُ ابنُ التُّوزِيِّ ، والعمادُ ابنُ البالسيِّ ، والجمالُ عليُّ ابنِ الشاطبيِّ ، وإبراهيمُ ابنُ الظاهريِّ ، ومحيي الدين ابنِ المقدسيِّ ، وأبو عبد الله ابنُ الزَّرادِ . وروى عنه من القدماءِ زكيُّ الدين المُنذِرِيُّ .

قال الدِّمِياطِيُّ : كان صالحاً قديماً السماعِ ، وُلد بدربِ العَجَمِ وماتَ في الرابعِ والعشرين من ربيعِ الآخرِ سنة ثلاثٍ وخمسين وستَ مئة عن ستِّ وتسعين سنةً .

وفيها ماتَ المحدثُ الفقيهُ كمالُ الدين أحمدُ بنُ عبدِ الرحيمِ والدُ شيخِنَا^(٣) ، والمحدثُ المقرئُ ناصحُ الدين أبو بكرٍ بنِ يوسفَ الحرَّانيِّ .

(*) صلة التكملة للحسيني المجلد الثاني الورقة ١٦ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا

٣٠١٣) ج ٢٠ الورقة ١٢٧ ، شذرات الذهب : ٢٦١ / ٥ .

(١) في صلة التكملة وتاريخ الاسلام : في سنة تسع

(٢) في الأصل « وست مئة » وهو سبق قلم بلا ريب .

(٣) يعني : زينب بنت الكمال .

٢١٦ - ابن النحاس *

الشيخ العالم الصالح الجليل المَعمرُ بَقِيَّةُ المشايخ عماد الدين أبو بكر
عبد الله بن أبي المجدِّ الحسن^(١) بن الحسن بن علي بن عبد الباقي بن
محاسن الأنصاريِّ الدمشقيِّ ابن النحاس الأصم .

وُلد في المُحرم سنة اثنتين وسبعين وخمسة مئة بمصر .

ونشأ بدمشق ، وسَمِعَ من القاضي أبي سعد بن أبي عسرون ، وهو آخرُ
مَنْ حَدَّثَ عَنْهُ ، ومن ابنِ صدقة الحرَّاني ، والفضل بن الحسين البنايسي ،
ويحيى الثَّقَفِي ، وأحمد بن حمزة ابن الموازني ، وإسماعيل الجَنْزَوِي ،
وجماعة ، وبأصبهان من علي بن منصور الثَّقَفِي ، وأحمد بن أبي نصر
الصَّبَّاح ، وبَنَسَابُور من المؤيَّد الطُّوسِي ، ومنصور الفَرَّائِي ، وبحلب من
الافتخار الهاشمي .

وكان ذا دين وفضل وخير ، وله عقارٌ يقومُ به ، وكان يحدثُ من لفظه
بمكان الطَّرَش . خَرَجَ له ابن الصابوني جزءاً .

وحدَّث عنه الدِّمِياطِي ، والبدر ابن التُّوزِي ، والكمال محمد ابن
النحاس ، والجمال علي ابن الشَّاطِبي ، والشمس محمد ابن الزُّرَّاد ،
وعدة .

(*) مرآة الرمان لسبط ابن الجوزي : ٨ / ٧٩٤ ، ذيل الروضتين لأبي شامة ١٨٩ ، صلة
التكملة للحسيني المجلد الثاني الورقة ٢٠ - ٢١ ، ذيل مرآة الرمان : ١ / ٢٤ ، تاريخ الاسلام
للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) ج ٢٠ الورقة ١٣٠ ، العبر : ٥ / ٢١٧ - ٢١٨ ، وفيه انه ابو بكر بن
عبد الله ، وهو سهو ، عيون التواريخ لابن شاعر : ٢٠ / ١٠٠ ، البداية والنهاية : ١٣ / ١٩٣ ،
المسجد المسبوك : ٦٢٢ ، النجوم الزاهرة : ٧ / ٣٥ ، ٤٠ ، شذرات الذهب : ٥ / ٢٦٥ .
(١) ورد نسبه في عيون التواريخ لابن شاعر الكتبي هكذا : « عبد الله بن الحسين بن علي
ابن عبد الباقي . . . » بتصحيح الحسن إلى الحسين ويسقط اسم جده ، وفي المطبوع من هذا
الكتاب الكثير من التصحيف والتعريف لسوء تحقيقه .

تُوفي في الثاني والعشرين من صفر سنة أربع وخمسين وست مئة .

وفيهما مات شيخ القراء أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمن بن وثيق الإشبيلي بالإسكندرية ، والمفتي شمس الدين عبد الرحمن بن نوح المقدسي تلميذ ابن الصلاح ، وأبو الحسن علي بن يوسف الصوري ، والشيخ عيسى اليونيني الزاهد ، والشرف محمد بن الحسن بن عبد السلام ابن المقدسي السفاسي ، والمؤرخ أبو البركات المبارك بن أبي بكر ابن الشعار الموصلي ، وأبو المظفر يوسف سبط الجوزي .

٢١٧ - الحلبي *

رأس الأمراء عز الدين أيبك الحلبي الصالح .

عُين للملك عند قتله المعز أيبك ، وفي ممالكه عدة أمراء ، فلما كان عاشر ربيع الآخر هاجت فتنة بمصر ، وركب الجيش ، وفرغ السلطان الملك المنصور علي بن المعز ، وقبضوا على نائب السلطنة الجديد علم الدين سنجر الحلبي ، وهربت أمراء إلى الشام فتقنطروا بعز الدين المذكور فرسه فمات من ذلك ، وسجنوا سنجر لأنهم تخيلوا منه أنه يريد السلطنة ، وكذلك تقنطروا يومئذ بالأمير الكبير ركن الدين خاص ترك فرسه خارج القاهرة فهلك أيضاً ، وأميسك الوزير الفائزي وأخذت حواصله ، وخنيق ، ووزر بدر الدين السنجاري ، وناب في الملك قُطر وتمكن ، ثم في رمضان من السنة - سنة خمس وخمسين - ثارت فتنة وركب بغدى ويلغان الأشرفي وعدة ، وأحاطوا

(*) ذيل مرآة الزمان لليونيني : ١ / ٦٠ - ٦١ ، تاريخ الاسلام لذهبي (أيا صوفيا ١٣٠١)
ج ٢٠ الورقة : ١٣٨ ، الوافي بالوفيات ٩ / ٤٧٤ - ٤٧٥ الترجمة ٤٤٣١ ، النجوم الزاهرة : ٧ / ٤٢ ، ٥٦ - ٥٧ ، حسن المحاضرة : ٢ / ٢٢٣ .

بقلعة مصرَ لحربِ قُطزٍ والمعزّية ، فتغلّوا ، وجرح بغدى ، وقبض عليه وعلى
من قام معه من الأشرية كأيّيك الأسمر ، وأرز الرومي ، والسائق الصّيرفي ،
ونُهبت دورهم ، وقويت الأمراء المعزّية ، ثم ملّكوا قُطز .

٢١٨ - ابنُ الحلاوي *

شاعرُ زمانه شرفُ الدين أبو الطيّب أحمدُ بنُ محمد بن أبي الوفاء بن
أبي الخطّاب بن محمد بن الهزبر الرّبعي الموصليّ الجُنديّ ابنُ الحلاوي .
وُلد سنة ثلاثٍ وستٍ مئة .

وكان من ملاحِ الموصليّ ، وخدم جُندياً ، وكان ذا لطفٍ وظرفٍ
وحسن عشرةٍ وخفة روحٍ .

مات سنة ست وخمسين^(١) .

أنبأني الدميّاطيّ أنه سمعه يقولُ لنفسه :

حَكَاهُ مِنَ الْغُصْنِ الرُّطِيبِ وَرِيقَهُ وَمَا الْخُمُرُ^(٢) إِلَّا وَجَنَتَاهُ وَرِيقَهُ
هَلَالٌ وَلَكِنْ أَفْتُقْ قَلْبِي مَحَلَّهُ غَزَالٌ وَلَكِنْ سَفَحْ عَيْنِي عَقِيقَهُ

(*) عقود الجمان في شعراء هذا الزمان لابن الشعار الموصلي (نسخة أسعد أفندي
٢٣٢٣) ج ١ الورقة ١٩٤ / أ ، ذيل مرآة الزمان لليونيني ١ / ٩٦ - ١٠٤ ، تاريخ الاسلام للذهبي
(أيا صوفيا ٣٠١٣) ج ٢٠ الورقة ١٤٦ ، العبر للذهبي : ٥ / ٢٢٧ ، الوافي بالوفيات : ٨ /
١٠٢ - ١٠٨ الترجمة ٣٥٢٤ ، وفيه انه أحمد بن محمد بن أبي الوفاء بن الخطاب محمد ، فوات
الوفيات : ١ / ١٤٣ - ١٤٨ ، الترجمة ٥٤ ، وفيه أنه أحمد بن محمد بن أبي الوفاء بن الخطاب بن
الهزبر ، عيون التواريخ : ٢٠ / ١٥٤ - ١٥٩ النجوم الزاهرة : ٧ / ٦٠ ، شذرات الذهب : ٥ /
٢٧٤ .

(١) ذكر اليونيني انه توفي في شهر ربيع الآخر أو جمادى الأولى من هذه السنة (أي سنة
٦٥٦) وذكر للذهبي في تاريخ الاسلام انه توفي في جمادى الأولى .
(٢) في الأصل : « وبالخمرة » ولا معنى لها ، والتصحيح من خط المؤلف في « تاريخ
الاسلام » والصفدي .

منها :

حَكَى وَجْهَهُ بَدَرَ السَّمَاءِ فلو بدا مَعَ الْبَدْرِ قَالَ النَّاسُ هَذَا شَقِيقُهُ
وَأَشْبَهَ زَهَرَ الرُّوضِ حَسَنًا وَقَدْ بدا عَلَى عَارِضِيهِ أُنْسُهُ وَشَقِيقُهُ
وَأَشْبَهَتْ مِنْهُ الْخَضِرَ سَقْمًا فَقَدْ غدا يُحْمَلُنِي كَالْخَضِرِ مَا لَا أُطِيقُهُ

٢١٩ - اليلداني *

الشيخ الإمام المحدث المسند الرحال تقي الدين أبو محمد عبد الرحمن بن أبي الفهم عبد المنعم بن عبد الرحمن بن عبد المنعم بن عبد الله ابن أحمد بن محمد اليلداني الدمشقي الشافعي .

وُلِدَ بيلدانَ في أولِ سنةِ ثمانٍ وخمسينَ وخمسِ مئةٍ ، وطلبَ الحديثَ وهو كبيرٌ ، ورحلَ فسمعَ من يحيى بن بوشٍ ، وابنِ كُليبٍ ، والمباركِ بن المعطوشِ ، وهبةِ الله ابنِ السبطِ ، ودلف بن قوفا ، وبقاء بن جُندٍ ، وطبقتهم ، وبدمشقَ يوسفَ بن معالي الكِناني ، وأبا طاهرٍ الخُشوعيِّ ، وعبد الخالق بن فيروزٍ ، والبهاءَ ابنَ عساكرَ ، وعدةً ، وبالموصلِ أبا منصورٍ مُسلمَ ابنِ عليٍّ السَّيِّحِيِّ^(١) ، وكتبَ الكثيرَ مع الصدقي والصيانة والفهم والإفادة والتقوى .

روى الكثيرُ ؛ حدَّثَ عنه سبطه عبد الرحمن ، والدُّمياطيُّ ، والبدرُ ابن

(*) ذيل الروضتين لأبي شامة : ١٩٥ ، صلة التكملة للحسيني المجلد الثاني الورقة ٢٦ ، ذيل مرآة الزمان لليونيني : ١ / ٧٠ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أبا صوفيا ٣٠١٣) ج ٢٠ الورقة ١٤٠ - ١٤١ دول الاسلام : ٢ / ١٢٠ ، العبر ٥٠ / ٢٢٣ - ٢٢٤ ، عيون التواريخ لابن شاكر الكتبي : ٢٠ / ١١٥ ، البداية والنهاية ١٣ / ١٩٧ ، العسجد المسوك : ٦٢٧ - ٦٢٨ ، النجوم الزاهرة : ٧ / ٥٩ ، الدارس للنعمي : ١ / ٩٣ ، شذرات الذهب : ٥ / ٢٩٩ .
(١) في الأصل : « الشيخ » مصحف ، وقد قيده المؤلف في « المشتبه » (٣٥٠) ونجها عليه سابقاً .

التُّوزِّي ، والجمالُ ابن الشاطبي ، والشيخُ محمدُ بنُ زباطر ، ومحمدُ بنُ أحمدَ القصاص ، ويحيى بن مكيّ العقربانيّ ، وعبدُ الله ابن المراكشيّ ، وزينبُ بنتُ الرضيّ ، وزينبُ بنتُ عبد السلام ، وخلقُ كثيرٌ . ولي خطابة قريته مدّةً ، وبها توفي .

قال أبو شامة^(١) : دُفِنَ بقريته ، وكانَ صالحاً ، مشغلاً بالحديثِ إلى أن توفي . أخبرني أنه كانَ مراهقاً حينَ خَتَنَ الملكُ نورَ الدينَ وَلَدَهُ ، وأنه حضرَ لعبَ الأمراءِ بالميدانِ مع صبيانِ قريته . وقيلَ : وُلِدَ في أولِ المحرمِ سنةَ ثمانٍ وستينَ فالله أعلمُ ، فإنه كَتَبَ هذا أيضاً بيده .

مات في ثامنِ ربيعِ الأولِ سنة خمسٍ وخمسين وستِ مئة .

٢٢٠ - المُرسِي *

الإمام العلامة البارُع القدوة المُفسِّرُ المحدثُ النحويُّ ذو الفنون شرفُ

(١) ذيل الروضتين : ١٩٥ .

(*) معجم الأدباء لياقوت (ط : رفاعي) ١٢٨ / ٢٠٩ - ٢١٣ ، الترجمة ٦٢ ، التكملة لابن الأبار : ٢ / ٦٦٣ - ٦٦٤ الترجمة ١٦٨٩ ، وفيها أنه أجاز له سنة ثلاث عشرة وسنة أربعين ، ذيل الروضتين لأبي شامة : ١٩٥ - ١٩٦ ، صلة التكملة للحسيني المجلد الثاني الورقة ٢٦ - ٢٧ ، وذيل مرآة الزمان لليونيني : ١ / ٧٦ - ٧٩ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) ج - ٢٠ الورقة ١٤٢ - ١٤٣ ، ودول الاسلام : ٢ / ١٢٠ ، العبر ٥ / ٢٢٤ ، الوافي بالوفيات : ٣ / ٣٥٤ - ٣٥٥ الترجمة ١٤٣٥ ، عيون التواريخ ٢٠ / ١١٧ - ١١٩ ، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي : ٨ / ٦٩ - ٧٢ الترجمة ١٠٧٩ ، طبقات الشافعية للأسنوي : ٢ / ٤٥١ - ٤٥٢ الترجمة ١١٣٣ ، مرآة الجنان لليافعي : ٤ / ١٣٧ ، البلغة في تاريخ أئمة اللغة للفيروزآبادي : ٢٢٨ الترجمة ٣٣٠ ، العقد الثمين للفاسي : ٢ / ٨١ - ٨٦ الترجمة ٢٣٤ ، طبقات النحاة واللغويين لابن قاضي شهبة : ١٤١ - ١٤٣ الترجمة ١٠٢ وفيه أن اسمه محمد بن محمد بن عبد الله ، النجوم الزاهرة : ٧ / ٥٩ ، طبقات المفسرين للسيوطي (ليدن) : ٣٥ ، و (ط وهبة بتحقيق علي محمد عمر) : ١٠٦ - ١٠٧ ، الترجمة ١٠٤ ، بغية الوعاة للسيوطي : ١ / ١٤٤ - ١٤٦ الترجمة ٢٤١ ، طبقات المفسرين للدواودي : ٢ / ١٦٨ - ١٧٢ الترجمة ٥١٣ ، نفح الطيب : ٢ / ٢٤١ - ٢٤٢ الترجمة ١٥٨ ، شذرات الذهب : ٥ / ٢٦٩ .

الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن أبي الفضل السلمي
المُرسي الأندلسي .

وُلد بمُرسيّة في أول سنة سبعين أو قبل بأيام .

وسَمِعَ « الموطأ » من المحدث أبي محمد بن عبد الله الحجري في
سنة تسعين وخمس مئة ، وسَمِعَ من عبد المنعم بن الفرس ، ونحوه ،
وحجّ ، ودخل إلى العراق وإلى خراسان والشام ومصر ، وأكثر الأسفار قديماً
وحديثاً ، وسمع من منصور الفراوي ، والمؤيد الطوسي ، وزينب الشعرية ،
وعبد المعز بن محمد الهروي ، وعدة . وبغداد من أصحاب قاضي
المَرستان ، وكتب ، وقرأ وجمع من الكتب النفيسة كثيراً ، ومهما فتح به عليه
صَرَفَهُ في ثمن الكتب ، وكان متضلّعا من العلم ، جيّد الفهم ، متين
الديانة . حدّث « بالسُّنن الكبير » غير مرّة عن منصور .

حدّث عنه ابن النجار ، والمحَبُّ الطبري ، والدِّمياطي ، والقاضي
الحنبلي ، والقاضي كمال الدين المالكي ، وشرف الدين الفزاري
الخطيب ، وأبو الفضل الإربلي ، والعماد ابن البالي ، ومحمد بن
المهتار ، وبهاء الدين إبراهيم ابن المقدسي ، والشرف عبد الله ابن الشيخ ،
والشمس محمد ابن التاج ، وابن سعد ، ومحمد بن نعمة ، ومحمود ابن
المراتب ، وعلي القصيري ، وخلق كثير .

قال ابن النجار : قَدِمَ طالبا سنة خمس وست مئة ، فسمع الكثير ،
وقرأ الفقه والأصول ، ثم سافر إلى خراسان ، وعاد مجتازاً إلى الشام ، ثم
حجّ .

قلت : وسَمِعَ منه الإربليُّ الذهبيُّ « السُّنن الكبير » كلّ في سنة اثنتين
وثلاثين .

قال : وقدِمَ بغدادَ سنةَ أربعٍ وثلاثينَ ، ونزلَ بالنظاميةِ ، وحدثَ
« بالسُنَنِ الكبيرِ »^(١) و« بالغريبِ » للخطابيِّ ، وهو من الأئمةِ الفضلاءِ في
جميعِ فنونِ العلمِ ، له فهمٌ ثاقبٌ ، وتدقيقٌ في المعاني ، وله تصانيفُ عدَّةٌ
ونظمٌ ونثرٌ .

إلى أن قال : وهو زاهدٌ متورِّعٌ كثيرُ العبادةِ ، فقيرٌ مجردٌ ، متعففٌ نَزِهٌ ،
قليلُ المخالطةِ ، حافظٌ لأوقاتهِ ، طيبُ الأخلاقِ ، كريمٌ متودِّدٌ ، ما رأيتُ في
فِيهِ مثلهُ ، أنشدني لنفسه :

مَنْ كَانَ يَرْغَبُ فِي النِّجَاةِ فَمَا لَهُ غَيْرُ اتِّبَاعِ الْمُصْطَفَى فِيمَا أَقَى
ذَاكَ السَّبِيلُ الْمُسْتَقِيمُ وَغَيْرُهُ سُبُلُ الضَّلَالَةِ وَالْغَوَايَةِ وَالرَّدَى
فَاتَّبَعَ كِتَابَ اللَّهِ وَالسُّنَنَ الَّتِي صَحَّتْ فِذَاكَ إِنْ أَتَبَعْتَ هُوَ الْهُدَى
وَدَعَ السُّؤَالَ بِلِمٍّ وَكَيْفٍ فَإِنَّهُ بَابُ يَجْرُ ذَوِي الْبَصِيرَةِ لِلْعَمَى
الَّذِينَ مَا قَالَ الرَّسُولُ وَصَحْبُهُ وَالتَّابِعُونَ وَمَنْ مَنَاهِجَهُمْ قَفَا

قال ابنُ الحاجبِ : سألتُ الضَّيَاءَ عن المُرسِيِّ فقالَ : فقيهٌ مناظرٌ
نحويٌّ من أهلِ السُّنَّةِ صَحِبَنَا فِي الرَّحْلَةِ ، وما رأينا مِنْهُ إِلَّا خيراً .

وقال أبو شامة^(٢) : كان متفنناً محققاً ، كثيرَ الحجِّ ، مقتصداً في
أُمُورِهِ ، كثيرَ الكتبِ محصلاً لها ، وكان قد أُعطيَ قبولاً في البلادِ .

وقال ياقوت^(٣) : هو أحدُ أدباءِ عصرنا ، تَكَلَّمَ على « المُفَصَّلِ »
للزَّمَخْشَرِيِّ ، وأخذَ عليه سبعينَ موضعاً ، وهو عذريُّ الهوى ، عامريُّ

(١) الذي للبيهقي ، وقد حدث به عن منصور بن عبد المنعم الفراوي
(٢) ذيل الروضتين : ١٩٥ - ١٩٦ وفيه وردت العبارة : وكان شيخاً فاضلاً مفتياً كثير الحج
محقق البحث مقتصد في أموره
(٣) معجم الأدباء : ١٨ / ٢٠٩ - ٢١٣ نتصرف .

الَجَوَى ، كُلَّ وَقْتٍ لَهُ حَبِيبٌ ، وَمِنْ كُلِّ حُسْنٍ لَهُ نَصِيبٌ . رَحَلَ إِلَى خِرَاسَانَ ، وَقَدِمَ بَغْدَادَ وَأَقَامَ بِدَمَشَقَ وَيَحْلَبَ ، وَرَأَيْتُهُ بِالْمَوْصِلَ ، ثُمَّ يَتَّبِعُ مِنْ يَهْوَاهُ إِلَى طَبِيبِهِ ، وَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ وُلِدَ بِمَرْسِيَّةَ سَنَةَ سَبْعِينَ ، وَهُوَ مِنْ بَيْتٍ كَبِيرٍ وَحُشْمَةٍ ، وَانْتَقَلَ إِلَى مِصْرَ ، وَقَدْ لَزِمَ النَّسَكَ وَالْإِنْقِطَاعَ ، وَكَانَ لَهُ فِي الْعُلُومِ نَصِيبٌ وَافِرٌ ، يَتَكَلَّمُ فِيهَا بِعَقْلِ صَائِبٍ ، وَذَهْنٍ ثَاقِبٍ ، وَأَخْبَرَنِي فِي سَنَةِ ٦٢٦ أَنَّهُ قَرَأَ الْقُرْآنَ عَلَى غُلْبُونَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمَرْسِيِّ صَاحِبِ ابْنِ هَذَا ذِيْلٍ ، وَعَلِيِّ بْنِ الشَّرِيكِ^(١) ، وَقَرَأَ الْفِقْهَ وَالنَّحْوَ وَالْأُصُولَ ، ثُمَّ ارْتَحَلَ إِلَى مَالِقَةَ سَنَةَ تِسْعِينَ ، فَقَرَأَ عَلَى أَبِي إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ يَوْسُفَ بْنِ دِهَاقٍ ، وَيَعْرِفُ بَابَنَ الْمَرْأَةِ . قَالَ : وَلَمْ يَكُنْ بِالْأَنْدَلُسِ فِي فَنِّهِ مِثْلُهُ ، يَقُومُ بِعِلْمِ التَّفْسِيرِ وَعِلْمِ الصُّوفِيَّةِ ، كَانَ لَوْ قَالَ هَذِهِ الْآيَةُ تَحْتَمِلُ أَلْفَ وَجْهِ قَامَ بِهَا ، قَالَ : وَمَا سَمِعْتُ شَيْئاً إِلَّا حَفِظْتُهُ ، قَرَأَ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الشُّوزِيِّ التَّلْمَسَانِيِّ الصَّالِحِ . قَالَ يَاقُوتُ^(٢) : فَحَدَّثَنِي شَرَفُ الدِّينِ قَالَ : حَدَّثَنِي ابْنُ دِهَاقٍ : حَفِظْتُ وَأَنَا شَابُّ الْقُرْآنَ ، وَكُتِبَ مِنْهَا « إَحْيَاءُ عُلُومِ الدِّينِ » لِلْغَزَالِيِّ ، فَسَافَرْتُ إِلَى تِلْمَسَانَ فَكُنْتُ أَرَى رَجُلًا زَرِيحًا قَصِيرًا طَوْلُهُ نَحْوُ ذِرَاعٍ ، وَكَانَ يَأْخُذُ زَنْبِيلُهُ وَيَحْمِلُ السَّمَكَ بِالْأَجْرَةِ ، وَمَا رَأَاهُ أَحَدٌ يَصَلِّي ، فَاتَّفَقَ أَنِّي اجْتَرْتُ يَوْمًا وَهُوَ يَصَلِّي ، فَلَمَّا رَأَانِي قَطَعَ الصَّلَاةَ ، وَأَخَذَ يَعْثُ ، ثُمَّ جَاءَ الْعِيدُ فَوَجَدْتُهُ فِي الْمُصَلَّى فَقُلْتُ : سَأَخُذُهُ مَعِيَ أَطْعَمَهُ فُسَبِقَنِي ، وَقَالَ : قَدْ سَبَقْتُكَ ، أَحْضَرْتُ عِنْدِي ، فَمَضَيْتُ مَعَهُ إِلَى الْمَقَابِرِ فَأَحْضَرُ طَعَامًا حَارًّا يُوَكِّلُ فِي الْأَعْيَادِ ، فَعَجَبْتُ وَأَكَلْتُ ، ثُمَّ شَرَعَ يُخْبِرُنِي بِأَحْوَالِي كَأَنَّهُ كَانَ مَعِيَ ، وَكُنْتُ إِذَا صَلَّيْتُ يَخِيلُ لِي نُورٌ عِنْدَ قَدَمِي ، فَقَالَ لِي : أَنْتَ مَعْجَبٌ تَظُنُّ نَفْسَكَ شَيْئًا ، لَا ، حَتَّى تَقْرَأَ

(١) هُوَ عَلِيُّ بْنُ يَوْسُفَ بْنِ شَرِيكِ الدَّانِي ، أَبُو الْحَسَنِ .

(٢) هَذَا النَّصُّ غَيْرُ مُوجُودٍ فِي تَرْجُمَةِ الْمَرْسِيِّ فِي « مَعْجَمِ الْأَدْبَاءِ » ، وَلَا بَعْضُ الَّذِي قَبْلَهُ .

العلوم ، قلت : إني أحفظ القرآن بالروايات ، قال : لا حتى تعلم تأويله بالحقيقة ، فقلت : علمني ، فقال : من غدٍ مرّ بي في السماكين ، فبكرت فخلا بي في موضعٍ ثم جعل يفسّر لي القرآن تفسيراً عجيباً مدهشاً ، ويأتي بمعاني^(١) ، فبهرنى ، وقلت : أحب أن اكتب ما تقول ، فقال : كم تقول عمري ؟ قلت : نحو سبعين سنة . قال : بل مئة وعشر سنين ، وقد كنت أقرأ العلم أربعين سنةً ثم تركت الإقراء ، فاسأل الله أن يفقهك في الدين ، فجعل كلما ألقى عليّ شيئاً حفظته ، قال : فجميع ما تروّنه مسني من بركتي ، وسمعتُه يقول : قطب الأرض اليوم ابن الأشقر ، أو قال - الأشقر ، وإن مات قبلي فأنا أصير القطب ، ثم قال المرسيّ : أنشدني ابن دهاق ، أنشدني الشّوذي لنفسه :

إذا نطق الوجودُ أصاخَ قومٌ بأذانٍ إلى نطقِ الوجودِ
وذاك النطقُ ليسَ به انعجامٌ وَلَكِنْ جَلٌّ عن فهمِ البليدِ
فَكُنْ فِطْنًا تُنادى من قريبٍ ولا تكُ من يُنادى مِن بعيدِ

ولقي المرسي بفاس أبا عبد الله محمد ابن الكتّاني ، وكان إماماً في الأصول والزهد ، قال : فكتبتُ إلى ابن المرأة :

يا أيها العلمُ المرفُوعُ قدرُهُ أنتَ الذي فوقَ السّماكِ حلولُهُ
أنتَ الصّباحُ المستنيرُ لمبتغي علمِ الحقائقِ أنتَ أنتَ دليلُهُ
بك يا أبا إسحاقٍ يتّضحُ الهدى بك تستبينُ فروغُهُ وأصولُهُ
مَنْ يزعمُ التحقيقَ غيرَكَ إنه مثلُ المجوِّزِ ما العقولُ تحيله

إلى أن قال : وقرأت « كتابَ سيّويه » على أبي عليّ الشّلوّين

(١) هكذا في الأصل .

جميعه ، فكتب لي بخطه : تفقّهتُ مع فلانٍ في « كتابِ سيبويه » وقدمتُ
 إسكندريةَ في صفر سنة أربعٍ وست مئةٍ ، ووصل مكةَ في رجبها ، فسمع
 بها ، وقدم بغدادَ ، فأقام بها نحو عامين يشتغل بالعقليات ، وسمع بواسط من
 ابن المندائي « المُسند » فمات في أثناء القراءة ، ثم رحل إلى همدان سنة
 سبعٍ ، وإلى نيسابور وهرأة وبحث مع العميدي في « الإرشاد » ومع القطب
 المصري ، وقرأ على المُعين الجاجرمي تعاليقه في الخلاف ، ودخل مروَ
 وأصبهانَ ، وقرأ بدمشق على الكندي « كتابَ سيبويه » وحجّ مراتٍ ، وشرعَ
 في عمل تفسيرٍ ، وله كتابُ « الضوابط » في النحو وبدأ بكتابٍ في الأصلين ،
 وصنّف كتاباً في البلاغة والبديع ، وأملى عليّ « ديوانَ المتنبي » . إلى أن
 قال : وأنشدني لنفسه وقد تَمَارَوْا عنده في الصفات :

من كانَ يرغَبُ في النجاةَ فما لَهُ
 غيرُ أتباعِ المصطفى فيما أتى

وذكر الأبيات .

قال : وأنشدني لنفسه :

أُبشك ما في القلبِ من لَوَعَةِ الحُبِّ
 وما قد جَنَّتْ تلك اللِّحَاظُ على لُبِّي
 أعازتني السُّقَمَ التي بُجُفونها
 ولكن غدا سُقَمي على سُقَمِها يُربي

قلت :

وله أبياتٌ رقيقةٌ هكذا ، وكان بحرَ معارف رَجِمَهُ الله .

قرأت بخط الكندي في تذكرته أن كُتِبَ المرسى كانت مودعةً بدمشق ،
فرَسَمَ السلطان ببيعها ، فكانوا في كلِّ ثلاثاء يحملون منها جملةً إلى دارِ
السعادة ، ويحضرُ العلماءُ ، ويبتع في نحو من سنة ، وكان فيها نفائسُ ،
وأحرزتُ ثمناً عظيماً ، وصنّف تفسيراً كبيراً لم يتمّه . قال : واشترى الباذرائي
منها جملةً كثيرةً .

وقال الشريف عز الدين في الوفيات^(١) : توفي المُرسي في ربيعِ
الأولِ سنة خمس وخمسين وست مئة ، في منتصفه بالعريش ، وهو متوجه
إلى دمشق ، فدُفِنَ بتل الزعقة ، وكان من أعيان العلماء ، ذا معارف متعددة ،
وله مصنفات مفيدة .

قلتُ : تأخّر من روايته يوسف الختني بمصر ، وأيوب الكحال
بدمشق .

وفيهما توفي إبراهيم بن أبي بكر الحَمَامي الزُّعْبِي صاحبُ ابن شاتيل ،
والمفتي عمادُ الدين إسماعيل بن هبة الله بشر بن باطيش المَوْصِلِي ،
والسلطان الملك المعزُ أَيْكُ التُّرْكَمَانِي قتلته زوجته شَجَرُ الدَّرِّ وقُتِلَتْ ،
والعلامة نجمُ الدين عبدُ الله بنُ أبي الوفاء محمد بن الحسن الباذرائي ،
رسولُ الخلافة ، والمُعَمَّرُ المحدثُ تقي الدين عبد الرحمن اليلداني ،
والمحدثُ محمد بن إبراهيم بن جوبر البَلَنْسِي ، والعلامة التاجُ محمد بن
الحسين الأرموي صاحبُ « المحصول » .

(١) صلة التكملة لوفيات النقلة المجلد الثاني الورقة ٢٦ .

٢٢١ - ابن باطيش *

العلامة المتفتن عماد الدين أبو المجد إسماعيل بن هبة الله بن باطيش
الموصللي الشافعي .

وُلد^(١) سنة خمسٍ وسبعين .

وسَمِعَ من ابن الجوزي ، وابن سَكِينَة ، وحنبل .

ولَهُ كتاب « طبقات الشافعية » ، و « مُشْتَبِه النِّسْبَةِ » ، و « المغني في
لغات المَهْدَبِ ورجاله » . وكان أصولياً متفناً .

روى عنه الدِّمَاطِي ، والتَّاجُ صالِح ، والبدرُ ابنُ التُّوزِي وجماعة .
دَرَسَ مدةً بالنُّورِيَّة بحلب .

وتُوفِّي في جُمادى^(٢) الآخرة سنة خمسٍ وخمسين وست مئة .

٢٢٢ - عبد العظيم **

الإمام العلامة الحافظ المحقق شيخ الإسلام زكي الدين أبو محمد عبد

(*) عقود الحمام في شعراء هذا الزمان لابن الشعار الموصللي (اسعد افندي ٢٣٢٣ ج ١
الورقة ٢٩٦ / أ ، صلة التكملة للحسيني المجلد الثاني الورقة ٢٨ - ٢٩ ، تلخيص مجمع الآداب
لابن الفوطي الجزء الرابع الترجمتان ٩٨٧ ، ٩٩٩ اذ ترجم له مرتين ، ديل مرآة الزمان لليوني /
٥٤ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) ح ٢٠ الورقة ١٣٦ - ١٣٧ ، العبر ٥ / ٢٢١ -
٢٢٢ ، الوافي بالوفيات : ٩ / ٢٣٤ - ٢٣٥ ، الترجمة ١٣٩ ، طبقات السبكي : ٨ / ١٣١ -
١٣٢ الترجمة ١١١٩ ، طبقات الاسنوي : ١ / ٢٧٥ - ٢٧٦ ، الترجمة ٢٥٣ ، شذرات الذهب :
٥ / ٢٦٧ ، وترجم له الدكتور مصطفى جواد في مقدمة تحقيقه لكتاب تكملة اكمال الاكمال لابن
الصابوني ص ١٧ - ١٨ .

(١) ذكر الحسيني في صلة التكملة انه ولد في السادس عشر من محرم .

(٢) ذكر الحسيني والذهبي في تاريخ الاسلام انه توفي في الرابع عشر من جمادى الآخرة .

(**) انظر ما كتبه الدكتور بشار عواد معروف عنه في كتابه (المنذري وكتابه التكملة لوفيات =

العظيم بن عبد القوي بن عبد الله بن سلامة بن سعد المُنذريُّ الشاميُّ
الأصل المصريُّ الشافعيُّ .

وُلد في غُرّة شعبان سنة إحدى وثمانين وخمسين مئة .

وسمِع من أبي عبد الله محمد بن حمّاد الأرتاحيُّ ، وهو أولُ شيخٍ
لِقِيهِ ، وذلك في سنة إحدى وتسعين ، ومن عُمر بن طبرَزْد ، وهو أعلى شيخٍ
له ، ومن أبي الجود غياث المُقرئ ، وست الكتبة بنت عليّ ابن الطّراح ،
ومن يونس بن يحيى الهاشميُّ ، لِقِيَهُ بمكّة ، وجعفر بن محمد بن أمّوسان ،
أملَى عليه بالمدينة ، وعليّ بن المُفضّل الحافظ ، ولازمَهُ مدّة ، وبه تخرّج ،
وعبد المجيب بن زهير الحرّبيُّ ، وإبراهيم بن البُتَيْت ، وأبي رُوح البيهقي ،
وأبي عبد الله ابن البّناء الصُّوفيُّ ، وعليّ بن أبي الكرم ابن البّناء
الخلّال ، وأبي المعالي محمد بن الرّزف^(١) ، وأبي اليمّين زيد بن الحسن
الكِنديُّ ، وأبي الفتوح ابن الجلاجليُّ ، وأبي المعالي أسعد بن المُنجي
مُصنّف « الخلاصة » وأحمد بن محمد بن سيدهم الأنصاريُّ ، وأحمد بن
عبد الله السلميُّ العطار ، والشيخ أبي عمر بن قدامة ، وداد بن مُلاعب ،
وأبي نزار ربيعة بن الحسن الحَضرميُّ ، والإمام موفق الدين ابن قدامة ،
وأبي محمد عبد الله بن عبد الجبار العُثمانيُّ ، وموسى بن عبد القادر
الجيليُّ ، والعلامة أبي محمد عبد الله بن نجم بن شاس المالكيُّ ،

= النقلة (مطبعة الآداب بالنجف ١٣٨٨هـ / ١٩٦٨م) في ٣٨٥ صفحة مع المهارس وهو مقدمة
رسالته التي نال بها رتبة الماجستير من دائرة التاريخ والآثار بجامعة بغداد بدرجة الامتياز في ١٧
تشرين الأول ١٩٦٧ ، وانظر مقدمة تحقيقه لكتاب التكملة لوفيات النقلة نشر مؤسسة الرسالة
(١٤٠١هـ / ١٩٨١م) ج ١ / ١ - ٤٧ .

(١) قيده المنذري في « التكملة » بالحروف : ١ / الترجمة : ٥٠٩ ، ٢ / الترجمة :

والقاضي أبي محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن مُجَلِّي^(١) ، وعبد
الجليل بن مندويه الأصبهاني ، والواعظ علي بن إبراهيم بن نجاة
الأنصاري - سَمِعَهُ يَعِظُ - ونجيب بن بشارة السَّعْدِي^(٢) ، سَمِعَ مِنْهُ كِتَابَ
« العنوان » وعبد العزيز بن باقا ، ومحمد بن عماد ، وأبي المحاسن بن
شدَّاد ، وأبي طالب بن حديد ، وخلق كثير لقيهم بالحرمين ومصر والشام
والجزيرة .

وعمل « المُعْجَم » في مجلِّد ، و « الموافقات » في مجلِّد ، واختصر
« صحيح مسلم » و « سنن أبي داود » ، وتكلَّم على رجاله ، وعزاه إلى
« الصحيحين » أو أحدهما أو ليَّنه ، وصنَّف شرحاً كبيراً « للتنبيه » في الفقه
وصنَّف « الأربعين » ، وغير ذلك .

وقرأ القراءات على أبي الشَّاء حامد بن أحمد الأرتاحي ، وتفقه على
الإمام أبي القاسم عبد الرحمن بن محمد القرشي الشافعي ، وأخذ العربية
عن أبي الحسين يحيى بن عبد الله الأنصاري .

قال الحافظ عز الدين الحسيني^(٣) : دَرَسَ شَيْخُنَا بِالْجَامِعِ الظَّافِرِي ،
ثُمَّ وَلِيَ مَشِيخَةَ الدَّارِ الْكَامِلِيَّةِ ، وانقطع بها عاكفاً على العِلْمِ ، وكان عديمَ
النظير في علم الحديث على اختلاف فنونه بُتاً حُجَّةً ورعاً متحريراً ، قرأت
عليه قطعةً حسنةً من حديثه ، وانتفعت به كثيراً .

(١) قيده المنذري في ترجمة والده من « التكملة » (١ / الترجمة : ١٨٨) وفي ترجمته في
« التكملة » (٢ / الترجمة : ١٥١١) ، قال : « وجده أبو المعالي المُجَلِّي كان عاقد الأنكحة
بالرملة . . . والمجلي : بضم الميم وفتح الجيم وتشديد اللام وكسرهما » .

(٢) توفي سنة ٦١٣ (التكملة : ٢ / الترجمة : ١٤٦٤ ، وتاريخ الاسلام ، الورقة :
٢٠٦) (باريس ١٥٨٢) .

(٣) صلة التكملة لوفيات النقلة المحلد الثاني الورقة ٤١ .

قلت : حدث عنه أبو الحسين اليونيني ، وأبو محمد الدمياطي ،
والشرف الميذومي ، والتقي عبيد ، والشيخ محمد القزاز ، والفخر ابن
عساكر ، وعلم الدين الدواداري ، وقاضي القضاة ابن دقيق العيد ، وعبد
القادر بن محمد الصعبي ، وإسحاق بن إبراهيم الوزيري ، والحسين بن أسد
ابن الأثير ، وعلي بن إسماعيل بن قريش المخزومي ، والعماد ابن
الجرائدي ، وأبو العباس ابن الدفوفي ، ويوسف بن عمر الختني ،
وخلق سواهم ، ودرس بالجامع الظافري مدة قبل مشيخة الكاملية ، وكان
يقول : إنه سمع من الحافظ عبد الغني ، ولم نَظْفَرْ بذلك ، وأجاز له
مروياته ، وكان متين الديانة ، ذا نسلٍ وورعٍ وسمتٍ وجلالة .
قال شيخنا الدمياطي : هو شيخي ومُخْرِجِي ، أتيتُه مبتدئاً ، وفارقتُه
مُعِيداً له في الحديث .

ثم قال : توفي في رابع ذي القعدة سنة ست وخمسين وست مئة ،
ورثاه غير واحدٍ بقصائد حسنة .

وقال الشريف عز الدين^(١) أيضاً : كان شيخنا زكي الدين عالماً
بصحيح الحديث وسقيمه ، ومعلوله وطرقه ، مُتَبَحِّراً في معرفة أحكامه
ومعانيه ومُسَكِّلاً ، قِيماً بمعرفة غريبه وإعراجه واختلاف ألفاظه ، إماماً حجة .

قلت : ومات معه في هذه السنة أمير المؤمنين المستعصم بالله أبو
أحمد مقتولاً شهيداً عند أخذ بغداد وإبناه أحمد وعبد الرحمن وأعمامه علي
وحسن وسليمان ويوسف وحبيب بنو الخليفة الظاهر ، وإبنا عمه حسين
ويحيى ولدا علي ، وملك الأمراء مجاهد الدين أيُّبُك الدويدار ، وسليمان

(١) صلة التكملة الورقة ٤١ - ٤٢ .

شاه ، وفتح الدين ابن كَرَّ وعدة أمراء كبار ، والمحتسب عبد الرحمن ابن الجوزي ، وأخوه تاج الدين عبد الكريم ، والقاضي أبو المناقب محمود بن أحمد الزنجاني عالم الوقت ، وشرف الدين محمد بن محمد بن سَكِينَة قاتل حتى قُتِلَ ، ونقيب العلوية أبو الحسن علي ابن النسابة ، وشيخ الشيوخ صدر الدين ابن التَّيَّار ، وابن أخيه عبد الله ، ومهدَّب الدين عبد الله بن عسكر البَغُوي ، والقاضي برهان الدين القزويني ، والقاضي إبراهيم النهرفصلي ، والخطيب عبد الله بن عباس الرُّشَيْدِي ، وشيخ التجويد علي ابن الكُتَيْبِي ، وتقي الدين الموسوي نقيب المشهد ، وشرف الدين محمد بن طاوس العلوي ، وخلق من الصدور قتلوا صَبْرًا ، وأستاذ الدار محيي الدين يوسف ابن الجوزي ، وسيد الشعراء جمال الدين يحيى بن يوسف الصَّرَصَرِي ، وشيخ القراء عفيف الدين المُرْجِي بن الحسن بن شُقيراء الواسطي السُّفَّار ، وعالم الإسكندرية أبو العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم القُرْطَبِي ، والحافظ صدر الدين أبو علي الحسن بن محمد بن محمد ابن البَكْرِي ، وشيخ اللغة شرف الدين الحسين بن إبراهيم الإزبلي ، والصاحب بهاء الدين زهير بن محمد المَهَلْبِي المِصْرِي الشاعر ، وصاحب الكرك الملك الناصر داود ابن المعظم عيسى ابن العادل ، وخطيب بيت الأبرار عماد الدين داود بن عمر المقدسي خطيب دمشق ، والشيخ الزاهد أبو الحسن الشاذلي علي بن عبد الله بن عبد الجبار المغربي بعيزاب ، وشيخ القراء أبو عبد الله محمد بن حسن بن محمد الفاسي بحلب ، ومقرئ الموصول الإمام محمد بن أحمد بن أحمد الحنبلي شُعْلَة شابًا ، وخطيب مرزا أبو عبد الله محمد بن إسماعيل المقدسي الحنبلي ، والمسند ابن خطيب القرافة أبو عمرو عثمان بن علي القرشي ، والمحدث شمس الدين علي بن مظفر النُشَيْبِي الدَّمَشْقِي ، وخلق سواهم في تاريخي الكبير .

أخبرنا إسحاق بن إبراهيم المؤدب ، أخبرنا عبد العظيم المحافظ أخبرنا محمد بن حمّاد في سنة اثنتين وتسعين وخمس مئة ، أنبأنا علي بن الحسين الموصلي ، أخبرنا علي بن الحسن بن قُسيم ، أخبرنا علي بن محمد بن إسحاق القاضي ، حدثنا أبو عبد الله المحاملي ، حدثنا يعقوب عن عبد الرحمن بن مهدي ، عن مالك ، عن الزُّهري ، عن عُروة ، عن عائشة ، أن النبي ﷺ كَانَ إِذَا اعْتَكَفَ يُدْنِي إِلَيَّ رَأْسَهُ فَأَرْجُلُهُ ، وَكَانَ لَا يَدْخُلُ الْبَيْتَ إِلَّا لِحَاجَةِ الْإِنْسَانِ . أَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ^(١) عَنْ يَعْقُوبَ الدُّورَقِيِّ .

٢٢٣ - الكفرطابي *

الشيخ المسند الأستاذ أبو الفضل عبد العزيز بن عبد الوَّهاب بن بيان بن سالم بن الخضير الكفرطابي ثم الدمشقي الرامي القواس .
مولده في شوال^(٢) سنة سبع وسبعين وخمس مئة .
وسَمِعَ عدَّةَ أجزاء من يحيى الثَّقَفِيِّ ، وَتَفَرَّدَ ببعضها .
حدَّث عنه الدِّمِياطِيُّ ، والخطيبُ أبو العباس الفَرَارِيُّ ، وأبو علي ابن الخَلَّال ، والنجم ابن الخَبَّاز ، وأحمد بن عبادَة ، وعليّ الغراوي ، والشمسُ ابن الزُّرَّاد ، وأبو الحسن الكِنْدِيُّ ، والفخرُ ابن عساكر ، وآخرون .
مات في الحادي والعشرين من شوال سنة ست وخمسين وست مئة .

(١) قال شعيب : هو في سنن النسائي الكبرى في الاعتكاف كما في تحفة الأشراف ١٢ / ٧٩ . وأخرجه مالك ٣١٢ / ١ ، والخاري (٢٠٢٩) ، ومسلم (٢٩٧) (٦) (٧) ، وأحمد ١٠٤ / ٦ و ١٨١ ، وابن ماجه (١٧٧٨) .
(*) صلة التكملة للحسيني المجلد الثاني الورقة ٤٠ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) ح ٢٠ الورقة ١٥٨ ، العبر : ٥ / ٢٣١ ، شذرات الذهب ٥ / ٢٧٧ .
(٢) قال في تاريخ الاسلام : ليلة عيد الفطر .

٢٢٤ - خَطِيبُ مَرْدَا *

الشيخُ الإمامُ الفقيهُ المُسنَدُ الخطيبُ أبو عبدِ الله محمدُ بنُ إسماعيلَ
ابنِ أحمدَ بنِ أبي الفتحِ المَقْدِسِيِّ النَّابِلِيِّ الحنْبَلِيِّ خطيبُ مَرْدَا .
مولدُهُ بها في سنةٍ ستٍّ وستين وخمسين مئةً تقريباً .

وَقَدِمَ دِمَشْقَ فاشْتَغَلَ ، وحَفِظَ الْقُرْآنَ وَتَفَقَّهَ ، وسمعَ من يحيى
الثَّقَفِيِّ ، وابنِ صَدَقَةَ الْحَرَّانِيِّ ، وأحمدَ بنِ حَمَزَةَ الْمَوَازِينِيِّ ، وجماعة ،
وارتحلَ فسمعَ من أبي القاسمِ البُوصَيْرِيِّ ، وإسماعيلَ بنِ ياسينَ ، وعليَّ بنِ
حمزة ، وفاطمةَ بنتِ سَعْدِ الْخَيْرِ ، وعدةٍ .

حَدَّثَ عَنْهُ الدِّمَاطِيُّ والفَخْرُ ابنُ عساكرَ ، والقاضي تقيُّ الدين
سُلَيْمَانُ ، والقاضي شرف الدين حَسَنُ ، وشمسُ الدين محمدُ ابنُ التاجِ ،
وأحمدُ بنُ عليٍّ عَمِّي^(١) ، وأبو عبدِ الله ابنُ الزَّرَادِ ، والتقيُّ أحمدُ بنُ العزِّ ،
وأحمدُ بنُ محمدِ الزُّبْدَانِيِّ ، والزينُ أبو بكرَ الحَرِيرِيِّ ، والشيخُ أحمدُ ابنُ
الفخرِ ، وزينبُ بنتُ الكمالِ ، ومحمدُ بنُ أحمدَ الْقَصَّاصِ ، وأحمدُ بنُ عبدِ
الرحمنِ الصَّرْحَدِيِّ ، والأسدُ عبدُ القادرِ العادلِيِّ ، وخلقُ كثيرٌ ، وانتشرت
مروياته بِدِمَشْقَ ، ونعمَ الشيخُ كانَ رحمه الله ، ثم إنَّهُ رَجَعَ إِلَى قَرِيْبَتِهِ ،
وحَدَّثَ بِهَا أَيْضاً .

(*) صلة التكملة للحسيني المجلد الثاني الورقة ٤٤ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أبا صوفيا
٣٠١٣) ج ٢٠ الورقة ١٦٢ - ١٦٣ ، العبر : ٢٣٥ / ٥ ، الوافي بالوفيات : ٢ / ٢١٩ ، الترجمة
٦١٣ ، ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب : ٢ / ٢٦٧ الترجمة ٣٧٥ ، النجوم الزاهرة : ٧ / ٦٩
شدرات الذهب : ٥ / ٢٨٣ .

(١) هكذا يلقب ، وقد ذكره الذهبي في معجم شيوخه ، فقال : أحمد بن علي بن مسعود
الكلبي الصالحى أبو العباس الملقب عَمِّي . . . كل أحد يناديه : يا عَمِّي حتى الشيخ شمس الدين
ابن أبي عمر رحمه الله وذكر انه توفي سنة ٧٢٣ .

تُوفي في^(١) سنة ست وخمسين وست مئة ، سمعتُ على نحو من ستين
نفساً من أصحابه .

٢٢٥ - النُّشَيْي *

الإمامُ المحدثُ شمسُ الدِّينِ عليّ بن المُظفَّرِ بن القاسمِ الرَّبَّعي
النُّشَيْي الدَّمشقيُّ العَدْلُ .

طلب الحديث في كبره ، فسمعَ الخُشوعيَّ والقاسمَ وحبلاً وطبقتهما ،
وكان فصيحاً طيّبَ الصَّوتِ مُعَرِّباً ، كانَ يؤدِّب ، ثم صار شاهداً .

روى عنه الدِّمياطيُّ ، وابنُ الحُلوانية ، وابنُ الخَلالِ ، ومحمد ابن
خطيب بيت الأَبار ، وآخرون وناب في الحِسبة .

مات في ربيع^(٢) الأول سنة ست وخمسين وست مئة ، وله تسعون سنةً
وأشهرٌ .

٢٢٦ - البَكْري **

الشيخُ الإمامُ المحدثُ المُفيدُ الرَّحَّالُ المُسْنِدُ جمالُ المشايخ صدرُ

(١) ذكر الحسيني انه توفي في العشر الأول من ذي الحجة ، وقال الذهبي انه توفي في اوائل
ذي الحجة .

(*) صلة التكملة للحسيني المجلد الثاني الورقة ٣٦ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا
٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ١٦١ ، العبر : ٢٣٣ / ٥ المشتبه : ٧٤ ، ٣٤٨ ، توضيح المشتبه لابن ناصر
الدين : ١ / الورقة : ٥٧ ، النجوم الزاهرة : ٦٨ / ٧ شذرات الذهب : ٢٨٠ / ٥ . وهو من
نُشَيْي ، بطن من تيم الرباب .

(٢) ذكر الحسيني والذهبي في تاريخ الاسلام انه توفي في سلخ شهر ربيع الأول .
(**) صلة التكملة للحسيني المجلد الثاني الورقة ٤٤ ، ذيل مرآة الزمان لليويني ١ / ١٢٤ -
١٢٥ تاريخ الاسلام للمحافظ الذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ١٤٨ - ١٤٩ ، دول
الاسلام ٢ / ١٢١ ، العبر ٥ / ٢٢٧ - ٢٢٨ وتذكرة الحفاظ : ٤ / ١٤٤٤ ، والوافي بالوفيات : ١٢ / =

الدين أبو عليّ الحسن بن محمد ابن الشيخ أبي الفتوح محمد بن محمد بن محمد بن عمرو بن محمد بن عبد الله بن حسن بن القاسم بن علقمة بن النضر بن معاذ ابن فقيه المدينة عبد الرحمن بن القاسم بن محمد ابن الصديق أبي بكر القرشي التيمي البكري النيسابوري ثم الدمشقي الصوفي .

وُلِدَ بدمشق في سنة أربع وسبعين وخمس مئة .

وسَمِعَ بمكة من جدّه ، ومن أبي حفص الميانسي ، وبدمشق من حنبل ، وابن طبرزد ، وأسمع منهما بنته شامية ، ورحل فسمع بهراً من أبي روح الهروي ، وبنيسابور من المؤيد الطوسي ، وبأصبهان من أبي الفتوح محمد بن محمد بن الجنيد ، وعين الشمس الثقفية ، وعدة ، ويمرو من أبي المظفر ابن السمعاني ، وبغداد من ابن الأخضر ، وبالموصل وإربل وحلب ومصر وأماكن ، وعمل « الأربعين البلدية » وعني بهذا الشأن ، وكتب العالي والنازل ، وجمع وصنّف ، وشرع في تأريخ لدمشق ذيلاً على « تاريخ ابن عساکر » وعُدّت المسوّدّة . روى الكثير ، وسَمِعَ منه ابن الصّلاح ، والبرزالي ، والكبار .

وحدّث عنه الدميّاطي ، والقطب القسطلاني ، وأبو المعالي ابن البالسي ، والبدر بن التوزي ، والزين أبو بكر بن يوسف الحريري ، والتاج أحمد بن مزيّر ، وأبو عبد الله ابن الزّراد ، ومحمد بن المحبّ ، وعبد العزيز ابن يعقوب الدميّاطي ، والعلاء الكندي ، وعبد الحميد بن سليمان المغربي ، والجمال عليّ ابن الشاطبيّ وعدّة .

= ٢٥١ - ٢٥٢ ، الترجمة : ٢٢٨ وميزان الاعتدال : ١ / ٥٢٢ ، عيون التواريخ لابن شاكر ٢٠ / ١٦٧ ، ومرآة الجنان : ٤ / ١٣٩ ، النجوم الزاهرة : ٧ / ٦٩ ، حسن المحاصرة للسيوطي ١ / ٣٥٦ الترجمة ٧٤ ، شذرات الذهب : ٥ / ٢٧٤ .

وولي حِسْبَةَ دِمَشْقَ ، ومَشِيخَةَ الْخَوَانِكِ ، وَنَفَقَ سُوقُهُ فِي دَوْلَةِ الْمُعَظَّمِ . وَكَانَ جَدُّهُمْ عَمْرُوكَ بْنُ مُحَمَّدٍ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ النَّبَوِيَّةِ ، فَتَحَوَّلَ وَسَكَنَ نَيْسَابُورَ .

مَرَضَ أَبُو عَلِيٍّ بِالْفَالَجِ مَدَّةً ، ثُمَّ تَحَوَّلَ فِي أَوَاخِرِ عُمرِهِ إِلَى مِصْرَ فَلَمْ يُطَلِّ مَقَامُهُ بِهَا ، وَتُوفِيَ فِي حَادِي عَشَرَ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ سِتٍّ وَخَمْسِينَ ، وَمَا هُوَ بِالْبَارِعِ فِي الْحِفْظِ ، وَلَا هُوَ بِالْمَتَقِنِ .

قَالَ ابْنُ الْحَاجِبِ : كَانَ إِمَامًا عَالِمًا ، لَسِينًا ، فَصِيحًا ، مَلِيحَ الشَّكْلِ إِلَّا أَنَّهُ كَثِيرُ الْبَهْتِ كَثِيرُ الدَّعَاوِي ، عِنْدَهُ مُدَاعَبَةٌ وَمُجُونٌ ، دَاخِلُ الْأَمْرَاءِ ، وَوَلِي الْحِسْبَةِ ، إِلَى أَنْ قَالَ : وَلَمْ يَكُنْ مَحْمُودًا ، جَدَّدَ مَظَالِمَ ، وَعِنْدَهُ بَذَاءَةٌ لِسَانٍ . سَأَلْتُ الْحَافِظَ ابْنَ عَبْدِ الْوَاحِدِ عَنْهُ فَقَالَ : بَلَغَنِي أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ عَلَى الشَّيْخِ ، فِإِذَا أَتَى إِلَى كَلِمَةٍ مُشْكِلَةٍ تَرَكَهَا وَلَمْ يُبَيِّنْهَا ، وَسَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْزَالِيَّ عَنْهُ فَقَالَ : كَانَ كَثِيرَ التَّخْلِيضِ .

قُلْتُ : رَوَى « صَحِيحُ مُسْلِمٍ » وَ« مُسْنَدُ أَبِي عَوَّانَةَ » وَكِتَابُ « الْأَنْوَاعِ » لِابْنِ جَبَّانَ ، وَأَشْيَاءٌ ؛ أَكْثَرَ عَنْهُ ابْنُ الزَّرَّادِ .

أَنْبَأَنِي أَبُو مُحَمَّدٍ الْجَزَائِرِيُّ أَنَّهُ قَرَأَ عَلَى أَبِي عَلِيٍّ الْبَكْرِيِّ « أَرْبَعِينَ الْبُلْدَانِ » لِلْبَكْرِيِّ ، يَقُولُ فِيهَا : اجْتَمَعَ لِي فِي رِحْلَتِي وَأَسْفَارِي مَا يَزِيدُ عَلَى مِئَةٍ وَسِتِينَ بَلَدًا وَقَرْيَةً أَفْرَدْتُ لَهَا مُعْجَمًا فَسَأَلَنِي بَعْضُ الطُّلَبَةِ أَرْبَعِينَ حَدِيثًا لِلْبُلْدَانِ فَجَمَعْتُهَا فِي أَرْبَعِينَ مِنَ الْمَدَنِ الْكِبَارِ عَنْ أَرْبَعِينَ صَحَابِيًّا لِأَرْبَعِينَ تَابِعِيًّا . نَعَمْ .

وَأَخْرَجَ أَرْبَعِينَ حَدِيثًا مِنْ أَرْبَعِينَ أَرْبَعِينَ حَدِيثًا ، وَاخْتَصَرَ كِتَابَ « الْكُنَى » لِلنُّسَائِيِّ .
وَمَاتَ أَخُوهُ :

٢٢٧ - شرف الدين محمد *

ابن محمد في سنة خمس وستين بالقاهرة ، عن خمس وسبعين سنة يروي عن جده وحنبل وابن طبرزد ، وعنه الدمياطي وأبو عبد الله ابن الزراد ، وعلي ابن الشاطبي ، وآخرون ، وبقيت شاميّة بنت الصدر إلى سنة خمس وثمانين ، وتفرّدت بأجزاء عن حنبل وابن طبرزد .

٢٢٨ - ابن شقيرا **

الشيخ الجليل المقرئ الإمام المُنسَدُ المُعَمَّرُ عفيف الدين أبو الفضل المُرَجِّي بن الحسن بن علي بن هبة الله بن غزال عرف بابن شقيرا الواسطي التاجر السّفار .

ولد بواسط يوم عرفة سنة إحدى وستين .

وسمع من أبي طالب محمد بن علي الكتّاني المُحتسب ، فكان آخر من روى عنه ، ومن ابن نغوبا . وتلا بالعشر على أبي بكر ابن الباقلاني ، وتفقه للشافعي على يحيى بن الربيع الفقيه ، وكان صحيح الروايات مسموع الكلمة ، أقرأ بالروايات ، وحَدَّثَ بمصرَ والشامَ والعراق ، ثم شاخَّ وعجز وانقطع .

حدَّث عنه الدمياطي ، والفاروثي ، وأبو المحاسن ابن الخرقى ، وأبو

(*) صلة التكملة لوفيات النقلة . ٢ / الورقة : ٨٤ وذكر وفاته في الرابع من المحرم منها ، وتاريخ الاسلام ، وفيات سنة ٦٦٥ (أيا صوفيا ٣٠١٣) .
(**) تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب لابن الفوطي ج ٤ الترجمة ٧٧٥ ، وفيه انه ابن شقيرة تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) ج ٢٠ الورقة ١٦٦ ، العبر : ٢٣٦ / ٥ وفيه انه ابن شقير معرفة القراء الكبار للذهبي : ٢ / ٥٢٣ - ٥٢٤ وفيه (شقير) غاية النهاية لابن الجزري ٢ / ٢٩٣ الترجمة ٣٥٨٦ وفيه أنه يعرف بابن شقيرة شذرات الذهب ٥ / ٢٨٥ .

عليّ ابنُ الخلالِ ، ومحمد بن يوسفَ الإزبليّ ، وأبو المعالي ابنُ البالسيّ ،
ومحمدُ ابنُ الخطيبِ داودَ ، ومحمدُ بنُ المهتارِ ، وآخرونَ .

قال الشيخ عزّ الدين : (١) بقي ابن الشُّقيرا إلى سنة ست وخمسينَ
وستَ مئةً ، ماتَ قبلَ قدومِ التَّارِ بستةِ أيامٍ .

وقيد ابن أبي الحسنِ موته في ثاني صفر .

٢٢٩ - فضل الله

ابن الحافظ عبد الرزاق ابن الإمام القدوة الشيخ عبد القادر بن أبي
صالح بن جنكي دوست الجيليّ الشيخ العالم المُعَمَّر موفّق الدين أبو
المحاسن الحنبليّ البغداديّ .

مولده في سنة ثلاثٍ وسبعين .

وأولُ سماعِهِ في سنة ثمانٍ وسبعينَ في سؤال من أبي الفتح بن شاتيلَ ،
وسَمِعَ من أبي السَّعاداتِ القَزَّازِ ، وابنِ بَوْشٍ ، وابنِ كُلَيْبٍ ، وهبة الله بنِ
رَمَضَانَ ، وأجازَ له في سنة أربعٍ وسبعينَ أبو الحُسَيْنِ اليُوسُفِيُّ ، وأبو العلاء
ابنُ عَقِيلٍ ، وعبدُ المُغيثِ بن زهيرٍ . حدثنا عنه أبو محمد الدِّمِياطِيُّ ، وأبو
الصُّبْرِ ابنُ النَّحَّاسِ ، وتفردتُ ابنةُ الكمالِ بإجازته .

تُوفِّي سنة ثَمانٍ وخمسينَ وستَ مئةً ، وقد سمعوا منه في سنة خمسٍ
وخمسينَ ثلاثةَ أجزاءٍ أبي الأحوصِ العُكْبَرِيُّ .
تُوفِّي في صفر سنة ست (٢) .

(١) أي الفاروتي كما في تاريخ الاسلام .

(٢) كأنه عرف وفاته بأخرة ، ولم يذكره في « تاريخ الاسلام » .

٢٣٠ - ابنُ السَّراجِ *

الشيخُ العالمُ المُحدِّثُ الثَّقةُ المُعَمَّرُ مسنَدُ المغربِ أبو الحسين أحمدُ
ابنُ محمد بنِ أحمد بنِ عبدِ الله بنِ قاسمِ ابنِ السَّراجِ الأنصاريِّ الإشبيليِّ .
ولد سنة ستين^(١) وخمس مئة .

وسمع من خاله أبي بكر محمد بن خَيْر ، والحافظ أبي القاسم بن
بشكوال ، وعبد الحق بن بُوْنة ، وأبي عبد الله بن زَرْقُون ، وحدث عنهم ،
وعن أبي بكر بن الجَدِّ ، وأبي محمد بن عُبيد الله ، وأبي القاسم الشَّرَّاط ،
وأبي زيد السُّهَيْلي ، وأكثر عن السُّهَيْليِّ ، فسمع منه « الموطَّأ » و « صحيح
مسلم » و « الرُّوضُ الأَنْف » وروى الكثير ، وتفرَّد ، وصارت الرِّحلةُ إليه
بالمغرب ، وحمل عنه الحفاظُ .

قال ابنُ السَّراجِ في برنامجه : لقيت ابنَ بشكوال بقرطبة ، وسمعت منه
عدة دواوين منها « تفسير النَّسائي » بسماعه من أبي محمد بن عَتَّاب ، حدثنا
حاتم بن محمد ، عن القاسبي عن حمزة الكنانيّ ، عنه ، وكتاب « الصَّلَّة »
له ، وأشياء .

قلت : كان موثقاً فاضلاً . ومن الرواة عنه : أبو الحسين يحيى بن
الحاج المعافريِّ ، سمع منه « الرُّوضُ الأَنْف » فسمعه منه في سنة ثمانٍ
عشرة وسبع مئة ابنُ جابر الوادياشي^(٢) .

(*) صلة التكملة للحسيني ، المجلد الثاني الورقة ٤٦ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أياصوفيا ٣٠١٣)
ج ٢٠ الورقة ١٦٩ ، العبر : ٥ / ٢٣٩ ، شذرات الذهب : ٥ / ٢٨٩ .

(١) تصحفت في المطبوع من العبر إلى سنة ست وخمسين وخمس مئة .

(٢) انظر برنامج الوادياشي : ٧٤ بتحقيق صديقنا الدكتور محمد الحبيب الهيلة (تونس

١٩٨١) .

توفي ابن السراج ببجاية ، في سابعِ صفر سنة سبعٍ وخمسين وستِ
مئة ، وله سبع وتسعون سنة .

وفيهما ماتَ المجدُّ أحمدُ بن أبي علي الإربلي نحويُّ دمشق ،
والمحدثُ أحمدُ بنُ محمدٍ بن تامتيت^(١) اللواتي الفاسي بمصر ، وواقفُ
الصَّدرية صدر الدين أسعد بن عثمان بن المُنْجى ، وصاحب الروم علاءُ
الدين كيقباز بن كيخسرو ، وصاحب المَوْصِل بدرُ الدين لؤلؤ الأرمني
الأتابكي ، والشيخُ يوسفُ القميني المولهُ .

٢٣١ - الباذرائي *

الإمامُ قاضي القضاة نجمُ الدِّين أبو محمد عبد الله بن أبي الوفاء محمد
ابنِ حسن بن عبد الله بن عُثمان الباذرائي ثم البغدادي الشافعي القُرَضي .

مولده^(٢) سنة أربع وتسعين وخمسِ مئة .

وسمِعَ من عبد العزيز بن مَنينا ، وسعيد بن هبة الله الصَّبَّاح وجماعة .

(١) التقييد من خط المؤلف في « تاريخ الاسلام » (الورقة : ١٦٩) .
(*) ذيل الروضتين لابي شامة : ١٩٨ ، صلة التكملة للحسيني المجلد الثاني الورقة ٣١ ،
مختصر التاريخ لابن الكازروني : ٢٧٨ - ٢٧٩ ، ذيل مرآة الزمان : ١ / ٧٠ - ٧٢ ، تاريخ الاسلام
للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ١٣٩ - ١٤٠ ، دول الاسلام : ٢ / ١٢٠ ، العبر : ٥ /
٢٢٣ ، المشتبه ١ / ٤١ ، عيون التواريخ لابن شاكر الكتبي : ٢٠ / ١١٥ - ١١٦ ، طبقات الشافعية
الكبرى للسبكي : ٨ / ١٥٩ الترجمة ١١٥٦ ، طبقات الشافعية لالسنوي : ١ / ٢٧٦ - ٢٧٧
الترجمة ٢٥٤ ، البداية والنهاية ١٣ / ١٩٦ ، السلوك لمعرفة دول الملوك للمقرئزي : جـ ١
الترجمة ص ٤٠٧ ، تبصير المنتبه بتحريه المشتبه : ١١٩ ، ١٣٣٥ ، النجوم الزاهرة : ٧ / ٥٧ ،
شذرات الذهب : ٥ / ٢٦٩ ، واعلم أن معظم المترجمين ذكروا نسبته بالذال المهملة نسبة إلى
بادرايا قرية من اعمال واسط ، لكن الذهبي هنا وفي تاريخ الاسلام ذكرها بالذال المعجمة وقد
ذكرت هذه النسبة في المشتبه وتبصير المنتبه بالذال والذال ، وهو اسم أعجمي يحتمل الوجهين .
(٢) ذكر الحسيني واليونيني والذهبي في « تاريخ الاسلام » وابن شاكر انه ولد في آخر
المحرم .

روى عنه الدِّمِياطِيُّ ، والركن الطاووسي ، والتاج الجَعْبَرِيُّ الفَرَضِيُّ ،
والبدْرُ ابنُ التُّوزِيِّ وآخرون .

تفقّه وبرّع في المذهب ، وناظر ، ودَرَسَ بالنَّظامِيَّة ، ونفذ رسولا
للخلافة غير مرة ، وأنشأ مدرسةً كبيرةً بدمشق ، وحدّث بها وبحلب ومصر .
قال الدِّمِياطِيُّ : أحسنَ إليّ ، وبرّني في السَّفَرِ والحَضَرِ ، وصحبتهُ
تسعَ سنينَ ، ووليَ القضاءَ ببغدادَ ، فمات بعد خمسةَ عَشَرَ يوماً .
قلتُ : لم يحكم إلّا ساعةَ قراءةِ التقليد ، ووليَ على كُره .

قال أبو شامة : ^(١) عُمِلَ عزاءُهُ بدمشقَ ثامنَ ^(٢) عشرِ ذي الحجة ، وكان
فقيهاً عالماً دَيِّناً متواضعاً دمثَ الأخلاق مُنْسِطاً .

قلتُ : واشتهرَ أن الحافظَ زينَ الدينَ خالداً باسطه وقال : أتذكر ونحن
بالنَّظامِيَّة والفقهاء يلقبونني « حولتا » ويلقبونك « بالدعشوش » فتبسّم ، وكان
يركبُ بالطرحة ، ويُسلّم على العامّة ، ووقفَ كتباً نفيسةً بمدرستِهِ .

ومن تاريخ ابن الكازروني : ^(٣) أن نجم الدين نُدِبَ إلى القضاء في
شوال فحضَرَ وهو عليلٌ فخلِعَ عليه وَحَكَمَ ولم يجلس بعدها انقطع تسعةَ عَشَرَ
يوماً ، وتوفّي ، وكان عالماً محققاً تولّى القضاء بعده النُّظام عبدُ المنعم
البُنْدَنيجي .

(١) ذيل الروضتين ١٩٨ وفيه أنه في يوم الاربعاء ثامن عشر ذي الحجة عمل صلاة الغائب
عنه ؛ وهو الموافق لما في تاريخ الاسلام .
(٢) في الأصل : ثاني عشر ، وما اثبتناه عن تاريخ الاسلام وعن ذيل الروضتين والبداية
والنهاية .

(٣) مختصر التاريخ لابن الكازروني : ٢٧٨ - ٢٧٩ .

قلت : عافاهُ مولاه عزَّ وجلَّ من سيفِ التتارِ ، وكان كثيرَ الصدقاتِ
رحمه الله (١) .

٢٣٢ - الأرموي *

العلامةُ الأصولي تاج الدين أبو الفضائل محمد بن الحسين (٢) بن عبد
الله الأرموي صاحب [الحاصل من] (٣) المحصول وتلميذ فخر الدين ابن
الخطيب من مشاهير أئمة المعقول .

روى عنه شيخنا شرف الدين الدِّمياطيُّ أبياتاً سمعها من الفخر الرازي .

عاش نحواً من ثمانين سنة . ومات سنة خمس وخمسين (٤) قبل كائنة
بغداد بيسير .

(١) لم يذكر الذهبي هنا تاريخ وفاته وقد ذكرها في تاريخ الاسلام وفي العبر ، وقد قيدها عز
الدين الحسيني واليونيني وابن شاعر الكتبي بأن وفاته كانت في مستهل ذي القعدة سنة خمس
وخمسين وست مئة .

(*) الحوادث الجامعة ٣١٠ تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) ج ٢٠ الورقة
١٤٢ ، الوافي بالوفيات ٢ / ٢٥٣ الترجمة ٨١٨ ، طبقات الشافعية للاسنوي : ١ / ٤٥١ ،
الترجمة ٤٠٧ ، معجم المؤلفين : ٩ / ٢٤٤ وفيه احالات الى ترجمات ليست له .

(٢) في الوافي محمد بن الحسن وقيل محمد بن الحسين .

(٣) الزيادة من مقدمة الكتاب التي نقلها حاجي خليفة في كشف الظنون : ٢ / ١٦١٥ وقد
ورد في حاشية الاصل تعليق على كلمة المحصول من المتن قوله (صوابه الحاصل) أما تاريخ
الاسلام فقد سماه كما ورد في متن السير هنا بـ (المحصول) ، ومن المعلوم أن (المحصول)
لاستاذ الفخر الرازي صاحب التفسير المسمى بمفاتيح الغيب وقد سماه في الوافي بـ (التحصيل)
وقال الاسنوي : واختصر المحصول وسماه (الحاصل) . ومن الكتاب نسخة مخطوطة في دار
الكتب المصرية برقم ٦١ اشار الى ذلك فهرس دار الكتب المصرية ١ / ٣٨٥ .

(٤) في الوافي : توفي عن نيف وثمانين سنة في سنة ثلاث وخمسين . . . وقيل توفي سنة
خمس وخمسين ، وذكر الاسنوي نقلاً عن الحافظ الدمياطي في معجمه أنه توفي قبل واقعة التتار ثم
قال وكانت واقعة التتار في المحرم سنة ست وخمسين وست مئة وفي حفظي أنه توفي سنة ثلاث
وخمسين وست مئة .

٢٣٣ - ابن عُلَيم *

مُحَدَّث تُونَسَ الحافظُ العالمُ أمينُ الدين أبو القاسم عبد الرحيم بن أبي جعفر أحمد بن علي بن طَلْحَةَ الأنصاريُّ الخزرجيُّ الشاطبيُّ ثم السَّبَّيُّ ، عُرِفَ بابن عُلَيمٍ .

ولد^(١) سنة خمس وثمانين وخمس مئة .

وسمِعَ أبا محمد بن حَوْطِ الله ، وأبا القاسم بن بقي ، وحجَّ سنة ثلاث عشرة ، وسمع من عليّ ابن البَنَاءِ المَكِّيِّ ، وعبد القويّ بن الجبّاب ، وشهاب الدين السُّهرورديّ ، وابن الزَّيْدِيّ ، وابن عمادٍ ، وطبقتهم .

قال الأَبَار^(٢) : قَدِمَ تُونَسَ سنة اثنتين وأربعين ، فسمِعْتُ عليه جملةً .

وقال الشريف عزّ الدين^(٣) : حَصَلَ المُصَنَّفَاتِ والأجزاء ، وروى بتُونَسَ الكثير ، وكان يُعَرَفُ بالمُحَدِّثِ ، وكانَ صدوقاً ، صحيحَ السَّماعِ ، مُحَبِّباً في هذا الشأن ، قَالَ : وامتنعَ في آخر أيامه من التحديث ، وقال : قد اختلطت ، وكان كذلك .

ماتَ في ربيعِ الأول^(٤) سنة خمس وخمسين وست مئة .

(*) التكملة لابن الأَبَار (النسخة الأزهرية) ج ٣ الورقة ٢١ / أ ، صلة التكملة للحسيني المجلد الثاني الورقة ٢٧ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) ج ٢٠ الورقة ١٤١ .
(١) ذكر ابن الأَبَار انه ولد في عصر يوم الجمعة السادس عشر من ذي القعدة وذكر الحسيني انه ولد في السادس عشر من ربيع الآخر منها .
(٢) التكملة لابن الأَبَار (النسخة الأزهرية) ج ٣ الورقة ٢١ / أ .
(٣) صلة التكملة لوفيات النقلة الورقة ٢٧ من المجلد الثاني .
(٤) قيد الشريف عز الدين الحسيني وفاته في الحادي والعشرين من ربيع الأول (صلة التكملة المجلد ٢ الورقة ٢٧) .

قلت : أخذ الواديائي عن طائفة من أصحابه^(١) .

٢٣٤ - ابن الأبار *

الإمام العلامة البليغ الحافظ المجود المقرئ مجتهد العلماء أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أحمد بن أبي بكر القضاعي الأندلسي البليغي الكاتب المنشئ ، ويقال له : الأبار وابن الأبار .

ولد سنة خمس وتسعين وخمس مئة .

وسمع من أبيه الإمام أبي محمد الأبار ، والقاضي أبي عبد الله بن نوح الغافقي ، وأبي الخطاب بن واجب ، وأبي داود سليمان بن حوط الله ، وأبي عبد الله بن سعادة ، وحسين بن زلال ، وأبي عبد الله ابن اليتيم ، والحافظ أبي الربيع بن سالم ، ولازمه ، وتخرج به .

وارتحل في مدائن الأندلس ، وكتب العالي والنازل ، وكانت له إجازة من أبي بكر بن حمزة ، استجازه له أبوه .

(١) انظر برنامجه : ٤٥ ، ٥٠ ، ٥٤ ، ٦٠ ، ٦٣ ، ٢٣٠ ، ٢٥٣ ، ٢٦٣ . (بتحقيق الدكتور الحبيب الهيلة) .

(*) اختصار القدر المعلى لابن سعيد : ١٩٢ - ١٩٥ ، الترجمة ٥٨ ، المغرب في حلى المغرب لابن سعيد أيضاً ٢ / ٣٠٩ ، صلة التكملة لوفيات النقلة للحسيني المجلد الثاني الورقة ٥٠ ، الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة لابن عبد الملك المراكشي : ٢٥٣ - ٢٧٥ الترجمة ٧٠٩ ، عنوان الدراية للغبريني : ٣٠٩ - ٣١٣ ، الترجمة ٩٥ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) ج ٢٠ الورقة ١٨٥ ، تذكرة الحفاظ : ٤ / ١٤٥٢ ، ولم يذكر له ترجمة وافية وقال ذكرته في « الممتع » ، العبر : ٥ / ٢٤٩ ، الوافي بالوفيات : ٣ / ٣٥٥ - ٣٥٨ الترجمة ١٤٣٦ ، فوات الوفيات : ٣ / ٤٠٤ - ٤٠٧ الترجمة : ٤٧١ ، عيون التواريخ : ٢٠ / ٢٤٥ ، النجوم الزاهرة : ٧ / ٩٢ أزهار الرياض ٣ / ٢٠٤ - ٢٢١ ، نفح الطيب : ٢ / ٥٨٩ - ٥٩٤ الترجمة ٢١٨ وأحال على ترجمته الموسوعة التي كتبها في أزهار الرياض ، شذرات الذهب : ٥ / ٢٧٥ .

حَدَّثَ عَنْهُ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَيَّانِ الْأَوْسِيِّ وَطَائِفَةٌ .

وذكره أبو جعفر بن الزبير وقال : هو محدث بارع ، حافل ، ضابط ، متقن ، وكاتب^(١) بليغ وأديب حافل حافظ . روى عن أبيه كثيراً ، وسمى جماعة .

إلى أن قال : واعتنى بباب الرواية اعتناءً كثيراً ، وألف « معجمه » وكتاب « تحفة القادم » ووصل « صلة » ابن بشكوال عرفت به بعد تعليقي هذا الكتاب بمدة - يعني كتاب « الصلة » لابن الزبير - قال : وكان متفنناً متقدماً في الحديث والآداب سنياً متخلقاً فاضلاً قُتِلَ صَبْرًا ظِلماً وبغياً في أواخر عشرين سنة وست مئة .

قلت : كان بصيراً بالرجال المتأخرين ، مؤرخاً ، حلّ التترجم ، فصيح العبارة ، وافر الحشمة ، ظاهر التجميل ، من بلغاء الكتبة ، وله تصانيف جمّة منها « تكملة الصلة » في ثلاثة أسفار اخترت منها نفائس .

انتقل من الأندلس عند استيلاء النصارى ، فنزل تونس مدة ، فبلغني أن بعض أعدائه شغب عليه عند ملك تونس ، بأنه عمل تاريخاً وتكلم في جماعة ، وقالوا : هو فضولي يتكلم في الكبار ، فأخذ ، فلما أحس بالتلف قال لغلامه : خذ البغلة لك ، وامض حيث شئت ، فلما أُدْخِلَ ، أمر الملك بقتله ، فنعوذ بالله من شر كل ذي شر ، هذا معنى ما حكى لي الإمام أبو الوليد ابن الحاج رحمه الله من قتله .

ومن توافيه « الأربعون » عن أربعين شيخاً من أربعين تصنيفاً لأربعين

(١) في الأصل : « وكان بليغ » وهو سهو .

عالمًا من أربعين طريقًا إلى أربعين تابعيًا عن أربعين صحابياً لهم أربعون اسماً من أربعين قبيلة في أربعين باباً .

أخبرنا أبو عبد الله بن جابر المقرئ^(١) سنة ٧٣٤ ، أخبرنا محمد بن أحمد بن حيّان بتونس سنة سبع عشرة ، حدثنا أبو عبد الله ابن الأبار ، حدثنا أبو عامر نذير بن وهب بن لبّ الفهريّ بقراءتي حدثنا أبي أبو العطاء ، حدثنا أبي القاضي أبو عيسى لبّ بن عبد الملك بن أحمد ، حدثنا أبي أبو مروان ، حدثنا عليّ بن عيسى الجذاميّ صاحب الصلاة ، حدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي زمنين الإلبيريّ في كتاب « أدب الإسلام » ، حدثني الفقيه إسحاق بن إبراهيم الطليطليّ ، عن أحمد بن خالد ، عن ابن وضاح ، عن ابن أبي شيبه ، حدثنا وكيع ، عن إسماعيل ، عن قيس ، عن جرير ، قال : قال رسول الله ﷺ « لا يَرْحَمُ اللَّهُ مَنْ لا يَرْحَمُ النَّاسَ »^(٢) .

هذا حديث صحيح وقع لنا نازلاً بسبع درجاتٍ عما أخبرنا ابن أبي عمير وغيره إجازةً ، قالوا : أخبرنا عمر بن محمد ، أخبرنا هبة الله بن محمد ، أخبرنا محمد بن محمد بن غيلان ، أخبرنا أبو بكر الشافعي ، حدثنا محمد بن شدّاد ، حدثنا يحيى القطان ، عن إسماعيل بهذا .

وقد رأيت لأبي عبد الله الأبار جزءاً سماه « درر السّمط في خبر السّبّط عليه السلام » يعني الحسين بإنشاءٍ بديعٍ يدل على تشييعٍ فيه ظاهرٍ ، لأنه يصف علياً رضي الله عنه بالوصيّ ، وينال من معاوية وآله ، وأيضاً رأيت له

(١) هو الواديّاشي صاحب « البرنامج » المشهور .

(٢) قال شعيب : وأخرجه البخاري (٦٠١٣) و (٧٣٧٦) ومسلم (٢٣١٩) والترمذي (١٩٢٣) وأحمد ٤ / ٣٥٨ و ٣٦٠ و ٣٦١ و ٣٦٢ و ٣٦٥ و ٣٦٦ والحميدي (٨٠٢) والطبراني في الكبير (٢٢٣٨) وله (٢٢٣٩) و (٢٢٤٠) و (٢٣٨٦) و (٢٤٩٢) و (٢٥٠٤) .

أوهاماً في تيك « الأربعين » نَبّهت عليها .

وكان مصرّعه في العشرين من المحرم عام ثمانية وخمسين وست مئة
بتونس .

٢٣٥ - البَيّاسي *

العلامة النحويّ أبو الحجاج يوسف بن محمد بن إبراهيم الأنصاريّ
المغربيّ .

صاحب فنونٍ وذكاءٍ ، وحفظ الحماسة والعقليات ودواوين أبي تمام
والمتنبي والمعرّي وغير ذلك ، وصنّف لصاحب تونس كتاب « حروب
الإسلام » ختمه بمقتل الوليد بن طريف ، وهو مجلدان ، وألف « حماسة »
في مجلدين .

مات في ذي^(١) القعدة سنة ثلاث وخمسين وست مئة ، وقد جاوز
الثمانين^(٢) بيسير .

٢٣٦ - العماد **

الشيخ العالم المقرئ الفقيه المُسند المُعمر عماد الدين أبو محمد عبد

(*) وفيات الاعيان لابن خلكان : ٧ / ٢٣٨ - ٢٤٤ ، الترجمة ٨٥١ ، القدح المعلى في
التاريخ المحلى لابن سعيد ٩٤ - ٩٧ الترجمة ١٣ ، المغرب في حلى المغرب لابن سعيد ١ /
٢٠٥ ، ٤٣٧ ، ٣ / ٧٣ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) ج ٢٠ الورقة ١٢٨ ، عيون
التواريخ ٢٠ / ٨٣ - ٨٤ ، بغية الوعاة للسيوطي : ٢ / ٣٥٩ ، الترجمة ٢١٨٩ ، نفح الطيب ٣ /
٣١٦ - ٣١٧ الترجمة ٩٤ وذكره في مواضع كثيرة ، شذرات الذهب : ٥ / ٢٦٢ .

(١) ذكر ابن خلكان أنه توفي في يوم الأحد الرابع من ذي القعدة .

(٢) ذكر ابن خلكان ان مولده يوم الخميس الرابع عشر من شهر ربيع الاول سنة ٥٧٣ .

(**) ذيل الروضتين لأبي شامة : ٢٠٤ ، صلة التكملة للحسيني المجلد الثاني الورقة ٥٣ ،
تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) ج ٢٠ الورقة ١٧٩ ، العبر ٥ / ٢٤٦ - ٢٤٧ ، شذرات
الذهب : ٥ / ٢٩٣ .

الحميد بن عبد الهادي بن يوسف بن محمد بن قدامة بن مقدم بن نصر
المقدسي الجماعيلي ثم الدمشقي الصالح الحنبلي المؤدب .

وُلِدَ بجماعيل ، في سنة ثلاث وسبعين وخمس مئة ظناً .

وقدِمَ دمشق صبياً فسمعَ من أحمد بن حمزة ابن الموازني ، ويحيى
الثَّقَفي ، وعبد الرحمن ابن الخرقى ، والجَزَوِيّ ، والخُشوعيّ ، ويوسف
ابن معالي ، وجماعةٍ ، وكانَ شيخاً حسناً فاضلاً جيّدَ التعليمِ ، له مكتبٌ
بالقُصّاعين .

حدّث عنه أولادُه : شيخنا العزّ أحمدُ ، ومحمدُ ، وعبد الهادي ، وأبو
عبد الله البرزاليّ مع تقدّمه ، والدّميّاطيّ ، وتاج الدين صالح الجعبريّ ،
وشرف الدين الفزاريّ ، وبدر الدين ابن التّوزيّ ، وابنُ الحَبّازِ ، والشيخُ
محمدُ بنُ زباطر ، والقاضي شرف الدين ابن الحافظ ، ومحمدُ ابنُ
المحبّ ، وأبو عبد الله ابن الزّرادِ ، وعدةٌ .

تُوفي في ربيعِ الأوّلِ سنة ثمان وخمسين .

وفيها تُوفي أخوه المُعَمَّرُ محمدُ بن عبد الهادي ، وإبراهيمُ بن خليلٍ
تحتَ السيفِ ، والفقيرُ أبو طالبٍ عبدُ الرحمن بن عبد الرحيم بن عبد الرحمن
ابن الحسن ابن العجميّ الحلبيّ الشافعيّ ماتَ شهيداً من عذاب التّارِله ، وله
تسعُ وثمانون سنةً ، وسمعَ من يحيى الثّقفيّ . وفيها توفي المُعَمَّرُ أبو طالبٍ
تَمّام بن أبي بكرٍ السُروريّ الدّمشقيّ الجنديّ الوالي ، يروي عن يحيى
الثّقفيّ . وفيها توفي المُعَظَّمُ أبو المفاخر تورانشاه وَلَدُ السلطان الكبير صلاح
الدين بحلب ، عن إحدى وثمانين سنةً ، روى عن يحيى الثّقفيّ ، وابن
صدقة . وفيها توفي الشهاب أبو العباس الخضير بن أبي طالب الحَمَوِيّ ثم

الدمشقيُّ الكاتبُ ، يروي عن الخُشوعيِّ . وفيها توفي المحدث مُفيد المقادسة محبُّ الدين عبدُ الله بن أحمد بن أبي بكر الحنبليِّ عن أربعين سنةً ، وفيها المُسند أبو محمد عبد الله بن بركات بن إبراهيم الخُشوعيُّ الدمشقيُّ الرَّفَّاءُ ، عن خمس وثمانين سنة ، يروي عن أبيه ، ويحيى الثقفي وعبد الرزاق النجار . وفيها الشيخُ عفيف أبو بكر محمد ابن زكريا بن رحمة بن أبي الغيث الخياط . وفيها المُسند ضياء الدين محمد ابن أبي القاسم بن محمد ابن القزويني الحلبيِّ عن ستِّ وثمانين سنةً ، يروي عن يحيى الثقفي . وفيها الصالح أبو الكرم لاحق ابنُ عبد المنعم بن قاسم الأرتاحي ثم المصري ، سمع من عمِّ جدِّه أبي عبد الله الأرتاحي . وفيها الشيخُ الفقيه وقاضي القضاة صدرُ الدين أحمد بن سنيِّ الدولة .

٣٣٧ - ابن الهني *

المقرئ المجوّد المحدث الرّحّال أبو منصور محمد بن عليّ بن عبد الصمد البغداديّ الخياط .

سمع ابن طبرزّد ، وابن الأخضر ، وابن مينا ، وبدمشق من الكندي وطبقته ، وتلا بالعشر على أصحاب أبي الكرم الشهرزوريّ ؛ كابن الناقد وغيره .

تلا عليه عبدُ الله بن مظفر البعقويّ .

وحدّث عنه الدّميّطيّ ، وابن الحلوانيّ ، وعليّ بن ممدود البندنجي وآخرون .

(*) غاية النهاية لابن الجزري : ٢ / ٢٠٥ الترجمة : ٣٢٦٦ .

حدث في سنة خمس وخمسين ، ولعله استشهد بسيف التار ، سَمِعَ ما لا يُوصَفُ كثرةً .

٢٣٨ - مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْهَادِي *

ابن يوسف بن محمد بن قدامة بن مقدم الفقيه المقرئ المعمر
المُسْنَدُ شمس الدين أبو عبد الله المقدسي الجَمَاعِي الحنبلي أخو العماد
المذكور ، وكان أبوهما ابن عم الشيخ أبي عمر .

قَدِيمٌ وهو شاب ، فسمع من محمد بن أبي الصُّقَر ، وعبد الرزاق بن
نصر النجار ، ويحيى الثَّقَفِي ، وابن صدقة الحرَّاني ، وطائفة . وأجاز له أبو
طاهر السلفي ، وشهادة الكاتبة ، فكان آخر من حدَّث عنها بالإجازة .

وكان ديناً ، خيراً ، كثير التلاوة ، متعقفاً ، مشغلاً بنفسه ، يؤم بقرية
الساوية من جبل نابلس ، أثنى عليه الشيخ الضياء وغيره .

حدَّث عنه ابن الحلوانية ، والدِّمِياطِي ، والقاضي الحنبلي تقي
الدين ، والقاضي شرف الدين ابن الحافظ ، ومحمد بن أحمد البجدي ،
ومحمد ابن الزَّراد ، وعائشة أخت محاسن ، وزَيْنَب بنت الكمال ،
وجماعة .

روى « صحيح مسلم » بالجبل في سنة اثنتين وخمسين عن ابن
صدقة ، ورجع إلى قريته .

قال الشريف عز الدين^(١) : استشهد بساوية من عمل نابلس على يد

(*) صلة التكملة للحسيني المجلد الثاني الورقة ٥٤ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفي
٣٠١٣ ج ٢٠ الورقة ١٨٥ ، العبر : ٥ / ٢٤٩ ، الوافي بالوفيات : ٤ / ٦١ الترجمة ١٥٠٩ ،
شذرات الذهب : ٥ / ٢٩٥ .

(١) صلة التكملة لوفيات النقلة المجلد الثاني الورقة ٥٤ .

التتار في جُمادى الأولى سنة ثمانٍ وخمسين وست مئة ، قال : وقد نَيْفَ على المئة .

٢٣٩ - ابن الخُشوعي *

الشيخ أبو محمد عبد الله بن بركات بن إبراهيم ابن الخُشوعي الدَّمشقي الرَّفَّاء .

سمع أباه ، ويحيى الثَّقَفِي ، وعبد الرزاق النَّجَّار وجماعة .

وأجاز له السَّلَفِيُّ ، وأبو موسى المَدِينِيُّ ، والترك .

روى عنه الدَّمِيَّاطِيُّ ، وابن البالسي ، والعلاء الكِنْدِيُّ ، وابن الزَّرَادِ ، وحفيده علي بن محمد ، وآخرون .

مات بدمشق في صفر^(١) سنة ثمانٍ وخمسين وست مئة .

٢٤٠ - النَّعَالُ **

الشيخ المُعَمَّرُ الصَّالِحُ الزَّاهِدُ صائِنُ الدِّينِ أبو الحسن محمد بن أنجب ابن أبي عبد الله بن عبد الرحمن البَغْدَادِيُّ الصُّوفِيُّ النَّعَالُ .

(*) صلة التكملة للحسيني المجلد الثاني الورقة ٥٢ ، تاريخ الاسلام (أيا صوفيا ٣٠١٣) ج ٢٠ الورقة ١٧٩ ، العبر ٥ / ٢٤٦ ، عيون التواريخ ٢٠ / ٢٣٧ وفيه ورد اسمه عبد الرحمن خطأ ، النجوم الزاهرة ٧ / ٩١ شذرات الذهب ٥ / ٢٩٢ .

(١) ذكر عز الدين الحسيني انه توفي في ليلة الثامن والعشرين من صفر ، وذكر الذهبي في التاريخ انه توفي في الثامن والعشرين منه ، وذكر ايضاً انه ولد سنة ثلاث وسبعين وخمس مئة .

(**) صلة التكملة للحسيني المجلد الثاني الورقة ٥٩ ، ذيل مرآة الزمان لليونيني : ١ / ٤٧١ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) ج ٢٠ الورقة ١٩٣ العبر : ٥ / ٢٥٥ ، الوافي بالوفيات : ٢ / ٢٣١ الترجمة ٦٢٨ ، النجوم الزاهرة : ٧ / ٢٠٥ ، شذرات الذهب : ٥ / ٢٩٩ ، مقدمة مشيخة النعال التي سيرد ذكرها الآن .

مولده ببغداد في سَلَخِ شعبان سنة خمسٍ وسبعين وخمسٍ مئة .

سمعَ من جدِّه لأَمِّه هبة الله بن رَمْضَانَ ، ومن طاعنِ بن محمدٍ الزُّبَيْرِيِّ . وأجاز له وفاءُ بن البَهيِّ ، وعبدُ المنعم ابن الفُراوي ، ومحمود بن نصرٍ الشَّعَارُ ، وأبو الفتح بن شاتيل ، ومحمد بن جعفر بن عَقِيلٍ ، وعدةٌ ، خَرَّجَ له المحدثُ الحافظُ رشيدُ الدين محمد بنُ الحافظِ عبد العظيم « مشيخة »^(١) ، وكان من كبارِ الصوفيةِ وُصلحائهم .

حدَّثَ عنه قاضي القضاة تقيُّ الدين أبو الفتح القُشَيْرِيُّ ، والحافظ أبو محمد الدِّمَاطِي ، وأبو الفتح بن النشو ، والشيخُ شعبانُ الإزْبِلِيُّ ، والمصريون ، وكان من بقايا المُسنِّدين .

تُوفِّيَ في رَجَبِ^(٢) سنة تسعٍ وخمسين وستٍ مئة .

وفيهما تُوفِّيَ أبو العباس أحمد بن حامد بن أحمد ابن الأرتاجي ، والمستنصر بالله^(٣) أحمد ابن الظاهر ، والصاحبُ صفِّي الدين إبراهيم بن مرزوقِ العسقلاني ، ومُدَرِّسُ الجوزية شرفُ الدين الحسن بن عبد الله ابن الحافظ ، والإمامُ سيفُ الدين سعيد بن المُطَهَّرِ الباخريزي ، والواعظُ جمالُ الدين عثمان بن مكي بن عثمان الشَّارِعِي ، وصاحبُ صهيونَ مظفرُ الدين عثمان بن منكورس ، تملَّكها بضعا وثلاثين سنةً ، والحافظُ أبو بكر ابن سيِّد الناسِ اليَعمَري ، وكمال الدين محمد ابن القاضي صدر الدين عبد الملك ابن دِرْبَاس ، ومكي بن عبد الرزاق بن يحيى ابن خطيبِ عَقْرَبَا ، والملكُ

(١) حققها وقدم لها الدكتور ناجي معروف والدكتور بشار عواد معروف (مطبعة المجمع العلمي العراقي ١٣٩٥ / ١٩٧٥) في ٢٠٤ صفحات مع الفهارس .

(٢) في « صلة التكملة » وفي « تاريخ الاسلام » انه توفي في الرابع عشر منه .

(٣) هو المستنصر بالله الثاني الذي قتل وهو يحاول استرداد العراق .

الناصر يوسف بأذربيجان شهيداً .

٢٤١ - الزنجاني *

العلامة شيخ الشافعية أبو المناقب محمود بن أحمد بن محمود بن
بختيار الزنجاني .

تفقه وبرع في المذهب والأصول والخلاف ، وبعد صيته ، وولي
الإعادة بالثقتية باب الأرج ، وتزوج بنت عبد الرزاق ابن الشيخ عبد القادر ،
وناب في القضاء وولي نظر الوقف العام ، وعظم شأنه .

ذكره ابن النجار فقال : تكبر وتجب فأخذه الله ، وعزل عن القضاء
وغيره ، وحبس وعوقب وصودر على أموال احتقبها من الحرام والغلول ،
فأدى نحو خمسة عشر ألف دينار ، بعد أن كان فقيراً مدقعا ، ثم أطلق ، وبقي
عاطلاً إلى أن قُلد القضاء بمدينة السلام سنة ثلاث وعشرين ، ثم عزل من
قضاء القضاء بعد ستة أشهر ، ثم رتب مدرساً بالنظامية سنة ٦٢٥ ، ثم عزل
منها بعد سنة ونصف ، ثم رتب ديواناً ، ثم عزل مرات ، وعنده ظلم ، وحب
للدنيا ، وحرص على الجاه ، وكلب على الحطام . روى بالإجازة عن
الناصر ، وجمع تفسيراً ، ثم درس بالمستنصرية في ذي الحجة سنة ثلاث
وثلاثين وست مئة ، ونفذ رسولا مرات إلى شيراز .

وقال تاج الدين علي بن أنجب ابن الساعي : ناب في الحكم ، ثم
ولي قضاء القضاء بالجانبين وبحريم دار الخلافة ، وولي نظر الأوقاف ،

(*) صلة التكملة للحسيني المجلد الثاني الورقة ٣٥ ، تاريخ الاسلام للحافظ الذهبي (أبا
صوفيا ٣٠١٣) ج ٢٠ الورقة ١٦٦ ، طبقات الشافعية الكبرى للسكي ٨ / ٣٦٨ الترجمة
١٢٦٥ ، طبقات الشافعية للأسنوي : ٢ / ١٥ الترجمة ٥٨٧ وهو فيه أبو الثناء ، النجوم الزاهرة :
٦٨ / ٧ .

وَعَظَّم ، ثم عُزِلَ ، وسُجِنَ مدةً ، ثم أُطْلِقَ وَرُتِبَ مُشْرِفاً في أعمالِ السَّوَادِ ،
ثم ولي تدریس النظامیَّة ، ثم عُزِلَ ، ثم لما عُزِلَ قاضي القضاة ابنُ مُقْبَلٍ من
تدریسِ المستنصرية سنة ثلاث وثلاثين وَلِيَهَا الزُّنْجَانِي .

وَأُنْبِأَنِي ظَهِيرُ الدِّينِ عَلِيَّ الكازروني^(١) قال : الذين قُتِلُوا صَبْرًا :
المُسْتَعَصِمُ في صفر سنة ست وخمسين وست مئة ، وابناه ، وأعمامه ، وعمَّا
أبيه حسين ويحيى ، والدويدار مجاهد الدين زوج بنتِ صاحبِ الموصلِ ،
والملك سليمان شاه عن ثمانين سنة ، وسنجر الشحنة ، ومحمد بن قيران أمير
والبُقْرا الشحنة كان ، وبلْبَانُ المُستنصري ، وابنُ الجوزي أستاذ الدار ، وبنوه
أبويوسف ، وعبد الكريم ، وعبد الله ، والشيخ شهابُ الدين محمود بن
أحمد الزُّنْجَانِي علامة وقته وله تصانيف كثيرة ، وشرف الدين ابن سَكِينَةَ ،
وسمى آخرين .

٢٤٢ - بناتُ الكامل *

أُمُّ السُّلْطَانِ المَلِكِ الناصرِ يوسفَ صاحبِ الشامِ ابنِ المَلِكِ العزيزِ ،
هي الصَّاحِبَةُ الخاتونُ بنتُ السُّلْطَانِ المَلِكِ الكاملِ محمدِ ابنِ العادلِ .
ماتت بالرسن ذاهبةً إلى حماة في ذي القعدة سنة خمسٍ
وخمسين .

ومَاتَتْ أُخْتُهَا قَبْلَهَا بِأَيَّامٍ صَاحِبَةُ حَمَاة :

(١) لم يرد هذا النص في المطبوع من كتابه المسمى « مختصر التاريخ » ولعله منقول من
كتابه الآخر المسمى (روضة الأريب) وهو تاريخ مطول تصل حوادثه إلى قبيل وفاة ابن الكازروني
(توفي سنة ٦٩٧) فانظر مقدمة الدكتور مصطفى جواد لكتابه مختصر التاريخ ص ١٨ - ٢٠ .
(*) أخبارهن مفصلة في « تاريخ الاسلام » ج ٢٠ الورقة ١٤٢ (أيا صوفيا ٣٠١٣) .

٢٤٣ - غازیة

بنْتُ السُّلْطَانِ الْكَامِلِ ، والدَةُ الْمَلِكِ الْمَنْصُورِ مُحَمَّدِ بْنِ الْمَظْفَرِ^(١) .

وماتت :

٢٤٤ - الخاتون

أُخْتُهُمَا والدَةُ الْمَلِكِ الْكَامِلِ مُحَمَّدِ بْنِ الْمَلِكِ السَّعِيدِ عَبْدِ الْمَلِكِ بِدَمَشَقٍ فِي الْأَسْبُوعِ ، فَذُفِنَتْ عِنْدَ أَبِيهَا بِالْكَامِلِيَّةِ ، وَشَهِدَهَا ابْنُ أُخْتِهَا صَاحِبُ الشَّامِ الْمَلِكُ النَّاصِرُ ، وَكَانَتْ قَدْ تَرَبَّتْ عِنْدَ أُخْتِهَا بِحِمَاةٍ فَتَزَوَّجَ بِهَا السَّعِيدُ ، فِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِينَ .

٢٤٥ - ابن خطيب القَرَافَة *

الْشَيْخُ الْعَالِمُ أَبُو عَمْرٍو عَثْمَانُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْقُرَشِيِّ الْأَسَدِيِّ الدَّمَشْقِيِّ النَّاسِخُ ، ابْنُ خَطِيبِ الْقَرَافَةِ .
وُلِدَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ وَخَمْسَ مِائَةٍ^(٢) .

لَهُ إِجَازَةٌ خَاصَّةٌ مِنَ السَّلَفِيِّ رَوَى بِهَا الْكَثِيرُ .

حَدَّثَ عَنْهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْبِرْزَالِيُّ ، وَالْدِّمِياطِيُّ ، وَالْعِمَادُ بْنُ الْبَالَسِيِّ ، وَنَاصِرُ الدِّينِ ابْنُ الْمُهَتَّارِ ، وَضِيَاءُ الدِّينِ ابْنُ الْحَمَوِيِّ ، وَشَمْسُ الدِّينِ مُحَمَّدُ ابْنُ أَيُّوبَ النَّقِيبُ ، وَآخَرُونَ .

(١) لما مات زوجها المظفر كانت هي مدبرة دولة حماة ، وكانت ذبنة صالحة محتشمة .
(*) صلة التكملة للحسيني المجلد الثاني الورقة ٣٦ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) ج ٢٠ الورقة ١٥٩ ، العبر : ٥ / ٢٣٢ ، النجوم الزاهرة : ٧ / ٦٨ ، شذرات الذهب ٥ / ٢٧٨ .

(٢) في صلة التكملة ان مولده كان في الثامن والعشرين من شعبان .

نسخَ الكثيرَ بالأجرة .

وتوفي في ثالثِ ربيعِ الآخرِ سنةً ستَّ وخمسينَ وستَّ مئةً .

وسمعنا على زين الدين عبد الرحيم ابن كاميار سنة أربعين بإجازته
منهُ ، تفرد بها .

أخوه الإمام المحدث الرّحال :

٢٤٦ - أبو العزّ *

مُفَضَّلُ بْنُ عَلِيٍّ الشافعيُّ الفقيهُ سَمِعَ من محمدِ بنِ محمدِ بنِ الجُنيدِ
بأصبهانَ ، ومن المؤيدِ الطوسيِّ ، وعدّةِ بَنِيسابورَ ، وعبدِ المعزِّ بنِ محمدٍ
بهرّاةَ ، وأبي اليُمْنِ الكِنديّ بدمشقَ ، وأجاز له السُّلَفيُّ أيضاً .

روى عنه الشَّيْخُ تاجُ الدِّينِ الفَزاريُّ وأخوه ، والفخرُ بنُ عساكرَ ،
ومحمدُ ابنُ خطيبِ بيتِ الأَبَرِ ، وبالحضورِ العمادُ ابنُ البالسيِّ .

وكانَ عالماً صالحاً صَيِّناً مُتَحَرِّياً صاحبَ سُنَّةٍ ومعرفةٍ .

ماتَ في شوال^(١) سنةَ الحُوارزميةِ سنةً ثلاثٍ وأربعينَ وستَّ مئةً .

٢٤٧ - ابنُ العَجَميِّ **

المُفتي المولى الرئيسُ أبو طالبٍ عبدُ الرحمنِ بنُ عبدِ الرحيمِ ابنِ

(*) صلة التكملة للحسيني المجلد الأول الورقة ٣٦ ، تاريخ الاسلام ، الورقة : ٤٤ (أيا صوفيا ٣٠١٣) .

(١) في صلة التكملة وتاريخ الاسلام أنه توفي في الثالث منه .

(**) صلة التكملة للحسيني المجلد الثاني الورقة : ٥٢ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ١٧٩ ، العمر : ٥ / ٢٤٧ ، عيون التواريخ ٢٠ / ٢٣٦ ، البداية والنهاية : ١٣ / ٢٢٥ ، شذرات الذهب : ٥ / ٢٩٣ .

الصَّدرِ أبي طالبِ عبدِ الرحمنِ بنِ الحسنِ ابنِ العَجميِّ الحَلبيِّ الشافعيِّ .

حَدَّثَ عن يحيى الثَّقَفِيِّ ، وابنِ طَبْرَزْدَ .

روى عنه الدِّمياطيُّ ، والبدرُ ابنُ التُّوزيِّ ، والكمالُ إسحاقُ ابنُ النّحاسِ ، وحفيدهُ أحمدُ ، وعبدُ الرحيمِ ابنُ محمدِ ابنِ العَجميِّ ، وآخرون .

تلفَ بعذابِ التَّارِ على المالِ في صفر^(١) سنة ثمانٍ وخمسين وستِّ مئةً ، وله تسعٌ وثمانون سنة^(٢) ، ضربوه وصبَّوا عليه في الشتاء ماءً بارداً فتنجَّح وماتَ رحمه الله .

٢٤٨ - القَزويني *

الشيخُ ضياءُ الدِّينِ أبو عبدِ الله محمدُ بنُ أبي القاسمِ بنِ محمدِ بنِ أبي بكرِ القَزوينيُّ الأصلِ ثم الحَلبيُّ الصُّوفيُّ .
وُلد سنة ٥٧٢ .

وسمِعَ أجزاءً من يحيى الثَّقَفِيِّ .

روى عنه الدِّمياطيُّ ، والعمادُ ابنُ البالسيِّ ، وقاضي حماة عبدُ العزيزِ ابنُ العديمِ ، وإسحاقُ الأَسديِّ ، والتاجُ صالحُ الفَرَضِيِّ ، وحفيدهُ عبدُ الله ابنُ إبراهيم بن محمد ، وآخرون .

(١) في صلة التكملة وفي تاريخ الاسلام انه توفي في الرابع والعشرين منه .

(٢) في صلة التكملة أنه ولد في سنة تسع وستين وخمس مئة .

(*) صلة التكملة للحسيني المجلد الثاني الورقة ٥٣ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا

٣٠١٣ ج ٢٠ الورقة ١٨٧ ، العبر للذهبي : ٢٥٠ / ٥ ، شذرات الذهب ٢٩٥ / ٥ .

مات بحلب بعد الكائنة الكبرى في أوائل ربيع الآخر سنة ثمان وخمسين وست مئة .

٢٤٩ - لاحق *

الشيخ أبو الكرم لاحق بن عبد المنعم بن قاسم بن أحمد بن حميد^(١) الأنصاري ، الأرتاحي الأصل ، المصري ، اللبان ، الحريري ، الحنبلي .
وُلد بعد السبعين^(٢) وخمس مئة .

وتفرد بإجازة المبارك بن علي ابن الطباخ ، فروى بها « دلائل النبوة » للبيهقي ، وسَمِعَ من عمِّ جدِّه محمد بن حميد الأرتاحي . وكان صالحاً متعففاً .

رَوَى عنه الحفاظ المنذري ، والرشيذ العطار ، والدمياطي ، وعلم الدين الدواداري ، ويوسف بن عمر الخُتني ، وأبو بكر بن يوسف ابن الصنَّاج ، وآخرون .

مات في جمادى^(٣) الآخرة سنة ثمان وخمسين وست مئة ، وآخر أصحابه موتاً أبو بكر بن يوسف الصنَّاج .

(*) صلة التكملة للحسيني المجلد الثاني الورقة ٥٥ ، تاريخ الاسلام ، الورقة : ١٨٨ (أيا صوفيا ٣٠١٣) ، والعبر : ٥ / ٢٥١ ، حسن المحاضرة للسيوطي : ١ / ٣٧٩ الترجمة ٧٨ ، شذرات الذهب : ٥ / ٢٩٦ .

(١) زاد في صلة التكملة : بن حامد بن مفرج بن غياث الانصاري . . .

(٢) في الأصل : « بعد التسعين » مصحف ، فقد ذكر المؤلف في تاريخ الاسلام بخطه انه ولد في حدود سنة ثلاث وسبعين وخمس مئة ، وفي « صلة التكملة » انه ولد في سنة ثلاث وسبعين وخمس مئة أيضاً .

(٣) في صلة التكملة انه توفي في ليلة السادس عشر من جمادى الآخرة .

٢٥٠ - ابن عمه *

الإمام المقرئ أبو العباس أحمد بن حامد بن أحمد بن حميد بن حامد^(١) الأرتاحي ، ثم المصري ، الحنبلي .
وُلد سنة أربع^(٢) وسبعين وخمسة مئة .

وسمع من جده لأمه محمد بن حميد ، وإسماعيل بن ياسين ، وهبة الله البوصيري ، وعدة . ولازم الحافظ عبد الغني وأكثر عنه ، وأقرأ القرآن .
روى عنه الدِّمياطي ، والدوادري ، والشيخ شعبان ، ويوسف بن عُمر ، ومحمد بن عبد الغني الصَّعبي .
توفي في رجب^(٣) سنة تسع وخمسين وست مئة .

٢٥١ - الشارعي **

الإمام العالم جمال الدين أبو عمرو عثمان بن أبي الحرم مكِّي بن

(*) الصحيح انه ابن عم أبيه ، انظر ترجمته في صلة التكملة للحسيني المجلد الثاني الورقة ٦٠ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) ج ٢٠ الورقة ١٨٨ ، العبر ٥ / ٢٥٣ ، الوافي بالوفيات : ٦ / ٣٠٠ الترجمة ٢٨٠١ ، ذيل طبقات الحنابلة : ٢ / ٢٧٣ الترجمة ٣٨٤ ، المنهل الصافي : ١ / ٢٤٤ الترجمة ١٣٦ ، حسن المحاضرة : ١ / ٣٧٩ الترجمة ٧٩ ، شذرات الذهب : ٥ / ٢٩٧ .

(١) في صلة التكملة وتاريخ الاسلام وذيل طبقات الحنابلة : حامد بن مفرج ، وقد حذف صاحب الوفيات والمنهل الصافي (حامداً) ووضع بدله (مفرجاً) .

(٢) في صلة التكملة انه ولد في التاسع عشر من ذي القعدة سنة اربع وسبعين وخمس مئة ، وفي المطبوع من المنهل الصافي انه ولد سنة اربع وخمسين وخمس مئة .

(٣) في صلة التكملة وتاريخ الاسلام وذيل طبقات الحنابلة انه توفي في الرابع عشر من

رجب .

(**) تكملة إكمال الإكمال لابن الصابوني : ٢٢٦ - ٢٢٧ ، صلة التكملة للحسيني المجلد الثاني الورقة ٥٩ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) ج ٢٠ الورقة ١٩١ ، العبر : ٥ / =

عثمان بن إسماعيل^(١) [بن إبراهيم^(٢)] بن شبيب السُّعْدِيُّ المصريُّ الشارعيُّ
الواعظُ .

ولد^(٣) سنة ثلاث وثمانين .

وسمع من أبيه ، وقاسم بن إبراهيم المقدسي ، وإسماعيل بن
ياسين ، وهبة الله البوصيري ، وخلق ، فأكثر ، وعني بالحديث والعلم
وشارك في الفضائل مع التقوى وحسن التذكير وسعة المحفوظ ، وكان رأساً
في معرفة الوقت .

حدّث هو وأبوه وجده وإخوته وذريته .

توفي في ربيع^(٤) الآخر سنة تسع وخمسين وست مئة .

روى عنه الدواداري ، وابن الظاهري ، وشعبان الإربلي وآخرون ،
آخرهم نافلته المتوفى سنة تسع وثلاثين وسبع مئة .

٢٥٢ - ابن درباس *

الإمام القاضي كمال الدين أبو حامد محمد ابن قاضي القضاة صدر

= ٢٥٤ ، النجوم الزاهرة : ٢٠٥ / ٧ ، شذرات الذهب : ٢٩٨ / ٥ وهو منسوب إلى « الشارع »
ظاهر القاهرة .

(١) سقط اسم (إسماعيل) من سلسلة نسبه في تكملة اكمال الإكمال ومن تذكرة الحفاظ
١٤٥٢ / ٤ .

(٢) الزيادة من صلة التكملة ومن تاريخ الاسلام وتذكرة الحفاظ .

(٣) في صلة التكملة : ولد في الرابع والعشرين من محرم .

(٤) ذكر ابن الصابوني انه توفي بكرة يوم الثلاثاء السادس والعشرين من ربيع الآخر ، وذكر
الحسيني والذهبي في تاريخ الاسلام انه توفي في الخامس والعشرين منه .

(*) عقود الجمان في شعراء هذا الزمان لابن الشعار الموصلي (نسخة أسعد أفندي
٢٣٢٨) ج ٧ الورقة ١٩٥ ب ، صلة التكملة للحسيني المجلد الثاني الورقة ٦١ ، ذيل مرآة الزمان =

الدين عبد الملك بن عيسى بن درباس المارانيّ المِصْرِيّ الشافعيّ الضريّر
المُعَدِّل .

وُلِدَ^(١) سنة ستّ وسبعين وخمسة مئة .

وسمع أباه ، والبُوصيرِيّ ، والأرتاحيّ ، والقاسم بن عساكر ، وأبا
الجود ، وجماعة . وأجاز له السِّلْفِيّ .

روى عنه ابن الحُلوانية ، وعَلَّمَ الدين الدوادريّ ، والشيخ شعبان
الإربليّ ، وإبراهيم ابن الظاهريّ ، والمصريون . وكان من جَلّة المشايخ .
دَرَسَ ، وأفتى ، وأشغل ، ونظّم الشعر ، وجالس الملوك .

تُوفِيَ في شوال^(٢) سنة تسع وخمسين وستّ مئة .

٢٥٣ - العزّ الضريّر *

العلامة المتفنّن الفيلسوف الأصوليُّ عزّ الدين حسن بن محمد بن أحمد

= لليويني : ٤٧٢ / ١ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) ج ٢٠ الورقة ١٨٣ ، العمر :
٢٥٦ / ٥ ، الوافي بالوفيات ٤ / ٤٣ الترجمة ١٤٩٩ ، النجوم الزاهرة : ٧ / ٢٠٥ ، شذرات
الذهب : ٢٩٩ / ٥ .

(١) في صلة التكملة : ولد في ليلة الثاني عشر من ربيع الأول ، وحدد اليونيني ولادته في
الذيل بأنها ليلة الثلاثاء ، ولكن محقق الذيل اختار نسخة مخطوءة إذ ثبت ولادته في الثاني
والعشرين من ربيع الأول وترك النسخة الصحيحة التي تنص على ان ولادته في الثاني عشر اذ ثبتها
في الهامش ، فليلاحظ ذلك .

(٢) ذكر الحسيني في صلة التكملة والذهبي في تاريخ الاسلام ان وفاته كانت في الخامس
من شوال ، وحدد اليونيني وفاته بأنها كانت سحريوم السبت .

(*) ذيل الروضتين ٢١٦ ، ذيل مرآة الرمان لليويني : ١ / ٥٠١ - ٥٠٤ ، تاريخ الاسلام
للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) ج ٢٠ الورقة ١٩٧ ، العمر : ٥ / ٢٥٩ - ٢٦٠ ، فوات الوفيات ١ /
٣٦٢ - ٣٦٥ ، الترجمة ١٣١ ، عيون التواريخ ٢٠ / ٢٦٨ - ٢٧٢ ، البداية والنهاية ١٣ / ٢٣٥ ،
النجوم الزاهرة : ٧ / ٢٠٧ - ٢٠٨ ، بغية الوعاة للسيوطي : ١ / ٥١٨ - ٥١٩ ، الترجمة ١٠٧٤ ،
نكت الهميان : ١٤٣ ، شذرات الذهب : ٥ / ٣٠١ .

ابن نجا الإربليّ الضريرُ الرافضيُّ نزيلُ دمشق .

كان باهراً في علوم الأوائل . أقرأ في بيته مدةً ، وكان يقرئ الفلاسفةَ والمسلمينَ والذمةَ ، وله هبةٌ وصولَةٌ ، إلا أنه كان يُخلُّ بالصلواتِ ، وطويتهُ خبيثةً ، وكان قذراً ، لا يتوقى النجاسات ، ابتلي بأمراضٍ وعُمرٌ ، وكان أحد الأذكياء .

مات^(١) سنة ستين وست مئة وله أربع وسبعون سنة^(٢) .

٢٥٤ - الإربليّ *

العلامةُ شرفُ الدين أبو عبد الله الحسينُ بنُ إبراهيم بن الحسين الهذبانيّ الإربليّ الشافعيّ اللغويّ .
ولد بإربل سنة ٥٦٨^(٣) .

وقدِمَ دمشقَ فسمعَ الكثيرَ من الخُشوعيِّ ، وعبدِ اللطيف بن أبي سعدٍ ، وحنبليٍّ ، والكِنديِّ ، وعدّةٍ ، وببغدادَ من الفتح بن عبد السلام ، وجماعةٍ .

(١) ذكر اليونيني وأبو شامة انه توفي في أواخر ربيع الآخر واقتصر غيرهما على ذكر الشهر فقط .

(٢) ذكر اليونيني في الذيل والذهبي في التاريخ انه ولد في سنة ست وثمانين وخمس مئة .
(*) ذيل الروضتين : ٢٠١ ، صلة التكملة للحسيني المجلد الثاني الورقة ٤١ ، ذيل مرآة الزمان ١ / ١٢٥ - ١٢٦ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) ج ٢٠ الورقة ١٤٩ ، العبر : ٥ / ٢٢٨ ، الوافي بالوفيات : ١٢ / ٣١٨ الترجمة ٢٩٦ ، عيون التواريخ ٢٠ / ١٦٨ ، بغية الوعاة ١ / ٥٢٨ الترجمة ١٠٩٦ ، شذرات الذهب : ٥ / ٢٧٤ ، واضافوا في نسبته (الكوراني) .

(٣) في صلة التكملة وذيل مرآة الزمان والبغية ان مولده كان في يوم الاثنين السابع عشر من ربيع الاول . وفي عيون التواريخ انه ولد في سابع ذي القعدة .

وكان رأساً في الآداب ، يحفظُ « ديوانَ المتنبي » و « حُطَبَ ابنِ
نُبَّاتة » ، و « المقامات » ويدريها ويحلّها ، وكان ثقةً خيراً تخرّج به الفضلاء .
وروى عنه الدِّمَاطِيُّ ، وأبو إسحاق المُخَرَّمِيُّ ، ومحمدُ ابنُ الزُّرَّادِ ،
وقطبُ الدين ابن اليُونينيّ ، وآخرون .

ماتَ في ثاني (١) ذي القعدة سنة ست وخمسين وست مئة .

٢٥٥ - البهاء زهير *

الصاحبُ الأوحدُ بهاءُ الدين أبو العلاء زهيرُ بنُ محمدٍ بنِ عليٍّ
الأزديّ ، المَهَلَّبِيُّ ، المَكِّيّ ، ثم القُوصيّ ، الكاتبُ .
له « ديوانٌ » مشهورٌ وشعرٌ رائعٌ .

مولده (٢) سنة إحدى وثمانين وخمس مئة .

وسمِعَ من عليّ بن أبي الكرم البنّاء .

كتبَ الإنشاءَ للسلطانِ الملكِ الصالحِ نجمِ الدِّينِ ، ثم في الآخرِ

(١) في ذيل مرآة الزمان انه توفي في عصر يوم الجمعة واكتفى السيوطي في البلغة بذكر اليوم فقط وهو يوم الجمعة ، وذكر أبو شامة في ذيل الروضتين انه توفي في ثالث ذي القعدة .
(*) ذيل الروضتين : ٢٠١ ، وفيات الأعيان : ٢ / ٣٣٢ - ٣٣٨ ، صلة التكملة للحسيني
المجلد الثاني الورقة ٤٢ ، ذيل مرآة الزمان لليونيني : ١ / ١٨٤ - ١٩٧ ، تاريخ الاسلام للذهبي :
(أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ١٥٣ - ١٥٤ ، دول الاسلام : ٢ / ١٢١ ، العبر : ٥ / ٢٣٠ ،
عيون التواريخ : ٢٠ / ١٧٩ - ١٨٨ ، البداية والنهاية : ١٣ / ٢١١ - ٢١٢ ، السلوك لمعرفة دول
الملوك للمقرئزي : ج ١ قسم ٢ ص ٤١٣ ، النجوم الزاهرة ٧ / ٦٢ - ٦٣ ، حسن المحاضرة :
١ / ٥٦٧ الترجمة : ٣٠ ، شذرات الذهب : ٥ / ٢٧٦ - ٢٧٧ ، وقد أشار كحالة في معجم
المؤلفين ٤ / ١٨٧ ، والزركلي في الأعلام (ط ٤) ٣ / ٥٢ إلى مصادر أخرى قديمة وحديثة .
(٢) نقل ابن خلكان عن البهاء زهير أنه ولد في خامس ذي الحجة ، وذكر الحسيني أنه ولد
في ليلة الخامس من ذي الحجة .

أَبْعَدَهُ السَّلْطَانُ ، فوفد على صاحبِ حلب الملكِ الناصرِ ، ثم في آخرِ أمرِهِ
افتقر وباعَ كُتْبَهُ ، وكانَ ذا مكارمَ وأخلاقٍ .

توفي^(١) سنة ست وخمسين وست مئة ، في ذي القعدة .

٢٥٦ - الملك الرحيم *

السلطانُ بدرُ الدِّينِ أبو الفضائلِ لؤلؤُ الأرمينيُّ النَّوريُّ الأتابكيُّ مملوكُ
السلطانِ نورِ الدينِ أرسلان شاه ابنِ السلطانِ عزِّ الدينِ مسعودِ بنِ مودودِ بنِ
زنكي بنِ أفسنقر صاحبِ الموصِلِ .

كانَ من أعزِّ ممالِكِ نورِ الدينِ عليه ، وصيَّرهُ أستاذ دارِهِ وأمَّرهُ ، فلمَّا
توفِّيَ تملَّكَ ابنُهُ القاهرُ ، وفي سنة وفاة الملكِ العادلِ سلطنَ القاهرُ عزَّ الدينِ
مسعودُ ولدهُ وماتَ رحمه الله ، فنهضَ لؤلؤُ بتدبيرِ المملكةِ ، والصبيُّ وأخوه
صورةُ ، وهما ابنا بنتِ مظفرِ الدينِ صاحبِ إربلَ ، أقامهما لؤلؤُ واحداً بعد
واحدٍ ، ثم تسلطنَ هو في سنة ثلاثين وست مئة .

وكانَ بطلاً شجاعاً حازماً مدبراً سائساً جباراً ظلوماً ، ومع هذا فكان
محبباً إلى الرعية ، فيه كرمٌ ورئاسةٌ ، وكان من أحسنِ الرجالِ شكلاً ، وكان
يبدلُ للقُصَّادِ ويُداري ويتحرَّزُ ويصانَعُ التتارَ وملوكَ الإسلامِ ، وكان عظيم

(١) ذكر ابن خلكان أن البهاء زهيراً توفي قبيل المغرب يوم الأحد رابع ذي القعدة ، وذكر
الحسيني أنه توفي في عشية الخامس منه ، أما اليونيني فقد ذكر أنه توفي قبل المغرب من يوم الأحد
رابع ذي القعدة قال : وقيل : خامسه .

(*) سيرته مشهورة في الكتب التي تناولت تاريخ هذه الحقبة منها : ذيل الروضتين :
٢٠٣ ، كنز الدرر وجامع الغرر للدواداري : ٨ / ٤٤ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣)
ج ٢٠ الورقة ١٧١ ، دول الاسلام : ٢ / ١٢٢ ، العبر ٥ / ٢٤٠ ، عيون التواريخ : ٢٠ / ٢١٦
مرآة الجنان : ٤ / ١٤٨ ، البداية والنهاية : ١٣ / ٢١٣ ، النجوم الزاهرة : ٧ / ٧٠ ، شذرات
الذهب : ٥ / ٢٨٩ .

الهيئة خليقاً للإمارة ، قَتَلَ عدةَ أمراء وقطعَ وشَنَقَ وهذَّبَ ممالك الجزيرة ، وكان الناس يتغالون ويُسمونه قضيْبَ الذهبِ ، وكان كثيرَ البحثِ عن أحوال رعيته . عاش قريباً من تسعينَ سنةً ووجههُ مورَّدٌ وقامتُهُ حسنةٌ ، يظنه من يراه كَهْلاً ، وكان يحتفل لعيد الشعانين لبقايا فيه من شعار أهله ، فيمدَّ سِماطاً عظيماً إلى الغاية ، ويُحضر المغاني ، وفي غضون ذلك أواني الخمر ، فيفرح وينثر الذهب من القلعة ، ويتخاطفه الرجال ، فَمَقَّتْ لإحياء شعارِ النصرى ، وقيلَ فيه :

يُعَظَّمُ أعيادُ النَّصَارَى محبةً ويزعم أن الله عيسى ابنُ مريم
إذا نَبَّهته نخوةُ أريحيَّة إلى المجدِ قالت أَرَمِيَّتُهُ : نَمِ

وقيل : إنه سارَ إلى خدمةِ هولَكو ، وتلطَّفَ به وقَدَّمَ تحفاً جليلاً ، منها جوهرةٌ يتيمةٌ ، وطلبَ أن يضعها في أذن هولَكو فاتكأَ ففَرَّكَ أَذُنُهُ ، وأدخل الحلقةَ في أَذُنِهِ ثم رَجَعَ إلى بلاده متولياً من قبله ، وقرَّرَ عليه مالاً يحمله ، ثم مات^(١) في ثالثِ شعبانَ بالمَوْصلِ سنةَ سبعٍ وخمسينَ وستَ مئةً .

فلما مات تملَّك ولَّده الملك الصالح إسماعيلُ وتزوَّج بابنةَ هولَكو فأغضبها وأغارها ، ونازلت التَّارُ المَوْصلَ ، واستمر الحصارُ عشرةَ أشهرٍ ، ثم أُخِذَتْ ، وخرج إليهم الصَّالِحُ بالأمان فغَدروا به ، واستباحوا المَوْصلَ ، فإنا لله وإنا إليه راجعون .

وبدُرُ الدين ممَّن كَمَّلَ الثمانينَ ، وكان ابنُهُ الصَّالِحُ إسماعيلُ قد سار في العام الذي قتل فيه إلى مصرَ ، واستنجدَ بالمسلمين وأقبل فالتقى العدوَّ بنَصِيبينَ فهزَمهم ، وقتل مقدَّمهم إيلكا ، فتنمَّرَ هولَكو ، وبعثَ سنداغو ،

(١) في تاريخ الاسلام للذهبي أنه مات يوم الجمعة .

فنازل الموصل أشهراً ، وجرى ما لا يُعبر عنه

٢٥٧ - المُعظم الحلبي *

الملك المعظم أبو المفاخر تورانشاه ابن السلطان الكبير المجاهد صلاح الدنيا والدين يوسف بن أيوب ، آخر من بقي من إخوته .

وُلد سنة سبعٍ وسبعين وخمسٍ مئة .

فسمع بدمشق من يحيى الثقفي ، وابن صدقة الحراني ، وأجاز له عبد الله بن بري .

انتخب له شيخنا الدمياطي جزءاً سمعه منه هو وسُنقر القضائي والقاضي شقير أحمد بن عبد الله ، والتاج محمد بن أحمد النصيبي وجماعة ؛ سمعوا منه في حال الاستقامة ؛ فإنه كان يتناول المُسكر .

وكان كبير آل بيته ، وكان السلطان الملك الناصر يوسف يتأدب معه ويُجلّه لأنه أخوجده ، فكان يتصرف في الخزائن والماليك ، وقد حضر غير مصاف ، وكان فارساً شجاعاً عاقلاً داهيةً ، وكان مقدّم العساكر الحلبية من دهر ، وهو كان المقدّم يوم كسره الخوارزمية في سنة ثمانٍ وثلاثين وست مئة بقرب الفرات فأسير يومئذٍ مُثخناً بالجراح ، وانهزم أصحابه ، وقُتل يومئذٍ الملك الصالح ولد الملك الأفضل عليّ ابن صلاح الدين . ولما أخذ

(*) ذيل مرآة الزمان : ١ / ٤٢٩ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) ج ٢٠ الورقة ١٧٧ ، دول الاسلام : ٢ / ١٢٤ العبر : ٥ / ٢٤٥ ، الوافي بالوفيات : ١٠ / ٤٤٣ - ٤٤٤ الترجمة ٤٩٣٤ ، عيون التواريخ : ٢٠ / ٢٣٤ ، السلوك لمعرفة دول الملوك للمقريزي : ١ / ٤٤١ ، النجوم الزاهرة : ٧ / ٩٠ ، شفاء القلوب في مناقب بني أيوب لأحمد بن ابراهيم الحلبي ص ٢٦٨ - ٢٦٩ الترجمة ٢٣ شذرات الذهب ٥ / ٢٩٢ ، ترويح القلوب في ذكر ملوك بني أيوب للمرتضى الزبيدي (ط الترقي دمشق ١٩٦٩) ص ١٠٠ .

هولاكو حلب عصت قلعته وبها المَعظم هذا فحماها ثم سلمها بالأمان وعجز عنها ولم يَعش بعدها إلا أياماً .

مات في أواخر^(١) ربيع الأول سنة ثمان وخمسين وست مئة عن إحدى وثمانين سنة ، ودفن بدهليز داره .

٢٥٨ - الظاهر *

الملك الظاهر غازي ابن الملك العزيز محمد ابن الظاهر غازي أخو صاحب الشام الملك الناصر يوسف يلقب سيف الدين ، وهو شقيق الناصر .

كان شجاعاً جواداً مليح الصورة كريم الأخلاق عزيزاً على أخيه إلى الغاية ، ولقد أراد جماعة من الأمراء العزيزية القبض على الناصر وتمليك هذا فشر بهم السلطان ووقعت الوحشة .

وفي أول سنة ثمان وخمسين زالت دولة الناصر وفارق غازي أخاه ، فاجتمع بغزة على طاعته البحرية ، وسلطنوه فدَهِمَهُمْ هولاكو ، ثم اجتمع الأخوان ودخلا البرية وتوجّها معاً إلى حتيفهما .

وخلف غازي ولداً بديع الحسن ، اسمه زُبالة ، وأمة جارية اسمها وجه القمَر ، فتزوجت بأيدغدي العزيزي ثم باليسري ، ومات زُبالة بمصر شاباً ، وقُتِلَ غازي صَبْرًا مع أخيه بأذربيجان ؛ فذكر ابن واصل أن هولاكو أحضر الناصر وأخاه وقال : أنت قلت : ما في البلاد أحد ، وإن من فيها في طاعتك

(١) في تاريخ الاسلام للذهبي والوافي أنه توفي في السابع والعشرين منه .
(*) تاريخ الاسلام (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ١٩٢ ، دول الاسلام . ١ / ١٢٥ ،
العبر : ٥ / ٢٥٥ ، النجوم الزاهرة : ٧ / ٢٠٦ ، تنفاه القلوب في مناقب بني أبوب لأحمد بن
ابراهيم الحنبلي : ٤٢١ الترجمة ١٠٨ ، شذرات الذهب : ٥ / ٢٩٨ .

حتى غررت بالمغل ؟ فقال : أنا في توريذ في قبضتِكَ ، كيف يكون لي حكمٌ على من هناك ؟ فرماه بسهمٍ فصاح : الصنيعة يا خوند ، فقال أخوه : اسكت فقول لهذا الكلب هذا القول ، وقد حَضَرْتُ ! فرماه هولاً كوسهمٍ آخر قضى عليه ، وضربتُ عُنق الظاهر وأصحابهما^(١) .

٢٥٩ - شُعْلَةٌ *

الإمامُ المَجُودُ الذَّكِيُّ أبو عبدِ الله محمدُ بنُ أحمدَ بنِ محمدٍ بنِ أحمدَ ابنِ حسينِ المَوْصِلِيِّ الحنبليِّ المَقْرِيءُ شُعْلَةٌ ، ناظِمُ « السُّمْعَةِ فِي السَّبْعَةِ » وشارِحُ « الشَّاطِبِيَّةِ » وأشياء .

تلا على عليِّ بن عبد العزيز الإربليِّ ، ولهُ نظمٌ في غاية الاختصارٍ ونهاية الجودةِ ، وكان صالحاً خيراً تقيّاً متواضعاً .

حدثني تقيُّ الدين أبو بكر المقصَّاتي : سمعت أبا الحسن عليَّ بن عبد العزيز قال : كان شُعْلَةٌ نائماً إلى جنبي فاستيقظَ فقال : رأيت الآن رسولَ الله ﷺ وطلبتُ منه العِلْمَ فأطعمني تمراتٍ ، قال أبو الحسن : فمن ذلك الوقتُ فُتِحَ عليه ، وكان المقصَّاتي قد جلسَ إلى شُعْلَةٍ ، وسمع بُحوثَهُ ، فقال لي : تُوفِّي في صفر سنة ستٍّ وخمسين وستٍّ مئة^(٢) ، عاش ثلاثاً وثلاثين سنةً .

(١) وذلك في أواخر سنة ٦٥٩ كما مر ذلك في هذا الكتاب وكما يفهم من عبارة الذهبي في « دول الإسلام » . ولم يشر الذهبي في العبر ولا في التاريخ إلى الشهر الذي حدثت فيه وفاته هو وأخوه وإنما اكتفى بإدراج اسميهما ضمن وفيات سنة ٦٥٩ .

(*) تاريخ الإسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) جـ ٢٠ الورقة ١٦٢ ، دول الإسلام : ٢ / ١٢١ ، العبر : ٥ / ٢٣٤ ، معرفة القراء الكبار : ٢ / ٥٣٦ الترجمة الرابعة من الطبقة السادسة عشرة ، الوافي بالوفيات . ٢ / ١٢٢ الترجمة ٤٦٩ ، ذيل طبقات الحنابلة : ٢ / ٢٥٦ الترجمة ٣٦٤ ، غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري : ٢ / ٨٠ - ٨١ الترجمة ٢٧٨٠ ، طبقات النحاة واللغويين لابن قاضي شهبة ١ / ٥٥ الترجمة ٣٠ ، تذرات الذهب ٥ / ٢٨١ - ٢٨٢ .

(٢) قال ابن رجب بعد أن نقل قول الذهبي هذا : وقرأت على بعض شيوخنا أنه توفي سنة خمسين والله أعلم .

٢٦٠ - الفاسي *

شيخُ القراءِ العلامةُ جمالُ الدين أبو عبد الله محمدُ بنُ حسنِ بنِ محمدِ ابنِ يوسفَ الفاسي مصنفُ « شرحِ الشاطبية » .

أخذَ القراءاتِ عن ابنِ عيسى ، وأصحابِ الشاطبي ، والقاضي بهاء الدين ابنِ شدَّادٍ وطائفةٍ ، وتفقهَ لأبي حنيفةً ، وكان رأساً في القراءاتِ والنحو ، ديناً صيناً ، وقوراً متبناً ، مليحَ الخطِّ .

أخذَ عنه بدرُ الدين الباذقي ، وبهاء الدين ابنِ النحاس ، وحسينُ بنُ قتادة الشریف ، والشيخُ عبدُ الله بنُ رفيعا الجَزَري ، وآخرون ، واستوطن حلبَ .

ماتَ في ربيعِ الآخر^(١) سنةً ستٍّ وخمسينَ وستٍّ مئةً ، وله نيفٌ وسبعونَ سنةً^(٢) .

٢٦١ - ابنُ العَلَمي **

الوزيرُ الكبيرُ المُدبرُ المُبسرُ مؤيدُ الدين محمد بن

(*) ذيل الروضتين : ١٩٩ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أبا صوفيا ٣٠١٣) ج ٢٠ الورقة ١٦٣ - ١٦٤ ، دول الاسلام : ١٢١ / ٢ - ١٢٢ ، العبر : ٥ / ٢٣٥ ، معرفة القراء الكبار : ٢ / ٥٣٣ ، الترجمة الأولى من الطبقة السادسة عشرة ، الوافي بالوفيات : ٢ / ٣٥٤ الترجمة ٨٢٠ ، الجواهر المضية للقرشي : ٢ / ٤٥ - ٤٦ الترجمة ١٤٣ ، غاية النهاية من طبقات القراء لابن الجزري : ٢ / ١٢٢ - ١٢٣ الترجمة ٢٩٤٢ ، النجوم الزاهرة : ٧ / ٦٩ ، شذرات الذهب ٥ / ٢٨٣ - ٢٨٤ .

(١) ذكر أبو شامة في حوادث شهر ربيع الآخر قوله : وجاءنا الخبر من حلب بموت الشيخ أبي عبد الله الفاسي ، وقد نقل الذهبي ذلك في تاريخ الاسلام .

(٢) في تاريخ الاسلام ومعرفة القراء الكبار وغاية النهاية أنه ولد بعد الثمانين وخمس مئة .

(**) الفخري في الأداب السلطانية : ٢٣٦ - ٢٣٧ ، جامع التواريخ لرشيد الدين فضل الله

الهمداني المجلد ٢ ج ١ ص ٢٦٢ - ٢٦٤ الحوادث الجامعة (صفحات متفرقة) تاريخ الاسلام =

محمد^(١) بن علي بن أبي طالب ابن العَلْقَمِيِّ البغدادي الرَّافِضِيَّ وزيرُ المستعصم .
وكانت دولته أربع عشرة سنة فأفشى الرَّفُضُ فعارضه السُّنَّةُ ، وأُكِبَتْ ،
فَتَنَّمَرُ ، ورأى أن هولاء على قصد العراق فكاتبه وجَسَرَهُ وقَوَّى عَزْمَهُ على
قصد العراق ، ليتخذ عنده يداً ، وليتمكن من أغراضه ، وحَفَرَ لِلأمة قَلِيلاً ،
فأوقع فيه قريباً ، وذاق الهوان ، وبقي يركب كديشاً وحده ، بعد أن كانت
ركبته تُضاهي موكبَ سُلطان ، فمات غَبْنًا وَغَمًّا ، وفي الآخرة أشدُّ خِزياً وأشدُّ
ننكيلاً .

وكان أبو بكر ابن المستعصم والدويدار الصغير قد شدَّاً على أيدي السُّنَّةِ
حتى نُهِبَ الكَرْخُ ، وتمَّ على الشيعة بلاءٌ عظيم ، فحقن لذلك مؤيد الدين
بالتأثر بسيف التتار من السُّنَّةِ ، بل ومن الشيعة واليهود والنصارى ، وقُتِلَ
الخليفة ونحو السبعين من أهل العقد والحل ، وبُذِلَ السيف في بغداد تسعة
وثلاثين نهاراً حتى جرت سيول الدماء وبقيت البلدة كأمس الذاهب ، فإننا لله
وإننا إليه راجعون ، وعاش ابن العَلْقَمِيِّ بعد الكائنة ثلاثة أشهر ، وهلك^(٢) .
ومات قبله بأيام أخوه الصاحبُ علمُ الدين أحمدُ .
ومات بعده ابنه محمد أحد البُلغاء المُنشئين .
وعاش الوزير ستاً وستين سنة .

(أيا صوفيا ٣٠١٣) ج ٢٠ الورقة ١٦٤ - ١٦٥ ، دول الاسلام ١٢٢ / ٢ ، العبر ٢٢٥ / ٥ ،
الوافي بالوفيات : ١ / ١٨٤ - ١٨٦ الترجمة ١١٤ ، فوات الوفيات : ٣ / ٢٥٢ - ٢٥٥ الترجمة
٤١٥ ، عيون التواريخ : ٢٠ / ١٩٣ - ١٩٤ ، مرآة الجنان : ٤ / ١٤٧ ، البداية والنهاية : ١٣ /
٢١٢ - ٢١٣ المسجد المسبوك : ٦٤٠ - ٦٤١ ، شذرات الذهب : ٥ / ٢٧٢ .

(١) في البداية والنهاية وفي الشذرات : « محمد بن أحمد » محرف .

(٢) ذكر ابن كثير في البداية والنهاية أنه توفي في مستهل جمادى الآخرة من هذه السنة (يعني
سنة ٦٥٦) وذكر الصفدي في الوافي وابن شاكِر في الفوات أنه توفي في أوائل سنة ٦٥٧ ، وأضاف
الصفدي أن مولده كان في شهر ربيع الأول سنة ٥٩١ .

٢٦٢ - الباخرزي *

الإمام القدوة شيخ خراسان سيف الدين أبو المعالي سعيد بن المظهر
ابن سعيد بن علي القائدي الباخرزي نزيل بخارى .

كان إماماً ، مُحَدِّثاً ، ورعاً زاهداً ، تقيّاً ، أثريّاً ، مُنْقَطِعَ الْقَرِينِ ، بعيد
الصَّيْتِ ، له وقع في القلوب ومهابة في النفوس . صحب الشيخ نجم الدين
الخيّوقي^(١) ، وسمع من المؤيد الطوسي وغيره ، وببغداد من علي بن محمد
الموصلي ، وأبي الفتح الحضري ، وإسماعيل بن سعد الله بن حمدي ،
ومُشْرِف الخالصي ، وبنيسابور من إبراهيم بن سالار الخوارزمي .

وقيل : إنّه قَدِمَ بغداد وله إحدى عشرة سنة ، فسمع من ابن الجوزي ؛
فإنّه وُلِدَ في تاسع شعبان سنة ست وثمانين .

وقد ذكره في « مُعْجَم الألقاب » ابنُ الفوطي ، فقال فيه :^(٢) هو
المُحَدِّثُ الحافظُ الزاهد الواعظ . كان شيخاً بهياً عارفاً ، تقيّاً فصيحاً ،
كلماته كالدر . روى عن أبي الجنّاب الخيّوقي ، ولبس منه^(٣) وشيخه لبس
من إسماعيل القصري ، عن محمد بن ناكيل ، عن داود بن محمد ، عن أبي
العباس بن إدريس ، عن أبي القاسم بن رمضان ، عن أبي يعقوب الطبري ،
عن أبي عبد الله بن عثمان ، عن أبي يعقوب النهرجوري ، عن أبي يعقوب

(*) تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) ج ٢٠ الورقة ١٩١ ، العبر : ٥ / ٢٥٤ ،
الوافي بالوفيات : ١٥ / ٢٦٢ الترجمة ٣٦٩ ، شذرات الذهب : ٥ / ٢٩٨ .

(١) هونجم الدين الكبرى ، وقد مرت ترجمته .

(٢) ضاع هذا القسم من كتاب ابن الفوطي .

(٣) يعني : لبس خرقة التصوف .

السُّوسِيّ ، عن عبد الواحد بن زيد عن الحسن قال : هو لبسها من يد كميل بن زياد ، عن عليّ رضي الله عنه .

قلتُ : هذه الطُّرُق ظُلُمات مُدْلَهَمَة ما أشبهها بالوَضْع !

قال ابن الفُوطيّ : قرأتُ في سيرة الباخرزي لشيخنا منهاج الدين النَّسْفِيّ ، وكان متأديباً بأفعاله ، فقال : كان الشيخ متابعاً للحديث في الأصول والفروع ، لم ينظر في تقويم ولا طِبّ ، بل إذا وُصِفَ له دواء خالفهم مُتابعاً للسُّنَّة^(١) ، وكانت طريقته عارية عن التَّكَلُّف ، كان في علمه وفضله كالبحر الزَّائِر ، وفي الحقيقة مفخر الأوائل والأواخر ، له الجلالة والوجاهة ، وانتشر صيتهُ بين المُسلمين والكُفَّار ، وبهيمتهُ اشتهرَ عِلْمُ الأثر بما وراء النهر وتُرِكستان ، وكان عِلْمُهُمُ الجَدَل والقول بالخلافات وتَرَكَ العمل ، فأظهر أنوار الأخبار في تلك الديار .

ولد بباخرز ، وهي ولاية بين نيسابور وهراة قصبتها مَالين ، وصحبَ نجم الكُبرى ، وبهاء الدين السَّلامِيّ ، وتاج الدين محموداً الأسنهِيّ ، وسعد الدين الصُّرام الهَرَوِيّ ، ومختاراً الهَرَوِيّ ، وَحَجَّ في صباه . ثم دخل بغدادَ ثانياً ، وقرأ على السُّهَرَوَرْدِيّ ، وبخُراسان على المؤيَّد الطُّوسِيّ ، وفضل الله بن محمد بن أحمد النُّوقانيّ ، ثم تكلم بدهستان على الناس ، وقرأ على الخطيب جلال الدين ابن الشيخ شيخ الإسلام برهان الدين المَرغيناني كتاب « الهِدَايَة » في الفقه من تصانيف أبيه . ثم قَدِمَ خوارزم ، وقرأ ببخارى على المَحْبُوبِيّ ، والكَرْدَرِيّ ، وأبي رشيد الأصبهانيّ . ولما خَرَبَ التتار بخارى وغيرها أمر نجم الدين الكُبرى أصحابه

(١) هذا كلام غير دقيق ، إذ السُّنَّة لا تمنع من استشارة الطبيب وأخذ الدواء الذي يقرره ، بل تحض عليه .

بالخروج من خوارزم إلى خراسان منهم سعد الدين ، وأخى بين الباخري وسعد الدين ، وقال للباخري : اذهب إلى ما وراء النهر . وفي تلك الأيام هرب خوارزم شاه ، فَقَدِمَ سيف الدين بخارى وقد احترقت وما بها موضع ينزل به ، فتكلم بها ، وتجمع إليه الناس ، فقرأ لهم البخاري على جمال الدين عبيد الله بن إبراهيم المحبوبي سنة اثنتين وعشرين وست مئة ، ثم أقام ، ووعظ وفسر ، ولما غمرت بخارى أخذوا في حَسَدِهِ وتكلموا في اعتقاده ، وكان يُصَلِّي صلاة التَّسْبِيح جماعة ويحضر السَّماع . ولما جاء محمود يلواج بخارى ليضع القلان ؛ وهو أن يعدّ الناس ويأخذ من الرأس ديناراً والعُشر من التجارة ، فدخل على سيف الدين فرأى وجهه يشرق كالقمر ، وكان الشيخُ جميلاً بحيث إن نجم الدين الكُبْرَى أمره لما أتاه أن يتنقب لثلاً يفتن به الناس ، فأحب يلواج الشيخ ووضع بين يديه ألف دينار ، فما التفت إليها . ثم خرج ببخارى التارابي وحشد وجمع فالتقى المغل وأوهم أنه يستحضر الجن ، ولم يكن مع جَمْعِهِ سلاحٌ فاغتروا بقوله ، فَقَتَلَتِ الْمَغْلُ في ساعة سبعة آلاف منهم أولهم التارابي ، فأوهم خواصّه أنه قد طار ، وما نجا إلا من تَشَفَّقَ بالباخري ، لكن وَسَمَتَهُم التتار بالكي على جباههم .

إلى أن قال : ووقع خوف الباخري في قلوب الكُفَّار ، فلم يخالفه أحدٌ في شيء يريده ، وكان بايقوا^(١) أخوقان ظالماً غاشماً سفاكاً ، قتل أهل ترمذ حتى الدَّواب والطيور والتحق به كلُّ مُفْسِد ، فشغبوه على الباخري ، وقالوا : ما جاء إليك ، وهو يريد أن يصير خليفة . فطلبه إلى سمرقند مُقَيِّداً ، فقال : اني سأرى بعد هذا الدُّلَّ عِزّاً ، فلما قرب مات بايقوا ، فأطلقوا الشيخ

(١) هذا وأمثاله أسماء تَبَرِّيَّةٌ تكتب بأشكال مختلفة ، وقد حافظنا على رسم المخطوطة جهد المستطاع .

وأسلم على يده جماعة . وزارَ بِخَرْتَنَك قَبْرَ الْبُخَارِيِّ وجدد قُبَّتَهُ وَعَلَّقَ عَلَيْهَا السُّتُورَ وَالْقَنَادِيلَ ، فسأله أهل سمرقند أن يقيم عندهم ، فأقام أياماً وَرَجَعَ إِلَى بُخَارَى ، وَأَسْلَمَ عَلَى يَدِهِ أَمِيرٌ وَصَارَ بَوَاباً لِلشَّيْخِ ، فسماه الشَّيْخُ مُؤْمِناً . وعُرفَ الشَّيْخُ بَيْنَ التَّتَارِ بِاللُّغَةِ شَيْخٍ ، يعني الشَّيْخَ الْكَبِيرَ ، وبذلكَ كَانَ يَعْرِفُهُ هَوْلَاكُو ، وقد بعثَ إِلَيْهِ بَرَكَةٌ^(١) بن توشي بن جنكزخان من سَقْسِينَ رَسُولاً لِيَأْخُذَ لَهُ الْعَهْدَ بِالْإِسْلَامِ ، وكان أخوه باتوا كافراً ظَلُمُوا قَدْ اسْتَوْلَى عَلَى بِلَادِ سَقْسِينَ وَبُلْغَارَ وَصَقْلَابَ وَقَفْجَاقَ إِلَى الدَّرْبِنْدِ ، وكان لبركة أخ أصغر منه يُقَالُ لَهُ : بَرَكَةُ حَزْرَ ، وكان باتوا مع كُفْرِهِ يَحِبُّ الشَّيْخَ ، فلما عرف أنَّ أَخَاهُ بَرَكَةُ خَانَ قَدْ صَارَ مُرِيداً لِلشَّيْخِ فَرَحَ فَاسْتَأْذَنَهُ فِي زِيَارَةِ الشَّيْخِ فَأَذِنَ لَهُ ، فسارَ مِنْ بُلْغَارَ إِلَى جَنْدُ ثُمَّ إِلَى أُتْرَارَ ، ثُمَّ أَتَى بُخَارَى ، فجاءَ بَعْدَ الْعِشَاءِ فِي الثَّلُوجِ فَمَا اسْتَأْذَنَ إِلَى بُكْرَةٍ ، فَحَكَى لِي مَنْ لَا يُشْكُ فِي قَوْلِهِ أَنَّ بَرَكَةَ خَانَ قَامَ تِلْكَ اللَّيْلَةَ عَلَى الْبَابِ حَتَّى أَصْبَحَ ، وكان يُصَلِّي فِي أَثْنَاءِ ذَلِكَ ، ثُمَّ دَخَلَ فَقَبَّلَ رَجُلَ الشَّيْخِ ، وَصَلَّى تَحِيَةَ الْبُقْعَةِ فَاعْجَبَ الشَّيْخُ ذَلِكَ ، وَأَسْلَمَ جَمَاعَةٌ مِنْ أَمْرَائِهِ ، وَأَخَذَ الشَّيْخُ عَلَيْهِمُ الْعَهْدَ ، وَكَتَبَ لَهُ الْأُورَادَ وَالذَّعَوَاتِ ، وَأَمَرَهُ بِالرُّجُوعِ ، فلم تطب نفسه ، فقال : إِنَّكَ قَصَدْتَنَا وَمَعَكَ خَلْقٌ كَثِيرٌ ، وَمَا يَعْجِبُنِي أَنَّ تَأْمُرَهُمُ بِالْانْصِرَافِ ، لِأَنِّي أَشْتَهِي أَنْ تَكُونَ فِي سُلْطَانِكَ . وكان عنده ستون^(٢) زوجة فأمره باتخاذ أربع وفراق الباقيات ففعل ، ورجع ، وأظهر شعاعَ المِلَّةِ ، وَأَسْلَمَ مَعَهُ جَمَاعَةٌ ، وَأَخَذُوا فِي تَعْلِيمِ الْفُرُصِ ، وَارْتَحَلُ إِلَى الْأُتْمَةِ ، ثُمَّ كَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ ابْنِ عَمِّهِ هَوْلَاكُو حُرُوبٌ ، وَمَاتَ بَرَكَةُ خَانَ فِي رَبِيعِ الْآخِرِ سَنَةِ خَمْسٍ وَسِتِّينَ ، وَكَانَتْ خَيْرَاتُهُ مُتَوَاصِلَةً إِلَى أَكْثَرِ الْعُلَمَاءِ .

(١) ترجم له الذهبي ترجمة جيدة في وفيات سنة ٦٦٥ من « تاريخ الاسلام » ، الورقة ٢٦٥ (أيا صوفيا ٣٠١٣) بخطه .
(٢) في الأصل : ستين .

وكان المستعصم يهدي من بغداد إلى الباخريّ التَّحَفَ ؛ من ذلك مُصحف بخط الإمام عليّ رضي الله عنه ، وكان مظفر الدين أبو بكر بن سعد صاحب شيراز يهدي إلى الشيخ في السنة ألف دينار ، وأنفذ له لؤلؤ صاحب الموصل . وأهدت له ملكة بنت أوزبك بن البهلوان صاحب أذربيجان سنّ النبي ﷺ الذي كُسر يوم أحد . وكان يمنع التتار من قصد العراق ، ويُفخّم أمر الخليفة . وممن راسله سلطان الهند ناصر الدين أيبك ، وصاحب السند ومُلتان غياث الدين بلبان .

قال (١) : وبعث إليه منكوقان لما جلس على سَرير السُّلْطَنَةِ بأموال كثيرة ، وكذلك وزيره برهان الدين مسعود بن محمود يَلَوَاج ، وكان عالماً بالخلاف والنُكت ، أنشأ مدرسة بـكـلاباذ ، وكان مُعتزلياً ، وكان إذا جاء إلى الشيخ قَبْل العتبة ووقف حتى يُؤذن له ، ويقول : إِنَّ أَبِي فَعَلَ ذَلِكَ ، ولأنّ له هيبة في قلوب ملوكنا ، حتى لو أمرهم بقتلي لما توقفوا !

قال : ومن جُملة المَلازمين له نجم الدين ما قيل (٢) المقرئ ، وسعد الدين سرجنبان ، وروح الدين الخوارزمي ، وشمس الدين الكبير ، ومحمد كلانة ، وأخي صادق ، ونافع الدين بديع ، ثم سرّد عدّة .

قال : وقد أجاز لمن أدرك زمانه . وامتدحه جماعة منهم سعد الدين ابن حمويه ، كتب إليه بأبيات منها :

يا قُرّة العَيْنِ سَلْ عَيْنِي هَلْ اكْتَحَلْتُ بِمَنْظَرٍ حَسَنِ مُدَّ غَبَتَ عَنْ عَيْنِي
ومدحه الصاحبُ بهاء الدّين محمد بن محمد الجويني ، وابنه

(١) يعني ابن الفوطي .

(٢) هكذا قرأناها ، ولم نعرفه .

الصاحب علاء الدين عَظَا ملك صاحب الديوان^(١) ، وكان إذا رَقِيَ المنبر ،
تكلم على الخواطر ، ويستشهد بأبيات منها :

إذا ما تَجَلَّى لي فَكُلِّي نَوَاطِرُ وإنْ هُوَ نَادَانِي فَكُلِّي مَسَامِعُ
ومنه :

وكلتُ إلى المحبوب أَمْرِي كُلَّهُ فإن شاء أحيانِي وإنْ شاء أُنَلِّفَا
ومنها :

وما بَيَّنَّنَا إِلَّا الْمُدَامَةَ ثَالِثُ فَيُمْلِي وَيَسْقِينِي وَأَمْلِي وَيَشْرَبُ
تُوفِّي الشيخ رحمه الله في العشرين من ذي القعدة^(٢) . أُعْتِقَ له ما نَيْفَ
على أربع مئة مملوك ، وأوصى أن يُكْفَنَ في خِرْقَةٍ شيخه نجم الكُبْرَى ، وأن
لا يُقْرَأَ قَدَامَ جنازته ولا يُتَاحَ عليه ، وكان يوم وفاته يوماً مشهوداً لم يتخلف
أحدٌ ، حُزِرَ العالم بأربع مئة ألف إنسان ، ومن تركته لكل ابن - وهم : جلال
الدين محمد وبرهان الدين أحمد ومظهر الدين مُطَهَّر - : ثلاث مئة وثلاثين
توباً ما بين قميصٍ ومنديل وعمامة وفروة ، وكانت له فروة آس^(٣) من الفاقم^(٤)
أعطي فيها ألف دينار ، وكانت مسامير المداسات فِضَّةً ، وكان له كرسي تحت
رجليه مُدْهَبٌ بمِئَةِ دينار ، وكان له من الخيل والمواشي ما يساوي عشرة
آلاف دينار ، وكان له من العبيد ستون عبداً من حُفَاطِ الْقُرْآنِ وَتَعَلَّمُوا الْخَطَ

(١) وصاحب الكتاب المشهور : جهان كشاي « غازي العالم » .

(٢) لم يذكر الذهبي هنا سنة وفاته ، ووضع ترجمته في حوادث سنة ٦٥٩ من العبر وعلى
هوامش حوادثها في تاريخ الاسلام ، وذكره ضمن من توفي في هذه السنة من تذكرة الحفاظ : ٤ /
١٤٥١ - ١٤٥٢ ، ونص الصفدي عليها في الوافي وكذا وضعه فيها ابن العماد في الشذرات .

(٣) هكذا في الأصل .

(٤) الفاقم : الشديد السواد .

والعربية وسمعوا الحديث ، وسَرَدَهُمْ^(١) ، منهم نافع الدين ، وقد كتب للشيخ أكثر من أربعين مصحفاً وكتاباً وحجج وخلع عليه بالديوان ، وله من الفلاحين أزيد من ثلاث مئة نفس وله قُرى وبساتين عدة، وسَمَّاهَا، ورثاه بهذه كمال الدين حسن بن مُظَفَّر الشَّيْبَانِي البَلَدِي :

أما تَرَى أَنَّ سَيْفَ الْحَقِّ قَدْ صَدَأَ	وَأَنَّ دِينَ الْهُدَى وَالشَّرْعِ قَدْ رُزِنَا
وَأَنَّ شَمْسَ الْمَعَالِي وَالْعُلَى غَرَبَتْ	وَأَنَّ نَوْرَ التَّقَى وَالْعِلْمِ قَدْ طُفْنَا
بِمَوْتِ سَيْفِ الْهُدَى وَالَّذِينَ أَفْضَلَ مَنْ	بَعْدَ النَّبِيِّ عَلَى هَذَا الثَّرَى وَطُنَا
شَيْخِ الزَّمَانِ سَعِيدِ بْنِ الْمُطَهَّرِ مَنْ	إِلَيْهِ كَانَ الْهُدَى قَدْ كَانَ مُلْتَجِئَا
شَأَى الْأَنَامِ بِأَوْصَافٍ مُهَذَّبَةٍ	وَمَنْ حَوَى مَا حَوَاهِ فِي الْأَنَامِ شَأَ
قَدْ عَاشَ سَبْعِينَ عَاماً فِي نَزَاهَتِهِ	لَمْ يَتَّخِذْ لَعِباً يَوْماً وَلَا هَزْوَ
مَنْ كَانَ شَاهِداً أَيَّاماً لَهُ حَسَنَاتُ	لَا شَكَّ شَاهِدَ عَصْرِ الْمُصْطَفَى وَرَأَى
بِحُرِّ لَفْظٍ يُزِيلُ السَّقَمَ أَيْسَرُهُ	فَلَوْ يُعَالِجُ مَلْسُوعٌ بِهِ بَرثَا
وَحَرِّ وَعْظٍ يُذِيبُ الصَّخْرَ أَهْوَنُهُ	حَتَّى لَوْ اخْتَارَ مَقْرُورٌ بِهِ دَفْنَا
الْمَوْتُ حَتَمَ يَهْدُ النَّاسَ كُلَّهُمْ	بِنَابِهِ وَيَصِيدُ اللَّيْثَ وَالرَّشَا
مَا غَادَرَ الْمَوْتُ عَدَنَاناً وَلَا مُضْراً	كَلاًّ وَلَا فَاتَ قَحْطَاناً وَلَا سَبَا
يَا لَيْتَ أُذِنِي قَدْ صُمْتُ وَلَا سَمِعْتُ	فِي رَزْئِهِ مَنْ فَمِ الدَّاعِي لَهُ نَبَا

وهي طويلة غراء .

أخبرنا نافع الهندي ، أخبرنا سعيد بن المطهر ، أخبرنا المؤيد الطوسي -
وأخبرنا ابن عساكر عن المؤيد - : أخبرنا السيدي ، أخبرنا سعيد بن محمد ، أخبرنا
زاهر بن أحمد ، أخبرنا إبراهيم الهاشمي ، أخبرنا أبو مصعب ، حدثنا مالك ، عن

(١) يعني : ابن الفوطي .

نافع ، عن ابن عمر « أن رسول الله ﷺ نهى عن الوصال ، قالوا : فإنك تواصل يا رسول الله قال : « إِنِّي لَسْتُ كَهَيْئَتِكُمْ إِنِّي أَطْعَمُ وَأُسْقَى » متفق عليه^(١) .

٢٦٣ - إقبال *

جمال الدولة أمير الجيوش شرف الدين أبو الفضائل الحبشي المستنصري الشراي .

جُعِلَ في سنة ست وعشرين وست مئة مُقَدَّم جيوش العراق ، وأنشأ مدرسة في غاية الحُسْن في سنة ثمان وعشرين للشافعية ، فدرّس بها التاج الأرموي ، ثم أنشأ مدرسة أخرى سنة اثنتين وثلاثين ، ودرّس بها زين الدين أحمد بن نجا الواسطي ، وأنشأ بمكة رباطاً ، وله معروف كثير ، وفيه دين وخُشوع ، وله محاسن وجود ، غمرَ وَبَدَلَ للصلحاء والشُعراء ، والتقى التّار في سنة ثلاث وأربعين فهزمهم ، فعظم بذلك وارتفع قدره وصارَ من أكبر الملوك ، إلى أن توجّه في خدمة المستعصم نحو الجِلَّة لزيارة المَشْهَد^(٢) ، فمرض إقبال في الجِلَّة ، فيقال سُقِيَ في تُفَاحَة ، فلما أكلها أحسَّ بالشرّ . رجع إلى بغداد منحدراً في شوال سنة ثلاث وخمسين وست مئة فتوفي بها^(٣) .

(١) قال شعيب : هو في البخاري (١٩٢٢) و (١٩٦٢) ومسلم (١١٠٢) ، وأخرجه مالك ١ / ٣٠٠ ، وأبو داود (٢٣٦٠) والبيهقي ٤ / ٢٨١ ، ٢٨٢ .

(*) الفخري في الآداب السلطانية : ٢٢ - ٢٧ ، ٢٤٣ ، الحوادث الجامعة : ٣٠٨ ، عيون التواريخ ٢٠ / ٨٤ - ٨٥ ، العسجد المسبوك ٦١٢ - ٦١٣ ، النجوم الزاهرة : ٧ / ٥١ ، المدارس في أخبار المدارس : ١ / ١٥٩ - ١٦٠ ، شذرات الذهب : ٥ / ٢٦١ ، وقد كتب المرحوم الدكتور ناجي معروف رسالة بعنوان (حياة إقبال الشراي) مطبعة الارشاد بغداد ١٩٦٦ في ١٠٨ صفحات ، والف كتاب (المدارس الشراوية ببغداد وواسط ومكة) الطبعة الثانية بمطبعة دار الشعب بالقاهرة ١٣٦٧ / ١٩٧٧ في ٥١٢ صفحة .

(٢) يعني : مشهد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه .

(٣) في العسجد المسبوك أنه توفي في يوم الاثنين السابع والعشرين من شوال ، وقد جعل ابن تغري بردي وفاته سنة ٦٥٥ .

٢٦٤ - الدُّوَيْدَارُ *

الملكُ مُقَدَّم جيش العراق مُجاهد الدين أَيْبُك الدُّوَيْدَار الصغير .
أحد الأبطال المذكورين والشُّجعان الموصوفين الذي كان يقول : لو
مَكَّنني أمير المؤمنين المُستعصم لقهرتُ التُّتار وَلَشَغَلْتُ هولاكو بنفسه .
وكان مُغرى بالكيمياء ، له بيت كبير في داره فيها عِدَّة من الصُّنَاع
والفُضَّلَاء لعمل الكيمياء ، ولا تصح ؛ فحكى شيخنا محيي الدين ابن
النحاس قال : مضيت رسولاً فأراني الدُّوَيْدَار دار الكيمياء ، وحدثني ، قال :
عارضني فقير ، وقال : يا مَلِك خُذْ هذا المِثقال وألقه على عشرة آلاف
مِثقال يصير الكل ذَهَباً ، ففعلتُ فصَحَّ قوله ، ثم لقيته بعد مدة فقلت علَّمني
الصُّنعة ، قال : لا أعرفها لكن رجل صالح أعطاني خمسة مِثاقيل فأعطيتك
مِثقالاً ولملك الهند مِثقالاً ولآخرين مِثقالين وبقي لي مِثقال أنفق منه ، ثم
أراني الدُّوَيْدَار قطعة فولاذ قد أحميت وألقى عليها مغربي شِئاً فصار ما حمى
منها ذهباً وباقيها فولاذ .

قال الكازروني^(١) فيما أنبأني : إن الخليفة قُتِلَ معه عدة من أعمامه
وأولاده وابن الجوزي ومُجاهد الدين الدُّوَيْدَار الذي تزوج بنت بدرالدين
صاحب المَوْصِل ، وحُمِلَ رأسه ورأس الملك سُليمان شاه وأمير الحج فلك
الدين فَنُصِبوا بالمَوْصِل .

(*) الفخري في الآداب السلطانية (صبيح) : ٢٧١ ، الحوادث الجامعة : ٣٢٨ ، تاريخ
الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) ج ٢٠ الورقة الملحقة بالورقة ١٦٢ ، دول الاسلام ٢/
١٢٢ ، الوافي بالوفيات : ٩ / ٤٧٥ - ٤٧٦ الترجمة ٤٤٣٢ ، عيون التواريخ ٢٠ / ١٢٤ ،
العسجد المسبوك : ٦٣٣ .

(١) لم نجد هذا النقل في ما طبع باسم مختصر التاريخ لابن الكازروني .

٢٦٥ - ابن أبي الحديد *

العلامة البارع موفق الدين قاسم بن هبة الله بن محمد بن محمد بن حسين بن أبي الحديد أبو المعالي المدائني الأصولي الأديب الكاتب البليغ .
أجاز له عبد الله بن أبي المجد .

أخذ عنه علي بن أنجب ، والد المياطي ، وله باعٌ مديد في النظم والنثر ،
وكان ابن العلقمي يكرمه وينوّه بذكره كثيراً وبذكر أخيه الأوحّد عز الدين أبي
محمد عبد الحميد ، فمات الوزير ابن العلقمي فتوفي بعده موفق بأربع ليال
في نحو اليوم الخامس من جمادى الآخرة سنة ست وخمسين بعد مقاساة تلك
الشدائد فرثاه أخوه العزّ ، فقال :

أبا المعالي هل سمعت تأوّهي ولقد عهدتكَ في الحياة سميعة
عيني بكثك ولو تطيق جوارحي وجوارحي أجرت عليه نجيعا
ووفيت للمولى الوزير فلم تعيش من بعده شهراً ولا أسبوع
وبقيت بعدكمَا فلو كان الردى بيدي لفارقت الحياة جميعا

فما عاش العزّ بعد أخيه إلا أربعة عشر يوماً .

وفي معجم شيخنا الدميّاطي أن موت موفق في رجب ، والأول
أصح .

٢٦٦ - ابن الجوزي **

الصاحب العلامة أستاذ دار الخلافة محيي الدين يوسف ابن الشيخ

(*) مرت ترجمة موفق وأخيه العز انظر الترجمة ٣٣٤ و ٣٣٥ من هذا الجزء .
(**) عقود الجمان في شعراء هذا الزمان لابن الشعار الموصلي (أسعد أفندي ٢٣٣٠) =

جمال الدين أبي الفرج ابن الجوزي القرشي البكري الحنبلي

ولد في ذي القعدة سنة ثمانين^(١) وخمس مئة .

وسمع من أبيه ، ويحيى بن بوش ، وأبي منصور عبد السلام ، وذاكر ابن كامل ، وابن كليب ، وعدة . وتلا بواسط للعشرة على ابن الباقلاني بحضرة أبيه عندما أُطلق من الحبس .

روى عنه الدِّمياطي ، والرَّشيد بن أبي القاسم ، وجماعة . ودَّرَسَ ، وأفتى ، وناظر ، وتصدَّر للفقه ، ووعظ . وكان صَدْرًا كبيراً وافر الجلالة ذا سَمْت وهَيِّبة وعِبارة فصِيحة ، رُوِّسِلَ به إلى المُلوك ، وبلغ أعلى المراتب ، وكان محمود الطَّرِيقَة مُحِبِّاً إلى الرِّعية ، بقي في الأستاذ دارية سائر أيام المُستعصم .

قال الدِّمياطي : قرأت عليه كتاب « الوفا في فضائل المُصطفى » لأبيه ، وأنشدنا لنفسه ، ووَصَلَنِي بذهَب .

قال شمس الدين ابن الفخر : أمَّا رِياسته وعَقْله فتُنْقَل بالتَّواتر حتى قال السُّلطان الملك الكامل : كل أحد يُعوِّزه عَقْل سَوِي محبي الدين فإنَّه يعوِّزه نقص عقل ! وذلك لِشِدَّة مُسكته وتصميمه وقوة نَفْسِهِ ؛ تُحَكِّي عنه عجائب في ذلك : مرَّ ببابِ البريد فوق حانوت في السُّوقَة ، وضجَّ النَّاسُ وسقطت خَشْبة

= ج ١٠ الورقة ٢٢٩ ب ، صلة التكملة للحسيني المجلد الثاني الورقة ٣٥ ، الحوادث الجامعة ٣٢٨ ، ذيل مرآة الزمان لليونيني : ٣٣٢ / ١ - ٣٤٠ ، تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ١٣ / ٣٠) ج ٢٠ الورقة ١٦٨ ، دول الاسلام : ١٢٢ / ٢ ، العبر : ٢٣٧ / ٥ ، عيون التواريخ ٢٠ / ٢٠٧ - ٢١٠ ، البداية والنهاية : ١٣ / ٢٠٣ ، ذيل طبقات الحنابلة : ٢ / ٢٥٨ - ٢٦١ الترجمة ٣٦٥ ، العسجد المسبوك : ٦٣٥ شذرات الذهب : ٥ / ٢٨٦ - ٢٨٧ .
(١) تصحفت في المطبوع من العبر الى ثمان .

على كفل البَغْلَة فما التفت ولا تَغَيَّر . وكان يُناظر ولا يحرك له جارحة .
أنشأ بدمشق مدرسةً كبيرة ، وقَدِمَ رسولاً غير مرة ، وحَدَّثَ بأماكن .
ضُرِبَتْ عُنُقُهُ صَبْرًا عند هولاكو في صفر سنة ست وخمسين وست مئة
في نحو من سبعين صَدْرًا من أعيان بغداد منهم أولاده^(١) : المحتسب جمال
الدين عبد الرحمن ، وشرف الدين عبد الله ، وتاج الدين عبد الكريم رحمهم الله .
ابنه :

٢٦٧ - الصاحب شرف الدين

عبد الله بن يوسف ابن الجَوَزي الحَبْلِيّ المدرّس .

من نُبلاء الرجال ، كثير التلاوة ، جيد الفقه وأصوله ، ولما ولي أخوه
العلامة الأُوحد جمال الدين عبد الرحمن تدريس المستنصرية سنة اثنتين
وأربعين وُلِّيَ شرف الدين حِسْبَةَ بغداد ، ورُفِعَتْ بين يديه الغاشية ، ودَرَسَ
بالبشيرية سنة ثلاث وخمسين . وقد أرسله المُستعصم إلى خُراسان إلى
هولاكو ثم رجع ، وأخبرَ بصحة عزمه على قَصْدِ العراق في جيش عظيم ، فلم
يستعدّوا للقائه ولما خَرَجَ المُستعصم إليه طلبَ منه أن ينفذَ إلى خورستان من
يُسَلِّمُها ، فنفذَ شرف الدين هذا بخاتم الخليفة ، فتوجه مع جماعة من
المغول ، وعرفَهُمْ حقيقة الحال ، فلما رجع كان هولاكو قد ترحَّلَ عن بغداد
بعد أن صيَّرَها دَكًّا ، فلقى به بأسد آباذ فأَعْلِمَ هولاكو بنصيحة شرف الدين لأهل
خورستان فقتلَهُ بأسد آباذ .

(١) في الأصل : « أولاد » والصحيح ما أثبتناه ، وانظر المسجد المسبوك : ٦٣٥ - ٦٣٧ .

٢٦٨ - واقف الصدرية *

القاضي الرئيس صدر الدين أبو الفتح أسعد بن عثمان ابن شيخ
الحنابلة وجيه الدين أسعد بن المنجى بن بركات بن المؤمل التَّوْخِي
الدَّمَشْقِي المَعْدَل .

ولد سنة ثمان وتسعين .

وسمع من حنبل ، وابن طبرزذ .

روى عنه الدَّمِياطِي ، وابنُ الحَبَّاز ، والعلاء الكِنْدِي ، وكان من كُبراء
البلد .

مات في رمضان^(١) سنة سبع وخمسين ، فدفن بمدرسته ، وهو أخو
شيخينا : وجيه الدين ، ومفتي الشام زين الدين .

٢٦٩ - المحب **

المحدث الرِّحَال مُفيد الطلبة محبّ الدين أبو محمد عبد الله بن أحمد

(*) ذيل الروضتين : ٢٠٣ ، صلة التكملة للحسيني المجلد الثاني الورقة ٤٩ ، تاريخ
الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) ج ٢٠ الورقة ١٧٠ ، العبر : ٢٣٩ / ٥ ، الوافي بالوفيات
٤٣ / ٩ الترجمة ٣٩٤٧ ، عيون التواريخ : ٢٠ / ٢١٦ - ٢١٧ وفيه ورد اسمه أسعد بن المنجا بن
بركات ، ولا شك أن هذه التسمية هي لجده المتوفى ٦٠٦ هـ وليست له ، البداية والنهاية ١٣ /
٢١٦ ، ذيل طبقات الحنابلة : ٢ / ٢٦٨ الترجمة ٣٧٩ ، النجوم الزاهرة : ٧ / ٧١ ، شذرات
الذهب : ٥ / ٢٨٨ .

(١) ذكر الحسيني في صلة التكملة والذهبي في تاريخ الاسلام وابن رجب في ذيل طبقات
الحنابلة أنه توفي في التاسع عشر من رمضان .

(**) عقود الجمان في شعراء هذا الزمان لابن الشعار الموصل (نسخة أسعد أفندي
٢٣٢٤) ج ٣ الورقة ١٢٩ / ب صلة التكملة لوفيات النقلة للحسيني المجلد الثاني الورقة ٥٥ ،
تاريخ الاسلام للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٣) ج ٢٠ الورقة ١٧٨ - ١٧٩ ، العبر : ٥ / ٢٤٦ ذيل
طبقات الحنابلة : ٢ / ٢٦٨ - ٢٦٩ الترجمة ٣٨٠ ، شذرات الذهب : ٥ / ٢٩٢ .

ابن أبي بكر محمد بن إبراهيم السَّعْدِيُّ المَقْدِسِيُّ الصَّالِحِيُّ الحنبليّ .

روى عن الشيخ موفق الدين حُضُوراً ، وعن ابن البُنّ ، وابن صُصْرَى ، وابن الزُّبَيْدِيّ . وارتحل فأكثرَ عن ابن القُبَيْطِيّ ، وابن أبي الفخار ، وابن الخازن ، والكاشغريّ ، وبالعَ ، وكتبَ العالي والنازل ، وأقام ببغدادَ سنوات في الطلب .

روى عنه الدِّمِيَاطِيّ ، وابنُ الخَبَّاز ، ومحمد ابن النُّمَيْرِيّ ، وابنه الشيخ محمد ابن المحب ، وآخرون ، وعاش أربعين سنة .

توفي في جُمادى الآخرة^(١) سنة ثمان وخمسين وست مئة رحمه الله ، وفي أولاده علم واعتناء بالحديث .

٢٧٠ - الناصر داود *

السُّلْطَانُ الْمَلِكُ النَّاصِرُ صَلَاحُ الدِّينِ أَبُو الْمَفَاخِرِ دَاوُدُ ابْنُ السُّلْطَانِ الْمَلِكِ الْمُعْظَمِ عَيْسَى ابْنِ الْعَادِلِ .

مولده بدمشق سنة ثلاث وست مئة^(٢) .

(١) ذكر الحسيني في صلة التكملة والذهبي في تاريخ الاسلام وابن رجب في ذيل طبقات الحنابلة وابن العماد في الشذرات أنه توفي في الثاني والعشرين من جمادى الآخرة ، وإن انفرد الحسيني بذكر ليلة الثاني والعشرين منه فإنها تعتبر في التاريخ عندهم منه .
(*) ذيل مرآة الزمان : ١ / ١٢٦ - ١٨٤ وهي ترجمة مطولة فيها كثير من شعره ، تاريخ الاسلام للذهبي : (أيا صوفيا ٣٠١٣) ج ٢٠ الورقة ١٤٩ - ١٥٣ ، دول الاسلام : ٢ / ١٢١ ، العبر : ٥ / ٢٢٩ - ٢٣٠ ، عيون التواريخ : ٢٠ / ١٦٨ - ١٧٦ ، فوات الوفيات : ١ / ٤١٩ - ٤٢٨ ، الترجمة ١٤٩ ، البداية والنهاية ١٣ / ٢١٤ ، العسجد المسبوك : ٦٤٣ ، النجوم الزاهرة : ٧ / ٦١ - ٦٢ ، شفاء القلوب في مناقب بني أيوب ، لأحمد بن ابراهيم الحنبلي : ٣٤٦ - ٣٥٨ ، الترجمة ٧٥ ، شذرات الذهب : ٥ / ٢٧٥ وللدكتور ناظم رشيد شيخو رسالة دكتوراه في حياته وأدبه ونقشت في كلية الآداب بجامعة بغداد سنة ١٩٨١ .
(٢) في جمادى الآخرة .

أجاز له المؤيد الطوسي ، وأبورؤح الهروي ، وسمع في كبره من أبي الحسن القطيعي ببغداد ، ومن ابن اللثي بالكرك .

وكان فقيهاً حنفياً ذكياً ، مناظراً ، أديباً شاعراً بديع النظم ، مشاركاً في علوم ، تسلطن عند موت أبيه ، وأحبّه أهل البلد ، فأقبل عمّاه الكامل والأشرف فحاصراه أشهراً ، ثم انفصل عن دمشق في أثناء سنة ست وعشرين ، وقع بالكرك ، وأعطوه معها نابلس وعجلون والصّلت وقرى بيت المقدس سوى البلد فإنه أخذه الأنبروز الإفرنجي الذي أنجد الكامل ، ثم روجه الكامل بابنته في سنة تسع وعشرين ، ثم وقع بينهما ففارق البنت ، ثم بعد سنة ثلاثين سار إلى المستنصر بالله وقدم له تحفاً واجتمع به وأكرمه بعد امتناع بعمل قصيدته الفائقة^(١) وهي :

ودان ألمت بالكثيب ذوائبهُ وجنح الدجى وخف^(٢) تجول غيابه
تقهقه في تلك الربوع رعوهُ وتبكي على تلك الطلول سحائبهُ
إلى أن بدا من أشقر الصبح قادم يراع له من أدهم الليل هاربهُ
منها :

ألا يا أمير المؤمنين ومن غدت على كاهل الجوزاء تغلو مرائيه
أيحسن في شرع المعالي ودينها وأنت الذي تعزى إليه مذاهبيه
بأنني أخوض الدو^(٣) والدو مقفر سباريته مغبرة وسباسبيه

(١) أورد القصيدة اليوناني في ذيل المرأة : ١ / ١٣٣ - ١٣٥ ، والذهبي في تاريخ الاسلام الورقة ١٥٠ ، وابن شاعر الكتبي في فوات الوفيات : ١ / ٤٢٠ - ٤٢٢ ، وأحمد بن ابراهيم الحنبلي في شفاء القلوب : ٣٤٨ - ٣٥١ وغيرها ، وانظر رسالة الدكتور ناظم رشيد شيخو : ٤٠٢ - ٤٠٦ (طبعة المناقشة) .

(٢) في الأصل : « وقف » وليس بشيء ، والتصحيح من خط المؤلف في تاريخ الاسلام وغيره ، والوحف : الشديد السواد .

(٣) الدو : الغلاة

وقد رَصَدَ الأعداءُ لي كُلَّ مَرَصِدٍ
وَأَتَيْكَ وَالْعَضْبُ (١) الْمُهَنْدُ مُصَلَّتٌ
وَأَنْزَلَ آمَالِي بِبَابِكَ رَاجِياً
فَتَقْبَلُ مِنِّي عَبْدٌ رَقٍّ فِيغْتَدِي
وَتُنْعِمُ فِي حَقِّي بِمَا أَنْتَ أَهْلُهُ
وَتُلْبِسَنِي مِنْ نَسَجِ ظِلِّكَ حُلَةً
وَتُرَكِّبَنِي نُعْمَى أَيَادِيكَ مَرْكَباً
وَيَأْتِيكَ غَيْرِي مِنْ بِلَادٍ قَرِيبَةٍ
فِيَلْقَى دَنَوْاً مِنْكَ لَمْ أَلْقَ مِثْلَهُ
وَيَنْظُرُ مِنْ لَأَلَاءِ قُدْسِكَ نَظْرَةً
وَلَوْ كَانَ يَعْلُونِي بِنَفْسٍ وَرُتْبَةٍ
لَكُنْتُ أَسْلَى النَّفْسِ عَمَّا تَرُومُهُ
وَلَكِنَّهُ مِثْلِي ، وَلَوْ قُلْتُ إِنَّنِي
وَمَا أَنَا مِنْ يَمَلَأُ الْمَالُ عَيْنَهُ
وَلَا بِالَّذِي يُرْضِيهِ دُونَ نَظِيرِهِ
وَبِي ظَمَأٌ رُؤْيَاكَ مِنْهَلٌ رِيَّهُ

فَكُلُّهُمْ نَحْوِي تَدِبُّ عَقَارِيهُ
طَرِير (٢) شَبَاهُ قَانِيَاتِ ذَوَائِبِهِ
بَوَاهِرَ جَاهِ يَبْهَرُ النَّجْمُ ثَاقِبُهُ
لَهُ الدَّهْرُ عَبْدٌ خَاضِعاً (٣) لَا يُغَالِبُهُ
وَتُعَلِّي مُحَلِّي فَالْسَهَا (٤) لَا يُقَارِبُهُ
تَشْرَفُ قَدْرُ النَّيِّرَيْنِ جَلَابِيَهُ
عَلَى الْفَلَكَ الْأَعْلَى تَسِيرُ مَرَاجِبُهُ (٥)
لَهُ الْأَمْنُ فِيهَا صَاحِبٌ لَا يُجَانِبُهُ
وَيَحْظَى وَلَا أَحْظَى بِمَا أَنَا طَائِبُهُ
فَيَرْجِعُ وَالنُّورُ الْإِمَامِيُّ (٦) صَاحِبُهُ
وَصِدْقٍ وَلَا لِي لَسْتُ فِيهِ أَصَاقِبُهُ
وَكُنْتُ أَذُودُ الْعَيْنَ عَمَّا تُرَاقِبُهُ
أَزِيدُ عَلَيْهِ لَمْ يَعْثُ ذَاكَ عَائِيهِ
وَلَا بِسَوَى التَّقْرِيبِ تَقْضَى مَآرِبُهُ
وَلَوْ أَنْعَلْتُ بِالنَّيِّرَاتِ مَرَاجِبُهُ
وَلَا غُرُو أَنْ تَصْفُو لَدَيَّ مَشَارِبُهُ

(١) العضب : السيف القاطع .

(٢) طرير : محدد .

(٣) هكذا في الأصل ، وفي تاريخ الاسلام بخط المؤلف ، وفي غيره من المصادر : « طائعا » .

(٤) السها : كوكب صغير .

(٥) هكذا هي بخط المؤلف في تاريخ الاسلام ، وفي بعض المصادر الأخرى : مواكبه .

(٦) في الأصل : « الأمانى » وليس بشيء ، والتصحيح من خط المؤلف في « تاريخ الاسلام » .

وَمِنْ عَجَبٍ أَنِّي لَدَى الْبَحْرِ وَقِفْتُ وَأَشْكُو الظُّمَاءَ وَالْبَحْرُ جَمٌّ عَجَائِبُهُ
وَعَيْرُ مَلُومٍ مَنْ يَوْمُكَ قَاصِدًا إِذَا عَظُمَتْ أَغْرَاضُهُ وَمَذَاهِبُهُ
فوقعت الأبيات من الخليفة بموقع ، وأدخل ليلاً ، ووانسه وذأكره ،
وأخرج سيراً رعاية لخاطر الكامل . ثم حضر الناصر درس المستنصرية ،
فبحث وناظر والخليفة في منظرته ، فقام الوجيه القيرواني ومدح الخليفة
بأبيات منها :

لو كنت في يوم السقيفة حاضراً كنت المُقَدَّم والإمام الأورعا
فقال الناصر : أخطأت ، قد كان العباس جدّ أمير المؤمنين حاضراً ولم
يكن المُقَدَّم إلا أبو بكر الصديق ، فأمر بنفي الوجيه فسافر وولي بمصر
تدريساً ، ثم خلعوا على الناصر وحاشيته ، وجاء معه رسول الديوان فألبسه
الخلعة بالكرّك ، وركب بالسُنْجَق الخليفتي وزيد في لقبه : « الولي
المُهَاجِر » ، ثم راسله الكامل والأشرف لما اختلفا ، وطلب كلُّ منهما أن
يؤازره ، وجاءه في الرّسالية من مصر القاضي الأشرف فرجع جانب الكامل ،
ثم توجه إليه فبالغ في تعظيمه وأعاد إلى عصمته ابنته عاشوراء وأركبه في دَسْت
السُّلْطَنَة ، فحمل له الغاشية الملكُ العادل ولدَّ الكاملِ ووعدَه بأخذ دِمَشْق
من الأشرف وردّها إليه .

ولما مات الكامل بدمشق ما شكَّ النَّاسُ أن النَّاصر يملكها ، فلو بذل
ذهباً لأخذها ، فسلطنوا الجواد ، ففارق الناصر البلد وسار إلى عَجْلُون ،
وندم فجمع وحشد واستولى على كثير من الساحل ، فالتقاء الجواد بقرب
جَنِين فانكسر الناصر وذهبت خزائنه ، وطلع إلى الكَرَك . ثم إنَّ الجواد تماهَنَ
وأعطى دمشق للصالح ، وجرت أمور وظفر الناصر بالصالح ، وبقي في قبضته
أشهرًا ، ثم ذهب معه على عهود ومواثيق فملكه مصر ولم يَف له الصالح عجزاً

أو استكثراراً ؛ فإنه شَرَطَ أَنْ تكون له دِمَشق وشَطْر مِصر وأشياء .

ومن حَسَنات النَّاصر أَنْ عَمَّه أعطى الفرنج القُدس فعمروا لهم قلعةً فجاء الناصر ونصب عليها المجانيق وأخذها بالأمان وهَدَّ القلعة ، ونَظَّفَ البَلَد من الفرنج .

ثم إِنَّ الملك الصَّالح أساءَ إلى الناصر وجَهَّز عَسْكَراً فشعثوا بلاده ، وأخذوا منها ، ولم يزل يناكده وما بَقِيَ له سوى الكَرْك ، ثم حاصره في سنة ٦٤٤ فخرُ الدِّين ابن الشيخ أَيْاماً وَتَرَحَّل ، وَقَلَ ما بيد الناصر ، ونفذَ رسوله الخسروشاهي من عنده إلى الصَّالح ، ومعه ابنه الأُمجد أن يعطيه خُبْراً بِمِصر ويتسلَّم الكَرْك فأجابه ، ومرض ، فانشَى عزم الناصر ، وضاقَّ الناصر بِكُلِّف السُّلْطَنَة فاستناب ابنه عيسى بالكَرْك ، وأخذ معه جواهر وذخائر ، فأكرمه صاحب حلب ، ثم سار إلى بغدادَ فأودع تلك النفائس عند المُستعصم وهي بنحو من مئة ألف دينار ، فلم يصل إلى شيء منها^(١) . وبعدُ تَأَلَّم الأُمجد وأخوه الظاهر لكون أبيهما استناب عليهما المُعْظَم عيسى مع كونه ابن جارية ، وهما فأُمهما بنت الكامل ، وكانت أمُّهما مُحسنةً إلى الملك الصَّالح أيام اعتقاله بالكَرْك ؛ لأنَّه أخوها ، فكان هذان يحبَّانه ، ويأنس بهما ، فاتفقا مع أمهما على القبض على المُعْظَم ، ففعلا ، واستوليا على الكَرْك ، وسار الأُمجد بمفاتيحها إلى الصَّالح ، وتوثَّق منه فأعطاه خُبْراً بِمِصر ، وَتَحَوَّلَ إلى باب الصَّالح بنو الناصر فأقطعهم ، وعظم هذا على الناصر لما سَمِعَ به فاغتمَّ الصَّالح أن مات ، وانضمَّ النَّاصر إلى النَّاصر^(٢) لما تَسَلَّطَن بالشام ، فتمرض السلطان ، فبلغه أن داود تكلم في أمر الملك فحبسه بِجَمْص مدة ، ثم جاءت

(١) حيث لم يعطها له الخليفة ، فلم يكن أميناً على الأمانة ، والقصة مشهورة .

(٢) صاحب حلب ، وقد مرت ترجمته .

شفاعة من الخليفة ، فأطلق فسار في سنة ثلاث وخمسين إلى بغداد ليطلب وديعته ، فما مكن من العبور إلى بغداد ، فنزل بالمشهد^(١) ، وحجّ وتشفّع بالتّيّ ﷺ مُنشداً قصيدة^(٢) ، ثم إنه مرض بدمشق ومات ، ودفن بالمعظمية عند أبيه .

وقد روى عنه الدِّمياطي في « معجمه » ، فقال : أخبرنا العلامة الفاضل الملك الناصر .

قلتُ : مات في الثامن والعشرين من جمادى الأولى سنة ست وخمسين وست مئة ، مات بطاعون رحمه الله ، وشيَّعه السلطان من البوَيضاء وحزن عليه ، وقال : هذا كبيرنا وشيخنا ، وكانت أمه خوارزمية عاشت بعده .

٢٧١ - المنصور *

السلطان الملك المنصور نور الدين عليّ ابن السلطان الملك المُعزّ أَيْتِك التُّركيُّ التُّركمانِي الصَّالِحِي .

لما قُتِل والده في ربيع الأول سنة خمس وخمسين وست مئة سلطنوا هذا ، وعمل نيابته مملوك أبيه قُطز الذي كَسَرَ التتار نوبة عين جالوت ، وضربت السَّكة والخطبة باسم المنصور، وله خمس عشرة سنة ، وقام دسته بالأمراء المُعزية غلمان والده ، فكانت دولته ستين ونصفاً ، ودهم العدو مع

(١) مشهد الحسين بن علي رضي الله عنهما ، بكر بلا . وسير من المشهد قصيدة يمدح بها الخليفة ويتلطفه في رد وديعته فلم ينفع ذلك .

(٢) هي القصيدة اللامية المشهورة ومطلعها .

إليك امتطينا اليعملات رواسماً يُجِبْنَ الفَلا ما بين رضوى ويذُبل

(*) تاريخ الاسلام ، الورقة : ١٤٨ (أيا صوفيا ٣٠١٣) في ترجمة أبيه ، وحوادث سنة

٦٥٥ منه (الورقة : ٢١٠ ، ودول الاسلام : ٢ / ١٢٠ ، والعبر : ٥ / ٢٢٢ .

هولاكو البلاد ، فبايعوا قُطزَ بالسُّلطنة ، وعزلوا المنصور في أواخر سنة سبع وخمسين ، فلما قُتِلَ قُطزُ وتملك الظاهر نفى أولاد المُعزِّ إلى عند الأشكري في البحر وانقضت أيامهم .

واتفق أن في سنة اثنتين وسبعين رأوا شاباً عند قبر المعزِّ يبكي فأحضر إلى السُّلطان فذكر أنه قليج قان ولد المُعزِّ ، وأنه قَدِمَ من القسطنطينية من ست سنين ، وأنه يتوكل لأجناد ، فسجنه السُّلطان ، فبقي سبع سنين ، حتى أخرجه الملك المنصور ، فاتفق رؤيتي له بعد دهر طويل عند قاضي القضاة تقي الدين^(١) في سنة تسع وثلاثين وسبع مئة ، فرأيتُه شيخاً جُندياً جلدأً فصيحَ العبارة حافِظاً للقرآن ، فذكر أن له ابناً شيخاً قد نَفَّ على الستين ، وقال : قد ولدت سنهُ ثمان وأربعين وست مئة ، وتَنَصَّرَ أخي المنصور ببلاد الأشكري ، وتأخَّر إلى قريب سنة سبع مئة ، وله ذُرِّيَّة نصارى ، نعوذ بالله من المكر ! . قال : وجاءني منه كتاب فيه : أخوه ميخائيل بن أيبك ، فلم أقرأه ، قال : ولبستُ بالفقيري مدة ، وحضرتُ عند الملك الأشرف ، فسألني عن لاجين ، يعني : الذي تسلطن ، فقلت : هو على مُلكي ، فَطَلَبَه فَأَقَرَّ لي بالرق فبعته للأشرف بخمسة آلاف درهم على أنه سارقُ آبقُ بَقْتُلِ أستاذِه ، قال : وورثت بالولاء جماعةً أمراء من غلمان أبي ، واسمي قليج قان ، لقبه سيف الدين .

(١) أحسبه يقصد : تقي الدين السُّبكي ، لأنه تولَّى قضاء القضاة في تلك السنة ، انظر مقدمة تهذيب الكمال : ٢٧ / ١ .

تم الجزء الثالث والعشرون من سير أعلام النبلاء للشيخ الإمام العالم العامل
الحُجَّةُ النَّاقِدُ البارِعُ جامعُ أَشْتَاتِ الفنون ، مؤرِخُ الإسلامِ شمسُ الدين أبي
عبد الله محمد بن أحمد بن عُثْمانَ الذَّهَبِي فَسَّحَ اللهُ في مُدَّتِهِ . وهي أولُ
نُسخةٍ نُسخَتْ من خَطِ المصنّف وقُوبِلت على حَسَبِ الإمكان . وكان الفراغُ
منه ليلتَينِ خلتا من شهرِ صفر سنة ثلاث وأربعين وسبع مئة والحمد لله وحده
وصلواته على محمد وآله .

فهرس المترجم لهم حسب ترتيب المؤلف

رقم الترجمة	المترجم	الصفحة
١	ابن ياسين = سعبد بن محمد السفار	٥
٢	الناصح = عبد الرحمان بن نجم العبادي	٦
٣	أحمد بن نجم العبادي	٨
٤	القطيعي = محمد بن أحمد البغدادي	٨
٥	مرتضى بن حاتم الحوفي	١١
٦	ابن كمال = هبة الله بن عمر القطان	١٢
٧	ياسمين بنت سالم الحريمية	١٣
٨	الأنجب بن أبي السعادات الحمامي	١٤
٩	ابن اللتي = عبد الله بن عمر الحريمي	١٥
١٠	الملك المحسن = أحمد بن يوسف بن أيوب	١٧
١١	ابن طراد = عبد الله بن المظفر الزيني	١٨
١٢	ابن سكيئة = عبد الرزاق بن عبد الوهلب البغدادي	١٩
١٣	ابن رئيس الرؤساء = الحسين بن علي الناسخ	٢٠

رقم الترجمة	المترجم	الصفحة
١٤	محمد بن يوسف بن هود الأندلسي	٢٠
١٥	الرعياني = عيسى بن سليمان الأندلسي	٢٢
١٦	صاحب الروم = كيقباز بن كيخسرو السلجوقي	٢٤
١٧	الدولعي = محمد بن أبي الفضل التغلبي	٢٤
١٨	ابن البغدادي = عبد القادر بن محمد المصري	٢٥
١٩	عثمان بن حسن السبتي	٢٦
٢٠	ابن سني الدولة = يحيى بن هبة الله الدمشقي	٢٧
٢١	ابن الشواء = يوسف بن إسماعيل الكوفي	٢٨
٢٢	ابن الباجي = محمد بن أحمد اللخمي	٢٩
٢٣	ابن بهروز = محمد بن مسعود البغدادي	٣٠
٢٤	ابن الشيرازي = محمد بن هبة الله الشافعي	٣١
٢٥	مكرم بن محمد بن حمزة السفار	٣٤
٢٦	الهمداني = جعفر بن علي الإسكندراني	٣٦
٢٧	صاحب حمص = شيركوه بن محمد بن شاذي	٣٩
٢٨	الصفراوي = عبدالرحمان بن عبدالمجيد الإسكندراني	٤١
٢٩	ابن السباك = محمد بن محمد البغدادي	٤٢
٣٠	ابن الطفيل = عبد الرحيم بن يوسف الدمشقي	٤٣
٣١	ابن دلف = عبد العزيز بن دلف الخازن	٤٤
٣٢	صاحب ماردين = أرتق بن أرسلان التركماني	٤٦
٣٣	الحرالي = علي بن أحمد التحيبي	٤٧
٣٤	ابن العربي = محمد بن علي الطائي	٤٨

الصفحة	المترجم	رقم الترجمة
٤٩	ابن المستوفي = المبارك بن أحمد اللخمي	٣٥
٥٣	الحصيري = محمود بن أحمد التاجري	٣٦
٥٥	البرزالي = محمد بن يوسف الإشبيلي	٣٧
٥٧	يوسف بن محمد بن يوسف الإشبيلي	٣٨
٥٧	بهاء الدين محمد	٣٩
٥٨	ابن الرومية = أحمد بن محمد الإشبيلي	٤٠
٥٩	الخجندي = ثابت بن محمد الأصبهاني	٤١
٦٠	سالم بن الحسن التغلبي	٤٢
٦١	ابن علان = أسعد بن المسلم الدمشقي	٤٣
٦٢	التبريزي = بدل بن أبي المعمر	٤٤
٦٣	حامد بن أبي العميد القزويني	٤٥
٦٤	عماد الدين بن حامد القزويني	٤٦
٦٤	الخويي = أحمد بن الخليل الشافعي	٤٧
٦٥	ابن عسكر = محمد بن علي المالقي	٤٨
٦٦	عبد الحميد بن عبد الرشيد الهمزاني	٤٩
٦٨	الدبيثي = محمد بن سعيد المعدل	٥٠
٧١	ابن خلفون = محمد بن إسماعيل الأزدي	٥١
٧٢	ابن الأثير = نصر الله بن محمد الشيباني	٥٢
٧٣	ابن المعز = أحمد بن محمد الحراني	٥٣
٧٥	ابن راجح = أحمد بن محمد المقدسي	٥٤
٧٦	صلاح الدين موسى المقدسي	٥٥

الصفحة	المترجم	رقم الترجمة
٧٦	ابن مختار = علي بن مختار العامري	٥٦
٧٧	المارستاني = أحمد بن يعقوب البغدادي	٥٧
٨٠	عمر بن أسعد بن المنجى الحنبلي	٥٨
٨١	العماد الزاهد = العماد بن عمر بن أسعد	٥٩
٨١	ابن ظفر = إسماعيل بن ظفر المنذري	٦٠
٨٢	ابن الصابوني = علي بن محمود المحمودي	٦١
٨٤	ابن شفين = محمد بن عبد الواحد المتوكلي	٦٢
٨٥	ابن يونس = موسى بن يونس الموصلبي	٦٣
٨٧	القيطي = عبد اللطيف بن محمد الجوهري	٦٤
٨٩	الصريفيني = إبراهيم بن محمد العراقي	٦٥
٩٠	ابن أبي الفخار = علي بن هبة الله الهاشمي	٦٦
٩٢	التسارسي = علي بن زيد الجذامي	٦٧
٩٢	كريمة بنت عبد الوهاب الزبيرية	٦٨
٩٣	علي بن محمد بن علي القرميسيني	٦٩
٩٤	عبد الملك بن عبد الحق بن عبد الوهاب	٧٠
٩٥	ابن محارب = محمد بن محمد الغرناطي	٧١
٩٦	ابن حمويه = عبد الله بن عمر	٧٢
٩٧	العماد = عمر بن محمد بن عمر	٧٣
٩٩	الكمال = أحمد بن أبي الحسن الشافعي	٧٤
١٠٠	المعين = الحسن بن صدر الدين	٧٥
١٠٠	الفخر = يوسف بن شيخ الشيوخ	٧٦

الترجمة	رقم	المترجم	الصفحة
٧٧	ابن الخشوعي = إبراهيم بن بركات الدمشقي . . .	١٠٢	
٧٨	ابن سهل = سهل بن محمد الغرناطي	١٠٣	
٧٩	ابن مقبل = عبد الرحمان بن مقبل الواسطي	١٠٤	
٨٠	ابن عين الدولة = محمد بن عبدالله الإسكندراني .	١٠٥	
٨١	عبد الحق بن خلف الصالحي	١٠٦	
٨٢	ابن الحبير = محمد بن يحيى البغدادي	١٠٧	
٨٣	ابن الناقد = أحمد بن محمد البغدادي	١٠٨	
٨٤	الرفيع = عبد العزيز بن عبد الواحد الجيلي	١٠٩	
٨٥	ابن سلام = الحسن بن سالم الكاتب	١١١	
٨٦	الكردري = محمد بن عبد الستار البراتقيني	١١٢	
٨٧	ابن الطيلسان = القاسم بن محمد القرطبي	١١٤	
٨٨	ابن العجمي = عمر بن عبد الرحيم الشافعي	١١٥	
٨٩	ابن شحم = ظافر بن طاهر المالكي	١١٦	
٩٠	ابن المخيلي = يوسف بن عبد المعطي الغساني . .	١١٦	
٩١	ابن المجد = أحمد بن عيسى المقدسي	١١٨	
٩٢	ابن المقير = علي بن الحسين الأزجي	١١٩	
٩٣	الغزال = حمزة بن عمر المالكي	١٢١	
٩٤	السخاوي = علي بن محمد الهمداني	١٢٢	
٩٥	ابن الخازن = محمد بن سعيد النيسابوري	١٢٤	
٩٦	ابن أبي الدم = إبراهيم بن عبدالله الحموي	١٢٥	
٩٧	الضياء المقدسي = محمد بن عبد الواحد الجماعيلي	١٢٦	

الصفحة	المترجم	رقم الترجمة
١٣١	ابن النجار = محمد بن محمود البغدادي	٩٨
١٣٤	أبو الربيع بن سالم = سليمان بن موسى الكلاعي .	٩٩
١٤٠	ابن الصلاح = عثمان بن عبد الرحمان الكردي . . .	١٠٠
١٤٤	يعيش بن علي الموصلي	١٠١
١٤٧	العامري = محمد بن حسان المعدل	١٠٢
١٤٨	الكاشغري = إبراهيم بن عثمان التركي	١٠٣
١٥١	يوسف بن خليل بن قراجا	١٠٤
١٥٥	المستنصر بالله = منصور بن محمد البغدادي	١٠٥
١٦٨	المستنصر = أحمد بن محمد الهاشمي	١٠٦
١٧٢	المخزومي = عبد الرحمان بن علي المصري . . .	١٠٧
١٧٣	صاحب اليمن = عمر بن علي بن رسول	١٠٨
١٧٤	المستعصم بالله = عبدالله بن منصور الهاشمي . . .	١٠٩
١٨٤	الجواد = يونس بن ممدود الأيوبي	١١٠
١٨٥	صاحب تونس = يحيى بن عبد الواحد الهنتاني . . .	١١١
١٨٦	صاحب الغرب = علي بن إدريس المؤمني	١١٢
١٨٧	الملك الصالح = أيوب بن محمد بن العادل	١١٣
١٩٣	المعظم = تورانشاه بن أيوب	١١٤
١٩٦	الملك الموحد عبدالله بن تورانشاه	١١٥
١٩٦	الملك الصالح بن عبدالله	١١٦
١٩٧	الفارس اقطاي	١١٧
١٩٨	المعز = أيبك التركماني	١١٨

رقم الترجمة	المترجم	الصفحة
١١٩	المظفر = قطز بن عبدالله المعزي	٢٠٠
١٢٠	الكامل = محمد بن غازي	٢٠١
١٢١	العزیز = محمد بن الملك الظاهر بن صلاح الدين	٢٠٢
١٢٢	الملك المحسن = أحمد بن يوسف بن أيوب	٢٠٣
١٢٣	الناصر = يوسف بن محمد بن غازي	٢٠٤
١٢٤	الشلوبين = عمر بن محمد الأزدي	٢٠٧
١٢٥	الدباج = علي بن جابر الإشبيلي	٢٠٩
١٢٦	صاحب حماة = محمود بن محمد الأيوبي	٢١٠
١٢٧	ابن الفاضل = أحمد بن عبد الرحيم المصري	٢١١
١٢٨	ابن العز = أحمد بن محمد المقدسي	٢١٢
١٢٩	ابن النخال = عبدالله بن عمر البواب	٢١٣
١٣٠	ابن الوليد = عبدالله بن محمد البغدادي	٢١٣
١٣١	ابن شحانة = عبد الرحمان بن عمر	٢١٤
١٣٢	ابن مقرب = عبد الرحمان بن مقرب الكندي	٢١٥
١٣٣	ابن حمود = عبد المحسن بن حمود الحلبي	٢١٥
١٣٤	النسابة = محمد بن أحمد الدمشقي	٢١٦
١٣٥	ابن أبي جعفر = محمد بن أحمد القرطبي	٢١٧
١٣٦	ابن المنذري = محمد بن عبد العظيم المصري	٢١٨
١٣٧	المنتجب = منتجب ابن أبي العز الهمذاني	٢١٩
١٣٨	ابن المعوج = منصور بن أحمد المراتبي	٢٢٠
١٣٩	صاحب حمص = إبراهيم بن شيركوه	٢٢١

الصفحة	المرجم	رقم الترجمة
٢٢١	عتيق بن أبي الفضل السلماني	١٤٠
٢٢٢	ابن الجباب = محمد بن عبد الرحمان السعدي ..	١٤١
٢٢٢	ابن معقل = أحمد بن علي المهلي	١٤٢
٢٢٣	ابن عدي = حسن بن عدي	١٤٣
٢٢٤	الحريري = علي بن أبي الحسن الحوراني	١٤٤
٢٢٧	القفطي = علي بن يوسف المصري	١٤٥
٢٢٨	الخونجي = محمد بن نامور الشافعي	١٤٦
٢٢٩	مهنا بن مانع بن حديثه	١٤٧
٢٢٩	ابن رئيس الرؤساء = المبارك بن محمد البغدادي .	١٤٨
٢٣٠	ابن الدوامي = هبة الله بن الحسن البغدادي	١٤٩
٢٣١	الصدر تاج الدين = علي الحاجب	١٥٠
٢٣١	الهدباني = يعقوب بن محمد الكردي	١٥١
٢٣٢	عجبية = ضوء الصباح بنت محمد البغدادية	١٥٢
٢٣٣	الساوي = يوسف بن محمود بن الحسين	١٥٣
٢٣٤	ابن الجباب = أحمد بن محمد السعدي	١٥٤
٢٣٥	ابن الخير = إبراهيم بن محمود الأزجي	١٥٥
٢٣٧	ابن رواج = ظافر بن علي	١٥٦
٢٣٨	ابن العليق = أعز بن فضائل الباصري	١٥٧
٢٣٩	الشتيري = علي بن الحسين السحامي	١٥٨
٢٤٨	الكمال = إسحاق بن أحمد المعري	١٥٩
٢٤٩	ابن سعد = محمد بن سعد المقدسي	١٦٠

الترجمة	رقم	المترجم	الصفحة
١٦١		للمغاني = عبد الرحمان بن عبد السلام	٢٥٠
١٦٢		الرندي = عبيد الله بن عاصم الأسدي	٢٥٠
١٦٣		ابن عمرو = محمد بن محمد الحلبي	٢٥١
١٦٤		ابن الزبيدي = عبد العزيز بن يحيى الربيعي	٢٥١
١٦٥		ابن المني = محمد بن مقبل النهرواني	٢٥٢
١٦٦		ابن الجمزي = علي بن هبة الله اللخمي	٢٥٣
١٦٧		بشير بن حامد الجعفري	٢٥٥
١٦٨		ابن البيطار = عبد الله بن أحمد المالقي	٢٥٦
١٦٩		اللاردي = محمد بن عتيق التجيبي	٢٥٧
١٧٠		الإسفراييني = محمد بن محمد الصوفي	٢٥٨
١٧١		الطراز = محمد بن سعيد الأندلسي	٢٥٨
١٧٢		ابن رواحة = عبد الله بن الحسين الخزرجي	٢٦١
١٧٣		ابن البراذعي = عمر بن عبد الوهاب الدمشقي	٢٦٣
١٧٤		ابن الجوهري = أحمد بن محمود الدمشقي	٢٦٤
١٧٥		ابن الحاجب = عثمان بن عمر الكردي	٢٦٤
١٧٦		السدي = محمد بن عبد الكريم الأصبهاني	٢٦٦
١٧٧		مظفر بن عبد الملك الإسكندراني	٢٦٨
١٧٨		شعيب بن يحيى القيرواني	٢٦٨
١٧٩		ابن أبي حرمي = عبد الرحمان بن فتوح العطار	٢٦٩
١٨٠		صفية بنت عبد الوهاب الزبيرية	٢٧٠
١٨١		سليمان بن داود بن عبد الله	٢٧١

الترجمة	رقم	المترجم	الصفحة
١٨٢	ابن أبي السعادات = محمد بن عبد الله الدباسي . .	٢٧٢	
١٨٣	الريغي = عبد الله بن إبراهيم المغربي	٢٧٢	
١٨٤	ابن مطروح = يحيى بن عيسى الصعيدي	٢٧٣	
١٨٥	الموفق = قاسم بن هبة الله المدائني	٢٧٤	
١٨٦	الشاري = علي بن محمد الغافقي	٢٧٥	
١٨٧	السبط = عبد الرحمان بن مكى الطرابلسي	٢٧٨	
١٨٨	عبد القادر بن الحسين البندنجي	٢٨٠	
١٨٩	عيسى بن سلامة بن سالم الخياط	٢٨٠	
١٩٠	ابن مسلمة = أحمد بن المفرج	٢٨١	
١٩١	الصاغانى = الحسن بن محمد العدوي	٢٨٢	
١٩٢	ابن قميرة = يحيى بن نصر اليربوعي	٢٨٥	
١٩٣	أبو العباس أحمد بن نصر التاجر	٢٨٦	
١٩٤	ابن علان = مكى بن المسلم القيسي	٢٨٦	
١٩٥	القوصي = إسماعيل بن حامد الخزرجي	٢٨٨	
١٩٦	صالح بن شعاع بن محمد المدلجي	٢٨٩	
١٩٧	فرج بن عبد الله القرطبي	٢٩٠	
١٩٨	ابن تيمية = عبد السلام بن عبد الله الحراني	٢٩١	
١٩٩	ابن طلحة = محمد بن طلحة العدوي	٢٩٣	
٢٠٠	النظام البلخي = محمد بن محمد بن عثمان	٢٩٤	
٢٠١	عثمان بن محمد التنوخي	٢٩٥	
٢٠٢	السفاقسي = محمد بن الحسن التميمي	٢٩٥	

الترجمة	رقم	المترجم	الصفحة
٢٠٣	ابن قزغلي = يوسف بن قزغلي الهبيري	٢٩٦	
٢٠٤	اقطاي فارس الدين التركي	٢٩٨	
٢٠٥	ابن خليل = محمد بن أحمد السكوني	٢٩٩	
٢٠٦	عيسى بن أحمد البونيني	٢٩٩	
٢٠٧	الطوسي = إسحاق بن إبراهيم الغرناطي	٣٠٠	
٢٠٨	العماد = داود بن عمر الزبيدي	٣٠١	
٢٠٩	الضياء أبو طاهر = يوسف بن عمر الزبيدي	٣٠٢	
٢١٠	القمني	٣٠٢	
٢١١	ابن وثيق = إبراهيم بن محمد الأموي	٣٠٣	
٢١٢	ابن قطرال = علي بن عبد الله القرطبي	٣٠٤	
٢١٣	الرشيد العراقي = إسماعيل بن أحمد الأواني	٣٠٥	
٢١٤	صقر بن يحيى بن سالم الحلبي	٣٠٦	
٢١٥	البلخي = محمد بن أبي بكر	٣٠٧	
٢١٦	ابن النحاس = عبد الله بن الحسن الأنصاري	٣٠٨	
٢١٧	الحلبي = أيوب الصالحي	٣٠٩	
٢١٨	ابن الحلاوي = أحمد بن محمد الموصلي	٣١٠	
٢١٩	اليلداني = عبد الرحمان بن عبد المنعم الدمشقي	٣١١	
٢٢٠	المرسي = محمد بن عبد الله الأندلسي	٣١٢	
٢٢١	ابن باطيش = إسماعيل بن هبة الله الموصلي	٣١٩	
٢٢٢	عبد العظيم بن عبد القوي الشامي	٣١٩	
٢٢٣	الكفرطابي = عبد العزيز بن عبد الوهاب القواس	٣٢٤	

الترجمة	رقم	المترجم	الصفحة
٢٢٤	خطيب مردا = محمد بن إسماعيل المقدسي	٣٢٥	
٢٢٥	النشبي = علي بن المظفر الربيعي	٣٢٦	
٢٢٦	البكري = الحسن بن محمد القرسي	٣٢٦	
٢٢٧	شرف الدين = محمد بن محمد القرسي	٣٢٩	
٢٢٨	ابن شقيرا = المرجى بن الحسن الواسطي	٣٢٩	
٢٢٩	فضل الله بن عبد الرزاق الجيلي	٣٣٠	
٢٣٠	ابن السراج = أحمد بن محمد الأنصاري	٣٣١	
٢٣١	الباذرائي = عبد الله بن محمد الفرضي	٣٣٢	
٢٣٢	الأرموي = محمد بن الحسين	٣٣٤	
٢٣٣	ابن عليم = عبد الرحيم بن أحمد الخزرجي	٣٣٥	
٢٣٤	ابن الأبار = محمد بن عبد الله القضاءي	٣٣٦	
٢٣٥	البياسي = يوسف بن محمد المغربي	٣٣٩	
٢٣٦	العماد = عبد الحميد بن عبد الهادي المقدسي	٣٣٩	
٢٣٧	ابن الهني = محمد بن علي الخياط	٣٤١	
٢٣٨	محمد بن عبد الهادي بن يوسف المقدسي	٣٤٢	
٢٣٩	ابن الخشوعي = عبد الله بن بركات الرفاء	٣٤٣	
٢٤٠	النعال = محمد بن أنجب الصوفي	٣٤٣	
٢٤١	الزنجانبي = محمود بن أحمد	٣٤٥	
٢٤٢	بنات الكامل السلطان الملك الناصر يوسف	٣٤٦	
٢٤٣	غازية بنت السلطان الكامل	٣٤٧	
٢٤٤	الخاتون والددة الملك الكامل	٣٤٧	

الصفحة	المترجم	رقم الترجمة
٣٤٧	ابن خطيب القرافة = عثمان بن علي الناسخ	٢٤٥
٣٤٨	أبو العز = مفضل بن علي الشافعي	٢٤٦
٣٤٨	ابن العجمي = عبد الرحمان بن عبد الرحيم الحلبي	٢٤٧
٣٤٩	القزويني = محمد بن أبي القاسم الصوفي	٢٤٨
٣٥٠	لاحق بن عبد المنعم الأرتاحي	٢٤٩
٣٥١	أحمد بن حامد الأرتاحي	٢٥٠
٣٥١	الشارعي = عثمان بن مكّي السعدي	٢٥١
٣٥٢	ابن درباس = محمد بن عبد الملك الماراني . . .	٢٥٢
٣٥٣	العز الضرير = حسن بن محمد الإربلي	٢٥٣
٣٥٤	الإربلي = الحسين بن إبراهيم اللغوي	٢٥٤
٣٥٥	البهاء زهير = زهير بن محمد المهلب	٢٥٥
٣٥٦	الملك الرحيم = لولؤ الأرمني الاتابكي	٢٥٦
٣٥٨	المعظم الحلبي = تورانشاه بن صلاح الدين	٢٥٧
٣٥٩	الظاهر = غازي بن محمد بن غازي	٢٥٨
٣٦٠	شعلة = محمد بن أحمد الموصلي	٢٥٩
٣٦١	الفاسي = محمد بن حسن بن محمد	٢٦٠
٣٦١	ابن العلقمي = محمد بن محمد الرافضي	٢٦١
٣٦٣	الباخرزي = سعيد بن المطهر القائدي	٢٦٢
٣٧٠	إقبال = الحبشي المستنصري الشرايبي	٢٦٣
٣٧١	الدويدار = أيك الدويدار الصغير	٢٦٤
٣٧٢	ابن أبي الحديد = قاسم بن هبة الله المدائني	٢٦٥

الصفحة	المترجم	رقم الترجمة
٣٧٢	ابن الجوزي = يوسف بن أبي الفرج البكري	٢٦٦
٣٧٤	الصاحب شرف الدين = عبد الله بن يوسف	٢٦٧
٣٧٥	واقف الصدرية = أسعد بن عثمان التنوخي	٢٦٨
٣٧٥	المحب = عيد الله بن أحمد المقدسي	٢٦٩
٣٧٦	الناصر داود = داود بن عيسى	٢٧٠
٣٨١	المنصور = علي بن أيك التركي	٢٧١

فهرس المترجم لهم على نسق حروف المعجم

الصفحة	المترجم	رقم الترجمة
٣٣٦	ابن الأبار = محمد بن عبد الله القضاعي	٢٣٤
١٠٢	ابراهيم بن بركات الدمشقي = ابن الخشوعي	٧٧
٣٩	ابراهيم بن شيركوه = صاحب حمص	٢٧
١٢٥	ابراهيم بن عبد الله الحموي = ابن أبي الدم	٩٦
١٤٨	ابراهيم بن عثمان التركي = الكاشغري	١٠٣
٨٩	ابراهيم بن محمد العراقي = الصريفيني	٦٥
٣٠٣	ابراهيم بن محمد الأموي = ابن وثيق	٢١١
٢٣٥	ابراهيم بن محمود الأزجي = ابن الخير	١٥٥
٧٢	ابن الأثير = نصر الله بن محمد الشيباني	٥٢
١٥١	أحمد بن حامد الأرتاحي	٢٥٠
٩٩	أحمد بن أبي الحسن الشافعي = الكمال	٧٤
٦٤	أحمد بن الخليل الشافعي = الخوي	٤٧
٢١١	أحمد بن عبد الرحيم المصري = ابن الفاضل	١٢٧
٢٢٢	أحمد بن علي المهلبي = ابن معقل	١٤٢
١١٨	أحمد بن عيسى المقدسي = ابن المجد	٩١

الصفحة	المترجم	رقم الترجمة
٥٨	أحمد بن محمد الإشبيلي = ابن الرومية	٤٠
٣٣١	أحمد بن محمد الأنصاري = ابن السراج	٢٣٠
١٠٨	أحمد بن محمد البغدادي = ابن الناقد	٨٣
٧٣	أحمد بن محمد الحراني = ابن المعز	٥٣
٢٣٤	أحمد بن محمد السعدي = ابن الجباب	١٥٤
٧٥	أحمد بن محمد المقدسي = ابن راجح	٥٤
٢١٢	أحمد بن محمد المقدسي = ابن العز	١٢٨
٣١٠	أحمد بن محمد الموصلي = ابن الحلاوي	٢١٨
١٦٢	أحمد بن محمد الهاشمي = المستنصر	١٠٦
٢٦٤	أحمد بن محمود الدمشقي = ابن الجوهري	١٧٤
٢٨١	أحمد بن المفرج الدمشقي = ابن مسلمة	١٩٠
٨	أحمد بن نجم العبادي	٣
٢٨٦	أحمد بن نصر التاجر	١٩٣
٧٧	أحمد بن يعقوب البغدادي = المارستاني	٥٧
١٧	أحمد بن يوسف بن أيوب = الملك المحسن	١٠
٢٠٣	أحمد بن يوسف بن أيوب = الملك المحسن	١٢٢
٣٥٤	الإربلي = الحسين بن إبراهيم اللغوي	٢٥٤
٤٦	أرتق بن أرسلان التركماني = صاحب ماردين	٣٢
٣٣٤	الأرموي = محمد بن الحسين	٢٣٢
٣٠٠	إسحاق بن إبراهيم الغرناطي = الطوسي	٢٠٧
٢٤٨	إسحاق بن أحمد المعري = الكمال	١٥٩
٣٧٥	أسعد بن عثمان التنوخي = واقف الصدرية	٢٦٨
٦١	أسعد بن المسلم الدمشقي = ابن علان	٤٣

الصفحة	المترجم	رقم الترجمة
٢٥٨	الإسفرائيني = محمد بن محمد الصوفي	١٧٠
٣٠٥	إسماعيل بن أحمد الأواني = الرشيد العراقي	٢١٣
٢٨٨	إسماعيل بن حامد الخزرجي = القوصي	١٩٥
٨١	إسماعيل بن ظفر المنذري = ابن ظفر	٦٠
٣١٩	إسماعيل بن هبة الله الموصللي = ابن باطيش	٢٢١
٢٣٨	أعز بن فضائل الباصري = ابن العليق	١٥٧
٣٧٠	إقبال = الحبشي المستنصري الشرايبي	٢٦٣
٢٩٨	أقطاي فارس الدين التركي	٢٠٤
١٤	الأنجب بن أبي السعادات الحمامي	٨
١٩٨	أبيك التركماني = المعز	١١٨
٣٧١	أبيك الدويدار الصغير = الدويدار	٢٦٤
٣٠٩	أبيك الصالحلي = الحلبي	٢١٧
١٨٧	أيوب بن محمد بن العادل = الملك الصالح	١١٣
٢٩	ابن الباجي = محمد بن أحمد اللخمي	٢٢
٣٦٣	الباخرزي = سعيد بن المطهر القائدي	٢٦٢
٣٣٢	الباذرائي = عبد الله بن محمد الفرضي	٢٣١
٣١٩	ابن باطيش = إسماعيل بن هبة الله الموصللي	٢٢١
٦٢	بدل بن أبي المعمر = التبريزي	٤٤
٢٦٣	ابن البرادغي = عمر بن عبد الوهاب الدمشقي	١٧٣
٥٥	البرزالي = محمد بن يوسف الإشبيلي	٣٧
٢٥٥	بشير بن حامد الجعفري	١٦٧
٢٥	ابن البغدادي = عبد القادر بن محمد المصري	١٨
٣٢٦	البكري = الحسن بن محمد القرشي	٢٢٦

الصفحة	المترجم	رقم الترجمة
٣٠٧	البلخي = محمد بن أبي بكر	٢١٥
٣٤٦	بنات الكامل السلطان الملك الناصر يوسف	٢٤٢
٥٧	بهاء الدين محمد	٣٩
٣٥٥	البهاء زهير بن محمد المهلب	٢٥٥
٣٠	ابن بهروز = محمد بن مسعود البغدادي	٢٣
٣٣٩	البياسي = يوسف بن محمد المغربي	٢٣٥
٢٥٦	ابن البيطار = عبد الله بن أحمد المالقي	١٦٨
٦٢	التبريزي = بدل بن أبي المعمر	٤٤
٩٢	التسارسي = علي بن زيد الجذامي	٦٧
١٩٣	تورانشاه بن أيوب = المعظم	١١٤
٣٥٨	تورانشاه بن صلاح الدين = المعظم الحلبي	٢٥٧
٢٩١	ابن تيمية = عبد السلام بن عبد الله الحراني	١٩٨
٥٩	ثابت بن محمد الأصبهاني = الخجندي	٤١
٢٣٤	ابن الجباب = أحمد بن محمد السعدي	١٥٤
٢٢٢	ابن الجباب = محمد بن عبد الرحمان السعدي	١٤١
٣٦	جعفر بن علي الإسكندراني = الهمداني	٢٦
٢١٧	ابن أبي جعفر = محمد بن أحمد القرطبي	١٣٥
٢٥٣	ابن الجميزي = علي بن هبة الله اللخمي	١٦٦
١٨٤	الجواد = يونس بن ممدود الأيوبي	١١٠
٣٧٢	ابن الجوزي = يوسف بن أبي الفرج البكري	٢٦٦
٢٦٤	ابن الجوهري = أحمد بن محمود الدمشقي	١٧٤
٢٦٤	ابن الحاجب = عثمان بن عمر الكردي	١٧٥
٦٣	حامد بن أبي العميد القزويني	٤٥

الترجمة	المترجم	الصفحة
٢٦٣	الحبشي المستنصري الشرايبي = إقبال	٣٧٠
٨٢	ابن الحبير = محمد بن يحيى البغدادي	١٠٧
٢٦٥	ابن أبي الحديد = قاسم بن هبة الله المدائني	٣٧٢
٣٣	الحرايبي = علي بن أحمد التجيبي	٤٧
١٧٩	ابن أبي حرمي = عبد الرحمان بن فتوح العطار	٢٦٩
١٤٤	الحريري = علي بن أبي الحسن الحوراني	٢٢٤
٨٥	الحسن بن سالم الكاتب = ابن سلام	١١١
٧٥	الحسن بن صدر الدين = المعين	١٠٠
١٤٣	حسن بن عدي = ابن عدي	٢٢٣
٢٥٣	حسن بن محمد الإربلي = العز الضرير	٣٥٣
١٩١	الحسن بن محمد العدوي = الصاغانى	٢٨٢
٢٢٦	الحسن بن محمد القرشي = البكري	٣٢٦
٢٥٤	الحسين بن إبراهيم اللغوي = الإربلي	٣٥٤
١٣	الحسين بن علي الناسخ = ابن رئيس الرؤساء	٢٠
٣٦	الحصيري = محمود بن أحمد التاجري	٥٣
٢١٨	ابن الحلوي = أحمد بن محمد الموصلبي	٣١٠
٢١٧	الحلبي = أيبك الصالحي	٣٠٩
٩٣	حمزة بن عمر المالكي = الغزال	١٢١
١٣٣	ابن حمود = عبد المحسن بن حمود الحلبي	٢١٥
٧٢	ابن حمويه = عبد الله بن عمر	٩٦
٢٤٤	الخاتون والدة الملك الكامل	٣٤٧
٩٥	ابن الخازن = محمد بن سعيد النيسابوري	١٢٤
٤١	الخجندي = ثابت بن محمد الأصبهاني	٥٩

الصفحة	المترجم	رقم الترجمة
١٠٢	ابن الخشوعي = إبراهيم بن بركات الدمشقي	٧٧
٣٤٣	ابن الخشوعي = عبد الله بن بركات الرفاء	٢٣٩
٣٤٧	ابن خطيب القرافة = عثمان بن علي الناسخ	٢٤٥
٣٢٥	خطيب مردا = محمد بن إسماعيل المقدسي	٢٢٤
٧١	ابن خلفون = محمد بن إسماعيل الأزدي	٥١
٣٥١	ابن خليل = محمد بن أحمد السكوني	٢٠٥
٢٢٨	الخونجي = محمد بن ناماور الشافعي	١٤٦
٦٤	الخويي = أحمد بن الخليل الشافعي	٤٧
٢٣٥	ابن الخير = إبراهيم بن محمود الأزجي	١٥٥
٣٠١	داود بن عمر الزبيدي = العماد	٢٠٨
٣٧٦	داود بن عيسى = الناصر داود	٢٧٠
٢٠٩	الدباج = علي بن جابر الإشبيلي	١٢٥
٦٨	الدبيثي = محمد بن سعيد المعدل	٥٠
٣٥٢	ابن درباس = محمد بن عبد الملك الماراني	٢٥٢
٤٤	ابن دلف = عبد العزيز بن دلف الخازن	٣١
١٢٥	ابن أبي الدم = إبراهيم بن عبد الله الحموي	٩٦
٢٣٠	ابن الدوامي = هبة الله بن الحسن البغدادي	١٤٩
٢٤	الدولعي = محمد بن أبي الفضل التغلبي	١٧
٣٧١	الدويدار = أيبك الدويدار الصغير	٢٦٤
٧٥	ابن راجح = أحمد بن محمد المقدسي	٥٤
٢٠	ابن رئيس الرؤساء = الحسين بن علي الناسخ	١٣
٢٢٩	ابن رئيس الرؤساء = المبارك بن محمد البغدادي	١٤٨
١٣٤	أبو الربيع بن سالم = سليمان بن موسى الكلاعي	٩٩

الصفحة	المترجم	رقم الترجمة
٣٠٥	الرشيد العراقي = إسماعيل بن أحمد الأواني	٢١٣
٢٢	الرعي = عيسى بن سليمان الأندلسي	١٥
١٠٩	الرفيع = عبد العزيز بن عبد الواحد الجيلي	٨٤
٢٥٠	الرندي = عبيد الله بن عاصم الأسدي	١٦٢
٢٣٧	ابن رواج = ظافر بن علي الأزدي	١٥٦
٢٦١	ابن رواحة = عبد الله بن الحسين الخزرجي	١٧٢
٥٨	ابن الرومية = أحمد بن محمد الإشبيلي	٤٠
٢٧٢	الريفي = عبد الله بن إبراهيم المغربي	١٨٣
٢٥١	ابن الزبيدي = عبد العزيز بن يحيى الربيعي	١٦٤
٣٤٥	الزنجاني = محمود بن أحمد	٢٤١
٣٥٥	زهير بن محمد المهلي = البهاء زهير	٢٥٥
٦٠	سالم بن الحسن التغلبي	٤٢
٢٣٥	الساوي = يوسف بن محمود بن الحسين	١٥٣
٤٢	ابن السباك = محمد بن محمد البغدادي	٢٩
٢٧٨	السيط = عبد الرحمان بن مكي الطرابلسي	١٨٧
١٢٢	السخاوي = علي بن محمد الهمداني	٩٤
٣٣١	ابن السراج = أحمد بن محمد الأنصاري	٢٣٠
٢٧٢	ابن أبي السعادات = محمد بن عبد الله الدباس	١٨٢
٢٤٩	ابن سعد = محمد بن سعد المقدسي	١٦٠
٥	سعيد بن محمد السفار = ابن ياسين	١
٣٦٣	سعيد بن المطهر القائدي = الباخرزي	٢٦٢
٢٩٥	السفاقسي = محمد بن الحسن التميمي	٢٠٢
١٩	ابن سكين = عبد الرزاق بن عبد الوهاب البغدادي	١٢

الترجمة	رقم	المترجم	الصفحة
٨٥	٨٥	ابن سلام = الحسن بن سالم الكاتب	١١١
١٨١	١٨١	سليمان بن داود بن عبد الله	٢٧١
٩٩	٩٩	سليمان بن موسى الكلاعي = أبو الربيع بن سالم	١٣٤
٢٠	٢٠	ابن سني الدولة = يحيى بن هبة الله الدمشقي	٢٧
٧٨	٧٨	ابن سهل = سهل بن محمد الغرناطي	١٠٣
٧٨	٧٨	سهل بن محمد الغرناطي = ابن سهل	١٠٣
١٧٦	١٧٦	السدي = محمد بن عبد الكريم الأصبهاني	٢٦٦
٢٥١	٢٥١	الشارعي = عثمان بن مكي السعدي	٣٥١
١٨٦	١٨٦	الشاري = علي بن محمد الغافقي	٢٧٥
١٣١	١٣١	ابن شحانة = عبد الرحمان بن عمر	٢١٤
٨٩	٨٩	ابن شحم = ظافر بن طاهر المالكي	١١٦
٢٥٩	٢٥٩	شعلة = محمد بن أحمد الموصلي	٣٦٠
١٧٨	١٧٨	شعيب بن يحيى القيرواني	٢٦٨
٦٢	٦٢	ابن شفين = محمد بن عبد الواحد المتوكلي	٨٤
٢٢٨	٢٢٨	ابن شقيقرا = المرجى بن الحسن الواسطي	٣٢٩
١٢٤	١٢٤	الشلوبين = عمر بن محمد الأزدي	٢٠٧
٢١	٢١	ابن الشواء = يوسف بن إسماعيل الكوفي	٢٨
٢٤	٢٤	ابن الشيرازي = محمد بن هبة الله الشافعي	٣١
١٣٩	١٣٩	شيركوه بن محمد بن شاذي = صاحب حمص	٢٢١
٦١	٦١	ابن الصابوني = علي بن محمود المحمودي	٨٢
١١١	١١١	صاحب تونس = يحيى بن عبد الواحد الهتاني	١٨٥
١٢٦	١٢٦	صاحب حماة = محمود بن محمد الأيوبي	٢١٠
٢٧	٢٧	صاحب حمص = إبراهيم بن شيركوه	٣٩

الترجمة	رقم	المترجم	الصفحة
١٣٩	صاحب حمص = شيركوه بن محمد بن شاذي	٢٢١
١٦	صاحب الروم = كيقباز بن كيخسرو السلجوقي	٢٤
٢٦٧	الصاحب شرف الدين = عبد الله بن يوسف	٣٧٤
١١٢	صاحب المغرب = علي بن إدريس المؤمني	١٨٦
٣٢	صاحب ماردین = أرتق بن أرسلان التركماني	٤٦
١٠٨	صاحب اليمن = عمر بن علي بن رسول	١٧٣
١٩١	الصاغانى = الحسن بن محمد العدوي	٢٨٢
١٩٦	صالح بن شجاع بن محمد المدلجي	٢٨٩
٦٥	الصريفيني = إبراهيم بن محمد العراقي	٨٩
٢٨	الصفراوي = عبد الرحمان بن عبد المجيد الإسكندراني	٤١
١٨٠	صفية بنت عبد الوهاب الزبيرية	٢٧٠
٢١٤	صقر بن يحيى بن سالم الحلبي	٣٠٦
١٠٠	ابن الصلاح = عثمان بن عبد الرحمان الكردي	١٤٠
٥٥	صلاح الدين موسى المقدسي	٧٦
١٥٢	ضوء الصباح بنت محمد البغدادية = عجيبة	٢٣٢
٩٧	الضياء المقدسي = محمد بن عبد الواحد الجماعيلي	١٢٦	..
١١	ابن طراد = عبد الله بن المظفر الزينبي	١٨
١٧١	الطراز = محمد بن سعيد الأندلسي	٢٥٨
٣٠	ابن الطفيل = عبد الرحيم بن يوسف الدمشقي	٤٣
١٩٩	ابن طلحة = محمد بن طلحة العدوي	٢٩٣
٢٠٧	الطوسي = إسحاق بن إبراهيم الغرناطي	٣٠٠
٨٧	ابن الطيلسان = القاسم بن محمد القرطبي	١١٤
٨٩	ظافر بن طاهر المالكي = ابن شحم	١١٦

رقم الترجمة	المترجم	الصفحة
١٥٦	ظافر بن علي الأزدي = ابن رواج	٢٣٧
٢٥٨	الظاهر = غازي بن محمد بن غازي	٣٥٩
٦٠	ابن ظفر = إسماعيل بن ظفر المنذري	٨١
١٠٢	العامري = محمد بن حسان المعدل	١٤٧
١٨٣	عبد الله بن إبراهيم المغربي = الريغي	٢٧٢
١٦٨	عبد الله بن أحمد المالقي = ابن البيطار	٢٥٦
٢٦٩	عبد الله بن أحمد المقدسي = المحب	٣٧٥
٢٣٩	عبد الله بن بركات الرفاء = ابن الخشوعي	٣٤٣
١١٥	عبد الله بن تورانشاه بن أيوب	١٩٦
٢١٦	عبد الله بن الحسن الأنصاري = ابن النحاس	٣٠٨
١٧٢	عبد الله بن الحسين الخزرجي = ابن رواحة	٢٦١
٧٢	عبد الله بن عمر = ابن حموية	٩٦
١٢٩	عبد الله بن عمر البواب = ابن النخال	٢١٣
٩	عبد الله بن عمر الحريمي = ابن اللتي	١٥
١٣٠	عبد الله بن محمد البغدادي = ابن الوليد	٢١٣
٢٣١	عبد الله بن محمد الفرضي = الباذرائي	٣٣٢
١١	عبد الله بن المظفر الزينبي = ابن طراد	١٨
١٠٩	عبد الله بن منصور الهاشمي = المستعصم بالله	١٧٤
٢٦٧	عبد الله بن يوسف = الصاحب شرف الدين	٣٧٤
٨١	عبد الحق بن خلف الصالحي	١٠٦
٤٩	عبد الحميد بن عبد الرشيد الهمذاني	٦٦
٢٣٦	عبد الحميد بن عبد الهادي المقدسي = العماد	٣٣٩
٢٤٧	عبد الرحمان بن عبد الرحيم الحلبي = ابن العجمي	٣٤٨

الصفحة	المترجم	رقم الترجمة
٢٥٠	عبد الرحمان بن عبد السلام البغدادي = اللمغاني	١٦١
١٧٢	عبد الرحمان بن علي المصري = المخزومي	١٠٧
٢١٤	عبد الرحمان بن عمر = ابن شحانة	١٣١
٤١	عبد الرحمان بن عبد المجيد الإسكندراني = الصفراوي	٢٨
٣١١	عبد الرحمان بن عبد المنعم الدمشقي = اليلداني	٢١٩
٢٦٩	عبد الرحمان بن فتوح العطار = ابن أبي حرمي	١٧٩
١٠٤	عبد الرحمان بن مقبل الواسطي = ابن مقبل	٧٩
٢١٥	عبد الرحمان بن مقرب الكندي = ابن مقرب	١٣٢
٢٧٨	عبد الرحمان بن مكّي الطرابلسي = السبط	١٨٧
٦	عبد الرحمان بن نجم العبادي = الناصح	٢
٣٣٥	عبد الرحيم بن أحمد الخزرجي = ابن عليم	٢٣٣
٤٣	عبد الرحيم بن يوسف الدمشقي = ابن الطفيل	٣٠
١٩	عبد الرزاق بن عبد الوهاب البغدادي = ابن سكينه	١٢
٢٩١	عبد السلام بن عبد الله الحراني = ابن تيمية	١٩٨
٤٤	عبد العزيز بن دلف الخازن = ابن دلف	٣١
١٠٩	عبد العزيز بن عبد الواحد الجيلي = الرفيع	٨٤
٣٢٤	عبد العزيز بن عبد الوهاب القواس = الكفرطايي	٢٢٣
٢٥١	عبد العزيز بن يحيى الربيعي = ابن الزبيدي	١٦٤
٣١٩	عبد العظيم بن عبد القوي الشامي	٢٢٢
٢٨٠	عبد القادر بن الحسين البندنجي	١٨٨
٢٥	عبد القادر بن محمد المصري = ابن البغدادي	١٨
٨٧	عبد اللطيف بن محمد الجوهرى = القبيطي	٦٤
٢١٥	عبد المحسن بن حمود الحلبي = ابن حمود	١٣٣

الصفحة	المترجم	رقم الترجمة
٩٤	عبد الملك بن عبد الحق بن عبد الوهاب	٧٠
٢٥٠	عبيد الله بن عاصم الأسدي = الرندي	١٦٢
٢٢١	عتيق بن أبي الفضل السلماني	١٤٠
٢٦	عثمان بن حسن السبتي	١٩
١٤٠	عثمان بن عبد الرحمان الكردي = ابن الصلاح	١٠٠
٣٤٧	عثمان بن علي الناسخ = ابن خطيب القرافة	٢٤٥
٢٦٤	عثمان بن عمر الكردي = ابن الحاجب	١٧٥
٢٩٥	عثمان بن محمد التنوخي	٢٠١
٣٥١	عثمان بن مكي السعدي = الشارعي	٢٥١
٣٤٨	ابن العجمي = عبد الرحمان بن عبد الرحيم الحلبي ...	٢٤٧
١١٥	ابن العجمي = عمر بن عبد الرحيم الشافعي	٨٨
٢٣٢	عجيبة = ضوء الصباح بنت محمد البغدادية	١٥٢
٢٢٣	ابن عدي = حسن بن عدي	١٤٣
٤٨	ابن العربي = محمد بن علي الطائي	٣٤
٢١٢	ابن العز = أحمد بن محمد المقدسي	١٢٨
٣٥٣	العز الضرير = حسن بن محمد الإربلي	٢٥٣
٢٠٢	العزیز = محمد بن الملك الظاهر بن صلاح الدين	١٢١
٣٤٨	أبو العز = مفضل بن علي الشافعي	٢٤٦
٦٥	ابن عسكر = محمد بن علي المالقي	٤٨
٦١	ابن علان = أسعد بن المسلم الدمشقي	٤٣
٢٨٦	ابن علان = مكي بن المسلم القيسي	١٩٤
٣٦١	ابن العلقمي = محمد بن محمد الرافضي	٢٦١
٤٧	علي بن أحمد التجيبي = الحرالي	٣٣

الترجمة	رقم	المترجم	الصفحة
١١٢	علي بن إدريس المؤمني = صاحب المغرب	١٨٦
٢٧١	علي بن أبيك التركي = المنصور	٣٨١
١٢٥	علي بن جابر الإشبيلي = الدباج	٢٠٩
١٥٠	علي الحاجب	٢٣١
١٤٤	علي بن أبي الحسن الحوراني = الحريري	٢٢٤
٩٢	علي بن الحسين الأزجي = ابن المقيز	١١٩
١٥٨	علي بن الحسين الشحامي = النشتيري	٢٣٩
٦٧	علي بن زيد الجذامي = التسارسي	٩٢
٢١٢	علي بن عبد الله القرطبي = ابن قطرال	٣٠٤
٦٩	علي بن محمد بن علي القرميسيني	٩٣
١٨٦	علي بن محمد الغافقي = الشاري	٢٧٥
٩٤	علي بن محمد الهمداني = السخاوي	١٢٢
٦١	علي بن محمود المحمودي = ابن الصابوني	٨٢
٥٦	علي بن مختار العامري = ابن مختار	٧٦
٢٢٥	علي بن المظفر الربيعي = النشبي	٣٢٦
١٦٦	علي بن هبة الله اللخمي = ابن الجميزي	٢٥٣
٦٦	علي بن هبة الله الهاشمي = ابن أبي الفخار	٩٠
١٤٥	علي بن يوسف المصري = القفطي	٢٢٧
١٥٧	ابن العليق = أغز بن فضائل الباصري	٢٣٨
٢٣٣	ابن عليم = عبد الرحيم بن أحمد الخزرجي	٣٣٥
٢٠٨	العماد = داود بن عمر الزبيدي	٣٠١
٢٣٦	العماد = عبد الحميد بن عبد الهادي المقدسي	٣٣٩
٧٣	العماد = عمر بن محمد بن عمر	٩٧

الصفحة	الترجمة	المترجم
٦٤	٤٦	عماد الدين بن حامد القزويني
٨١	٥٩	العماد بن عمر بن أسعد
٨٠	٥٨	عمر بن أسعد بن المنجي الحنبلي
١١٥	٨٨	عمر بن عبد الرحيم الشافعي = ابن العجمي
٢٦٣	١٧٣	عمر بن عبد الوهاب الدمشقي = ابن البراذعي
١٧٣	١٠٨	عمر بن علي بن رسول = صاحب اليمن
٢٠٧	١٢٤	عمر بن محمد الأزدي = الشلوين
٩٧	٧٣	عمر بن محمد بن عمر = العماد
٢٥١	١٦٣	ابن عمرو = محمد بن محمد الحلبي
٢٩٩	٢٠٦	عيسى بن أحمد اليونيني
٢٨٠	١٨٩	عيسى بن سلامة بن سالم الخياط
٢٢	١٥	عيسى بن سليمان الأندلسي = الرعيني
١٠٥	٨٠	ابن عين الدولة = محمد بن عبد الله الإسكندراني
١٢١	٩٣	الغزال = حمزة بن عمر المالكي
٣٥٩	٢٥٨	غازي بن محمد بن غازي = الظاهر
٣٤٧	٢٤٣	غازية بنت السلطان الكامل
١٩٧	١١٧	الفارس أقطاي
٣٦١	٢٦٠	الفاسي = محمد بن حسن بن محمد
٩٠	٦٦	ابن أبي الفخار = علي بن هبة الله الهاشمي
١٠٠	٧٦	الفخر = يوسف بن شيخ الشيوخ
٢٩٠	١٩٧	فرج بن عبد الله القرطبي
٢١١	١٢٧	ابن الفاضل = أحمد بن عبد الرحيم المصري
٣٣٠	٢٢٩	فضل الله بن عبد الرزاق الجيلي

الترجمة	رقم	المترجم	الصفحة
٨٧	القاسم بن محمد القرطبي = ابن الطيلسان	١١٤	
٢٦٥	قاسم بن هبة الله المدائني = ابن أبي الحديد	٣٧٢	
١٨٥	قاسم بن هبة الله المدائني = الموفق	٢٧٤	
٦٤	القبيطي = عبد اللطيف بن محمد الجوهري	٨٧	
٢٠٣	ابن قزغلي = يوسف بن قزغلي الهبيري	٢٩٦	
٢٤٨	القزويني = محمد بن أبي القاسم الصوفي	٣٤٩	
٢١٢	ابن قطرال = علي بن عبد الله القرطبي	٣٠٤	
١١٩	قطر بن عبد الله المعزي = المظفر	٢٠٠	
٤	القطيعي = محمد بن أحمد البغدادى	٨	
١٤٥	القفطي = علي بن يوسف المصري	٢٢٧	
١٩٢	ابن قميرة = يحيى بن نصر اليربوعي	٢٨٥	
١٩٥	القوصي = إسماعيل بن حامد الخزرجي	٢٨٨	
١٠٣	الكاشغري = إبراهيم بن عثمان التركي	١٤٨	
١٢٠	الكامل = محمد بن غازي	٢٠١	
٨٦	الكردي = محمد بن عبد الستار البراتقيني	١١٢	
٦٨	كريمة بنت عبد الوهاب الزبيرية	٩٢	
٢٢٣	الكفرطابي = عبد العزيز بن عبد الوهاب القواسي	٣٢٤	
٧٤	الكمال = أحمد بن أبي الحسن الشافعي	٩٩	
١٥٩	الكمال = إسحاق بن أحمد المعري	٢٤٨	
٦	ابن كمال = هبة الله بن عمر القطان	١٢	
١٦	كيقباز بن كيخسرو السلجوقي = صاحب الروم	٢٤	
٢٤٩	لاحق بن عبد المنعم الأرتاحي	٣٥٠	
١٦٩	اللاردي = محمد بن عتيق التجيبي	٢٥٧	

الصفحة	المترجم	رقم الترجمة
١٥	ابن اللتي = عبد الله بن عمر الحريمي	٩
٢٥٠	اللمغاني = عبد الرحمان بن عبد السلام البغدادي	١٦١
٣٥٦	لؤلؤ الأرميني الأتابكي = الملك الرحيم	٢٥٦
٧٧	المارستاني = أحمد بن يعقوب البغدادي	٥٧
٤٩	المبارك بن أحمد اللخمي = ابن المستوفي	٣٥
٢٢٩	المبارك بن محمد البغدادي = ابن رئيس الرؤساء	١٤٨
١١٨	ابن المجد = أحمد بن عيسى المقدسي	٩١
٩٥	ابن محارب = محمد بن محمد الغرناطي	٧١
٣٧٥	المحب = عبد الله بن أحمد المقدسي	٢٦٩
٨	محمد بن أحمد البغدادي = القطيعي	٤
٢١٦	محمد بن أحمد الدمشقي = النسابة	١٣٤
٢٩٩	محمد بن أحمد السكوني = ابن خليل	٢٠٥
٢١٧	محمد بن أحمد القرطبي = ابن أبي جعفر	١٣٥
٢٩	محمد بن أحمد اللخمي = ابن الباجي	٢٢
٣٦٠	محمد بن أحمد الموصلي = شعلة	٢٥٩
٧١	محمد بن إسماعيل الأزدي = ابن خلفون	٥١
٣٢٥	محمد بن إسماعيل المقدسي = خطيب مردا	٢٢٤
٣٤٣	محمد بن أنجب الصوفي = النعال	٢٤٠
٣٠٧	محمد بن أبي بكر = البلخي	٢١٥
١٤٧	محمد بن حسان المعدل = العامري	١٠٢
٢٩٥	محمد بن الحسن التميمي = السفاسي	٢٠٢
٣٦١	محمد بن حسن بن محمد = الفاسي	٢٦٠
٣٤٤	محمد بن الحسين = الأرموي	٢٣٢

الصفحة	المترجم	رقم الترجمة
٢٤٩	محمد بن سعد المقدسي = ابن سعد	١٦٠
٢٥٨	محمد بن سعيد الأندلسي = الطراز	١٧١
٦٨	محمد بن سعيد المعدل = الديبشي	٥٠
١٢٤	محمد بن سعيد النيسابوري = ابن الخازن	٩٥
٢٩٣	محمد بن طلحة العدوي = ابن طلحة	١٩٩
١٠٥	محمد بن عبد الله الإسكندراني = ابن عين الدولة	٨٠
٣١٢	محمد بن عبد الله الأندلسي = المرسي	٢٢٠
٢٧٢	محمد بن عبد الله الدباس = ابن أبي السعادات	١٨٢
٣٦٦	محمد بن عبد الله القضاعي = ابن الأبار	٢٣٤
٢٢٢	محمد بن عبد الرحمان السعدي = ابن الجباب	١٤١
١١٢	محمد بن عبد الستار البراتقيني = الكردي	٨٦
٢١٨	محمد بن عبد العظيم المصري = ابن المنذري	١٣٦
٢٦٦	محمد بن عبد الكريم الأصبهاني = السيدي	١٧٦
٣٥٢	محمد بن عبد الملك الماراني = ابن درباس	٢٥٢
٣٤٢	محمد بن عبد الهادي بن يوسف المقدسي	٢٣٨
١٢٦	محمد بن عبد الواحد الجماعيلي = الضياء المقدسي	٩٧
٨٤	محمد بن عبد الواحد المتوكلي = ابن شفين	٦٢
٢٥٧	محمد بن عتيق التجيبي = اللاردي	١٦٩
٣٤١	محمد بن علي الخياط = ابن الهني	٢٣٧
٤٨	محمد بن علي الطائي = ابن العربي	٣٤
٦٥	محمد بن علي المالقي = ابن عسكر	٤٨
٢٠١	محمد بن غازي = الكامل	١٢٠
٢٤	محمد بن أبي الفضل التغلبي = الدولعي	١٧

الصفحة	المترجم	رقم الترجمة
٣٤٩	محمد بن أبي القاسم الصوفي = القزويني	٢٤٨
٤٢	محمد بن محمد البغدادي = ابن السباك	٢٩
٢٥١	محمد بن محمد الحلبي = ابن عمرون	١٦٣
٣٦١	محمد بن محمد الرافضي = ابن العلقمي	٢٦١
٢٥٨	محمد بن محمد الصوفي = الإسفراييني	١٧٠
٢٩٤	محمد بن محمد بن عثمان = النظام البلخي	٢٠٠
٩٥	محمد بن محمد الغرناطي = ابن محارب	٧١
٣٢٩	محمد بن محمد القرشي	٢٢٧
١٣١	محمد بن محمود البغدادي = ابن النجار	٩٨
٣٠	محمد بن مسعود البغدادي = ابن بهروز	٢٣
٢٥٢	محمد بن مقبل النهرواني = ابن المنى	١٦٥
٢٠٢	محمد بن الملك الظاهر بن صلاح الدين = العزيز	١٢١
٢٢٨	محمد بن ناماور الشافعي = الخونجي	١٤٦
٣١	محمد بن هبة الله الشافعي = ابن الشيرازي	٢٤
١٠٧	محمد بن يحيى البغدادي = ابن الحبير	٨٢
٥٥	محمد بن يوسف الإشبيلي = البرزالي	٣٧
٢٠	محمد بن يوسف بن هود الأندلسي	١٤
٣٤٥	محمود بن أحمد = الزنجاني	٢٤١
٥٣	محمود بن أحمد التاجري = الحصري	٣٦
٢١٠	محمود بن محمد الأيوبي = صاحب حماة	١٢٦
٧٦	ابن مختار = علي بن مختار العامري	٥٦
١٧٢	المخزومي = عبد الرحمان بن علي المصري	١٠٧
١١٦	ابن المخيلي = يوسف بن عبد المعطي الغساني	٩٠

الترجمة	رقم	المرجم	الصفحة
٥	مرتضى بن حاتم الحوفي	١١	
٢٢٨	المرجى بن الحسن الواسطي = ابن شقيرا	٣٢٩	
٢٢٠	المرسي = محمد بن عبد الله الأندلسي	٣١٢	
١٠٩	المستعصم بالله = عبد الله بن منصور الهاشمي	١٧٤	
١٠٦	المستنصر = أحمد بن محمد الهاشمي	١٦٢	
١٠٥	المستنصر بالله = منصور بن محمد البغدادى	١٥٥	
٣٥	ابن المستوفي = المبارك بن أحمد اللخمي	٤٩	
١٩٠	ابن مسلمة = أحمد بن المفرج الدمشقي	٢٨١	
١٨٤	ابن مطروح = يحيى بن عيسى الصعيدي	٢٧٣	
١١٩	المظفر = قطز بن عبد الله المعزي	٢٠٠	
١٧٧	مظفر بن عبد الملك الإسكندراني	٢٦٨	
٥٣	ابن المعز = أحمد بن محمد الحراني	٧٣	
١١٨	المعز = أيبك التركماني	١٩٨	
١١٤	المعظم = تورانشاه بن أيوب	١٩٣	
٢٥٧	المعظم الحلبي = تورانشاه بن صلاح الدين	٣٥٨	
١٤٢	ابن معقل = أحمد بن علي المهلبى	٢٢٢	
١٣٨	ابن المعوج = منصور بن أحمد المراتبي	٢٢٠	
٧٥	المعين = الحسن بن صدر الدين	١٠٠	
٢٤٦	مفضل بن علي الشافعي = أبو العز	٣٤٨	
٧٩	ابن مقبل = عبد الرحمان بن مقبل الواسطي	١٠٤	
١٣٢	ابن مقرب = عبد الرحمان بن مقرب الكندي	٢١٥	
٩٢	ابن المقير = علي بن الحسين الأرجي	١١٩	
٢٥	مكرم بن محمد بن حمزة السفار	٣٤	

رقم الترجمة	المترجم	الصفحة
١٩٤	مكي بن المسلم القيسي = ابن علان	٢٨٦
٢٥٦	الملك الرحيم = لؤلؤ الأرمني الأتابكي	٣٥٦
١١٣	الملك الصالح = أيوب بن محمد بن العادل	١٨٧
١١٦	الملك الصالح بن عبد الله	١٩٦
١٢٢، ١٠	الملك المحسن = أحمد بن يوسف بن أيوب	٢٠٣
١٣٧	المنتجب = منتجب ابن أبي العز الهمذاني	٢١٩
١٣٧	منتجب ابن أبي العز الهمذاني = المنتجب	٢١٩
١٣٦	ابن المنذري = محمد بن عبد العظيم المصري	٢١٨
٢٧١	المنصور = علي بن أيك التركي	٣٨١
١٣٨	منصور بن أحمد المراتي = ابن المعوج	٢٢٠
١٠٥	منصور بن محمد البغدادي = المستنصر بالله	١٥٥
١٦٥	ابن المني = محمد بن مقبل النهرواني	٢٥٢
١٤٧	مهنا بن مانع بن حديثه	٢٢٩
٦٣	موسى بن يونس الموصلي = ابن يونس	٨٥
١٨٥	الموفق = قاسم بن هبة الله المدائني	٢٧٤
٢	الناصر = عبد الرحمان بن نجم العبادي	٥
٢٧٠	الناصر داود = داود بن عيسى	٣٧٦
١٢٣	الناصر = يوسف بن محمد بن غازي	٢٠٤
٨٣	ابن الناقد = أحمد بن محمد البغدادي	١٠٨
٢١٦	ابن النحاس = عبد الله بن الحسن الأنصاري	٣٠٨
٩٨	ابن النجار = محمد بن محمود البغدادي	١٣١
١٢٩	ابن النخال = عبد الله بن عمر البواب	٢١٣
١٣٤	النسابة = محمد بن أحمد الدمشقي	٢١٦

الصفحة	المترجم	رقم الترجمة
٣٢٦	النسبي = علي بن المظفر الربيعي	٢٢٥
٢٣٩	النشتيري = علي بن الحسين الشحامى	١٥٨
٧٢	نصر الله بن محمد الشيباني = ابن الأثير	٥٢
٢٩٤	النظام البلخي = محمد بن محمد بن عثمان	٢٠٠
٣٤٣	النعال = محمد بن أنجب الصوفي	٢٤٠
٢٣٠	هبة الله بن الحسن البغدادي = ابن الدوامي	١٤٩
١٢	هبة الله بن عمر القطان = ابن كمال	٦
٢٣١	الهدباني = يعقوب بن محمد الكردي	١٥١
٣٦	الهمداني = جعفر بن علي الإسكندراني	٢٦
٣٤١	ابن الهني = محمد بن علي الخياط	٢٣٧
٣٧٥	واقف الصدرية = أسعد بن عثمان التنوخي	٢٦٨
٣٠٣	ابن وثيق = إبراهيم بن محمد الأموي	٢١١
٢١٣	ابن الوليد = عبد الله بن محمد البغدادي	١٣٠
١٣	ياسمين بنت سالم الحريمية	٧
٥	ابن ياسين = سعيد بن محمد السفار	١
١٨٥	يحيى بن عبد الواحد الهتاني = صاحب تونس	١١١
٢٧٣	يحيى بن عيسى الصعيدي = ابن مطروح	١٨٤
٢٨٥	يحيى بن نصر اليربوعي = ابن قميرة	١٩٢
٢٧	يحيى بن هبة الله الدمشقي = ابن سني الدولة	٢٠
٢٣١	يعقوب بن محمد الكردي = الهدباني	١٥١
١٤٤	يعيش بن علي الموصللي	١٠١
٣١١	اليلداني = عبد الرحمان بن عبد المنعم الدمشقي	٢١٩
٢٨	يوسف بن إسماعيل الكوفي = ابن الشواء	٢١

الصفحة	المترجم	رقم الترجمة
١٥١	يوسف بن خليل بن قراجا	١٠٤
١٠٠	يوسف بن شيخ الشيوخ = الفخر	٨٦
١١٦	يوسف بن عبد المعطي الغساني = ابن المخيلي	٩٠
٣٠٢	يوسف بن عمر الزبيدي	٢٠٩
٣٧٢	يوسف بن أبي الفرج البكري = ابن الجوزي	٢٦٦
٢٩٦	يوسف بن قزغلي الهبيري = ابن قزغلي	٢٠٣
٣٠٢	يوسف القميني	٢١٠
٢٠٤	يوسف بن محمد بن غازي = الناصر	١٢٣
٣٣٩	يوسف بن محمد المغربي = البياسي	٢٣٥
٥٧	يوسف بن محمد بن يوسف الإشبيلي	٣٨
٢٥٣	يوسف بن محمود بن الحسين = الساوي	١٥٣
١٨٤	يوسف بن ممدود الأيوبي = الجواد	١١٠
٨٥	ابن يونس = موسى بن يونس الموصلي	٦٣